موسوعة

# الغديرة

في

أحكام العبادات والمعاملات

الجزء الثاني عشر

دار




# موسوعة الغدير

في

# الكتاب والسنة والأدب


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# موسوعة الغدير

## في الكتاب والسنة والأدب

كتاب ديني، علمي، فني، تاريخي، أدبي، أخلاقي

مبتكر في موضوعه، فريد في بابه، يبحث فيه عن حديث الغدير كتاباً وسنة وأدباً، ويتضمن تراجم أئمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الأثارة من العلم وغيرهم

الجزء الحادي عشر

العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي
(١٣٢٠-١٣٩٠هـ)

تحقيق
مركز الغدير للدراسات الإسلامية

بإشراف
آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي

اميني، عبدالحسين، ۱۲۸۱ ـ ۱۳٤۹هـ.
موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: كتاب ديني، علمي، فني ... / عبدالحسين أحمد الأميني النجفي. تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية [موسسه دائرة معارف الفقه الاسلامي، طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام] ؛ اشراف محمود الهاشمي الشاهرودي. ـ ـ قم: مؤسسه دائرة معارف الفقه الإسلامي، طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ۱٤۳۰ق = ۲۰۰۹م = ۱۳۸۸.
ISBN: 964 - 8360 - 03 - 0 :(دوره) ۱٤ ج.
ISBN: 964 - 8360 - 15 - 4 :(ج. ۱۲)
فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
عربي.
جلد سيزدهم وچهاردهم كتاب حاضر "الفهارس الفنية" مي‌باشد.
كتاب حاضر در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
چاپ پنجم: ۱۳۸۸.
كتابنامه:
۱. غدير خم، ۲ ـ علي ابن أبي طالب عليه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ٤۰ق ـ ـ اثبات خلافت. الف. هاشمي شاهرودي، محمود، ۱۳۲۸ ـ. ب. مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامي. ج. مؤسسه دائرة المعارف فقه اسلامي، مركز الغدير للدراسات الاسلاميه. د. عنوان.
۸م ۱۸الف/٥٤/BP ۲۲۳ ۲۹۷/٤٥۲
۱۳۸۲
كتابخانه ملي ايران ۸۲ـ۲۰۱۹۹م

**الطبعة الخامسة**
**١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م**
**وتشتمل على تصحيحات وإضافات تحقيقية مفيدة**

***جميع الحقوق محفوظة ومسجلة***
ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة هذه الطبعة إلّا بترخيص من مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام

عدد النسخ: ۳۰۰۰ نسخة
المطبعة: محمّد

**الناشر:**

**مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي**
**Islamic jurisprudence Encyclopedia Institute**

ايران ـ قم المقدسة
ص. ب: ۳۷۱۸٥/۳۷۹٦
هاتف: ۷۷۳۹۹۹۹/فاكس: ۷۷٤٤۹٦۳

Iran - Qum
P.O. Box 3796/37185
Tel. +982517739999/ Fax +982517744963

**وكلاء التوزيع:**
**لبنان:** بيروت ـ حارة حريك ـ بناية البنك اللبناني السويسري ـ مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع
هاتف: ۹٦۱۱٥٥۸۲۱٥+ نقال: ۹٦۱۳٦٤٤٦٦۲+ تلفاكس: ۹٦۱۱٥٥۲۲٦۲+
**العراق:** النجف الأشرف ـ دار الغدير للطباعة والنشر. تلفون ۹٦٤۳۳۳۷۳٥٦۳+

بسم الله الرحمن الرحیم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجزء الحادي عشر فيه بعد البحث عن جملة من مواقف معاوية المخزية ومناقبه المختلقة، ومخاريق أُمّة أُخرى، تراجم جمع من أعلام الطائفة، ورجالات العلم، وصاغة القريض، وصيارفة الأدب، تضمّن فوائد تأريخيّة، وطرائف أدبيّة، وتحوي من الآثار والمآثر نوادر هي الأوضاح والغرر في جبهة الدهر.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك يا إلٰهَ الخلق . . وبكَ أستفتحُ ، وَبِكَ أستنجحُ .

أنطقني بِالهُدىٰ ، وألهمني التَّقوىٰ ، وَوفِّقني لِلّتي هي أزْكىٰ ، واستَعملني بِما هُوَ أرْضىٰ ، وَاسلك بي الطَّريقة المُثلىٰ .

وَسَيِّرني في أقربِ الطُّرق للوفود إليك .

وآجعَلني عَلىٰ وِلايتك وَوِلايةِ نَبيِّكَ نَبيِّ الرَّحمةِ وعترتِهِ الطاهِرَة المُطَهَّرةِ صَلواتُكَ عَليهِم أجمعين أموتُ وأحيىٰ .

وما توفيقي إلّا بِكَ عَليكَ توكَّلتُ .

الأميني


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# مواقف معاوية
# مع أبي محمد الحسن السبط عليه السلام

٣/١١ إنَّ لابن آكلة الأكباد مع السبط المجتبى مواقف تقشعرُّ منها الجلود، وتقفّ منها الشعور، وتندى منها جبهة الإنسانيّة، ويلفظها الدين والحفاظ، وينبذها العدل والإحسان، وينكرها كرم الأُرومة وطيب المحتد، ارتكبها معاوية مستسهلاً كلّ ذلك، مستهيناً بأمر الدين والمروءة.

**من هو الحسن عليه السلام ؟**

لا أقلّ من أن يكون هو سلام الله عليه أوحديّاً من المسلمين، وأحد حمـلة القرآن، وممّن أسلم وجهه لله وهو محسن، يحمل بين أضالعه علوم الشريعة، ومغازي الكتاب والسنّة، والملكات الفاضلة جمعاء، وهو القدوة والأُسوة في مكارم الأخلاق، ومعالم الإسلام المقدّس، فمن المحظور في الدين الحنيف النيل منه، والوقيعة فيه، وإيذائه ومحاربته، على ما جاء لهذا النوع من المسلمين من الحدود في شريعة الله، فـله مـا للمسلمين وعليه ما عليهم.

أضف إلى ذلك: أنّه صحابيّ مبجّل ليس في أعيان الصحابة بعد أبيه الطاهر من يماثله ويساجله، ودون مقامه الرفيع ما للصحابة عند القوم من العدالة والشأن الكبير، وأعظم فضائله: أنّه ليس بين لابتي العالم من يستحقّ الإمامة والاقتداء بـه واحتذاء مثاله يومئذٍ غيره، لفضله وقرابته. فهو أولى صحابيّ ثبت له ما أثبتوه لهم
٤/١١ من الأحكام، فلا يجوز / منافرته والصدّ عـنه، والإعـراض عـن آرائـه وأقـواله، وارتكاب مخالفته، وما يجلب الأذى إليه من السبِّ له، والهتك لمقامه، واستصغار أمره.

زد عليه: أنّه سبط رسول الله وبضعته من كريمته سيّدة نساء العالمين، لحمه من

لحمه، ودمه من دمه. فيجب على معتنقي تلك النبوّة الخاتمة حفظ صاحب الرسالة فيه، والحصول على مرضاته، وهو لا يرضى إلّا بالحقّ الصراح والدين الخالص.

وهو عليه السلام قبل هذه كلّها أحد أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وهو أحد من أثنى عليهم الله بسورة هل أتى، الذين يطعمون الطعام علىٰ حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً.

وهو من ذوي قربى رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أوجب الله مودّتهم وجعلها أجر الرسالة.

وهو أحد من باهل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران كما جاء في الذكر الحكيم.

وهو أحد الثقلين اللذين خلّفهما النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بين أُمّته ليقتدى بهم وقال: «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً».

وهو من أهل بيت مثلهم في الأمّة: «مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق».

وهو من الذين أوجب الله الصلاة عليهم في الفرائض، ومن لم يُصلِّ عليهم لا صلاة له.

وهو أحد من خاطبهم النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله: «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم».

وهو أحد أهل خيمة خيّمها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «معشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلّا شقيّ الجدّ رديء الولادة».

٥/١١ وهو أحد ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله كان يشمّهما ويضمّهما إليه.

وهو وأخوه الطاهر «سيّدا شباب أهل الجنّة».

وهو حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بحبّه قائلاً: «اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه».

وهو أحد السبطين كان جدّهما صلى الله عليه وآله يأخذهما على عاتقه ويقول: «من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

وهو أحد اللذين أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدهما فقال: «من أحبّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

وهو أحد ابني رسول الله كان يقول صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين ابناي من أحبّهما أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار»[1].

هذا هو الإمام الحسن المجتبى عليه السلام؛ وأمّا معاوية ابن آكلة الأكباد فهو صاحب تلك الصحيفة السوداء التي مرّت عليك في الجزء العاشر (ص١٧٨)، وأمّا جنايات معاوية على ذلك الإمام المطهّر فقد سارت بها الركبان، وحفظ التاريخ له منها صحائف مشوّهة المجلى، مسودّة الهندام. فهو الذي باينه وحاربه وانتزع حقّه الثابت له بالنصّ والجدارة، وخان عهوده التي اعترف بها عندما تنازل الإمام عليه السلام له بالصلح حقناً لدماء شيعته، وحرصاً على كرامة أهل بيته، وصوناً لشرفه الذي هو شرف الدين، وما كان يرمق إليه معاوية ويعلمه الإمام عليه السلام بعلمه الواسع من أنَّ الطاغية ليس بالذي يقتله إن استحوذ عليه، لكنّه يستبقيه ليمنَّ بذلك عليه، ثم يطلق سراحه، وهو بين أنيابه ومخالبه، حتى يقابل به ما سبق له ولأسلافه طواغيت قريش يوم

---

(١) هذه الأحاديث تأتي بأسانيدها ومصادرها في مسند المناقب ومرسلها إن شاء الله. (المؤلّف)

الفتح، فملكهم رسول الله ﷺ أرقّاء له، ثم منَّ عليهم وأطلقهم، فسمّوا الطلقاء وبقي ذلك سبّة عليهم إلى آخر الدهر، فراق داهية الأمويّين أن تكون تلك الشية ملصقة ببني هاشم سبّة عليهم، لكنّه أكدت آماله، وأخفقت ظنونه، وفشل ما ارتآه بهذا
٦/١١ الصلح / الذي كان من ولائده الإبقاء على شرف البيت الهاشمي، ودرء العار عنهم، إلى نتائج مهمّة، كلّ منها كان يلزم الإمام ﷺ بالصلح على كلّ حال، وإن كان معاوية هو الخائن المائن في عهوده ومواثيقه، والكائد الغادر بإلّه وذمّته، فعهد إليه أن لا يسبَّ أباه على منابر المسلمين، وقد سبّه وجعله سنّة متّبعة في الحواضر الإسلاميّة كلّها.

وعهد إليه أن لا يتعرّض لشيعة أبيه الطاهر بسوء، وقد قتّلهم تقتيلاً، واستقرأهم في البلاد تحت كلّ حجر ومدر، فطنّب عليهم الخوف في كلّ النواحي بحيث لو كان يقذف الشيعي باليهوديّة لكان أسلم له من انتسابه إلى أبي تراب سلام الله عليه.

وعهد إليه أن لا يعهد إلى أحد بعده وكتب إليه سلام الله عليه: إن أنت أعرضت عمّا أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجريت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس:

وإن أحدٌ أسدى إليك أمانةً ... فأوف بها تدعى إذا متَّ وافيا
ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ... ولا تجفه إن كان في المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدي، فأنت أولى الناس بها[1]. ومع هذا عهد إلى جروه ذلك المستهتر الماجن بعدما قتل الإمام السبط ليصفو له الجوّ.

ولمّا تصالحا كتب به الحسن كتاباً لمعاوية صورته:

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ١٣/٤ [٣٧/١٦ الوصية ٣١]. (المؤلّف)

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما صالح عليه الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلّم إليه ولاية المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديّين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويَمَنِهم، وعلى أنّ أصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بن / أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وأن لا يبتغي للحسن بن عليّ ٧/١١
ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سرّاً وجهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق، أشهد عليه فلان ابن فلان وكفى بالله شهيداً»[١].

فلمّا استقرّ له الأمر ودخل الكوفة وخطب أهلها فقال: يا أهل الكوفة أتراني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحجّ؟ وقد علمت أنّكم تصلّون وتزكّون وتحجّون، ولكنّني قاتلتكم لأتأمّر عليكم وعلى رقابكم ـ إلى أن قال: وكلُّ شرطٍ شرطته فتحت قدميَّ هاتين[٢].

وقال أبو إسحاق السبيعي: إنَّ معاوية قال في خطبته بالنخيلة: ألا إنَّ كلّ شيء أعطيته الحسن بن عليّ تحت قدميّ هاتين لا أفي به[٣]. قال أبو إسحاق: وكان والله غدّاراً[٤].

وكان الرجل ألدَّ خصماء ذلك السبط المفدّى، وقد خفر ذمّته، واستهان بأمره واستصغره، وهو الإمام العظيم، وقطع رحمه، وما راعى فيه جدّه النبيّ العظيم،

---

(١) الصواعق لابن حجر: ص٨١ [ص١٣٦]. (المؤلّف)

(٢) راجع ما مرّ في الجزء العاشر: ص٣٢٦. (المؤلّف)

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ١٦/٤ [٤٦/١٦ الوصية ٣١]. (المؤلّف)

(٤) راجع ما أسلفناه في الجزء العاشر: ص٢٦٢. (المؤلّف)

ولا أبـاه الوصيّ المـقدّم، ولا أُمّـه الصـديقة الطـاهرة، ولا نـفسه الكـريمة التي اكتنفتها الفضائل والفواضل من شتّى نواحيها، ولم ينظر فيه ذمّة الإسلام، ولا حرمة الصحابة، ولا مقتضى القرابة، ولا نصوص رسول الله ﷺ فيه، ولعمر الحقّ لو كان مأموراً بقطعه وبغضه ومباينته لما وسعه أن يأتي بأكثر ممّا جـاء بـه، ونـاء بـعبئه، وباء بإثمه، فقد قنت بلعنه في صلواته التي تلعن صاحبها، قال أبو الفرج: حدّثني أبو عبيد محمد بن أحمد، قال: حدّثني الفضل بن الحسن المصري، قال: حدّثني يحيى بن مَعِين، قال: حدّثني أبو حفص اللبّان، عن عبدالرحمـن بن شريك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حبيب ابن أبي ثابت، قال: خطب مـعاوية بـالكوفة حـين دخـلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليّاً فنال منه، ثم نال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذه الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال: «أيّها الذاكر عليّاً أنـا الحسن وأبي عليّ، وأنت معاوية / وأبوك صخر، وأُمّي فاطمة وأُمّك هند، وجـدّي ٨/١١
رسول الله وجدّك عتبة بن ربيعة، وجدّتي خديجة وجدّتك قتيلة، فلعن الله أخمـلنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرّنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً». فقال طوائف من أهل المسجد: آمين. قال الفضل: قال يحيى بن مَعِين: وأنا أقول: آمـين. قـال أبـو الفرج: قال أبو عبيد: قال الفضل: وأنا أقـول: آمـين، ويـقول عـلي بـن الحسـين الأصفهاني: آمين. قلت: ويقول عبدالحميد بن أبي الحديد مـصنّف هـذا الكـتاب: آمين[1].

**قال الأميني: وأنا أقول: آمين[2].**

وآخر ما نفض به كنانة غدر الرجل أن دسّ إليه ﷺ السمّ النقيع، فلقي ربّه شهيداً مكموداً، وقد قطع السمّ أحشاءه.

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ١٦/٤ [٤٦/١٦ ـ ٤٧ الوصية ٣١]. (المؤلّف)

(٢) ويقول العاملون في مركز الغدير: آمين آمين.

قال ابن سعد في الطبقات[١]: سمّه معاوية مراراً، لأنّه كان يقدم عليه الشام هو وأخوه الحسين.

وقال الواقدي: إنّه سُقي سمّاً ثم أفلت، ثم سُقي فأفلت، ثم كانت الآخرة توفّي فيها، فلمّا حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه: هذا رجلٌ قطع السمّ أمعاءه، فقال الحسين: «يا أبا محمد أخبرني من سقاك ؟» قال: «ولِمَ يا أخي ؟» قال: «أقتله والله قبل أن أدفنك، وإن لا أقدر عليه أو يكون بأرض أتكلّف الشخوص إليه». فقال «يا أخي إنّما هذه الدنيا ليالٍ فانية، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله، وأبى أن يسمّيه». وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّاً[٢].

وقال المسعودي: [عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: دخل الحسين على عمّي الحسن بن علي][٣] لمّا سُقي السمّ، فقام لحاجة الإنسان ثم رجع، فقال: «لقد سقيت السمّ عدّة مرار فما سُقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلّبه بعودٍ في يدي»، فقال له الحسين: «يا أخي من سقاك ؟» قال: «وما تريد بذلك ؟ فإن كان الذي أظنّه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أُحبُّ أن يؤخذ بي بريءٌ». فلم يلبث بعد ذلك إلّا ثلاثاً حتى توفي عليه السلام.

وذُكِر: أنَّ امرأته جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سقته السمّ، وقد كان معاوية دسّ إليها أنّك إن احتلت في قتل الحسن وجّهت إليك / بمئة ألف درهم، ٩/١١
وزوّجتكِ يزيد. فكان ذلك الذي بعثها على سمّه، فلمّا مات الحسن وفى لها معاوية بالمال وأرسل إليها: إنّا نحبُّ حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لكِ بتزويجه!

وذكر: أنَّ الحسن قال عند موته: «لقد حاقت شربته، وبلغ أُمنيّته، والله ما وفى

---

(١) تتميم طبقات ابن سعد: ٣٥٢/١ ح ٣١٥.

(٢) تاريخ ابن كثير: ٤٣/٨ [ ٤٧/٨ حوادث سنة ٤٩ هـ]. (المؤلّف)

(٣) من مروج الذهب.

بما وعد، ولا صدق فيما قال». وفي فعل جعدة يقول النجاشي الشاعر، وكان من شيعة عليّ، في شعر طويل:

جعدة بَكّيه ولا تسأمي ... بعد بكاء المعْوِل الثاكلِ[١]
لم يُسْبَلِ الستْرُ على مثلِهِ ... في الأرضِ من حافٍ ومن ناعلِ
كان إذا شبّت له ناره ... يرفعها بالسندِ الغاتلِ[٢]
كيما يراها بائسٌ مرملٌ ... وفرد قومٍ ليس بالآهلِ
يغلي بنيء اللحم حتى إذا ... أنضج لم يغل على آكلِ
أعني الذي أسلَمَنا هلكُهُ ... للزمن المستحرج[٣] الماحلِ[٤]

قال أبو الفرج الأصبهاني: كان الحسن شرط على معاوية في شروط الصلح: أن لا يعهد إلى أحد بالخلافة بعده، وأن تكون الخلافة له من بعده، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن عليّ وسعد بن أبي وقّاص فدسّ إليهما سمّاً فماتا منه، أرسل إلى ابنة الأشعث أنّي مزوّجك بيزيد ابني على أن تَسُمّي الحسن. وبعث إليها بمئة ألف درهم، فسوّغها المال ولم يزوّجها منه. مقاتل الطالبيّين[٥] (ص٢٩). وحكاه عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج (١١/٤، ١٧)[٦] من طرق مغيرة وأبي بكر بن حفص.

وقال أبو الحسن المدائني: كانت وفاته في سنة (٤٩) وكان مريضاً أربعين يوماً وكان سنّه سبعاً وأربعين سنة، دسّ إليه معاوية سمّاً على يد جعدة بنت الأشعث

---

(١) في تاريخ ابن كثير [٤٧/٨ حوادث سنة ٤٩ هـ]: بكاء حقّ ليس بالباطل. (المؤلّف)
(٢) في تاريخ ابن كثير [٤٧/٨ حوادث سنة ٤٩ هـ]: يرفعها بالنسب الماثل. (المؤلّف)
(٣) من الحرج وهو الضيق والشدّة.
(٤) مروج الذهب: ٥٠/٢ [٦/٣ ـ ٧]. (المؤلّف)
(٥) مقاتل الطالبيّين: ص٨٠ رقم ٤.
(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٩/١٦، ٤٩ الوصية ٣١.

زوجة / الحسن، وقال لها: إن قتلتِه بالسمّ فلك مئة ألف، وأزوّجك يزيد ابني. فلمّا ١٠/١١
مات وفى لها بالمال ولم يزوّجها من يزيد، وقال: أخشى أن تصنع بابني ما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

شرح ابن أبي الحديد[١] (٤/٤).

وقال: كان الحضين بن المنذر الرقاشي يقول: والله ما وفى معاوية للحسن بشيء ممّا أعطاه، قتل حُجراً وأصحاب حُجر، وبايع لابنه يزيد، وسمَّ الحسن.

شرح ابن أبي الحديد[٢] (٧/٤).

وقال أبو عمر في الاستيعاب[٣] (١٤١/١): قال قتادة وأبو بكر بن حفص: سُمَّ الحسن بن عليّ، سمّته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك وكان لها ضرائر فالله أعلم. ثم ذكر صدر ما رواه المسعودي.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة[٤] (ص١٢١): قال علماء السير، منهم ابن عبد البرّ: سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقال السُدي: دسّ إليها يزيد بن معاوية أن سمّي الحسن وأتزوّجك. فسمّته فلمّا مات أرسلت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد، فقال: أنا والله ما أرضاك للحسن، أفنرضاك لأنفسنا ؟! وقال الشعبي: إنّما دسّ إليها معاوية فقال: سمّي الحسن وأُزوّجكِ يزيد وأعطيكِ مئة ألف درهم، فلمّا مات الحسن بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليها بالمال وقال: إنّي أُحبُّ يزيد، وأرجو حياته، ولولا ذلك لزوّجتك إيّاه!

وقال الشعبي: ومصداق هذا القول أنَّ الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما

---

(١) و (٢) شرح نهج البلاغة: ١١/١٦، ١٧ الوصية ٣١.
(٣) الاستيعاب: القسم الأول /٣٨٩ رقم ٥٥٥.
(٤) تذكرة الخواص: ص٢١١ ـ ٢١٢.

صنع معاوية: «لقد عملت شربته وبلغت أُمنيّته، والله لا يفي بما وعد، ولا يصدق فيما يقول». ثم حكى عن طبقات ابن سعد: أنَّ معاوية سمّه مراراً كما مرّ.

وقال ابن عساكر في تاريخه[1] (٢٢٩/٤): يقال: إنَّه سقي السمَّ مراراً كثيراً فأفلت منه ثم سقي المرَّة الأخيرة فلم يفلت منها. ويقال: إنَّ معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّاً فسقاه فأثّر فيه حتى كان يوضع تحته طست ويرفع نحواً من أربعين مرَّة. وروى محمد بن المرزبان: أنَّ جعدة بنت الأشعث بن القيس كانت
١١/١١ متزوّجة بالحسن فدسَّ / إليها يزيد أن سمّي الحسن وأنا أتزوّجك ففعلت، فلمّا مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد، فقال لها: إنّا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا؟ فقال كثير، ويروى أنّه للنجاشي:

يا جعدة أبكيه ولا تسأمي ... بكاء حقٌّ ليس بالباطلِ
لن تستري البيت على مثلِهِ ... في الناس من حاف ولا ناعلِ
أعني الذي أسلَمَهُ أهلُه ... للزمن المستحرج الماحلِ
كان إذا شبّت له نارهُ ... يرفعها بالنسب الماثلِ
كيما يراها بائسٌ مرملٌ ... أو وفد قومٍ ليس بالآهلِ
يغلي بنيء اللحم حتى إذا ... أنضج لم يغل على آكلِ

وروى المزّي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال[2]، عن أُمّ بكر بنت المسور، قالت: سُقي الحسن مراراً وفي الآخرة مات، فإنّه كان يختلف كبده. فلمّا مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً. وفيه، عن عبدالله بن الحسن: قد سمعت من يقول: كان معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّا. وقال أبو عوانة، عن مغيرة، عن أُمّ موسى: إنَّ جعدة بنت الأشعث سقت الحسن السمَّ فاشتكى منه أربعين يوماً.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٨٢/١٣ - ٢٨٤ رقم ١٣٨٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣٩/٧.
(٢) تهذيب الكمال: ٢٥٢/٦ رقم ١٢٤٨.

وفي مرآة العجائب وأحاسن الأخبار الغرائب[١] ؛ قيل: كان سبب موت الحسن بن عليّ من سمّ سمَّ به يقال: إنَّ زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سقته إيّاه، ويُذكر والله أعلم بحقيقة أُمورهم: أنَّ معاوية دسّ إليها بذلك على أن يوجّه لها مئة ألف درهم ويزوّجها من ابنه يزيد، فلمّا مات الحسن وفى لها معاوية بالمال وقال: إنِّي أحبُّ حياة يزيد. وذكروا: أنَّ الحسن قال عند موته: «لقد حاقت شربته والله لا وفى لها بما وعد ولا صدق فيما قال». وفي سمّه يقول رجل من الشيعة:

تعرّفكم[٢] لك من سلوة ... تفرّج عنك قليل الحزَنْ
بموت النبيِّ وقتل الوصيِّ ... وقتل الحسين وسمّ الحسنْ

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار[٣] في الباب الحادي والثمانين: جعل معاوية لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن مئة ألف درهم حتى سمّته، ومكث شهرين وإنَّه يرفع من تحته طستاً من دم وكان يقول: «سُقيت السمّ مراراً ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرّة، لقد لفظت كبدي». ١٢/١١

وفي حسن السريرة[٤]: لمّا كان سنة سبع وأربعين من الهجرة دسَّ معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي زوجة الحسن بن عليّ أن تسقي الحسن السمَّ، ويوجّه لها مئة ألف ويزوّجها من ابنه يزيد. ففعلت ذلك.

كان معاوية يرى أمر الإمام السبط عليه السلام حجر عثرة في سبيل أمنيّته الخبيثة بيعة

---

(١) تأليف الشيخ أبي عبدالله محمد بن عمر زين الدين. (المؤلّف)

(٢) كذا، وفي مروج الذهب: ٧/٣: تأسَّ فكم لك.

(٣) ربيع الأبرار: ٢٠٨/٤.

(٤) ألّفه الشيخ عبدالقادر بن محمد بن [ يحيى الحسيني الشافعي ] الطبري ابن بنت محبّ الدين الطبري مؤلّف الرياض النضرة.
[توفي سنة ١٠٣٣، وكتابه ( حسن السريرة في حسن السيرة ) : شرح منظومة في السير. راجع ذيل كشف الظنون: ٤٠٤/٣]. (المؤلّف)

يزيد، ويجد نفسه في خطر من ناحيتين، عهده إليه عليه السلام في الصلح معه بأن لا يعهد إلى أحد من جانب، وجدارة أبي محمد الزكيّ ونداء الناس به من ناحية أُخرى، فنجّى نفسه عن هذه الورطة بسمّ الإمام عليه السلام، ولمّا بلغه نعيه غدا مستبشراً، وأظهر الفرح والسرور وسجد وسجد من كان معه.

قال ابن قتيبة: لمّا مرض الحسن بن عليّ مرضه الذي مات فيه، كتب عامل المدينة إلى معاوية يخبره بشكاية الحسن، فكتب إليه معاوية: إن استطعت أن لا يمضي يومٌ يمرُّ بي إلّا يأتيني فيه خبره فافعل. فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفّي فكتب إليه بذلك. فلمّا أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبدالله بن عبّاس وكان بالشام يومئذٍ فدخل على معاوية، فلمّا جلس قال معاوية: يابن عباس هلك الحسن بن عليّ. فقال ابن عباس: نعم هلك، إنّا لله وإنّا إليه راجعون - ترجيعاً مكرّراً - وقد بلغني الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سدّ جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خيرٌ منك، ولئن أُصِبنا به لقد أُصبنا بمن كان خيراً منه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فجبر الله مصيبته، وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة. ثم شهق ابن عبّاس وبكى. الحديث[1].

١٣/١١ وفي العقد الفريد[2] (٢٩٨/٢) لمّا بلغ معاوية موت الحسن بن عليّ خرَّ ساجداً لله، ثم أرسل إلى ابن عبّاس وكان معه في الشام فعزّاه وهو مستبشرٌ. وقال له: ابن كم سنة مات أبو محمد؟ فقال له: سنّه كان يُسمع في قريش فالعجب من أن يجهله مثلك قال: بلغني أنّه ترك أطفالاً صغاراً، قال: كلُّ ما كان صغيراً يكبر، وإنَّ طفلنا لكهل وإنَّ صغيرنا لكبير، ثم قال: ما لي أراك يا معاوية مستبشراً بموت الحسن بن عليّ؟

---

(١) الإمامة والسياسة: ١٤٤/١ [١٥٠/١]. (المؤلّف)

(٢) العقد الفريد: ١٥٦/٤.

فوالله لا ينسأ في أجلك، ولا يسدّ حفرتك، وما أقلَّ بقاءك وبقاءنا بعده ! وذكره الراغب في المحاضرات[١] (٢/٢٢٤).

وفي حياة الحيوان[٢] (١/٥٨)، وتاريخ الخميس (٢/٢٩٤) وفي طبعة (٣٢٨): قال ابن خلّكان[٣]: لمّا مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك وكتب إليه معاوية: أن أَقبِلِ المطيَّ إليَّ بخبر الحسن، فلمّا بلغ معاوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبّر أهل الشام لذلك التكبير، فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية: أقرّ الله عينك، ما الذي كبّرت لأجله ؟ فقال: مات الحسن. فقالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبّر ؟ فقال: ما كبّرت شماتةً بموته، ولكن استراح قلبي[٤]. ودخل عليه ابن عبّاس فقال: يابن عبّاس هل تدري ما حدث في أهل بيتك ؟ قال: لا أدري ما حدث إلّا أنّي أراك مستبشراً وقد بلغني تكبيرك، فقال: مات الحسن. فقال ابن عبّاس: رحم الله أبا محمد ـ ثلاثاً ـ، والله يا معاوية لا تسدّ حفرته حفرتك، ولا يزيد عمره في عمرك، ولئن كنّا أُصبنا بالحسن فلقد أُصبنا بإمام المتّقين وخاتم النبيّين، فجبر الله تلك الصدعة، وسكّن تلك العبرة، وكان الخلف علينا من بعده. انتهى.

وكان ابن هند جذلانَ مستبشراً بموت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل ولده الطاهر السبط، فبلغ الحسن عليه السلام وكتب إليه فيما كتب: «قد بلغني أنك شمتَّ بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنَّما مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

وقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تجهّز لأخرى مثلها فكأن قدِ
وإنّا ومن قد مات منّا لكالذي ... يروح فيمسي في المبيت ليقتدي» ١٤/١١

---

(١) محاضرات الأُدباء: مج ٢ /ج ٤/ ٥٠٠.

(٢) حياة الحيوان: ١/ ٨٣ ـ ٨٤.

(٣) وفيات الأعيان: ٢/ ٦٦ ـ ٦٧.

(٤) إلى هاهنا ذكره الزمخشري أيضاً في ربيع الأبرار [٤/ ٢٠٩] في الباب الحادي والثمانين، والبدخشي في نُزَل الأبرار [ص ١٤٧ ـ ١٤٨]. (المؤلّف)

ولإرضاء معاوية منع ذلك الإمام الزكيّ عن أن يقوم أخوه الحسين السبط بإنجاز وصيّته ويدفنه في حجرة أبيه الشريفة التي هي له، وهو أولى إنسان بالدفن فيها. قال ابن كثير في تاريخه[١] (٤٤/٨): فأبى مروان أن يدعه، ومروان يومئذٍ معزول يريد أن يرضي معاوية. وقال ابن عساكر[٢] (٢٢٦/٤): قال مروان: ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله، وقد دفن عثمان بالبقيع، ومروان يومئذٍ معزولٌ يريد أن يرضي معاوية بذلك، فلم يزل عدوّاً لبني هاشم حتى مات. انتهى.

هذه نماذج من جنايات معاوية على ريحانة الرسول ﷺ ولعلّ فيما أنساه التاريخ أضعافها، وهل هناك مسائلٌ ابن حرب عمّا اقترفه السبط المجتبى سلام الله عليه من ذنب استحقَّ من جرّائه هذه النكبات والعظائم ؟ وهل يسع ابن آكلة الأكباد أن يعدَّ منه شيئاً في الجواب ؟ غير أنّه عليه السلام كان سبط محمد ﷺ وقد عطّل دين آباء الرجل الذي فارقه كرهاً ولم يعتنق الإسلام إلّا فَرَقا، وأنّه شبل عليّ خليفة الله في أرضه بعد نبيّه ﷺ وهو الذي مسح أسلافه الوثنيّين بالسيف، وأثكلت أُمّهات البيت الأمويّ بأجريتهن[٣]، ولمّا ينقضي حزن معاوية على أولئك الطغمة حتى تشفّى بأنواع الأذى التي صبّها على الإمام المجتبى إلى أن اغتاله بالسمّ النقيع، ولم يملك نفسه حتى استبشر بموته، وسجد شكراً، وأنا لا أدري ألِلاته سجد أم لله سبحانه ؟ وإنّ لسان حاله كان ينشد ما تظاهر به مقول نغله يزيد:

قد قتلت القِرْمَ من ساداتهم ... وعدلنا ميل بدرٍ فاعتدلْ
ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزعَ الخزرجِ من وقع الأسلْ
لعبت هاشمُ بالملكِ فلا ... خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزلْ

---

(١) البداية والنهاية : ٤٨/٨ حوادث سنة ٤٩ هـ.
(٢) تاريخ مدينة دمشق : ٢٨٧/١٣، ٢٨٨ رقم ١٣٨٣، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٤٢/٧.
(٣) الأجرية: جمع جرو.

وأنّه بضعة الزهراء فاطمة الصدِّيقة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها نسله الذين ملأوا الدنيا أوضاحاً وغرراً من الحسب الوضّاء، والشرف الباذخ، والدين الحنيف، كلُّ ذلك ورغبات معاوية على الضدِّ منها، وما تغنيه الآيات والنذر.

وفي الذكر الحكيم ﴿ سَأَصرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقِّ وَإِنْ يَرَوا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوه سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكَانُوا عَنْها غَافِلِين ﴾[1]. ١٥/١١

## معاوية
## وشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

لم يبرح معاوية مستصغراً كلّ كبيرة في توطيد سلطانه، مستسهلاً دونه كلّ صعب، فكان من الهيّن عنده في ذلك كلّ بائقة، ومن ذلك دأبه على سفك دماء الشيعة ـ شيعة الإمام الطاهر ـ في أقطار حكومته، وفي جميع مناطق نفوذه، واستباحة أموالهم وأعراضهم، وقطع أصولهم بقتل ذراريهم وأطفالهم، ولم يستثن النساء، وهم المعنيّون بثناء صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله عليهم، السابقة أحاديثه في الجزء الثالث (ص٧٨). ١٦/١١

وهب أنَّ هذا الثناء لم يصدر من مصدر النبوّة، أو أنَّ روايته لم تبلغ ابن آكلة الأكباد، فهل هم خارجون عن ربقة الإسلام المحرّم للنفوس والأموال والحرمات بكتابه وسنّة نبيّه ؟ وهل اقترفوا إثماً لا يغفر أو عثروا عثرة لا تُقال غير ولايتهم لإمام أجمع المسلمون على خلافته، وحثّ النبيّ صلى الله عليه وآله أُمّته على اتّباعه وولائه إثر ما نزل في كتاب الله من ولايته ؟ أو أنَّ ابن صخر حصل على حكم لم يعرفه المسلمون يعارض كلَّ تلكم الأحكام الواردة في الكتاب والسنّة ؟ أو أنّه لا يتحوّب بارتكاب الموبقات فيلغ في الدماء ولوغاً ؟

---

(١) الأعراف : ١٤٦.

بعث بُسر بن أرطاة بعد تحكيم الحكمين، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يومئذٍ حيٌّ، وبعث معه جيشاً آخر، ووجّه برجل من عامر ضمّ إليه جيشاً آخر، ووجّه الضحّاك ابن قيس الفهري في جيش آخر، وأمرهم أن يسيروا في البلاد فيقتلوا كلّ من وجدوه من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه، وأن يغيروا على سائر أعماله، ويقتلوا أصحابه، ولا يكفّوا أيديهم عن النساء والصبيان. فمرّ بُسر لذلك على وجهه حتى انتهى إلى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب عليّ عليه السلام وأهل هواه، وهدم بها دوراً، ومضى إلى مكة فقتل نفراً من آل أبي لهب، ثم أتى السراة فقتل من بها من أصحابه، وأتى نجران فقتل عبدالله بن عبدالمدان الحارثي وابنه، وكانا من / أصهار بني العبّاس ١٧/١١
عامل عليّ عليه السلام، ثم أتى اليمن وعليها عبيدالله بن العبّاس عامل علي بن أبي طالب وكان غائباً، وقيل: بل هرب لمّا بلغه خبر بُسر فلم يصادفه بُسر ووجد ابنين له صبيَّين فأخذهما بُسر لعنه الله[1] وذبحهما بيده بمدية كانت معه، ثم انكفأ راجعاً إلى معاوية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وفعل مثل ذلك سائر من بعث به، فقصد العامري إلى الأنبار فقتل ابن حسّان البكري وقتل رجالاً ونساءً من الشيعة، قال أبو صادقة[2]: أغارت خيلٌ لمعاوية على الأنبار فقتلوا عاملاً لعليّ عليه السلام يقال له: حسّان بن حسّان، وقتلوا رجالاً كثيراً ونساءً، فبلغ ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فخرج حتى أتى المنبر فرقيه فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:

«إنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذلّة، وشمله البلاء، وريب بالصغار وسيم الخسف، وقد قلت لكم: أغزوهم قبل أن يغزوكم فإنَّه لم يُغْزَ قومٌ قطُّ في عُقر دارهم إلّا ذلّوا. فتواكلتم وتخاذلتم وتركتم قولي وراءكم ظهريّاً،

---

(١) كذا جاء في غير موضع من لفظ الحديث. (المؤلّف)

(٢) أخرجه أبو الفرج مسنداً. حذفنا إسناده روماً للاختصار [ الأغاني: ١٦/٢٨٦ ـ ٢٨٧ وفيه: عن أبي صادق ]. (المؤلّف)

حتى شنّت عليكم الغارات، هذا أخو غامِدٍ قد جاء الأنبار فقتل عاملها حسّان ابن حسّان وقتل رجالاً كثيراً ونساءً، والله بلغني أنّه كان يأتي المرأة المسلمة والأخرى المعاهَدَة فينزع حجلها ورعاثها ثم ينصرفون موفورين لم يكلم أحدٌ منهم كلماً، فلو أنَّ امرأً مسلماً مات دون هذا أسفاً لم يكن عليه ملوماً بل كان به جديراً»[1] الحديث.

أصاب أُمّ حكيم بنت قارظ ـ زوجة عبيدالله ـ ولهُ على ابنيها فكانت لا تعقل ولا تصغي إلّا إلى قول من أعلمها أنّهما قد قُتلا، ولا تزال تطوف في المواسم تنشد الناس ابنيها بهذه الأبيات:

يا من أحسّ بابنيَّ اللذينِ هما ... كالدرّتينِ تشظّى عنهما الصدفُ
يا من أحسّ بابنيَّ اللذينِ هما ... سمعي وقلبي فقلبي اليوم مُزدَهَفُ[2]
يا من أحسّ بابنيَّ اللذين هما ... مخّ العظام فمخّي اليوم مختطفُ
نُبّئت بُسراً وما صدّقت ما زعموا ... من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا ١٨/١١
انحى على ودجي إبنيّ مرهفةٌ ... مشحوذة وكذاك الإفك يقترفُ
حتى لقيت رجالاً من أُرومته ... شمّ الأُنوف لهم في قومهم شرفُ
فالآن ألعنُ بُسراً حقّ لعنته ... هذا لعمر أبي بُسر هو السرفُ
من دلَّ والهة حرّى مولّهة ... على صبيّين ضلّا إذ غدا السلفُ

قالوا: ولمّا بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بُسر الصبيّين جزع لذلك جزعاً شديداً، ودعا على بُسر لعنه الله فقال: «اللّهمّ اسلبه دينه، ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله». فأصابه ذلك وفقد عقله، وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من

---

(١) نهج البلاغة: ص٦٩ خطبة ٢٧.
(٢) المُزدهف: المستطار القلب من جزع أو حزن.

خشب ويجعل بين يديه زقّ منفوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم[١].

صورة مفصّلة :

لقد شنَّ الغارة معاوية على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٣٩) وفرّق جيوشه في أصقاع حكومته عليه السلام واختار أُناساً ممّن لا خَلاق لهم لقتل أولئك الأبرياء أينما كانوا وحيثما وجدوا، فوجّه النعمان بن بشير في ألف رجل إلى عين التمر.

ووجّه سفيان بن عوف في ستّة آلاف وأمره أن يأتي هيت فيقطعها ثم يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها، فأتى هيت ثم أتى الأنبار وطمع في أصحاب عليّ عليه السلام لقتلهم فقاتلهم، فصبر أصحاب عليّ ثم قُتل صاحبهم أشرس[٢] بن حسّان البكري وثلاثون رجلاً، واحتملوا ما في الأنبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية.

ووجّه عبدالله بن مسعدة بن حكمة الفزاري ـ وكان أشدّ الناس على عليّ ـ في ألف وسبعمئة إلى تيماء، وأمره أن يصدّق[٣] من مرَّ به من أهل البوادي ويقتل من امتنع، ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينة وفعل ذلك.

ووجّه الضحّاك بن قيس وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة ويغير على كلّ من مرَّ به ممّن هو في طاعة علي عليه السلام من الأعراب، وأرسل ثلاثة آلاف رجل معه فسار الناس
١٩/١١ وأخذ الأموال، ومضى إلى الثعلبيّة وقتل وأغار على مسلحة عليّ، وانتهى إلى القطقطانة، فلمّا بلغ علياً أرسل إليه حُجر بن عدي في أربعة آلاف فلحق الضحّاك

---

(١) الأغاني : ١٥/٤٤ ـ ٤٧ [١٦/٢٨٥ ـ ٢٩٢]، تاريخ ابن عساكر : ٣/٢٢٣ [١٠/١٥٢ - ١٣٥، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٥/١٨٤]، الاستيعاب : ١/٦٥ [القسم الاول /١٦٠ رقم ١٧٤]، النزاع والتخاصم : ص١٣ [ص٢٨]، تهذيب التهذيب ١/٤٣٥، ٤٣٦ [١/٣٨١ ـ ٣٨٢]. (المؤلف)

(٢) في كتاب الغارات : ٢/٤٦٤ ، وتاريخ الأُمم والملوك : ٥/١٣٤ ، والكامل في التاريخ ٢/٤٢٥ : أشرس . وفي غيرها من المصادر : حسان بن حسان .

(٣) المصدّق: هو الذي يجمع الصدقات.

بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقُتل من أصحابه رجلان، وحجز بينهما الليل فهرب الضحّاك وأصحابه ورجع حُجر ومن معه.

ووجّه عبدالرحمن بن قباث بن أشيم إلى بلاد الجزيرة وفيها شبيب[1] بن عامر جدّ الكرماني الذي كان بخراسان، فكتب إلى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم، فقاتله كميل وهزمه وغلب على عسكره، وأكثر القتل في أهل الشام وأمر أن لا يُتبع مدبرٌ ولا يُجهز على جريح.

ووجّه الحارث بن نمر التنوخي إلى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة عليّ، فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بني تغلب فوقع هناك من المقتلة ما وقع.

ووجّه زهير بن مكحول العامري إلى السماوة، وأمره أن يأخذ صدقات الناس، فبلغ ذلك عليّاً فبعث ثلاثة منهم جعفر بن عبدالله الأشجعي ليصدّقوا[2] من في طاعته من كلب وبكر، فوافوا زهيراً فاقتتلوا فانهزم أصحاب عليّ وقتل جعفر بن عبدالله.

وبعث سنة (٤٠) بُسر بن أرطاة في جيش فسار حتى قدم المدينة وبها أبو أيّوب الأنصاري عامل عليّ عليها، فهرب أبو أيّوب فأتى عليّاً بالكوفة، ودخل بُسر المدينة ولم يُقاتله أحدٌ فصعد منبرها فنادى عليه: يا دينار! ويا نجار! ويازريق![3] شيخي شيخي عهدي به بالأمس فأين هو؟ يعني ـ عثمان ـ ثم قال: يا أهل المدينة! والله لولا ما عهد إليَّ معاوية ما تركت بها محتلماً إلّا قتلته. فأرسل إلى بني سلمة فقال: والله ما لكم عندي أمانٌ حتى تأتوني بجابر بن عبدالله. فانطلق جابر إلى أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها: ماذا ترين؟ إنَّ هذه بيعة ضلالة وقد خشيت أن أُقتل.

---

(١) وفي الكامل في التاريخ: شبيب.

(٢) أي: يأخذوا الصدقات.

(٣) هذه بطون من الأنصار. (المؤلّف)

قالت: أرى أن تبايع فإنّي قد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة وختني عبدالله بن زمعة أن يبايعا، فأتاه جابر فبايعه، وهدم بُسر دوراً بالمدينة، ثم سار إلى مكة فخاف أبو موسى أن يقتله فهرب، وكتب أبو موسى إلى اليمن: إنَّ خيلاً مبعوثة من عند
٢٠/١١ معاوية تقتل الناس، تقتل / من أبى أن يقرّ بالحكومة. ثم مضى بُسر إلى المدينة وكان عليها عبيدالله بن عبّاس عاملاً لعليّ فهرب منه إلى عليّ بالكوفة، واستخلف عبدالله ابن عبدالمدان الحارثي فأتاه بُسر فقتله وقتل ابنه، ولقي بُسر ثقل عبيدالله بن عباس وفيه ابنان له صغيران فذبحهما وهما: عبدالرحمن وقثم، وقال بعضٌ: إنّه وجدهما عند رجل من بني كنانة بالبادية. فلمّا أراد قتلهما قال له الكناني: لِمَ تقتل هذين ولا ذنب لهما؟ فإن كنت قاتلهما فاقتلني معهما، قال: أفعل. فبدأ بالكناني فقتله ثم قتلهما. فخرجت نسوةٌ من بني كنانة فقالت امرأة منهنّ: يا هذا قتلت الرجال، فعلامَ تقتل هذين ؟ والله ما كانوا يقتلون في الجاهليّة والإسلام، والله يابن أرطاة إنَّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الصبيّ الصغير والشيخ الكبير، ونزع الرحمة، وعقوق الأرحام، لسلطان سوء. وقتل بُسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة عليّ باليمن وبلغ علياً الخبر.

تاريخ الطبري (٦/٧٧ ـ ٨١)، كامل ابن الأثير (٣/١٦٢ ـ ١٦٧)، تاريخ ابن عساكر (٣/٢٢٢، ٤٥٩)، الاستيعاب (١/٦٥، ٦٦)، تاريخ ابن كثير (٧/٣١٩ ـ ٣٢٢)، وفاء الوفا (١/٣١)[1].

وقال ابن عبدالبرّ في الاستيعاب[2] (١/٦٥): كان يحيى بن مَعِين يقول: كان بُسر بن أرطاة رجل سوء. قال أبو عمر: ذلك لأُمور عظام ركبها في الإسلام فيما نقل

---

(١) تاريخ الأُمم والملوك: ٥/١٣٩ ـ ١٤٠ حوادث سنة ٤٠ هـ، الكامل في التاريخ: ٢/٤٢٥ ـ ٤٣٢ حوادث سنة ٤٠ هـ، تاريخ مدينة دمشق: ١٠/ ١٥٢ ـ ١٥٤ رقم ٨٧٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٥/١٨٥ ـ ١٨٦، الاستيعاب: القسم الأول /١٥٧ ـ ١٦٦ رقم ١٧٤، البداية والنهاية: ٧/٣٥٦ ـ ٣٥٧ حوادث سنة ٤٠ هـ، وفاء الوفا: ١/٤٦ الباب ٢.

(٢) الاستيعاب: القسم الأول /١٥٨ ـ ١٥٩ رقم ١٧٤.

أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً منها: ذبحه ابني عبيدالله بن العبّاس وهما صغيران بين يدي أُمّهما. وقال الدارقطني: لم تكن له استقامة بعد النبيّ عليه الصلاة والسلام وهو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن العبّاس. وقال أبو عمرو الشيباني: لمّا وجّه معاوية ابن أبي سفيان بُسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة عليّ عليه السلام قام إليه معن أو عمرو بن يزيد السلمي وزياد بن الأشهب الجعدي فقالا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله والرحم أن تجعل لبُسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت به بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة. فقال معاوية: يا بُسر لا إمرة لك على قيس، فسار حتى أتى المدينة فقتل ابني عبيدالله وفرَّ أهل المدينة ودخلوا الحرّة حرّة بني سليم. قال أبو عمر: وفي هذه الخرجة التي ذكر أبو عمرو الشيباني أغار بُسر بن أرطاة على همدان / وسبى نساءهم، فكنَّ أوّل مسلمات سبين في الإسلام، وقتل أحياءً من بني ٢١/١١
سعد. ثم أخرج أبو عمرو بإسناده من طريق رجلين عن أبي ذرّ: أنّه دعا وتعوّذ في صلاة صلّاها أطال قيامها وركوعها وسجودها قال: فسألاه ممَّ تعوّذت؟ وفيمَ دعوتَ؟ قال: تعوّذت بالله من يوم البلاء يدركني، ويوم العورة أن أدركه. فقالا: وما ذاك؟ فقال: أمّا يوم البلاء فتلتقي فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً، وأمّا يوم العورة فإنّ نساءً من المسلمات يُسْبَيْنَ فيكشف عن سوقهنَّ فأيّتهنّ كانت أعظم ساقاً اشتُريت على عظم ساقها، فدعوت الله أن لا يدركني هذا الزمان ولعلّكما تدركانه. فقُتل عثمان ثم أرسل معاوية بُسر بن أرطاة إلى اليمن فسبى نساءً مسلمات فأُقِمن في السوق.

وفي تاريخ ابن عساكر[1] (٣/٢٢٠ ـ ٢٢٤): كان بُسر من شيعة معاوية بن أبي سفيان وشهد معه صفّين، وكان معاوية وجّهه إلى اليمن والحجاز في أوّل سنة أربعين، وأمره أن يستقرئ من كان في طاعة عليّ فيوقع بهم، ففعل بمكة والمدينة واليمن أفعالاً قبيحةً وقد ولي البحر لمعاوية. وقتل باليمن ابني عبيدالله بن العبّاس. وقال الدارقطني: إنّ بُسراً كانت له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ـ يعني: أنّه كان من أهل الردّة.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٠/١٤٤ ـ ١٥٦ رقم ٨٧٢، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٥/١٨٢ ـ ١٨٤.

قال: وروى البخاري في التاريخ: أنّ معاوية بعث بُسراً سنة سبع وثلاثين فقدم المدينة فبايع، ثم انطلق إلى مكة واليمن فقتل عبدالرحمن وقثم ابني عبيدالله بن عبّاس. وفي رواية الزهري: أنَّ معاوية بعثه سنة تسع وثلاثين فقدم المدينة ليبلّغ الناس فأحرق دار زرارة بن خيرون[١] أخي بني عمرو بن عوف بالسوق، ودار رفاعة بن رافع[٢]، ودار عبدالله بن سعد[٣] من بني الأشهل، ثم استمرَّ إلى مكة واليمن فقتل عبدالرحمن بن عبيد، وعمرو بن أُمّ إدراكة الثقفي[٤]، وذلك أنّ معاوية بعثه / على ما حكاه ابن سعد ليستعرض الناس فيقتل من كان في طاعة عليّ بن أبي طالب، فأقام في المدينة شهراً فما قيل له في أحد: إنَّ هذا ممّن أعان على عثمان إلّا قتله، وقتل قوماً من بني كعب على مائهم فيما بين مكة والمدينة وألقاهم في البئر ومضى إلى اليمن، وقتل من همدان بالجرف من كان مع عليّ بصفّين فقتل أكثر من مئتين، وقتل من الأبناء كثيراً وهذا كلّه بعد قتل عليّ بن أبي طالب. ٢٢/١١

قال ابن يونس: كان عبيدالله بن العبّاس قد جعل ابنيه عبدالرحمن وقثم عند رجل من بني كنانة وكانا صغيرين، فلمّا انتهى بُسر إلى بني كنانة بعث إليهما ليقتلهما، فلمّا رأى ذلك الكناني دخل بيته فأخذ السيف واشتدَّ عليهم بسيفه حاسراً وهو يقول:

الليث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصلتاً دون الدار[٥]
إلّا فتى أروع غير غدّار

---

(١) صحابيّ توجد ترجمته في معاجم الصحابة [ ويأتي في ص ٣٤ تصحيح اسم أبيه إلى: جرول ]. (المؤلّف)

(٢) صحابيّ مترجم له في المعاجم. (المؤلّف)

(٣) صحابيّ ترجم له أصحاب فهارس الصحابة. (المؤلّف)

(٤) صحابيّ مذكور في عدّ الصحابة [ وهو عمرو بن أراكة كما تُرجم في معاجم الصحابة وكتب التاريخ، ويأتي في الصفحة ٣٨ عن الغارات بهذا الاسم ]. (المؤلّف)

(٥) والصحيح: ولا يزال مصلتاً دون الجار. (المؤلّف)

فقال له بُسر: ثكلتك أمّك والله ما أردنا قتلك فِلمَ عرضت نفسكَ للقتل ؟ فقال: أقتل دون جاري فعسى أُعذر عند الله وعند الناس. فضرب بسيفه حتى قُتل، وقدّم بُسر الغلامين فذبحهما ذبحاً، فخرج نسوةٌ من بني كنانة فقالت قائلةٌ منهنَّ: يا هذا هؤلاء الرجال قتلت فعلامَ تقتل الولدان ؟ والله ماكانوا يُقتلون في جاهليّة ولا إسلام، والله إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الضرع الصغير والمدره[1] الكبير، وبرفع الرحمة وعقوق الأرحام لَسلطان سوء. فقال لها بُسر: والله لقد هممت أن أضع فيكنَّ السيف. فقالت: تالله إنّها لأخت التي صنعت، وما أنا بها منك بآمنة. ثم قالت للنساء اللواتي حولها: ويحكنَّ تفرّقن.

وفي الإصابة (٩/٣): عمرو بن عميس قتله بُسر بن أرطاة لمّا أرسله معاوية للغارة على عمّال عليّ فقتل كثيراً من عمّاله من أهل الحجاز واليمن.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

**صورة مفصّلة:**

كان بُسر بن أرطاة[2] قاسي القلب، فظّاً سفّاكاً للدماء، لا رأفة عنده ولا رحمة، / فأمره معاوية أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي إلى اليمن، ٢٣/١١
وقال له: لا تنزل على بلدٍ أهله على طاعة عليّ إلّا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنّهم لا نجاء لهم، وأنّك محيطٌ بهم، ثم اكفف عنهم وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبى فاقتله، واقتل شيعة عليّ حيث كانوا.

وفي رواية إبراهيم الثقفي في الغارات[3] في حوادث سنة أربعين: بعث معاوية بُسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف وقال: سر حتى تمرّ بالمدينة فاطرد الناس، وأخف من مررت به، وانهب أموال كلّ من أصبت له مالاً ممّن لم يكن له دخلٌ في طاعتنا،

---

(١) المدره: زعيم القوم. وفي الغارات: المدرهم: وهو الشيخ المسنّ.
(٢) ويقال: ابن أبي أرطاة. (المؤلّف)
(٣) الغارات: ص٤١١.

فإذا دخلت المدينة فأرهم أنّك تريد أنفسهم، وأخبرهم أنّه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى إذا ظنّوا أنّك موقع بهم فاكفف عنهم، ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لأحد، وأرهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة، واجعلهم شرودات حتى تأتي صنعاء والجند، فإنَّ لنا [ بهما ][1] شيعة وقد جاءني كتابهم.

فخرج بُسر في ذلك البعث مع جيشه وكانوا إذا وردوا ماءً أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها، وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر، فيردّون تلك الإبل ويركبون إبل هؤلاء، فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب إلى المدينة، فاستقبلتهم قضاعة ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة، وعامل عليّ عليه السلام عليها أبو أيّوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج عنها هارباً ودخل بُسر المدينة، فخطب الناس وشتمهم وتهدّدهم يومئذٍ وتوعّدهم وقال: شاهت الوجوه إنّ الله تعالى ضرب مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً. وقد أوقع الله تعالى ذلك المثل بكم وجعلكم أهله، وكان بلدكم مهاجر النبي صلى الله عليه وآله ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربّكم ولم ترعوا حقَّ نبيّكم، وقتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل ومتربّص وشامت، إن كانت للمؤمنين قلتم: ألم نكن معكم ؟ وإن كان للكافرين نصيب، قلتم: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين ؟ ثم شتم الأنصار، فقال: يا معشر اليهود وأبناء العبيد بني زريق وبني النجّار وبني سالم وبني عبدالأشهل أما والله لأوقعنَّ بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لأدعنّكم أحاديث كالأُمم السالفة، فتهدّدهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلى حُويطب بن عبدالعزّى، ويقال: إنّه زوج أُمّه فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عترتك وأنصار رسول الله وليست بقتلة عثمان، فلم يزل به حتى سكن ودعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه ونزل فأحرق دوراً كثيرة منها: دار زرارة بن حرون[2] أحد بني عمرو ٢٤/١١

---

(١) التصحيح من كتاب الغارات.

(٢) كذا في شرح نهج البلاغة. وفي الغارات: جرول.

ابن عوف، ودار رفاعة بن رافع الزرقي، ودار أبي أيّوب الأنصاري. وفقد جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: ما لي لا أرى جابراً، يا بني سلمة لا أمان لكم عندي أو تأتوني بجابر. فعاذ جابر بأمّ سلمة رضي الله عنها، فأرسلت إلى بُسر بن أرطاة فقال: لا أؤمنه حتى يبايع فقالت له أُمّ سلمة: اذهب فبايع، وقالت لابنها عمر: اذهب فبايع، فذهبا فبايعاه.

وروى من طريق وهب بن كيسان، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لمّا خفت بُسراً وتواريت عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر، فأتوني وقالوا: ننشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك فإنّك إن لم تفعل قتلت مقاتلينا وسبيت ذرارينا، فاستنظرتهم الليل، فلمّا أمسيت دخلت على أُمّ سلمة فأخبرتها الخبر، فقالت: يا بنيّ انطلق فبايع احقن دمك ودماء قومك، فإنّي قد أمرت ابن أخي أن يذهب فيبايع، وإنّي لأعلم أنّها بيعة ضلالة.

قال إبراهيم: فأقام بُسر بالمدينة أيّاماً ثم قال لهم: إنّي قد عفوت عنكم وإن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قومٌ قُتِل إمامهم بين ظهرانيهم بأهل أن يكفّ عنهم العذاب، ولئن نالكم العفو منيّ في الدنيا إنّي لأرجو أن لا تنالكم رحمة الله عزّ وجلّ في الآخرة، وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فإيّاكم وخلافه. ثم خرج إلى مكة.

وروى الوليد بن هشام؛ قال: أقبل بُسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أهل المدينة خضبتم لحاكم وقتلتم عثمان مخضوباً، والله لا أدع في المسجد مخضوباً إلّا قتلته. ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد وهو يريد أن يستعرضهم، فقام إليه عبدالله بن الزبير وأبو قيس أحد بني عامر بن لؤيّ فطلبا إليه حتى كفّ عنهم وخرج إلى مكة، فلمّا قرب منها هرب قثم بن العبّاس وكان عامل علي عليه السلام، / ودخلها بُسر فشتم أهل مكة وأنّبهم ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة ابن عثمان. ٢٥/١١

وروى عوانة، عن الكلبي: أنّ بُسراً لمّا خرج من المدينة إلى مكة قتل في

طريقه رجالاً، وأخذ أموالاً، وبلغ أهل مكة خبره فتنحّى عنها عامّة أهلها، وتراضى الناس بشيبة بن عثمان أميراً لمّا خرج قثم بن العبّاس عنها، وخرج إلى بُسر قومٌ من قريش فتلقّوه فشتمهم ثم قال: أما والله لو تركت ورأيي فيكم لتركتكم وما فيها روحٌ تمشي على الأرض. فقالوا: ننشدك الله في أهلك وعترتك. فسكت ثم دخل وطاف بالبيت وصلّى ركعتين ثم خطبهم فقال: الحمد لله الذي أعزَّ دعوتنا، وجمع أُلفتنا، وأذلَّ عدوّنا بالقتل والتشريد، هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق قد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فتفرّق عنه أصحابه ناقمين عليه، وولي الأمر معاوية الطالب بدم عثمان، فبايعوا، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً. فبايعوا، وفقد سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده وأقام أيّاماً ثم خطبهم فقال: يا أهل مكة إنّي قد صفحت عنكم فإيّاكم والخلاف، فوالله إن فعلتم لأقصدنّ منكم إلى التي تبير الأصل، وتحرب المال، وتخرب الديار. ثم خرج إلى الطائف.

قال إبراهيم الثقفي: ووجّه رجلاً من قريش إلى نبالة وبها قومٌ من شيعة عليّ عليه السلام وأمره بقتلهم فأخذهم وكلّم فيهم وقيل له: هؤلاء قومك فكفَّ عنهم حتى نأتيك بكتاب من بُسر بأمانهم فحبسهم، وخرج منيع الباهلي من عندهم إلى بُسر وهو بالطائف يستشفع إليه فيهم، فتحمّل عليه بقوم من الطائف فكلّموه فيهم وسألوه الكتاب بإطلاقهم فوعدهم ومطلهم بالكتاب حتى ظنَّ أنّه قد قتلهم القرشيُّ المبعوث لقتلهم، وأنَّ كتابه لا يصل إليهم حتى يُقتلوا، ثم كتب لهم فأتى منيع منزله وكان قد نزل على امرأة بالطائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها، فوطئ على ناقته بردائه وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت لم ينزل عن راحلته قطّ، فأتاهم ضحوة وقد أُخرج القوم ليُقتلوا واستبطئ كتاب بُسر فيهم، فقدّم رجلٌ منهم فضربه رجل من أهل الشام فانقطع سيفه، فقال الشاميّون بعضهم لبعض: شمسوا سيوفكم حتى تلين فهزّوها وتبصّر منيع الباهلي بريق السيوف، فألمع بثوبه فقال القوم: هذا راكب عنده خبر / فكفوا، وقام به بعيره فنزل عنه وجاء على رجليه يشدُّ فدفع الكتاب إليهم ٢٦/١١

فأُطلقوا، وكان الرجل المقدّم الذي ضُرب بالسيف فانكسر السيف أخاه.

قال إبراهيم: وروى عليّ بن مجاهد، عن ابن إسحاق[١]: أنَّ أهل مكة لمّا بلغهم ما صنع بُسر خافوه وهربوا، فخرج ابنا عبيدالله بن العبّاس وهما: سليمان، وداود، وأُمّهما حوريّة[٢] ابنة خالد بن قارظ الكنانيّة وتكنّى أُمّ حكيم، وهم حلفاء بني زهرة وهما غلامان مع أهل مكة فأضلّوهما عند بئر ميمون بن الحضرمي، وميمون هذا أخو العلاء بن الحضرمي، وهجم عليهما بُسر فأخذهما وذبحهما فقالت أمّهما:

هامن أحسَّ بابنيّ اللذين هما كالدرّتين تشظّى عنهما الصدفُ[٣]

وقد روي أنَّ اسمهما: قثم وعبدالرحمن، وروي: أنّهما ضلّا في أخوالهما من بني كنانة، وروي: أنّ بُسراً إنّما قتلهما باليمن وأنّهما ذُبحا على درج صنعاء. وروى عبدالملك ابن نوفل عن أبيه: إنّ بُسراً لمّا دخل الطائف وقد كلّمه المغيرة قال له: لقد صدقتني ونصحتني فبات بها وخرج منها وشيّعه المغيرة ساعة ثم ودّعه وانصرف عنه فخرج حتى مرّ ببني كنانة وفيهم ابنا عبيدالله بن العبّاس وأُمّهما، فلمّا انتهى بُسر إليهم طلبهما، فدخل رجلٌ من بني كنانة وكان أبوهما أوصاه بهما، فأخذ السيف من بيته وخرج فقال له بُسر: ثكلتك أُمّك والله ما كنّا أردنا قتلك فلِم عرّضت نفسك للقتل؟ قال: أُقتل دون جاري أعذر لي عند الله والناس. ثم شدَّ على أصحاب بُسر بالسيف حاسراً وهو يرتجز:

آليت لا يمنع حافات الدار ولا يموت مصلتاً دون الجار[٤]
إلّا فتى أروع غير غدّار

---

(١) في الغارات: ٦١١/٢ عن سنان بن أبي سنان: أنّ أهل مكة.

(٢) كذا في شرح نهج البلاغة، وفي الطبعة المعتمدة لدينا من شرح النهج والغارات: جويرية.

(٣) إلى آخر الأبيات التي مرّت في صفحة ١٧، ١٨. (المؤلّف)

(٤) مرَّ في الصحيفة ٣٢ بغير هذا اللفظ، وصحّح المؤلّف رحمه الله شطره بـ: ولا يزال مصلتاً دون الجار.

فضارب بسيفه حتى قُتل، ثم قدّم الغلامان فقتلا، فخرج نسوة من بني كنانة فقالت امرأة منهنّ: هذه الرجال يقتلها فما بال الولدان ؟ والله ما كانوا يُقتلون في جاهليّة ولا إسلام، والله إنَّ سلطاناً لا يشتدّ إلّا بقتل الضرع الضعيف، والشيخ الكبير ورفع الرحمة، وقطع الأرحام، لسلطان سوء. فقال بُسر: والله لهممت أن أضع فيكنّ السيف. قالت: والله إنّه لأحبّ إليَّ إن فعلت. ٢٧/١١

قال إبراهيم: وخرج بُسر من الطائف فأتى نجران فقتل عبدالله بن عبدالمدان وابنه مالكاً، وكان عبدالله هذا صهراً لعبيد الله بن العباس، ثم جمعهم وقام فيهم، وقال: يا أهل نجران ! يا معشر النصارى وإخوان القرود ! أمّا والله إن بلغني عنكم ما أكره لأعودنَّ عليكم بالتي تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرب الديار، وتهدّدهم طويلاً، ثم سار حتى دخل أرحب فقتل أبا كرب وكان يتشيّع ويقال: إنَّه سيّد من كان بالبادية من همدان فقدّمه فقتله، وأتى صنعاء قد خرج عنها عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران، وقد استخلف عبيدالله عليها عمرو بن أراكة الثقفي، فمنع بُسراً من دخولها وقاتله فقتله بُسر ودخل صنعاء فقتل منها قوماً، وأتاه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم إلّا رجلٌ واحدٌ ورجع إلى قومه فقال لهم:

أنعى قتلانا شيوخاً وشبّانا

قال إبراهيم: وهذه الأبيات المشهورة لعبد بن أراكة الثقفي[1] يرثي بها ابنه عمراً:

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجرِ
تعزَّ فإن كان البكا ردَّ هالكاً على أحد فاجهد بكاك على عمرِو

---

(١) كذا في الطبعة التي اعتمدها المؤلّف من شرح نهج البلاغة ، وفي الطبعة المعتمدة لدينا من شرح النهج نُسبت الأبيات لعبد الله بن أراكة الثقفي ، وكلاهما غير صحيح ، والصواب أنّها لأراكة بن عبدالله يخاطب بها ولده الآخر عبدالله ويرثي ولده عمراً الذي قتله بُسر ، كما في الكامل في اللغة والأدب للمبرد : ٣٣٢/٢ . ولم نعثر على هذه الأبيات في كتاب الغارات نفسه والتي عزاها ابن أبي الحديد إليه ، بل ذكرها محقق الغارات السيد جلال الدين الحسيني الأرموي في هامشه ناقلاً إياها عن المؤتلف والمختلف للآمدي .

ولا تبك ميتاً بعد ميت أحبّة عليّ وعبّاس وآل أبي بكرِ

قال: ثم خرج بُسر من صنعاء فأتى أهل حبسان[1] وهم شيعة لعليّ عليه السلام فقاتلهم وقاتلوه فهزمهم وقتّلهم قتلاً ذريعاً، ثم رجع إلى صنعاء فقتل بها مئة شيخ من أبناء فارس؛ لأنّ ابني عبيدالله بن العبّاس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج. وكان الذي قتل بُسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار، فقال يزيد بن مفرّغ:

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقا ومثل الذي لاقى من الشوق أرّقا
سقى منفخ الأكناف منبعج الكلى منازلها من مشرقات فشرّقا
إلى الشرف الأعلى إلى رامَهُرْمزٍ إلى قربات الشيخ من نهر أربقا
إلى دست مارين إلى الشطّ كلّه إلى مجمع السلّان من بطن دورقا
إلى حيث يرقى من دجيل سفينه إلى مجمع النهرين حيث تفرّقا
إلى حيث سار المرء بُسرٌ بجيشه فقتّل بُسْرٌ ما استطاع وحرّقا ٢٨/١١

قال: ودعا عليّ عليه السلام على بُسر فقال: «اللّهمّ إنّ بسراً باع دينه بالدنيا، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عندك، اللّهمّ فلا تمته حتى تسلبه عقله، ولا توجب له رحمتك، ولا ساعة من نهار، اللّهمّ العن بُسراً وعمراً ومعاوية، وليحلّ عليهم غضبك، ولتنزل بهم نقمتك، وليصبهم بأسك وزجرك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين». فلم يلبث بُسر بعد ذلك إلّا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله، فكان يهذي بالسيف ويقول: اعطوني سيفاً أقتل به. لا يزال يردّد ذلك حتى اتُّخذ له سيفٌ من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى أن مات[2].

---

(١) كذا في شرح نهج البلاغة، وأما في الطبعة المعتمدة لدينا من شرح النهج والغارات ففيهما: جيشان، وهي كورة باليمن شمال لحج.

(٢) شرح ابن أبي الحديد: ١١٦/١ ـ ١٢١ [٧/٢ ـ ١٨ خطبة ٢٥]. (المؤلّف)

وفي شرح ابن أبي الحديد[١] (١٥/٣): روى أبو الحسن عليّ بن محمد [بن عبدالله] بن أبي سيف المدائني [ في كتاب الأحداث، قال : كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً][٢] من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدُّ الناس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة عليّ عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سميّة وضمَّ إليه البصرة، فكان يتتبّع الشيعة وهو بهم عارفٌ لأنّه كان منهم أيّام عليّ عليه السلام فقتلهم تحت كلّ حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروفٌ منهم. وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق: أن لا يُجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبّيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقرّبوهم وأكرموهم واكتبوا لي بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحدٌ / ٢٩/١١ مردودٌ من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كتب اسمه وقرّبه وشفّعه فلبثوا بذلك حيناً، ثم كتب إلى عمّاله : إنَّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر وفي كلّ وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب إلّا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإنَّ هذا أحبُّ إليَّ، وأقرُّ لعيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته، وأشدُّ إليهم من مناقب عثمان وفضله.

ثم كتب إلى عمّاله نسخة واحدةً إلى جميع البلدان: انظروا إلى من قامت عليه

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١١/٤٤ ـ ٤٥ خطبة ٣٢.

(٢) مابين المعقوفين ساقط وأثبتناه من المصدر.

البيّنة أنّه يحبُّ عليّاً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه، وشفع ذلك بنسخة أُخرى: من اتّهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق ولا سيّما بالكوفة، حتى إنّ الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يُحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر. إلى آخره.

استخلف زياد على البصرة سمرة بن جندب لمّا كتب معاوية إلى زياد بعهده على الكوفة والبصرة، فكان زياد يقيم ستّة أشهر بالكوفة وستّة أشهر بالبصرة، وسمرة من الذين أسرفوا في القتل على علمٍ من معاوية بل بأمرٍ منه.

أخرج الطبري من طريق محمد بن سليم، قال: سألت أنس بن سيرين: هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال: وهل يُحصى من قتل سمرة بن جندب؟ استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له معاوية: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئاً؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت، أو كما قال.

قال أبو سوار العدوي: قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن.

وروى بإسناده عن عوف، قال: أقبل سمرة من المدينة فلمّا كان عند دور بني أسد خرج رجل من أزقّتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة، قال: ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحّطٌ في دمه فقال: ما هذا؟ / قيل: أصابته أوائل خيل الأمير. قال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتّقوا أسنّتنا[1]. ٣٠/١١

أعطى معاوية سمرة بن جندب من بيت المال أربعمئة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بأنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَياةِ الدُّنْيا

(١) تاريخ الطبري: ١٣٢/٦ [٢٣٧/٥ حوادث سنة ٥٠ هـ]. (المؤلّف)

﴿وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[1] أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وأنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[2] نزل في ابن ملجم أشقى مراد[3].

وأخرج الطبري من طريق عمر بن شبّه، قال: مات زياد وعلى البصرة سمرة ابن جندب خليفةً له، فأقرَّ سمرة على البصرة ثمانية عشر شهراً. قال عمر: وبلغني عن جعفر الضبعي قال: أقرَّ معاوية سمرة بعد زياد ستّة أشهر ثم عزله، فقال سمرة: لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذّبني أبداً.

وروى من طريق سليمان بن مسلم العجلي، قال: سمعت أبي يقول: مررت بالمسجد فجاء رجلٌ إلى سمرة فأدّى زكاة ماله، ثم دخل فجعل يصلّي في المسجد، فجاء رجلٌ فضرب عنقه فإذا رأسه في المسجد وبدنه ناحية، فمرّ أبو بكرة فقال: يقول الله سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[4]. قال أبي: فشهدت ذلك فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير، فمات شرّ ميتة. قال: وشهدته وأُتي بناس كثير وأُناس بين يديه فيقول للرجل: ما دينك؟ فيقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّي بريءٌ من الحروريّة. فيقدّم فيضرب عنقه حتى مرّ بضعة وعشرون.

تاريخ الطبري[5] (١٦٤/٦).

وفي مقدّم عمّال معاوية الحاملين عداء سيّد العترة، المهاجمين شيعة آل الله بكلّ

---

(١) البقرة: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٢) البقرة: ٢٠٧.

(٣) شرح ابن أبي الحديد: ٣٦١/١ [٧٣/٤ خطبة ٥٦]. (المؤلّف)

(٤) الأعلى: ١٤ ـ ١٥.

(٥) تاريخ الأُمم والملوك: ٢٩١/٥ ـ ٢٩٢ حوادث سنة ٥٣ هـ.

قويّ متيسّرة: زياد بن سميّة، ومن الزائد جدّاً بحثنا عن جرائمه الوبيلة التي حفظها له التاريخ، واسودّت بها صفحات تاريخه، ولا بدع وهو وليد البغاء من الأدعياء المشهورين، ربيب حجر سميّة البغيّ، والإناء إنّما يترشّح بما فيه، والشوك / لا يثمر ٣١/١١
العنب، وقد صدق النبيّ الكريم في قوله صلى الله عليه وآله في السبطين ووالديهما: «لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلّا شقي الجدّ رديّ المولد». وكان السلف يبور أولادهم[1] بحبّ عليّ عليه السلام فمن كان لا يحبّه علموا أنّه لغير رشدة[2]. فلا تعجب من الدعيّ ومن كتابه القارص إلى الإمام السبط الحسن الزكي عليه السلام قد شفع إليه في رجل من شيعته. قال ابن عساكر: كان سعد بن سرح مولى حبيب بن عبدشمس من شيعة عليّ بن أبي طالب، فلمّا قدم زياد الكوفة والياً عليها أخافه وطلبه زياد، فأتى الحسن ابن عليّ فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته وحبسهم وأخذ ماله وهدم داره، فكتب الحسن إلى زياد: «من الحسن بن عليّ إلى زياد. أمّا بعد: فإنّك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله وعياله فحبستهم، فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، فإنّي قد أجرته فشفّعني فيه». فكتب إليه زياد:

من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة. أمّا بعد: فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان، وأنت سوقة كتبتَ إليَّ في فاسق لا يؤبه به، وشرٌّ من ذلك تولّيه أباك وإيّاك، وقد علمت أنّك أدنيته إقامةً منك على سوء الرأي ورضى منك بذلك، وايم الله لا تسبقني به، ولو كان بين جلدك ولحمك، وإن نلت بعضك فغير رفيق بك ولا مرع عليك، فإنّ أحبَّ لحم إليَّ أن آكل منه اللحم الذي أنت منه، فسلّمه بجريرته إلى من هو أولىٰ به منك، فإن عفوتُ عنه لم أكن

---

(١) أي: يختبرون طيب مولدهم.

(٢) مرّت تلكم الأحاديث [في الجزء ٣ وغيره وفي مواضع كثيرة] وستأتي في مسند المناقب ومرسلها. (المؤلّف)

شفّعتك فيه، وإن قتلته لم أقتله إلّا لحبّه أباك الفاسق، والسلام[١].

ولمّا بلغ موته ابن عمر قال: يابن سميّة لا الآخرة أدركت ولا الدنيا بقيت عليك.

كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره يحرّضهم على لعن عليّ عليه السلام. وفي
٣٢/١١ لفظ البيهقي: يحرّضهم على البراءة من عليّ كرّم الله وجهه، فملأ منهم المسجد / والرحبة فمن أبى ذلك عرضه على السيف. وعن المنتظم لابن الجوزي[٢]: أنّ زياداً لمّا حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم، وهمّ أن يخرّب دورهم، ويجمّر نخلهم، فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة يعرضهم على البراءة من عليّ عليه السلام، وعلم أنّهم سيمتنعون فيحتجّ بذلك على استئصالهم وإخراب بلدهم. فذكر عبدالرحمن بن السائب، قال: أحضرت فصرت إلى الرحبة ومعي جماعة من الأنصار، فرأيت شيئاً في منامي وأنا جالسٌ في الجماعة وقد خفقت، وهو أنّي رأيت شيئاً طويلاً قد أقبل فقلت: ما هذا؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة بُعثت إلى صاحب هذا القصر، فانتبهت فزعاً فما كان إلّا مقدار ساعة حتى خرج خارجٌ من القصر فقال: انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغولٌ، وإذا به قد أصابه ما ذكرنا من البلاء، وفي ذلك يقول عبدالله بن السائب:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا ... حتى تأتّى له النقّاد ذو الرقبه
فأسقط الشق منه ضربةٌ ثبتت ... لمّا تناول ظلماً صاحب الرحبه[٣]

---

(١) تاريخ ابن عساكر: ٤١٨/٥ [١٩٨/١٩ رقم ٢٣٠٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٨٦/٩]، شرح ابن أبي الحديد: ٧/٤، ٧٢ [١٨/١٦ كتاب ٣١، ص١٩٤ كتاب ٤٤]. (المؤلّف)

(٢) المنتظم: ٢٦٣/٥ رقم ٣٧٠.

(٣) مروج الذهب: ٦٩/٢ [٣٦/٣ ـ ٣٧]، المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٣٩/١ [ص٥٤ ـ ٥٥]، قال المسعودي والبيهقي: صاحب الرحبة هو عليّ بن أبي طالب، شرح ابن أبي الحديد: ٢٨٦/١ [١٩٩/٣ كتاب ٤٧] نقلاً عن ابن الجوزي. (المؤلّف)

**قال الأميني:** هلمَّ معي نقرأ هذه الصحائف السوداء المحشوّة بالمخازي وشية العار، المملوّة بالموبقات والبوائق، فننظر هل في الشريعة البيضاء، أو في نواميس البشريّة، أو في طقوس العدل مساغٌ لشيء منها ؟ دع ذلك كلّه هل تجد في عادات الجاهليّة مبرّراً لشيء من تلكم الهمجيّة ؟ وهل فعل أولئك الأشقياء الأشدّاء في أيّامهم المظلمة فعلاً يربو على مخاريق ابن هند ؟ لا. وإنّك لا تسمع عن أحد ممّن يحمل عاطفة إنسانيّة، ولا أقول ممّن يعتنق الدين الحنيف فحسب، يستبيح شيئاً من ذلك أو يحبّذ مخزاةً من تلكم المخازي، وهل تجد معاوية وهذه جناياته من مصاديق قوله تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ﴾ الآية[1] ؟ فهل ترى ابن أبي سفيان خارجاً عنهم؟فليس هو من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ممّن معه، ولا رحيماً بهم، أو أنّ من ناوأه وعاداه وسبّه وآذاه وقتله وهتكه خارجون عن ربقة الإسلام؟

فهو شديدٌ عليهم وهم خيرةُ أُمّة محمد المسلمة، تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون ٣٣/١١
فضلاً من الله ورضواناً. فالحكم للنصفة لا غيرها.

كأنّ هاهنا نسيت ثارات عثمان وعادت تبعة أُولئك المضطهدين محض ولاء عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقد قرن الله ولايته بولايته وولاية رسوله، وحبّهم لمن يحبّه الله ورسوله، وطاعتهم لمن فرض الله طاعته، وودّهم من جعل الله ودّه أجر الرسالة. فلم يقصد معاوية وعمّاله أحداً بسوء إلّا هؤلاء، فطفق يرتكب منهم ما لايُرتكب إلّا من أهل الردّة والمحادّة لله ولرسوله. فكان الطريد اللعين بن الطريد اللعين مروان، وأزنى ثقيف مغيرة بن شعبة، وأُغيلمة قريش الفسقة في أمنٍ ودعة، وكان يولّي لأعماله الزعانفة الفجرة أعداء أهل بيت الوحي: بُسر بن أرطاة، ومروان بن الحكم، ومغيرة بن شعبة، وزياد ابن أبيه، وعبدالله الفزاري، وسفيان بن عوف، والنعمان بن

---

(١) الفتح : ٢٩.

بشير، والضحّاك بن قيس، وسمرة بن جندب، ونظراءهم، يستعملهم على عباد الله وهو يعرفهم حقّ المعرفة ولا يبالي بقول رسول الله ﷺ: «من تولّى من أمر المسلمين شيئاً فاستعمل عليهم رجلاً وهو يعلم أنّ فيهم من هو أولى بذلك وأعلم بكتاب الله وسنّة رسوله فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين»[1]. فكانوا يقترفون السيئات، ويجترحون المآثم بأمر منه ورغبة، ولم تكن عنده حريجة من الدين تزعه عن تلكم الجرائم، فأمر بالإغارة على مكة المكرّمة وقد جعلها الله بلداً آمناً يأمن من حلَّ بها وإن كان كافراً، ولأهلها وطيرها ووحشها ونباتها حرمات عند الله، وهي التي حقنت دم أبي سفيان ومن على شاكلته من حاملي ألوية الكفر والإلحاد، فكان رسول الله ﷺ يرعاها كلّ الرعاية يوم الفتح وغيره، فما عامل أهلها هو وجيشه الفاتح إلّا بكلّ جميل، وكان ﷺ يقول: «إنّ هذا بلد حرم الله يوم خلق السماوات والأرض، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنّه لم يحلّ القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحلّ لي إلّا ساعة من نهار، فهو حرامٌ بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلّا من عرفها ولا يختلى خلاها»[2].

٣٤/١١ وقال ﷺ: «إنّ مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحلُّ لأمرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحدٌ ترخّص لقتال رسول الله ﷺ فقولوا له: إن الله أذن لرسوله ﷺ ولم يأذن لكم، وإنّما أذن لي ساعةً من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلّغ الشاهد الغائب»[3].

وأمر ابن هند بالاستحواذ على مدينة الرسول ﷺ وإخافة أهلها والوقيعة فيهم واستقراء من يوجد فيها من شيعة عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وللمدينة

---

(١) مجمع الزوائد: ٢١١/٥. (المؤلّف)

(٢) صحيح البخاري، باب لا يحلّ القتال بمكة: ١٦٨/٣ [٦٥١/٢ ح١٧٣٧]، صحيح مسلم: ١٠٩/٤ [١٦٠/٣ ح٤٤٥ كتاب الحج]. (المؤلّف)

(٣) صحيح البخاري: باب لا يعضد شجر الحرم: ١٦٧/٣ [٦٥١/٢ ح١٧٣٥]. (المؤلّف)

المنوّرة في الإسلام حرمتها الثابتة، ولنبيّه ﷺ فيها قوله الصادق: «المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثاً[١] أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدل، ذمّة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ»[٢].

وقوله ﷺ: «لا يكيد أهل المدينة أحدٌ إلّا انماع كما ينماع الملح في الماء»[٣].

وقوله ﷺ: «لا يريد أحدٌ أهل المدينة بسوء إلّا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء»[٤].

وقوله ﷺ: «اللّهمّ إنّ إبراهيم حرّم مكة فجعلها حرماً وإنّي حرّمت المدينة حراماً ما بين مأزميها، أن لا يهراق فيها دمٌ، ولا يحمل فيها سلاحٌ لقتال، ولا تخبط فيها شجرةٌ إلّا لعلف»[٥].

وقوله ﷺ: «من أراد أهل هذه البلدة بسوء ـ يعني المدينة ـ أذابه الله كما يذوب الملح في الماء». وفي لفظ سعد: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله ...»[٦]. ٣٥/١١

وقوله ﷺ: «المدينة حرمٌ من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يحدث فيها

---

(١) قال القاضي عياض: معنى قوله: «من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً...»؛ من أتى فيها إثماً أو آوى من أتاه. (المؤلّف)

(٢) صحيح البخاري: ١٧٩/٣ [٦٦١/٢ ح١٧٧١]، صحيح مسلم: ١١٤/٤، ١١٥، ١١٦ [١٦٧/٣ ـ ١٦٩ ح٤٦٣ ـ ٤٧٠ كتاب الحج]، مسند أحمد: ٨١/١، ١٢٦، ١٥١ و٤٥٠/٢ [١٣١/١ ح٦١٦، ص ٢٠٣ ح١٠٤٠، ص ٢٤٤ ح١٣٠٠، ٢٠٢/٣ ح٩٥١٥]، سنن البيهقي: ١٩٦/٥، سنن أبي داود: ٣١٨/١ [٢١٦/٢ ح٢٠٣٤]. (المؤلّف)

(٣) صحيح البخاري: ١٨١/٣ [٦٦٤/٢ ح١٧٧٨]. (المؤلّف)

(٤) صحيح مسلم: ١١٣/٤ [١٦٦/٣ ح٤٦٠ كتاب الحج]. (المؤلّف)

(٥) صحيح مسلم: ١١٧/٤ [١٧١/٣ ح٤٧٥ كتاب الحج]، سنن أبي داود: ٣١٨/١ [٢١٦/٢ ح٢٠٣٥]، واللفظ لمسلم. (المؤلّف)

(٦) صحيح مسلم: ١٢١/٤، ١٢٢ [١٧٦/٣ ـ ١٧٧ ح٤٩٣ و٤٩٤ كتاب الحج]. (المؤلّف)

حدثٌ، من أحدث حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[١].

وقوله ﷺ: «أيّما جبّار أراد المدينة بسوء أذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء». وفي لفظ: «من أراد أهل هذه البلدة بدهمٍ أو بسوء»[٢].

وقوله ﷺ: فيما أخرجه الطبراني[٣] برجال الصحيح: «اللّهمّ من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ»[٤].

وقوله ﷺ: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة، وغضب عليه، ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً»[٥].

وقوله ﷺ فيما أخرجه النسائي[٦]: «من أخاف أهل المدينة ظالماً لهم أخافه الله، وكانت عليه لعنة الله»[٧]. وفي لفظ ابن النجّار: «من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

وقوله ﷺ: «من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبيَّ». أخرجه أحمد في مسنده[٨] (٣٥٤/٣) بالإسناد عن جابر بن عبدالله: إنَّ أميراً من أُمراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب بصر جابر فقيل لجابر: لو تنحّيت عنه، فخرج يمشي بين ابنيه فنكب فقال: تعس من أخاف رسول الله ﷺ. فقال ابناه أو أحدهما: يا أبت!

---

(١) صحيح البخاري: ١٧٨/٣ [٦٦١/٢ ح١٧٦٨]، سنن البيهقي: ١٩٧/٥. (المؤلّف)

(٢) وفاء الوفا للسمهودي: ٣١/١ [٤٤/١]. (المؤلّف)

(٣) المعجم الكبير: ١٤٤/٧ ح٦٦٣٦.

(٤) وفاء الوفا: ٣١/١ [٤٥/١] وصحّحه. (المؤلّف)

(٥) وفاء الوفا: ٣١/١، فيض القدير: ٤٠/٦ [ح٨٣٤٧]. (المؤلّف)

(٦) السنن الكبرى: ٤٨٣/٢ ح٤٢٦٦.

(٧) وفاء الوفا: ٣١/١ [٤٥/١]. (المؤلّف)

(٨) مسند أحمد: ٣٢٢/٤ ح١٤٤٤.

وكيف أخاف رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مات ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أخاف ...» الحديث.

قلت: الأمير المشار إليه هو بُسر بن أرطاة كما في وفاء الوفا للسمهودي[1] ٣٦/١١
(٣١/١) وصحّح الحديث.

وقوله صلى الله عليه وآله فيما أخرجه الطبراني في الكبير[2]: «من آذى أهل المدينة آذاه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يُقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ».

وفاء الوفا[3] (٣٢/١).

نعم؛ إنَّ بُسراً لم يلو على شيء من ذلك وإنَّما ائتمر بما سوّل له معاوية من هتك الحرمات بقتل الرجال، وسبي النساء، وذبح الأطفال، وهدم الديار، وشتم الأعراض، وما رعى لرسول الله صلى الله عليه وآله إلّاً ولا ذمّةً في مجاوري حرم أمنه، وساكني حماه المنيع فخفر ذمّته كما هتك حرمته، واستخفَّ بجواره؛ وآذاه بإباحة حرمة حرم الله تعالى، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ ﴾[4] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾[5]، فيالها من جرأة تقحّم صاحبها في المحادّة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ودينه القويم.

كما أنَّ يزيد كان يحذو حذو أبيه في جرائمه الوبيلة وشنّ الغارة على أهل المدينة المشرّفة، وبعث مسلم بن عقبة الهاتك الفاتك إلى هتك ذلك الجوار المقدّس بوصيّة من والده الآثم.

---

(١) وفاء الوفا: ٤٦/١ الباب ٢.
(٢) المعجم الكبير: ١٤٣/٧ ح٦٦٣١.
(٣) وفاء الوفا: ٤٦/١ الباب ٢.
(٤) التوبة: ٦١.
(٥) الأحزاب: ٥٧.

قال السمهودي في وفاء الوفا[١] (٩١/١): وأخرج ابن أبي خيثمة ؛ بسند صحيح إلى جويرية بن[٢] أسماء: سمعت أشياخ المدينة يتحدّثون أنّ معاوية ﷺ لمّا احتضر دعا يزيد فقال له: إنّ لك من أهل المدينة يوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإنّي عرفت نصيحته. فلمّا ولي يزيد وفد عليه عبدالله بن حنظلة وجماعة، فأكرمهم وأجازهم، فرجع فحرّض الناس على يزيد وعابه ودعاهم إلى خلع يزيد فأجابوه، فبلغ ذلك يزيد فجهّز إليهم مسلم بن عقبة. إلى آخره.

وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف[٣] (٤٣/٥) بلفظ أبسط من لفظ السمهودي.

## معاوية
## وحُجر بن عدي وأصحابه

٣٧/١١ إنّ معاوية استعمل مغيرة بن شعبة على الكوفة سنة إحدى وأربعين، فلمّا أمّره عليها دعاه وقال له: أمّابعد: فإنّ لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا. وقد قال المتلمّس:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الإنسان إلّا ليعلما

وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم، وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتماداً على بصرك بما يرضيني، ويسعد سلطاني، ويصلح رعيّتي، ولست تارك إيصائك بخصلة: لا تقهم عن شتم عليّ وذمّه، والترحّم على عثمان والاستغفار له، والعيب على أصحاب عليّ والإقصاء لهم، وترك الاستماع منهم، وإطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه والإدناء لهم، والاستماع منهم. فقال المغيرة: قد جرّبت وجُرّبت وعملت قبلك لغيرك، فلم يذمم بي رفع ولا وضع، فستبلو فتحمد أو تذمّ. ثم قال: بل نحمد إن شاء الله. فأقام المغيرة عاملاً على الكوفة سبع سنين وأشهراً وهو من أحسن شيء سيرة وأشدّه حبّاً للعافية، غير أنّه لا يدع شتم عليّ والوقوع فيه والعيب

---

(١) وفاء الوفا : ١/ ١٣٠ الباب ٢.

(٢) في الأصل بنت. والصواب ما أثبتناه.

(٣) أنساب الأشراف : ٥/ ٣٣٧.

لقتلة عثمان واللعن لهم، والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتزكية لأصحابه، فكان حُجر بن عديّ إذا سمع ذلك قال: بل إيّاكم فذمّ الله ولعن، ثم قام وقال: إنَّ الله ﷻ يقول: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ للهِ﴾[1] وأنا أشهد أنَّ من تذمُّون وتعيّرون لأحقُّ بالفضل، وأنَّ من تزكّون وتطرون أولى بالذمّ. فيقول له المغيرة: يا حُجر لقد رمي بسهمك إذ كنت أنا الوالي عليك، يا حُجر ويحك اتّق السلطان، اتّق غضبه وسطوته، فإنَّ غضب السلطان أحياناً ممّا يُهلك أمثالك كثيراً، ثم يكفُّ عنه ويصفح، فلم يزل حتى كان في آخر إمارته قام المغيرة فقال في عليّ وعثمان كما كان يقول وكانت مقالته: اللّهمّ ارحم عثمان بن عفّان، وتجاوز عنه واجزه بأحسن عمله، فإنّه عمل بكتابك واتّبع سنّة نبيّك ﷺ، وجمع كلمتنا، وحقن دماءنا، وقُتل مظلوماً[2]، اللّهمّ فارحم أنصاره وأولياءه ومحبّيه والطالبين / بدمه. ونال من عليّ بن أبي طالب ﷺ ولعنه ولعن شيعته، فوثب حُجر فنعر نعرةً أسمعت كلّ من كان في المسجد وخارجه وقال: إنّك لا تدري بمن تولع من هرمك أيّها الإنسان مُر لنا بأرزاقنا وأُعطياتنا فإنّك قد حبستها عنّا ولم يكن ذلك لك، ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك، وقد أصبحت مولعاً بذمّ أمير المؤمنين، وتقريظ المجرمين. فقام معه أكثر من ثلثي الناس يقولون: صدق والله حُجر وبرّ، مُر لنا بأرزاقنا وأعطياتنا فإنّا لا ننتفع بقولك هذا ولا يُجدي علينا شيئاً. وأكثروا في مثل هذا القول، فنزل المغيرة فدخل القصر فاستأذن عليه قومه فأذن لهم فقالوا: علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ويجترئ عليك في سلطانك هذه الجرأة ؟ فيوهن سلطانك، ويسخط عليك أمير المؤمنين معاوية، وكان أشدّهم له قولاً في أمر حُجر والتعظيم عليه عبدالله بن أبي عقيل الثقفي، فقال لهم المغيرة: إنّي قد قتلته إنّه سيأتي أميرٌ بعدي فيحسبه مثلي فيصنع

٣٨/١١

---

(١) النساء: ١٣٥.

(٢) هذه كلّها تخالف ما هو الثابت المعلوم من سيرة عثمان كما فصّلنا القول فيها في الجزء الثامن والتاسع. (المؤلّف)

به شبيهاً بما ترونه يصنع بي، فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شرّ قتلة، إنّه قد اقترب أجلي، وضعف عملي، ولا أحبّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم، فيسعدوا بذلك وأشقى، ويعزّ في الدنيا معاوية، ويذلّ يوم القيامة المغيرة.

ثم هلك المغيرة سنة (٥٠) فجمعت الكوفة والبصرة لزياد ـ ابن سميّة ـ فأقبل زياد حتى دخل القصر بالكوفة ووجّه إلى حُجر فجاءه، وكان له قبل ذلك صديقاً، فقال له: قد بلغني ما كنت تفعله بالمغيرة فيحتمله منك وإنّي والله لا أحتملك على مثل ذلك أبداً، أرأيت ما كنت تعرفني به من حبّ علي وودّه، فإنّ الله قد سلخه من صدري فصيّره بغضاً وعداوة، وما كنت تعرفني به من بغض معاوية وعداوته فإنّ الله قد سلخه من صدري وحوّله حبّاً ومودّة، وإنّي أخوك الذي تعهد، إذا أتيتني وأنا جالسٌ للناس فاجلس معي على مجلسي، وإذا أتيت ولم أجلس للناس فاجلس حتى أخرج إليك، ولك عندي في كلّ يوم حاجتان: حاجة غدوة، وحاجة عشية، إنّك إن تستقم تسلم لك دنياك ودينك، وإن تأخذ يميناً وشمالاً تهلك نفسك، وتشطُّ عندي دمك، إنّي لا أُحبُّ التنكيل قبل التقدمة، ولا آخذ بغير حجّة، اللّهمّ اشهد. فقال حُجر: لن يرى الأمير منّي إلّا مايُحب وقد نصح وأنا قابلٌ نصيحته. ثم خرج من عنده.

٣٩/١١ ولمّا ولي زياد، جمع أهل الكوفة فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من عليّ[1]، فقام في الناس وخطبهم ثم ترحّم على عثمان وأثنى على أصحابه ولعن قاتليه، فقام حُجر ففعل مثل الذي كان يفعل بالمغيرة، وكان زياد يقيم ستّة أشهر في الكوفة وستّة أشهر في البصرة، فرجع إلى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث، فبلغه أنّ حُجراً يجتمع إليه شيعة عليّ ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه، وأنّهم حصبوا عمرو بن حريث فشخص إلى الكوفة حتى دخلها فأتى القصر فدخله ثم خرج فصعد المنبر وعليه قباء سندس ومطرف خزّ أخضر قد فرق

---

(١) تاريخ ابن عساكر: ٤٢١/٥ [٢٠٣/١٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٨٨/٩]. (المؤلّف)

شعره وحُجرٌ جالسٌ في المسجد حوله أصحابه أكثر ما كانوا، فصعد المنبر وخطب وحذّر الناس وقال: أما بعد: فإنَّ غبّ البغي والغيّ وخيمٌ، إنَّ هؤلاء جمّوا فأشروا، وأمنوني فاجترؤوا على الله، وايم الله لئن لم تستقيموا لأداوينّكم بدوائكم، ولست بشيء إن لم أمنع باحة الكوفة من حُجر، وأدعه نكالاً لمن بعده، ويل أُمّك يا حُجر سقط العشاء بك على سرحان[١].

ثم قال لشدّاد بن الهيثم الهلالي أمير الشرطة: اذهب فأتني بحُجر، فذهب إليه فدعاه فقال أصحابه: لا يأتيه ولا كرامة فسبّوا الشرط فرجعوا إلى زياد فأخبروه، فقال: يا أشراف أهل الكوفة أتشجّون بيد وتأسون بأخرى ؟ أبدانكم عندي وأهواؤكم مع هذا الهجاجة المذبوبة[٢]. وفي الكامل[٣]: أبدانكم معي وقلوبكم مع حُجر الأحمق. والله ليظهرنَّ لي براءتكم أو لآتينّكم بقوم أقيم بهم أودكم وصعركم. فقالوا: معاذ الله أن يكون لنا رأي إلّا طاعتك وما فيه رضاك. قال: فليقم كلّ رجل منكم فليدع من عند حُجر من عشيرته وأهله. ففعلوا وأقاموا أكثر أصحابه عنه، وقال زياد لصاحب شرطته: انطلق إلى حُجر فإن تبعك فأتني به وإلّا فشدّوا عليهم بالسيوف حتى تأتوني به، فأتاه صاحب الشرطة يدعوه فمنعه أصحابه من إجابته فحمل عليهم، فقال أبو العمرطة الكندي لحُجر: إنَّه ليس معك رجلٌ معه سيفٌ غيري فما يغني سيفي ؟ قم فالحق بأهلك يمنعك قومك.

فقام وزياد ينظر إليهم وهو على المنبر وغشيهم أصحاب زياد فضرب رجلٌ من / الحمراء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع وحمله رجلان ٤٠/١١
من الأزد وأتيا به دار رجل يقال له عبيدالله بن موعد[٤] الأزدي، وضرب بعض

---

(١) يضرب في طلب الحاجة يؤدّي صاحبها إلى التلف. مجمع الأمثال : ٩٧/٢ رقم ١٧٦٤.

(٢) في لفظ الطبري [في تاريخه : ٢٥٧/٥ حوادث سنة ٥١] : الهجهاجة : الأحمق المذبوب. (المؤلّف)

(٣) الكامل في التاريخ : ٤٨٩/٢ حوادث سنة ٥١.

(٤) في تاريخ الطبري : عبيدالله بن مالك.

الشرطة يد عائذ بن حملة التميمي وكسر نابه، وأخذ عموداً من بعض الشرط فقاتل به وحمى حُجراً وأصحابه حتى خرجوا من أبواب كندة.

مضى حُجر وأبو العمرطة إلى دار حُجر واجتمع إليهما ناسٌ كثيرٌ ولم يأته من كندة كثير أحد، فأرسل زياد وهو على المنبر مذحج وهمدان إلى جبّانة كندة وأمرهم أن يأتوه بحُجر، وأرسل سائر أهل اليمن إلى جبّانة الصائدين وأمرهم أن يمضوا إلى صاحبهم حُجر فيأتوه به، ففعلوا فدخل مذحج وهمدان إلى جبّانة كندة فأخذوا كلَّ من وجدوا، فأثنى عليهم زياد، فلمّا رأى حُجر قلّة من معه أمرهم بالانصراف وقال لهم: لا طاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم وما أُحبّ أن تهلكوا، فخرجوا فأدركهم مذحج وهمدان فقاتلوهم وأسروا قيس بن يزيد ونجا الباقون، فأخذ حُجر طريقاً إلى بني حوت فدخل دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد، وأدركه الطلب فأخذ سليم سيفه ليقاتل، فبكت بناته فقال حُجر: بئسما أدخلت على بناتك إذا قال: والله لا تؤخذ من داري أسيراً ولا قتيلاً وأنا حيٌّ، فخرج حُجر من خوخة في داره، فأتى النخع فنزل دار عبدالله بن الحارث أخي الأشتر فأحسن لقاءه فبينما هو عنده إذ قيل له: إنّ الشرط تسأل عنك في النخع. وسبب ذلك أنَّ أمة سوداء لقيتهم فقالت: من تطلبون؟ فقالوا: حُجر بن عدي. فقالت: هو في النخع. فخرج حُجر من عنده فأتى الأزد فاختفى عند ربيعة بن ناجد، فلمّا أعياهم طلبه دعا زياد محمد بن الأشعث وقال له: والله لتأتيني به أو لأقطعنَّ كلّ نخلة لك وأهدم دورك، ثم لا تسلم منّي حتى أُقطّعك إرباً إرباً. فاستمهله فأمهله ثلاثاً. وأُحضر قيس بن يزيد أسيراً فقال له زياد: لا بأس عليك قد عرفت رأيك في عثمان وبلاءك مع معاوية بصفّين وأنّك إنّما قاتلت مع حُجر حميّة وقد غفرتها لك ولكن ائتني بأخيك عُمير. فاستأمن له منه على ماله ودمه فأمنه فأتاه به وهو جريحٌ، فأثقله حديداً، وأمر الرجال أن يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مراراً. فقال قيس بن يزيد لزياد: ألم تؤمنه؟ قال: بلى قد أمنته على دمه ولست أُهريق له دماً، ثم ضمنه وخلّى سبيله.

٤١/١١ مكث حُجر بن عدي في بيت ربيعة يوماً وليلة، فأرسل إلى محمد بن الأشعث يقول له ليأخذ له من زياد أماناً حتى يبعث به إلى معاوية، فجمع محمد جماعةً منهم: جرير بن عبدالله وحُجر بن يزيد، وعبدالله بن الحارث أخو الأشتر، فدخلوا على زياد فاستأمنوا له على أن يرسله إلى معاوية، فأجابهم فأرسلوا إلى حُجر بن عدي فحضر عند زياد فلمّا رآه قال: مرحباً بك أبا عبدالرحمن حربٌ في أيّام الحرب، وحربٌ وقد سالم الناس، على أهلها تجني براقش[1]. فقال حُجر: ما خلعت طاعة ولا فارقت جماعة وإنّي لعلى بيعتي. فقال هيهات هيهات يا حُجر! أتشجُّ بيد وتأسو بأخرى؟ وتريد إذا أمكننا الله منك أن نرضى؟ كلّا والله لأحرصنَّ على قطع خيط رقبتك. فقال: ألم تؤمنّي حتى آتي معاوية فيرى فيَّ رأيه؟ قال: بلى، انطلقوا به إلى السجن، فلمّا مضى به قال: أما والله لولا أمانه ما برح حتى يلقط عصبه فأُخرج وعليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال، وزياد ماله غير الطلب لرؤوس أصحاب حُجر.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

**عمرو بن الحمق:**

خرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شدّاد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا جبلاً فكمنا فيه، وبلغ عامل ذلك الرستاق يقال له عُبيد الله بن أبي بلتعة خبرهما فسار إليهما في الخيل فخرجا إليه، فأمّا عمرو فكان بطنه قد استسق فلم يكن عنده امتناع. وأمّا رفاعة فكان شابّاً قويّاً فوثب على فرس له جواد وقال لعمرو: أُقاتل عنك؟ قال: وما ينفعني أن تقتل؟! انج بنفسك. فحمل عليهم فأفرجوا له حتى أخرجه فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان راميّاً فلم يلحقه فارسٌ إلّا رماه فجرحه أو عقره فانصرفوا عنه، وأُخذ عمرو بن الحمق فسألوه من أنت؟ فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أضرّ عليكم. فسألوه فأبى أن يخبرهم

---

(١) مجمع الأمثال: ٣٣٧/٢ رقم ٢٤٢٧.

فبعث به ابن أبي بلتعة إلى عامل الموصل وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي، فلمّا رأى عمراً عرفه وكتب إلى معاوية بخبره فكتب إليه معاوية: إنّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص كانت معه، وإنّا لا نريد أن نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان. فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الأولى منهنَّ أو في الثانية وبعث برأسه إلى معاوية، فكان رأسه أوّل رأس حمل في الإسلام.

٤٢/١١ **قال الأميني**: هذا الصحابيُّ العظيم ـ عمرو بن الحمق ـ الذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة[1] محكومٌ عليه عند القوم وغيرهم بالعدالة وكون أقواله وأفعاله حجّة. لولا أنَّ عدالة الصحابة تمطّط إلى أُناس معلومين بالخلاعة والمجون كمغيرة بن شعبة، والحكم بن أبي العاص، والوليد بن عقبة، وعبدالله بن أبي سرح، وزياد بن أبيه، وأُغيلمة قريش من الشباب الزائف ممّن جرّت المخازي إليهم الويلات، وتتقلّص عن آخرين أنهكتهم العبادة، وحنّكتهم الشريعة، وأبلتهم الطاعة كعمرو بن الحمق، وحُجر بن عدي، وعدي بن حاتم، وزيد وصعصعة ابني صوحان، ولداتهم.

أنا لا أدري ما كان المبرِّر للنيل من عمرو وقتله ؟ وأيُّ جريمة أوجبت أن يُطعن بالطعنات التسع اللاتي أجهزت عليه أولاهنَّ أو ثانيتها ؟ أمّا واقعة عثمان فكان الصحابة مجمعين عليها بين سبب ومباشر كما قدّمناه لكم في الجزء التاسع (ص٦٩ ـ ١٦٩) فلِمَ لم يؤاخذوا عليها واختصّت المقاصّة أُناساً انقطعوا إلى ولاء مولانا أمير المؤمنين ولاء الله وولاء رسوله صلى الله عليه وآله ؟ ولم يجهّز معاوية الجيوش ولا بعث البعوث على طلحة والزبير وهما أشدُّ الناس في أمر عثمان وأوغلهم في دمه ؟! ومن ذا الذي أودى بعثمان غير معاوية نفسه في تثبّطه عن نصره وتربّصه به حتى بلغ السيف منه المحزّ[2]؟ ولماذا كان يندِّد ويهدِّد، ويؤاخذ أهل المدينة وغيرهم بأنَّهم تخاذلوا عن نصرته ولا يفعل شيئاً عن ذلك بنفسه المتهاونة عن أمر الرجل ؟ نعم ؛ كانت تلكم

---

(١) كذا وصفه الإمام السبط الحسين عليه السلام فيما مرّ من كتاب له إلى معاوية. (المؤلّف)

(٢) راجع الجزء التاسع : ص ١٥٠ ـ ١٥٣. (المؤلّف)

الأفاعيل على من يوالي علياً صلوات الله عليه، فهي مُنكمشة عمّن يعاديه ويقدمهم ابن آكلة الأكباد.

هل لمعاوية أن يثبت أنَّ هلاك عثمان كان بطعنات عمرو ؟ وهؤلاء المؤرّخون ينصّون على أنَّ المجهز عليه هو كنانة بن بشر التجيبي، وقد جاء في شعر الوليد بن عقبة:

ألا إنَّ خـــير النـاس بـعد ثـلاثة  قتيل التجيبي الذي جاء من مـصر

وقال هو أو غيره:

عـــلاه بـــالعمود أخـــو تجـــيبٍ  فأوهـــى الرأسَ مـــنه والجـبينا[1]

وأخرج الحاكم في المستدرك[2] (٣/١٠٦) بإسناده عن كنانة العـدوي، قـال: ٤٣/١١
كنت فيمن حاصر عثمان. قال: قلت: محمد بن أبي بكر قتله ؟ قال: لا، قتله جبلة بن الأيهم رجلٌ من أهل مصر. قال: وقيل: قتله كبيرة السكوني فقتل في الوقت. وقيل: قتله كنانة بن بشر التجيبي، ولعلّهم اشتركوا في قتله لعنهم الله. وقال الوليد بن عقبة:

ألا إنَّ خـــير النـاس بـعد نـبيّهم  قتيل التجيبي الذي جاء من مـصر

وفي الاستيعاب[3] (٢/٤٧٧، ٤٧٨): كان أوّل من دخل الدار عليه محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته فقال: دعها يابن أخي والله لقد كـان أبـوك يكـرمها. فـاستحى وخرج، ثم دخل رومان بن سرحان رجلٌ أزرق قصيرٌ محـدودٌ عداده في مراد وهو من ذي أصبح معه خنجر فاستقبله به وقال: على أيّ دين أنت يا نعثل ؟! فقال عثمان:

---

(١) الأنساب للبلاذري ٥/٩٨ [٦/٢٢١]، تاريخ الطبري: ٥/١٣٢ [ ٤/٣٩٤ حوادث سنة ٣٥ هـ ]. (المؤلّف)

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/١١٤ ـ ١١٥ ح٤٥٦٨.

(٣) الاستيعاب: القسم الثالث /١٠٤٤، ١٠٤٦ رقم ١٧٧٨.

لست بنعثل ولكنّي عثمان بن عفّان وأنا على ملّة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين. قال: كذبت، وضربه على صدغه الأيسر فقتله فخرَّ.

وقال: اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل: محمد بن أبي بكر ضربه بمشقص. وقيل: بل حبسه محمد بن أبي بكر وأسعده[1] غيره، وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل: بل ولي قتله رومان اليماني. وقيل: بل رومان رجلٌ من بني أسد بن خزيمة. وقيل: بل إنَّ محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزّها وقال: ما أغنى عنك معاوية، وما أغنى عنك ابن أبي سرح، وما أغنى عنك ابن عامر فقال له: يا بن أخي أرسل لحيتي فوالله إنّك لتجبذ لحية كانت تعزُّ على أبيك، وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا مني. فيقال: إنّه حينئذٍ تركه وخرج عنه. ويقال: إنّه حينئذٍ أشار إلى من كان معه فطعنه أحدهم وقتلوه. والله أعلم.

وأخرج أيضاً ما رويناه عن المستدرك بلفظ: فقال محمد بن طلحة: فقلت لكنانة: هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال: معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان: يا بن أخي لست بصاحبي وكلّمه بكلام فخرج ولم يند بشيء من دمه. قال: فقلت لكنانة: من قتله؟ قال: قتله رجلٌ من أهل مصر يقال له: جبلة بن الأيهم ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قاتل نعثل.

٤٤/١١ وذكر المحبّ الطبري في رياضه[2] (١٣٠/٢) ما أخرجه أبو عمر في الاستيعاب من استحياء محمد بن أبي بكر وخروجه من الدار ودخول رومان بن سرحان وقتله عثمان. فقال: وقيل: قتله جبلة بن الأيهم. وقيل: الأسود التجيبي. وقيل: يسار بن غلياض.

وأخرج ابن عساكر[3] في حديث ذكره ابن كثير في تاريخه[4] (١٧٥/٧): وجاء

---

(١) كذا في المصدر.

(٢) الرياض النضرة: ٦٤/٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٨/٣٩ رقم ٤٦١٩.

(٤) البداية والنهاية: ٢٠٧/٧ حوادث سنة ٣٥ هـ.

رجلٌ من كندة من أهل مصر يلقّب حماراً ويكنّى بأبي رومان. وقال قتاده: اسمه رومان. وقال غيره. كان أزرق أشقر. وقيل: كان اسمه سودان بن رومان المرادي. وعن ابن عمر قال: كان اسم الذي قتل عثمان أسود بن حمران ضربه بحربة وبيده السيف صلتاً. إلى آخره.

وقال ابن كثير في تاريخه[١] (١٩٨/٧): أمّا ما يذكره بعض الناس من أنّ بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله فهذا لا يصحّ[٢] عن أحد من الصحابة أنّه رضي بقتل عثمان ﷺ بل كلّهم كرهه ومقته وسبّ من فعله لكن بعضهم كان يودُّ لو خلع نفسه من الأمر كعمّار بن ياسر، ومحمد بن أبي بكر، وعمرو بن الحمق وغيرهم.

ثم أيّ مبرِّر لابن هند في أمره بإتمام الطعنات التسع بعد الطعنة المودية به ؟ وهل في الشريعة تعبّدٌ بأن يفعل بالمقتصّ منه مثل ما فعله بمن يقتصُّ له ؟ أو يكتفى بما هو المقصود من القصاص من إعدام القاتل ؟ ولعلَّ عند فقيه بني أُميّة مسوِّغاً لا نعرفه. أضف إلى ذلك حمل رأسه من بلد إلى بلد، وهو أوّل رأس مطاف به في الإسلام[٣]. قال النسّابة أبو جعفر محمد بن حبيب في كتاب المحبّر (ص٤٩٠): ونصب معاوية رأس عمرو بن الحمق الخزاعي وكان شيعيّاً وديرَ به في السوق. وكان عبدالرحمن بن أُمّ الحكم أخذه بالجزيرة. وقال ابن كثير[٤]: فطيف به في الشام وغيرها، فكان أوّل رأس طيف به ثم بعث معاوية برأسه إلى زوجته آمنة بنت الشريد ـ وكانت في سجنه ـ فأُلقي في حجرها. فوضعت كفّها على جبينه ولثمت فمه وقالت:

---

(١) البداية والنهاية : ٢٢١/٧ حوادث سنة ٣٥ هـ.

(٢) راجع ما أسلفناه في الجزء التاسع فتعرف الصحيح من السقيم وتقف على جليّة الحال في القضية. (المؤلّف)

(٣) معارف ابن قتيبة : ص١٢٧ [ص٢٩٢]، الاستيعاب : ٤٠٤/٢ [القسم الثالث /١١٧٤ رقم ١٩٠٩]، الإصابة : ٥٣٣/٢، وقال : ذكره ابن حبّان [في الثقات : ٢٧٥/٣] بسندٍ جيّد، تاريخ ابن كثير : ٤٨/٨ [٥٢/٨ حوادث سنة ٥٠ هـ]. (المؤلّف)

(٤) البداية والنهاية : ٥٢/٨ حوادث سنة ٥٠ هـ.

غيّبتموه عنّي طويلاً ثم أهديتموه إليَّ قتيلاً، فأهلاً بها من هديّة غير قالية ولا مقلية.

٤٥/١١ نعم؛ هذه الأفاعيل إلى أمثالها من نماذج فقه أُمّه آكلة الأكباد الذي سوّغ لها ما فعلت بعمِّ النبيّ الأعظم سيّد الشهداء حمزة سلام الله عليه، واقتصَّ أثر أبيه يزيد بن معاوية فيما ارتكبه من سيّد شباب أهل الجنّة الحسين السبط صلوات الله عليه، فقتله وآله وصحبه الأكرمين أشنع قتلة وطيف برؤوسهم الكريمة في الأمصار على سمر القنا فأعقبها خزاية لا يغسلها مرّ الدهور، وشية قُرِنَ ذكرها بالخلود.

على أنّه لو كان هناك قصاصٌ فهو لأولياء الدم وهم ولد عثمان، وإن لم يكن هناك وليٌّ أو أنّه عجز عن تنفيذ الحكم فيقوم به خليفة الوقت فإنّه وليُّ الدم وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو يومئذٍ وقبله مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام فهو موكولٌ إليه، وكان عمرو بن الحمق في كنفه يراه ويبصر موقفه وخضوعه له، فلو كان عليه قصاصٌ أجراه عليه وهو الذي لم تأخذه في الله لومة لائم، وساوى عدله القريب والبعيد، وكانت يده مبسوطة عند ذاك، وعمرو أخضع له من الظلّ لذيه، ومعاوية عندئذٍ أحد أفراد الأُمّة ـ إن صدق أنّه أحد أفرادها ـ لا يحويه عيرٌ ولا نفيرٌ، ولا يناط به حكمٌ من أحكام الشريعة، غير أنّه قحّمه في الورطات حبُّ الوقيعة في محبّي عليّ أمير المؤمنين عليه السلام والله من ورائه حسيبٌ.

## صيفي بن فسيل:

وجدَّ زياد في طلب أصحاب حُجر وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم، فجاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له: إنَّ امرأً منّا يقال له: صيفي بن فسيل من رؤوس أصحاب حُجر وهو أشدُّ الناس عليك، فبعث إليه فأُتي به، فقال له زياد: يا عدوّ الله ما تقول في أبي تراب؟ فقال: ما أعرف أبا تراب. قال: ما أعرفك به! أما تعرف عليَّ بن أبي طالب؟ قال: بلى. قال: فذلك أبو تراب. قال: كلّا ذاك أبو الحسن والحسين. فقال له صاحب الشرطة: أيقول لك الأمير: هو أبو تراب، وتقول

أنت: لا ؟ قال: أفإن كذب الأمير أردتَ أن أكذب، وأشهد له بالباطل كما شهد ؟ قال له زياد: وهذا أيضاً مع ذنبك، عليَّ بالعصا، فأُتي بها، فقال: ما قولك في عليّ ؟ قال: أحسن قول أنا قائله في عبد من عبيد الله أقوله في أمير المؤمنين. قال: اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض. فضرب حتى لصق بالأرض ثم قال: اقلعوا عنه، إيه ما قولك في عليّ ؟ قال: والله لو شرحتني / بالمواسى والمدى ما قلت إلّا ما سمعت منّي. ٤٦/١١
قال: لتلعنّنه أو لأضربنَّ عنقك. قال: إذاً والله تضربها قبل ذلك، فأسعدُ وتشقى. قال: ادفعوا في رقبته. ثم قال: أوقروه حديداً واطرحوه في السجن، ثم قُتل مع من قُتل مع حُجر وأصحابه.

**قال الأميني**: ما أكبرها من جناية على رجل يقول: ربّي الله، ويدين بالرسالة ويوالي إمام الحقّ، وليس عليه ما يجلب التنكيل به كما فعله ابن سميّة بإيعاز من ابن آكلة الأكباد إلّا الخضوع لولايةٍ أمر الكتاب بها والرضوخ لها، وقد أكّدته السنّة في نصوصها المتواترة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وهل الامتناع عن لعن من أمر الله باتّباعه وطهّره وقدّسه يسوّغ الضرب والحبس والقتل ؟ أنا لا أدري. وإنَّ ابن الزانية ومن ركّزه على ولاية الأمصار لعليمان بما ارتآه، لكن احتدام بغضها لصاحب الولاية الكبرى، حداهما إلى أن يلغا في دم من أسلم وجهه لله وهو محسن. وإلى الله المنتهى.

## قبيصة بن ضبيعة:

بعث زياد إلى قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي صاحب شرطته شدّاد بن الهيثم، فدعا قبيصة في قومه وأخذ سيفه، فأتاه ربعيّ بن حراش بن جحش العبسي ورجال من قومه ليسوا بالكثير فأراد أن يقاتل، فقال صاحب الشرطة: أنت آمنٌ على دمك ومالك، فلِمَ تقتل نفسك ؟ فقال له أصحابه: قد أُومنت فعلامَ تقتل نفسك وتقتلنا معك ؟ قال: ويحكم إنَّ هذا الدعيّ ابن العاهرة والله لئن وقعتُ في يده لا أفلت منه

أبداً أو يقتلني. قالوا: كلّا. فوضع يده في أيديهم، فأقبلوا به إلى زياد. فلمّا دخلوا عليه قال زياد: وحيّ عسى تعزّون على الدين، أما والله لأجعلنّ لك شاغلاً عن تلقيح الفتن والتوثّب على الأمراء. قال: إنّي لم آتك إلّا على الأمان. قال: فانطلقوا به إلى السجن، وقُتل مع من قُتل من أصحاب حُجر.

**عبدالله بن خليفة:**

بعث زياد بُكير بن حمران الأحمري إلى عبدالله بن خليفة الطائي وكان شهد مع حُجر، فبعثه في أُناس من أصحابه فأقبلوا في طلبه فوجدوه في مسجد عديّ بن حاتم فأخرجوه، فلمّا أرادوا أن يذهبوا به وكان عزيز النفس امتنع منهم فحاربهم وقاتلهم ٤٧/١١
فشجّوه ورموه بالحجارة حتى سقط فنادت ميثاء أُخته: يا معشر طيّئ أتسلمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم ؟ فلمّا سمع الأحمريّ نداءها خشي أن تجتمع طيّئ فيهلك فهرب، فخرج نسوةٌ من طيّئ فأدخلنه داراً، وانطلق الأحمريّ حتى أتى زياداً فقال: إنّ طيئاً اجتمعت إليّ فلم أطقهم فأتيتك، فبعث زيادٌ إلى عديّ وكان في المسجد فحبسه وقال: جئني به وقد أُخبر عديٌّ بخبر عبدالله، فقال عديّ: كيف آتيك برجل قد قتله القوم ؟ قال: جئني حتى إن قد قتلوه. فاعتلّ له وقال: لا أدري أين هو ولا ما فعل. فحبسه فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن وربيعة ومضر إلّا فزع لعديّ، فأتوا زياداً فكلّموه فيه. وأُخرِجَ عبدالله فتغيّب في بُحْتُر[1]، فأرسل إلى عديّ إن شئت أن أخرج حتى أضع يدي في يدك فعلتُ، فبعث إليه عديّ: والله لو كنتَ تحت قدميّ ما رفعتهما عنك. فدعا زيادٌ عديّاً فقال له: إنّي أُخلي سبيلك على أن تجعل لي لتنفيه من الكوفة ولتسير به إلى جبلي طيّئ. قال: نعم. فرجع وأرسل إلى عبدالله ابن خليفة: أُخرُجْ فلو قد سكن غضبه لكلّمته فيك حتى ترجع إن شاء الله. فخرج

---

(١) بُحْتُر: روضة في وسط أجا أحد جبلي طيّئ، كأنها مسمّاة بالقبيلة، وهو بُحْتُر بن عَتُود بن ... بن طيّئ.

إلى الجبلين ومات بهما قبل موت زياد.

**الشهادة المزوّرة على حُجر:**

جمع زياد من أصحاب حُجر بن عديّ اثني عشر رجلاً في السجن ثم دعا رؤساء الأرباع وهم: عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة، وخالد بن عرفطة على ربع تميم وهمدان، وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة، وأبو بردة بن أبي موسى على ربع مذحج وأسد، فشهد هؤلاء أنَّ حُجراً جمع إليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا إلى حرب أمير المؤمنين، وزعم أنَّ هذا الأمر لا يصلح إلّا في آل أبي طالب، وأظهر عذر أبي تراب والترحّم عليه والبراءة من عدوّه وأهل حربه، وأنَّ هؤلاء الذين معه هم رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه. ونظر زياد في شهادة الشهود وقال: ما أظنُّ هذه شهادة قاطعة وأحبّ أن يكون الشهود أكثر من أربعة، فدعا الناس ليشهدوا عليه، وقال زياد:

على مثل هذه الشهادة فاشهدوا، أما والله لأجهدنَّ على قطع خيط عنق الخائن ٤٨/١١
الأحمق، فقام عثمان بن شرحبيل التيمي أوّل الناس فقال: اكتبوا اسمي. فقال زياد: ابدؤوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصحّة والاستقامة[1]. فشهد عليه سبعون رجلاً، فقال زياد: ألقوهم إلّا من عُرف بحسب وصلاح في دينه، فألقوا حتى صيّروا إلى هذه العدّة وهم أربع وأربعون فيهم: عمر بن سعد بن أبي وقاص، شمر بن ذي الجوشن، شبث بن ربعي، زجر بن قيس.

وممّن شهد شدّاد بن المنذر أخو الحضين وكان يُدعى: ابن بزيعة، فكتب: شهادة ابن بزيعة. فقال زياد: أما لهذا أبٌ ينسب إليه ؟ ألغوه من الشهود. فقيل له: إنَّه أخو الحضين بن المنذر. فقال: انسبوه إلى أبيه فنسب، فبلغ ذلك شدّاداً فقال: والهفاه على ابن الزانية أوَليست أُمّه أعرف من أبيه ؟ فوالله ما يُنسب إلّا إلى أُمّه سميّة.

---

(١) يعني المعروفين بالاستقامة في عداء أمير المؤمنين علي عليه السلام وأهل بيته. (المؤلّف)

وكتب في الشهود شريح بن الحارث، وشريح بن هانئ، فأمّا شريح بن الحارث فقال: سألني عنه فقلت: أما إنّه كان صوّاماً قوّاماً. وأمّا شريح بن هانئ فقال: بلغني أنَّ شهادتي كتبت فأكذبته ولُمته، وكتب كتاباً إلى معاوية وبعثه إليه بيد وائل بن حجر وفي الكتاب: بلغني أنَّ زياداً كتب شهادتي، وأنَّ شهادتي على حُجر أنّه ممّن يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويُديم الحجَّ والعمرة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حرام الدم والمال، فإن شئت فاقتله، وإن شئت فدعه. فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال: ما أرى هذا إلّا قد أخرج نفسه من شهادتكم.

وكتب شهادة السريّ بن وقّاص الحارثي وهو غائبٌ في عمله.

**قال الأميني:** هذه شهادة زور لفّقها ابن أبيه أو ابن أُمّه على أصناف من الناس، منهم الصلحاء والأخيار الذين أكذبوا ذلك العزو المختلق كشريح بن الحارث وشريح ابن هانئ ومن حذا حذوهما، وشهدوا بخلاف ما كُتب عنهما. ومنهم من كانوا غائبين عن ساعة الشهادة وساحتها، لكنّ يد الإفك أثبتتها عليهم كابن وقّاص الحارثي ومن يُشاكله. ومنهم رجرجةٌ من الناس يستسهلون شهادة الزور ويستسيغون من جرّائها إراقة / الماء ليس لهم من الدين موضع قدَم ولا قِدَم: كعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي، وزجر بن قيس، فتناعقوا بشهادة باطلة لأجلها وصفهم الدعيُّ بأنّهم خيار أهل المصر وأشرافهم، وذوو النهى والدين. وإنَّ معاوية جدُّ عليم بحقيقة الحال لكنّ شهوة الوقيعة في كلِّ ترابيّ حبّذت له قبول الشهادة المزوّرة والتنكيل بحُجر وأصحابه الصلحاء الأخيار، فصرم بهم أُصول الصلاح وقطع أواصرهم يوم أودى بهم، ولم يكترث لمغبّة ما ناء به من عمل غير مبرور. فإلى الله المشتكى. ٤٩/١١

## تسيير حُجر وأصحابه إلى معاوية ومقتلهم:

دفع زياد حُجر بن عدي وأصحابه إلى وائل بن حُجر الحضرمي وكثير بن شهاب وأمرهما أن يسيرا بهم إلى الشام، فخرجوا عشيّةً وسار معهم صاحب

الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة، فلمّا انتهوا إلى جبّانة عرزَم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي إلى داره وهي في جبّانة عرزَم فإذا بناته مشرفات، فقال لوائل وكثير: ائذنا لي فأُوصي أهلي. فأذنا له، فلمّا دنا منهنّ وهنّ يبكين سكت عنهنّ ساعة ثم قال: اسكنّ فسكتن. فقال: اتّقين الله عزّ وجلّ واصبرن فإنّي أرجو من ربّي في وجهي هذا إحدى الحسنيين: إمّا الشهادة وهي السعادة، وإمّا الانصراف إليكنّ في عافية. وإنّ الذي يرزقكنّ ويكفيني مؤنتكنّ هو الله تعالى وهو حيٌّ لا يموت، أرجو أن لا يضيّعكنّ وأن يحفظني فيكنّ. ثم انصرف فمرّ بقومه فجعل القوم يدعون الله له بالعافية.

فساروا حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء عند دمشق وهم اثنا عشر رجلاً:

حُجر بن عدي، الأرقم بن عبدالله، شريك بن شدّاد، صيفي بن فسيل، قبيصة بن ضبيعة، كريم بن عفيف، عاصم بن عوف، ورقاء بن سمي، كدام بن حيّان، عبدالرحمن بن حسّان، محرز بن شهاب، عبدالله بن حويّة. وأتبعهم زياد برجلين مع عامر بن الأسود فتمّوا أربعة عشر رجلاً، فحُبِسوا بمرج عذراء، فبعث معاوية إلى وائل بن حُجر وكثير بن شهاب فأدخلهما وأخذ كتابهما فقرأه على أهل الشام فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبدالله معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان. أمّا بعد:

فإنّ الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء، فأداله من عدوّه وكفاه مؤنة من بغى عليه، / إنّ طواغيت الترابيّة الصبائيّة[1] رأسهم حُجر بن عدي خالفوا أمير ٥٠/١١
المؤمنين، وفارقوا جماعة المسلمين، ونصبوا لنا الحرب، فأظهرنا الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار أهل المصر وأشرافهم وذوي النهى والدين فشهدوا عليهم بما

---

(١) في الأغاني: الترابية السابّة.

رأوا وعلموا، وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل المصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا.

فلمّا قرأ معاوية الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال: ماذا ترون في هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون ؟ فقال له يزيد بن أسد البجلي: أرى أن تفرّقهم في قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها. وكتب معاوية إلى زياد: أمّا بعد: فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر حُجر وأصحابه وشهادة من قِبلك عليهم فنظرت في ذلك فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم، وأحياناً أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم، والسلام.

فكتب إليه زياد مع يزيد بن حُجيّة التميمي: أمّا بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك في حُجر وأصحابه فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم، فإن كانت لك حاجةٌ في هذا المصر فلا تردّن حُجراً وأصحابه إليّ.

فأقبل يزيد بن حُجيّة حتى مرّ بهم بعذراء فقال: يا هؤلاء أما والله ما أرى براءتكم ولقد جئت بكتاب فيه الذبح فمروني بما أحببتم ممّا ترون أنّه لكم نافعٌ أعمل به لكم وأنطق به. فقال حُجر: أبلغ معاوية: أنّا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها، وإنّما شهد علينا الأعداء والأظنّاء. فقدم يزيد بالكتاب إلى معاوية وأخبره بقول حُجر فقال معاوية: زياد أصدق عندنا من حُجر. فقال عبدالرحمن بن أُمّ الحكم الثقفي، ويقال عثمان بن عمير الثقفي: جذاذها جُذاذها. فقال له معاوية: لا تعنَّ أبراً. فخرج أهل الشام ولا يدرون ما قال معاوية وعبدالرحمن، فأتوا النعمان بن بشير فقالوا له مقالة ابن أُمّ الحكم فقال النعمان: قتل القوم.

أقبل عامر بن الأسود العجلي وهو بعذراء يريد معاوية ليعلمه بالرجلين اللذين بعث بهما زياد ولحقا بحُجر وأصحابه، فلمّا ولّى ليمضي قام إليه حُجر بن عدي

يرسف في القيود فقال: يا عامر اسمع منّي: أبلغ معاوية أنَّ دماءنا عليه حرامٌ. وأخبره أنّا قد أُومنّا وصالحناه فليتّق الله ولينظر في أمرنا. فقال له نحواً من هذا الكلام فأعاد عليه حُجرٌ مراراً. فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين، فقام يزيد بن أسد البجلي فاستوهب / الرجلين وكان جرير بن عبدالله كتب في أمر الرجلين أنّهما من ٥١/١١
قومي من أهل الجماعة والرأي الحسن، سعى بهما ساعٍ ظنينٌ إلى زياد وهما ممّن لا يحدث حدثاً في الإسلام ولا بغياً على الخليفة، فلينفعهما ذلك عند أمير المؤمنين. فوهبهما له وليزيد بن أسد.

وطلب وائل بن حُجر في الأرقم الكندي فتركه.

وطلب أبو الأعور في عتبة بن الأخنس فوهبه له.

وطلب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوهبه له.

وطلب حبيب بن مسلمة في عبدالله بن حويّة التميمي فخلّى سبيله.

فقام مالك بن هبيرة فسأله في حُجر فلم يشفّعه فغضب وجلس في بيته، فبعث معاوية هدبة بن فيّاض القضاعي من بني سلامان بن سعد والحُصين بن عبدالله الكلابي وأبا شريف البدّي ـ في الأغاني: أبا حريف البدري ـ فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور مقبلاً: يُقتل نصفنا وينجو نصفنا. فقال سعيد بن نمران: اللّهمّ اجعلني ممّن ينجو وأنت عنّي راضٍ. فقال عبدالرحمن بن حسان العنزي: اللّهمّ اجعلني ممّن تكرم بهوانهم وأنت عنّي راضٍ، فطالما عرّضت نفسي للقتل فأبى الله إلّا ما أراد. فجاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستة وبقتل ثمانية[1]، فقال لهم رسل معاوية، ثم إنّا قد أُمرنا أن نعرض عليكم البراءة من عليّ واللعن له، فإن فعلتم هذا تركناكم وإن أبيتم قتلناكم، وإنَّ أمير المؤمنين يزعم أنَّ دماءكم قد حلّت له بشهادة أهل مصركم عليكم، غير أنّه قد عفا عن ذلك فابرؤوا من هذا الرجل نخلِّ سبيلكم. قالوا: لسنا فاعلين. فأُمروا بقيودهم فحلّت، وبقبورهم فحفرت، وأُدنيت أكفانهم،

---

(١) سيأتي ذكر أسماء سبعة ممن قُتل، وسبعة ممن نجا.

فقاموا الليل كلّه يصلّون فلمّا أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان ؟ قالوا: هو أوّل من جار في الحكم، وعمل بغير الحقّ. فقال أصحاب معاوية: أمير المؤمنين كان أعلم بكم، ثم قاموا إليهم وقالوا: تبرؤون من هذا الرجل ؟ قالوا: بل نتولّاه. فأخذ كلّ رجل منهم رجلاً ليقتله، فوقع قبيصة بن ضبيعة في يدي أبي شريف البدّي فقال له قبيصة: إنَّ الشرّ بين قومي وقومك أمنٌ ـ أي: آمن ـ فليقتلني غيرك فقال له: برّتك رحمٌ. فأخذه الحضرميّ فقتله. وقتل القضاعي صاحبه.

قال لهم حُجر: دعوني أُصلّي ركعتين، فأيمن الله ما توضّأت قطّ إلّا صلّيت
٥٢/١١ ركعتين / فقالوا له: صلّ فصلّى ثم انصرف فقال: والله ما صلّيت صلاة قطّ أقصر منها ولولا أن تروا أنَّ ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها. ثم قال: اللّهمّ إنّا نستعديك على أُمّتنا فإنّ أهل الكوفة شهدوا علينا، وإنَّ أهل الشام يقتلوننا، أما والله لئن قتلتموني بها إنّي لأوّل فارس من المسلمين سلك في واديها، وأوّل رجل من المسلمين نبحته كلابها. فمشى إليه هدبة الأعور بالسيف فأرعدت خصائله[1]، فقال: كلّا زعمت أنّك لا تجزع من الموت فأنا أدعك فابرأ من صاحبك. فقال: ما لي لا أجزع وأنا أرى قبراً محفوراً، وكفناً منشوراً، وسيفاً مشهوراً، وإنّي والله إن جزعت لا أقول ما يسخط الرب. فقيل له: مدّ عنقك. فقال: إنَّ ذلك لدمٌ ما كنت لأُعين عليه. فقُدِّم فضربت عنقه وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستّة.

### الخثعمي والعنزي من أصحاب حُجر:

قال عبدالرحمن بن حسّان العنزي، وكريم بن عفيف الخثعمي: ابعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته. فبعثوا إلى معاوية فأخبروه فبعث: ائتوني بهما. فالتفتا إلى حُجر، فقال له العنزي: لا تبعد يا حُجر ولا يبعد

---

(١) الخصائل: جمع خصيلة، وهي كل عصبة فيها لحم غليظ.

مثواك، فنعم أخو الإسلام كنت. وقال الخثعمي نحو ذلك ثم مضى بهما، فالتفت العنزي فقال متمثّلاً:

كفى بشفاة القبر بُعداً لهالكٍ وبالموت قطّاعاً لحبل القرائن

فلمّا دخل عليه الخثعمي قال له: الله الله يا معاوية إنّك منقولٌ من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ومسؤولٌ عمّا أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا، فقال معاوية: ما تقول في عليّ؟ قال: أقول فيه قولك، أتبرّأ من دين عليّ الذي كان يدين الله به؟ فسكت، وكره معاوية أن يجيبه، فقام شمر بن عبدالله الخثعمي فاستوهبه. فقال: هو لك غير أنّي حابسه شهراً فحبسه، فكان يرسل إليه بين كلّ يومين فيكلّمه، ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة ما دام له سلطانٌ. فنزل الموصل فكان يقول: لو قد مات معاوية قدمت المصر، فمات قبل معاوية بشهر.

ثم أقبل على عبدالرحمن بن حسّان فقال له: إيه يا أخا ربيعة ما قولك في عليّ؟ / قال: دعني ولا تسألني فإنّه خيرٌ لك. قال: والله لا أدعك حتى تخبرني عنه. ٥٣/١١
قال: أشهد أنّه كان من الذاكرين الله كثيراً، ومن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر[1] والعافين عن الناس. قال: فما قولك في عثمان؟ قال: هو أوّل من فتح باب الظلم وأرتج أبواب الحقّ. قال: قتلت نفسك. قال بل إيّاك قتلت لا ربيعة بالوادي - يعني أنّه ليس ثَمّ أحدٌ من قومه فيتكلّم فيه - فبعث به معاوية إلى زياد وكتب إليه: أمّا بعد: فإنّ هذا العنزي شرٌّ من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شرّ قتلة. فلمّا قدم به على زياد بعث به إلى قسّ الناطف[2] فدفن به حيّاً.

فقتل من أصحاب حُجر معه:

شريك بن شدّاد الحضرمي، صيفي بن فسيل الشيباني، قبيصة بن ضبيعة

---

(١) في الأغاني [١٥٦/١٧]: من الآمرين بالحق والقائمين بالقسط. (المؤلّف)

(٢) موضع قرب الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي. [معجم البلدان: ٣٤٩/٤]. (المؤلّف)

العبسي، محرز بن شهاب المنقري، كدام بن حيّان العنزي، عبدالرحمن بن حسّان العنزي.

ونجا منهم:

كريم بن عفيف الخثعمي، عبدالله بن حويّة التميمي، عاصم بن عوف البجلي، ورقاء بن سميّ البجلي، أرقم بن عبدالله الكندي، عتبة بن الأخنس السعدي، سعيد[١] ابن نمران الهمداني.

أخذنا ما في هذا الفصل[٢] من: الأغاني (٢/١٦ ـ ١١)، عيون الأخبار لابن قتيبة (١٤٧/١)، تاريخ الطبري (١٤١/٦ ـ ١٥٦)، مستدرك الحاكم (٤٦٨/٣)، تاريخ ابن عساكر (٨٤/٤ و ٤٥٩/٦)، الكامل لابن الاثير (٢٠٢/٣ ـ ٢٠٨)، تاريخ ابن كثير (٤٩/٨ ـ ٥٥)[٣].

**قال الأميني:** من حُجر بن عدي؟ ومن الذين كانوا معه؟ وما الذي كانت غايتهم في تلكم المواقف الهائلة؟ وماذا اقترفوه من ذنب حتى قتلوا تقتيلاً؟ ولماذا هتكت حرماتهم، وقطعت أوصال حياتهم وهم فئةٌ مسلمة؟!

حُجر بن عدي من عدول الصحابة، أو أحد الصحابة العدول، راهب أصحاب محمد ﷺ كما قاله الحاكم[٤]، من أفاضل الصحابة وكبارهم مع صغر سنّه مستجاب الدعوة كما في الاستيعاب[٥]، وكان ثقة معروفاً كما قاله ابن سعد[٦]، وقال المرزباني: ٥٤/١١

---

(١) في الأصل: سعد، والصواب ما أثبتناه، وقد مرّ في عدة مواضع.

(٢) المذكور تحت عنوان ( مواقف معاوية من حُجر وأصحابه ) ص٣٧. (المؤلّف)

(٣) الأغاني: ١٣٧/١٧ ـ ١٥٨، تاريخ الأمم والملوك: ٢٥٣/٥ ـ ٢٧٩ حوادث سنة ٥١ هـ، المستدرك على الصحيحين: ٥٣١/٣ ـ ٥٣٤، تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٧/١٢ رقم ١٢٢١ و ٢٥٨/٢٤ رقم ٢٩٠٨، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٨/٤ و ١٢٥/١١، الكامل في التاريخ: ٤٨٨/٢ ـ ٤٩٨ حوادث سنة ٥١ هـ، البداية والنهاية: ٥٤/٨ ـ ٦٠ حوادث سنة ٥١ هـ.

(٤) مستدرك الحاكم: ٤٦٨/٣ [٥٣١/٣]. (المؤلّف)

(٥) الاستيعاب: ١٣٥/١ [القسم الأول /٣٢٩ ـ ٣٣١ رقم ٤٨٧]. (المؤلّف)

(٦) طبقات ابن سعد: [٢٢٠/٦]، تاريخ ابن عساكر: ٨٥/٤ [٢١٠/١٢ رقم ١٢٢١، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٦/٦]، تاريخ ابن كثير: ٥٠/٨ [٥٤/٨ حوادث سنة ٥١ هـ]. (المؤلّف)

إنّه وفد إلى رسول الله ﷺ وكان من عبّاد الله وزهّادهم وكان بارّاً بأُمّه، وكان كثير الصلاة والصيام[١]، وقال أبو معشر: كان عابداً وما أحدث إلّا توضّأ وما توضّأ إلّا صلّى[٢]، وكان له صحبة ووفادة وجهاد وعبادة كما في الشذرات[٣]، وكان صاحب كرامة واستجابة دعاء مع التسليم إلى الله. روى ابن الجنيد في كتاب الأولياء: إنّ حُجر بن عدي أصابته جنابة فقال للموكّل به: أعطني شرابي أتطهّر به ولا تعطني غداً شيئاً. فقال: أخاف أن تموت عطشاً فيقتلني معاوية، قال: فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الذي احتاج إليه، فقال له أصحابه: ادع الله أن يخلّصنا. فقال: اللّهمَّ خِرْ لنا[٤].

وقالت عائشة: أما والله إن كان ما علمت لمسلماً حجّاجاً معتمراً[٥]. وقالت لمعاوية: قتلت حُجراً وأصحابه، أما والله لقد بلغني أنّه سيقتل بعذراء سبعة رجال - وفي لفظ: أُناس - يغضب الله وأهل السماء لهم[٦].

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأُخدود». وفي لفظ: «حُجر بن عدي وأصحابه كأصحاب الأُخدود، وما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز

---

(١) تاريخ ابن كثير: ٥٠/٨ [٥٥/٨ حوادث سنة ٥١ هـ]. (المؤلّف)

(٢) تاريخ ابن عساكر: ٨٥/٤، ٤٢٠/٥ [٢١٢/١٢ رقم ١٢٢١ و٢٠٢/١٩ رقم ٢٣٠٩، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٦/٦ و٨٨/٩]، تاريخ ابن كثير: ٥٠/٨ [٥٥/٨ حوادث سنة ٥١ هـ]. (المؤلّف)

(٣) شذرات الذهب: ٥٧/١ [٢٤٧/١ حوادث سنة ٥١ هـ]. (المؤلّف)

(٤) الإصابة: ٣١٥/١ [رقم ١٦٢٩]. (المؤلّف)

(٥) الأغاني: ١١/١٦ [١٥٨/١٧]، تاريخ الطبري: ١٥٦/٦ [٢٧٩/٥ حوادث سنة ٥١ هـ]، الكامل: ٢٠٩/٤ [٤٩٩/٢ حوادث سنة ٥١ هـ]. (المؤلّف)

(٦) تاريخ ابن عساكر: ٨٦/٤ [٢٢٧/١٢ رقم ١٢٢١، وفي مختصر تاريخ دمشق ٢٤١/٦]، تاريخ ابن كثير: ٥٥/٨ [٦٠/٨ حوادث سنة ٥١ هـ]، الإصابة: ٣١٥/١ [رقم ١٦٢٩]. (المؤلّف)

الحميد»[١].

وفيما كتب[٢] الإمام السبط الحسين عليه السلام إلى معاوية: «ألست قاتل حُجر وأصحابه / العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون ٥٥/١١
عن المنكر؟ فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكّدة جرأةً على الله واستخفافاً بعهده.

أوَلستَ بقاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة، فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العُصم[٣] نزلت من شعف[٤] الجبال؟

أولستَ قاتل الحضرمي[٥] الذي كتب إليك فيه زياد: إنّه على دين عليّ كرّم الله وجهه. ودين عليّ هو دين ابن عمّه صلى الله عليه وآله الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشّم الرحلتين: رحلة الشتاء والصيف، فوضعها الله عنكم بنا، منّةً عليكم».

هذا حُجر وأصحابه، وأمّا غاية ذلك العبد الصالح والتابعين له بإحسان في مواقفهم كلّها فهي النهي عن المنكر الموبق من لعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على صهوات المنابر، فكانوا يغبّرون في وجه من يرتكب تلكم الجريمة من عمّال معاوية وزبانيته الأشدّاء على إمام الحقّ وأوليائه، ولم ينقم القوم منهم غير ذلك من عيث في

---

(١) تاريخ ابن عساكر: ٨٦/٤ [٢٢٧/١٢ رقم ١٢٢١، وفي مختصر تاريخ دمشق ٢٤١/٦]، تاريخ ابن كثير: ٥٥/٨ [٦٠/٨ حوادث سنة ٥١ هـ]، شذرات الذهب: ٥٧/١ [٢٤٧/١ حوادث سنة ٥١هـ]. (المؤلّف)

(٢) مرّ تمام الكتاب في الجزء العاشر: ص ١٦٠، ١٦١. (المؤلّف)

(٣) العُصم: جمع أعصم، وهي الوعول التي تعتصم بأعلى الجبال.

(٤) شعف الجبال: قُننها وأعاليها.

(٥) يعني شريك بن شدّاد الحضرمي، كان من أصحاب حُجر الذين بعث بهم زياد إلى معاوية وقتل مع حُجر. (المؤلّف)

المجتمع، أو إفساد على السلطان، أو شقّ لعصا المسلمين، وكان حُجر وهو سيّد قومه يقول: ألا إنّي على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيلها سماع الله والناس. ويقول ليزيد بن حجيّة: أبلغ معاوية أنّا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها، وأنّه إنّما شهد علينا الأعداء والأظنّاء. ويقول: ما خلعت يداً عن طاعة ولا فارقت جماعة وإنّي على بيعتي. ولمّا أُدخل على معاوية سلّم عليه بإمرة المؤمنين[1].

لم يكن صلاح الرجل وأصحابه يخفى على أيٍّ أحد حتى على مثل المغيرة الذي كان من زعانف معاوية الخصماء الألدّاء على شيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فإنّه لمّا أشير عليه بالتنكيل بحُجر وأصحابه قال: لا أُحبُّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل / خيارهم ٥٦/١١
وسفك دمائهم، فيسعدوا بذلك وأشقى، ويعزّ في الدنيا معاوية ويذلّ يوم القيامة المغيرة. ورأى أصحاب معاوية منهم آخر ليلة حياتهم بعذراء حسن صلاة ودعاء فأعجبهم نسكهم وأكبروا موقفهم من طاعة الله غير أنّهم ألقوا عليهم البراءة من عليّ أمير المؤمنين عليه السلام بأمرٍ من معاوية براءة يتبعها الأمان والسلام فلم يفعلوا، فقتلوا في موالاة عليّ عليه السلام كما قاله الحاكم في المستدرك[2] (٣/٤٧٠)، وسمعت في كلمة الإمام السبط عليه السلام قوله: «أوَلست قاتل الحضرميّ الذي كتب إليك فيه زياد: أنّه على دين عليّ كرّم الله وجهه، فلم يك ذنبهم إلّا موالاة من قرن الله ولايته بولايته وولاية رسوله».

ونحن لا ندري هل ثبت في الشريعة أنّ البراءة من إمام الهدى ولعنه مجلبةٌ للأمان على حين أنّ الرجل مستحقٌّ للإعدام ؟ أو أنّ ذلك نفسه فريضةٌ ثابتةٌ قامت بها الضرورة من الدين، فيهدر به دم تاركها، ويكون قتله من أحبّ ما يكون إلى

---

(١) الأغاني: ٦/١٦ [١٥٤/١٧]، تاريخ الطبري: ١٥٣/٦ [٢٧٣/٥ حوادث سنة ٥١ هـ]، الكامل لابن الأثير: ٢١٠/٤ [٥٠٠/٢ حوادث سنة ٥١ هـ]، مستدرك الحاكم: ٤٦٩/٣، ٤٧٠ [٥٣٢/٣، ٥٣٣ ح ١٥٧٤، ١٥٧٩]، الاستيعاب: ٣٥٧/١ [القسم الأول /٣٣٠ ح ٤٨٧]، الإصابة: ٣١٥/١ [١٦٢٩]. (المؤلّف)

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٥٣٤/٣ ح ١٥٨١.

معاوية كما جاء فيما رواه ابن كثير في تاريخه[١](٥٤/٨)من أنَّ عبدالرحمن بن الحارث قال لمعاوية: أقتلتَ حُجر بن الأدبر؟ فقال معاوية: قتله أحبُّ إليَّ من أن أقتل معه مئة ألف.

نعم؛ نحن لا ندري، لكن فقه معاوية وشهواته يستسيغان ذلك، فلا يصيخ إلى نُصح أيِّ ناصح، فإنَّه لمّا استشار أصحابه في أمر حُجر وهو في سجن عذراء قال له عبدالله بن زيد بن أسد البجلي: يا أمير المؤمنين أنت راعينا ونحن رعيّتك، وأنت ركننا ونحن عمادك، إن عاقبت قلنا: أصبت. وإن عفوت قلنا: أحسنت. والعفو أقرب للتقوى، وكلّ راع مسؤولٌ عن رعيّته[٢].

وما ذنب حُجر وأصحابه الصلحاء ومن شاكلهم من أهل الصلاح وحملة الإسلام الصحيح إذ عبسوا على إمارة السفهاء؟ إمارة الوزغ ابن الوزغ، إلى أزنى ثقيف مغيرة، إلى طليق استه بُسر بن أرطاة، إلى ابن أبيه زياد، إلى خليفتهم الغاشم ابن هند. وحُجر وأصحابه هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخبتوا إلى ما جاء به نبيُّ الإسلام، وقد صحّ عنه ﷺ أنّه قال لجابر بن عبدالله: «أعاذك الله من إمارة السفهاء». قال: وما إمارة السفهاء؟ قال: «أُمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي، ولا يستنّون بسنّتي، فمن صدّقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم فأُولئك ليسوا منّي ولست منهم، ولا يردوا عليَّ / حوضي، ومن لم يصدّقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فأُولئك منّي وأنا منهم، وسيردوا عليَّ حوضي»[٣]. ٥٧/١١

وقال ﷺ: «إنّ هلاك أُمّتي ـ أو فساد أُمّتي ـ رؤوس أُمراء أُغيلمة سفهاء من قريش»[٤].

---

(١) البداية والنهاية: ٥٩/٨ حوادث سنة ٥١ هـ.

(٢) مستدرك الحاكم: ٤٦٩/٣ [٥٣٢/٣ ح ١٥٧٥]. (المؤلّف)

(٣) مسند أحمد: ٣٢١/٣ [٢٦٥/٤ ح ١٤٠٣٢]. (المؤلّف)

(٤) مسند أحمد: ٢٩٩/٢، ٣٠٤، ٣٢٨، ٥٢٠ [٥٧٨/٢ ح ٧٩١٤، ٥٨٧ ح ٧٩٧٣، ٦٢٨ ح ٨١٤٧، و٣٢٧/٣ ح ١٠٣٥٩]. (المؤلّف)

وعن كعب بن عجرة مرفوعاً: «سيكون أُمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس منّي ولا أنا منه، ولا يرد عليَّ الحوض يوم القيامة، ومن لم يصدّقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه، وهو واردٌ عليَّ الحوض يوم القيامة»[١].

وقال ﷺ: «ستكون عليكم أُمراء تشغلهم أشياء عن الصلاة حتى يؤخّروها عن وقتها، فصلّوها لوقتها»[٢]. وابن سميّة من أولئك الأمراء الذين أخّروا الصلاة وأنكره عليه ذلك حُجر بن عدي، كما مرّ حديثه في الجزء التاسع (ص١١٩).

ولم يكن لمعاوية عذرٌ في قتل أُولئك الصفوة إلّا التشبّث بالتافهات، فكان يتلوّن في الجواب بمثل قوله: إنّي رأيت في قتلهم صلاحاً للأُمّة وفي مقامهم فساداً للأُمّة، وقوله: إنّي وجدت قتل رجل في صلاح الناس خيراً من استحيائه في فسادهم[٣]. وهل صلاح الناس في الالتزام بلعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه والتحامل على شيعته، وفسادهم في تركها أو النهي عنها؟ أُنظر لعلّك تجد له وجهاً في غير شريعة الإسلام.

٥٨/١١ وبمثل قوله: لست أنا قتلتهم إنّما قتلهم من شهد عليهم[٤]. ولقد عرفت حال تلك الشهادة المزوّرة، أو أنّها من قوم لا خلاق لهم، وكان معاوية أعرف بها وبهم، ومع ذلك استباح دماء القوم، وتترّس بقيله عن مراشق العتاب، والإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

وبمثل قوله: فما أصنع كتب إليَّ فيهم زياد يشدّد أمرهم ويذكر أنّهم سيفتقون

---

(١) مسند أحمد: ٢٤٣/٤ [٢٩٣/٥ ح ١٧٦٦٠]، تاريخ الخطيب: ٣٦٢/٥ [رقم٢٨٨٦]. (المؤلّف)

(٢) مسند أحمد: ٣١٥/٥[٤٢٩/٦ ح ٢٢١٧٨]، تاريخ الخطيب: ١٨٥/١٣[رقم٧١٦٢]. (المؤلّف)

(٣) تاريخ ابن كثير: ٥٥/٨ [٦٠/٨ حوادث سنة ٥١ هـ]. (المؤلّف)

(٤) تاريخ الطبري: ١٥٦/٦ [٢٧٩/٥ حوادث سنة ٥١ هـ]، الاستيعاب: ١٣٥/١ [القسم الأول/٣٣١ رقم ٤٨٧]. (المؤلّف)

عليٌّ فتقاً لا يرقع[١]. وقوله: حمّلني ابن سميّة فاحتملت[٢]. قبّح الله الصلف والوقاحة أكان زياد عاملاً له أو هو عامل لزياد حتى يحتمل الموبقات بإشارته ؟ وهل يُهدر دماء الصالحين ـ وبذلك عرفهم المجتمع الديني ـ بقول فاسق مستهتر ؟! والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوماً بِجَهَالَةٍ فَتُصبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلتُمْ نَادِمِين﴾[٣] لكن معاوية بعد أن استلحق زياداً بأبي سفيان راقه أن لا ينحرف عن مرضاته وفيها شفاء غلّته وإن زحزحته عن زمرة أُناس خوطبوا بالآية الشريفة.

وبمثل قوله لعائشة لمّا عاتبته على قتله حُجراً وأصحابه: فدعيني وحُجراً نلتقي عند ربّنا عزَّ وجلَّ. وقوله لها حين قالت له: أين عزب عنه حلم أبي سفيان في حُجر وأصحابه ؟: حين غاب عنّي مثلكِ من حلماء قومي[٤]. إن هو إلّا الهزء بالله وبلقائه، أوَ لم يكف من آمن بالله واليوم الآخر نصح القرآن وحده وشرعة محمد ﷺ معه في حرمة دماء المؤمنين الأبرياء ؟ هل يسع معاوية أو يغنيه يوم لقاء الله التمسّك بالترّهات تجاه قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ﴾[٥]، وقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خطأً... * وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيها وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

---

(١) الاستيعاب : ١٣٤/١ [القسم الأول /٣٣٠ رقم ٤٨٧]، أُسد الغابة : ٣٨٦/١ [٤٦٢/١ رقم ١٠٩٣]. (المؤلّف)

(٢) الأغاني : ١١/١٦ [١٥٨/١٧]، تاريخ الطبري : ١٥٦/٦ [٢٧٩/٥ حوادث سنة ٥١ هـ]، كامل ابن الاثير : ٢٠٩/٤ [٤٩٩/٢ حوادث سنة ٥١ هـ]. (المؤلّف)

(٣) الحجرات : ٦.

(٤) الأغاني : ١١/١٦ [١٥٨/١٧]، الاستيعاب : ١٣٤/١ [القسم الأول /٣٣٠ رقم ٤٨٧]، أُسد الغابة : ٣٨٦/١ [٤٦٢/١ رقم ١٠٩٣]، تاريخ ابن كثير : ٥٥/٨ [٦٠/٨ حوادث سنة ٥١ هـ]. (المؤلّف)

(٥) الإسراء : ٣٣.

(٦) النساء : ٩٢ ـ ٩٣.

يَكفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقتُلُونَ النَبِيِّينَ بِغَيرِ حَقٍّ وَيَقتُلُونَ الَّذِينَ يَأمُرُونَ بِالقِسطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمشُونَ عَلَى الأَرضِ هَوْناً﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَلَا يَقتُلُونَ النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفعَلْ ذٰلِكَ / يَلْقَ أَثَاماً﴾[٢]؟ ٥٩/١١

أوَلم يكف معاوية ما رواه هو نفسه عن رسول الله ﷺ من قوله: «كلّ ذنب عسى الله أن يغفره إلّا الرجل يموت كافراً أو الرجل يقتل مؤمناً متعمّداً»؟

مسند أحمد[٣] (٩٦/٤).

أو ما كتبه بيده الأثيمة إلى مولانا أمير المؤمنين من كتاب: وإنّي سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: «لو تمالا أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبّهم الله على مناخرهم في النار»؟

أو ما رواه ابن عمر مرفوعاً: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً»؟

أو ما جاء به البراء بن عازب مرفوعاً: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حقّ»؟ رواه ابن ماجه[٤] والبيهقي[٥]، وزاد فيه الأصبهاني: «ولو أنَّ أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم النار»؟

وفي رواية لبريدة مرفوعاً: «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا».

وفي حديث لأبي هريرة مرفوعاً: «لو أنَّ أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبّهم الله في النار».

---

(١) آل عمران: ٢١.

(٢) الفرقان: ٦٣ ـ ٦٨.

(٣) مسند أحمد: ٦٦/٥ ح ١٦٤٦٤.

(٤) سنن ابن ماجه: ٨٧٤/٢ ح ٢٦١٩.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي: ٢٢/٨ ـ ٢٣.

ومن حديث لابن عبّاس مرفوعاً: «لو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل امرئٍ لعذّبهم الله إلّا أن يفعل ما يشاء».

ومن حديث لأبي بكرة مرفوعاً: «لو أنَّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبّهم الله جميعاً على وجوههم في النار».

ومن طريق ابن عبّاس مرفوعاً: «أبغض الناس إلى الله ملحدٌ في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنّة الجاهليّة، ومطلب دم امرئٍ بغير حقّ ليهريق دمه».

صحيح البخاري[1]، سنن البيهقي (٢٧/٨).

ومن طريق أبي هريرة مرفوعاً: «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوباً بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله».

٦٠/١١ ومن حديث أبي موسى مرفوعاً: «إذا أصبح إبليس بثَّ جنوده فيقول: من أخذل اليوم مسلماً ألبسه التاج. فيجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى طلّق امرأته. فيقول: أوشك أن يتزوّج. ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى عقَّ والديه. فيقول: يوشك أن يبرّهما. ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك. فيقول: أنت أنت. ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى قَتل فيقول: أنت أنت ويلبسه التاج».

ومن حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنّة وأنّ ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً». وفي لفظ أحمد[2]: «من قتل نفساً معاهدة بغير حلّها حرّم الله تبارك وتعالى عليه الجنّة لم يشم ريحها».

إلى أحاديث جمّة أُخرى أخرجها الحفّاظ وأئمّة الحديث في الصحاح والمسانيد، وجمع شطراً منها الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب[3] (١٢٠/٣ ـ ١٢٣).

---

(١) صحيح البخاري: ٢٥٢٣/٦ ح٦٤٨٨.

(٢) مسند أحمد: ١٧/٦ ح١٩٨٨٤.

(٣) الترغيب والترهيب: ٢٩٢/٣ ـ ٢٩٩.

ما أحوج معاوية مع هذه كلّها إلى نصح ضرائب عائشة في هذه الموبقة الكبيرة، وهي نفسها لم تكترث لسفك دماء آلاف مؤلّفة ممّن حسبتهم أبناءها على حد قول الشاعر:

جاءت مع الأَشقينَ في هودج ... تزجي إلى البصرة أجنادَها
كأنّها في فعلِها هرّةٌ ... تُريد أن تأكلَ أولادها

نعم؛ مضى حُجر سلام الله عليه إلى ربّه سجيح الوجه، وضيء الجبين، حميداً سعيداً مظلوماً مُهتضماً، مضرّجاً بدمه، مصفّداً بقيود الظلم والجور، خاتماً حياته الحميدة بالصلاة، قائلاً: لا تطلقوا عنّي حديداً، ولا تغسلوا عنّي دماً، وادفنوني في ثيابي فإنّي مخاصم. وفي لفظ: فإنّا نلتقي معاوية على الجادّة[1]. وأبقت تلك الموبقة على معاوية خزي الأبد، وعدَّ الحسن من أربع خصال كنَّ في معاوية لو لم يكن فيه منهنَّ إلّا واحدة لكانت موبقة: قتله حُجراً، وقال: ويلٌ له من حُجر وأصحاب حُجر[2].

ونحن على يقين من أنّ الله تعالى سيأخذ ابن آكلة الأكباد بما خطّته يده / الأثيمة ٦١/١١
إلى أهل البصرة من قوله: إنَّ سفك الدماء بغير حلّها، وقتل النفوس التي حرّم الله قتلها، هلاكٌ موبقٌ، وخسرانٌ مبينٌ، لا يقبل الله ممّن سفكها صرفاً ولا عدلاً[3].

## الحضرميّان وقتلهما على التشيّع:

قال النسّابة أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفّى (٢٤٥) في كتابه المحبّر (ص٤٧٩): صلب زياد بن أبيه مسلم بن زيير وعبدالله بن نُجيّ الحضرميّين، على

---

(١) مستدرك الحاكم: ٤٦٩/٣، ٤٧٠ [٥٣٣/٣ ح١٥٧٧، ١٥٧٩]، الاستيعاب: ١٣٥/١ [القسم الأول /٣٣١ رقم ٤٨٧]، كامل ابن الأثير: ٢١٠/٤ [٥٠٠/٢ حوادث سنة ٥١ هـ] أُسد الغابة: ٣٨٦/١ [٤٦٢/١ رقم ١٠٩٣]، الإصابة: ٣١٥/١ [١٦٢٩]. (المؤلّف)

(٢) مرّ تمام حديث الحسن في ص٢٢٥ من الجزء العاشر. (المؤلّف)

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٣٥٠/١ [٣٩/٤ كتاب ٥٥]. (المؤلّف)

أبوابها أيّاماً بالكوفة وكانا شيعيّين وذلك بأمر معاوية. وقد عدّهما الحسين بن علي عليهما السلام على معاوية في كتابه إليه: «ألست صاحب حُجر والحضرميّين اللذين كتب إليك ابن سميّة أنّهما على دين عليّ ورأيه، فكتبت إليه من كان على دين عليّ ورأيه فاقتله وامثل به، فقتلهما ومثّل بأمرك بهما ؟ ودين عليّ وابن عمّ عليّ الذي كان يضرب عليه أباك ـ يضربه عليه أبوك ـ أجلسك مجلسك الذي أنت فيه. ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشّم الرحلتين[1] اللتين بنا منّ الله عليك بوضعها عنكم».

**قال الأميني**: هلمّوا معي يا أهل دين الله، هل اعتناق دين عليّ عليه السلام ممّا يُستباح به دم مسلم، وتستحلّ المثلة والتنكيل المحظورة في الشريعة المطهّرة، الممنوع عنها ولو بالكلب العقور ؟ أليس دين عليّ هو دين محمد صلى الله عليه وآله الذي صدع به عن الله تعالى ؟ نعم هو كذلك لكن معاوية حائدٌ عن الدين القويم ولا يقيم له وزناً ما، ولا يكترث لمغبّة هتكه، ولا يتريّث عن الوقيعة فيه.

## مالك الأشتر:

ومن الصلحاء الذين قتلهم معاوية بغير ذنب أتاه مالك بن الحارث الأشتر النخعي، لله درُّ مالك! وما مالك ؟ لو كان من جبل لكان فِنداً[2]، ولو كان من حَجر لكان صَلداً، على مثل مالك فلتبكِ البواكي، وهل موجودٌ كمالك ؟ أشدّ عباد الله بأساً، وأكرمهم حسباً، كان أضرَّ على الفجّار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، حسامٌ صارمٌ، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، حكيمٌ في السلم، رزينٌ في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل.

---

(١) كان لقريش في الجاهلية رحلتان كلّ عام: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام. وكان أبو سفيان يرأس العير التي تردّد بين مكة والشام. (المؤلّف)

(٢) الفند: القطعة العظيمة من الجبل.

كان ممّن لا يخاف وهنه ولا سقطته، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحـزم، ولا ٦٢/١١
إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل، كان يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطوة، ويرفق في موضع الرفق، كان فارساً شديد البأس شجاعاً رئيساً حليماً جواداً فصيحاً شاعراً[1].

كتب عليٌّ ﷺ إلى مالك وهو يومئذٍ بنصيبين: «أمّا بعدُ: فإنّك ممّن استظهرتُه على إقامة الدين، وأقمعُ به نخوة الأثيم، وأشدُّ الثغر المخوف، وكنت ولّيت محمد بن أبي بكر مصر فخرجت عليه بها خوارج وهو غلامٌ حدَث ليس بذي تجربة للحرب ولا بمجرِّب للأشياء، فأقدم عليَّ لننظر في ذلك فيما ينبغي، واستخلف على عملك أهـل الثقة والنصيحة من أصحابك. والسلام».

فأقبل مالك إلى عليّ حتى دخل عليه فحدّثه حديث أهل مصر وخبّره خبر أهلها وقال: «ليس لهـا غيرك، إخرج رحمك الله، فإنّي لم أوصك، اكتفيت بـرأيك، واستعن بالله على ما أهمّك، فاخلط الشدّة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم بالشدّة حين لا يغني عنك إلّا الشدّة». فخرج الأشتر من عند عليّ فأتى رحله فتهيّأ للخروج إلى مصر وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية عليّ الأشتر، فعظم ذلك عليه وقد كان طمع في مصر فعلم أنّ الأشتر إن قدمها كان أشدّ عليه من محمد بـن أبي بكر، فبعث معاوية إلى المقدّم على أهل الخـراج بالقلزم وقال له: إنّ الأشتر قد ولّي مصر فإن كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتَ فاحتل له بما قـدرت عـليه. فخرج الرجل حتى أتى القلزم وأقام به، وخرج الأشتر من العراق إلى مـصر، فـلمّا انتهى إلى القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول، فقال: هذا مـنزلٌ وهـذا طعامٌ وعلفٌ وأنا رجلٌ من أهل الخراج. فنزل عنده فأتاه بطعام، فلمّا أكل أتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سماً فسقاه إيّاها، فلمّا شربها مات، وأقبل معاوية يقول لأهل

---

(١) راجع في بيان هذه الجمل كلّها إلى ما أسلفناه في الجزء التاسع: ص٣٨ ـ ٤١. (المؤلّف)

الشام: إنَّ عليّاً وجّه الأشتر إلى مصر فادعوا الله أن يكفيكموه. فكانوا كلَّ يوم يدعون الله على الأشتر، وأقبل الذي سقاه إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشتر، فقام معاوية خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد: فإنّه كانت لعليّ يمينان قطعت
٦٣/١١ إحداهما يوم صفّين يعني عمّار بن ياسر، وقطعت / الأخرى اليوم. يعني الأشتر[١].

وفي لفظ ابن قتيبة في العيون (٢٠١/١): فقال معاوية لمّا بلغه الخبر: يا بردَها على الكبد! إنَّ لله جنوداً منها العسل. وقال عليٌّ: لليدين وللفم[٢].

وفي لفظ المسعودي في المروج[٣] (٣٩/٢): ولّى عليٌّ الأشتر مصر وأنفذه إليها في جيش، فلمّا بلغ ذلك معاوية دسَّ إلى دهقان وكان بالعريش[٤] فأرغبه وقال: أترك خراجك عشرين سنة فاحتل للأشتر بالسمّ في طعامه. فلمّا نزل الأشتر العريش سأل الدهقان: أيّ الطعام والشراب أحبّ إليه؟ قيل: العسل. فأهدى له عسلاً وقال: إنَّ من أمره وشأنه كذا وكذا، ووصفه للأشتر وكان الأشتر صائماً فتناول منه شربة فما استقرّت في جوفه حتى تلف، وأتى من كان معه على الدهقان ومن كان معه. وقيل: كان ذلك بالقلزم والأوّل أثبت. فبلغ ذلك علياً فقال: لليدين وللفم. وبلغ ذلك معاوية فقال: إنَّ لله جنداً من العسل.

**قال الأميني:** ها هنا تجد معاوية كيف لا يتحوّب من ذلك الحوب الكبير قتل العبد الصالح الممدوح بلسان رسول الله وخليفته مولانا أمير المؤمنين عليه السلام[٥]. وأنّه

---

(١) تاريخ الطبري: ٥٤/٦ [٩٦/٥ حوادث سنة ٣٨ هـ]، كامل ابن الأثير: ١٥٢/٣ [٤١٠/٢ حوادث سنة ٣٨ هـ]. (المؤلّف)

(٢) كذا في المصدر وليس بصحيح، فهذه كلمة تقال للرجل إذا دُعي عليه بسوء، ولا يصحّ صدورها من أمير المؤمنين بحقّ من كان منه بمنزلته هو عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) مروج الذهب: ٤٢٩/٢.

(٤) هي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم. (المؤلّف)

(٥) راجع ما أسلفناه في الجزء التاسع: ص٣٨ ـ ٤١. (المؤلّف)

وأهل الشام فرحوا فرحاً شديداً، بموت ذلك البطل المجاهد[1] لمحض أنّه كان يناصر إمام وقته المنصوص عليه والمجمع على خلافته، ولا غرو فإنّه كان يسرّ ابن هند كلّ ما ساء ملّة الحقّ وأئمّة الهدى وأولياء الصلاح، وما كان يسعه أن يأتي بطامّة أكبر من هذه لو لم يكن في الإسلام للنفوس القادسة أيّ حرمة، وللأئمّة عليهم السلام ومناصريهم أيّ مكانة، حتى لو كان معاوية مستمرّاً على ما دأب عليه إلى أُخريات عهد النبوّة من الكفر المخزي فلم يحدُهُ الفَرَق من بارقة الإسلام إلى الاستسلام، فما جاء زبانيته الكفرة يومئذٍ بأفظع من هذه وأمثالها يوم قتلوا خيار أصحاب محمد صلى الله عليه وآله لمناصرتهم إيّاه، وحبّهم ذوي قرباه، ودفاعهم عن ناموس أهل بيته الأكرمين.

**محمد بن أبي بكر:**

٦٤/١١ ومن ضحايا ملك معاوية العضوض، وذبائح حكومته الغاشمة، وليد حرم أمن الله، وربيب بيت العصمة والقداسة: محمد بن أبي بكر.

بعث معاوية عمرو بن العاص إلى مصر في ستّة آلاف رجل، ومحمد بن أبي بكر عامل أمير المؤمنين عليها، فخرج عمرو وسار حتى نزل أداني أرض مصر فاجتمعت العثمانيّة إليه فأقام بهم وكتب إلى محمد بن أبي بكر:

أمّا بعد: فتنحَّ عنّي بدمك يابن أبي بكر فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك منّي ظفرٌ، إنَّ الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك، وندموا على اتّباعك، فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان، فاخرج منها فإنّي لك من الناصحين. والسلام.

وبعث إليه عمرو بكتاب كتبه معاوية إليه أيضاً وفيه:

---

(١) تاريخ ابن كثير: ٣١٢/٧ [٣٤٧/٧ حوادث سنة ٣٨ هـ]. (المؤلّف)

أمّا بعد: فإنَّ غبَّ البغي والظلم عظيم الوبال، وإنّ سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا ومن التبعة الموبقة في الآخرة، وإنّا لا نعلم أحداً كان أعظم على عثمان بغياً، ولا أسوأ له عيباً، ولا أشدّ عليه خلافاً منك، سعيت عليه في الساعين، وسفكت دمه في السافكين، ثم أنت تظنّ أنّي عنك نائمٌ أو ناسٍ لك، حتى تأتي فتأمّر على بلاد أنت فيها جاري، وجُلُّ أهلها أنصاري، يرون رأيي، ويرقبون قولي، ويستصرخوني عليك، وقد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك يستسقون دمك، ويتقرّبون إلى الله بجهادك، وقد أعطوا الله عهداً ليمثّلنَّ بك، ولو لم يكن منهم إليك ما عدا قتلك ما حذّرتك ولا أنذرتك، ولأحببت أن يقتلوك بظلمك وقطيعتك وعدوك على عثمان يوم يُطعن بمشاقصك بين خُشَشائه[1] وأوداجه، ولكن أكره أن أُمثّل بقرشيّ، ولن يُسلّمك الله من القصاص أبداً أينما كنت. والسلام.

فطوى محمد كتابيهما وبعث بهما إلى عليّ، وكتب إلى معاوية جواب كتابه:

أمّا بعد: فقد أتاني كتابك تُذكّرني من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه، وتأمرني بالتنحّي عنك كأنّك لي ناصحٌ وتُخوّفني المثلة كأنّك شفيقٌ، وأنا أرجو أن تكون لي الدائرة عليكم فأجتاحكم في الوقيعة، وإن تؤتوا النصر ويكن لكم الأمر في الدنيا فكم لعمري من ظالم قد نصرتم، ومن مؤمن قد قتلتم ومثّلتم به! وإلى الله مصيركم ومصيرهم، وإلى الله مردُّ الأُمور وهو أرحم الراحمين، والله المستعان على ما تصفون. والسلام. ٦٥/١١

وكتب إلى عمرو بن العاص:

أمّا بعد: فقد فهمتُ ما ذكرتَ في كتابك يابن العاص، زعمت أنّك تكره أن يُصيبني منك ظفرٌ وأشهد أنّك من المبطلين، وتزعم أنّك لي نصيح وأُقسم إنّك عندي

---

(١) الخُشَشاء: العظم الدقيق العاري من الشعر الناتئ خلف الأُذن.

ظنين، وتزعم أنّ أهل البلد قد رفضوا رأيي وأمري وندموا على اتّباعي فأولئك لك وللشيطان الرجيم أولياء، فحسبنا الله ربُّ العالمين، وتوكّلنا على الله ربِّ العرش العظيم. والسلام.

فأقبل عمرو بن العاص حتى قصد مصر، فقام محمد بن أبي بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله ثم قال:

أمّا بعد: معاشر المسلمين والمؤمنين! فإنَّ القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة، وينعشون الضلالة، ويُشبّون نار الفتنة، ويتسلّطون بالجبريّة قد نصبوا لكم العداوة وساروا إليكم بالجنود، عباد الله! فمن أراد الجنّة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا إلى هؤلاء رحمكم الله مع كنانة بن بشر.

فانتدب مع كنانة نحو من ألفي رجل وخرج محمد في ألفي رجل، واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدّمة محمد، فأقبل عمرو نحو كنانة، فلمّا دنا من كنانة شرح الكتائب كتيبةً بعد كتيبة، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبةٌ من كتائب أهل الشام إلّا شدَّ عليها بمن معه فيضربها حتى يقرّبها بعمرو بن العاص، ففعل ذلك مراراً فلمّا رأى ذلك عمرو بعث إلى معاوية بن حُديج السكوني فأتاه في مثل الدَّهم[1] فأحاط بكنانة وأصحابه، واجتمع أهل الشام عليهم من كلِّ جانب، فلمّا رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه ونزل أصحابه وكنانة يقول: وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً ومن يُرد ثواب الدنيا نُؤته منها، ومَن يرد ثواب الآخرة نُؤته منها، وسنجزي الشاكرين. فضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله.

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر وقد تفرّق عنه أصحابه لمّا بلغهم قتل /كنانة حتى بقي وما معه أحدٌ من أصحابه، فلمّا رأى ذلك محمد خرج يمشي في ٦٦/١١

(١) الدّهم: العدد الكثير. وجيش دهم، أي: كثير. (المؤلّف)

الطريق حتى انتهى إلى خربة في ناحية الطريق فأوى إليها، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفُسطاط، وخرج معاوية بن حُديج في طلب محمد حتى انتهى إلى علوج في قارعة الطريق فسألهم هل مرَّ بكم أحد تنكرونه ؟ فقال أحدهم: لا والله إلّا أنّي دخلت تلك الخربة فإذا أنا برجل فيها جالسٌ. فقال ابن حديج: هو هو وربِّ الكعبة.

فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً فأقبلوا به نحو فسطاط مصر، ووثب أخوه عبدالرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال: أتقتل أخي صبراً ؟ ابعث إلى معاوية بن حديج فانهه. فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبي بكر، فقال معاوية: أكذاك قتلتم كنانة ابن بشر وأُخلّي أنا عن محمد بن أبي بكر ؟ هيهات أكفّاركم خيرٌ من أُولئكم أم لكم براءةٌ في الزُّبر ؟!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فقال لهم محمد: اسقوني من الماء. قال له معاوية بن حديج: لا سقاه الله إن سقاك قطرةً أبداً، إنّكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً فتلقّاه الله بالرحيق المختوم، والله لأقتلنّك يابن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والغسّاق.

قال له محمد: يابن اليهوديّة النسّاجة ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت إنّما ذلك إلى الله عزَّوجلَّ يسقي أولياءه ويظمئ أعداءه أنت وضرباؤك ومن تولّاه، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم منّي هذا. قال له معاوية: أتدري ما أصنع بك ؟ أدخلك في جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار. فقال له محمد: إن فعلتم بي ذلك فطالما فُعل ذلك بأولياء الله، وإنّي لأرجو هذه النار التي تُحرقني بها أن يجعلها الله عليَّ برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه، إنَّ الله يُحرقك ومن ذكرته قبلُ وإمامك ـ يعني معاوية ـ وهذا ـ وأشار إلى عمرو بن العاص ـ بنار تلظّى عليكم كلّما خبت زادها الله سعيراً.

قال له معاوية: إنّي إنّما أقتلك بعثمان. قال له محمد: وما أنت وعثمان ؟ إنّ عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[1]. فنقمنا ذلك عليه فقتلناه وحسّنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برّأنا الله إن شاء الله من ذنبه وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه وجاعلك على مثاله. قال: فغضب / معاوية فقدّمه فقتله ثم ألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار. فلمّا ٦٧/١١
بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً وقنتت عليه في دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو[2].

وفي النجوم الزاهرة (١/١١٠) وقيل: إنّه قطع رأسه وأرسله إلى معاوية بن أبي سفيان بدمشق وطيف به وهو أوّل رأس طيف به في الإسلام.

صورة أُخرى:

وجّه معاوية عمرو بن العاص في سنة ثمان وثلاثين إلى مصر في أربعة آلاف، ومعاوية بن حديج، وأبو الأعور السُّلمي، واستعمل عمراً عليها حياته فالتقوا هم ومحمد بن أبي بكر وكان عامل عليّ عليها، بالموضع المعروف بالمسنّاة فاقتتلوا حتى قُتل كنانة بن بشر، وهرب عند ذلك محمد لإسلام أصحابه إيّاه وتركهم له، فاختبأ عند رجل يُقال له: جبلة بن مسروق، فدُلَّ عليه، فجاء معاوية بن حُديج وأصحابه فأحاطوا به، فخرج إليهم محمد بن أبي بكر فقاتل حتى قتل، فأخذه معاوية بن حُديج وعمرو بن العاص فجعلوه في جلد حمار وأضرموه بالنار، وذلك بموضع في مصر يقال له: كوم شريك. وقيل: إنّه فُعل به ذلك وبه شيءٌ من الحياة، وبلغ معاوية

---

(١) المائدة: ٤٧.

(٢) تاريخ الطبري: ٦/٥٨ ـ ٦١ [٥/١٠١ ـ ١٠٥ حوادث سنة ٣٨ هـ]، الكامل لابن الأثير: ٣/١٥٤ [٢/٤١٣ حوادث سنة ٣٨ هـ]، تاريخ ابن كثير: ٧/٣١٣، ٣١٤ [٧/٣٤٨ ـ ٣٤٩ حوادث سنة ٣٨ هـ]، النجوم الزاهرة: ١/١١٠ ـ ١١١. (المؤلّف)

قتل محمد وأصحابه فأظهر الفرح والسرور. وبلغ عليّاً قتل محمد وسرور معاوية فقال: جزعنا عليه على قدر سرورهم، فما جزعتُ على هالك منذ دخلت هذه الحرب جزعي عليه، كان لي ربيباً وكنت أعدّه ولداً، كان بي برّاً، وكان ابن أخي[1] فعلى مثل هذا نحزن وعند الله نحتسبه[2].

قدم عبدالرحمن الفزاري على عليّ عليه السلام من الشام وكان عينه بها، وحدّثه أنّه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد وحتى أذّن بقتله على المنبر، وقال: يا أمير المؤمنين! قلّما رأيت / قوماً قطُّ أسرّ، ولا سروراً قطُّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك ٦٨/١١
محمد بن أبي بكر.

فقال عليٌّ: «أما إنّ حزننا عليه قدر سرورهم به بل يزيد أضعافاً»، وحزن عليّ على محمد بن أبي بكر حتى رؤي ذلك في وجهه وتبيّن فيه، وقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله وقال: «ألا إنّ مصر قد افتتحها الفجرة أُولو الجور والظلم الذين صدّوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإنّ محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه، أما والله إن كان ما علمتُ لممّن ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويبغض شكل الفاجر، ويُحبّ هُدى المؤمن». الخطبة[3].

وقال أبو عمر: يقال: إنّ محمد بن أبي بكر أُتي به عمرو بن العاص فقتله صبراً. وروى شعبة وابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: أُتي عمرو بن العاص

---

(١) كان محمد بن أبي بكر أخا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لأُمّه. (المؤلّف)

(٢) مروج الذهب: ٣٩/٢ [٤٢٨/٢ ـ ٤٢٩]، تاريخ ابن كثير: ٣١٤/٧ [٣٤٩/٧ حوادث سنة ٣٨هـ]. (المؤلّف)

(٣) تاريخ الطبري: ٦٢/٦ [١٠٨/٥ حوادث سنة ٣٨ هـ]، كامل ابن الأثير: ١٥٥/٣ [٤١٤/٢ حوادث سنة ٣٨ هـ]. (المؤلّف)

بمحمد بن أبي بكر أسيراً فقال: هل معك عهدٌ ؟! هل معك عقدٌ من أحد ؟! قال: لا. فأمر به فقُتل، وكان عليّ بن أبي طالب يُثني على محمد بن أبي بكر ويفضّله لأنّه كانت له عبادة واجتهاد[١].

وقال ابن حجر: قيل: إنّه اختفى في بيت امرأة من غافق آواه فيه أخوها، وكان الذي يطلبه معاوية بن حديج، فلقيتهم أخت الرجل الذي كان آواه وكانت ناقصة العقل فظنّت أنّهم يطلبون أخاها فقالت: أدلّكم على محمد بن أبي بكر على أن لا تقتلوا أخي ؟ قالوا: نعم. فدلّتهم عليه، فقال: احفظوني لأبي بكر. فقال معاوية: قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان وأتركك وأنت صاحبه ؟

تهذيب التهذيب[٢] (٩/٨٠).

**قال الأميني:** إنَّ أمثال هذه الفظائع والفجائع لبمقربة من مخازي ابن العاصي وأذنابه، ومن مرضاة ابن آكلة الأكباد الذين لم يُبالوا بإراقة الدماء الزاكية منذ بلغوا أشدّهم، ولا سيّما من لدن مباشرتهم الحرب في صفّين إلى أن اصطلوا نار الحطمة فلم يفتأوا والغين في دماء الأخيار الأبرار دون شهواتهم المخزية.

وهَبْ أنَّ محمداً نال من عثمان ما حسبوه، فعجيبٌ أن ينهض بثاره مثل معاوية المتثبّط عنه يوم استنهضه عثمان حتى قُتل، وعمرو بن العاصي القائل المبتهج بقتله بقوله: أنا أبو عبدالله قتلته وأنا بوادي السباع. وقوله: أنا أبو عبدالله إذا حككت قرحة نكأتها. وقوله: أنا أبو عبدالله قد يضرط العير والمكواة في النار. ٦٩/١١

وكان يؤلّب عليه حتى الراعي في غنمه في رأس الجبل[٣]. وهلّا ساق معاوية

---

(١) الاستيعاب: ٢/٢٣٥ [القسم الثالث /١٣٦٧ رقم ٢٣٢٠]، تهذيب التهذيب: ٩/٨١ [٩/٧٠]. (المؤلّف)

(٢) تهذيب التهذيب: ٩/٧٠.

(٣) راجع ما اسلفناه في الجزء التاسع: ص١٣٦ ـ ١٣٩. (المؤلّف)

ذلك الحشد اللهام إلى عائشة الرافعة عقيرتها بين جماهير الصحابة : اقتلوا نعثلاً قتله الله فقد كفر. وأمثالها من الكلم القارصة[1]. وإلى طلحة والزبير وكانا أشدّ الناس عليه، وطلحة هو الذي منع عنه الماء في حصاره، ومنع الناس عن تجهيزه، ومنعه أن يُدفن إلّا في حشّ كوكب جبّانة اليهود. إلى فظائع مرَّ تفصيلها في الجزء التاسع (٩٢ ـ ١١٠)، وقال الشهرستاني في الملل والنحل[2] (ص٢٥): كان أُمراء جنوده: معاوية عامل الشام، وسعد بن ابي وقّاص عامل الكوفة، وبعده الوليد بن عقبة، وعبدالله بن عامر عامل البصرة، وعبدالله بن أبي سرح عامل مصر، وكلّهم خذلوه ورفضوه حتى أتى قدَره عليه.

نعم ؛ هؤلاء قتلوه لكنَّ معاوية لا يُريد المقاصّة إلّا من أولياء عليّ عليه السلام فيستأصل شأفتهم تحت كلّ حَجر ومَدَر، ويستسهل فيهم كلّ شقوة وقسوة، وليس له مع أضداد عليّ عليه السلام أيّ مقصد صحيح، وإلّا فأيّ حرمة لدم أجمعت الصحابة على سفكه ؟ واحتجّت عليه بآي الذكر الحكيم كما مرّ تفصيله في الجزء التاسع (ص١٦٣ ـ ١٦٨، ٢٠٥) لو لم يكن اتّباع القوم بالصحابة والاحتجاج بما قالوا وعملوا واعتبارهم فيهم العدالة جميعاً تسري مع الميول والشهوات، فيحتجّون بدعوى إجماعهم على خلافة أبي بكر ـ ولم يكن هنالك إجماع ـ ولا يحتجوّن به في قتل عثمان، وقد ثبت فيه الإجماع.

وهَبْ أنّ محمد بن أبي بكر هو قاتل عثمان الوحيد من دون أيّ حجّة ولا مبرّر له وهو المحكوم عليه بالقصاص، وفي القصاص حياة، فهل جاء في شريعة الإسلام
٧٠/١١ قصاص / كهذا بأن يُلقى المقتصّ به في جيفة حمار ثم يحرق بالنار، ويُطاف برأسه في البلاد ؟ هل هذا دين الله الذي كان يدين به محمد بن أبي بكر ؟ أو دين هُبل إلٰه

---

(١) راجع ما مرّ في الجزء التاسع : ص٧٨ ـ ٨٦. (المؤلّف)

(٢) الملل والنحل : ٣٢/١.

معاوية وإله آبائه الشجرة الملعونة في القرآن ؟

﴿ نَحنُ نَقُصُّ عَليكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِّ ﴾[١]، ﴿ فَسوفَ يَأتِيهِم أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَستَهزِئُون ﴾[٢]، ﴿إِنِ الحُكْمُ إِلَّا لِلهِ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيرُ الفَاصِلِينَ ﴾[٣].

## نظرة في مناقب ابن هند

٧١/١١ لعلّك إلى هاهنا عرفت معاوية، وأنّه أيّ رجل هو، وأنّه كيف كانت نفسيّاته وملكاته، وأنّ رجلاً كمثله لا يتبوّأ مقعده إلّا حيث تنيخ شية العار، وفي مستوى السوأة والبوائق، وأنّ أيّ فضيلة تلصقه به رواة السوء وتخطُّ عنه الأقلام المستأجرة فهو حديث إفك نمّقته الأهواء والشهوات، ولا يُقام له في سوق الاعتبار وزنٌ، ولا في مُبَوّأ الحقّ مقيلٌ، فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر.

أليس معاوية هو صاحب تلكم الموبقات والجرأة على الله وعلى الإسلام ونبيّه وكتابه وسنّته. سنّة الله التي لا تبديل لها ؟!

أليس هو الهاتك حرمات الله والمصغّر قدر أوليائه، والمريق دماءهم الزكيّة، والدؤوب على الظلم والجور بإزهاق النفوس البريئة من غير جرم ؟ ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾[٤].

أليس هو من آذى الله ورسوله في الصالحين من رجالات الأُمّة وعدول الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان، المحرّمة دماؤهم وأقدارهم وحرماتهم بزجّهم إلى أعماق السجون، وإبعادهم عن عقر دورهم وإخافتهم ؟ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤذُونَ اللهَ

---

(١) الكهف : ١٣.

(٢) الأنعام : ٥.

(٣) الأنعام : ٥٧.

(٤) النساء : ٩٣.

﴿وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ بِغَيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهتَاناً وإِثْماً مُبِيناً﴾[1].

أليس هو من آذى رسول الله في أهل بيته بإثارة الحرب على صنوه ونفسه وخليفته حقّاً، وكان من واجبه أن يخضع له ويتحرّى مرضاته؟ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

٧٢/١١ أليس هو الذي لم يراقب حرمة الرسول الأعظم في ذوي قرباه وصغّرها بسبِّ أبي ولده، وأمر الملأ الدينيّ بتلك الجريمة الموبقة، واتّخذها سنّة متّبعة، وقذف من طهّره الجليل بالأفائك والمفتريات؟

أليس هو السبّاق الأوّل في المآثم الجمّة المخزية؟

أوّل من باع الخمر وشربها من الخلفاء؟! والخمر وشاربها وبائعها ومشتريها ملعونٌ ملعون.

أول من أشاع الفاحشة في الملأ الإسلامي؟! ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعلَمُونَ﴾[3].

أوّل من أحلّ الربا وأكله؟! وأحلّ الله البيع وحرّم الربا، ﴿الَّذِينَ يَأكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطَانُ مِنَ المَسِّ﴾[4] وآكل الربا وموكّله ملعونٌ بلسان النبيّ صلى الله عليه وآله.

أوّل من أتمّ الصلاة في السفر تقديساً لأُحدوثة ابن عمّه؟!

---

(١) الأحزاب: ٥٨ و ٥٩.

(٢) التوبة: ٦١.

(٣) النور: ١٩.

(٤) البقرة: ٢٧٥.

أوّل من أحدث الأذان في صلاة العيدين ؟!

أوّل من رأى الجمع بين الأختين إحياءً لما ذهب إليه عثمان ؟!

أوّل من غيّر السنّة في الديات وأدخل فيها ما ليس منها ؟!

أوّل من ترك التكبير في الصلوات عند كلّ هويّ وانتصاب وهي سنّة ثابتة ؟!

أوّل من ترك التلبية وأمر به خلافاً لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام العامل بسنّة الله ورسوله ؟!

أوّل من قدّم الخطبة على الصلاة في العيد لإسماع الناس سبَّ عليّ عليه السلام ؟! وقد صحّ عن نبيّ الإسلام: «من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله».

أوّل من عصى ربّه بترك حدوده وإقامة سنّته ؟! ﴿وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[1].

أوّل من نقض حكم العاهر، وأحيى طقوس الجاهليّة، وخالف دين محمد صلى الله عليه وآله و «الولد للفراش وللعاهر الحَجر» ؟!

أوّل من تختّم باليسار ؟ فأخذ المروانية[2] بذلك إلى أن نقله السفّاح إلى اليمين فبقي إلى أيّام الرشيد فنقله إلى اليسار[3]. ٧٣/١١

أوّل من سنَّ سبّ عليّ عليه السلام وقنت به وجعله سنّة جارية في خلفه الذين أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات، وشوّه خطب المنابر بذلك الحادث المخزي ؟!

أوّل من بغى على إمام وقته وحاربه وقاتله وقتل أُمّة كبيرة من صلحاء الصحابة البدريّين وأهل بيعة الشجرة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ؟!

---

(١) النساء: ١٤.

(٢) هم خلفاء معاوية من بني مروان بن الحكم.

(٣) ربيع الأبرار للزمخشري، باب ٧٥ [٢٤/٤]. (المؤلّف)

أوّل من أعطى المال لوضع الحديث وتحريف كتاب الله وكلمته الطيّبة عن مواضعها ؟!

أوّل من اشترط البراءة من عليّ عليه السلام على من بايعه في خلافته الغاشمة أو في ملكه العضوض ؟!

أوّل من حُمل إليه رأس الصحابيّ العادل عمرو بن الحمق وأُدير به في البلاد ؟!

أوّل من قتل عدول الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان من عيون الأُمّة وعبّادها ونسّاكها لمحض ولائهم سيّد العترة، وقد جعله الله أجر رسالة نبيّه الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

أوّل من قتل نساء كلّ من والى أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وذبح صبيانهم ونهب أموالهم، ومثّل قتلاهم وشتّت شملهم، وفرّق جمعهم، واستأصل شأفتهم، ونفاهم عن عُقر دورهم، وأبادهم تحت كلّ حجر ومدَر ؟!

أوّل من عبثت به رعيّته، وسنّ العمل بالشهادات المزوّرة، وسلّط رجال الشرّ والغيّ والجور على صلحاء أُمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

أوّل من همّ بنقل منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة المشرّفة إلى الشام ؟! ولمّا حرّك المنبر كُسِفَت[1] الشمس فترك[2].

أوّل من بدّل الخلافة الإسلاميّة إلى شرّ ملك وسلطة سوء ؟!

أوّل من ملك وتجبّر في الإسلام بلبس الحرير والديباج، وشرب في آنية الذهب والفضّة، وركب السروج المحلّاة بهما ؟!

٧٤/١١ أوّل من سمع الغناء وطرب عليه وأعطى ووصل إليه وهو يرى نفسه أمير المؤمنين ؟!

---

(١) في الأصل : خسفت، والصواب ما أثبتناه.

(٢) تاريخ ابن كثير : ٤٥/٨ [٤٩/٨ حوادث سنة ٥٠ هـ]. (المؤلّف)

أوّل من هتك دين الله باستخلاف جروه الفاجر المستهتر التارك للصلاة ؟!

أوّل من شنَّ الغارة على مدينة الرسول ﷺ حرم أمن الله، وأخاف أهليها، وما رعى حرمة ذلك الجوار المقدّس ؟!

إلى جرائم وبوائق تجد الرجل فيها هو السابق الأوّل إليها[١].

أصحيحٌ أنَّ مثل هذا الطاغية تصدر فيه كلمة إطراء من مصدر النبوّة ؟ أو يأتي عن نبيِّ العدل والحقِّ والصدق ما يوهم الثناء عليه ؟ لا، لا يمكن ذلك ؛ بل نبيّ العظمة أكبر من يبغض هذا الإنسان وجرائمه، والرجل أشدّ أعدائه ﷺ في جاهليّته وإسلامه، ولو كان ﷺ ينطق بشيء من ذلك ـ وحاشاه ـ لكان أكبر ترويج للباطل وأهله، وأوضح ترخيص في المعصية، وأبين استهانة بالحقِّ.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عليّ ومعاوية، فقال: اعلم أنَّ عليّاً كان كثير الأعداء، ففتّش له أعداؤه عيباً فلم يجدوا فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم لعليّ[٢].

وقال الحاكم: سمعت أبا العبّاس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصحّ في فضل معاوية حديث[٣].

ولمّا لم يجد البخاري حديثاً يصحّ من مناقب معاوية فقال عند عدّ مناقب الصحابة من صحيحه: باب ذكر معاوية رضي الله عنه[٤]. فقال ابن حجر في فتح الباري[٥] (٨٣/٧): أشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل ممّا لا أصل له، وقد ورد في

---

(١) راجع أوائل السيوطي، وتاريخ الخلفاء له [ص١٨٧]، ومحاضرة الأوائل للسكتواري. (المؤلّف)

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص١٣٣ [ص١٨٦]، فتح الباري : ٨٣/٧ [١٠٤/٧]، الصواعق : ص٧٦ [ص١٢٧]. (المؤلّف)

(٣) اللآلئ المصنوعة : ٢٢٠/١ [٤٢٤/١]، فتح الباري : ٨٣/٧ [١٠٤/٧]. (المؤلّف)

(٤) صحيح البخاري : ١٣٧٣/٣ باب ٢٨.

(٥) فتح الباري : ١٠٤/٧.

فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصحّ من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما.

وأمّا مسلم وابن ماجه فلمّا لم يريا حديثاً يُعبأ به في فضائل معاوية ضربا عن اسمه في الصحيح والسنن صفحاً عند عدّ مناقب الصحابة، والترمذي[1] لم يذكر له إلّا حديث:

٧٥/١١ اللّهمّ اجعله هادياً مهديّاً واهدِ به. فقال: حسنٌ غريب. ونحن أوقفناك على بطلانه في الجزء العاشر (ص٣٧٣). وذكر حديث: اللّهمّ اهد به. وزيّفه هو بنفسه لمكان عمرو بن واقد، وعمرو أحد الكذّابين ذكرناه في الجزء الخامس (ص٢٤٩). فالصحاح والسنن خالية عمّا لفّقتها رواةُ السوء في فضل الرجل.

ودخل الحافظ النسائي صاحب السنن إلى دمشق فسأله أهلها أن يُحدِّثهم بشيء من فضائل معاوية فقال: أما يكفي معاوية أن يذهب رأساً برأس حتى يروى له فضائل ؟ فقاموا إليه فجعلوا يطعنون في خُصيتيه حتى أُخرج من المسجد الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة. فأخرجوه وهو عليلٌ فتوفّي بمكة مقتولاً شهيداً[2].

وقال ابن تيميّة في منهاجه (٢٠٧/٢): طائفةٌ وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحاديث عن النبيّ ﷺ في ذلك كلّها كذب.

وقال الفيروزآبادي في خاتمة كتابه سفر السعادة، والعجلوني في كشف الخفاء[3] (ص٤٢٠): باب فضائل معاوية ليس فيه حديثٌ صحيح.

وقال العيني في عمدة القاري[4]: فإن قلت: قد ورد في فضله يعني معاوية

---

(١) سنن الترمذي: ٦٤٥/٥ ح٣٨٤٢، ٣٨٤٣.

(٢) تاريخ ابن كثير: ١٢٤/١١ [١٤٠/١١ حوادث سنة ٣٠٣ هـ]، سيوافيك تفصيل قصّة النسائي. (المؤلّف)

(٣) كشف الخفاء: ٤٢٠/٢.

(٤) عمدة القاري: ٢٤٩/١٦ رقم ٢٥٤.

أحاديث كثيرة. قلت: نعم، ولكن ليس فيها حديث صحيح يصحُّ من طرق الإسناد، نصَّ عليه إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما، فلذلك قال ـ يعني البخاري ـ: باب ذكر معاوية. ولم يقل: فضيلة ولا منقبة.

وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة[1]: اتّفق الحفّاظ على أنّه لم يصحّ في فضل معاوية حديث.

نعم؛ إنَّ الغلوّ في حبِّ الرجل خلق له فضائل مفتراة تبعد جدّاً عن ساحة النبيِّ الأقدس ﷺ أن يبوح بشيء منها، وإنّما يد الافتعال نسجت له على نول ما نسجته لبقيّة الخلفاء مناقب تندى منها جبهة الإنسانيّة، وألّف محمد بن عبدالواحد أبو عمر غلام ثعلب جزءاً في فضائل هذا الإنسان المحشوّ رداؤه بالرذائل. قال ابن حجر في لسان الميزان[2] (١/٣٧٤): إسحاق بن محمد السوسي ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية رواها عبيد الله السقطي عنه فهو المتّهم بها أو شيخه.

٧٦/١١ فنحن نجمع هاهنا شتات جملة من تلكم الأكاذيب التي خلقتها أو اختلقتها يد الوضع الأثيمة في مناقب الرجل ممّا مرّ الإيعاز إليه، وما لم نذكره بعدُ، ونجعلها بين يدي القارئ النابه الحرّ، وله القضاء بالحقِّ، والله المستعان، ألا وهي:

١ ـ عن أنس مرفوعاً: لا أفتقد أحداً من أصحابي غير معاوية بن أبي سفيان لا أراه ثمانين عاماً، فإذا كان بعد ثمانين عاماً يقبل إليّ على ناقة من المسك الأذفر حشوها من رحمة الله؛ قوائمها من الزبرجد، فأقول: معاوية؟ فيقول: لبّيك يا محمد! فأقول: أين كنت من ثمانين عاماً؟ فيقول: كنت في روضة تحت عرش ربّي يناجيني وأُناجيه، ويحيّيني وأُحيّيه ويقول: هذا عوضٌ ممّا كنت تُشتم في دار الدنيا.

---

(١) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: ص٤٢٣ ح١٦٢.

(٢) لسان الميزان: ١/٤١٦ رقم ١١٦٥.

راجع الجزء الخامس (ص٢٥٤) الطبعة الأولى، (ص٢٩٨) الطبعة الثانية.

٢ ـ عن أنس مرفوعاً: هبط عليَّ جبريل ومعه قلمٌ من ذهب إبريز فقال: إنَّ العليَّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان فأوصله إليه ومُره أن يكتب آية الكرسيّ بخطّه بهذا القلم ويشكله ويعجمه ويعرضه عليك، فإنّي قد كتبت له من الثواب بعدد كلّ من قرأ آية الكرسيِّ من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة. فقال رسول الله ﷺ: من يأتيني بأبي عبدالرحمن ؟ فقام أبو بكر الصدّيق ومضى حتى أخذ بيده وجاءا جميعاً إلى النبي ﷺ، فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام ثم قال لمعاوية: أُدن منّي يا أبا عبدالرحمن! أُدن منّي يا أبا عبدالرحمن ! فدنا من رسول الله ﷺ فدفع إليه القلم ثم قال له: يا معاوية هذا قلمٌ أهداه إليك ربّك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسيِّ بخطّك وتشكله وتعجمه وتعرضه عليَّ. فاحمد الله واشكره على ما أعطاك، فإنَّ الله قد كتب لك من الثواب بعدد من قرأ آية الكرسيِّ من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة. فأخذ القلم من يد النبي ﷺ فوضعه فوق أُذنه فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي قد أوصلته إليه. ثلاثاً. فجثا معاوية بين يدي النبي ﷺ ولم يزل يحمد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره، حتى أُتي بطرس ومحبرة فأخذ القلم ولم يزل يخطُّ به آية الكرسيِّ أحسن ما يكون من الخطّ حتى كتبها وأشكلها وعرضها على النبي ﷺ. قال رسول الله ﷺ: يا معاوية إنَّ الله قد كتب لك من الثواب بعدد كلِّ من يقرأ آية الكرسيّ من ساعة كتبتها إلى يوم القيامة.

راجع الجزء الخامس (ص٢٥٩) الطبعة الأولى، (ص٣٠٤) الطبعة الثانية. ٧٧/١١

٣ ـ عن جابر: إنَّ رسول الله ﷺ استشار جبريل في استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنّه أمين.

راجع الجزء الخامس (ص٢٦٠) الطبعة الأولى، (ص٣٠٥) الطبعة الثانية.

٤ ـ عن عبادة بن الصامت: أوحى الله إلى النبيّ ﷺ: استكتب معاوية فإنّه أمينٌ مأمون.

راجع الجزء الخامس (ص٢٦١) الطبعة الأولى، (ص٣٠٥) الطبعة الثانية.

٥ ـ عن أنس مرفوعاً: الأُمناء سبعة: اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية.

راجع الجزء الخامس ( ص٢٦٢) الطبعة الأولى، (ص٣٠٨) الطبعة الثانية.

٦ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: الأُمناء عندالله ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية.

راجع الجزء الخامس (ص٢٦١) الطبعة الأولى، (ص٣٠٦) الطبعة الثانية.

٧ ـ أخبر رجلٌ عن رجل قال: اجتمع عشرة من بني هاشم فغدوا على النبيّ ﷺ فلمّا قضى الصلاة قالوا: يا رسول الله غدونا إليك لنذكر لك بعض أُمورنا، إنَّ الله قد تفضّل بهذه الرسالة فشرّفك بها وشرّفنا لشرفك وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي فقد رأينا أنَّ غيره من أهل بيتك أولى به لك منه. قال: نعم. انظروا في رجل غيره. قال: وكان الوحي ينزل في كلِّ أربعة أيّام من عند الله إلى محمد فأقام جبريل أربعين يوماً لا ينزل، فلمّا كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوب:يامحمد ليس لك أن تغيّرمن اختارهالله لكتابة وحيه فأقِرّه فإنَّه أمين، فأقرّه.

راجع الجزء الخامس (ص٢٦٢) الطبعة الأولى، (ص٣٠٧) الطبعة الثانية.

٨ ـ عن واثلة مرفوعاً: إنّ الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يبعث معاوية نبيّاً من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربّي، يغفر الله لمعاوية ذنوبه، ووقاه حسابه، وعلّمه كتابه، وجعله هادياً مهديّاً وهدى به.

راجع الجزء الخامس (ص٢٦٢) الطبعة الأولى، (ص٣٠٨) الطبعة الثانية.

٩ ـ عن سعد: إنّ النبيّ ﷺ قال لمعاوية: إنَّه يُحشر وعليه حلّةٌ من نور

٧٨/١١ ظاهرها من الرحمة، وباطنها من الرضا، يفتخر بها في الجمع لكتابة الوحي.

راجع الجزء الخامس (ص٢٧٦) الطبعة الأُولى، (ص٣٢٤) الطبعة الثانية.

١٠ ـ عن عبدالله بن عمر: أنَّ جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبيّ ﷺ سفرجلاً فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال: تلقاني بهنَّ في الجنّة.

راجع الجزء الخامس (ص٢٨١) الطبعة الأولى، (ص٣٢٩) الطبعة الثانية.

قال ابن حبّان[١]: موضوعٌ. وقال الخطيب: حديثٌ غير ثابت. وقال ابن عساكر[٢]: لا أصل له.

راجع اللآلئ المصنوعة[٣] (٤٢٢/١، ٤٢٣).

١١ ـ عن عبدالله بن عمر مرفوعاً: الآن يطلع عليكم رجلٌ من أهل الجنّة، فطلع معاوية فقال: أنت يا معاوية منّي وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنّة كهاتين وأشار بإصبعيه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ذكره الذهبي في الميزان[٤] (١٣٣/٢) وقال: خبرٌ باطل.

١٢ ـ أخرج البخاري في تاريخه (ج٤ قسم ٢ ص١٨٠) عن إسحاق بن يزيد عن محمد بن مبارك الصوري عن صدقة بن خالد عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جدّه قال: كان معاوية ردف النبيّ ﷺ فقال: يا معاوية ما يليني منك ؟ قال: بطني. قال ﷺ: اللّهمّ املأه علماً وحلماً.

وذكره الذهبيّ في الميزان[٥] (٢٦٨/٣).

---

(١) كتاب المجروحين: ١١٦/١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٦٩٣/١٦، ومختصر تاريخ دمشق: ١٢/٢٥.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ٤٢٢/١ ـ ٤٢٣.

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٢٣/٢ رقم ٥٠٨٥.

(٥) المصدر السابق: ٣٣١/٤ رقم ٩٣٣٩.

**قال الأميني**: لو كان لهذه الرواية اعتبارٌ ولو قليلاً عند البخاري لأخرجه في صحيحه، ولم يجعل باب ذكر معاوية خالياً من كلّ فضيلة ومنقبة، وهو يعلم أنَّ معاوية بكلّه فارغٌ عن العلم والحلم فكيف يصدّقها من يعرف الرجل بالجهل والغضب المرديين ؟

ولو كان رسول الله ﷺ دعا على رجل بأن يخلو بطنه من العلم والحلم فهل كان هو غير بطن معاوية ؟ أيّ عمل الرجل في ورده وصدره ينبئ عن الخلّتين ؟ وأيّ فرق فيهما بين جاهليّته الممقوتة وبين إسلامه المظلم ؟ فتلك وهذا سواسية، وهو بينهما رهين جهله المبير وغضبه المهلك، فإذا سألت عبادة بن الصامت ـ الصحابي العظيم ـ عن علمه فعلى الخبير سقطت يقول لك: إنَّ أُمّه هند أعلم منه[1] وإذا سألت شريكاً عن حلمه / فتسمع منه قوله: ليس بحليم من سفه الحقَّ وقاتل عليّاً[2]. وتقول ٧٩/١١
أُمّ المؤمنين عائشة[3]: أين كان حلمه حين قتل حُجراً وأصحابه ؟ ويلٌ له من حُجر وأصحابه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقال شريك حين ذُكر معاوية عنده بالحلم: هل كان معاوية إلّا معدن السفه ؟ والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين وكان متّكئاً فاستوى جالساً ثم قال: يا جارية غنّيني فاليوم قرّت عيني. فأنشأت تقول:

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ ... فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرّاً أجمعينا
قتلتم خيرَ من ركب المطايا ... وأفضلهم ومن ركب السفينا

فرفع معاوية عموداً كان بين يديه فضرب راسها ونثر دماغها، أين كان حلمه

---

(١) تاريخ ابن عساكر : : ٢١٠/٧ [١٩٥/٢٦ رقم ٣٠٧١، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٣٠٦/١١]. (المؤلّف)

(٢) تاريخ ابن كثير : ١٣٠/٨ [١٣٩/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ]. (المؤلّف)

(٣) مرّ حديثه في هذا الجزء. (المؤلّف)

ذلك اليوم[١]؟ والذي جاء في بطن معاوية من الحديث المتسالم عليه إنّما هو أنّه ﷺ دعا عليه وقال: «لا أشبع الله بطنه» وأمّا غيره فحديث إفك لا يُؤبه به.

١٣ ـ عن جابر: أنّ النبيّ ﷺ أعطى معاوية سهماً وقال: هاك حتى تلقاني به في الجنّة. وفي لفظ عن أبي هريرة: حتى توافيني به في الجنّة.

رواه القاسم بن بهران[٢]. قال ابن حبّان[٣]: لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال ابن عدي: إنّه كذّاب. وقال الذهبي: موضوع[٤].

١٤ ـ عن خارجة بن زيد عن أبيه مرفوعاً: يا أُمَّ حبيبة! لله أشدُّ حبّاً لمعاوية منك كأنّي أراه على رفارف الجنّة.

ميزان الاعتدال[٥](٥٦/٣)، قال الذهبي: خبرٌ باطل اتّهم بوضعه محمد بن رجاء.

**قال الأميني:** وفي الإسناد: عبدالرحمن بن أبي الزناد، قال يحيى بن مَعِين[٦]: ليس / ممّن يحتج به أصحاب الحديث، ليس بشيء، ضعيفٌ. وقال صالح بن أحمد عن أبيه: مضطرب الحديث. وعن ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً. وقال النسائي[٧]: لا يحتجُّ بحديثه، وكان يُضَعَّف لروايته عن أبيه. ٨٠/١١

---

(١) هذه القضية ذكرها الراغب في محاضراته المخطوطة الموجودة، وهكذا نقلت عنها في تشييد المطاعن في ٤٠٩/٢ غير أن يد الطبع الأمينة حرّفتها من الكتاب مع أحاديث ترجع إلى معاوية. راجع: ٢١٤/٢ من المحاضرات وقابلها بالمخطوطة منها. (المؤلّف)

(٢) وفي كتاب المجروحين وميزان الاعتدال ولسان الميزان: بهرام.

(٣) كتاب المجروحين: ٢١٤/٢.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٨/٢ [٣٣٢/٣ رقم ٦٦٤٥، ٣٦٩/٣ رقم ٦٧٩٦]، لسان الميزان: ٤١٤/٤، ٤٥٩، ٢١٩/٦ [٤٨١/٤ رقم ٦٤٧٤ و٥٣٨ رقم ٦٦٢٥، ٢٦٦/٦ رقم ٩٠٠٤]. (المؤلّف)

(٥) ميزان الاعتدال: ٥٤٥/٣ رقم ٧٥١٧.

(٦) معرفة الرجال: ٧٣/١ رقم ١٨٣.

(٧) كتاب الضعفاء والمتروكين: ص ١٦٠ رقم ٣٨٧.

تهذيب التهذيب[١] (١٧٠/٦).

١٥ ـ قال أبو عمر[٢] الزاهد: أخبرني عليّ بن محمد بن الصائغ عن أبيه أنّه قال: رأيت الحسين وقد وفد على معاوية زائراً، فأتاه في يوم جمعة وهو قائمٌ على المنبر خطيباً، فقال له رجلٌ من القوم: يا أمير المؤمنين ائذن للحسين يصعد المنبر، فقال له معاوية: ويلك دعني أفتخر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: سألتك بالله يا أبا عبدالله أليس أنا ابن بطحاء مكة ؟ فقال: إي والذي بعث جدّي بالحقّ بشيراً. ثم قال: سألتك بالله يا أبا عبدالله أليس أنا خال المؤمنين ؟ فقال: إي والذي بعث جدّي نبيّاً، ثم قال: سألتك بالله يا أبا عبدالله أليس أنا كاتب الوحي ؟ فقال: إي والذي بعث جدّي نذيراً. ثم نزل معاوية وصعد الحسين بن عليّ فحمد الله بمحامد لم يحمده الأوّلون والآخرون بمثلها ثم قال: حدّثني أبي عن جدّي عن جبريل عن الله تعالى: أنّ تحت قائمة كرسيّ العرش ورقة آس خضراء مكتوب عليها: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، يا شيعة آل محمد لا يأتي أحدكم يوم القيامة يقول: لا إله إلّا الله إلّا أدخله الله الجنّة، فقال له معاوية: سألتك بالله يا أبا عبدالله من شيعة آل محمد ؟ فقال: الذين لا يشتمون الشيخين أبابكر وعمر، ولا يشتمون عثمان، ولا يشتمون أبي، ولا يشتمونك يا معاوية !

أخرجه ابن عساكر في تاريخه[٣] (٣١٢/٤، ٣١٣) وقال: هذا حديثٌ منكرٌ ولا أرى إسناده متّصلاً إلى الحسين.

**قال الأميني**: ألا تعجب من حافظ يروي مثل هذا الحديث ويراه منكراً غير مسند ؟ أليس في إسناده أبو عمر[٤] الزاهد محمد بن عبدالواحد الذي ألّف من الأكاذيب جزءاً في فضائل معاوية ومنها هذه الأُكذوبة الفاحشة ؟ أليس فيه عليّ بن محمد الصائغ الذي قال [عنه] الخطيب في تاريخه (٢٢٢/٣): ضعيفٌ جدّاً ؟ ألا يقول

---

(١) تهذيب التهذيب : ١٥٦/٦.

(٢) و(٤) في الأصل : عمرو، والصواب ما أثبتناه.

(٣) تاريخ مدينة دمشق : ١١٣/١٤ رقم ١٥٦٦.

الحافظ : إنَّ عليّ بن محمد الصائغ الذي يروي عنه أبو أحمد الجرجاني المتوفّى (٣٧٤) الذي يروي عن مالك المتوفّى (١٧٩) بواسطة كيف يروي أبوه عن الحسين السبط عليه السلام الشهيد سنة (٦٠) ؟! وكيف يُعقل إدراكه معاوية وحضوره في خطبته ؟!

٨١/١١ وهل لا يأبى لفظ الرواية صحّتها ؟ هل تجتمع هي مع ما أسلفناه من حديث رسول الله الثابت الصحيح، ومن حديث أمير المؤمنين والحسن السبط ومن حديث الحسين السبط نفسه، ومع ما ثبت عنهم من كتاب أو مقال في الرجل ؟ وهل يساعدها ما كان من سيرة معاوية في عليّ أمير المؤمنين طيلة حياته ؟ أقرأ واحكم.

١٦ ـ مرفوعاً: يُبعث معاوية عليه رداءٌ من نور.

أخرجه ابن حبّان[١] من طريق جعفر بن محمد الأنطاكي وقال: خبر باطل[٢].

ميزان الاعتدال (١٩٣/١)، لسان الميزان (١٢٤/٢)[٣]. أقرَّ الذهبي وابن حجر بطلان الحديث وعدم ثقة الأنطاكي.

١٧ ـ أخرج أبو نُعَيم في الحلية (٣٩٣/١٠) عن عبدالله بن محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد البزّاز المدني عن إبراهيم بن عيسى الزاهد عن أحمد الدينوري عن عبدالعزيز بن يحيى عن إسماعيل بن عيّاش عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يطلع عليكم رجلٌ من أهل الجنّة. فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية. قال الذهبي: إنّه ليس بصحيح.

راجع لسان الميزان[٤] (٢١٣/٢).

---

(١) كتاب المجروحين : ٢١٣/١.

(٢) عبارة ابن حبّان عن الحديث هي : هذا موضوع لا أصل له.

(٣) ميزان الاعتدال : ٤١٦/١، لسان الميزان : ١٥٦/٢ رقم ٢٠٤٩.

(٤) لسان الميزان : ٢٦٦/٢ رقم ٢٤٦٦.

**قال الأميني**: أحمد ـ بن مروان ـ الدينوري مالكيٌّ صاحب المجالسة، صرّح الدارقطني في غرائب مالك بأنّه يضع الحديث. وذكر حديث: سبقت رحمتي غضبي. فقال: لا يصحّ بهذا الإسناد، والمتّهم به أحمد بن مروان، وهو عندي ممّن كان يضع الحديث.

لسان الميزان[١] (١/٣٠٩).

وفي الإسناد: عبدالعزيز بن يحيى، قال ابن أبي حاتم[٢]: سمع منه أبي ثم تركه وقال: لا أُحدّث عنه، ضعيفٌ. وقال أبو زُرعة: ليس بثقة وذكرته لإبراهيم بن المنذر فكذّبه، وذكرته لأبي مصعب فقلت: يحدّث عن سليمان بن بلال، فقال: كذّابٌ أنا أكبر منه وما أدركته. وقال العقيلي[٣]: يحدّث عن الثقات بالبواطيل، ويدّعي من الحديث ما لا يعرف به غيره من المتقدّمين عن مالك وغيره. وقال ابن عدي[٤]: ضعيفٌ جدّاً وهو يسرق حديث الناس.

ميزان الاعتدال (٢/١٤٠)، تهذيب التهذيب (٦/٣٦٣)[٥].

وفيه: إسماعيل بن عيّاش، قال يحيى بن مَعِين[٦]: ليس به في أهل الشام بأس، ٨٢/١١
والعراقيّون يكرهون حديثه. وقال الأسدي: إذا حدّث عن الحجازيّين والعراقيّين خلط ما شئت. وقال الجوزجاني: أروى الناس عن الكذّابين. وقال ابن خزيمة: لا يحتجّ به. وقال ابن المبارك لا أستحلي حديثه، وضعّف روايته عن غير الشاميّين أيضاً النسائي[٧] وأبو أحمد الحاكم والبرقي والساجي. وقال الحاكم: إذا انفرد بحديث لم يقبل

---

(١) لسان الميزان: ١/٣٣٩ رقم ٩٣٧.
(٢) الجرح والتعديل: ٥/٤٠٠ رقم ١٨٥٣.
(٣) الضعفاء الكبير: ٣/١٩ رقم ٩٧٥.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥/٣٧٩ رقم ١٥٤٣.
(٥) ميزان الاعتدال: ٢/٦٣٦ رقم ٥١٣٦، تهذيب التهذيب: ٦/٣٢٣.
(٦) التاريخ ٤/٤٣٢ رقم ٥١٤٦.
(٧) كتاب الضعفاء والمتروكين: ص٤٩ رقم ٣٦.

منه لسوء حفظه. وقال ابن حبّان[١]: كان من الحفّاظ المتقنين في حديثهم فلمّا كبر تغيّر حفظه، فما حفظ في صباه وحداثته اتى به على جهته، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه، وأدخل الإسناد في الإسناد، وألزق المتن بالمتن وهو لا يعلم، فمن كان هذا نعته حتى صار الخطأ في حديثه يكثر خرج عن حدّ الاحتجاج به.

ميزان الاعتدال (١١٢/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٤/١ ـ ٣٢٦)[٢].

وفيه: عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، ضعّفه ابن مَعِين[٣]. وقال أبو حاتم[٤]: فيه لين يُكتب حديثه ولا يُحتجّ به. وقال ابن عدي[٥]: وبعض ما يرويه منكرٌ لا يتابع عليه وهو في جملة من يُكتب حديثه من الضعفاء.

ميزان الاعتدال (١٠٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٦/٦)[٦].

١٨ ـ أخرج الذهبي في الميزان وابن كثير في تاريخه[٧] (١٢١/٨) من طريق نصير عن أبي هلال محمد بن سليم حدّثنا جبلة عن رجل عن مسلمة بن مخلد ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: اللّهمَّ علّم معاوية الكتاب، ومكّن له في البلاد.

قال الذهبي: جبلة لا يُعرف والخبر منكرٌ بمرّة. وقال ابن حجر في اللسان[٨] (٩٦/٢): ولعلّ الآفة في الحديث من الرجل المجهول.

**قال الأميني**: لِمَ لا تكون الآفة من الرجل المعلوم محمد بن سليم الكذّاب؟ وقد ترجمه

---

(١) كتاب المجروحين : ١٢٥/١.

(٢) ميزان الاعتدال : ٢٤٠/١ رقم ٩٢٣، تهذيب التهذيب : ٢٨٢/١ ـ ٢٨٤.

(٣) التاريخ : ٢٠٣/٤ رقم ٣٩٥٩.

(٤) الجرح والتعديل : ٢٥٤/٥ رقم ١٢٠٤.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٩٨/٤ رقم ١١٢٦.

(٦) ميزان الاعتدال : ٥٧٢/٢ رقم ٤٩٠١، تهذيب التهذيب : ١٨٧/٦.

(٧) ميزان الاعتدال : ٣٨٨/١ رقم ١٤٤٠، البداية والنهاية : ١٢٩/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ.

(٨) لسان الميزان : ١٢٣/٢ رقم ١٩٠٨.

الذهبي في الميزان وابن حجر في لسانه عن يحيى بن مَعِين[١] بأنّه كان يكذب في الحديث.

راجع[٢]: الميزان (٦٩/٣) ولسان الميزان (١٩٢/٥).

١٩ ـ أخرج العقيلي[٣] من طريق بشر بن بشّار السمسار، عن عبدالله بن بكّار المقري من ولد أبي موسى الأشعري، عن أبيه عن جدّه، عن أبي موسى ﷺ، قال: دخل النبي ﷺ على أُمّ حبيبة ورأس معاوية في حجرها فقال لها: أتحبّينه ؟ قالت: ومالي لا أُحبّ أخي ؟ قال: فإنّ الله ورسوله يحبّانه.

قال العقيلي: عبدالله بن بكّار مجهول النسب وروايته غير محفوظة. وقال الذهبي في الميزان: غير صحيح. ٨٣/١١

راجع[٤]: ميزان الاعتدال (٢٦/٢)، لسان الميزان (٢٦٣/٣) وبشر السمسار ليس في الجهالة والنكارة أقلّ من نسب ابن بكّار.

٢٠ ـ عن أنس مرفوعاً: ائتمن الله على وحيه جبرئيل ومحمداً ومعاوية.

زيّفه الذهبي لمكان محمد بن أحمد البلخي الضعيف سارق الحديث الذي لم يكن من أهل الحديث.

راجع[٥]: ميزان الاعتدال (١٥/٣)، لسان الميزان (٣٤/٥).

٢١ ـ مرفوعاً: إنّ معاوية يُبعث نبيّاً من حَمْله[٦] وائتمانه على كلام ربّي.

ذكره الذهبي من طريق محمد بن الحسن وقال: روى عنه إسحاق بن محمد السوسي أحاديث مختلقة في فضل معاوية، ولعلّه النقّاش صاحب التفسير فإنّه

---

(١) تاريخ يحيى بن معين: ٢٣٥/٤ رقم ٤١٢٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ٥٧٤/٣ رقم ٧٦٤٥، لسان الميزان: ٢١٨/٥ رقم ٧٤٥٣.

(٣) الضعفاء الكبير: ٢٣٧/٢ رقم ٧٨٩.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣٩٨/٢ رقم ٤٢٢٩، لسان الميزان: ٣٢٨/٣ رقم ٤٥٠٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٣ رقم ٧١٣٤، لسان الميزان: ٤١/٥ رقم ٦٩٠٣.

(٦) في الأصل: علمه، والتصويب من مصدري النقل.

كذّابٌ، أو هو آخر من الدجاجلة.

راجع[١]: ميزان الاعتدال (٤٣/٣)، لسان الميزان (١٢٥/٥).

وفي اللسان[٢] (٣٧٤/١): إسحاق بن محمد السوسي ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية رواها عبيدالله بن محمد بن أحمد السقطي عنه، فهو المتّهم بها أو شيوخه المجهولون.

٢٢ ـ أخرج البخاري في تاريخه (ج ٤ قسم ١ ص٣٢٨) من طريق عمرو بن واقد الدمشقي، عن يونس الدمشقي، عن أبي إدريس الدمشقي، عن عمير بن سعد نزيل دمشق قال: لا تذكروا معاوية إلّا بخير فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللّهمّ اهدِه.

**قال الأميني**: عمرو بن واقد الدمشقي كان ممّن لا يشكُّ شيوخ الحديث أنّه يكذب، وأنّه ليس بشيء، وأنّه ضعيف منكر الحديث، وأنّه يقلّب الأسانيد، وأنّ أحاديثه معضلة منكرة، استحقّ الترك[٣].

ألم يك في الحواضر الإسلاميّة من رجال الحديث من قرع سمعه نبأ هذه الأفيكة ؟ فلماذا خصّت بالشام، وسلسلت حلقة إسنادها بالشاميّين فحسب ؟ أنت تدري لماذا.

٢٣ ـ أخرج ابن كثير في تاريخه[٤] (١٢٠/٨) من طريق المسيّب بن واضح عن ابن عبّاس قال: أتى جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أقرئ معاوية

---

(١) ميزان الاعتدال: ٥١٦/٣ رقم ٧٣٩٠، لسان الميزان: ١٤٢/٥ رقم ٧٢٠٧.

(٢) لسان الميزان: ٤١٦/١ رقم ١١٦٥.

(٣) راجع ميزان الاعتدال: ٣٠٢/٢ [٢٩١/٣ رقم ٦٤٦٥]، تهذيب التهذيب: ١١٥/٨ [١٠٢/٨]. (المؤلّف)

(٤) البداية والنهاية: ١٢٨/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ.

السلام واستوص / به خيراً، فإنّه أمين الله على كتابه ووحيه ونعم الأمين. ٨٤/١١

**قال الأميني**: قال الدارقطني: المسيّب بن واضح ضعيفٌ، قال ابن عدي[١]: قلت لعبدان: أيّهما أحبّ إليك: عبدالوهّاب بن الضحّاك أو المسيّب بن واضح ؟ فقال: كلاهما سواء. وعبدالوهّاب من الكذّابين الوضّاعين المعروفين، متروكٌ ضعيفٌ جدّاً كثير الخطأ والوهم[٢].

وأخرجه الطبراني في الأوسط، قال: حدّثنا عليّ بن سعيد الرازي، حدّثنا محمد بن فطر الراملي، حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عبّاس.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣٥٧/٩) وقال: فيه محمد بن فطر ولم أعرفه، وعليّ ابن سعيد الرازي فيه لين، وحكاه السيوطي بإسناده في اللآلئ المصنوعة (٤١٩/١) وقال: أمّا مروان والراوي عنه فلم أر من ترجمهما لا في الثقات ولا في الضعفاء.

**قال الأميني**: عليّ بن سعيد الرازي هو الذي قال الدارقطني لمّا سُئل عنه: ليس في حديثه بذاك وسمعت بمصر: أنّه كان والي قرية وكان يطالبهم بالخراج فما يعطونه فيجمع الخنازير في المسجد. فقيل: كيف هو في الحديث ؟ قال: حدّث بأحاديث لم يتابع عليها. ثم قال: في نفسي منه، وقد تكلّم فيه أصحابنا بمصر، وأشار بيده وقال هو كذا وكذا ونفض بيده يقول: ليس بثقة.

لسان الميزان[٣] (٢٣١/٤).

لقد أوقفناك فيما سلف (٣٠٩/٥)، على أمانة الرجل على كلّ ما تحسب أنّه أمين

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٩٥/٥ رقم ١٤٣٥.

(٢) راجع الجزء الخامس من الغدير: ص٢٤٢، ولسان الميزان: ٤١/٦ [٤٨/٦ رقم ٨٣٩٤]. **(المؤلّف)**

(٣) لسان الميزان: ٢٦٥/٤ رقم ٥٨٢٣.

عليه، ونزيدك هنا إحفاء السؤال عن معنى الأمانة على كتاب الله ووحيه، أليست هي كلاءتها عن التحريف والعمل بمؤدّاها والجري على مفادها والأخذ بحدودها، وقطع الأيدي الأثيمة عن التلاعب بها ؟ وهل كان معاوية إلّا رداءً بهذه كلّها وقد قلب على الكتاب والوحي ظهر المجنّ في كلّ وروده وصدوره، ووجّه إليهما نظرته الشزراء في حلّه ومرتحله ؟ وهل هو إلّا عدوّهما الألدّ ؟ وصحائف تاريخه المظلم تطفح بهذه كلّها، وإنّ ما ذكرناه في هذا الكتاب من نماذج ما أثبتته له الحقيقة وخلّده الدهر مع ذكره الشائن وحديثه المائن.

٨٥/١١ ٢٤ ـ أخرج الطبراني عن أحمد بن محمد الصيدلاني عن السري عن[١] عاصم عن عبدالله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه[٢] هشام بن عروة عن عائشة، قالت: لمّا كان يوم أُمّ حبيبة من النبي ﷺ دقّ الباب داقٌّ، فقال النبيّ ﷺ: انظروا من هذا ؟ قالوا: معاوية. قال: ائذنوا له، فدخل وعلى أُذنه قلمٌ يخطُّ به، فقال: ما هذا القلم على أُذنك يا معاوية ؟ قال: قلمٌ أعددته لله ولرسوله، فقال له: جزاك الله عن نبيّك خيراً، والله ما استكتبتك إلّا بوحي من الله، وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلّا بوحي من الله، كيف بك لو قمّصك الله قميصاً ؟! ـ يعني من الخلافة ـ فقامت أُمّ حبيبة فجلست بين يديه وقالت: يا رسول الله: وإنّ الله مقمّصه قميصاً ؟ قال: نعم. ولكن فيه هنات وهنات. فقالت: يا رسول الله فادع الله له. فقال: اللّهمّ اهده بالهدى، وجنّبه الردى، واغفر له في الآخرة والأولى.

قال الطبراني: تفرّد به السري بن عاصم[٣].

**قال الأميني**: المتفرّد بهذه الأكذوبة الفاحشة على رسول الله ﷺ هو أحد الكذّابين الوضاعين، راجع ما أسلفناه في الجزء الخامس ص ٢٣١ و (٨/١٤٠).

---

(١) الصحيح: السري بن عاصم. (المؤلّف)

(٢) كذا والصحيح: عن أبيه عن هشام. (المؤلّف)

(٣) تاريخ ابن كثير: ٨/١٢٠ [٨/١٢٨ حوادث سنة ٦٠ هـ]. (المؤلّف)

ليت شعري هل بهذا القلم الذي يزعم معاوية أنّه أعدّه لله ولرسوله كان يكتب تلكم القوارص والقذائف إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ؟! ويكتب إلى عمّاله أوامره الباتّة بلعن سيّد الوصيّين صلوات الله عليه ولعن من يمتّ به من شبليه الإمامين السبطين وعظماء المؤمنين ؟ ويكتب إلى أُمرائه الجائرين بهدر دماء صلحاء الأُمّة وشيعة أهل بيت الوحي عليهم السلام ؟ وهل كان يكتب به أحكامه الجائرة، وفتاواه النائية عن الحقّ المبين، وآراءه الشاذّة عن الكتاب والسنّة، وكلّ ما يلفظه بفمٍ ويخطّه بقلمٍ من جرائر وجرائم ؟

ثم هل استجيبت هذه الدعوة المعزوّة إلى صاحب الرسالة حتى نعتقد في ابن هند اعتناق الهدى، والتجنّب عن الردى، والمغفرة له في الآخرة والأُولى ؟ لكن موبقات /معاوية وإصراره عليها تنبئنا عن أنّها لم تكن، إذ لو كانت لمَا عداها الإجابة، ٨٦/١١
وكأنَّ تلك الدعوة المزعومة المختلقة ذهبت أدراج الرياح، وكأنّه صلى الله عليه وآله دعا عليه بضدّ ما هو مذكورٌ واستجيبت دعوته.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

على أنَّ معاوية لو كان على الهدى متجنّباً عن الردى للزم أن يكون صاحب الخلافة الكبرى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على قدسه وطهارته خلواً من ذلك كلّه، لأنّه كان يناوئه ويناجزه القتال، وكذلك حُجر وأصحابه، وكلّ صالح صحابيّ أو تابعيّ قُتل تحت نير ظلم معاوية، هل يسع لمسلم أن يدّعي ذلك؟ غفرانك اللّهمّ وإليك المصير.

٢٥ ـ أخرج الطبراني عن يحيى بن عثمان بن صالح عن نعيم بن حمّاد عن محمد ابن شعيب بن سابور عن مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبدالله بن بُسر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استشار أبا بكر وعمر في أمرٍ فقال: أشيروا عليَّ. فقالا: الله ورسوله أعلم، فقال: ادعوا معاوية. فقال أبو بكر وعمر: أما في رسول الله ورجلين من رجال قريش ما يتقنون أمرهم حتى يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غلام من غلمان قريش ؟ فقال: ادعوا لي معاوية. فدُعي له فلمّا وقف بين يديه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احضروه أمركم، وأشهدوه أمركم فإنّه قويٌّ أمين. وزاد نعيم:

وحمّلوه أمركم[١].

رجال إسناده:

١ ـ يحيى بن عثمان، كان يتشيّع، وكان صاحب وراقة يحدّث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك.

تهذيب التهذيب[٢] (٢٥٧/١١).

٢ ـ نعيم بن حمّاد، كذّاب وضّاع. راجع الجزء الخامس (ص٢٦٩).

٣ ـ محمد بن شعيب، شاميّ أمويّ.

٤ ـ مروان بن جناح، شاميّ أمويّ، قال أبو حاتم[٣]: لا يحتجُّ به وبأخيه روح.

٥ ـ يونس بن ميسرة، شاميّ أعمى.

٦ ـ عبدالله بن بُسر، يُعدُّ في الشاميّين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة.

هلمَّ معي إلى تعمية الجاهلين وتغرير بسطاء الأُمّة بالتمويه على الحقائق، قال
٨٧/١١ ابن كثير في تاريخه[٤] بعد ذكر هذا الحديث وعدّة ممّا ذكرناه من الأباطيل في فضائل معاوية: ثم ساق ابن عساكر أحاديث كثيرة موضوعة بلا شكّ في فضل معاوية، أضربنا عنها صفحاً، واكتفينا بما أوردناه من الأحاديث الصحاح والحسان والمستجادات عمّا سواها من الموضوعات والمنكرات.

وقال بعد ذكر الحديث الرابع والعشرين الذي تفرّد به السريّ الكذّاب الوضّاع: وقد أورد ابن عساكر بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة، والعجب منه مع حفظه واطّلاعه كيف لا ينبّه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها؟ والله الموفّق للصواب.

---

(١) تاريخ ابن كثير ١٢٢/٨ [١٣٠/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ]، مجمع الزوائد: ٣٥٦/٩، [وانظر أيضاً مختصر تاريخ دمشق: ٨/٢٥]. (المؤلّف)

(٢) تهذيب التهذيب: ٢٢٥/١١.

(٣) الجرح والتعديل: ٢٧٤/٨ رقم ١٢٥٠.

(٤) البداية والنهاية: ١٣٠/٨ ـ ١٣١ حوادث سنة ٦٠ هـ.

ترى ابن كثير هاهنا يتحامل على ابن عساكر رجاء أن ينطلي بذلك على الأغرار ما سرده من الأكاذيب الموضوعة ويزيّف جملة منها لإثبات بعضها الآخر. ذاهلاً عن أنّ يد التنقيب تكشف عمّا غطّاه دجله غلوّاً منه في الفضائل.

٢٦ ـ أخرج ابن عساكر[١] من طريق نعيم بن حمّاد عن محمد بن حرب عن أبي بكر بن أبي مريم عن محمد بن زياد عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: بينما أنا راقدٌ في كنيسة يوحنّا ـ وهي يومئذٍ مسجد يصلّى فيها ـ إذ انتبهت من نومي فإذا بأسد يمشي بين يديَّ، فوثبت إلى سلاحي، فقال الأسد: مَه، إنّما أُرسلت إليك برسالة لتبلّغها، قلت: ومن أرسلك ؟ قال: الله أرسلني إليك لتبلّغ معاوية السلام وتعلمه أنّه من أهل الجنّة. فقلت له: ومن معاوية ؟ قال: معاوية بن أبي سفيان[٢].

**في الإسناد:**

١ ـ نعيم بن حمّاد، مرَّ القول بأنّه كذّابٌ وضّاع.

٢ ـ محمد بن زياد هو الحمصي، شاميّ ناصبيّ من ألدّاء أعداء أمير المؤمنين، وثّقه ابن مَعِين[٣]، وقال: ثقة مأمون، وذكره ابن حبّان في الثقات[٤] وقال: لا يعتدّ بروايته إلّا ما كان من رواية الثقات عنه. وقال الحاكم: اشتهر عنه النصب كحريز[٥] ابن عثمان.

تهذيب التهذيب[٦] (١٧٠/٩).

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ١٦/٢٥.

(٢) تاريخ ابن كثير: ١٢٣/٨ [١٣٢/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ]، مجمع الزوائد: ٣٥٧/٩. (المؤلّف)

(٣) التاريخ: ٤٢٩/٤ رقم ٥١٢٤.

(٤) الثقات: ٣٧٢/٥.

(٥) كان يلعن عليّاً كلّ يوم سبعين مرّة، أحد رجال صحيح البخاري. (المؤلّف)

(٦) تهذيب التهذيب: ١٥٠/٩.

٨٨/١١ ٣ ـ أبو بكر بن أبي مريم، شاميّ عثمانيّ، قال أحمد والنسائي والدارقطني وابن سعد[١]: ضعيف. وضعّفه ابن مَعِين[٢]. وقال أبو زُرعة: ضعيف منكر الحديث. وقال أبو حاتم[٣]: ضعيف الحديث طرقه لصوصٌ فأخذوا متاعه فاختلط. وقال الجوزجاني: ليس بالقويّ. وقال الدارقطني: متروك.

تهذيب التهذيب[٤] (٢٩/١٢).

قال ابن كثير[٥] بعد ذكر الحديث: وفيه ضعفٌ وهذا غريبٌ جدّاً ولعلَّ الجميع مناماً[٦] ويكون قوله: إذ انتبهت من نومي، مدرجاً لم يضبطه ابن أبي مريم. والله أعلم.

**قال الأميني:** أنا حائرٌ سادرٌ بين رسالة هذا الأسد الضاري وبشارته معاوية بالجنّة، وبين رسالة النبيِّ المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وبشارته معاوية بالنار ولعنه إيّاه.

وكذا بين رسالة الأسد وبين تلكم الصحاح التي جاءت عن الإمام المعصوم أمير المؤمنين وعن عدول الصحابة أو الصحابة العدول في معاوية الخؤون ممّا أسلفناه في الجزء العاشر.

وكذا بين رسالة الأسد وبين ما جاء في الكتاب الكريم من عذاب كلّ آثم اقترف سيّئة وأحاطت به خطيئته، ووعيد من حاد عن حدود الإسلام بالنار ﴿**وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[٧]، ولا يستوي الحسنة ولا السيّئة ولا المحسن

---

(١) العلل ومعرفة الرجال : ٣٩/٢ رقم ١٤٨٤، كتاب الضعفاء والمتروكين : ص٢٦٢ رقم ٦٩٩، الطبقات الكبرى : ٤٦٧/٧.

(٢) التاريخ : ٤٣٧/٤ رقم ٥١٧٣.

(٣) الجرح والتعديل : ٤٠٥/٢ رقم ١٥٩٠.

(٤) تهذيب التهذيب : ٣٣/١٢.

(٥) البداية والنهاية : ١٣٢/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ.

(٦) كذا في المصدر ولعلها في الأصل : كان مناماً.

(٧) البقرة : ٢٢٩.

ولا المسيء.

وكذا بين رسالة الأسد وبين ما جاء عن نبيِّ الإسلام في تلكم البوائق الموبقة التي كان معاوية قد اقترفها وشوّه بها صحيفة تاريخه.

فماذا الذي خصَّ معاوية برسالة الأسد إليه خاصّة في كنيسة يوحنّا بعد رسالة محمد ﷺ الخاتمة، بعد تلكم الأنباء الصادقة الواردة في الكتاب العزيز والسنّة النبوية الشريفة، بعد تلكم البشائر السارّة الجمّة العامّة لأهل الصلاح والفلاح؟

٢٧ ـ أخرج أحمد[١] ومسلم والحاكم وغيرهم من طريق ابن عبّاس، قال: كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله ﷺ قد جاء فقلت: ما جاء إلَّا إليَّ، فاختبأت على باب فجاءني فخطاني خطاة أو خطاتين[٢] ثم قال: «اذهب فادعُ لي معاوية»، قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنَّه يأكل، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنَّه يأكل، فقال: «إذهب فادعه»، / فأتيته الثانية فقيل: إنّه يأكل فأخبرته، فقال في الثالثة: «لا أشبع الله بطنه» قال: فما شبع بعدها[٣]. ٨٩/١١

هذا الحديث ذكره ابن كثير في عدّ مناقب معاوية فقال: قد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه وأخراه، أمّا في دنياه فإنّه لمّا صار إلى الشام أميراً، كان يأكل في اليوم سبع مرّات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها، ويأكل في اليوم سبع أكلات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول: والله ما أشبع وإنّما أعيا، وهذه نعمةٌ ومعدةٌ يرغب فيها كلُّ الملوك.

وأمّا في الآخرة فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذي رواه البخاري[٤]

---

(١) مسند أحمد: ٥٥١/١ رقم ٣٠٩٤.

(٢) في صحيح مسلم ومسند أحمد: فحطاني حطأة، والحطأ هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

(٣) صحيح مسلم: ٢٧/٨ [١٧٢/٥ ح٩٦ ـ ٩٧ كتاب البر والصلة والآداب]، تاريخ ابن كثير ١١٩/٨ [١٢٧/٨ ـ ١٢٨ حوادث سنة ٦٠ هـ]. (المؤلّف)

(٤) صحيح البخاري: ٢٣٣٩/٥ ح ٦٠٠٠.

وغيرهما من غير وجه عن جماعة من الصحابة ؛ أنّ رسول‌الله ﷺ قال : اللّهمّ إنّما أنا بشرٌ فأيّما عبد سببته أو جلدته أو دعوت عليه وليس لذلك أهلاً فاجعل ذلك كفّارة وقُربة تقرّبه بها عندك يوم القيامة. فركّب مسلم من الحديث الأوّل وهذا الحديث فضيلة لمعاوية، ولم يورد له غير ذلك[1].

**قال الأميني**: هنا يرتج عليَّ القول في مساءلة هذا المدافع عن ابن هند والناحت له فضيلة مركّبة من رذيلة ثابتة لمعاوية، وأفيكة مفتراة على قدس صاحب الرسالة، أنّه هل عرف النافع من الضارّ، فحكم بانتفاع معاوية بالدعوة المذكورة في دنياه وأُخراه ؟ وأنّه هل عرف حدود الإنسانيّة وكمال النفس ؟ ولا أظنّه، وإلّا لما حكم بأنّ الذي كان يرغب فيه معاوية وحسب أنّه يرغب فيه الملوك من كثرة الأكل وقوّة المعدة إلى ذلك الحدّ الممقوت المساوق حدّ البهائم نعمة من الله أتت ابن آكلة الأكباد ببركة دعوة النبيّ المعصوم ﷺ، ولم يعرف من سعادة الحياة إلّا أن يملأ أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً، وما ملأ آدميٌّ وعاءً شرّاً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنفسه[2].

ثم إنّ الذي يتبيّن من تضاعيف الروايات وخصوصيّات المقام أنَّ المورد مورد نقمة لا مورد رحمة، وإنّما الدعاء عليه لا له كيفما تمحّل ابن كثير، فقد طعن على الرجل / أبو ذر الغفاري بقوله: لعنك رسول الله ودعا عليك مرّات أن لا تشبع[3] ٩٠/١١
واشتهرت عنه هذه المنقصة حتى جرت مجرى المثل وقيل فيها:

وصاحبٌ لي بطنه كالهاويه ... كأنَّ في أحشائه معاويه

---

(١) البداية والنهاية : ١٢٧/٨ ـ ١٢٨ حوادث سنة ٦٠ هـ.

(٢) من قولنا : وما ملأ آدمي إلى آخره، أخرجه أحمد [في المسند ١١٧/٥ ح١٦٧٣٥]، والترمذي [في السنن ٥٠٩/٤ ح ٢٣٨٠ ]، وابن ماجه [في السنن : ١١١١/٢ ح٣٣٤٩]، والحاكم [في المستدرك على الصحيحين : ٣٦٧/٤ ح٧٩٤٥] مرفوعاً، عن رسول الله ﷺ كما في الجامع الصغير [٥٢٦/٢ ح٨١١٧]. (المؤلّف)

(٣) راجع الغدير : ٣٠٤/٨. (المؤلّف)

وحديث مسلم[١] الذي يلوح عليه لوائح الافتعال إنّما اختلق لمثل هذه الغاية وتأويل ما إليها ممّا صدر عن النبيّ الأقدس ﷺ من طعن ولعن وسبّ وجلد ودعوة على من يستحق كلّها، وللدفاع عن أولياء الشيطان وفي الطليعة منهم ابن أبي سفيان والمنع عن الوقيعة فيهم وغمزهم تأسّياً برسول الله ﷺ، لفّقوا مكابرات عجيبة في دلالة الألفاظ والنصوص وأنّ ذلك صدر منه ﷺ لا عن قصد، أو أنّه صدر عن نزعات نفسيّة تقتضيها فطرة البشر، وقد ذهب على المغفّلين أنّه ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيٌ يوحى، وأنّه لعلى خلق عظيم، وأنّ في كتابه الذي جاء به من ربّه قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾**[٢].

وقد صحّ عنه قوله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[٣].

---

(١) اللّهمّ إنّما أنا بشر فأيّما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة.
اللّهمّ أني اتّخذ عندك عهداً لن تخلفنيه، فإنّما أنا بشر فأيّ المؤمنين آذيته، شتمته، لعنته، جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقرّبه بها إليك يوم القيامة.
اللّهمّ إنّ محمداً بشر يغضب كما يغضب البشر وإنّي قد اتّخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيّما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفّارة وقربة تقرّبه بها إليك يوم القيامة.
إنّما أنا بشر وإنّي اشترطت على ربّي عزّوجلّ أيّ عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجراً.
إنّي اشترطت على ربّي فقلت: إنّما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيّما أحد دعوت عليه من أُمّتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يقرّبه بها منه يوم القيامة. هذه ألفاظ حديث مسلم في صحيحه: ٢٤/٨ ـ ٢٧ [١٦٨/٥ ـ ١٧٠ ح٨٨ ـ ٩٥]. **(المؤلّف)**

(٢) الأحزاب: ٥٨.

(٣) أخرجه البخاري [في الصحيح: ١٣/١ ح١٠]، ومسلم [في الصحيح: ٩٦/١ ح٤١ كتاب الإيمان]، وأحمد [في مسنده: ٣٩٦/٢ ح٦٧٦٧]، والترمذي [في السنن ٥٧٠/٤ ح٢٥٠٤]، والنسائي [في السنن الكبرى: ٥٣٠/٦ ح١١٧٢٦ و١١٧٢٧]، والطبراني [في المعجم الكبير: ٣٦٩/١ ح١١٣٧]، وابن حبّان [في الإحسان: ١٢٥/٢ ح٣٩٩]، وأبو داود [الطيالسي في مسنده: ص٢٤٦ ح١٧٧٧]. **(المؤلّف)**

٩١/١١ وقوله ﷺ : «المؤمن لا يكون لعّاناً»[١].

وقوله ﷺ : «سباب المسلم فسوق»[٢].

وقوله ﷺ : «إنّي لم أُبعث لعّاناً وإنّما بُعثت رحمة»[٣].

وقوله ﷺ : «المستبّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان»[٤].

وقوله ﷺ : «من ذكر امرأً بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال فيه»[٥].

هل هؤلاء القوم يصفون نبيّاً صحّ عندهم من حديث مسلم: أنّه غضبت عائشة ﵂ مرّة، فقال لها رسول الله ﷺ: مالكِ جاءكِ شيطانكِ ؟ فقالت: وما لكَ شيطان ؟ قال: بلى ولكنّي دعوت الله فأعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلّا بخير[٦]؟

وهل يتكلّمون عن نبيّ قال لعبدالله بن عمرو بن العاص: «اكتب عنّي في الغضب والرضا، فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما يخرج منه إلّا حقّ». وأشار إلى لسانه[٧]؟

وقال عبدالله بن عمرو: أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه

---

(١) مستدرك الحاكم : ١٢/١، ٤٧ [٥٧/١ ح٢٩، و١١٠ ح١٤٥]. (المؤلّف)

(٢) متّفق عليه؛ أخرجه : البخاري [في صحيحه : ٢٧/١ ح٤٨]، ومسلم [في صحيحه ١١٤/١ ح١١٦ كتاب الايمان ] والترمذي [في السنن : ٣١١/٤ ح١٩٨٣]، والنسائي [في السنن الكبرى : ٣١٣/٢ ح٣٥٦٧ ـ ٣٥٧٨]، وابن ماجه [في السنن ١٢٩٩/٢ ح٣٩٣٩ ـ ٣٩٤١]، والطبراني [في المعجم الكبير : ١٤٥/١ ح٣٢٥]، والحاكم، والدارقطني. (المؤلّف)

(٣) صحيح مسلم : ٢٤/٨ [١٦٨/٥ ح٨٧]. (المؤلّف)

(٤) عن أحمد [في مسنده : ١٦٧/٥ ح١٧٠٣٣ و٣٣١ ح١٧٨٧٨]، والطيالسي [في مسنده : ص١٤٦ ح١٠٨٠]. (المؤلّف)

(٥) الترغيب والترهيب : ١٩٧/٣ [٥١٥/٣ ح٣٢]، رواه الطبراني بإسنادٍ جيّد. (المؤلّف)

(٦) إحياء العلوم : ١٦٧/٣ [١٦٤/٣]. (المؤلّف)

(٧) إحياء العلوم : ١٦٧/٣ [١٦٤/٣]. أخرجه أبو داود [في مسنده : ٣١٨/٣ ح٣٦٤٦]. (المؤلّف)

فنهتني قريش وقالوا: تكتب كلّ شيء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلّم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه وقال: «أُكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلّا حقٌّ»[١].

وكان ﷺ كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يغضب للدنيا فإذا أغضبه الحقُّ لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له»[٢]. ٩٢/١١

وهل يُدنّسون بهذا العزو المختلق ـ لتبرير ذيل أمثال ابن هند ـ ساحة نبيّ صحَّ عنه ﷺ قوله: «إنّ العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإن لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعِن، فإن كان أهلاً وإلّا رجعت إلى قائلها»[٣]؟

وهل يشوّهون بها سمعة قداسة نبيّ كان يؤدّب أُمّته بآداب الله، وينهى أصحابه عن لعن كلّ شيء حتى الدوابّ والبهائم والديك والبرغوث والريح؟ وكان يقول: «من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه»[٤]. وقال لرجل كان يسير معه فلعن بعيره: «يا عبدالله لا تسر معنا على بعير ملعون»[٥]. وقال لمّا لعنت جارية ناقتها: «لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة». وفي حديث المعتمر: «ايم الله لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله»[٦]. وكان ﷺ يبالغ في الأمر ويحذّر الناس عنه حتى قال سلمة بن الأكوع: كنّا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا أن قد أتى باباً من الكبائر[٧].

---

(١) سنن الدارمي ١/١٢٥. (المؤلّف)

(٢) أخرجه الترمذي في الشمائل [ص١١٣ ح٢٢٥ وفيه: عن الحسن بن عليّ عليه السلام]. (المؤلّف)

(٣) الترغيب والترهيب: ٣/١٩٦ [٣/٤٧٢ ح١٦]. (المؤلّف)

(٤) الترغيب والترهيب: ٣/١٩٧ وصحّحه [٣/٤٧٤ ـ ٤٧٥ ح٢١ ـ ٢٦]. (المؤلّف)

(٥) الترغيب والترهيب: ٣/١٩٦ فقال: إسناده جيّد [٣/٤٧٤ ح١٩]. (المؤلّف)

(٦) صحيح مسلم: ٨/٢٣ [٥/١٦٦ ـ ١٦٧ ح٨٣ كتاب البرّ والصلة والآداب]. (المؤلّف)

(٧) الترغيب والترهيب: ٣/١٩٥ قال: سندٌ جيّد [٣/٤٧٢ ح١٥]. (المؤلّف)

دع الأباطيل ولا تشطط في القول فمن لعنه ﷺ فهو ملعون، ومن سبّه فهو مستأهل لذلك، ومن جلده فإنَّ ذلك من شرعه المبين، ومن دعا عليه أخذته الدعوة، وهل يجد ذو خبرة مصداقاً لتلك المزعمة المخزية ويسع له أن يستشهد بسبِّ رسول الله ﷺ أحداً من صلحاء أُمّته كائناً من كان ممّن لا يستحقُّ السبَّ أو بلعنه وجلده إيّاه ودعوته عليه ؟ حاشا النبي المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق من هذه الفرية الشائنة.

وإن صحّت هذه المزعمة لتطرّق الوهن في أفعاله وأقواله وفي قضائه وحدوده، فلا يعلم الإنسان أنّها بحافز إلهيّ، أو اندفاع إلى شهوة وإطفاء ثورة الغضب، وأيّ / نبيّ ٩٣/١١
معصوم هذا ؟ وكيف تُتّبع سنّته ؟ ويُقتفى أثره عندئذٍ ؟ وفي أيٍّ من حالتيه هو مقتدى البشر وحجّة الخلق وقدوة الأُمم ؟ وما المائز بينه وبين أُمّته وكلٌّ يستحوذ عليه الغضب، ويقوده الهوى ؟ وكان لأيّ أحد أُسوة برسول الله ﷺ أن يقول مثل ذلك حين يقع في المسلمين بالسباب وينال منهم باللعن فتنقلب المعصية بتلك الدعوة اللاحقة طاعة وبرّاً وكفّارة وقربة.

ومن هنا بلغت القحّة والصلف من ابن حَجر إلى أن تمسّك بذيل حديث مسلم المثبت ما لا يقبله العقل والمنطق وتأباه الأُصول الدينيّة المسلّمة، فمنع بذلك عن لعن الحَكم لعين رسول الله وطريده وابنه الوزغ بن الوزغ[١].

وللقوم في هذا المقام تصعيدات وتصويبات، أو قل: خرافات ومخازٍ مثل ما حكي عن بعضهم[٢]: أنَّ ظاهر هذا الحديث يُعطينا إباحة تلكم المحظورات للنبيّ ﷺ فحسب، وعدّ السيوطي[٣] من خصائص رسول الله ﷺ ـ باب

---

(١) الصواعق المحرقة : ص١٠٨ [ص١٨١]. (المؤلّف)

(٢) الخصائص الكبرى للسيوطي : ٢/٢٤٤ [٢/٤٢٥]، المواهب اللدنيّة : ١/٣٩٥ [٢/٦٢٥].
(المؤلّف)

(٣) راجع الخصائص الكبرى : ٢/٢٤٤ [٢/٤٢٥]. (المؤلّف)

اختصاصه ﷺ بجواز لعن من شاء بغير سبب ـ، وقال القسطلاني[1] (٣٩٥/١): كان له ﷺ أن يقتل بعد الأمان، وأن يلعن من شاء بغير سبب، وجعل الله شتمه ولعنه قربة للمشتوم والملعون لدعائه ﷺ. ألا يضحك ضاحكٌ على عقليّة هذا الأرعن ؟ وأنّه كيف يكون ذلك وقد فرض أنَّ مصبَّ هاتيك الطعون مستوجبٌ للرحمة والحنان بالدعوة اللاحقة إيّاها ؟ فما المجوِّز لنبيٍّ الرحمة هتك ستار أُولئك وفضحهم على ملأٍ من الأشهاد من غير استحقاق على مرِّ الدهور ؟ وهل الدعاء الأخير يرفع عنهم شية العار الملحقة بهم من الدعوة الأولى ؟ وهل لإباحة تلكم الفواحش التي هي بذاتها فاحشة وقبائح عقليّة لا تقبل التخصيص لصاحب الرسالة معنى معقول ؟ وهل هتك حرمات المؤمنين مع حفظ الوصف لهم والمبدأ فيهم ممّا يُستباح لأحد نبيّاً كان أو غيره ؟! أمّا أنا فلا أعرفه، وأحسب أنَّ من ذهب إلى ذلك أيضاً مثلي في الجهل.

وهلّا كان لرسول الله والحالة هذه أن ينصَّ بعد ما سبَّ من لا يستحقُّ أو لعنه أو جلده أو دعا عليه، وبعد ما هدأت ثورة غضبه وأطفأ نيران سخطه على أنّ ذلك ٩٤/١١
وقع في غير محلّه، حتى لا يدنّس ساحة الأبرياء طيلة حياتهم بشية العار ووسمة الشنار، ولا يُشوّه سُمعة أُناس نزهين في الملأ الدينيّ أبد الدهر ؟

وهلّا كان للصحابة أن يستفهموا رسول الله ﷺ جليّة الحال في كلِّ تلكم الموارد ليعرفوا وجه ما أتى به من الهتيكة: هل وقع في أهله ومحلّه ؟ حتى لا يتّخذوا فعله مدركاً مطّرداً في الوقيعة والتحامل، ولا يزري أحدٌ أحداً جهلاً منه بالموضوع اقتفاءً لأثره ﷺ.

وهلّا كان لمثل أبي سفيان ومعاوية والحَكم ومروان وبقيّة ثمرات الشجرة الملعونة في القرآن ونظرائهم الملعونين بلسان النبيّ الأقدس أن يحتجّوا برواية مسلم

---

(١) المواهب اللدنيّة: ٦٢٥/٢.

على من يعيّرهم بلعن رسول الله ﷺ إيّاهم كعائشة أُمّ المؤمنين وأمير المؤمنين وأبي ذر ووجوه الصحابة غيرهم ؟

وهاهنا دقيقةٌ أُخرى وهي: أنَّ اللعنات والطعون المتوجّهة في القرآن الكريم إلى أُناس عناهم الذكر الحكيم ونوّه بذلك الصادع الكريم ﷺ هل هي من الله تعالى كما زعموه في النبيّ الأقدس ومؤوّلة بمدائح ورحمات وقرب ؟! فهي إلى جلالة أُولئك القوم وقداستهم أدلُّ من كونهم ملعونين مطرودين من ساحة رحمة الله تعالى، وهل الله سبحانه أعطى عهداً بذلك وآلى على نفسه أن يجعلها رحمةً وزكاةً وقربةً ؟ أم أنّها باقيةٌ على مداليلها التي هي ناصّة عليها ؟! لا أدري ماذا يقول القوم، هل يسلبون الحقائق عن الألفاظ القرآنيّة كما سلبوها عن الألفاظ النبويّة ؟! وفي ذلك إرتاجٌ لباب التفاهم وسدٌّ لطريق المحاورة، غير أنَّ أحمال الكلام لم تراقبها دائرةُ المكوس، فللمُتحذلق أن يقول ما شاء، وللثرثار أن يلهج بما حبّذه الهوى ولا يكترث. نعوذ بالله من التقوّل بلا تعقّل.

٢٨ ـ عن مسرّة بن عبدالله الخادم، قال: حدّثنا كردوس بن محمد الباقلاني عن يزيد بن محمد المروزي عن أبيه عن جدّه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام يقول، فذكر خبراً فيه: بينا أنا جالس بين يدي رسول الله ﷺ إذ جاء معاوية
٩٥/١١ فأخذ رسول الله / ﷺ القلم من يدي فدفعه إلى معاوية، فما وجدت في نفسي إذْ علمت أنَّ الله أمره بذلك.

ذكره ابن حجر في لسان الميزان[1] (٢٠/٦) وعدّه من موضوعات مسرّة بن الخادم فقال: متنٌ باطل وإسنادٌ مختلق.

وأخرج الخطيب في تاريخه[2] من طريق مسرّة منقبة لأبي بكر وعمر فقال:

---

(١) لسان الميزان : ٢٤/٦ رقم ٨٣١٤.

(٢) تاريخ بغداد : ٢٧٢/١٣ رقم ٧٢٢٨.

هذا الحديث كذب موضوع والرجال المذكورون في إسناده كلّهم ثقاتٌ أئمّةٌ سوى مسرّة والحمل عليه فيه، على أنّه ذكر سماعه من أبي زُرعة بعد موته بأربع سنين[١].

٢٩ ـ عن أنس مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ومعاوية حلقتها[٢].

زيّفه صاحب المقاصد، وابن حجر في الفتاوى الحديثيّة (ص١٩٧)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/٢٠٤).

وأكبر ظنّي أنّ مختلق هذه الخرافات لا يبتغي إلّا الاستهزاء بما جاء عن النبيّ الأعظم من الفضائل في رجال لهم الكفاءة لها وحياً من الله العزيز، ولا يذهب على أيّ جاهل أنّ ابن هند لا يقدّس ساحة رجاسته ألف تمحّل، واختلاق ألف حديث مثل هذه، وهو بعدُ معاوية، وهو بعدُ ابن هند، وهو بعدُ هو هو.

٣٠ ـ أخرج الطبراني[٣] من طريق عبدالرحمن بن أبي عميرة المزني أنّ النبيّ ﷺ قال لمعاوية: اللّهمّ علّمه الكتاب والحساب وقه العذاب.

وفي لفظ الترمذي[٤]: اللّهمّ اجعله هادياً مهديّاً واهدِ به، وبهذا اللفظ أخرجه ابن عساكر في تاريخه[٥] (٢/١٠٦).

زيّفه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب[٦] وقال: لا يثبت. راجع ما أسلفناه في الجزء العاشر (ص٣٧٦).

٣١ ـ عن عبدالرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً: يكون في بيت المقدس بيعة هدى.

---

(١) راجع الجزء الخامس من الغدير: ص٢٥٩ الطبعة الأولى [ص ٤٨٦ من هذه الطبعة]. (المؤلّف)

(٢) المقاصد الحسنة: ص١٢٤ ح١٨٩، الفتاوى الحديثية: ص٢٦٩.

(٣) المعجم الكبير: ١٨/٢٥١ ح٦٢٨.

(٤) سنن الترمذي: ٥/٦٤٥ ح٣٨٤٢.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٦/٦٢ رقم ٢٩٦، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٣/٣١٦.

(٦) الاستيعاب: القسم الثاني /٨٤٣ رقم ١٤٤٥.

أخرجه ابن سعد[١] عن الوليد بن مسلم عن شيخ من أهل دمشق عن يونس ابن ميسرة بن جليس عن عبدالرحمن[٢].

٩٦/١١ أُنظر إلى سلسلة الشاميّين في إسناد هذه المفتعلة: يروي الوليد مولى بني أُميّة عالم الشام الذي كان كثير الخطأ، يروي عن الكذّابين ثم يدسّها عنهم، روى الأوزاعي عن ضعفاء أحاديث مناكير فأسقطهم الوليد وصيّرها من رواية الأوزاعي، وكان رفّاعاً اختلط عليه ما سمع وما لم يسمع وكانت له منكرات[٣] عن شيخ من أهل الشام لا يعرفه إنس ولا جان، عن يونس الأعمى الشامي الذي أدرك معاوية وروى عنه واستمرأ رضائخه، عن عبدالرحمن الذي لا تثبت أحاديثه ولا تصحّ صحبته كما قاله ابن عبدالبرّ.

أفهل يروي مثل هذه الأُضحوكة إلّا أمثال هؤلاء ؟ وهل تروى إلّا بمثل هذا الإسناد الوعر ؟ وهل تدري أيّ بيعة عاشمة يراها النبيُّ ﷺ ـ العياذ بالله ـ بيعة هدى ؟ هي ذلك الملك العضوض الذي كان يُنبئ عنه الصادع الكريم، ويحضّ أصحابه على قتال صاحبه، بيعة الطليق ابن الطليق التي كانت قوامها البراءة عن ولاية الله الكبرى ولاية أمير المؤمنين التي جاء بها الكتاب الكريم، وأكمل الله بها الدين، وأتمّ بها النعمة، وقرنها بولايته وولاية رسوله ﷺ، بيعة عمّت شؤمها الإسلام، وزرعت في قلوب أهلها الآثام، وخلطت الحلال بالحرام، وأباحت الأموال والدماء للطلقاء واللعناء، وجرّت الويلات على عترة محمد ﷺ وعلى أُمّته حتى اليوم.

---

(١) الطبقات الكبرى : ٤١٧/٧.

(٢) الإصابة : ٤١٤/٢ [رقم ٥١٧٧ وفيه : حليس، والظاهر أنه سهو طباعي. والصحيح حَلْبَس كما ضبطه ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٣٩٤/١١ والمزّي في تهذيب الكمال : ٥٤٤/٣٢ رقم ٧١٨٥ وآخرون، وقد مرّ في الصحيفة ١١١ ما أخرج له الطبراني من مناقب معاوية ح ٢٥ وأسماه ابن حلبس]. (المؤلّف)

(٣) تهذيب التهذيب : ١٥١/١١ ـ ١٥٥ [١٣٥ ـ ١٣٦]. (المؤلّف)

٣٢ ـ أخرج ابن عساكر[١] قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عليّ، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله، أنبأنا أحمد بن أبي طالب، حدّثني أبي، حدّثني أبو عمرو السعيدي، حدّثنا عليّ بن روح، حدّثنا عليّ بن عبيد العامري، حدّثنا جعفر بن محمد وهو الأنطاكي، حدّثنا إسماعيل بن عياش عن تمام بن نجيح الأسدي عن عطاء عن ابن عمر قال: كنت مع النبيّ ﷺ ورجلان من أصحابه فقال: لو كان عندنا معاوية لشاورناه في بعض أمرنا، فكأنّهما دخلهما من ذلك شيء، فقال: إنّه أُوحي إليَّ أن أُشاور ابن أبي سفيان في بعض أمري، والله أعلم[٢].

**قال الأميني:** في الإسناد جمع من المجاهيل، وفيه جعفر بن محمد الأنطاكي ليس بثقة[٣] وإسماعيل بن عيّاش الحمصي وثّقه جماعة غير أنَّ الجوزجاني قال: أمّا إسماعيل فما أشبه حديثه بثياب نيسابور يرقم على الثوب المئة وأقل وشراؤه دون عشرة، وكان أروى الناس عن الكذّابين. ٩٧/١١

وقال أبو إسحاق الفزاري: لا تكتب عن إسماعيل ما روى عن المعروفين ولا غيرهم. وقال: ذاك رجلٌ لا يدري ما يخرج من رأسه. وقال ابن المبارك: لا أستحلي حديثه. وقال ابن خزيمة: لا يحتجّ به. وقال الحاكم: هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه. وقال عليّ بن حجر: ابن عيّاش حجّة لولا كثرة وهمه. إلى آخر ما مرَّ في هذا الجزء صفحة (٨٢).

وفيه: تمام بن نجيح الدمشقي. قال أحمد[٤]: ما أعرفه. قال حرب: يعني ما أعرف حقيقة حاله. وقال أبو زُرعة: ضعيف. وقال أبو حاتم[٥]: منكر الحديث

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٨/٢٥.

(٢) اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ٤٢١/١. (المؤلّف)

(٣) لسان الميزان: ١٢٤/٢ [١٥٦/٢ رقم ٢٠٤٩]. (المؤلّف)

(٤) أُنظر: الجرح والتعديل.

(٥) الجرح والتعديل: ٤٤٥/٢ رقم ١٧٨٨.

ذاهب. وقال البخاري[١]: فيه نظر. وقال ابن عديّ[٢]: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات وهو غير ثقة. وقال ابن حبّان[٣]: روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنّه المعتمد لها. وقال البزّار: ليس بقويّ. وقال العقيلي[٤]: يحدّث بمناكير. وقال الآجري عن أبي داود: له أحاديث مناكير[٥].

٣٣ ـ أخرج ابن عساكر[٦] بالإسناد، قال: أنبأنا أبو الحسن القرضي، حدّثنا أبو القاسم بن العلاء، أنبأنا أبو بكر عبدالله بن أحمد بن عثمان بن خلف، حدثنا أبو زُرعة محمد بن أحمد بن أبي عصمة، حدّثنا أحمد بن عليّ، حدّثنا عليّ بن محمد الفقيه: حدّثنا محرز بن عون، حدّثنا شبابة عن محمد بن راشد عن مكحول، قال: دفع النبيُّ ﷺ إلى معاوية سهمين فقال: خذ هذين السهمين سهمي الإسلام فتلقّني بهما في الجنّة، فلمّا مات معاوية جعلا معه في قبره، ولمّا حلق النبيُّ رأسه بمنى دفع إلى معاوية من شعره فصانه، فلمّامات معاويةجعل شعرالنبيّ ﷺ على عينيه والله أعلم[٧].

قال الأميني: هذا الإسناد باطلٌ مزيّف، وهو مع ذلك غير مسند الأخير، إذ ٩٨/١١
مكحول الدمشقي حديثه مرسلٌ والرجل ليس بصحابيّ، ذكره ابن سعد[٨] في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام، وهو قدريّ ضعيف يدلِّس.

وفي الإسناد محمد بن راشد الدمشقي، وهو قدريٌّ من أهل الورع والنسك ولم يكن الحديث من صنعته، وكثر المناكير في روايته فاستحقَّ الترك. وقال الدارقطني:

---

(١) التاريخ الكبير: ١٥٧/٢ رقم ٢٠٤٦.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٨٤/٢ رقم ٣٠٤.
(٣) كتاب المجروحين: ٢٠٤/١.
(٤) الضعفاء الكبير: ١٦٩/١ رقم ٢١٠.
(٥) تهذيب التهذيب: ٥١٠/١ [٤٤٨/١]. (المؤلّف)
(٦) مختصر تاريخ دمشق: ١١/٢٥.
(٧) اللآلئ المصنوعة: ٤٢٢/١. (المؤلّف)
(٨) الطبقات الكبرى: ٤٥٣/٧.

يُعتبرُ به. وقال ابن خراش: ضعيف الحديث[١].

وفيه شبابة الفزاري كان يدعو إلى الإرجاء ويقول به، تركه أحمد ولم يكتب عنه وكان يحمل عليه ولا يرضاه، وقال أبو حاتم[٢]: يكتب حديثه ولا يحتجُّ به. وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: كان يدعو إلى الإرجاء وحكي عنه قولٌ أخبث من هذه الأقاويل قال: إذا قال فقد عمل بجارحته. وهذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقوله، قيل له: كيف كتبت عنه ؟ قال: كتبت عنه شيئاً يسيراً قبل أن أعلم أنّه يقول بهذا. وقبل كلّ هذا كان الرجل يبغض أهل البيت الطاهر، ومات بإصابة الدعوة عليه فلجاً[٣].

وفي الإسناد مجاهيل لا يُعرفون ولا يوجد لهم ذكرٌ في المعاجم.

٣٤ ـ أخرج إسحاق بن محمد السوسي من طريق محمد بن الحسن بالإسناد مرفوعاً: إنَّ معاوية يُبعث نبيّاً من حلمه وائتمانه على كلام ربِّي.

زيّفه ابن حَجر في لسان الميزان[٤] (١٢٥/٥) وقال: محمد بن الحسن لعلّه النقّاش صاحب التفسير فإنّه كذّابٌ أو هو آخر من الدجاجلة.

٣٥ ـ قال سعيد بن المسيِّب: من مات محبّاً لأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، وشهد للعشرة بالجنّة، وترحّم على معاوية، كان حقّاً على الله أن لا يناقشه الحساب.

تاريخ ابن كثير[٥] (١٣٩/٨).

**قال الأميني**: فأوّل من يناقشه الله الحساب إن صدق هذا الحلم هو النبيّ

---

(١) تهذيب التهذيب: ١٥٩/٩ [١٤٠/٩]. (المؤلّف)

(٢) الجرح والتعديل: ٣٩٢/٤ رقم ١٧١٥.

(٣) تهذيب التهذيب: ٣٠١/٤ [٢٦٤/٤]. (المؤلّف)

(٤) لسان الميزان: ١٤٢/٥ رقم ٧٢٠٧.

(٥) البداية والنهاية: ١٤٨/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ.

الأعظم ﷺ ووصيّه أمير المؤمنين عليه السلام للعنهما معاوية كما عرفت حديثه، ويلحقهما في ذلك عيون الصحابة العدول المتقرّبين إلى الله بالوقيعة في هذا الإنسان، بل يحقُّ على
٩٩/١١ الله / أن يناقش الحساب كلّ مؤمن صالح مرضيّ عنده لنقمتهم على ابن آكلة الأكباد وأفعاله وتروكه، وذكرهم إيّاه بكلّ مخزاة وبائقة بكرةً وعشيّاً.

وهل على الله أن لا يناقش ابن أبي سفيان الحساب أخذاً بهذا الحكم البات التافه ؟ وهل قنوت الرجل بلعن عليّ أمير المؤمنين وسبّه إيّاه ووقيعته فيه وتحامله عليه ودعوته الناس إلى مقته وعداه وخروجه عليه بالسيف وقتاله إيّاه، إلى تلكم الفواحش المبثوثة في صحيفة تاريخ الرجل السوداء من بوائقه وموبقاته مع شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، كانت كلّها آية حبّه إيّاه ورمز شهادته له بالجنّة، وبذلك استوجب الترحّم عليه ؟

وهل كان تقاعسه عن نصرة عثمان، وتثبّطه عن الدفاع عنه، وإيصائه بذلك قائد جيوشه عن آيات حبّه إيّاه، وشهادته له بالجنّة، وموجبات الترحّم عليه ؟ نعوذ بالله من التقوّل بلا تدبّر.

٣٦ ـ قال سعيد بن يعقوب الطالقاني: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: ترابٌ في أنف معاوية أفضل من عمر بن عبدالعزيز. ولفظ: لترابٌ في منخري معاوية مع رسول الله خير وأفضل من عمر بن عبدالعزيز.

تاريخ ابن كثير[1] (١٣٩/٨).

وسُئل أحمدبن حنبلإمام الحنابلة:أيّما أفضلمعاوية أوعمربن عبدالعزيز؟فقال: لَغبارٌ لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله ﷺ خيرٌ من عمر بن عبدالعزيز.

شذرات الذهب[2] (٦٥/١).

---

(١) البداية والنهاية : ١٤٨/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ.

(٢) شذرات الذهب : ٢٧٠/١ حوادث سنة ٦٠ هـ.

قال الأميني: إنَّ الحريَّ بعرفان معاوية ومكانته من الفضيلة هم أُولئك الذين عاصروه وشاهدوه من كثب، والذين رأوا بوائقه واطّلعوا على مخازيه بين ثنايا المشاهدة، والذين أدركوا أصله ومحتده وعرفوا نفسيّاته وملكاته، ولن تجد فيهم رجل صدق يقيم له وزناً أو يرى له كرامة، ويحقُّ أن تسألهم عنه، لا ابني حنبل ومبارك اللذين أوفر حظّهما من أخبار معاوية السماع أو ركوب العصبيّة العمياء، وأنت إذا أمعنت النظرة فيما أسلفناه ممّا قيل فيه وذكر عنه ظهرت لك جليّة الحال وعرفت البون الشاسع بين كلمة الرجلين وبين هاتيك الكلم الجوامع المعربة عن حقيقة الرجل وعُجره وبُجره.

٣٧ ـ قال بعض السلف: بينا أنا على جبل بالشام إذ سمعت هاتفاً يقول: من أبغض الصدّيق فذاك زنديق، ومن أبغض عمر فإلى جهنّم زمراً، ومن أبغض عثمان فذاك خصمه الرحمن، ومن أبغض عليّاً فذاك خصمه النبيُّ، ومن أبغض معاوية سحبته الزبانية إلى جهنّم الحامية، يرمى به في الحامية الهاوية. ١٠٠/١١

تاريخ ابن كثير[1] (٨/١٤٠).

عجباً لبيئة دمشق التي لا تربّي إلّا الروح الأمويّة الممقوتة هي وأهلها وضواحيها وجبالها، ومن يهتف بها من شيطان مريد أو إنسان عنيد، أو مشاغب عن الحقّ والصلاح بعيد، وبُعداً لمن يحتجّ في أُمور الدين بالهاتف المجهول، وطيف الخيال الممجوج، ويضرب عن الحقائق الراهنة صفحاً، ويطوي عن البرهنة الصادقة كشحاً.

٣٨ ـ قال بعضهم: رأيت رسول الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية إذ جاء رجلٌ فقال عمر: يا رسول الله هذا يتنقّصنا فكأنّه انتهره رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّي لا أتنقّص هؤلاء ولكن هذا ـ يعني معاوية ـ فقال: ويلك! أوَليس هو من أصحابي؟ قالها ثلاثاً. ثم أخذ رسول الله حربةً فناولها معاوية

---

(١) البداية والنهاية: ٨/١٤٩ حوادث سنة ٦٠ هـ.

فقال: جأ بها[١] في لبّته، فضربه بها، وانتبهت فبكرت إلى منزلي فإذا ذلك الرجل قد أصابته الذبحة من الليل ومات، وهو راشد الكندي.

تاريخ ابن كثير[٢] (٨/١٤٠).

**قال الأميني**: عجباً من حفّاظ قوم وأئمّة مذهب يغرّون بسطاء الأُمّة بأضغاث الأحلام، ويموّهون على الحقائق الراهنة بالترّهات، ويسوّدون صحائف التاريخ بالتافه الواهي، ويشوّهون سمعة الصحابة ويدنّسون ساحة قدس صلحائهم بعدّ ابن هند الخمّار الربّاء من زمرتهم، وجعله وإيّاهم عكمي بعير، قاتل الله الجهل.

ليتني أدري أنّ الذي شهده هذا الرجل في طيف الخيال هل هو ذلك النبيّ الأقدس ﷺ الذي كان ينتقص هو معاوية ويلعنه في يقظته وانتباهته، وقد تطابق في ابن هند لسان حاله والمقال، أم هو غيره؟ انتظر هاهنا حتى يوافيك الجواب عن صاحب الرؤيا ولا أظنّ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وليتني عرفت ما مصير عدول الصحابة مناوئي معاوية ومنتقصيه بألسنةٍ حداد، والداعين عليه في صلواتهم جهاراً، والمتحاملين عليه في كلّ ندوة ومجتمع؟ هل انتهرهم رسول الله ﷺ وناول معاوية حربة وجأ بها في لبّتهم؟!

١٠١/١١ ٣٩ ـ وجد أبو الفتح يوسف القوّاس في كتبه جزءاً له فيه فضائل معاوية وقد قرضته الفأرة، فدعا الله تعالى على الفأرة التي قرضته، فسقطت من السقف ولم تزل تضطرب حتى ماتت.

تاريخ بغداد للخطيب الحافظ (١٤/٣٢٧).

هلمَّ واضحك على عقليّة هذا الحافظ المعتوه الذي يرى من كرامة معاوية على

---

(١) من: وَجَأَ أي ضرب.

(٢) البداية والنهاية: ٨/١٤٩ حوادث سنة ٦٠هـ.

الله أن أهلك لأجله فأرة قرضت جزءاً فيه فضائل معاوية، وقد أصفق أئمّة الحديث كما أسلفناه على أنّه لا يصحّ منها شيء، وهل الفئران كلّفت بولاء ابن آكلة الأكباد، والفأرة التي أصابتها الدعوة قد شذّت وخالفت أُمّتها وعادت معاوية فحقّت عليها كلمة العذاب ؟ وهل المسكينة كانت عارفة بما في ذلك الجزء فأنكرته وسخطت عليه وقرضته وهي على بصيرة من أمرها؟ وهل كانت لأبي الفتح القوّاس سابقة معرفة بتلك الفأرة فلمّا سقطت وماتت عرف أنّها هي هي ؟ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين.

٤٠ ـ قال الكلواذي في قصيدة له:

ولابن هندٍ في الفؤاد محبّةٌ ... مغروسةٌ فليرغمنَّ مفنّدي

ردَّ عليه العلّامة شهاب الدين أحمد الحفظي الشافعي بقوله:

قل لابن كلواذي وخيمِ المَوردِ ... أوقعتَ نفسك في الحضيضِ الأوهدِ
أفأنت تطمع يا سخيف العقل في ... إرغامِ طه والوصيِّ المهتدي
والمسلمين الصادقي إيمانهم ... بالله جلَّ وبالنبيّ محمدِ
أوَلست أنت القائلَ البيتَ الذي ... تصلى به وهجَ السعيرِ المؤصدِ
(ولابن هندٍ في الفؤاد محبّةٌ ... مغروسةٌ فليرغمنَّ مفنّدي)
أرأيت ويلك ذا يقين لا يفنّد ما يفوه به لسان الأبعدِ
أوَهل ترى إلّا بقلبِ منافقٍ ... غُرِستْ محبّةُ عجلِك المتمرّدِ
أوَما علمت بأنَّ من أحببته ... رأسُ البغاةِ وخصمُ كلِّ موحِّدِ
لعن الوصيَّ وبدّل الأحكامَ وار ... تكب الكبائرَ باللسانِ وباليدِ
إنَّ المحبَّ مع الحبيبِ مقرُّه ... ولسوف تعلمُ مستقرَّكَ في غدِ
فعليكما سخطُ الإلهِ ومقتُهُ ... وعلى الذي بك في العقيدة يقتدي[1] ١٠٢/١١

(١) تقوية الإيمان: ص١٠٧ [١١٠ ـ ١١١]. (المؤلّف)

توجد جملةٌ ضافية من الآراء والأقوال الساقطة والأحلام الخياليّة التافهة في الثناء على ابن هند في تاريخ ابن كثير[١] (١٣٩/٨، ١٤٠)، وتطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب معاوية بن أبي سفيان لابن حجر الهيتمي[٢] وغيرهما وفي المذكور غنىً وكفاية.

﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُون﴾[٣]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) البداية والنهاية : ١٤٣/٨ ـ ١٥٠ حوادث سنة ٦٠ هـ.

(٢) طبع في هامش الصواعق المحرقة له [ص٩ ـ ٢٨]. (المؤلّف)

(٣) البقرة : ٧٩.

# الغلوّ الفاحش

١٠٣/١١ هاهنا ننهي البحث عن المغالاة في مناقب الخلفاء، ويهمّنا عندئذٍ أن نوقف القارئ على شرذمة قليلة من الكثير الوافي ممّا نسجته يد الغلوّ من قصص الخرافة، وما لفّقته الأهواء والشهوات من فضائل أُناس من القوم منذ عهد الصحابة وهلمّ جرّاً، ونلمسك باليد الغلوّ الفاحش:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

## -١-
## زيد بن خارجة يتكلّم بعد الموت

أخرج البيهقي[١] بإسناده عن سعيد بن المسيّب: أنّ زيد بن خارجة الأنصاري توفّي زمن عثمان بن عفان فسجّي بثوبه، ثم إنّهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلّم ثم قال: أحمد أحمد في الكتاب الأوّل، صدق صدق أبو بكر الصدّيق، الضعيف في نفسه، القويّ في أمر الله في الكتاب الأوّل، صدق صدق عمر بن الخطّاب القويّ الأمين في الكتاب الأوّل، صدق صدق عثمان بن عفّان على منهاجهم مضت أربع وبقيت ثنتان أتت بالفتن، وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم عن جيشكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس ؟!

وفي لفظ آخر[٢] من طريق النعمان بن بشير قال: الأوسط أجلد الثلاثة، الذي

---

(١) دلائل النبوّة: ٥٥/٦، وانظر البداية والنهاية: ١٧٣/٦.

(٢) دلائل النبوّة: ٥٦/٦، وانظر البداية والنهاية: ١٧٤/٦.

كان لا يبالي في الله لومة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويّهم ضعيفهم ؛ عبدالله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأوّل. ثم قال: عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة، خلت اثنتان وبقي أربع، ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضاً فلا نظام، وانتجت الأكما[1]، ثم ارعوى المؤمنون وقال: كتاب الله وقدره، أيّها الناس: أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا، فمن تولّى فلا يعهدنّ دماً[2] وكان أمر الله قدراً مقدوراً، اللهأكبر هذه الجنّة وهذهالنار، ويقول النبيّون والصدّيقون: سلامٌ عليكم يا عبدالله بن رواحة هل أحسست لي خارجة لأبيه وسعداً اللذين قتلا يوم أُحد ؟ كلّا إنّها / لظى نزّاعة للشوى تدعو من أدبر وتولّى وجمع فأوعى. ثم خفت ١٠٤/١١
صوته. فسألت الرهط عمّا سبقني من كلامه فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا. هذا أحمد رسول الله، سلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته، أبو بكر الصدّيق الأمين، خليفة رسول الله كان ضعيفاً في جسمه قويّاً في أمر الله صدق صدق، وكان في الكتاب الأوّل. إلى آخره.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وفي لفظ القاضي في الشفا: قال: أنصتوا أنصتوا. محمد رسول الله النبيّ الأُمّي وخاتم النبيّين كان ذلك في الكتاب الأوّل. إلى آخره.

راجع[3] : الاستيعاب (١٩٢/١)، تاريخ ابن كثير (١٥٦/٦)، الشفا للقاضي عياض، الروض الأُنف (٣٧٠/٢)، الإصابة (٥٦٥/١ و ٢٤/٢)، تهذيب التهذيب (٤١٠/٣)، الخصائص الكبرى (٨٥/٢)، شرح الشفا للخفاجي (١٠٨/٣) فقال: هذا

---

(١) كذا في الطبعة التي اعتمدها المؤلّف من البداية والنهاية، وفي الطبعة المحققة المعتمدة لدينا وكذا في دلائل النبوّة : وأُبيحت الأحماء.

(٢) كذا في البداية والنهاية، وفي دلائل النبوّة : فلا يعهدن ذمّاً.

(٣) الاستيعاب : القسم الثاني /٥٤٨ رقم ٨٤٤، البداية والنهاية : ١٧٣/٦، الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٦١٦/١، الروض الأُنف ٥٧٥/٧، تهذيب التهذيب : ٣٥٣/٣، الخصائص الكبرى : ١٤٢/٢، نسيم الرياض في شرح الشفا : ١٠١/٣، المعجم الكبير : ٢١٩/٥ ح ٥١٤٥، أُسد الغابة : ٢٨٤/٢ رقم ١٨٣١، المنتظم : ١٨٥/٣ رقم ٣٩.

مما رواه: الطبراني وأبو نُعَيم وابن منده ورواه ابن أبي الدنيا عن أنس. وحكاه (ص١٠٥) عن ابن عبدالبر وابن سيّد الناس وابن الأثير والذهبي وابن الجوزي وابن أبي الدنيا.

**قال الأميني:** نعمت الدعاية إلى مبادئ اعتنقها القوم ولم يقتنعوا بابتداعها حتى دعموها بأمثال هذه، وللمنقّب أن يسهب في القول هاهنا لكنّا نحيله إلى رويّة القارئ. ولنا أن نُسائل صاحب هذه المهزأة: هل القيامة قد قامت يوم مات فيه ابن خارجة فكلّم الله فيه الموتى ؟ أو كان ذلك جواباً عن مساءلة البرزخ قد سمعه الملأ الحضور ؟ أو أنّ عقيدة الإماميّة في مسألة الرجعة قد تحقّقت فرجع ابن خارجة ـ ولم يكن رجوعه في الحسبان ـ لتحقيق الحقائق، غير أنّ تحقيقه إيّاها لم يعدُ التافهات ؟ وهل كان ابن خارجة متأثّراً من عدم إشادته بأمر خلافة الخلفاء إبّان حياته وكان ذلك حسرة في قلبه حتى تداركه بعد الموت، وكان من كرامته على الله سبحانه أن منحه بما دار في خلده وهو ميّت ؟ أو أنّ الله تعالى كلّمه لإقامة الحجّة على الأُمّة وأراه من الكتاب الأوّل ما لم يُره نبيّه الرسول الأمين، وأرجأ هذا البلاغ لابن خارجة ومنحه ما لم يمنحه صاحب الرسالة الخاتمة، وليت شعري لو كان ابن خارجة كشفت له عن الحقائق الراهنة الثابتة في الكتاب الأول، وأذن له ربّه أن يبلّغ أُمّة محمد ﷺ ما فيه نجاحها ونجاتها، فلماذا أخفى عليها اسم رابع الخلفاء الراشدين ـ أو الخليفة الحقّ ـ ولم يذكره ؟! أو من الذي أنساه إيّاه فجاء بلاغاً مبتوراً ؟ أفتراه لم يأت ذكره في الكتاب الأوّل وما صدق وما / صدق، وهو نفس النبيّ الأعظم في الكتاب الثاني، والمطهّر بآية التطهير، وقد قرنت ولايته بولاية الله وولاية رسوله ؟ إنّ هذا لشيء عجاب. ١٠٥/١١

ولعلّك لا تعجب من هذه الهضيمة بعدما علمت أنّ سلسلة هذه الرواية تنتهي إلى سعيد بن المسيّب ونعمان بن بشير وهما هما، وقد أسلفنا البحث عنهما وأنّهما في طليعة مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام.

وهنا مشكلةٌ أُخرى لا تنحلّ ألا وهي: أنَّ ابن خارجة توفّي في عهد عثمان وأيّام خلافته، فهل الصحابة العدول أو عدول الصحابة رأوا هذه المكرمة من كثب وصدّقوها وأذعنوا بنبأ ابن خارجة العظيم، ثم نسوها مع قرب عهدهم بها كما نسوا عهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم في مئة ألف أو يزيدون، وأصفقوا على بكرة أبيهم المهاجر منهم والأنصار على قتل عثمان بعد تلك الحجّة البالغة وما شذَّ منهم محتجّاً على المتجمهرين عليه بنبأ ابن خارجة، كأن لم يكن شيئاً مذكوراً؟

وأنت تعرف مقدار عقليّة أُولئك الحفّاظ ومكانتهم من العلم والدين والثقة بروايتهم أمثال هذه المخازي وعدّهم إيّاها من الصحاح والمسانيد، قاتل الله الحبَّ المعمي والمصمّ.

- ٢ -

## أنصاريٌّ يتكلّم بعد القتل

أخرج البيهقي[١] في عدّ من تكلّم بعد الموت، قال: أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمر، حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عليّ بن عاصم، أنبأنا حصين بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عبيد الأنصاري، قال: بينما هم يُوارون القتلى يوم صفّين أو يوم الجمل إذ تكلّم رجلٌ من الأنصار من القتلى فقال: محمد رسول الله، أبو بكر الصدّيق، عمر الشهيد، عثمان الرحيم. ثم سكت[٢].

**قال الأميني:** في الإسناد يحيى بن أبي طالب، قال موسى بن هارون: أشهد أنّه يكذب عنّي في كلامه[٣]. وعليّ بن عاصم؛ قال خالد الحذّاء: كذّابٌ فاحذروه. وعن

---

(١) دلائل النبوّة: ٥٨/٦.

(٢) تاريخ ابن كثير: ١٥٨/٦ [١٧٥/٦]. (المؤلّف)

(٣) لسان الميزان: ٢٦٢/٦ [٣٢٢/٦ رقم ٩١٥٩]. (المؤلّف)

شعبة أنّه قال: لا تكتبوا عنه. وعن يحيى بن مَعِين: كذّابٌ ليس بشيء، وعنه: ليس بشيء ولا يحتجُّ به، ليس ممّن يكتب حديثه. وقال يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب، وقال البخاري[١]: ليس بالقويّ عندهم[٢]. ١٠٦/١١

والنظر في المتن لدة النظر في سابقه فيأتي هاهنا جميع ما ذكر هنالك فليس القتيل الأنصاري عن ابن خارجة ببعيد.

- ٣ -

## شيبان يحيي حماره

عن الشعبي، قال: خرج رجلٌ من النخع يقال له: شيبان في جيش على حمار له في زمن عمر، فوقع الحمار ميّتاً، فدعاه أصحابه ليحملوه ومتاعه فامتنع، فقام فتوضّأ ثم قام عند رأسه فقال: اللّهمّ إنّي أسلمت لك طائعاً، وهاجرت مختاراً في سبيلك ابتغاء مرضاتك، وإنَّ حماري كان يعينني ويكفيني عن الناس، فقوّني به، وأحيه لي، ولا تجعل لأحد عليَّ منّة غيرك. فنفض الحمار رأسه وقام فشدَّ عليه ولحق بأصحابه. وذكر ابن أبي الدنيا من طريق مسلم بن عبدالله النخعي قصّة مثل هذه وسمّى صاحب الحمار نباتة بن يزيد. وأخرج الحسن بن عروة قصّة حمار عن أبي سبرة النخعي وقال: أقبل رجلٌ من اليمن. إلى آخره.

تاريخ ابن كثير[٣] (١٥٣/٦، ٢٩٢)، الإصابة (١٦٩/٢).

**قال الأميني:** ليس عزيزاً على الله أن يخلق في مجاهيل أُمّة محمد ﷺ في عسكر عمر من يضاهي روح الله عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذنه ولو كان المحيى

---

(١) التاريخ الكبير: ٢٩٠/٦ رقم ٢٤٣٥.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٤٥/٧ ـ ٣٤٨ [٣٠٢/٧ ـ ٣٠٥]. (المؤلّف)

(٣) البداية والنهاية: ١٧٠/٦، ٣٢٤.

حماراً، غير أنّ هذه وأمثالها تخصُّ برجال زمان أبي بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم ممّن يحبّهم ويعتنق ولاءهم، وإن جاء حديث في كرامة غيرهم فمن الصعب المستصعب قبوله، والعقل والشرع والمنطق والبرهنة تأباه، وهنالك يحقُّ كلُّ جلبة ولغط، ويجري كلُّ ما يتصوّر من المناقشة في الحساب. لماذا هي كلّها؟ أنا لا أدري وإن كان المحاسب يدري.

وللقوم قصّة حمار عدّوها من دلائل النبوّة ذكرها ابن كثير بالإسناد المتّصل في تاريخه[1] (١٥٠/٦) ونحن نذكرها محذوفة السند ونحيل البحث عنها إلى أُولي الألباب من الأُمّة المسلمة: ١٠٧/١١

عن أبي منظور، قال: لمّا فتح الله على نبيّه ﷺ خيبر أصابه من سهمه أربعة أزواج بغال، وأربعة أزواج خفاف، وعشر أواق ذهب وفضّة، وحمار أسود ومكتل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قال: فكلّم النبيّ ﷺ الحمار فكلّمه الحمار، فقال له: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب، أخرج الله من نسل جدّي ستّين حماراً كلّهم لم يركبهم إلّا نبيّ، لم يبق من نسل جدّي غيري، ولا من الأنبياء غيرك، وقد كنت أتوقّعك أن تركبني، قد كنت قبلك لرجل يهودي، وكنت أعثر به عمداً، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري، فقال النبيّ ﷺ: سمّيتك يعفور، يا يعفور، قال: لبّيك. قال تشتهي الإناث؟ قال: لا. فكان النبي ﷺ يركبه لحاجته فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه. فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه أن أجب رسول الله ﷺ، فلمّا قبض النبي ﷺ جاء إلى بئر كان لأبي الهيثم بن التيّهان فتردّى فيها فصارت قبره جزعاً منه على رسول الله ﷺ.

---

(١) البداية والنهاية: ١٦٦/٦.

- ٤ -

## عصا أُسيد وعبّاد

عن أنس: كان أُسيد بن حضير، وعبّاد بن بشر عند النبيّ ﷺ في ليلة ظلماء حندس، فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، فلمّا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر.

صحيح البخاري (٣/٦)، إرشاد الساري (١٥٤/٦)، طرح التثريب (٣٥/١)، أُسد الغابة (١٠١/٣)، تاريخ ابن كثير (١٥٢/٦)[١].

**قال الأميني:** أتصدّق أنَّ أحداً لم يكن من علية الصحابة كانت له هذه الكرامة الباهرة في أوليات الإسلام على عهد الصادع الكريم، وتخفى على كلّ الناس وينحصر علمها بأنس ولم يروها غيره، ولم تشتهر عنه في الملأ الديني ؟!

أتصدّق أن يكون الرجلان بهذه المكانة الرابية من الفضيلة وهما من متأخّري المسلمين أسلما بالمدينة، ولم يذكرهما نبيّ العظمة بتلك الكرامة ولو همساً، ولم / يعرّفهما ١٠٨/١١
أُمّته ولو ركزاً، ولم يعرفهما رجال الدين بتلكم المكرمة طيلة حياة رسول الله ﷺ.

لعلّك لا يعزب عنك لماذا استحقّ أُسيد هذه المنقبة، وأنّها إنّما اختلقت بعد رسول الله للرجل لتقدّمه على المهاجرين والأنصار يوم السقيفة ببيعة أبي بكر، وهو أوّل رجل من الأنصار بايع يوم ذاك وشقّ عصا المسلمين، قال ابن الأثير[٢]: له في بيعة أبي بكر أثرٌ عظيم. وقال: كان أبو بكر الصدّيق يكرمه ولا يقدّم عليه أحداً. فهو

---

(١) صحيح البخاري: ١٣٨٤/٣ ح ٣٥٩٤، إرشاد الساري: ٣١٦/٨ ح ٣٨٠٥، أُسد الغابة: ١٥١/٣ رقم ٢٧٥٩، البداية والنهاية: ١٦٨/٦.

(٢) أُسد الغابة: ٩٢/١ [١١٢/١ رقم ١٧٠]. (المؤلّف)

حريٌّ بتلك البيعة أن يُشرّف بوسام من محبّذي ذلك الانتخاب الدستوري الذي لم يكن عن جدارة، كما استحقّ بها أبو عبيدة الجرّاح ـ حفّار القبور ـ أن يقبّل رجله عمر بن الخطّاب[١]، ومن هنا تجد عائشة تثني على أُسيد بقولها: كان من أفاضل الناس. وقولها: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدّ عليهم فضلاً بعد رسول الله: سعد ابن معاذ، وأُسيد بن حضير، وعبّاد بن بشر[٢]، تقوله أُمّ المؤمنين وهي تعلم أنّ من الأنصار بعد رسول الله ﷺ بقيةً صالحةً بدريين عقمت أُمُّ الدهور أن تأتي بمثلها كأبي أيّوب الأنصاري، وخزيمة ذي الشهادتين، وجابر بن عبدالله، وقيس بن سعد، إلى أُناس آخرين.

نعم؛ هؤلاء لا يروق أُمّ المؤمنين ذكرهم لأنّهم علويّون في ولائهم، وأمّا أُسيد فهو جديرٌ بهذه المدحة البالغة من أُمّ المؤمنين لنقضه عهد المصطفى في أخيه علم الهدى، وتسرّعه إلى بيعة أبيها وتدعيمه خلافته، فهو تيميُّ المبدأ والمنتهى. وعبّاد بن بشر لا تقصر خطواته في تلك الخلافة عن أُسيد، وقد قُتل تحت راية أبي بكر يوم اليمامة، ولعائشة ثناءٌ جميل عليه.

## ـ ٥ ـ
## خمر صارت عسلاً بدعاء خالد

عن الأعمش، عن خيثمة، قال: أُتي خالد بن الوليد برجل معه زقّ خمر، فقال له خالد: ما هذا؟ فقال: عسل. فقال: اللّهمّ اجعله خلّاً. فلمّا رجع إلى أصحابه قال: جئتكم / بخمر لم يشرب خمرٌ مثله. ثم فتحه فإذا هو خلٌّ. فقال: أصابته والله دعوة خالد رضي الله عنه. وفي لفظ: اللّهمّ اجعله عسلاً. فصار عسلاً. ١٠٩/١١

---

(١) تاريخ ابن كثير: ٥٥/٧ [٦٥/٧ حوادث سنة ١٥ هـ]. (المؤلّف)

(٢) أُسد الغابة: ١٠٠/٣ [١٥١/٣ رقم ٢٧٥٩]، مجمع الزوائد: ٣١٠/٩. (المؤلّف)

تاريخ ابن كثير[١] (١١٤/٧)، الإصابة (٤١٤/١).

قال الأميني: اقرأ صحيفة حياة خالد السوداء ممّا مرّ في الجزء السابع[٢] (ص١٥٦ ـ ١٦٨) الطبعة الأولى، وسل عنه بني جذيمة ومالك بن نويرة وامرأته، وسل عنه عمر الخليفة حتى تعرفه بعُجره وبُجره، ثم احكم بما تجد الرجل أهلاً له.

ـ ٦ ـ

## أبو مسلم لا تحرقه النار

دعا الأسود العنسي ـ المتنبّىء ـ أبا مسلم الخولاني عبدالله بن ثوب اليمني التابعيّ المتوفّى (٦٠، ٦٢) فأجّج الأسود ناراً عظيمة وألقى فيها أبا مسلم فلم تضرّه، وأنجاه الله منها، فكان يشبّه بإبراهيم الخليل، فوفد على أبي بكر مسلّماً فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أُمّة محمد ﷺ من فُعل به ما فُعل بإبراهيم خليل الله.

وفي لفظ ابن كثير: فقدم على الصدّيق فأجلسه بينه وبين عمر وقال له عمر: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أُرى في أُمّة محمد من فُعل به كما فُعل بإبراهيم الخليل وقبّله بين عينيه[٣].

الاستيعاب (٦٦٦/٢)، صفة الصفوة (١٨١/٤)، تاريخ ابن عساكر (٣١٨/٧)، تذكرة الحفّاظ للذهبي (٤٦/١)، تاريخ ابن كثير (١٤٦/٨)، شذرات الذهب (٧٠/١)، تهذيب التهذيب (٢٣٦/١٢)، وذكره السيّد محمد أمين بن عابدين في العقود الدرّية (٣٩٣/٢) عن جدّه العمادي في رسالته الروضة الريّا فيمن دفن في داريا، نقلاً عن

---

(١) البداية والنهاية: ١٣٠/٧ حوادث سنة ٢١ هـ.

(٢) راجع: ٢١٤/٧ ـ ٢٢٩ من هذه الطبعة.

(٣) الاستيعاب: القسم الرابع/١٧٥٨ رقم ٣١٧٥، صفة الصفوة: ٢٠٨/٤ رقم ٧٤٥، تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٠/٢٧ ـ ٢٠١ رقم ٣٢١٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٥٦/١٢، تذكرة الحفاظ: ٤٩/١، البداية والنهاية: ١٥٦/٨ حوادث سنة ٦٠ هـ، شذرات الذهب: ٢٨١/١ حوادث سنة ٦٢ هـ، تهذيب التهذيب: ٢٥٧/١٢، العقود الدرّية: ٣٢٠/٢.

أبي نُعَيم وابن عساكر وابن الزملكاني وابن كثير.

- ٧ -

## أبو مسلم يقطع دجلة بدعائه

أتى أبو مسلم الخولاني يوماً على دجلة وهي ترمي بالخشب من مدّها فوقف عليها ثم حمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه، وذكر مسير بني إسرائيل في البحر، ثم نهر[1] دابّته فخاضت الماء وتبعه الناس حتى قطعوا.

١١٠/١١ أخرجه ابن عساكر في تاريخه[2] (٣١٧/٧).

- ٨ -

## سبحة أبي مسلم تسبّح بيده

كان أبو مسلم الخولاني بيده سبحة يسبّح بها، فنام والسبحة بيده، فاستدارت والتفّت على ذراعه وجعلت تسبّح، فالتفت إليها وهي تدور في ذراعه وهي تقول: سبحانك يا منبت النبات، ويا دائم الثبات. فقال لزوجته: هلمّي يا أُمّ مسلم وانظري أعجب الأعاجيب، فجاءت والسبحة تدور وتسبّح فلمّا جلست سكتت.

اخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام[3] (٣١٨/٧).

- ٩ -

## وفد يسافر بلا زاد ولا مزاد

كان أبو مسلم الخولاني أتاه جماعةٌ من قومه فقالوا له: أما تشتاق إلى الحجّ ؟

---

(١) في المصدر : لهز، أي ضرب بجمع يده في لهازمها ورقبتها.

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ٢١٠/٢٧ رقم ٣٢١٣، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٥٩/١٢.

(٣) المصدر السابق : ص ٢١٦، ومختصره : ص ٦١.

قال: بلى لو أصبت لي أصحاباً، فقالوا: نحن أصحابك، فقال: لستم لي بأصحاب، أنا أصحابي قومٌ لا يريدون الزاد ولا المزاد قالوا: سبحان الله وكيف يسافر قومٌ بلا زاد ولا مزاد ؟ فقال لهم: ألا ترون إلى الطير تغدو وتروح بلا زاد ولا مزاد والله يرزقها وهي لا تبيع ولا تشتري ولا تحرث ولا تزرع ؟ قالوا: فإنّا نسافر معك فقال لهم: تهيّأوا على بركة الله. فغدوا من غوطة دمشق ليس معهم زادٌ ولا مزاد، فلمّا انتهوا إلى المنزل قالوا: يا أبا مسلم طعامٌ لنا وعلفٌ لدوابّنا، فقال لهم: نعم فتنحّى بعيداً[١] فتسنّم أحجاراً[٢] فصلّى فيه ركعتين، ثم جثا على ركبتيه فقال: إلٰهي قد تعلم ما أخرجني من منزلي، وإنّما خرجت زائراً لك، وقد رأيت البخيل من أولاد آدم تنزل به العصابة من الناس فيوسعهم قِرىً وإنّا أضيافك وزوّارك فأطعمنا واسقنا واعلف دوابّنا. [قال:][٣] فأُتي بسفرة فمدّت بين أيديهم، وجيء بجفنة من ثريد تبخر، وجيء بقلّتين من ماء، وجيء بالعلف، لا يدرون من يأتي به، فلم تزل هذه حالهم منذ خرجوا من عند أهاليهم حتى رجعوا لا يتكلّفون زاداً ولا مزاداً.

أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام[٤] (٣١٨/٧).

**قال الأميني**: أنا لم أُفْضِ في المقام بنأمة[٥]، وإنّما أُوجّه نظر الباحث شطر كلمة / طاش كبرى زادة قال في مفتاح السعادة[٦] (٣٤٥/٣): من يخوض في البراري ١١١/١١
من غير زاد لتصحيح التوكّل ؟ ذلك بدعةٌ إذ السلف كانوا يأخذون الزاد ويتوكّلون.

---

(١) في المصدر : غير بعيد.

(٢) في المصدر : فتسنّم مسجد أحجارٍ.

(٣) من المصدر.

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ٢١٦/٢٧ رقم ٣٢١٣، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٦١/١٢.

(٥) النأمة : الصوت، الحركة.

(٦) مفتاح السعادة : ٤٢٩/٣ الدوحة السابعة.

- ١٠ -

## دعاء أبي مسلم لمرأة وعليها

كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل داره فكان في وسطها كبّر [وكبّرت امرأته، فاذا بلغ البيت كبّر وكبّرت امرأته][1] فيدخل فينزع رداءه وحذاءه وتأتيه امرأته بطعام فيأكل، فجاء ذات ليلة فكبّر فلم تجبه، ثم أتى باب البيت فكبّر وسلّم وكبّر فلم تجبه، وإذا البيت ليس فيه سراجٌ وإذا هي جالسةٌ بيدها وَدّ[2] تنكت به الأرض فقال لها: مالكِ ؟ فقالت: الناس بخير، وأنت أبو مسلم، لو أنّك أتيت معاوية فيأمر لك بخادم ويعطيك شيئاً تعيش به ؟ فقال: اللهمّ من أفسد عليَّ أهلي فَأَعمِ بصره. وكانت أتتها امرأة فقالت: أنتِ امرأة أبي مسلم الخولاني فلو كلّمت زوجك يكلّم معاوية ليخدمكم ويعطيكم. فبينا هذه المرأة في منزلها إذ أنكرت بصرها فقالت: سراجكم طفئ ؟ فقالوا: لا. فقالت: إنّا لله، ذهب بصري، فأتت إلى أبي مسلم فلم تزل تناشده الله وتطلب إليه حتى دعا الله فردَّ بصرها ورجعت امرأته إلى حالها التي كانت عليها.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه[3] (٣١٧/٧).

**قال الأميني**: ما أقسى صاحب هذه المعاجز حيث أعمى امرأة مسلمة من غير ذنب تستحقّ لأجله مثل هذه العقوبة ! فإنَّ مراجعة معاوية كبقيّة المسلمين وهو أميرهم فيما حسبوه ـ والرجل في الرعيل الأوّل من شيعته ـ للتوسيع عليه ليس فيها اقتراف مأثم ولا اجتراح سيّئة تستحقُّ المسكينة عليها التنكيل بها، فهلّا دعا الله سبحانه أن يهديها وامرأته، وأن يثبّت قلبيهما على الصبر والتقوى إن كان يعلم من نفسه إجابة دعوته ؟ لكنّه أبى إلّا القسوة، أو أنَّ المغالي في فضله افتعل له ذلك ذاهلاً

---

(١) مابين المعقوفتين من المصدر.

(٢) الودّ : الوتد (بلغة تميم).

(٣) تاريخ مدينة دمشق : ٢١٤/٢٧ رقم ٣٢١٣، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٦٠/١٢.

عن أنَّ ما افتعله يمسّ كرامة الرجل، ونحن نجلّ ساحة قدس المولى سبحانه عن أن تكون عنده إجابة لمثل هذه الدعوة الصادرة عن الجهل.

- ١١ -

## الظبي يُحبَس بدعاء أبي مسلم

أخرج ابن عساكر في تاريخه[1] (٣١٧/٧) عن بلال بن كعب قال: ربّما قال الصبيان / لأبي مسلم الخولاني: ادع الله يحبس علينا هذا الظبي. فيدعو الله فيحبسه ١١٢/١١
حتى يأخذوه بأيديهم.

**قال الأميني**: لقد راق القوم أن لا يدعوا للأنبياء والرسل معجزة أو آية إلّا وسحبوها إلى من أحبّوه من رجال عاديّين، بل راقهم أن يثبتوا لأوليائهم كلّ شيء أباحه العقل أو أحاله، أنا لا أدري أيريدون بذلك تخفيضاً من مقام الرسل ؟ أو ترفيعاً لهؤلاء ؟ وأيّاً ما أرادوا فحسب رواة السوء رواية غير المعقول، وخلط الحابل بالنابل.

أتعرف أبا مسلم الخولاني صاحب هذه الخزعبلات ؟ أتدري لماذا استحقّ الرجل نسج هذه الكرامات له على نول الافتعال ؟ أتصدِّق أن يكون تحت راية ابن هند في الفئة الباغية رجلٌ إلهيّ يؤمَن إليه ولإيمانه، ويصدَّق زلفاه إلى ربّه، فضلاً عن أن يكون صاحب حفاوة وكرامة ؟! أتزعم أن تربِّي قاعة الشام في عصر معاوية إنساناً يعرف ربّه، ويكون من أمره على بصيرة، ولا تزحزحه عن سبيل الحقّ والرشاد رضائخ ذلك الملك العضوض ؟! نعم ؛ إنَّما نسجت يد الاختلاق هذه المفتعلات كوسام لأبي مسلم شكراً على تقدّمه في ولاء أبناء بيت أُميّة، وعدائه المحتدم لأهل بيت الوحي، كان الرجل عثمانيّاً أُمويّ النزعة، خارجاً على إمام زمانه

---

(١) تاريخ مدينة دمشق : ٢١٥/٢٧ رقم ٣٢١٣، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٦٠/١٢.

تحت راية القاسطين، وهو القائل: يا أهل المدينة كنتم بين قاتل وخاذل، فكلّاً جزى الله شرّاً، يا أهل المدينة لأنتم شرٌّ من ثمود. إنَّ ثمود قتلوا ناقة الله، وأنتم قتلتم خليفة الله، وخليفة الله أكرم عليه من ناقته[1].

وهو الذي كان سفير معاوية إلى عليّ في حرب صفّين، وقد أتى ببعض كتبه إلى الإمام عليه السلام، ولمّا أقام عليه السلام عليه الحجّة وأفحمه خرج وهو يقول: الآن طاب الضراب.

وهو الذي كان يرتجز يوم صفّين ويقول:

مـا عـلّتي مـا عـلّتي
وقـد لبست درعـتي
أموت عـند طـاعتي؟![2]

أترى من يموت في طاعة ابن هند، ويركض وراء أهوائه وشهواته، ويتّخذه إماماً متّبعاً في أفعاله وتروكه، ويحارب إمام زمانه المطهّر بلسان الله تعالى ولم يعرفه، ويضرب الصفح عمّا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حرب عليّ عليه السلام وسلمه عامّة، وفي قتاله يوم صفّين خاصّة، وتكون له خطوات واسعة وأشواط بعيدة في تلكم البوائق المدلهمّة، والمواقف الموبقة، توهب له من المولى سبحانه وتعالى تلك المنزلة الرفيعة من الكرامة التي تضاهي منازل الأنبياء، ويقصر عنها مقام كلّ وليّ صادق؟! لاها الله، إن هي إلّا اختلاق، لا تساعدها البرهنة الصادقة، ولا يسوّغها الإسلام ومبانيه ومبادئه، ولا يقبلها العقل والمنطق. ١١٣/١١

قاتل الله العصبيّة العمياء، إلى أيّ هوّة من التعاسة والانحطاط تحدو البشر؟

---

(١) مرّ تمام قوله هذا مع تخريجه في: ٢٢٧/٩ رقم ٣٧ حديث المهاجرين والأنصار.

(٢) [كتاب] صفّين لنصر بن مزاحم: ص٩٥ ـ ٩٨ [ص٨٥ ـ ٨٦]، تاريخ ابن عساكر: ٣١٩/٧ [٢٢١/٢٧ رقم ٣٢١٣، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٦٣/١٢ ـ ٦٤]، شرح ابن أبي الحديد: ٤٠٨/٣ [٧٥/١٥]. (المؤلّف)

تجعل أبا مسلم الشاميّ الخارجيّ الباغي المحارب إمام وقته زاهداً عابداً ناسكاً ذا كرامات ومقامات، وتعرّف سيّد غفار أشبه الناس بعيسى بن مريم زهداً وهدياً وبرّاً ونسكاً، الممدوح بلسان النبيّ الأعظم[1] شيوعيّاً اشتراكياً يموت في المعتقل. غفرانك اللّهمّ وإليك المصير.

## - ١٢ -
## الربيع يتكلّم بعد الموت

عن ربعي بن خراش[2] العبسي، قال: مرض أخي الربيع بن خراش فمرّضته ثم مات فذهبنا نجهّزه، فلمّا جئنا رفع الثوب عن وجهه ثم قال: السلام عليكم، قلنا: وعليك السلام، قد متّ ؟ قال: بلى ولكن لقيت بعدكم ربّي ولقيني بروح وريحان وربّ غير غضبان، ثم كساني ثياباً من سندس أخضر، وإنّي سألته أن يأذن لي أن أُبشّركم فأذن لي، وإنّ الأمر كما ترون، فسدّدوا وقاربوا، وبشّروا ولا تنفّروا[3].

وفي لفظ أبي نُعَيم: إنّه توفّي أخي -ربيع بن خراش- فبينا نحن حوله وقد بعثنا من يَبتاع له كفناً إذ كشف عن وجهه فقال: السلام عليكم. فقال القوم: وعليك السلام يا أخاه ! عيشاً بعد الموت ؟ يعني حياة. قال: نعم إنّي لقيت ربّي بعدكم فلقيت ربّاً غير غضبان، واستقبلني بروح وبريحان واستبرق، ألا وإنّ أبا القاسم ﷺ ينتظر ١١٤/١١
الصلاة عليّ، فعجّلوا بي ولا تؤخّروني، ثم كان بمنزلة حصاة رمي بها في الطست[4].

---

(١) راجع الجزء الثامن : ص٣١٥ ـ ٣٢٤ الطبعة الأولى [ص ٤٣٣ ـ ٤٤٦ من هذه الطبعة]. (المؤلّف)

(٢) كذا بالمعجمة في غير واحد من المصادر والصحيح كما في تهذيب التهذيب [٢٠٥/٣] : حراش - مهملة الأوّل. (المؤلّف)

(٣) تاريخ ابن كثير : ١٥٨/٦ [١٧٥/٦]، الروض الأُنف : ٣٧٠/٢ [٥٧٥/٧]، صفة الصفوة : ١٩/٣ [٣٧/٣ رقم ٣٩٢]. (المؤلّف)

(٤) حلية الأولياء : ٢١٢/٣ [٣٦٧/٤ رقم ٢٨٨]. (المؤلّف)

وفي لفظ : مات أخي الربيع فسجّيته ، فضحك ، فقلت : يا أخي ! أحياةٌ بعد الموت ؟ قال : لا ، ولكنّي لقيت ربّي فلقيني بروح وريحان ووجه غير غضبان ، فقلت : كيف رأيت الأمر ؟ قال : أيسر ممّا تظنّون . فذُكر لعائشة ، فقالت : صدق ربعي سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أُمّتي من يتكلّم بعد الموت[١] .

**قال الأميني** : لست أدري لماذا استحال القوم القول بالرجعة ، وليست هي إلّا رجوع الحياة للميّت بعد زهوق النفس ، وهم يروون أمثال هذه الرواية وما مرّ في (ص١٠٣) مخبتين إليها من دون أيّ غمز بها ، وإن مغزاها إلّا من مصاديق الرجعة . نعم لهم أن يناقشونا الحساب باقترابها من الموت وبُعدها عنه ، أو بطول أمدها وقصره ، أو بقصر جوازها على تأييد المذهب فحسب ، أو بحصر نطاقها بغير العترة الطاهرة فقط ، غير أنَّ هذه كلّها لا تؤثّر في جوهريّة الإمكان ، ولا تصيّره محظوراً غير سائغ عقلاً أو شرعاً .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وشتّان بين قصّة ابن خراش هذه وبين ما جاء به ابن سعد في طبقاته[٢] (٢٧٣/٣) عن سالم بن عبدالله بن عمر قال : سمعت رجلاً من الأنصار يقول : دعوت الله أن يُريني عمر في النوم فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبهته فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما فعلت ؟ فقال : الآن فرغت ، ولولا رحمة ربّي لهلكت . وذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء[٣] (ص٩٩) .

وأخرج ابن الجوزي في سيرة عمر[٤] (ص٢٠٥) عن عبدالله بن عمر قال : رأى عمر في المنام فقال : كيف صنعت ؟ قال : خيراً ؛ كاد عرشي يهوي لولا أنّي لقيت

---

(١) الخصائص الكبرى : ١٤٩/٢ [٢٥٣/٢] . (المؤلّف)

(٢) الطبقات الكبرى : ٣٧٦/٣ .

(٣) تاريخ الخلفاء : ص١٣٧ .

(٤) تاريخ عمر بن الخطّاب : ص٢١١ باب ٧٥ .

ربّاً غفوراً. فقال: منذ كم فارقتكم ؟ فقلت: منذ اثنتي عشرة سنة. فقال: إنّما انفلتّ الآن من الحساب. وروى نحوه الحافظ المحبّ الطبري في الرياض[١] (ص٢/٨٠).

هذا عمر الخليفة وحراجة موقفه في الحساب، لا يستقبله ربّه بروح وريحان، ولا يكسوه ثياباً من استبرق أخضر، ولا انتظر رسول الله ﷺ أن يصلّي عليه، وقد انفلت / من الحساب بعد اثنتي عشرة سنة، ولولا رحمة ربّه لهلك. وذاك ابن خراش[٢] ١١٥/١١
وأمره الأمر السريع، فانظر مآل الرجلين واحكم.

- ١٣ -

## أربعة آلاف تعبر الماء

عن أبي هريرة وأنس، قالا: جهّز عمر بن الخطّاب جيشاً واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي، قال أنس: وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفّوا آثار الماء والحرّ شديد، فجهدنا العطش ودوابّنا وذلك يوم الجمعة، فلمّا مالت الشمس لغروبها صلّى بنا ركعتين، ثم مدّ يده إلى السماء، وما نرى في السماء شيئاً، قال: فوالله ما حطّ يده حتى بعث الله ريحاً وأنشأ سحاباً، وأفرغت حتى ملأت الغُدُر والشعاب، فشربنا وسقينا ركابنا واستقينا، ثم أتينا عدوّنا وقد جاوزوا خليجاً في البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج وقال: يا عليّ يا عظيم يا حليم يا كريم. ثم قال: أجيزوا باسم الله. قال: فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا، فلم نلبث إلّا يسيراً فأصبنا العدوّ عليه فقتلنا وأسرنا وسبينا، ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته، فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا. وفي لفظ الصفوري: وكان الجيش أربعة آلاف.

فلم نلبث إلّا يسيراً حتى رُمي في جنازته. قال: فحفرنا له وغسّلناه ودفنّاه، فأتى رجلٌ بعد فراغنا من دفنه فقال: من هذا ؟ فقلنا: هذا خير البشر، هذا ابن

---

(١) الرياض النضرة: ٢/٣٦١.

(٢) لا يوجد له ذكر في معاجم التراجم. (المؤلّف)

الحضرمي فقال: إنَّ هذه الأرض تلفظ الموتى، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى، فقلنا: ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله، قال: فاجتمعنا على نبشه فلمّا وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه، وإذا اللحد مدّ البصر نور يتلألأ، قال: فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا[1].

**قال الأميني:** نحن لا ننبس هاهنا ببنت شفة ولا نحوم حول إسناده الباطل ولا نؤاخذ رواة القصّة بقولهم في الحضرمي: هذا خير البشر. وإنّه كذب فاحش يخالف / ما أجمعت عليه الأُمّة، وليس على الله بعزيز أن يجعل أفراد جيش جهّزه عمر كلّها صاحب كرامة، لكنّا لا نعرف معنى قولهم: إنّ هذه الأرض تلفظ الموتى، أيّ أرض هذه ؟ وفي أيّ قطر هي ؟ وهل هي تعرف بهذه الصفة عند الملأ ؟ وهل هي شاعرة بخاصّتها هذه أو لا تشعر ؟ وهل هي باقيةٌ عليها إلى يومنا هذا ؟ وكيف شذّت عن بقاع الأرض بهذه الخاصّة ؟ ولماذا هي ؟ وكيف تخلّفت عن ذاتيّها في خصوص هذا المقبور ؟ وهل كان الرجل في القبر لمّا نبشوه مجلّلاً بالأنوار وقد أعشتهم عن رؤيته فحسبوه مفقوداً، أو أنّه غادر القبر إلى جهة لا تُعرف، وترك فيه أنواره؟ أنا لا أدري، وهل في مُنّة[2] الراوي أو مدوّن القصّة أو مفتعلها أو من قاصّها الجواب عن هذه الأسئلة ؟ ١١٦/١١

## - ١٤ -

## جيش يعبر الماء بدعاء سعد

أرسل عمر بن الخطّاب ﷺ جيشاً إلى مدائن كسرى، فلمّا بلغوا شاطئ الدجلة لم يجدوا سفينة، فقال سعد بن أبي وقّاص ﷺ وهو أمير السريّة، وخالد بن

---

(١) تاريخ ابن كثير : ١٥٥/٦ [١٧١/٦ ـ ١٧٢]، نزهة المجالس : ١٩١/٢، وأوعز إليها ابنا الأثير وحجر في أُسد الغابة : ٧/٤ [٧٤/٤ رقم ٣٧٣٩]، والإصابة : ٤٩٨/٢ [رقم ٥٦٤٢] فقالا : خاض البحر بكلماتٍ قالها ودعا بها. (المؤلّف)

(٢) المنّة : القدرة والقوة.

الوليد ﷺ: يا بحر إنّك تجري بأمر الله، فبحرمة محمد ﷺ وعدل عمر ﷺ إلّا ما خلّيتنا والعبور. فعبروا هم وخيلهم وجمالهم فلم تبتلّ حوافرها[1].

**قال الأميني:** ليس في إمكان حوافر الخيل والجمال أن تبتلَّ بعد دعاء ذلك الرجل الإلٰهيّ العظيم ـ سعد ـ المتخلّف عن بيعة الإمام المعصوم، والخارق لإجماع الأُمّة وهي لا تجتمع على الخطأ، ولا سيّما إذا شفعته بزميله خالد بن الوليد الزاني الفاتك الهاتك صاحب المخازي والمخاريق، وإلى الغاية لم يتّضح لنا أنّ الله تعالى بماذا أبرَّ قسم الرجل ؟ أبمجموع المقسم به من حرمة محمد وعدل عمر ؟ بحيث كان إبرار القسم منسبطاً عليهما معاً على حدٍّ سواء. أم أنّه وليد القسم بحرمة محمد ﷺ فحسب؟ لما نرتئيه من عدم قيام وزن لعدل عمر عند من أمعن النظرة في أفعاله وتروكه، وقد أسلفنا نبذاً من ذلك في نوادر الأثر في الجزء السادس.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## ـ ١٥ ـ
## دعاء سعد يؤخّر أجله

١١٧/١١ أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوة[2] (١٤٠/١) من طريق لبيبة، قال: دعا سعد فقال: يا ربّ إنّ لي بنين صغاراً فأخّر عنّي الموت حتى يبلغوا، فأخّر عنه الموت عشرين سنة.

**قال الأميني:** ما أكرم أولاد سعد على الله وفيهم عمر بن سعد قاتل الإمام السبط الشهيد ؟ فحقّاً كان على الله أن يستجيب دعوة سعد ويؤخّر أجله حتى يربّي من له قدمٌ وأيّ قدم في قتل ريحانة رسول الله ﷺ وإبادة أهله.

وليتني أدري من الذي أخبر سعداً أو لبيبة أو من روى القصّة ومن حفظها بأنّ

---

(١) نزهة المجالس للصفوري: ١٩١/٢. (المؤلّف)

(٢) صفة الصفوة: ٣٦٠/١ رقم ٩.

سعداً قد أتاه أجله المحتوم الذي ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[١] ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾[٢] فأخّره الله عنه ببركة دعائه عشرين عاماً مدّة معيّنة ؟ هل تجد مثل هذا العلم عند العاديّين من البشر أمثال سعد ولبيبة ؟ وهل لكلّ ابن أُنثى طريق إلى الكشف عن تلكم المغيّبات ؟ نعم؛ ليس على الله بمستنكر أن يطلع على غيبه أيَّ إنسان خلق جهولاً سعيداً أو شقيّاً، ﴿عَالِمُ الغَيبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارتَضَىٰ مِنْ رَسُول * فَإِنَّهُ يَسلك مِن بَينِ يَدِيهِ وَمِن خَلفِهِ رَصَداً﴾[٣].

## - ١٦ -
## سحابة تروي وتنبت

عن الحسن البصري، قال: مات هرم بن حيّان - في خلافة عثمان - في يوم صائف شديد الحرّ، فلمّا نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره فلم تكن أطول منه ولا أقصر، فرشّته حتى روته ثم انصرفت.

وفي لفظ قتادة: أمطر قبر هرم بن حيّان من يومه، وأنبت العشب من يومه[٤].

نحن لا نستعظم هذه الكرامة لهرم بن حيّان في مماته، فإنَّ بقاءه في بطن أمّه
١١٨/١١ أربع / سنين[٥] أعظم وأعجب، سبحان الخالق القادر.

---

(١) يونس : ٤٩.

(٢) آل عمران : ١٤٥.

(٣) الجنّ : ٢٦ - ٢٧.

(٤) حلية الأولياء : ١٢٢/٢ [رقم ١٦٨]، صفة الصفوة : ١٣٩/٣ [٢١٥/٣ رقم ٤٨٨]، الإصابة : ٦٠١/٣ [رقم ٨٩٤٦]. (المؤلّف)

(٥) راجع تفسير روح البيان : ٣٤٧/٤. (المؤلّف)

- ١٧ -

## إبراهيم التيميّ يواصل أربعين

عن الأعمش، قال: قلت لإبراهيم التيميّ المتوفّى (٩٢): بلغني أنّك تمكث شهراً لا تأكل شيئاً. فقال: نعم وشهرين، وما أكلت منذ أربعين ليلة إلّا حبّة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها في الحال.

كذا في طبقات الشعراني[١] (٣٦/١)، وفي إحياء العلوم للغزالي[٢] (٣٠٩/١): إنّه كان يمكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب.

لعلَّ النطس وعلماء الطبِّ يضحكون على هذه العقليّة السخيفة، غير أنَّ قصّة الطوى عند القوم مشكلةٌ لا تنحلّ، يحار دونها العقل، ولا يسمع فيها قضاء الطبيعة، ولا يتّخذ فيها الناموس المطّرد ممّا خلق الله عليه البشر، ولا يصحّحها إلّا المغالاة في الفضائل، وهناك فئةٌ تضاهي إبراهيم التيميَّ في هذه الدعوى المجرّدة، أو تربو عليه في الفضيلة، وسيوافيك ذكر بعضها.

- ١٨ -

## حافظ دعا على رجل فمات

روى غيلان بن جرير البصري: إنَّ رجلاً كذب على مطرف بن عبدالله الحافظ البصري المتوفّى سنة (٩٥) فقال مطرف: اللّهمّ إن كان كاذباً فأمته، فخرَّ مكانه ميّتاً[٣].

---

(١) الطبقات الكبرىٰ: ٤١/١ رقم ٦٨.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢٩٨/١.

(٣) طبقات الحفّاظ للذهبي: ٦٠/١ [٦٤/١ رقم ٥٤]، دول الإسلام: ٤٧/١ [ص٥٥ سنة ٩٥ هـ]، الإصابة: ٤٧٩/٣ [رقم ٨٣٢٤]، تهذيب التهذيب: ١٧٣/١ [١٥٧/١٠]. (المؤلّف)

**قال الأميني**: ليس هذا المستجاب دعوته بـبعيد في القسـوة عـن أبي مسـلم الخولاني الذي أعمى المرأة من غير ذنب، والكذب وإن كان محرَّماً لكن ليس الجزاء عليه إعدام صاحبه، وليس من السهل السائغ أن تستجاب دعوة كلِّ غير معصوم على من عاداه وفيهم من رجال الغضب الثائر مثل أبي مسـلم الخـولاني ومـطرف البصري، وإلّا لوجب على الأُمّة المستجابة دعوتهم أن تدعو على الكذبة، وعلى الله
١١٩/١١ أن يجيبهم بقتل رواة هذه / القصص، فتشاد وتعمر بقاعٌ بأجداث كثيرين من الحفّاظ وأئمّة الحـديث ورماة القول على عواهنه، حتى تستريح أُمّة محـمد ﷺ مـن هـذه السفاسف التي لا مقيل لها من الاعتبار، ولا لها نهاية.

- ١٩ -

## سحابة تظلّ كرز بن وبرة

عن أبي سليمان المكتب، قال: صحبت كرز بن وبرة إلى مكة فكان إذا نـزل أخرج ثيابه فألقاها في الرحل ثم تنحّى للصلاة فإذا سمع رغاء الإبل أقبل، فاحتبس يوماً عن الوقت، فانبتَّ أصحابه في طلبه فكنت فيمن طلبه، قال: فأصبته في وهدة يصلّي في ساعة حارّة وإذا سحابةٌ تظلّه، فلمّا رآني أقبل نحوي فقال: يا أبا سليمان لي إليك حاجة، قال: قلت: وما حاجتك يا أبا عبدالله ؟ قال: أُحبُّ أن تكتم ما رأيت. قال: قلت ذلك لك يا أبا عبدالله، فقال: أوثق لي فحلفت ألّا أُخبر به أحداً حتى يموت.

حلية الأولياء للحافظ أبي نُعَيم (٨٠/٥)، الإصابة (٣٢١/٣).

- ٢٠ -

## فقير يجعل الأرض ذهباً

عن الحسن البصري رحمة الله عليه، قال: كان بعبادان رجلٌ فقيرٌ أسود يأوي إلى الخرابات فحصل معي شيءٌ فطلبته، فلمّا وقعت عينه عليَّ تبسّم وأشار بيده إلى الأرض فصارت الأرض كلّها ذهباً تلمع، ثم قال: هات ما معك. فناولته وهالني أمره

فهربت. الروض الفائق (ص١٢٦).

اقرأ وتعجّب، اضحك أو ابك.

- ٢١ -

## الغطفاني ميت يتبسّم

عن الحارث الغنوي، قال: آلى ربعي بن حراش الغطفاني المتوفّى (١٠١، ١٠٤)، أن لا يضحك حتى يعلم في الجنّة هو أو في النار، فلقد أخبرني غاسله أنّه لم يزل متبسّماً على سريره ونحن نغسّله حتى فرغنا منه.

صفة الصفوة لابن الجوزي (١٩/٣)، طبقات الشعراني (٣٧/١)، تاريخ ابن عساكر (٢٩٨/٥)[1].

- ٢٢ -

## عمر بن عبدالعزيز في التوراة

عن خالد الربعي، قال: مكتوبٌ في التوراة: إنَّ السماء والأرض لتبكي على عمر ابن عبدالعزيز أربعين صباحاً. ١٢٠/١١

الروض الفائق للحريفيش (ص٢٥٥).

لعلَّ هذه الخاصّة لعمر بن عبدالعزيز خاصّة بتوراة الربعي فإنَّ توراة موسى عليه السلام ما كانت موجودة في تلكم العصور، فلا يقف عليها الربعي وغيره، وأمّا التوراة المحرّفة فأيّ حجّة لما فيها من أساطير، على أنَّ نسخ التوراة الموجودة الآن على اختلاف طبعاتها خاليةٌ عن ذا العزو المختلق.

---

(١) صفة الصفوة: ٣٦/٣ رقم ٣٩١، الطبقات الكبرى: ٤٣/١ رقم ٧٤، تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/١٨ رقم ٢١٣٥، وفي مختصر تاريخ دمشق: ٢٦٩/٨.

وحسبك في عرفان خطر عمر بن عبدالعزيز قول الإمام أحمد بن حنبل لمّا سُئل: أيّما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز ؟ فقال: لغبارٌ لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله ﷺ خيرٌ من عمر بن عبدالعزيز[١].

وقال عبدالله بن المبارك: ترابٌ في أنف معاوية أفضل من عمر بن عبدالعزيز. وفي لفظ: لترابٌ في منخري معاوية مع رسول الله خيرٌ وأفضل من عمر بن عبدالعزيز[٢] فما خطر رجل يكون تراب منخر ابن هند أو منخر جواده أفضل منه حتى يُذكر في التوراة، أو تبكي عليه السماء والأرض أربعين يوماً ؟ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾[٣].

- ٢٣ -

## رعاء الشاة في خلافة عمر بن عبدالعزيز

قال اليافعي في روض الرياحين[٤] (ص١٦٥): حُكي أنّه لمّا ولي عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه الخلافة، قال رعاء الشاة في رأس الجبال: من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس ؟ فقيل لهم: وما أعلمكم بذلك ؟ قالوا: إنّه إذا قام خليفةٌ صالحٌ كفَّ الذئاب والأسد عن شياهنا.

١٢١/١١ **قال الأمينيّ**: ما أعرف السباع المفترسة في القرون الخالية بصالح الخلفاء من طالحهم، حتى كفّت عن الفرس والعدوان جرياً على الصالح العامّ ؟ وما أجهل به الإنسان الظلوم الجهول حتى حاد عنه وخاصمه وعانده وحاربه وقاتله ؟ ولو كانت هذه السيرة مطّردة في السباع في كلِّ أدوار الحياة، ولم يكن هذا الشعور الحيُّ من خاصّة سباع عصر عمر بن عبدالعزيز ورعائه، لكان لها أن تفني شياه الدنيا ولم

---

(١) شذرات الذهب: ١/٦٥ [١/٢٧٠ حوادث سنة ٦٠ هـ]. (المؤلّف)

(٢) تاريخ ابن كثير: ٨/١٣٩ [٨/١٤٨ حوادث سنة ٦٠هـ]، الصواعق ص١٢٧ [ص٢١٣]. (المؤلّف)

(٣) الدخان: ٢٩.

(٤) روض الرياحين: ص٣٤٧ رقم ٣٦٣.

تبق منها شيئاً يوم [ولي] معاوية ويزيد وهلمّ جراً، أو ارجع إلى الوراء القهقرى.

- ٢٤ -

## كتاب براءة لعمر بن عبدالعزيز

كان عمر بن عبدالعزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلّي فيها ما يسّر الله عزّوجلّ، فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض، ومرّغ خده على التراب، ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر، فلمّا كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة، فلمّا فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرُّعه وجد رقعة خضراء قد اتّصل نورها بالسماء مكتوبٌ فيها: هذه براءةٌ من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبدالعزيز.

وأخرج ابن أبي شيبة بإسناده عن عبدالعزيز بن أبي سلمة: إنَّ عمر بن عبدالعزيز لمّا وضع عند قبره هبّت ريحٌ شديدةٌ فسقطت صحيفةٌ بأحسن كتاب فقرأوها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، براءةٌ من الله لعمر بن عبدالعزيز من النار. فأدخلوها بين أكفانه ودفنوها معه.

تاريخ ابن كثير[1] (٩/٢١٠)، الروض الفائق للحريفيش (ص٢٥٦).

وروى ابن عساكر[2] في ترجمة يوسف بن ماهك، قال: بينا نحن نسوّي التراب على قبر عمر بن عبدالعزيز إذ سقط علينا من السماء كتابٌ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمانٌ من الله لعمر بن عبدالعزيز من النار.

**قال الأميني:** سوف يتبيّن الرشد من الغيّ يوم العرض الأكبر.

---

(١) البداية والنهاية: ٩/٢٣٦ حوادث سنة ٩٤ هـ.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٨/٩٢.

- ٢٥ -

## امرأة تلد بدعاء مالك ابن أربع سنين

أخرج البيهقي في السنن الكبرى (٤٤٣/٧) بإسناده عن هاشم المجاشعي، قال:
١٢٢/١١ بينما / مالك بن دينار ـ المتوفّى (١٢٣) وقيل غير ذلك ـ يوماً جالسٌ إذ جاءه رجلٌ فقال: يا أبا يحيى ادعُ لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كربٍ شديد، فغضب مالك وأطبق المصحف ثم قال: ما يرى هؤلاء القوم إلّا أنّا أنبياء، ثم دعا فقال: اللّهمّ هذه المرأة إن كان في بطنها ريحٌ فاخرجها عنها الساعة، وإن كان في بطنها جاريةٌ فأبدلها بها غلاماً، فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أُمّ الكتاب، ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم، وجاء الرسول إلى الرجل فقال: أدرك امرأتك، فذهب الرجل، فما حطّ مالكٌ يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلامٌ جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت أسراره.

**قال الأميني:** ليس من المستحيل التلفّظ بالمحال، لكن التقوى أو الحياء يزع كلّ منهما الإنسان عن أن يلهج بما هو خارجٌ عن مستوى المعقول. ألا من مُسائل هذا الراوي عن أنّ رحم المرأة هل فيها تمطّط فتبلغ من السعة ما يقلّ ابن أربع سنين وقد استوت أسنانه ونبت شعره ويركب الرقاب؟ وهب أنّ فيها تمطّطاً فهل ما يحويها من بنية البدن له مثل ذلك التمطّط ؟ فيجب عليه أن يكون في هيئة الحامل إذن تضخّم أكثر من النساء العاديات، فهل كانت أُمّ الغلام هكذا؟ أو أنّها بقيت على حالتها وهي كرامة أُخرى لأحد من عباد الله ؟ سبحان الذي تولّى كلاءة هذه المرأة المسكينة عن أن تنكسر عظامها، وتنقطع عروقها، وينفتق جلدها ولحمها، وقد فعل سبحانه ما أراد في الزمن الماضي.

ورحم الله مالك بن دينار لولا دعاؤه للمرأة المسكينة لكان يبقى جنينها في

بطن أُمّه أربعين عاماً أو إلى ما شاء الله.

ثم هل كان المولود في بطن أُمّه أُنثى فأبدله دعاء ابن دينار ذكراً؟ أو أنّه كان ذكراً ولا صلة للدعاء المذكور به، وأنَّ الله هو الذي يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور؟ وإنَّ من المقطوع به أنّه في تلك الساعة كان قد أفرزت خلقة المولود وصوّر مثاله فلم يبق فيه بعدُ مجالٌ للتغيّر والتأثّر وأنّه إمّا ذكرٌ أو أُنثى، فلا محلّ من الإعراب لدعاء ابن دينار ـ وإن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً ـ غير أنّه دعا، وهل كانت له هذه / الدعوة المستجابة بعد الولادة أخذاً بقوله: إنّك تمحو ما تشاء ١٢٣/١١
وتثبت؟ لعلّها له وليس على الله بعزيز، ولا يُسأل عمّا يفعل، وهو على كلّ شيء قدير.

## ـ ٢٦ ـ
## ناصبيّ مستجاب الدعوة

قال الجريري سعيد بن إياس المتوفّى (١٤٤): كان عبدالله بن شقيق العقيلي أبو عبدالرحمن البصري مجاب الدعوة، كانت تمرُّ به السحابة فيقول: اللّهمّ لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر. فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر. حكاه ابن أبي خيثمة في تاريخه.

تهذيب التهذيب[1] (٢٥٤/٥).

**قال الأميني:** لعلّك لا تستبعد إجابة دعوة وليّ من أولياء الله وتراها غير عزيز على المولى سبحانه كرامةً لصالحي عباده، بيد أنَّ هذه النسبة تبعد من العقيلي بُعد المشرقين بعد ما عرفه الملأ ممّن نصب العداء لسيّد العترة، قال ابن خراش: كان عثمانيّاً يبغض عليّاً، وقال أحمد بن حنبل: كان يحمل على عليّ[2]. فأيّ كرامة لابن أُنثى لا يُوالي سيّد العرب أمير المؤمنين فضلاً عن أن يعاديه بعد ما ثبت عن النبيّ الأقدس

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢٢٤/٥.

(٢) تهذيب التهذيب: ٢٥٤/٥ [٢٢٤/٥]. (المؤلّف)

من الدعوة المستجابة بقوله في عليّ عليه السلام : «اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه»[١]، وبعد عهد النبيّ صلى الله عليه وآله إليه سلام الله عليه أنّه لا يحبّه إلّا مؤمنٌ ولا يبغضه إلّا منافقٌ[٢]، وبعد قوله صلى الله عليه وآله : «يا عليُّ لا يبغضك مؤمنٌ ولا يحبّك منافق»[٣]، وبعد قوله صلى الله عليه وآله : «لا يحبُّ عليّاً المنافق، ولا يبغضه مؤمن»[٤]، وبعد قوله صلى الله عليه وآله : «لولاك ياعليُّ ماعُرِف المؤمنون بعدي»[٥]، وبعد قوله صلى الله عليه وآله : «والله لا يبغضه أحدٌ من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارجٌ من الإيمان»[٦]، وبعد قوله صلى الله عليه وآله : / «يا عليُّ أنت ١٢٤/١١
سيّدٌ في الدنيا سيّدٌ في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدّوك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي»[٧]، وبعد قوله صلى الله عليه وآله : «يا عليُّ طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب فيك»[٨]. وبعد قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : «من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني»[٩] إلى أحاديث جمّة.

فكيف يسع لمسلم يصدِّق رسول الله صلى الله عليه وآله في أقواله هذه أن يذعن لكرامة ابن شقيق مبغض عليّ عليه السلام والمتحامل عليه بالوقيعة فيه، ويراه مستجاب الدعوة، نافذ المشيئة في السحاب. نعم يسوِّغه الغلوّ في الفضائل لا عن دراية.

وأمّا الجريري راوي هذه المهزأة فقد عرفت في ما مرَّ في هذا الجزء أنّه اختلط قبل موته بثلاث سنين، وهذه الرواية من آيات اختلاطه.

---

(١) راجع حديث الغدير في الجزء الأول من كتابنا هذا. (المؤلّف)
(٢) راجع ما أسلفناه في الجزء الثالث : ص١٨٣. (المؤلّف)
(٣) راجع ما مرّ في الجزء الثالث : ص١٨٥. (المؤلّف)
(٤) راجع : ص١٨٥ من الجزء الثالث. (المؤلّف)
(٥) راجع : ص١٨٧ من الجزء الثالث. (المؤلّف)
(٦) يأتي في مسند المناقب بمصادره. (المؤلّف)
(٧) مستدرك الحاكم : ١٢٨/٣ [١٣٨/٣ ح ٤٦٤٠ وصحّحه، ووثّق الذهبي رواته ]. (المؤلّف)
(٨) مستدرك الحاكم : ١٣٥/٣ [١٤٥/٣ ح٤٦٥٧] وصحّحه. (المؤلّف)
(٩) مستدرك الحاكم : ١٤٢/٣ [١٥٣/٣ ح٤٦٨٦] صحّحه الحاكم والذهبي. (المؤلّف)

- ٢٧ -

## السختياني يُنبع الماء

أخرج أبو نُعَيم في حلية الأولياء (٥/٣) بالإسناد عن عبدالواحد بن زيد، قال: كنت مع أيّوب السختياني[١] على حراء فعطشت عطشاً شديداً حتى رأى ذلك في وجهي فقال. ما الذي أرى بك ؟ قلت: العطش، وقد خفت على نفسي. قال: تستر عليَّ ؟ قلت: نعم. قال: فاستحلفني فحلفت له أن لا أُخبر عنه ما دام حيّاً، قال: فغمز برجله على حِراء، فنبع الماء فشربت حتى رويت، وحملت معي من الماء، قال: فما حدّثت به أحداً حتى مات.

وفي الروض الفائق (ص١٢٦): كان جماعة مع أيّوب السختياني في سفر، فأعياهم طلب الماء، فقال أيّوب: أتسترون عليّ ما عشت ؟ فقالوا: نعم. فدوّر دائرة فنبع الماء، قال: فشربنا. فلمّا قدموا البصرة أخبر به حمّاد بن زيد، قال عبدالواحد بن زيد: شهدت معه ذلك اليوم.

- ٢٨ -

## شيخ يبيع القصر في الجنّة

١٢٥/١١ أتى رجلٌ من أهل خراسان حبيب بن محمد العجميّ البصريّ يريد مكة وقال له: يا شيخ اشتر لي داراً ودفع إليه مالاً وخرج إلى مكة، فأخذ حبيب المال فتصدّق به، فلمّا قدم الرجل قال له: اذهب بي إلى الدار التي اشتريتها فأرِنيها، فقال له: إنّك لا تراها اليوم ولكن إذا متّ تراها. فقال له الخراساني: اكتب إليّ عهدتها حتى أذهب بها إلى خراسان. فكتب له حبيب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى حبيب قصراً في الجنّة كذا وكذا، وارتفاعه كذا وكذا في الجنّة. ثم ختم الكتاب ودفعه إليه، فأخذه

---

(١) توفّي سنة ١٢١، توجد ترجمته في حلية الأولياء: ٣/٣ ـ ١٤ [رقم ٢٠٥]. (المؤلّف)

الرجل فذهب به إلى خراسان إلى أهله فقالوا له: أنت مجنونٌ لولا أنّك ضيّعت مالك لذهب بك إلى الدار، ولكن هذا شأن مجنون، فبقي الرجل ما شاء الله، فلمّا حضره النزع قال لأهله: اجعلوا هذا الكتاب في كفني، فلمّا مات وضعوه في أكفانه وحملوه إلى القبر فأصبح حبيب بالبصرة وإذا الكتاب عنده في بيته وفي ذيله: يا أبا محمد إنَّ الله قد سلّم إليه القصر الذي اشتريته له. فذهب إلى أهل الرجل وقال لهم: إنَّ الله قد سلّم إلى أبيكم القصر، وهذه العهدة فبصروا بها فإذا هي الكتاب الذي وضعوه معه في القبر.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه[1] (٣٢/٤) وقال مهذِّبه: قد روى الحافظ هذه القصّة بإسناده من طريقين مطوّل ومختصر والمعنى واحد، وهذه القصّة كانت لحبيب، وأرجو أن لا يحوم حولها المدّعون فيجعلونها سلّماً لأكل مال الناس بالباطل، فإنَّ أحوال أمثال حبيب لا يقاس عليها ولا تكون قاعدة للعمل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

## - ٢٩ -

## حضور غائب بدعاء معروف

ذكر الإمام أبو محمد ضياء الدين الشيخ أحمد الوتري الشافعيّ المتوفّى بمصر في عشر الثمانين والتسعمئة في كتابه روضة الناظرين (ص٨) نقلاً عن خليل بن محمد الصيّاد أنّه قال: غاب أبي فتألّمت فجئت إلى معروف الكرخي المتوفّى (٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤) فقلت: غاب أبي، فقال: ما تريد ؟ قلت: رجوعه. قال: اللّهمَّ إنّ السماء سماؤك، والأرض أرضك وما بينهما لك ائت بمحمد. فأتيت باب الشام فإذا هو واقفٌ فقلت: أين كنت ؟ / قال: كنت الساعة بالأنبار[2] ولا أعلم ما صار. ١٢٦/١١

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٥٤/١٢ ـ ٥٥ رقم ١١٩٣، وتهذيب تاريخ دمشق: ٣٥/٤.

(٢) الأنبار: مدينة قرب بلخ. ومدينة على الفرات في غربي بغداد، بينهما عشرة فراسخ. (المؤلّف)

عجباً لعقول تُسوّغ مثل هذا لكلِّ معروف ومنكر، ولا تسوِّغه في أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه يوم حضر تغسيل سلمان بالمدائن وكان سلام الله عليه بالمدينة. راجع الجزء الخامس (ص ١٥ ـ ٢١).

ـ ٣٠ ـ

## رجل متربّع في الهواء

أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوة[١] (٤/٢٤٥) عن حذيفة بن قتادة المرعشيّ المتوفّى (٢٠٧) قال: قال: كنت في المركب فكسر بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح من ألواح المركب فمكثنا سبعة أيّام فقالت المرأة: أنا عطشى. فسألت الله تعالى أن يسقينا، فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوزٌ معلّقٌ فيه ماءٌ فشربت، فرفعت رأسي أنظر إلى السلسلة فرأيت رجلاً في الهواء متربّعاً فقلت: من أنت ؟ قال: من الإنس. قلت: فما الذي بلّغك هذه المنزلة ؟ قال: آثرت مراد الله عزَّوجلَّ على هواي فأجلسني كما تراني.

وإن تعجب فعجبٌ من أقوام يقبلون هذا ويبهظهم حديث البساط لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

ـ ٣١ ـ

## جنّية تكلّم الخزاعي

أخرج ابن الجوزي في صفة الصفوة[٢] (٢/٢٠٥) عن أحمد بن نصر الخزاعي[٣]

---

(١) صفة الصفوة: ٤/٢٧٠ رقم ٧٩٦.

(٢) المصدر السابق: ٢/٣٦٤ رقم ٢٦٧.

(٣) قتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فعلقت على أُذنه رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبدالله الإمام هارون وهو الواثق بالله أمير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فأبى إلّا المعاندة فعجّله الله الى نارهِ. (المؤلّف)

أحد أئمّة السنّة الإمام الشهير المتوفّى (٢٣١)، قال: رأيت مصاباً قد وقع فقرأت في أذنه فكلّمتني الجنّية من جوفه: ياأباعبدالله بالله دعني أخنقه،فإنّه يقول :القرآن مخلوق.

ما ألطفها من دعاية إلى المبدأ الباطل، ولله درُّ الجنّية العالمة التي بلغ من علمها أنّها قالت بعدم خلق القرآن. ونحن نشكر الله سبحانه على إبطال هذه السخافة القديمة على ممرّ الأيّام فلن تجد اليوم جانحاً إليها ولا محبّذاً إيّاها.

## - ٣٢ -
## رأس أحمد الخزاعي يتكلّم

١٢٧/١١ ذكر الخطيب وابن الجوزي بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف، قال: كان أحمد بن نصر خِلّي، فلمّا قتل في المحنة وصُلب رأسه أُخبرت أنّ الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبتُّ بقرب من الرأس مشرفاً عليه، وكان عنده رجّالة وفرسان يحفظونه، فلمّا هدأت العيون سمعت الرأس تقرأ: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1]، فاقشعرّ جلدي.

وعن أحمد بن كامل القاضي عن أبيه ؛ أنّه قال: وُكّل برأس أحمد من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وأنّ الموكّل به ذكر أنّه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يتس بلسان طَلِق، وأنّه لمّا أخبر بذلك طُلب، فخاف على نفسه فهرب.

وعن خلف بن سالم ؛ أنّه قال: عندما قُتل أحمد بن نصر وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمد ؟ قال: وما ذلك ؟ قال: يقولون إنّ رأس أحمد بن نصر يقرأ القرآن، قال: كان رأس يحيى بن زكريّا يقرأ[2].

---

(١) العنكبوت : ١ ـ ٢.

(٢) تاريخ بغداد : ١٧٩/٥ [رقم ٢٦٢٣]، صفة الصفوة : ٢٠٥/٢ [٣٦٤/٢ رقم ٢٦٧]. (المؤلّف)

لا تبهظ الخطيب وابن الجوزي هذه الأضحوكة، ولا أحسب أنّهما يصدّقانها ولكن لمّا كان يبهظهما وأمثالهما ما يؤثر[١] من أنّ رأس مولانا أبي عبدالله السبط الشهيد صلوات الله عليه كان يقرأ القرآن الكريم على عامل السنان، ولقد كانت هذه الأكرومة متسالماً عليها في العصور الخالية، فنحتوا هذه الأفائك تجاهها تخفيفاً لتلك المنزلة الكريمة الخاصّة ببضعة المصطفى ﷺ.

## - ٣٣ -
## النبي يفتخر بأبي حنيفة

عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ سائر الأنبياء تفتخر بي، وأنا أفتخر بأبي حنيفة، / وهو رجل تقيّ عند ربّي، وكأنّه جبل من العلم، وكأنّه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني. ١٢٨/١١

وعنه ﷺ: إنّ آدم افتخر بي، وأنا أفتخر برجل من أُمّتي اسمه نعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أُمّتي.

أسلفنا الروايتين مع جملة ممّا اختلقته يد الغلوّ في الفضائل لأبي حنيفة في الجزء الخامس (ص٢٧٨ ـ ٢٧٩) وذكرنا هنالك أنّ أُمّة من الحنفيّة بلغت مغالاتها فيه حدّاً ذهبت إلى أعلميّته من رسول الله ﷺ في القضاء.

وذكر الحريفيش في الروض الفائق (ص٢١٥) إنّ من ورع أبي حنيفة ﷺ أنّ شاةً سرقت في عهده فلم يأكل لحم شاة مدّة تعيش الشاة فيها.

لا أدري لأيّ خرافة أضحك؟ ألفخر النبي ﷺ برجل استتيب من الكفر مرّتين[٢] والنبيّ مفخرة العالمين جميعاً ﷺ وفي أُمّته من باهى به الله كمولانا

---

(١) سيوافيك حديثه في مسند المناقب ومرسلها إن شاء الله تعالى. (المؤلّف)

(٢) راجع الجزء الخامس: ص٢٨٠. (المؤلّف)

أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله[١] ؟

أم لكون الرجل أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقضاء ؟ أنا لا أدري من أين جاء أبو حنيفة بهذا العلم والفقه ؟ أهو فقهٌ إسلاميّ والنبيّ صلى الله عليه وآله مستقاه ومنبثق أنواره ؟ أم هو ممّا اتّخذه من غير المسلمين من رجال كابل أو بابل أو ترمذ[٢] فأحرِ بـه أن يُضرب عرض الجدار؟ وأيُّ حاجة للمسلمين إلى فقه غيرهم وقد أنعم الله عليهم بقضاء الإسلام وفقهه وفيهما القول الحاسم وفصل الخطاب؟

أم لورع الرجل الموصول بفقهه الناجع في قصّة الشاة المسروقة الذي لا يصافقه عليه فيه أيُّ فقيه متورّع، وقد أباح الإسلام أكل لحم الشياه في جميع الأحيان، وفي كلّها أفرادٌ منها مسروقةٌ في الحواضر الإسلاميّة وأوساطها، لكن هذا الفقيه لا يعرف / عدم تنجّز الحكم في الشبهات إذا كانت غير محصورة خارجاً أكثر ١٢٩/١١
أطرافها من محلّ الابتلاء، ولعلّه كان يعلم ذلك لكن عمله هذا من حيله التي هو أخبر بها عن نفسه، قال أبو عاصم النبيل: رأيت أبا حنيفة في المسجد الحرام يفتي، وقد اجتمع الناس عليه وآذوه، فقال: ما هاهنا أحدٌ يأتينا بشرطيّ ؟ فقلت: يا أبا حنيفة تريد شرطيّاً ؟ قال: نعم. فقلت: اقرأ عليَّ هذه الأحاديث التي معي، فقرأها فقمت عنه ووقفت بحذائه، فقال لي: أين الشرطيّ ؟ فقلت له: إنّما قلت: تريد. لم أقل لك: أجيء به فقال: انظروا أنا أحتال للناس منذ كذا وكذا وقد احتال عليَّ هذا الصبيُّ[٣].

أراد الإمام الأعظم بالقصّة التظاهر بالورع ونصبها فخّاً لاصطياد الدهماء كقصته الأخرى المحرابيّة التي حكاها حفص بن عبدالرحمن ؛ قال: صلّيت خلفه فلمّا

---

(١) أسلفنا حديثه في الجزء الثاني : ص٤٨. (المؤلّف)

(٢) إيعاز إلى محتد أبي حنيفة، قال الحافظ أبو نُعَيم الفضل بن دكين وغيره : أصله من كابل. وقال أبو عبدالرحمن المقري : إنه من أهل بابل. وقال الحارث بن إدريس : أصله من ترمذ. (المؤلّف)

(٣) أخبار الظراف لابن الجوزي : ص١٠٣ [ص١٥٧]. (المؤلّف)

صلّى وجلس في المحراب قال له رجلٌ: أيحلُّ أن تصلّي وفيه تصاوير ؟ قال: أُصلّي فيه منذ خمس وأربعين سنة فما علمت أنَّ فيه تصاوير، ثم أمر بالصور فطمست. وقال له رجلٌ: ما أحسن سقف هذا المسجد ! قال: ما رأيته وأنا فيه أكثر من أربعين سنة[١].

ولعلّ رأيه في الشاة ممّا يوقف القارئ على سرِّ عدم دخول آرائه مدينة الرسول ﷺ، قال محمد بن مسلمة المديني وقيل له: إنَّ رأي أبي حنيفة دخل هذه الأمصار كلّها ولم يدخل المدينة، قال: لأنّ رسول الله ﷺ قال: على كلِّ ثقب من أثقابها ملكٌ يمنع الدجّال من دخولها. وكلام هذا من كلام الدجّالين، فمن ثم لم يدخلها[٢].

وفي فقه أبي حنيفة شذوذٌ تقصر عنه قصّة الشاة، قد خالف فيه السنّة الثابتة حتى قال وكيع بن الجراح[٣]: وجدت أبا حنيفة خالف مئتي حديث عن رسول الله ﷺ[٤]. غير أنَّ عبدالله بن داود الحريبي المغالي في حبِّ إمامه يقول: ينبغي للناس / أن يدعوا في صلاتهم لأبي حنيفة لحفظه الفقه والسنن عليهم[٥]. ١٣٠/١١

وقال صاحب مفتاح السعادة[٦] (٧٠/٢): سمعت من أثق به يروي عن بعض الكتب أنَّ ثابتاً ـ والد أبي حنيفة ـ توفّي وتزوّج أُمَّ الإمام أبي حنيفة رحمه الله الإمام جعفر الصادق، وكان أبو حنيفة رحمه الله صغيراً، وتربّى في حجر جعفر الصادق، وأخذ علومه منه، وهذه إن ثبتت فمنقبةٌ عظيمةٌ لأبي حنيفة.

---

(١) مناقب أبي حنيفة، تأليف الحافظ الكردري: ٢٥١/١. (المؤلّف)

(٢) أخبار الظراف لابن الجوزي: ص٣٥ [ص٤٥ ـ ٤٦]. (المؤلّف)

(٣) أبو سفيان الكوفي الحافظ كان ثقة حافظاً متقناً مأموناً عالياً رفيع القدر كثير الحديث وكان يفتي، توفّي سنة مئة وست وتسعين [تهذيب التهذيب: ١١٤/١١]. (المؤلّف)

(٤) الانتقاء لابن عبدالبرّ ـ صاحب الاستيعاب ـ: ص١٥٠. (المؤلّف)

(٥) تاريخ ابن كثير: ١٠٧/١٠ [١١٤/١٠ حوادث سنة ١٥٠ هـ]. (المؤلّف)

(٦) مفتاح السعادة: ١٨١/٢.

عقّبه الحسن النعماني في تعليق المفتاح، فقال: كيف يتّجه أنَّ الإمام كان صغيراً وتربّى في حجر الإمام الصادق، لأنَّ جعفر الصادق توفّي سنة ثمان وأربعين ومئة عن ثمان وستين سنة، والإمام أبو حنيفة توفّي سنة خمسين ومئة وولد على قول الأكثر[١] سنة ثمانين، فتكون سنة ولادتهما واحدة، وبين وفاتيهما سنتان، ثبت أنّهما من الأقران لا أنَّ الإمام صغيرٌ، والإمام جعفر الصادق كبيرٌ.

وفي غضون ما ألّفه الموفّق بن أحمد، والحافظ الكردري في مناقب أبي حنيفة، وما ذكره بعض الحنفيّة في معاجم التراجم لدى ترجمته خرافات وسفاسف جمّة تُشوّه سمعة الإسلام المقدّس، ولا يسوّغه العقل والمنطق إن لم يشفعهما الغلوّ في الفضائل، ومن أعجب ما رأيت ما ذكره الإمام أبو الحسين الهمداني في آخر خزانة المفتين؛ من أنَّ الإمام أبا حنيفة لمّا حجَّ حجّة الوداع أعطى لسدنة الكعبة مالاً عظيماً حتى أخلوا له البيت، فدخل وشرع للصلاة، وافتتح القراءة ـ كما هو دأبه ـ على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن، ثم ركع، وقام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم القرآن، ثم قال: إلهي عرفتك حقَّ المعرفة، لكن ما قمت بكمال الطاعة، فهب نقصان الخدمة بكمال المعرفة، فنودي من زاوية البيت: عرفت فأحسنت المعرفة، وخدمت فأخلصت الخدمة، غفرنا لك، ولمن اتّبعك، ولمن كان على مذهبك إلى قيام الساعة[٢].

**قال الأميني**: ليت شعري أيّ كميّة من الزمن استوعبها الإمام حتى ختم الكتاب العزيز في ركعتيه، وقد أُخلي له البيت في يوم من أيّام الموسم والناس عندئذٍ مزدلفون / حول البيت، يتحرّون التبرّك بالدخول فيه ؟! وكيف وسع السدنة منع أُولئك ١٣١/١١
الجماهير عن قصدهم، وكبح رغباتهم الأكيدة طيلة تلك البرهة الطويلة ؟!

ثم ما هذا الدأب من الإمام على قراءة نصف القرآن الأوّل على رجله اليمنى،

---

(١) وقال بعض: إنه ولد سنة إحدى وستين [وفيات الأعيان: ٤١٣/٥ وصحح القول الأوّل]. (المؤلّف)

(٢) مفتاح السعادة ٨٢/٢ [١٩٢/٢]. (المؤلّف)

ونصفه الآخر على رجله اليسرى ؟ أهو حكمٌ متّخذٌ من كتاب ؟ أم سنّة متّبعة صدع بها النبيّ الأعظم ؟ أم بدعة لم نسمعها من غير الإمام ؟ وهل في الألعاب الرياضيّة المجعولة لحفظ الصحة والإبقاء على قوّة البدن ونشاطه مثل ذلك ؟ أنا لا أدري.

ثم كيف وسعت الإمام تلك الدعوى الباهظة العظيمة أمام ربّ العالمين سبحانه، وهو الواقف على السرائر والضمائر ؟ وما أجرأه على دعوى لم يدّعها نبيّ من الأنبياء حتى خاتمهم صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم على سعة معرفتهم ! ولا شكَّ أنَّ معرفته ﷺ أوسع، وقد أغرق فيها نزعاً، ومع ذلك لم يؤثر عنه ﷺ تقحّم الإمام في مناجاة أو دعاء، ولا يصدر مثل هذا إلّا عن إنسان معجب بنفسه، مغترّ بعلمه، غير عارف بالله حقّ المعرفة.

والمغفّل صاحب الرواية يحسب أنَّ الإمام ادّعاها في عالم الشهود فصدّقه عليها هاتف عالم الغيب، وليس هذا الهتاف المنسوج بيد الاختلاق الأثيمة إلّا دعايةً على الإمام وعلى مذهبه الذي هو أتفه المذاهب الإسلاميّة فقهاً. ولو كانت الأُمّة تصدّق هذه البشارة لمعتنقي ذلك المذهب، وتراها من ربّ البيت لا من الأساطير المزوّرة لوجب عليها أن يكونوا حنفيّين جمعاء، غير أنّ الأُمّة لا تصفق على صحّتها، رضي بذلك الإمام أم لم يرض.

وأعجب من هذا ما ذكره العلّامة البرزنجي قال:

ذهب بعض الحنفيّة إلى أنَّ كلّاً من عيسى والمهدي يقلّدان مذهب الإمام أبي حنيفة ﷺ، وذكره بعض مشايخ الطريقة ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسيّة شاع في تلك الديار، وكان بعض من يتوسّم بالعلم من الحنفيّة، ويتصدّر للتدريس يشهر هذا القول ويفتخر به ويقرّره في مجلس درسه بالروضة النبويّة.

وحكى الشيخ علي القاري عن بعضهم أنّه قال: اعلم أنّ الله قد خصّ أبا

حنيفة بالشريعة والكرامة، ومن كراماته: أنَّ الخضر عليه السلام كان يجيء إليه كلّ يوم وقت الصبح ويتعلّم منه أحكام الشريعة إلى خمس سنين، فلمّا توفّي أبو حنيفة ناجى الخضر ربّه / قال: إلٰهي إن كان لي عندك منزلة فائذن لأبي حنيفة حتى يعلّمني من القبر ١٣٢/١١
على حسب عادته حتى أعلم شرع محمد صلى الله عليه وآله على الكمال لتحصل لي الطريقة والحقيقة، فنودي: أن اذهب إلى قبره وتعلّم منه ما شئت. فجاء الخضر وتعلّم منه ما شاء كذلك إلى خمس وعشرين سنة أُخرى حتى أتمَّ الدلائل والأقاويل.

ثم ناجى الخضر ربّه وقال: يا إلٰهي ماذا أصنع ؟ فنودي: أن اذهب إلى صعالك[1] واشتغل بالعبادة إلى أن يأتيك أمري. إلى أن قال له: اذهب إلى البقعة الفلانيّة وعلّم فلاناً علم الشريعة. ففعل الخضر عليه السلام ما أُمر، ثم بعد مدّة ظهر في مدينة ما وراء النهر شابٌّ وكان اسمه أبا القاسم القشيريّ وكان يخدم أُمّه ويحترمها. إلى أن قال: فأمر الله الخضر أن اذهب إلى القشيريّ وعلّمه ما تعلّمت من أبي حنيفة رضي الله عنه لأنّه أرضى أُمّه. فجاء الخضر إلى أبي القاسم وقال: أنت أردت السفر لأجل طلب العلم وقد تركته لرضا أُمّك وقد أمرني الله تعالى أن أجيء إليك كلَّ يوم على الدوام وأُعلّمك. فكلّ يوم يجيء إليه الخضر حتى ثلاث سنين وعلّمه العلوم التي تعلّم من أبي حنيفة في ثلاثين سنة، حتى علّمه علم الحقائق والدقائق ودلائل العلم، وصار مشهور دهره وفريد عصره، حتى صنّف ألف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر مريدوه وتلاميذه، فكان له مريدٌ كبير متديِّنٌ لا يفارق الشيخ فعدَّ له الشيخ ألف كتاب من مصنّفاته ووضعه في الصندوق وأعطى لذلك المريد وقال: قد بدا لي أمرٌ فاذهب وارم هذ الصندوق في جيحون، فحمل المريد الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه: كيف أرمي مصنّفات الشيخ في الماء ؟ لكن أذهب وأحفظ الكتب وأقول للشيخ: رميتها. وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ: رميت الصندوق في

---

(١) كذا، وفي المصدر: صعانك.

الماء. قال الشيخ: وما رأيت في تلك الساعة من العلامات ؟ قال: ما رأيت شيئاً. قال الشيخ: اذهب وارم الصندوق. فذهب المريد إلى الصندوق وأراد أن يرميه فلم يهن عليه ورجع إلى الشيخ مثل الأول وقال: رميته ؟ قال: نعم. قال: وما رأيت ؟ قال: لم أر شيئاً. قال الشيخ: ما رميته فاذهب وارمه فإنّ لي فيها سرّاً مع الله ولا تردَّ أمري.

فذهب المريد ورمى الصندوق فخرج من الماء يدٌ وأخذ الصندوق، قال المريد له: من أنت ؟ فنادى في الماء: إنّي وكّلت أن احفظ أمانة الشيخ، فرجع المريد وجاء إلى الشيخ فقال: رميت ؟ قال: نعم. / قال: وما رأيت ؟ قال: رأيت الماء قد انشقّ ١٣٣/١١
وخرج منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت متحيّراً، وما السرّ في ذلك ؟ قال الشيخ: السرُّ في ذلك أنّه إذا قربت القيامة وخرج الدجّال ونزل عيسى ببيت المقدس فيضع الإنجيل بجنبه ويقول: أين الكتاب المحمدي ؟ أو قد أمرني الله أن أحكم بينكم بكتابه ولا أحكم بالإنجيل، فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتابٌ من كتب الشرع المحمديّ، فيتحيّر عيسى ويقول: إلٰهي: بماذا أحكم بين عبادك ولم يوجد غير الإنجيل، فينزل جبريل ويقول: قد أمر الله أن تذهب إلى نهر جيحون وتصلّي ركعتين بجنبه وتنادي: يا أمين صندوق أبي القاسم القشيري سلّم إليَّ الصندوق وأنا عيسى ابن مريم وقد قتلت الدجّال، فيذهب عيسى إلى جيحون ويصلّي ركعتين ويقول مثل ما أمره جبريل، فينشق الماء ويخرج الصندوق ويأخذه ويفتحه ويجد فيه ختمه وألف كتاب، فيحيي الشرع بذلك الكتاب، ثم سأل عيسى جبريل: بِمَ نال أبو القاسم هذه المرتبة ؟ فقال: برضاء والدته. نقل من كتاب أنيس الجلساء[1].

وقد أطنب الشيخ علي القاري في ردّ هذه الأسطورة بعدّة صحائف إلى أن

---

(١) الإشاعة لأشراط الساعة، تأليف السيد محمد البرزنجي المدني: ص٢٢١ ـ ٢٢٥ [٢٣٦ ـ ٢٣٩]. (المؤلّف)

قال[١] في (ص ٢٣٠): ثم إنَّ مثل هؤلاء لفرط تعصّبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم إلّا تفضيل أبي حنيفة ولو بما لا أصل له، ولو بما يؤدّي إلى الكفر وليس عندهم علمٌ بفضائله الجمّة التي أُلفت فيها الكتب[٢] فيرضون بالأكاذيب والافتراءات التي لا يرضاها الله ورسوله ولا أبو حنيفة نفسه، ولو سمعها أبو حنيفة ﷺ لأفتى بكفر قائلها وفي فضائل أبي حنيفة المقرّرة المحرّرة كفاية لمحبّيه، ولا يحتاج في إثبات فضله إلى الأقوال الكاذبة المفتراة المؤدّية إلى تنقيص الأنبياء، ومن العجائب أنّه وقع للقهستاني مع فضله وجلالته شيء من ذلك، فقال في شرح خطبة النقاية[٣]: إنّ عيسى إذا نزل عمل بمذهب أبي حنيفة كما ذكره في الفصول الستّة. وليت شعري ما الفصول الستّة ؟ وما الدليل على هذا القول ؟ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. إلى آخره.

١٣٤/١١ وفي مفتاح السعادة[٤] (١/٢٧٥ و ٢/٨٢): إنَّ أبا حنيفة رحمه الله تعالى رأى كأنّه ينبش قبر النبيّ ﷺ ويجمع عظامه إلى صدره فهالته الرؤيا، فقال ابن سيرين: هذه رؤيا أبي حنيفة. فقال: أنا أبو حنيفة. فقال ابن سيرين: اكشف عن ظهرك. فكشف فرأى خالاً بين كتفيه، فقال: أنت الذي قال عليه الصلاة والسلام: يخرج في أُمّتي رجلٌ يقال له أبو حنيفة بين كتفيه خالٌ يحيي الله تعالى ديني على يديه، ثم قال ابن سيرين: لا تخف إنّه ﷺ مدينة العلم وأنت تصل إليها. فكان كما قال.

اقرأ وابك على أُمّة محمد المرحومة بأيّ أناس بُليت، وبأيٍّ خلق منيت ؟! ما حيلة الجاهل الغرّ وما ينجيه من هذه السخائف والأساطير ؟!

---

(١) الإشاعة لأشراط الساعة : ص٢٤٣.

(٢) الكتب المؤلّفة في فضائل أبي حنيفة حوت بين دفّتيها لدة هذه الترّهات والأكاذيب المزخرفة وما أكثرها ! ولو لم يكن الباطل الذي لا أصل له مأخوذاً به فيها إذاً لم تلق منها باقية. (المؤلّف)

(٣) في الأصل : النقابة، والتصويب من المصدر.

(٤) مفتاح السعادة : ١/٣١٣، ٢/١٩٣.

- ٣٤ -

## أبو زُرعة يجعل الحصاة تبراً

روى الذهبي في تذكرة الحفّاظ[١] (١/١٧٤) عن خالد بن الفزر، قال: كان حياة ابن شريح ـ أبو زُرعة المصري شيخ الديار المصريّة المتوفّى (١٥٨) ـ من البكّائين، وكان ضيّق الحال جدّاً، فجلست وهو متخلّ يدعو، فقلت: لو دعوت أن يوسّع الله عليك فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً فأخذ حصاة فرمى إليَّ بها فإذا هي تبرةٌ ما رأيت أحسن منها. وقال: ما خير في الدنيا إلّا للآخرة، ثم قال: هو أعلم بما يصلح عباده، فقلت: وما أصنع بهذا؟ قال: استنفقها. فهبته والله أن أردّه.

- ٣٥ -

## وضوء إبراهيم الخراساني

ذكر اليافعي في روض الرياحين[٢]، عن إبراهيم الخراسانيّ المتوفّى (١٦٣) قال: قال: احتجت يوماً إلى الوضوء فإذا أنا بكوز من جوهر، وسواك من فضّة ألين من الخزّ فاستكت وتوضّأت وتركتها وانصرفت، قال: وبقيت في بعض سياحاتي أيّاماً لم أر فيها أحداً من الناس ولا طيراً ولا ذا روح، وإذا بشخصٍ لا أدري من أين خرج فقال لي: قل لهذه الشجرة تحمل دنانير. فقلت: احملي دنانير. فلم تحمل، ثم قال لها: احملي، وإذا بشماريخ الشجرة دنانير معلّقة، فاشتغلت أنظر إليها، ثم التفتُّ فلم أر الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة.

**قال الأميني**: اقرأ وابك على الإسلام وعلى تاريخه، وانظر كيف شوّهت صفحاته. ١٣٥/١١

---

(١) تذكرة الحفّاظ: ١٨٥/١ رقم ١٨٠.

(٢) روض الرياحين: ص٢٦٢ ـ ٢٦٣.

- ٣٦ -

## الماجشون يموت ويحيى

أخرج الحافظ يعقوب بن شيبة[١] في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة القرشي الشهير بالماجشون، المتوفّى (١٦٤) بالإسناد عن ابن الماجشون، قال: قال: عُرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل، فدخل غاسلٌ إليه يغسّله، فرأى عِرقاً يتحرّك في أسفل قدمه، فأقبل علينا وقال: أرى عِرقاً يتحرّك ولا أرى أن أعجل عليه، فاعتللنا على الناس بالأمر الذي رأيناه، وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العِرق على حاله فاعتذرنا إلى الناس، فمكث ثلاثاً على حاله والناس يتردّدون إليه ليصلّوا عليه ثم استوى جالساً وقال: ائتوني بسويق. فأُتي به فشربه فقلنا له: خبِّرنا ما رأيت ؟ فقال: نعم؛ عُرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى سماء الدنيا فاستفتح فَفُتِح له، ثم عرج هكذا في السماوات حتى انتهى إلى السماء السابعة فقيل له: من معك ؟ قال: الماجشون. فقيل له: لم يأن له بعدُ بقي من عمره كذا وكذا سنة، وكذا وكذا شهراً، وكذا وكذا يوماً، وكذا وكذا ساعة، ثم هبط بي فرأيت النبيﷺ وأبا بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعمر بن عبدالعزيز بين يديه، فقلت للملك الذي معي: من هذا ؟ قال: عمر بن عبدالعزيز. قلت: إنّه لقريبٌ من رسول الله، فقال: إنّه عمل بالحقّ في زمن الجور وإنّهما عملا بالحقّ في زمن الحقّ.

وأخرجه[٢]: ابن عساكر في تاريخ الشام، وذكره ابن خلّكان في تاريخه (٤٦١/٢)، واليافعي في مرآة الجنان (٣٥١/١)، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٨٩/١١)، وأبو الفلاح الحنبلي في شذرات الذهب (٢٥٩/١).

---

(١) في الأصل : يعقوب بن أبي شيبة، والصواب ما أثبتناه.

(٢) مختصر تاريخ دمشق : ٤٣/٢٨ ـ ٤٤، وفيات الأعيان : ٣٧٦/٦ رقم ٨٢٣، تهذيب التهذيب : ٣٤١/١١، شذرات الذهب : ٢٩٠/٢ حوادث سنة ١٦٤ هـ.

**قال الأميني**: ما كنت أحسب أن يوجد في الأُمّة الإسلاميّة من يتّهم الملك الموكّل بقبض الأرواح بالجهل بآونة الوفيات، وقد وكّل به من عند العزيز العليم، فقال سبحانه: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ المَوتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُم﴾[١] أو من يقذفه بالاستبداد في نزع روح أحد قبل إرادة المولى سبحانه وتعالى وفي الكتاب المنزل قوله: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ / مَوتِهَا﴾[٢] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحيي وَيُمِيتُ﴾[٣] ﴿وَمَا كَانَ لِنَفسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾[٤] ﴿لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحيي وَيُمِيتُ رَبّكُم وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾[٥] ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مسَمًّى﴾[٦] ﴿وَلِكلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لَا يَستَأخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَستَقدِمُونَ﴾[٧] ﴿مَا تَرَكَ عَلَيهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلٰكِنْ يُؤَخِّرُهُم إِلىٰ أَجلٍ مُسَمًّىٰ﴾[٨] ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلٰكِنْ يُؤَخِّرُهُم إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ﴾[٩] ﴿فَيُمسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيهَا المَوتَ وَيُرسِلُ الأُخْرَىٰ إِلىٰ أَجَلٍ﴾[١٠] ﴿إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَو كُنتُمْ تَعلَمُونَ﴾[١١] ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً﴾[١٢]. ١٣٦/١١

كما إنّي ما كنت أشعر إمكان حركة جارحة من جوارح الميّت بعد نزعه روحه، فلم أدر بأيّ صلة بالروح المقبوضة كان يتحرّك العِرق الماجشونيّ خلال

---

(١) السجدة: ١١.
(٢) الزمر: ٤٢.
(٣) المؤمنون: ٨٠.
(٤) آل عمران: ١٤٥.
(٥) الدخان: ٨.
(٦) الأنعام: ٢.
(٧) الأعراف: ٣٤.
(٨) النحل: ٦١.
(٩) فاطر: ٤٥.
(١٠) الزمر: ٤٢.
(١١) نوح: ٤.
(١٢) فاطر: ٤٥.

ثلاثة أيّام، وإلى أيّ مركز حسّاس كانت صلة ذلك العِرق النابض.

وما كنت أدري أنَّ السماوات العُلى لها أبواب مغلّقة يقف عندها ملك الموت في كلِّ عروجه بروح من الأرواح فيستفتح فتفتح له.

وليتني أدري هل هذا السير البطيء ـ ثلاثة أيّام ـ لملك الموت في استصحابه روح الماجشون يخصُّ بالماجشون فحسب أو هو الشأن المطّرد في عامّة الأرواح؟

نعم؛ كلُّ هذه تسوّغها الدعاية إلى السلطات الأمويّة الغاشمة التي كانت تحكم
١٣٧/١١ على الأُمّة في تلكم الأيّام.

## ـ ٣٧ ـ
## رقعة من الله إلى أحمد إمام الحنابلة

مرض بشر بن الحارث وعادته آمنة الرمليّة، فبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد ابن حنبل يعوده كذلك فنظر إلى آمِنة فقال لبشر: فاسألها تدعو لنا. فقال لها بشر: ادعي الله لنا، فقالت: اللّهمّ إنَّ بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين. قال الإمام أحمد ﷺ: فلمّا كان من الليل طرحت إليَّ رقعة من الهواء مكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد.

أخرجه[1]: ابن عساكر في تاريخه (٤٨/٢)، وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢٧٨/٤).

## ـ ٣٨ ـ
## رسول إلياس وملك إلى أحمد

ذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد[2] (ص١٤٣) بالإسناد عن أبي حفص

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ٣٤٠/٥ رقم ١٣٦، صفة الصفوة: ٣٠٥/٤ رقم ٨٢٨.

(٢) مناقب أحمد بن حنبل: ص ١٩٠ ـ ١٩١ باب ١٥.

القاضي، قال: قدم على أبي عبدالله أحمد بن حنبل رجلٌ من بحر الهند فقال: إنّي رجلٌ من بحر الهند خرجت أُريد الصين فأُصيب مركبنا، فأتاني راكبان على موجة من أمواج البحر، فقال لي أحدهما: أتحبُّ أن يخلّصك الله على أن تُقرئ أحمد بن حنبل منّا السلام ؟ قلت: ومن أحمد ؟ ومن أنتما يرحمكما الله ؟ قال: أنا إلياس وهذا الملك الموكّل بجزائر البحر، وأحمد بن حنبل بالعراق. قلت: نعم. فنفضني البحر نفضة فإذا أنا بساحل الأبلة، فقد جئتك أُبلّغك منهما السلام.

- ٣٩ -

## النخلة تحمل بقلم أحمد

قال أبو طالب عليّ بن أحمد: دخلت يوماً على أبي عبدالله وهو يملي وأنا أكتب فاندقّ قلمي فأخذ قلماً فأعطانيه، فجئت بالقلم إلى أبي عليّ الجعفريّ فقلت: هذا قلم أبي عبدالله أعطانيه. فقال لغلامه: خذ القلم فضعه في النخلة عسى تحمل. فوضعه فيها فحملت.

مختصر طبقات الحنابلة[1] (ص ١١).

- ٤٠ -

## تكّة سراويل أحمد

قال ابن كثير في تاريخه[2] (٣٣٥/١٠): يروى أنّه لمّا أُقيم ـ أحمد بن حنبل ـ ليضرب ـ لمّا ضربه المعتصم ـ انقطعت تكّة سراويله، فخشي أن يسقط سراويله، فتكشف عورته، فحرّك شفتيه فدعا الله فعاد سراويله كما كان، ويروى أنّه قال: ياغياث المستغيثين، يا إله العالمين، إن كنت تعلم أنّي قائمٌ لك بحقّ فلا تهتك لي عورة. ١٣٨/١١

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة : ص ١٥.

(٢) البداية والنهاية : ٣٦٨/١٠ ـ ٣٦٩ حوادث سنة ٢٤١ هـ.

- ٤١ -

## الحريق والغريق وكرامة أحمد

روى ابن الجوزي في مناقب أحمد[١] (ص٢٩٧) بإسناده عن فاطمة بنت أحمد قالت: وقع الحريق في بيت أخي صالح وكان قد تزوّج إلى قوم مياسير، فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار فأكلته النار فجعل صالح يقول: ما غمّني ما ذهب منّي إلّا ثوب لأبي كان يصلّي فيه أتبرّك به وأُصلّي فيه، قالت: فطفئ الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حواليه والثوب سليم.

قال ابن الجوزي: قلت: وهكذا بلغني عن قاضي القضاة عليّ بن الحسين الزينبي أنّه وقع الحريق في دارهم فاحترق ما فيها إلّا كتاباً كان فيه شيءٌ بخطّ أحمد.

وقال: قلت: ولمّا وقع الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمئة وغرقت كتبي سلم لي مجلّد فيه ورقتان بخطّ الإمام أحمد.

وقال الذهبي في ذيل العبر[٢] ذكر ما وقع سنة (٧٢٥)، واليافعي في المرآة: ومن الآيات أنّ مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه، فإنّ الماء دخل في الدهليز علوّ ذراع ووقف بإذن الله وبقيت البواري عليها غبار حول القبر، صحّ هذا عندنا، وجرّ السيل أخشاباً كباراً وحيّات غريبة الشكل.

مرآة الجنان (٢٧٣/٤)، شذرات الذهب[٣] (٦٦/٦)، صلح الإخوان للخالدي (ص٩٨).

---

(١) مناقب أحمد: ص٣٩٩ ـ ٤٠٠ باب ٦١.

(٢) العبر في خبر من غبر: ٧١/٤ ـ ٧٢ حوادث سنة ٧٢٥ هـ.

(٣) شذرات الذهب: ١١٩/٨ حوادث سنة ٧٢٥ هـ.

**قال الأميني:** وكفى شاهداً على صدق هذه الكرامة عدم وجود أيّ أثر من ذلك المرقد المعظّم اليوم، وقد جرفته السيول، وعفت رسمه، كأن لم يكن، وغدا حديث أمس الدابر. ١٣٩/١١

## - ٤٢ -
## الله يزور أحمد كلّ عام

روى ابن الجوزي في مناقب أحمد[١] (ص٤٥٤)، قال: حدّثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي وكان شيخاً صالحاً قال: كان قد جاء في بعض السنين مطرٌ كثير جدّاً قبل دخول رمضان بأيّام، فنمت ليلة في رمضان فأُريت في منامي كأنّي قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقي بينه وبين الأرض مقدار ساف[٢] أو سافين فقلت: إنّما تمّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث فسمعته من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هيبة الحقّ عزَّ وجلَّ لأنّه عزَّ وجلَّ قد زارني، فسألته عن سرِّ زيارته إيّاي في كلِّ عام، فقال عزَّ وجلَّ: يا أحمد لأنّك نصرت كلامي فهو ينشر ويتلى في المحاريب. فأقبلت على لحده أُقبّله ثم قلت: يا سيّدي ما السرُّ في أنّه لا يقبّل قبر إلّا قبرك؟ فقال لي: يا بنيَّ ليس هذا كرامة لي، ولكن هذا كرامة لرسول الله ﷺ لأنَّ معي شعرات من شعره ﷺ ألا ومن يحبّني يزورني[٣] في شهر رمضان. قال ذلك مرّتين.

مرّت في زيارة إمام الحنابلة أحمد في الجزء الخامس (ص١٩٧ ـ ٢٠١) لدة هذه من آيات الغلوّ. فراجع ويا حبّذا لو صدقت الأحلام.

---

(١) مناقب أحمد: ص٦٠٧ باب ٩٢.

(٢) الساف والسافة: الصف من الطين أو اللبن جمع آسف وسافات. (المؤلّف)

(٣) في المصدر: لم لا يزورني.

- ٤٣ -

## أحمد والملكان النكيران

ذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد[١] (ص٤٥٤) عن عبدالله بن أحمد يقول: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي. قلت: جاءك منكرٌ ونكيرٌ ؟ قال: نعم، قالا لي: من ربّك ؟ قلت: سبحان الله أما تستحيان منّي ؟ فقالا لي: يا أبا عبدالله اعذرنا بهذا أُمرنا.

**قال الأميني**: ما أجرأ الإمام على الملكين الكريمين في ذلك المأزق الحرج ! وما أجهله بالناموس المطّرد من سؤال القبر وأنّه بأمر من الله العليّ العزيز ! حتى جابه الملكين بذلك القول الخشن، ما أحمد وما خطره ؟ وقد جاء في الرواية: أنّ عمر ارتعد منهما لمّا دخلا عليه[٢] وكان عمر بمحلّ من المهابة؛ على حدّ قول عكرمة أنّه دعا حجّاماً فتنحنح عمر وكان مهيباً فأحدث الحجّام، فأعطاه عمر أربعين درهماً[٣]. ١٤٠/١١

وعلى الملكين أن يشكرا الله سبحانه على أن كفّ الإمام عن أن يصفعهما فيفقأ

---

(١) مناقب أحمد : ص٦٠٦ باب ٩٢.

(٢) قال السيّد الجرداني في مصباح الظلام : ٥٦/٢ [١٣٢/٢]: إنّ الله تعالى أعطى عليّاً علم البرزخ، فلمّا مات عمر بن الخطاب ﷺ جلس عليّ على قبره ليسمع قوله للملكين، فلمّا دخلا عليه ارتعد منهما ثمّ أجاب، فقالا له : نم. فقال : كيف أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة ؟ وقد صحبت النبيّ ﷺ، ولكن أشهد عليكما الله وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن إلّا في أحسن صورة ففعلا. فقال له علي بن أبي طالب : نم يابن الخطّاب، فجزاك الله عن المسلمين خيراً لقد نفعت الناس في حياتك ومماتك. اقرأ واضحك. (المؤلّف)

(٣) طبقات ابن سعد : ٢٠٦/٣ [٢٨٧/٣]، تاريخ بغداد : ٢١٥/١٤، تاريخ عمر لابن الجوزي : ص٩٩ [١٢٥ باب ٤٥]، كنز العمّال : ٣٣١/٦ [٥٦٤/١٢ ح٣٥٧٦٩]. (المؤلّف)

عينهما كما فعل موسى بملك الموت في مزعمة أبي هريرة[١] فرجع إلى ربّه فقال: أرسلتني إلى عبدٍ لا يريد الموت، فردَّ الله إليه عينه. كما في سنن النسائي[٢] (١١٨/٤).

وفي لفظ الطبري في تاريخه[٣] (٢٢٤/١): قال رسول الله ﷺ: إنَّ ملك الموت كان يأتي الناس عياناً حتى أتى موسى فلطمه ففقأ عينه، قال: فرجع، فقال: يا ربّ إنَّ عبدك موسى فقأ عيني، ولولا كرامته عليك لشققت عليه. فقال: ائت عبدي موسى فقل له فليضع كفّه على متن ثور فله بكلّ شعرة وارت يده سنة، وخيّره بين ذلك وبين أن يموت الآن. قال: فأتاه فخيّره فقال له موسى: فما بعد ذلك؟ قال: الموت. قال: فالآن إذاً. قال: فشمّه شمة قبض روحه، قال: فجاء بعد ذلك إلى الناس خفيّاً.

وأخرج الحكيم الترمذي مرفوعاً: أنَّ ملك الموت كان يأتي الناس عياناً حتى جاء موسى فلطمه ففقأ عينه فصار يأتي الناس بعد ذلك خفية. ذكره الشعراني في مختصر تذكرة القرطبي[٤] (ص٢٩).

١٤١/١١ ما أعيا هذا الملك ـ المأخوذ فيه البأس والشدّة من الله شديد البطش ـ حتى تمكّن منه إنسان فصفعه وفقأ عينه! ثم لم يزل الخوف مزيج نفسيّته حتى تخفّى عن الذين هم في قبضته، ورهن تصرّفه، حيث وكّل بهم وبقبض أرواحهم، ولا كرامة لهم على الله ككرامة موسى النبيّ عليه السلام فيحاذر الصفعة منهم.

وإن تعجب فعجبٌ أنَّ مرسل ملك الموت هو الله سبحانه لِمَ لَم يعطه بأساً يفوق

---

(١) راجع صحيح البخاري: ١٥٨/١ [٤٤٩/١ ح١٢٧٤] في أبواب الجنائز، و١٦٣/٢ [١٢٥٠/٣ ح٣٢٢٦] باب وفاة موسى، صحيح مسلم: ٣٠٩/٢ [٥٢١/٤ ح ٢٣٧٢]، مسند أحمد: ٣١٥/٢ [٦٠٦/٢ ح٨٠٥٣]، العرائس للثعلبي: ص١٣٩ [ص٢٤٧]. (المؤلّف)

(٢) يوجد الحديث في الطبعة التي اعتمدها المؤلّف وهي طبعة دار الكتاب العربي، وحذف من الطبعة المعتمدة لدينا.

(٣) تاريخ الطبري: ٤٣٤/١.

(٤) مختصر تذكرة القرطبي: ص٤٣.

كلَّ بأس وهو يعلم من خلق، وأنَّ فيهم من يجرؤ على رسوله فيصفعه فيفقأ عينه، وفيهم من يخافه الرسول فيخفي نفسه عنه ؟ أكان ذلك غفلة ؟ أم أنَّ خزانة القدرة قد نفدت ؟ أم لم يكن يعلم ما يقع ـ وهو علّام الغيوب ـ حتى وقعت الواقعة ؟ أم لم يكن في صفوف الموظّفين بعالم الملكوت أيُّ تدريب حتى يتمكّنوا من مقابلة الشدائد إلى عهد موسى، ثم اطّرد التدريب بإخفاء الموظّف نفسه عند تنفيذ وظيفته ؟ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

وهلمَّ معي إلى النبيِّ المعصوم موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام نراه كيف يتجرّأ على ملك الموت، وهو يعلم أنّه رسولٌ من الله العظيم، وأنّه إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، وأنّه لا تُجديه الصفعة والفقأة؟ وعلى فرض أن يهرب عنه هذا الرسول أو ينسحب عنه بانتظام فإنّه يأتيه غيره أشدّ منه بأساً، لأنّ الله سبحانه مميته لا محالة، ولا مردَّ لمجرى قضائه، وهب أنّه تخلّص من بأس هذا الملك، فهل يتخلّص من بأس مُرسله المنتقم القهّار، وقد أثار غضبه بمجابهة ممثّله ؟ أبعد الله الإفك والزور عليه سبحانه وعلى رسوله وملائكته، وانتقم من كلِّ أفّاك أثيم.

أضف إلى ذلك كلّه ما قاله سيّدنا الحجّة شرف الدين العاملي في كتاب أبي هريرة[1] (ص٨٦) ممّا لفظه:

ونحن لِمَ برئنا من أصحاب الرسّ وفرعون موسى وأبي جهل وأمثالهم ولعنّاهم بكرةً وأصيلاً ؟ أليس ذلك لأنّهم آذوا رُسل الله حين جاؤوهم بأوامره ؟ فكيف نجوّز مثل فعلهم على أنبياء الله وصفوته من عباده ؟ حاشا لله إنَّ هذا لبهتانٌ عظيمٌ.

ثم إنَّ من المعلوم أنَّ قوّة البشر بأسرهم، بل قوّة جميع الحيوانات منذ خلقها الله تعالى إلى يوم القيامة لا تثبت أمام قوّة ملك الموت فكيف ـ والحال هذه ـ تمكّن ١٤٢/١١

(١) كتاب أبو هريرة : ص٧١ رقم ٧.

موسى عليه السلام من الوقيعة فيه ؟ وهلّا دفعه الملك عن نفسه، مع قدرته على إزهاق روحه، وكونه مأموراً من الله تعالى بذلك ؟

ومتى كان للملك عينٌ يجوز أن تُفْقأ ؟

ولا تنس تضييع حقّ الملك وذهاب عينه ولطمته هدراً إذ لم يُؤمر الملك من الله بأن يقتصّ من موسى صاحب التوراة التي كتب الله فيها: إنَّ النفس بالنفس، والعين بالعين، والأنف بالأنف، والأُذن بالأُذن، والسنّ بالسنّ والجروح قصاص[1] ولم يعاتب الله موسى على فعله هذا بل أكرمه إذ خيّره بسببه بين الموت والحياة سنين كثيرة بقدر ما تواريه يده من شعر الثور.

وما أدري ما الحكمة في ذكر شعر الثور بالخصوص ؟ إلى آخره.

هذه جملةٌ ممّا وجدنا من كرامات الإمام أحمد، وكم وكم لها من نظير ! وأنت حدِّث العاقل بما لا يقبله عقله فإن صافقك عليه فهو معتوهٌ، لكن القوم عقلاء وقبلوها، ونحن إذ عزونا ما هو أخفُّ وأخفُّ وطأة من هذه ممّا يساعده العقل والمنطق والاعتبار إلى أئمّة أهل بيت الوحي عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فهنالك الجلبة واللغط، والتركاض والصخب، وهتافٌ من شتى الجوانب: هذا لا يكون، هذا غير معقول، حديثٌ واه، هذا قول غلاة الشيعة، هذا قول الرافضة، هذا لا يصحُّ وإن صحَّ إسناده، إسناده صحيح غير أنَّ في قلبي منه شيئاً، هذا لا يصحُّ وإن جاء بألف طريق. إلى أمثال هذه التهجّمات الفارغة.

---

(١) إشارة إلى الآية : ٤٥ من سورة المائدة وقد وجدنا في الفقرة الـ : ٢٣ من الإصحاح : ٢١ من إصحاحات الخروج من التوراة الموجودة في أيدي اليهود والنصارى في هذه الأيام ما هذا لفظه : إن حصلت أذيّة تعطى نفساً بنفس، وعيناً بعين، وسنّاً بسن، ويداً بيد، ورجلاً برجل، وكيّاً بكيّ، وجرحاً بجرح، ورضّاً برضّ. (المؤلّف)

- ٤٤ -

## إمام المالكية يرى النبيّ ﷺ كلّ ليلة

ذكر الحريفيش في الروض الفائق (ص ٢٧٠) قال: قال المثنّى بن سعيد القصير:
١٤٣/١١ سمعت مالكاً ـ إمام المالكيّة ـ يقول: ما بتُّ ليلة إلّا رأيت النبيّ ﷺ فيها.

**قال الأميني:** هل يُكذَّب الإمام في دعواه التي لا تُعلم إلّا من قِبَلِه ؟ أو يرمى ابن سعيد بالإفك وإن كان قصيراً ؟ أو يُعاتب الحُريفيش في نقله وإن كان مصغّراً ؟

وللإمام مالك موقف خطر مع الملكين العظيمين: منكر ونكير، لا يقلّ عن موقف الإمام أحمد معهما، ذكره الشعراني في الميزان (٤٦/١) قال: لمّا مات شيخنا شيخ الإسلام الشيخ ناصر الدين اللقاني رآه بعض الصالحين في المنام فقال له: ما فعل الله بك ؟ فقال: لمّا أجلسني الملكان في القبر ليسألاني أتاهم الإمام مالك فقال: مثل هذا يحتاج إلى سؤال في إيمانه بالله ورسوله ؟ تنحّيا عنه، فتنحّيا عنّي.

**قال الأميني:** ألا من معبّر يعبّر هذه الأحلام ؟ ولعلَّ كلّ فرد من المعبّرين يقول: أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. وإن اتّخذها الحفّاظ كأصل مسلّم استندوا إليها عند المغالاة في الفضائل. كأنَّ الملكين لم يكن عندهما عرفان بمن يحتاج إلى سؤال في إيمانه، ولم يكن هنالك ناموسٌ مطّردٌ من المولى سبحانه يتّبعانه، أعوذ بالله من ضؤولة العقل.

- ٤٥ -

## الملكان وأبو العلاء الهمداني

قال ابن الجوزي في المنتظم[1] (٢٤٨/١٠): رأى شخص أنَّ يدين خرجتا من محراب مسجد فقال: ما هذه اليدان ؟ فقيل: هذه يد آدم بسطها ليعانق أبا العلاء

---

(١) المنتظم: ٢٠٨/١٨ رقم ٤٢٩٩.

الحافظ ـ الحسن بن أحمد المتوفّى (٥٦٩) ـ وإذا بأبي العلاء قد أقبل، قال: فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام وقال: يا فلان رأيت ابني أحمد حين قام على قبري يلقّنني ؟ أما سمعت صوتي حين صِحت على الملكين ؟ فما قدرا أن يقولا شيئاً فرجعا.

نظراً إلى هذه المزعمة يجب أن يكون أبو العلاء أشجع من عمر الذي خاف النكيرين وارتعد منهما، ثم لمّا قالا له: نَم. قال: كيف أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبيّ ﷺ[1] ولعلّهما قبلا وصيّة عمر لمّا نشدهما أن لا يأتيا مؤمناً إلّا بصورة جميلة ففعلا، فلم يهبهما أبو العلاء فصاح عليهما، وخاشنهما الإمام أحمد، وطردهما مالك عن ناصر الدين اللقاني، أو أنّهما أتى عليهما الشيخوخة والهرم ١٤٤/١١
منذ عهد الخليفة إلى هذه العصور المتأخّرة، وبلغ منهما الضعف فأخفقت بسالتهما، فلم يُهب جانبهما، وإلى الغاية لم ينكشف لنا سرُّ تسليط المولى سبحانه هؤلاء الأعلام على الملكين الكريمين، وفيه اختلال النظام المقرّر المطّرد الإلٰهي، نعوذ بالله من هذه المزاعم التافهة كلّها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- ٤٦ -

## غمامة تظلّ على جنازة

قال الحافظ الجزري في طبقات القرّاء (٢٧١/٢): توفّي ابن الأخرم محمد بن النضر الدمشقي سنة (٢٤١، ٢٤٢) بدمشق، قال عبدالباقي: وصلّيت عليه في المصلّى بعد صلاة الظهر وكان يوماً صائفاً، وصعدت غمامة على الجنازة من المصلّى إلى قبره فكانت شبه الآية.

قال الأميني:

وفي كـلِّ شيء له آيـةٌ  تـدلُّ عـلى أنّـه واحـدُ

---

(١) مرّ تمام القصّة في: ص ١٤٠ من هذا الجزء. (المؤلّف)

- ٤٧ -

## شابّ ينظر الإذن من ربّه

ذكر الحريفيش في الروض الفائق (ص١٢٦) عن ذي النون المصري أنّه قال: رأيت شابّاً عند الكعبة يكثر الركوع والسجود، فدنوت منه وقلت له: إنّك لتكثر الصلاة، فقال: أنتظر الإذن من ربّي في الانصراف، قال: فرأيت رقعةً سقطت فيها مكتوبٌ:

من العزيز الغفور إلى عبدي الصادق: انصرف مغفوراً لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر.

**قال الأميني**: لقد جنى من نزلت إليهم هذه الرقاع[1] حيث لم يوصوا بالتحفّظ عليها لتستفيد بها الأُمّة وتتبرّك بها في أجيالها المتأخّرة وتتّخذها معتبراً عوضاً عن أن تكون خبراً، وتزدان بها متاحف الآثار، لكن لهم عذراً وهو أنّهم لم يشاهدوها فلم يوصوا بها، وإنّما هي شباكُ طنّبت لاقتناص الأغرار من أُمّة محمد ﷺ.

- ٤٨ -

## شجرة أُمّ غيلان تثمر رطباً

١٤٥/١١ قال بكر بن عبدالرحمن ﷺ: كنّا مع ذي النون المصري ـ المتوفّى (٢٤٥) ـ في البادية فنزلنا تحت شجرة أُمّ غيلان فقلنا: ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب! فتبسّم ذو النون وقال: تشتهون رطباً؟ وحرّك الشجرة وقال: أقسمت عليك بالذي أنبتك وخلقك شجرة إلاّ ما نثرت علينا رطباً جنيّاً، ثم حرّكها فنثرت رطباً فأكلنا وشبعنا، ثم نمنا وانتبهنا وحرّكنا الشجرة فنثرت علينا شوكاً.

---

(١) وما أكثرها وألطفها! راجع ما مرّ في هذا الجزء: ص١٢١، ١٢٥، ١٣٧ وما يأتي. (المؤلّف)

الروض الفائق (ص١٢٦)، مرآة الجنان لليافعي (١٥١/٢) وقال: ذكره خلائق من الصالحين، ورواه عنهم كثيرٌ من العلماء العاملين.

**قال الأميني**: إلى المولى سبحانه نبتهل في أن يهب لأولئك الصالحين والعلماء العاملين عقلاً واقياً يزعهم عن الخضوع للخرافات.

- ٤٩ -

## ابن أبي الحواري في التنّور

روى ابنا عساكر[١] وكثير: أنّ أحمد بن أبي الحواري[٢] كان قد عاهد أبا سليمان الداراني ألّا يغضبه ولا يخالفه، فجاءه يوماً وهو يحدِّث الناس فقال: يا سيّدي هذا قد سجروا التنّور[٣]، فماذا تأمر؟ فلم يردّ عليه أبو سليمان لشغله بالناس، ثم أعادها أحمد ثانية، وقال له في الثالثة: اذهب فاقعد فيه. ثم اشتغل أبو سليمان في حديث الناس، ثم استفاق فقال لمن حضره: إنّي قلت لأحمد: اذهب فاقعد في التنّور وإنّي أحسب أن يكون قد فعل ذلك، فقوموا بنا إليه، فذهبوا فوجدوه جالساً في التنّور ولم يحترق منه شيءٌ ولا شعرة واحدة.

تاريخ ابن كثير[٤] (٣٤٨/١٠).

ألا تعجب من ابن كثير يسجّل أمثال هذه الأُسطورة كحقائق ثابتة ثم لمّا يبلغ به السير والبحث إلى فضيلة معقولة من فضائل أهل بيت الوحي عليهم السلام أربد وجهه، وأزبد فمه، وعاد صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصعّد في السماء، وأطلق لسانه البذيّ على من جاء بذلك الذكر الشذيّ ﴿كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٥].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ١٤٣/٣.

(٢) أحد الأعلام، يروي عنه أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم، توفّي ٢٤٦. (المؤلّف)

(٣) كذا في البداية والنهاية، وفي مختصر تاريخ دمشق: إنّ التنّور قد سُجِر، فماذا تأمر؟

(٤) البداية والنهاية: ٣٨٤/١٠ حوادث سنة ٢٤٦ هـ.

(٥) الأنعام: ١٢٥.

- ٥٠ -

## كتاب من الله الى ابن الموفّق

١٤٦/١١ عن أبي الحسن عليّ بن الموفّق المتوفّى (٢٦٥) قال: خرجت يوماً لأؤذّن، فأصبت قرطاساً فأخذته ووضعته في كمّي، فأذّنت وأقمت وصلّيت فلمّا صلّيت، قرأته فإذا فيه مكتوبٌ: بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن الموفّق تخاف الفقر وأنا ربّك ؟

تاريخ الخطيب البغدادي (١١٢/١٢)، صفة الصفوة لابن الجوزي[1] (٢١٨/٢).

كان حقّاً على الحافظين الخطيب وابن الجوزي أن يذكرا شطراً من حياة هذا الرجل بعد الكتاب المذكور المغمورة باليسار والنعمة لتكون تصديقاً للخبر وشاهداً على صحّة المزعمة، لكنّهما أغفلا عن ذلك فلم يقم لنا شاهدٌ ولا حجّةٌ.

- ٥١ -

## الحوراء تكلّم أبا يحيى

قال أبو يحيى زكريّا بن يحيى الناقد[2]: اشتريت من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة، فلمّا كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيت بعهدك فها أنا التي قد اشتريتني.

تاريخ بغداد للخطيب (٤٦٢/٨)، المنتظم لابن الجوزي[3] (٨/٦)، مناقب أحمد

---

(١) صفة الصفوة ٣٨٦/٢ رقم ٢٧٣.

(٢) أحد الأعلام المجتهدين وأئمّة الحديث من تلمذة أحمد بن حنبل إمام الحنابلة، توفّي سنة ٢٨٥. (المؤلّف)

(٣) المنتظم : ٣٨٦/١٢ رقم ١٩٢٠.

لابن الجوزي[١] (ص ٥١٠).

ليس لك أن تناقش في المدّة التي ختم أبو يحيى فيها الأربعة آلاف ختمة، فإنَّ من الممكن عند القوم أن يختمها في بضع دقائق، فإنّ أبا مدين المغربي كان يختم في اليوم والليلة سبعين ألف ختمة.

- ٥٢ -

## دعاوى سهل بن عبدالله التستري

ذكر الشعرانيّ في طبقات الأخيار[٢] (١٥٨/١) نقلاً عن كتاب الجواهر لسهل ابن عبدالله التستري المتوفّى (٢٨٣) أنّه قال: أشهدني الله تعالى ما في العُلى وأنا ابن ستّ سنين، ونظرت في اللوح المحفوظ وأنا ابن ثمان سنين، وفككت طلسم السماء وأنا ابن تسع سنين، ورأيت في السبع المثاني حرفاً معجماً حار فيه الجنُّ والإنس ففهمته، وحمدت الله على معرفته، وحرّكت ما سكن وسكّنت ما تحرّك بإذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة. ١٤٧/١١

**قال الأميني**: ليت شعري متى ما أشهد الله ما في العُلى نبيّه الأعظم صاحب الرسالة الخاتمة؟ ومتى ما نظر ﷺ في اللوح المحفوظ وفكّ طلسم السماء؟ وهل رأى ذلك الحرف المعجم الذي حار فيه الجنُّ والإنس وفهمه، وهل حرّك وسكّن بإذن الله؟

ايم الله إنَّ هذه الأساطير المشمرجة[٣] لا يبوح بها إلّا من يتخبّطه الشيطان من المسّ، وإن هي إلّا سمٌّ ناقع على روح الإسلام تمسُّ كرامة الأولياء، وتشوّه سمعة

---

(١) مناقب أحمد: ص٦٧٩ باب ١٠٠.

(٢) لواقح الأنوار في طبقات الأخيار: ١٨٣/١ رقم ٢٨٦.

(٣) شمرج النساج الثوب: نسجه نسجاً ضعيفاً، وشمرج في الكلام: خلّطه.

الأُمّة المسلمة، وتسوّد صحيفة تاريخها عند الأُمم، وتضحك الملأ على عقليّة أُولئك المؤلّفين الذين جُمِعت ببراعهم أشتاتُ التاريخ الإسلاميّ.

- ٥٣ -

## سهل وجبل قاف

عن سهل بن عبدالله، قال: صعدت جبل قاف فرأيت سفينة نوح مطروحة فوقه. وقيل لأبي يزيد ﷺ: هل بلغت جبل قاف ؟ فقال: جبل قاف أمره قريبٌ بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين، وهي محيطةٌ بالأرض، حول كلّ أرض جبل بمنزلة حائطها، وجبل قاف بهذهِ الأرض وهي أصغر الأرضين، وهو أيضاً أصغر الجبال، وهو جبل من زمرّدة خضراء وقيل: إنّ خضرة السماء من خضرته. وروي: أنَّ الدنيا كلّها خطوةٌ للوليٍّ. وحكي: أنَّ وليّاً من أولياء الله تعالى احتاج إلى النار فرفع يده إلى القمر فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه[1].

**قال الأميني:** حقّاً قيل: الجنون فنون. وايم الله يميت القلب ويجلب الهمّ ضياع التاريخ الإسلاميّ بيد هؤلاء المشعوذين الذين شوّهوا صحائفه بأمثال هذه الترّهات التي لم يُخلق مثلها في أساطير الأوّلين.

- ٥٤ -

## وحشيّ أتى بماء الوضوء

١٤٨/١١ قال سهل بن عبدالله ﷺ: أوّل ما رأيت من العجائب والكرامات أنّي خرجت يوماً إلى موضع خالٍ فطاب لي المقام فيه، فوجدت من قلبي قرباً إلى الله تعالى، وحضرت الصلاة وأردت الوضوء، وكانت عادتي من صباي تجديد الوضوء لكلّ

---

(١) روض الرياحين لليافعي: ص ١٧٢ [ص ٣٦٢ رقم ٣٨٧]. (المؤلّف)

صلاة، فكأنّي اغتممت لفقد الماء، فبينما أنا كذلك، وإذا دبٌّ يمشي على رجليه كأنّه إنسانٌ معه جرّة خضراء قد أمسك بيديه عليها، فلمّا رأيته من بعيد توهّمت أنّه آدمي حتى دنا منّي وسلّم عليَّ ووضع الجرّة بين يديَّ، فجاءني اعتراض العلم فقلت: هذه الجرّة والماء من أين هو ؟ فنطق الدبّ وقال: يا سهل إنّا قومٌ من الوحوش قد انقطعنا إلى الله تعالى بعزم المحبّة والتوكّل، فبينما نحن نتكلّم مع أصحابنا في مسألة إذ نودينا: ألا إنَّ سهلاً يريد ماءً ليجدِّد الوضوء. فوضعت هذه الجرّة بيدي، وإذا بجنبي ملكان فدنوت منهما فصبّا فيها الماء من الهواء وأنا أسمع خرير الماء. إلى آخر القصة.

روض الرياحين[1] (ص١٠٤، ١٠٥).

**قال الأميني**: سل عن هذه العجائب الدبَّ الطلِق الذلِق صاحب الجرّة الخضراء، أو بقيّة الوحوش المنقطعة إلى الله بعزم المحبّة والتوكّل، أو سل الملكين إن سهل لك السبيل إليهما، وإن لم تجدهما فسل عقلك واتّخذه حكماً، واستعذ بالله من هذه الأوهام المخزية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- ٥٥ -

## قصّة فيها كرامتان

قال عبدالله بن حنيف ﷺ: دخلت بغداد قاصداً الحجَّ، ولم آكل الخبز أربعين يوماً، ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهارة، فرأيت ظبياً على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشاناً، فلمّا دنوت إلى البئر ولّى الظبي، فإذا الماء في أسفل البئر، فمشيت وقلت: يا سيدي ما لي محلّ هذا الظبي ؟ فنوديت من خلفي: جرّبناك فلم تصبر فارجع وخذ، فرجعت فإذا البئر ملآنةٌ ماءً، فملأت ركوتي، فكنت أشرب منه وأتطهّر إلى المدينة ولم أنفد، ولمّا استقيت سمعت هاتفاً يقول: إنَّ الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت / جئت معك الركوة. فلمّا رجعت من الحجِّ دخلت الجامع، فلمّا وقع بصر ١٤٩/١١

---

(١) روض الرياحين: ص٢١٨ رقم ١٩٨.

الجنيد عليٌّ قال: لو صبرت ولو ساعة لنبع الماء من تحت رجليك.

الروض الفائق (ص١٢٧).

**قال الأميني**: أوهامٌ متراكمة بعضها فوق بعض، وهل ترك الجنيد للأنبياء والرسل علماً بالمغيب ولم يبح به، وهل أتى البئر العميقة وليٌّ من الأولياء بلا ركوة ولا حبل كالظباء التي تفقدهما ولا يسعها التأهّب بأمثالها، وأمّا الإنسان العادي فليس له وهو سارٍ في عالم الأسباب إلّا أن يحمل معه أدوات حاجته، هكذا خلق الله البشر، وهو ظاهر كثير من الأحاديث الشريفة. وحسبك سيرة النبيّ الأعظم والمرسلين من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. وكلّهم لله أولياء، وجميعهم أفضل من ابن حنيف.

## - ٥٦ -

## حلق اللحية لله

أخرج الحافظ أبو نُعَيم في حلية الأولياء (٣٧٠/١٠) قال: سمعت أبا نصر يقول: سمعت أحمد بن محمد النهاوندي يقول: مات للشبلي[1] ابنٌ كان اسمه غالباً، فجزّت أُمّه شعرها عليه، وكان للشبلي لحية كبيرة فأمر بحلق الجميع، فقيل له: يا أُستاذ ما حملك على هذا ؟ فقال: جزّت هذه شعرها على مفقود، فكيف لا أحلق لحيتي أنا على موجود ؟

**قال الأميني**: أهلاً بالناسك الفقيه، ومرحباً بالأولياء أمثال هذا المتخلّع الجاهل بحكم الشريعة وزيٍ بمدوّن أخبارهم، ومنتقي آثار الأوحديّين منهم كأبي نُعَيم! كيف خفي على هذا الفقيه البارع في مذهب مالك فتوى مالك وحرمة حلق اللحية، وإصفاق بقيّة الأئمة معه على ذلك، كيف خفي عليه الحكم ؟ وهو ذلك الفقيه المتضلّع الذي أجاب في دم الحيض المشتبه بدم الاستحاضة بثمانية عشر جواباً للعلماء، وقد

---

(١) أبو بكر دلف بن جحدر، فقيهٌ عالمٌ محدثٌ توفّي ٣٣٤، ٣٣٥. (المؤلّف)

جالس الفقهاء عشرين سنة[١]. وهلّا وقف وهو مدرِّس الحديث عشرين عاماً على المأثورات النبويّة الدالّة على حرمة حلق اللحية المرويّة من عدّة طرق ؟ منها:

١ ـ عن عائشة مرفوعاً: «عشرٌ من الفطرة»، فذكر منها: إعفاء اللحية. وجاء من / طريق أبي هريرة أيضاً. ١٥٠/١١

صحيح مسلم (١٥٣/١)، سنن البيهقي(١٤٩/١)، سنن أبي داود (٩/١، ١٠)، صحيح الترمذي (٢١٦/١٠)، مشكل الآثار (٢٩٧/١)، المعتصر من المختصر (٢٢٠/٢)، طرح التثريب (٧٣/١)، نيل الأوطار (١٣٥/١) عن أحمد ومسلم والنسائي والترمذي[٢].

٢ ـ عن ابن عمر مرفوعاً: «اعفوا اللحى، واحفوا الشوارب، خالفوا المشركين».

صحيح مسلم (١٥٣/١)، سنن النسائي (١٦/١)، جامع الترمذي (٢٢١/١٠) بلفظ: احفوا الشوارب، واعفوا اللحى، سنن البيهقي (١٤٩/١) عن الصحيحين، المحلّى لابن حزم (٢٢٠/٢)، تاريخ الخطيب (٣٤٥/٤)[٣].

٣ ـ عن ابن عمر مرفوعاً: «خالفوا المشركين، وفّروا اللحى، واحفوا الشوارب».

أخرجه[٤]: البخاري في صحيحه، ومسلم في الصحيح (١٥٣/١) بلفظ: خالفوا

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٩٣/١٤ رقم ٧٧٠٨.

(٢) صحيح مسلم: ٢٨٣/١ ح٢٦١ كتاب الطهارة، سنن أبي داود: ١٤/١ ح٥٣، سنن الترمذي: ٨٨/٥ ح٢٧٦٤، نيل الأوطار: ١٣٢/١، مسند أحمد: ١٩٨/٧ ح٢٤٥٣٩، السنن الكبرى للنسائي: ٤٠٥/٥ ح٩٢٨٦.

(٣) صحيح مسلم: ٢٨٢/١ ح٢٥٩، السنن الكبرى: ٦٦/١ ح١٣، سنن الترمذي: ٨٨/٥ ح٢٧٦٣.

(٤) صحيح البخاري: ٢٢٠٩/٥ ح٥٥٥٣، صحيح مسلم: ٢٨٢/١ ح٢٥٩، نيل الأوطار: ١٣٧/١.

المشركين، وحفّوا الشوارب وأوفوا اللحى. سنن البيهقي (١/١٥٠)، نيل الأوطار (١/١٤١) قال: متفق عليه.

٤ ـ عن أبي هريرة مرفوعاً: «جزّوا الشوارب، وأرخوا اللحى، وخالفوا المجوس».

صحيح مسلم (١/١٥٣)، سنن البيهقي (١/١٥٠)، تاريخ الخطيب (٥/٣١٧) بلفظ: احفوا الشوارب واعفوا اللحى، زاد المعاد لابن القيّم (١/٦٣) بلفظ: قصّوا الشوارب. وفي (ص٦٤) بلفظ: جزّوا الشوارب. نيل الأوطار (١/١٤١) عن أحمد ومسلم[١].

٥ ـ عن ابن عمر قال: إنّ رسول الله ﷺ أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى.

صحيح مسلم (١/١٥٣)، صحيح الترمذي (١٠/٢٢١)، سنن أبي داود (٢/١٩٥)، سنن البيهقي (١/١٥١)[٢].

٦ ـ عن أبي أُمامة قال: قلنا: يا رسول الله إنَّ أهل الكتاب يقصّون عثانينهم[٣] ويوفّرون سبالهم. فقال: «قصّوا سبالكم، ووفّروا عثانينكم، وخالفوا أهل الكتاب».

أخرجه أحمد في المسند[٤] (٥/٢٦٤).

٧ ـ من حديث ابن عمر في المجوس: «إنَّهم يوفّرون سبالهم، ويحلقون لحاهم،

---

(١) صحيح مسلم: ١/٢٨٢ ح٢٦٠، زاد المعاد: ١/٤٥، نيل الأوطار: ١/١٣٧، مسند أحمد: ٣/٥٤ ح٨٥٦٠ ـ ٨٥٦٧.

(٢) صحيح مسلم: ١/٢٨٢ ح٢٥٩، سنن الترمذي: ٥/٨٨ ح٢٧٦٤، سنن أبي داود: ٤/٨٤ ح٤١٩٩.

(٣) جمع العثنون: اللحية. (المؤلّف)

(٤) مسند أحمد: ٦/٣٥٤ ح٢١٧٨٠.

فخالفوهم».

أخرجه[١]: ابن حبان في صحيحه، كما ذكره العراقي في تخريج الإحياء للغزالي المطبوع في ذيله (١٤٦/١).

٨ ـ عن أنس: «احفوا الشوارب، واعفوا اللحى، ولا تشبّهوا باليهود».

أخرجه الطحاوي كما في شرح راموز الحديث (١٤١/١).

٩ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: إنَّ النبيَّ ﷺ كان يأخذ من لحيته / من عرضها وطولها. ١٥١/١١

صحيح الترمذي[٢] (٢٢٠/١).

وكيف عزب عن الشبلي ما ذهب إليه القوم من أنَّ حلق اللحية من تغيير خلق الله الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾[٣]. وقد أفرط جمعٌ في الأخذ به فقال بحرمة حلق اللحية والشارب للمرأة أيضاً.

قال الطبري: لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقصٍ، التماسَ الحسن، لا للزوج ولا لغيره، كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه، ومن تكون لها سنٌّ زائدة فتقلعها، أو طويلة فتقطع منها، أو لحية أو شارب أو عنفقة فتزيلها بالنتف، ومن يكون شعرها قصيراً أو حقيراً فتطوّله أو تغزّره بشعر غيرها، فكلّ ذلك داخلٌ في النهي، وهو من تغيير خلق الله تعالى. قال: ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذيّة كمن يكون لها سنٌّ زائدة أو طويلة تعيقها في الأكل، أو اصبع زائدة تؤذيها أو تؤلمها فيجوز ذلك،

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان: ٢٨٩/١٢ ح٥٤٧٦، المغني عن حمل الأسفار: ١٢٩/١.

(٢) صحيح الترمذي: ٢٢٠/١٠ [٨٧/٥ ح٢٧٦٢]. (المؤلّف)

(٣) النساء: ١١٩.

والرجل في هذه الأخير كالمرأة[١].

وقال القرطبيّ في تفسيره[٢] (٣٩٣/٥) في تفسير الآية: لا يجوز لها ـ للمرأة ـ حلق لحية أو شارب أو عنفقة إن نبتت لها، لأنَّ كلَّ ذلك تغيير خلق الله.

وكيف خفي على الشبلي ما انتهى إلى ابن حزم الظاهري من الإجماع الذي نقله في كتابه مراتب الإجماع (ص١٥٧) على أنَّ حلق جميع اللحية مثلةٌ لا تجوز، ولا سيّما للخليفة، والفاضل، والعالم، وعدَّ في (ص٥٢) ناتف اللحية ممّن لا تُقبل شهادته.

وهلمّ إلى كلمات أعلام الفقه:

١ ـ قال الحافظ العراقي في طرح التثريب (٨٣/٢): من خصال الفطرة إعفاء اللحية، وهو توفير شعرها وتكثيره، وأنَّه لا يؤخذ منه كالشارب. من عفا الشيء إذا كثر وزاد. وفي الصحيحين من حديث ابن عمر الأمر بذلك ـ اعفوا اللحى ـ وفي رواية: أوفوا. وفي رواية: وفّروا. وفي رواية: أرخوا. وهي بالخاء المعجمة على المشهور وقيل بالجيم. من الترك والتأخير، وأصله الهمزة فحذف تخفيفاً كقوله: ﴿تُرجِي مَن تَشَاءُ مِنهُنَّ﴾[٣].

١٥٢/١١ واستدلَّ به الجمهور على أنَّ الأَولى ترك اللحية على حالها، وأن لا يُقطع منها شيءٌ وهو قول الشافعي وأصحابه، وقال القاضي عياض: يكره حلقها وقصّها وتحريقها. وقال القرطبيّ في المفهم: لا يجوز حلقها ولا نتفها ولا قصُّ الكثير منها، وقال القاضي عياض: وأمّا الأخذ من طولها فحسن. قال: وتكره الشهرة في تعظيمها كما يكره في قصّها وجزّها. قال: وقد اختلف السلف هل لذلك حدٌّ؟ فمنهم من لم يحدّد

---

(١) فتح الباري: ٣١٠/١٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٢/٥.

(٣) الأحزاب: ٥١.

شيئاً في ذلك إلّا أنّه لا يتركها لحدّ الشهرة ويأخذ منها، وكره مالك طولها جدّاً، ومنهم من حدّد بما زاد على القبضة فيزال، ومنهم من كره الأخذ منها إلّا في حجّ أو عمرة.

٢ ـ قال الغزالي في الإحياء[١] (١٤٦/١): قوله ﷺ: «اعفوا اللحى». أي كثّروها، وفي الخبر: إنّ اليهود يعفون شواربهم، ويقصّون لحاهم، فخالفوهم. وكره بعض العلماء الحلق ورآه بدعة. وقال[٢] في (ص١٤٨): وقد اختلفوا فيما طال منها فقيل: إن قبض الرجل على لحيته وأخذ ما فضل عن القبضة فلا بأس، فقد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين، واستحسنه الشعبي وابن سيرين، وكرهه الحسن وقتادة وقالا: تركها عافية أحبّ، لقوله ﷺ: «اعفوا اللحى». والأمر في هذا قريب إن لم ينته إلى تقصيص اللحية وتدويرها من الجوانب، فإنّ الطول المفرط قد يشوّه الخلقة ويطلق ألسنة المغتابين بالنبز[٣] إليه، فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه النيّة.

٣ ـ قال ابن حجر في فتح الباري[٤] (٢٨٨/١٠) عند ذكر حديث نافع: كان ابن عمر إذا حجَّ أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه.

الذي يظهر أنّ ابن عمر كان لا يخصُّ هذا التخصيص بالنسك، بل كان يحمل الأمر بالإعفاء على غير الحالة التي تشوّه فيها الصورة بإفراط طول شعر اللحية أو عرضه، فقد قال الطبري: ذهب قومٌ إلى ظاهر الحديث، فكرهوا تناول شيء من اللحية من طولها ومن عرضها، وقال قومٌ: إذا زاد على القبضة يؤخذ الزائد، ثم ساق بسنده إلى ابن عمر أنّه فعل ذلك، وإلى عمر أنّه فعل ذلك برجل، ومن طريق أبي

---

(١) إحياء علوم الدين: ١٢٩/١.

(٢) المصدر السابق: ص ١٣١.

(٣) في المصدر: بالنبذ.

(٤) فتح الباري: ٣٥٠/١٠.

هريرة أنّه فعله، وأخرج أبو داود[١] من حديث جابر بسند حسن قال: كنّا نعفّي السبال إلّا في حجّ أو عمرة. وقوله: نعفّي. بضمّ أوّله وتشديد الفاء أي نتركه وافراً، وهذا يؤيّد ما نقل عن ابن عمر، فإنّ السبال بكسر المهملة وتخفيف الموحّدة جمع
١٥٣/١١ سبلة بفتحتين وهي ما طال من شعر اللحية فأشار جابر / إلى أنّهم يقصّرون منها في النسك، ثم حكى الطبري اختلافاً فيما يؤخذ من اللحية، هل له حدٌّ أم لا ؟ فأسند عن جماعة الاقتصار على أخذ الذي يزيد منها على قدر الكفّ، وعن الحسن البصري: إنّه يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش، وعن عطاء نحوه قال: وحمل هؤلاء النهي على منع ما كانت الأعاجم تفعله من قصّها وتخفيفها، قال: وكره آخرون التعرّض لها إلّا في حجّ أو عمرة، وأسنده عن جماعة واختار قول عطاء، وقال: إنّ الرجل لو ترك لحيته لا يتعرّض لها حتى أفحش طولها وعرضها لعرض نفسه لمن يسخر به، واستدلّ بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: أنّ النبيّ ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها. وهذا أخرجه الترمذي[٢]، ونقل عن البخاري أنّه قال في رواية عمر ابن هارون: لا أعلم له حديثاً منكراً إلّا هذا، وقد ضعّف عمر بن هارون مطلقاً جماعة.

وقال عياض: يكره حلق اللحية وقصّها وتجذيفها، وأمّا الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسنٌ، بل تكره الشهرة في تعظيمها كما يكره في تقصيرها كذا قال: وتعقّبه النووي بأنّه خلاف ظاهر الخبر في الأمر بتوفيرها، قال: والمختار تركها على حالها وأن لا يتعرّض لها بتقصير ولا غيره. وكان مراده بذلك في غير النسك لأنّ الشافعي نصّ على استحبابه فيه.

وقال[٣] في (ص٢٨٩): أنكر ابن التين ظاهر ما نقل عن ابن عمر فقال: ليس

---

(١) سنن أبي داود : ٨٤/٤ ح ٤٢٠١.

(٢) سنن الترمذي : ٨٧/٥ ح ٢٧٦٢.

(٣) فتح الباري : ٣٥١/١٠.

المراد أنّه كان يقتصر على قدر القبضة من لحيته، بل كان يمسك عليها فيزيل ما شذَّ منها، فيمسك من أسفل ذقنه بأصابعه الأربعة ملتصقة، فيأخذ ما سفل عن ذلك ليتساوى طول لحيته، قال أبو شامة: وقد حدث قومٌ يحلقون لحاهم وهو أشدّ ممّا نقل عن المجوس أنّهم كانوا يقصّونها. وقال النووي[١]: يستثنى من الأمر بإعفاء اللحى ما لو نبتت للمرأة لحية فإنّه يستحبُّ لها حلقها، وكذا لو نبت لها شاربٌ أو عنفقة.

٤ ـ قال المناوي في فيض القدير (١٩٨/١): اعفوا اللحى: وفّروها[٢]، فلا يجوز حلقها ولا نتفها، ولا قصّ الكثير منها، كذا في التنقيح، ثم زاد الأمر تأكيداً مشيراً إلى العلّة بقوله: ولا تشبّهوا باليهود في زيّهم الذي هو عكس ذلك، وفي خبر ابن حبّان[٣] بدل اليهود: المجوس. وفي آخر: المشركين. وفي آخر: آل كسرى. قال الحافظ العراقي: والمشهور أنّه من فعل المجوس فيكره الأخذ من اللحية، واختلف السلف فيما طال منها فقيل: لا بأس أن يقبض عليها ويقصّ ما تحت القبضة كما فعله ابن عمر، ثم جمع من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين، وكرهه الحسن وقتادة، والأصحُّ كراهة أخذ ما لم يتشعّث ويخرج عن السمت مطلقاً. ١٥٤/١١

٥ ـ قال السيّد عليّ القاري في شرح الشفا للقاضي[٤]: حلق اللحية منهيٌّ عنه، وأمّا إذا طالت زيادة على القبضة فله أخذها.

٦ ـ في شرح الخفاجي على الشفا (٣٤٣/١): وتقصير اللحية حسنٌ كما مرَّ، وهيئته تحصل بقصّ ما زاد على القبضة، ويؤخذ من طولها أيضاً، وأمّا حلقها فمنهيٌّ عنه لأنّه عادة المشركين.

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي: ١٤٩/٣.

(٢) عبارة ( وفّروها ) هي شرح المناوي لكلمة ( أعفوا ) في الحديث: «أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى».

(٣) الإحسان في صحيح ابن حبّان: ٢٨٨/١٢ ح ٥٤٧٥.

(٤) هامش شرح الخفاجي: ٣٤٣/١. (المؤلّف)

٧ ـ قال الشوكاني في نيل الأوطار[١]: إعفاء اللحية توفيرها كما في القاموس، وفي رواية للبخاري: وفّروا اللحى. وفي رواية أُخرى لمسلم: أوفوا اللحى. وهو بمعناه، وكان من عادة الفرس قصُّ اللحية، فنهى الشارع عن ذلك وأمر بإعفائها. قال القاضي عياض: يكره حلق اللحية وقصّها وتحريقها، وأمّا الأخذ من طولها وعرضها فحسنٌ، ثم نقل الأقوال في حدِّ ما زاد.

وقال[٢] في (ص١٤٢): قد حصل من مجموع الأحاديث خمس روايات: اعفوا، وأوفوا، وأرخوا، وارجوا، ووفّروا. ومعناها كلّها تركها على حالها. قوله: خالفوا المجوس. قد سبق أنّه كان من عادة الفرس قصُّ اللحية، فنهى الشرع عن ذلك.

٨ ـ في شرح راموز الحديث (١٤١/١): أشار إلى العلّة في خبر ابن حبّان: المجوس، بدل اليهود، وفي آخر: المشركين. وفي أُخرى: كسرى. قال العراقي: المشهور: أنّه فعل المجوس، فكره الأخذ من اللحية، واختلف السلف فيما طال. ثم نقل الأقوال التي ذكرناها.

٩ ـ أحسن كلمة تجمع شتات الفتاوى وآراء أئمّة المذاهب في المسألة ما أفاده الأُستاذ محفوظ في الإبداع في مضارّ الابتداع[٣] (ص٤٠٥) قال: ومن أقبح العادات ما اعتاده /الناس اليوم من حلق اللحية وتوقير الشارب، وهذه البدعة كالتي قبلها سرت ١٥٥/١١
إلى المصريّين من مخالطة الأجانب واستحسان عوائدهم حتى استقبحوا محاسن دينهم وهجروا سنّة نبيّهم محمد ﷺ، فعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «خالفوا المشركين وفّروا اللحى واحفوا الشوارب». وكان ابن عمر إذا حجَّ أو اعتمر قبض

---

(١) نيل الأوطار: ١٣٢/١ ـ ١٣٣.

(٢) المصدر السابق: ص ١٣٨.

(٣) تأليف الأُستاذ الكبير الشيخ علي محفوظ أحد مدرّسي الأزهر الشريف، الطبعة الرابعة. (المؤلّف)

على لحيته فما فضل أخذه. رواه البخاري[١]. وروى مسلم[٢] عن ابن عمر أيضاً عن النبيّ ﷺ قال: «احفوا الشوارب واعفوا اللحى». إلى أن قال بعد ذكر عدّةٍ من أحاديث الباب: والأحاديث في ذلك كثيرة وكلّها نصٌ في وجوب توقير اللحى وحرمة حلقها والأخذ منها على ما سيأتي.

ولا يخفى أن قوله: خالفوا المشركين، وقوله خالفوا المجوس، يؤيّدان الحرمة، فقد أخرج أبو داود[٣] وابن حبّان وصحّحه عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تشبّه بقوم فهو منهم». وهو غاية في الزجر عن التشبّه بالفسّاق أو بالكفّار في أيّ شيء ممّا يختصّون به من ملبوس أو هيئة، وفي ذلك خلاف العلماء، منهم من قال بكفره وهو ظاهر الحديث، ومنهم من قال: لا يكفّر ولكن يؤدّب.

فهذان الحديثان بعد كونهما أمرين دالّان على أنّ هذا الصنع من هيئات الكفّار الخاصّة بهم إذ النهي إنّما يكون عمّا يختصّون به. فقد نهانا ﷺ عن التشبّه بهم عامّاً في قوله: «من تشبّه» ومن أفراد هذا العامّ حلق اللحية. وخاصّاً في قوله: «وفّروا اللحى، خالفوا المجوس، خالفوا المشركين».

ثم ما تقدّم من الأحاديث ليس على إطلاقه، فقد روى الترمذي[٤] عن عبدالله ابن عمرو بن العاص قال: كان رسول الله ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها وطولها. وروى أبو داود والنسائي: أنّ ابن عمر كان يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكفّ. وفي لفظ: ثم يقصّ ما تحت القبضة. وذكره البخاري[٥] تعليقاً. فهذه الأحاديث تقيّد ما رويناه آنفاً. فيُحمل الإعفاء على إعفائها من أن يأخذ غالبها أو كلّها.

---

(١) صحيح البخاري: ٥/٢٢٠٩ ح٥٥٥٣.
(٢) صحيح مسلم ١/٢٨٢ ح٢٥٩ كتاب الطهارة.
(٣) سنن أبي داود: ٤/٤٤ ح٤٠٣١.
(٤) سنن الترمذي: ٥/٨٧ ح٢٧٦٢.
(٥) صحيح البخاري: ٥/٢٢٠٩ ح٥٥٥٣.

وقد اتّفقت المذاهب الأربعة على وجوب توفير اللحية وحرمة حلقها والأخذ القريب منه:

**الأوّل**: مذهب الحنفيّة. قال في الدرّ المختار[1]: ويحرم على الرجل قطع لحيته وصرّح في النهاية بوجوب قطع ما زاد على القبضة بالضمّ، وأمّا الأخذ منها وهي دون ذلك كما يفعله بعض المغاربة ومخنّثة الرجال فلم يبحه أحدٌ. وأخذ كلّها فعل يهود الهند ومجوس الأعاجم. انتهى. وقوله: وما وراء ذلك يجب قطعه. هكذا عن رسول الله ﷺ أنّه كان يأخذ من اللحية من طولها وعرضها، كما رواه الإمام الترمذي في جامعه، ومثل ذلك في أكثر كتب الحنفيّة. ١٥٦/١١

**الثاني**: مذهب السادة المالكيّة حرمة حلق اللحية وكذا قصّها إذا كان يحصل به مثلة. وأمّا إذا طالت قليلاً وكان القصّ لا يحصل به مثلة فهو خلاف الأولى أو مكروهٌ، كما يؤخذ من شرح الرسالة لأبي الحسن وحاشيته للعلّامة العَدَوِي رحمهم الله.

**الثالث**: مذهب السادة الشافعيّة. قال في شرح العباب: فائدةٌ: قال الشيخان: يكره حلق اللحية. واعترضه ابن الرفعة بأنَّ الشافعي ﷺ نصَّ في الأُمّ على التحريم. وقال الأذرعي: الصواب تحريم حلقها جملة لغير علّة بها. انتهى. ومثله في حاشية ابن قاسم العبادي على الكتاب المذكور.

**الرابع**: مذهب السادة الحنابلة نصَّ في تحريم حلق اللحية. فمنهم من صرّح بأنَّ المعتمد حرمة حلقها. ومنهم من صرّح بالحرمة ولم يحك خلافاً كصاحب الإنصاف، كما يُعلم ذلك بالوقوف على شرح المنتهى وشرح منظومة الآداب وغيرهما.

---

(١) الدرّ المختار: ص٣٢٥.

ومما تقدّم تعلم أنَّ حرمة حلق اللحية هي دين الله وشرعه الذي لم يُشرّع لخلقه سواه، وأنَّ العمل على غير ذلك سفه وضلالة، أو فسق وجهالة، أو غفلة عن هدي سيدنا محمد ﷺ. انتهى.

نعم؛ لم يكن الشبلي ولا الحافظ الذي يثني عليه بحلق لحيته في حبِّ الله، ولا الحفّاظ الآخرون الذين أطنبوا القول حول لحية أبي بكر الصدّيق محتاجين إلى اللحية، بل كانوا يفتقرون إلى عقل تام، كما جاء فيما ذكره السمعاني في الأنساب[1] في الرستمي عن مطين[2] بن أحمد، قال: رأيت النبيَّ ﷺ في المنام فقلت له: يا نبيَّ الله أشتهي لحية كبيرة. فقال: لحيتك جيّدة وأنت محتاج إلى عقل تامّ.

- ٥٧ -

## عمود نور من السماء إلى قبر الحنبلي

ذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب[3] (٤٦/٣) في ترجمة أبي بكر عبدالعزيز بن جعفر الحنبليّ المعروف بغلام الخلّال المتوفّى سنة (٣٦٣) قال: حكى أبو العبّاس بن أبي عمرو الشرابيّ، قال: كان لنا ذات ليلة خدمة أمسيت لأجلها، ثم إنّي خرجت منها نوبة الناس[4] وتوجّهت إلى داري بباب الأزج، فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة، فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفاً أن يغيب عنّي، إلى أن وصلت إلى قبر أبي بكر عبدالعزيز، فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر، فبقيت متحيّراً ومضيت وهو على حاله. ١٥٧/١١

قال الأميني: أبو بكر الحنبلي هذا هو شيخ الحنابلة وعالمهم في عصره صاحب

---

(١) الأنساب: ٦٣/٣.

(٢) في الأنساب: مطيّار.

(٣) شذرات الذهب: ٣٣٦/٤ حوادث سنة ٣٦٣ هـ.

(٤) في المصدر: نومة الناس.

التصانيف، وهو الراوي من الخلّال عن الحمصيّ عن إمام الحنابلة أحمد: أنّه سُئل عن التفضيل فقال: من قدّم عليّاً على أبي بكر فقد طعن على رسول الله ﷺ، ومن قدّمه على عمر فقد طعن على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر، ومن قدّمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار.

وليت مثقال ذرّة من ذلك النور الخياليّ الممتدّ من قبر الرجل سطع على مكمن بصيرته إبّان حياته، فلا يخضع لكلمة شيخه التافهة هذه التي تخالف الكتاب والسنّة، وإنّ مقدار الرجل ينبو عن التدخّل في هذا الشأن العظيم الذي ليس هو من رجاله لكن حنّ قِدحٌ ليس منها[1] أنّى يقع قوله في التفضيل مع آيتي المباهلة والتطهير ؟ ومقتضى الأولى اتّحاد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مع صنوه النبيّ الأعظم ﷺ فيما يمكن اتّحاد شخصين فيه، وليست هي إلّا الفضائل والفواضل والمكارم والمآثر ما خلا النبوّة، فما ظنّك برجل يوازنه ﷺ فيما ذكرناه من الفضل ؟ أليس من السخف أن يقال: من قدّم عليّاً. إلى آخره ؟ ومقتضى الثانية عصمته صلوات الله عليه عن جميع الذنوب والمعاصي، وهل يوازي المعصوم من يجترح السيّئات ويقترف الآثام ؟ لكن صاحب النور يروي: من قدّم عليّاً. الى آخره. ولا يبالي بما يروي.

فمقتضى المقام أن يقال: من قدّم أحداً على مولانا أمير المؤمنين فقد طعن على
١٥٨/١١ الكتاب الكريم ومن صدع به ﷺ ومن أنزله جلّت عظمته.

وأنّى يقع قول صاحب النور المرويّ عن إمامه أحمد أمام السنّة المتواترة الواردة من شتّى النواحي في فضل الإمام صلوات الله عليه المتقدّمة في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب[2] ؟ فمن قدّمه سلام الله عليه على أبي بكر وصاحبيه فقد جاء

---

(١) مجمع الأمثال : ٣٤١/١ رقم ١٠١٨.

(٢) وسيوافيك قول أحمد وجمع آخرين من أئمّة الحديث : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر ممّا جاء في حقّ عليّ بن أبي طالب. وقول حبر الأُمّة ابن عباس : ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ. (المؤلّف)

بالحجّة البالغة، والنور الساطع، وأخذ بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

- ٥٨ -

## تمرٌ ينقلب رطباً لابن سمعون

أخرج الخطيب في تاريخه (٢٧٥/١) قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن محمد الطاهري قال: سمعت أبا الحسين بن سمعون[١] يذكر أنّه خرج من مدينة الرسول ﷺ قاصداً بيت المقدس، وحمل في صحبته تمراً صيحانيّاً، فلمّا وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي إليه، ثم طالبته نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها باللائمة وقال: من أين لنا في هذا الموضع رطب ؟ فلمّا كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه فوجده رطباً صيحانيّاً !! فلم يأكل منه شيئاً، ثم عاد إليه من الغد عشيّة فوجده تمراً على حالته الأولى فأكل منه.

وذكره ابن العماد في الشذرات[٢] (١٢٦/٣).

- ٥٩ -

## ابن سمعون يخبر عمّا يراه النائم

أخرج ابن الجوزي في المنتظم[٣] (١٩٩/٧) من طريق أبي بكر الخطيب البغدادي، عن أبي طاهر محمد بن عليّ بن العلّاف، قال: حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالسٌ على كرسيّه يتكلّم، وكان أبو الفتح القوّاس جالساً إلى جنب الكرسيّ فغشيه النعاس ونام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة

---

(١) الواعظ الشهير الإمام القدوة الناطق بالحكمة كما في المنتظم [٣/١٥ رقم ٢٩٣٧]، والشذرات [٤٦٧/٤ حوادث سنة ٣٨٧]. توفّي ٣٨٧. (المؤلّف)

(٢) شذرات الذهب : ٤٦٨/٤ حوادث سنة ٣٨٧.

(٣) المنتظم : ٤/١٥ رقم ٢٩٣٧. وقد مرّت الحكاية في : ٩٨/٥ من هذا الكتاب.

١٥٩/١١ حتى استيقظ / أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين: رأيت رسول الله ﷺ في نومك ؟ قال: نعم، فقال أبو الحسين: لذلك أمسكت عن الكلام خوفاً أن تنزعج وتنقطع عمّا كنت فيه !

- ٦٠ -

## ابن سمعون وصبيّة الرصّاص

قال ابن الجوزي في المنتظم[1] (١٩٨/٧): حُكي أنَّ الرصّاص الزاهد كان يقبّل رجل ابن سمعون دائماً فلا يمنعه، فقيل له في ذلك فقال: كان في داري صبيّة خرج في رِجلها الشوكة، فرأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال لي: قل لابن سمعون يضع رجله عليها فإنّها تبرأ. فلمّا كان من الغد بكرت إليه، فرأيته قد لبس ثيابه، فسلّمت عليه فقال: باسم الله، فقلت: لعلَّ له حاجة، أمضي معه وأعرض عليه في الطريق حديث الصبيّة، فجاء إلى داري فقال: باسم الله. فدخلت وأخرجت الصبيّة إليه وقد طرحت عليها شيئاً، فترك رجله عليها وانصرف، وقامت الجارية معافاة فأنا أُقبّل رِجله أبداً.

- ٦١ -

## ملك ينزل لأبي المعالي

كان أبو المعالي البغدادي المتوفّى (٤٩٦) من الصلحاء الزهاد، ذكر أنّه أصابته فاقة شديدة في شهر رمضان، فعزم على الذهاب إلى بعض الأصحاب ليستقرض منه شيئاً، قال: فبينا أنا أُريده إذا بطائر قد سقط على كتفي وقال: يا أبا المعالي أنا الملك الفلانيّ، لا تمض إليه نحن نأتيك به. قال: فبكر إليَّ الرجل.

---

(١) المنتظم: ٣/١٥ رقم ٢٩٣٧.

رواه ابن الجوزي في المنتظم (١٣٦/٩)، وابن كثير في تاريخه (١٦٣/١٢)[١].

ألا تعجب من ابن الجوزي لا يمرُّ على منقبة من مناقب آل الرسول ﷺ إلّا وحكم عليها بالوضع أو الضعف أو الوهن، لكنّه يرسل هذه الخزعبلات إرسال المسلّم، ولا ينبس في إسنادها ببنت شفة، ولا في متونها بما يقتضيه المقام من التفنيد والإحالة ؟! كلّ ذلك لأنّه غالٍ فيمن يحبّهم، وقالٍ لمن يشنؤهم.

- ٦٢ -

## الله يكلّم أبا حامد الغزالي

قال صاحب مفتاح السعادة[٢] (١٩٤/٢): قال أبو حامد الغزالي[٣] في بعض مؤلّفاته: كنت في بدايتي منكراً لأحوال الصالحين ومقامات العارفين حتى حظيت بالواردات، فرأيت الله تعالى في المنام! فقال لي يا أبا حامد قلت: أو الشيطان يكلّمني ؟ قال: لا. بل أنا الله المحيط بجهاتك الستّ، ثم قال: يا أبا حامد ذر أساطيرك وعليك بصحبة أقوام جعلتهم في أرضي محلّ نظري، وهم أقوامٌ باعوا الدارين بحبّي. فقلت: بعزّتك إلّا أذقتني برد حسن الظنّ بهم. فقال: قد فعلت ذلك والقاطع بينك وبينهم تشاغلك بحبّ الدنيا، فاخرج منها مختاراً قبل أن تخرج منها صاغراً، فقد أمضيت عليك نوراً من أنوار قدسي، فقم وقل. قال: فاستيقظت فرحاً مسروراً، وجئت إلى شيخي يوسف النسّاج فقصصت عليه المنام فتبسّم وقال: يا أبا حامد هذا ألواحنا في البداية فمحوناها، بلى إن صحبتني سأكحل بصر بصيرتك بأثمد ١٦٠/١١

---

(١) المنتظم : ٨٢/١٧ رقم ٣٧٣٤، البداية والنهاية : ٢٠١/١٢ حوادث سنة ٤٩٦ هـ.

(٢) مفتاح السعادة : ٣٠٣/٢.

(٣) أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي حجّة الإسلام الغزالي صاحب كتاب إحياء علوم الدين، ولد بطوس ٤٥٠ وتوفي ٥٠٥. (المؤلّف)

التأييد حتى ترى العرش ومن حوله، ثم لا ترضى بذلك حتى تشاهد ما لا تدركه الأبصار فتصفو من كدر طبيعتك، وترتقي على طور عقلك، وتسمع الخطاب من الله تعالى ـ كما كان لموسى عليه السلام ـ: ﴿أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[1].

**قال الأميني**: مادح نفسه يقرئك السلام ليت شعري هل كان يضيق فم الشيطان عن أن يقول: أنا الله المحيط بجهاتك الستّ، كما لم تضق أفواه المدّعين للربوبيّة في سالف الدهر ؟ فمن أين عرف الغزالي بصرف الدعوى أنّه هو الله ؟ ولماذا لم يحتمل بعدُ أنّه هو الشيطان ؟ وإن كان قد صدّق الرؤيا وأذعن بأنّ الله هو الذي خاطبه فلماذا لم يدع الأساطير وقد خوطب بـ: ذر الأساطير. ولم ينسج على نول النسّاج شيخه إلّا التافهات ؟!

وليته كان يوجد في صيدليّة النسّاج كحلٌ آخر يحدُّ بصر الغزالي وبصيرته حتى لا يبوء بإثم كبير ممّا في إحيائه من رياضيّات غير مشروعة محبّذة من قبله كقصّة لصّ الحمّام وغيرها، وحديث منعه عن لعن يزيد اللعين في باب آفات اللسان إلى أمثاله الكثير الباطل.

وما أحدَّ أثمد النسّاج الذي يترك من اكتحل به لا يرضى بعد رؤيته العرش ومن حوله، حتى يشاهد ما لا تدركه الأبصار، ويسمع الخطاب ـ كما سمعه موسى ﴿أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾.

١٦١/١١ وأنا إلى الغاية لا أدري أنَّ موسى عليه السلام المشارك له في السماع هل / شاركه في الرؤية ؟ ولعلَّ صاحب الهذيان يجد نفسه مربية على نبيِّ الله موسى الذي هو من أُولي العزم من الرسل، وخوطب بقول الله العزيز: لن تراني يا موسى ! هكذا فليكن السالك المجاهد الغزّال !

---

(١) القصص : ٣٠.

- ٦٣ -

## يد الغزالي في يد سيّد المرسلين

قال الشيخ الإمام الزاهد شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد الجلالي النسائي الشافعي: رأيت في بعض تصانيف الشيخ الإمام مسعود الطرازي: أنَّ الإمام أبا حامد الغزالي ﷺ كان قد أوصى أن يلحده الشيخ أبو بكر النسّاج الطوسي تلميذ الشيخ الإمام أبي القاسم الكرساني، قال: فلمّا ألحده وخرج من اللحد خرج متغيّراً منتقع اللون، فقيل له في ذلك فلم يخبر بشيء، فأقسموا عليه بالله إلّا ما أخبرتهم، فقال: إنّي لمّا وضعته في اللحد شاهدت يداً يُمنى قد خرجت من تجاه القبلة، وسمعت هاتفاً يقول ضع يد محمد الغزالي في يد سيّد المرسلين محمد المصطفى العربيّ ﷺ، فوضعتها فيها ثم خرجت كما ترون أو كما قال قدّس الله روحه العزيز[1].

لقد علم الغزالي أنَّ للنسّاج عليه يداً واجبة بتكحيله بأثمده المتقدّم ذكره، فكان منه بدء هدايته، فأحبَّ أن يكون هو المجهّز له في الغاية، وعرف أنَّ الرجل نسيج وحده في وشي الخرافات، فأوصى إليه ما أوصى، وأحسب أنَّ يد الغزالي التي وضعها في يد النبيِّ محمد ﷺ غير التي حمل القلم الذي خطَّ به كتاب الإحياء المشحون بالأباطيل والأضاليل أو غيره من كتبه التي تحوي أمثال قصّة الرؤية والأثمد.

- ٦٤ -

## إحياء العلوم للغزالي

عن الإمام أبي الحسن المعروف بابن حرازم ـ ويقال: ابن حرزم ـ وكان مطاعاً في بلاد المغرب أنّه لمّا وقف على إحياء العلوم للغزالي أمر بإحراقه. وقال: هذا بدعةٌ

---

(١) مفتاح السعادة: ٢/٢٠٧ [٢/٣١٤]. (المؤلّف)

مخالفٌ للسنّة، فأمر بإحضار ما في تلك البلاد من نسخ الإحياء، فجمعوا وأجمعوا
١٦٢/١١ على إحراقها يوم الجمعة، وكان إجماعهم يوم الخميس، فلمّا كان ليلة الجمعة رأى / أبو الحسن في المنام كأنّه دخل من باب الجامع، ورأى في ركن المسجد نوراً وإذا بالنبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر جلوسٌ والإمام الغزالي قائمٌ وبيده الإحياء وقال: يا رسول الله هذا خصمي، ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما إلى أن وصل إلى النبيّ ﷺ فناوله كتاب الإحياء وقال: يا رسول الله انظر فيه فإن كان فيه بدعةٌ مخالفةٌ لسنّتك كما زعم تبت إلى الله، وإن كان شيئاً تستحسنه حصل لي من بركتك فأنصفني من خصمي، فنظر فيه رسول الله ﷺ ورقةً ورقةً إلى آخره ثم قال: والله إنَّ هذا شيءٌ حسن، ثم ناوله أبا بكر ﷺ فنظر فيه كذلك، ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحقّ يا رسول الله إنَّه لحسنٌ. ثم ناوله عمر ﷺ فنظر فيه كذلك، ثم قال كما قال أبو بكر ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بتجريد أبي الحسن وضربه حدّ المفتري، فجُرِّد وضُرب ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط وقال: يا رسول الله إنَّما فعل ذلك اجتهاداً في سنّتك وتعظيماً. فعفا عنه أبو حامد عند ذلك، فلمّا استيقظ أبو الحسن من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جرى ومكث قريباً من الشهر مُتألّماً من الضرب، ثم سكن عنه الألم ومكث إلى أن مات وأثر السياط على ظهره، وصار ينظر كتاب الإحياء ويعظّمه وينتحله أصلاً أصيلاً.

وفي لفظ اليافعي: وبقيت متوجّعاً لذلك خمساً وعشرين ليلة، ثم رأيت النبيّ ﷺ جاء ومسح عليَّ وتوّبني فشفيت ونظرت في الإحياء ففهمته غير الفهم الأوّل. وذكره السبكي في طبقاته[1] (١٣٢/٤) وقال: هذه حكاية صحيحة حكاها لنا جماعةٌ من ثقات مشيختنا عن الشيخ العارف وليّ الله سيّدي ياقوت الشاذلي، عن شيخنا السيّد الكبير وليّ الله أبي العبّاس المرسي، عن شيخه الشيخ الكبير وليّ الله أبي

(١) طبقات الشافعية : ٢٥٩/٦ ـ ٢٦٠.

الحسن الشاذلي قدس الله تعالى أسرارهم[١].

وذكره المولى أحمد طاش كبري زاده في مفتاح السعادة[٢] (٢٠٩/٢)، واليافعي في مرآة الجنان (٣٣٢/٣).

وقال السبكي في طبقاته[٣] (١١٣/٤): كان في زماننا شخصٌ يكره الغزالي ويذمّه / ويستعيبه في الديار المصريّة، فرأى النبيَّ ﷺ في المنام وأبا بكر وعمر ﷺ ١٦٣/١١
بجانبه، والغزالي جالسٌ بين يديه وهو يقول: يا رسول الله هذا يتكلّم فيَّ، وأنَّ النبيّ ﷺ قال: هاتوا السياط، وأمر به فضرب لأجل الغزالي، وقام هذا الرجل من النوم وأثر السياط على ظهره، ولم يزل يبكي ويحكيه للناس. وسنحكي منام أبي الحسن بن حرزم المغربي المتعلّق بكتاب الإحياء وهو نظير هذا.

**قال الأميني**: نعمّا هي لو صدقت الأحلام! إنّا نحن نربأ بصاحب الرسالة عن الإصفاق على تصديق مثل هذا الكتاب الذي هو في كثير من مواضيعه على الطرف النقيض لما صدع به من شريعته المقدّسة، وليست أباطيل الغزالي بألغاز لا يحلّها إلّا الفنّي فيها، وإنّما هي سرد متعارف يعرفها كلُّ من وقف عليها من أهل العلم، وليس فهمها قصراً على قوم دون آخرين، فهي فتق لا يُرتق، وصدع لا يُرأب.

قال ابن الجوزي في المنتظم[٤] (١٦٩/٩): أخذ في تصنيف كتاب الإحياء في القدس ثم أتمّه بدمشق إلّا أنّه وضعه على مذهب الصوفيّة وترك فيه قانون الفقه مثل أنّه ذكر في محو الجاه ومجاهدة النفس: أنَّ رجلاً أراد محو جاهه فدخل الحمّام فلبس ثياب غيره، ثم لبس ثيابه فوقها، ثم خرج يمشي على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه

---

(١) كذا حكي عن السبكي، والمطبوع من طبقاته يخالفه في بعض الألفاظ. (المؤلّف)

(٢) مفتاح السعادة: ٣١٥/٢.

(٣) طبقات الشافعية: ٢١٨/٦ ـ ٢١٩.

(٤) المنتظم ١٢٥/١٧ رقم ٣٧٩٩.

وسمّي سارق الحمّام، وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيحٌ، لإنَّ الفقه يحكم بقبح هذا، فإنّه متى كان للحمّام حافظٌ وسرق سارقٌ قطع، ثم لا يحلُّ لمسلم أن يتعرّض بأمر يأثم الناس به في حقّه. وذكر أنَّ رجلاً اشترى لحماً فرأى نفسه تستحيي من حمله إلى بيته فعلّقه في عنقه ومشى، وهذا في غاية القبح، ومثله كثيرٌ ليس هذا موضعه ،وقد جمعت أغلاط الكتاب وسمّيته: إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء. وأشرت إلى بعض ذلك في كتابي المسمّى بتلبيس إبليس[1] مثل ما ذكر في كتاب النكاح ؛ أنّ عائشة قالت ﷺ: أنت الذي تزعم أنّك رسول الله. وهذا محالٌ. إلى أن قال:

وذكر في كتاب الإحياء من الأحاديث الموضوعة وما لا يصحُّ غير قليل، وسبب ذلك قلّة معرفته بالنقل، فليته عرض تلك الأحاديث على من يعرف، وإنّما نقَل نقْل حاطب ليل. وكان قد صنّف للمستظهر كتاباً في الردِّ على الباطنيّة، وذكر في آخر / مواعظ الخلفاء فقال: روي أنّ سليمان بن عبدالملك بعث إلى أبي حازم: ابعث إليَّ من إفطارك. فبعث إليه نخالة مقلوّة، فبقي سليمان ثلاثة أيّام لا يأكل، ثم أفطر عليها وجامع زوجته، فجاءت بعبد العزيز، فلمّا بلغ ولد له عمر بن عبدالعزيز. وهذا من أقبح الأشياء لأنَّ عمر ابن عمّ سليمان وهو الذي ولّاه، فقد جعله ابن ابنه، فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئاً أصلاً. إلى آخره. ١٦٤/١١

وقال ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص٣٥٢): قد حكى أبو حامد الغزالي في كتاب الإحياء قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام، فألزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع. قال: وعالج بعضهم حبَّ المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر إذ خاف من تفرقته على الناس رعونة الجود ورياء البذل. قال: وكان بعضهم يستأجر من يشتمه على ملأ من الناس ليعوّد نفسه الحلم. قال: وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعاً.

---

(١) تلبيس إبليس : ص٣٥٢ ـ ٣٦٣.

ثم قال: قال المصنّف ﷺ: أعجب من جميع هؤلاء عندي أبو حامد كيف حكى هذه الأشياء ولم ينكرها؟ وكيف ينكرها وقد أتى بها في معرض التعليم؟ وقال قبل أن يورد هذه الحكايات: ينبغي للشيخ أن ينظر إلى حالة المبتدئ، فإن رأى معه مالاً فاضلاً عن قدر حاجته أخذه وصرفه في الخير، وفرّغ قلبه منه حتى لا يلتفت إليه. وإن رأى الكبرياء قد غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق للكدّ ويكلّفه السؤال والمواظبة على ذلك. وإن رأى الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذرة وملازمة المطبخ ومواضع الدخان. وإن رأى شره الطعام غالباً عليه ألزمه الصوم، وإن رآه عزباً ولم تنكسر شهوته بالصوم أمره أن يفطر ليلة على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللحم رأساً. فقال:

قلت: وإنّي لأتعجّب من أبي حامد كيف يأمر بهذه الأشياء التي تخالف الشريعة؟ وكيف يحلّ القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم إلى وجهه ويورثه ذلك مرضاً شديداً، وكيف يحلّ رمي المال في البحر؟ وقد نهى رسول الله ﷺ عن إضاعة المال. وهل يحلّ سبّ مسلم بلا سبب؟ وهل يجوز للمسلم أن يستأجر على ذلك؟ / وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه؟ وذاك زمان قد سقط فيه الخطاب ١٦٥/١١
بأداء الحجّ، وكيف يحلُّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب؟ فما أرخص ما باع أبو حامد الغزالي الفقه بالتصوّف!

وقال: وحكى أبو حامد: أنَّ أبا تراب النخشبي قال لمريد له: لو رأيت أبا يزيد مرّة واحدة كان أنفع لك من رؤية الله سبعين مرّة. فقال: قلت: وهذا فوق الجنون بدرجات.

هذه جملةٌ من كلمات ابن الجوزي حول إحياء العلوم، ومن أمعن النظر في أبحاث هذا الكتاب يجده أشنع ممّا قاله ابن الجوزي، وحسبك ما جاء به من حلّيّة الغناء والملاهي وسماع صوت المغنّية الأجنبيّة والرقص واللعب بالدرق والحراب،

ونسبة كلّ ذلك إلى نبيّ القداسة رسول الله ﷺ، فقال[١] بعد سرد جملة من الموضوعات تدعيماً لرأيه السخيف: فيدلّ هذا على أنَّ صوت النساء غير محرّم تحريم صوت المزامير، بل إنَّما يحرم عند خوف الفتنة، فهذه المقاييس والنصوص تدلُّ على إباحة الغناء، والرقص، والضرب بالدفّ، واللعب بالدرق والحراب، والنظر إلى رقص الحبشيّة والزنوج في أوقات السرور كلّها قياساً على يوم العيد فإنَّه وقت سرور، وفي معناه يوم العرس، والوليمة، والعقيقة، والختان، ويوم القدوم من السفر، وسائر أسباب الفرح وهو كلّ ما يجوز به الفرح شرعاً، ويجوز الفرح بزيارة الإخوان ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنّة السماع. ثم ذكر سماع العشّاق تحريكاً للشوق وتهييجاً للعشق وتسليةً للنفس. وفصّل القول في ذلك بما لا طائل تحته، وخلط الحابل بالنابل، وجمع فيه بين الفقه المزيّف وبين السلوك بلا فقاهة.

ومن طامّات كتاب الإحياء أو من شواهد جهل مؤلّفه المبير ومبلغه من الدين والورع رأيه الساقط في اللعن، قال[٢] في (١٢١/٣): وعلى الجملة ففي لعن الأشخاص خطرٌ فليجتنب، ولا خطر في السكوت عن لعن إبليس مثلاً فضلاً عن غيره، فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد لأنَّه قاتل الحسين أو أمره به؟ قلنا: هذا لم يثبت أصلاً، فلا يجوز / أن يقال: إنّه قتله، أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللعنة، لأنّه لا تجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق. ثم ذكر أحاديث في النهي عن لعن الأموات فقال: ١٦٦/١١

فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه الله، أو الآمر بقتله لعنه الله؟ قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين إن مات قبل التوبة لعنه الله لأنَّه يُحتمل أن يموت بعد التوبة، فإنَّ وحشيّاً قاتل حمزة عمّ رسول الله ﷺ قتله وهو كافرٌ، ثم تاب عن

---

(١) راجع إحياء العلوم: ٢٧٦/٢ [٢٥٧/٢]. (المؤلّف)

(٢) إحياء علوم الدين: ١٢٠/٣.

الكفر والقتل جميعاً، ولا يجوز أن يلعن والقتل كبيرة، ولا تنتهي إلى رتبة الكفر، فإذا لم يقيّد بالتوبة وأُطلق كان فيه خطرٌ، وليس في السكوت خطرٌ فهو أولى. انتهى.

فهلمّ معي أيّها القارئ الكريم إلى هذه التافهات المودوعة في غضون إحياء العلوم، هل يراها النبيّ الأعظم ﷺ شيئاً حسناً، وحلف بذلك ؟ وهل سرّه دفاع الرجل عن إبليس اللعين أو عن جروه يزيد الطاغية الذي أبكى عيون آل الله وعيون صلحاء أُمّة محمد ﷺ في ريحانته إلى الأبد ؟!

وهل يحقُّ لمسلم صحيح يُنزّه عن النزعة الأمويّة الممقوتة، ويطّلع على فقه الإسلام وطقوسه، ويعلم تاريخ الأُمّة، ويعرف نفسيّات أبناء بيت أُميّة الساقط، ولا يجهل أو لا يتجاهل بما أتت به يد يزيد الطاغية الأثيمة، وما نطق به ذلك الفاحش المتفحّش، وما أحدثه في الإسلام من الفحشاء والمنكر، وما ثبت عنه من أفعاله وتروكه، وما صدر عنه من بوائق وجرائم وجرائر، أن يدافع عنه بمثل ما أتى به هذا المتصوّف الثرثار البعيد عن العلوم الدينيّة وحياتها ؟ وهو لا يبالي بما يقول، ولا يكترث لمغبّة ما خطّته يمناه الخاطئة، والله من ورائه حسيب، وهو نعم الحَكم العدل، والنبيّ الأعظم، ووصيّه الصدّيق، والشهيد السبط المفدّى هم خصماء الرجل يوم يُحشر للحساب مع يزيد الخمور والفجور ـ ومن أحبَّ حجراً حشره الله معه ـ وسيذوق وبال مقاله ويرى جزاء محاماته.

ولست أدري إلى الغاية أنَّ حدَّ المفتري الذي أقامه رسول الله ﷺ على أبي الحسن بن حرازم إن كان بحقّ ـ ولا بدّ أن يكون ما يفعله النبيُّ حقّاً ـ فلماذا درأته عنه شفاعة الشيخ أبي بكر؟ ولا شفاعة في الحدود. وإن لم يكن أبو الحسن مستحقّاً / له ١٦٧/١١
فلماذا أقامه رسول الله ﷺ ولماذا أرجأ الشيخ رأيه في اجتهاد ابن حرازم إلى أن جُرّد وضُرب خمسة أسواط ؟ وكيف خفي على رسول الله ﷺ ما يُدرأ به الحدُّ من شبهة الاجتهاد؟ومن سنّته الثابتة درء الحدود بالشبهات. وهل تُقام الحدود في عالم الطيف؟

- ٦٥ -

## اللامشي يسجد على أرض النهر

قال السمعاني: سمعت أبا بكر الزاهد السمرقندي يقول: بتُّ ليلة مع الإمام اللامشي ـ الحسين بن علي أبي عليّ الحنفيّ المتوفّى (٥٢٢) ـ في بعض بساتينه، فخرج من باب البستان نصف الليل ومرَّ على وجهه فقمت أنا وتبعته من حيث لا يعلم، فوصل إلى نهر كبير عميق، وخلع ثيابه، واتّزر بمئزر وغاص في الماء، وبقي زماناً لا يرفع رأسه فظننت أنّه غرق فصحت وقلت: يا مسلمون غرق الشيخ. فإذا بعد ساعة قد ظهر وقال: يا بنيَّ لا تغرق. قلت: يا سيّدي ظننت أنّك غرقت، فقال: ما غرقت ولكن أردت أن أسجد لله سجدة على أرض [هذا][1] النهر، فإنَّ هذه أرضٌ أظنُّ أنَّ أحداً ما سجد لله عليها سجدة. الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة[2] (١/٢١٥).

مرحى بالسخافة وزمرة مستسخف الناس الذين يخضعون لأمثال هذه السفاسف، وحيّا الله هذه النَفْس التي لم يأخذ بخناقها انقطاع النَفَس طيلة تلك المدّة تحت الماء، وليس ذلك من خرافة القصّاصين بعجيب، ولا عجب فإنَّ المغالاة في الحبِّ يستسهل وقوع ما يحيله العقل.

- ٦٦ -

## الطلحي يستر سوأته بعد موته

أخرج ابن الجوزي وابن كثير بالإسناد عن أحمد الأسواري وكان ثقةً، وهو تولّى غسل إسماعيل بن محمد الحافظ[3] أنّه قال: أراد أن ينحّي الخرقة عن سوأته

---

(١) من المصدر.

(٢) الجواهر المضيّة: ٢/١٢١ رقم ٥١٠.

(٣) أبو القاسم الطلحي الشافعي من أهل أصبهان، قال ابن الجوزي: إمام في الحديث والتفسير واللغة، حافظ متقن ديّن، ولد ٤٥٩ وتوفي بأصبهان سنة ٥٣٥. (المؤلّف)

وقت الغسل، / فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطّى فرجه، فقال الغاسل: أحياةٌ بعد الموت ؟ ١٦٨/١١

المنتظم (١٠/٩٠)، تاريخ ابن كثير (١٢/٢١٧)[1].

**قال الأميني**: لا حياة بعد الموت لأمثال الطلحي، إلى يوم الوقت المعلوم، لكن الغلوّ في الحبّ يُحيي ويُميت، ويُميت ويُحيي.

- ٦٧ -

## طاعة الحيوانات والجمادات للمنبجي

قال الإمام أبو محمد ضياء الدين الوتري في روضة الناظرين (ص٣٦): قال الشيخ عقيل بن شهاب الدين أحمد المنبجي العمري أحد أحفاد عمر بن الخطّاب ؛ وكان يلقّب بالغوّاص: أعطاني الله الكلمة النافذة في كلّ شيء، ثم داخله وجدٌ فقام وقال: يا هوام يا حجارة يا شجر صدّقوني، فإنّي ما ادّعيت باطلاً، فوفدت الوحوش من الجبل وقد ملأ زئيرها وصراخها البقاع ودارت به، ورقصت الحجارة، فهذه صاعدةٌ وهذه نازلةٌ، واشتبكت الأغصان بعضها ببعضها، ثم حضر فسكت وعاد كلٌّ لما كان عليه.

وقال الوتري: كان يلقّب بالغوّاص، وذلك لأنّه مرَّ بجماعة من تلامذة شيخه السروجي بالفرات، ففرش سجّادته على الماء وجلس عليها وغاص بالماء إلى الجانب الآخر، ثم ظهر من الماء، ولا بلل بثيابه، فذكر ذلك إخوانه لشيخه مسلمة السروجي فقال: عقيل غوّاص. فاشتهر بذلك[2].

**قال الأميني**: حقّاً إنَّ تأثير هذا الرجل في المواليد الثلاثة أقوى من تأثير الله

---

(١) المنتظم: ١٨/١٠ رقم٤٠٦٦، البداية والنهاية: ١٢/٢٧٠ حوادث سنة ٥٣٥ هـ.

(٢) روضة الناظرين: ص٣٥. (المؤلّف)

سبحانه في تصديقها إيّاه إن حقّقت المزاعم والتافهات! فقد جاء في الذكر الحكيم: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمدِهِ وَلٰكِنْ لَا تَفقَهُونَ تَسبِيحَهُم﴾[١] و﴿سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمافي الأَرضِ﴾[٢] و﴿للهِ يَسجُدُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَما في الأَرضِ﴾[٣] و﴿النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسجُدَانِ﴾[٤] / ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ والنُّجُومُ وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ والدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾[٥]، ومع ذلك لم يسمع أحدٌ للوحوش والدوابّ نعيقاً، وللشجر حفيفاً، وللأحجار صعوداً وهبوطاً، بعنوان السجدة والتسبيح، فهو لا محالة إمّا بلسان ملكوتيّ، أو بعنوان جعل الاستعداد، أو الشهادة التكوينيّة التي لا تفارق كلَّ موجود على حدّ قول القائل: ١٦٩/١١

وفي كلّ شيء له آيةٌ تدلُّ على أنّه واحدُ

وعليه ينزّل قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي خلق ما يشهد له بأحد الوجوه المذكورة، وإلّا فهي دعوى لا شهادة لها إن أُريد بها ظاهرها.

أو أنَّ للموجودات في تسبيحها وسجودها لغةً وأطواراً لا يحسّها البشر، إلّا من اصطفاه الله من عباده المنتجبين، وعلّمه منطق الطير، وعرّفه لغة الحجر والشجر والهوام، لكن الشيخ الغوّاص أعطاه الله الكلمة النافذة في كلّ شيء حتى زأرت وصرخت له الوحوش، ورقصت الحجارة، واشتبكت أغصان الأشجار، فحظيت بسماعها ورؤيتها آذان أولئك الغالين في فضائله ومُقَلهم، فحيّى الله منحة المولى سبحانه لعبده أكثر ممّا عنده، ولك إمعان النظر وتدقيق البحث حول السجّادة والغوص، وهذه كلّها سهلةٌ غير مستصعب على الشيخ مهما كان حفيد عمر الخليفة،

---

(١) الإسراء : ٤٤.

(٢) الصف : ١.

(٣) النحل : ٤٩.

(٤) الرحمن : ٦.

(٥) الحج : ١٨.

وقد سمعت كراماته الظاهرة في العناصر الأربعة في الجزء الثامن[١] (ص٨٣ ـ ٨٧) الطبعة الأولىٰ، هكذا يخلق أو يختلق الغلوّ في الفضائل، وافقت العقل أم لم توافق.

ـ ٦٨ ـ

## كرامة لابن مسافر الأموي

قال عمر بن محمد: خدمت الشيخ عديّ ـ بن مسافر الشاميّ الأمويّ المتوفّى (٥٥٧، ٥٥٨) ـ سبع سنين شهدت له فيها خارقات، أحدها: أنيّ صببت على يديه ماءً فقال لي: ما تريد ؟ قلت: أُريد تلاوة القرآن ولا أحفظ منه غير الفاتحة وسورة الإخلاص، فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن كلّه في وقتي، وخرجت من عنده وأنا أتلوه بكماله.

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي[٢] (٤/١٨٠).

**قال الأميني**: ليت هذا الامويّ أدرك عهد الخليفة الثاني فيضرب بيده في صدره فلا يتجشّم ـ بمقاساة الشدّة ـ حفظ سورة البقرة في اثني عشر عاماً. لكنّه لم يدرك. ١٧٠/١١

وليت شعري هل كان يرضخ راوي هذه الأُسطورة لها لو كان صاحبها علويّاً؟ أو أنّ رضوخه قصرٌ على الأمويّ فحسب ؟

وذكر ابن العماد أيضاً في شذرات ذهبه[٣] نقلاً عن اليونيني ـ الآتي ذكره ـ قال: قال لي عديّ بن مسافر يوماً: اذهب إلى الجزيرة السادسة بالبحر المحيط تجد بها مسجداً فادخله ترَ فيه شيخاً، فقل له: يقول لك الشيخ عديّ بن مسافر: احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك أمراً ليست لك فيه إرادة. فقلت: يا سيّدي وأنّى لي

---

(١) راجع ٨/١٢٢ ـ ١٢٧ من هذه الطبعة.

(٢) شذرات الذهب: ٦/٣٠١ حوادث سنة ٥٥٧ هـ.

(٣) المصدر السابق.

بالبحر المحيط ؟ فدفعني بين كتفي فإذا أنا بجزيرة والبحر محيطٌ بها وثَمَّ مسجدٌ فدخلته، فرأيت شيخاً مهيباً يفكّر، فسلّمت عليه وبلّغته الرسالة، فبكى وقال: جزاه الله خيراً، فقلت: يا سيدي ما الخبر ؟ فقال: اعلم أنّه أحد السبعة الخواصّ في النزع، وطمحت نفسي وإرادتي أن أكون مكانه، ولم تكمل خطرتي حتى أتيتني، فقلت: يا سيّدي، وأنّى لي بالوصول إلى جبل هكار ؟ فدفعني بين كتفي فإذا أنا بزاوية الشيخ عديّ، فقال لي: هو من العشرة الخواصّ.

**قال الأميني**: الجنون فنون، وأرقّها جنون الحبّ والمغالاة في الفضائل.

- ٦٩ -

## عبدالقادر يحيي دجاجة

قال اليافعي في مرآة الجنان (٣٥٦/٣): روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقري أبو الحسن عليّ بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعيّ اللخميّ في مناقب الشيخ عبدالقادر[1] بسنده من خمس طرق، وعن جماعة من الشيوخ الجلّة أعلام الهدى العارفين المقتنين للاقتداء، قالوا: جاءت امرأة بولدها إلى الشيخ عبدالقادر فقالت له: يا سيّدي إنّي رأيت قلب ابني هذا شديد التعلّق بك، وقد خرجت عن حقّي فيه لله عزَّ وجلَّ ولك، فقبله الشيخ وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق، فدخلت أُمّه عليه يوماً ١٧١/١١
فوجدَته نحيلاً مصفرّاً من آثار الجوع والسهر، ووجدَته يأكل قرصاً من الشعير فدخلت إلى الشيخ فوجدت بين يديه إناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد أكلها، فقالت: يا سيّدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير ؟ فوضع يده على تلك العظام وقال: قومي بإذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميمٌ. فقامت الدجاجة سويّة وصاحت، فقال الشيخ: إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء.

---

(١) الشيخ السيّد عبدالقادر بن أبي صالح موسى الحسني الجيلاني، مؤسّس الطريقة القادرية. من كبار المتصوّفين، ولد في ٤٩١ بجيلان ـ وراء طبرستان ـ وانتقل إلى بغداد شاباً، وتوفّي سنة ٥٦١ ودفن ببغداد وقبره مشهور يزار. (المؤلّف)

وذكرها الشيخ عبدالقادر القادري في تفريح الخاطر (ص٣٢).

**قال الأميني**: إنَّ خاصّة الأنبياء وفي الطليعة منها إحياء الموتى هل تتأتّى لكلّ مُرتاض، فلا يبقى بينه وبين النبيّ المرسل أيّ مائز ؟ وهب أنَّ الباحث تصوّر لصدورها من الأولياء اعتباراً آخر فتكون كرامةً للوليّ ومعجزةً للنبيّ الذي ينتحل شرعته، إلّا أنَّه اعتبارٌ اهتدى إليه الفكر بعد رويّة طويلة، لكنّه لا خارج له تصل إليه العامّة فاطّرادها بل ظهورها من غير اطّراد يحطُّ عندها من مقام النبوّة لمحض المشاكلة الصوريّة، وكلّما كان كذلك لا يمكن وقوعه.

ثم هل لأكل خبز الشعير وما جشب من الطعام بمحضه أن يوصل السالك إلى مرتبة يحيي فيها الموتى، وإن كان المولى سبحانه يعلم أنّه متى بلغ إلى هذه المرتبة ألهاه أكل الدجاجة المسلوقة أكلاً لمّا ؟!

وهل الرياضة شرط في حدوث القوّة في النفس والملكات الفاضلة وليست شرطاً في بقائها ؟!

أوَليس التلهّي باللذائذ مزيحة لتلكم الأحوال النفسيّة كما كانت الرياضة مجتذبةً لها ؟ فاحف القوم السؤال عن هذه المشكلات، فإن أجابوك فأخبرني.

- ٧٠ -

## عبدالقادر يحتلم في ليلة أربعين مرّة

ذكر الشعراني في الطبقات الكبرى[1] (١/١١٠) قال: كان الشيخ عبدالقادر الجيلاني ﷺ يقول: أقمت في صحراء العراق وخرائبه خمساً وعشرين سنة مجرّداً سائحاً لا أعرف الخلق ولا يعرفوني، يأتيني طوائف من رجال الغيب والجانّ أُعلّمهم الطريق إلى الله عزَّ وجلَّ، ورافقني الخضر ﷺ في أوّل دخولي العراق، وما كنت عرفته ١٧٢/١١

(١) الطبقات الكبرى : ١/١٢٩ رقم ٢٤٨.

وشرط أن لا أُخالفه وقال لي: اقعد هنا. فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين، يأتيني كلّ سنة مرّة ويقول لي: مكانك حتى آتيك. قال: ومكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ ولا أشرب الماء، ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا آكل المنبوذ، وسنة لا أكل ولا أشرب ولا أنام، ونمت مرّة بأيوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقمت وذهبت إلى الشطّ واغتسلت، ثم نمت فاحتلمت فذهبت إلى الشطّ واغتسلت، فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرّة وأنا أغتسل، ثم صعدت إلى الأيوان خوف النوم.

**قال الأميني:** اقرأه مع إمعان وتبصّر في شأن هذا العارف، معلّم طوائف من رجال الغيب والجانّ الذين اتّخذوه الطريق إلى الله، وكان رفيق الخضر عليه السلام، واعجب من إنسان لم يأكل سنة، ولم يشرب أُخرى، ويتركها ثالثة، ولم تخُرْ قواه حتى يحتلم في ليلة شاتية أربعين مرّة، ويعبث به الشيطان بهذا العدد الجمّ وهو فان في الله، ولو كان اتّفق له ذلك خلال تلكم الأيّام التي كان يأكل فيها الدجاجة المسلوقة ويحيي عظامها كما مرّ لكان يُعدُّ بعيداً عن الطبيعة البشريّة.

وما أطول تلك الليلة حتى وسعت أربعين نومةً ذات احتلام، وأغسالاً بعدها على عدد الأحلام المتخلّلة بالذهاب إلى الشطّ والإياب إلى مقرّه ومنامه! وبعد ذلك كلّه تبق منها برهة يصعد الشيخ إلى الأيوان خوفاً من النوم، ولعلّه لو نام بعد نومته المتمّمة للأربعين لبلغ العدد الأربعمئة أو أكثر، ولم يكن الشيطان يفارق ذلك الهيكل القدسيّ واللعب به مهما امتدّت ليلته، وليس إحياؤه عظام الدجاجة بأعظم من هذه الكرامة، وإن هي إلّا أحلام نائم نسجتها أيدي العرونة[1] غلوّاً في الفضائل.

---

(١) كذا، ولعلها الرعونة.

- ٧١ -

## قدم النبي ﷺ على رقبة عبدالقادر

قال الشيخ السيّد عبدالقادر الكيلاني: لمّا عُرِج بجدّي ﷺ ليلة المرصاد، وبلغ سدرة المنتهى بقي جبريل الأمين عليه السلام متخلّفاً وقال: يا محمد لو دنوتُ أنملة لاحترقت. فأرسل الله تعالى روحي إليه في ذلك المقام، لاستفادتي من سيّد الأنام عليه وعلى آله / الصلاة والسلام، فتشرّفت به، واستحصلت على النعمة العظمى ١٧٣/١١
والوراثة والخلافة الكبرى، وحضرت وأوجدت بمنزلة البراق حتى ركب عليَّ جدّي رسول الله ﷺ وعناني بيده حتى وصل، فكان قاب قوسين أو أدنى وقال لي: يا ولدي وحدقة عيني قدمي هذه على رقبتك، وقدمك على رقاب كلّ أولياء الله تعالى. وقال عليه السلام:

وصلت إلى العرش المجيد بحضرتي ... فلاحت لي الأنوار والحقّ أعطاني
نظرتُ لعرشِ اللهِ قبل تخلّقي ... فلاحت لي الأملاكُ واللهُ سمّاني
وتوّجني تاجَ الوصالِ بنظرةٍ ... ومن خلقهِالتشريفَ والقربَ أكساني[1]

- ٧٢ -

## عبدالقادر وملك الموت

عن السيّد الشيخ الكبير أبي العبّاس أحمد الرفاعي قال: توفّي أحد خدّام الشيخ عبدالقادر الكيلاني، وجاءت زوجته إليه فتضرّعت والتجأت إليه وطلبت حياة زوجها. فتوجّه الشيخ إلى المراقبة فرأى في عالم الباطن أنَّ ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم، فقال: يا ملك الموت قف

---

(١) نفس المصدر الآتي في الخرافة التالية. (المؤلّف)

واعطني روح خادمي فلان، وسمّاه باسمه، فقال ملك الموت: إنّي أقبض الأرواح بأمرٍ إلهيٍّ وأؤدّيها إلى باب عظمته، كيف يمكنني أن أعطيك روح الذي قبضته بأمر ربّي ؟ فكرّر الشيخ عليه إعطاء روح خادمه إليه، فامتنع من إعطائه، وفي يده ظرفٌ معنويٌّ كهيئة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم، فبقوّة المحبوبيّة جرَّ الزنبيل وأخذه من يده، فتفرّقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها، فناجى ملك الموت ﷺ ربّه وقال: يا رب أنت أعلم بما جرى بيني وبين محبوبك ووليّك عبدالقادر، فبقوّة السلطنة والصولة أخذ منّي ما قبضته من الأرواح في هذا اليوم. فخاطبه الحقّ جلَّ جلاله: يا ملك الموت إنَّ الغوث الأعظم محبوبي ومطلوبي لِمَ لا أعطيته روح خادمه ؟ وقد راحت الأرواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد، فتندّم هذا الوقت[1].

- ٧٣ -

## وفاة الشيخ عبدالقادر

١٧٤/١١ ذكروا: أنَّه لمّا قربت وفاة الشيخ عبدالقادر الجيلاني جاء سيّدنا عزرائيل ﷺ بمكتوب ملفوف من الربِّ الجليل في وقت غروب الشمس وأعطاه ولده الشيخ عبدالوهاب، وكان مكتوباً على ظهره: يصل هذا المكتوب من المحبِّ إلى المحبوب.

فلمّا رآه ولده بكى وتحسّر ودخل بالمكتوب مع سيّدنا عزرائيل ﷺ على حضرة الشيخ، وقبل هذا بسبعة أيّام كان معلوماً لدى الشيخ انتقاله إلى العالم العلويّ، وكان مسروراً ودعا الله لمحبّيه ومخلصيه بالمغفرة، وتعهّد أن يكون لهم شفيعاً يوم القيامة، وسجد لله تعالى وجاء النداء: يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة. وضجَّ عالم الناسوت بالبكاء، وابتهج عالم الملكوت باللقاء[2].

---

(١) تفريح الخاطر في ترجمة عبدالقادر : ص٥، ١٢ طبعة مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه سنة ١٣٣٩. (المؤلّف)

(٢) تفريح الخاطر : ٣٨. (المؤلّف)

هذه نماذج من أوهام جاء بها الغلوُّ في مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني، ونحن لو ذهبنا لنجمع ما عزوه إلى الشيخ من الكرامات وإن شئت قلت: من الخرافات ممّا لا يوافقه العقل، ولا يصافق عليه المنطق، ولا يساعده الشرع الإسلاميّ الأقدس، ولا يدعم بحجّة، ولا تصدّقه البرهنة لأريناك موسوعة ضخمة تبعثك إلى الضحك تارة وإلى البكاء أُخرى.

- ٧٤ -

## الرفاعيّ يقبّل يد النبيّ ﷺ

قال أبو محمد ضياء الدين الوتري في روضة الناظرين (ص٥٤): وفي هذه السنة ـ يعني (٥٥٥) ـ حجَّ السيّد أحمد الرفاعي[1] رضي الله عنه بإشارة معنويّة، وزار قبر جدّه عليه الصلاة والسلام، وأنشد تجاه القبر الطاهر:

في حالة البعدِ روحي كنت أرسلُها ... تُقبّلُ الأرضَ عنّي وهي نائبتي
وهذه دولةُ الأشباحِ قد حضرت ... فامدد يمينَكَ كي تحظى بها شفتي[2] ١٧٥/١١

فظهرت له يد جدّه عليه الصلاة والسلام فقبّلها والناس ينظرون. وهذه القصّة تواتر خبرها، وعلا ذكرها، وصحّت أسانيدها، وكتبها الحفّاظ والمحدّثون، وكثيرٌ من أهل الطبقات والمؤرّخين، لا ينكرها إلّا جاهلٌ قليل الرواية، حاسدٌ لسلطان النبوّة، وظهور المعجزة المحمديّة، أو معذورٌ من غير هذه الأُمّة الأحمديّة. على أنَّ ظهور هذه

---

(١) ولد ٥١٢ بقرية حسن من أعمال واسط، وتوفي ٥٧٨. توجد ترجمته في غير واحد من معاجم التراجم، وأفرد فيها أحمد عزّت باشا العمري الموصلي كتاباً أسماه: العقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الرفاعيّة، طبع بمصر في المطبعة البهيّة سنة ١٣٠٦ في ١٣٩ صفحة. (المؤلّف)

(٢) نسبها والقصّة برمّتها صاحب تفريح الخاطر إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني، ولا ضير في كلّ عزو مختلق مهما كانت الغاية تفريح الخاطر غلوّاً في الفضائل، بعد الغضّ عن حكم العقل والشرع والمنطق. (المؤلّف)

المعجزة النبويّة في تلك الأعصار التي ظهرت بها البدع، وكثرت بها الفتن، وتفرّقت بها الأهواء، وذهب بها أهل الباطل إلى مذاهب كثيرة كالإلحاد والزندقة وغير ذلك ممّا سلكه الفرق الضالّة من طرق الضلالة ما كان إلّا لإعلاء كلمة الحقّ والشريعة والدين على يد هذا السيّد الجليل الذي اختصّه الله ورسوله بهذه النعمة وأبرزه لهذه الخدمة، لعدم وجود من يماثله أو يشاكله في ذلك القرن من الأولياء والسادات وصالحي الوقت نفعنا الله بهم.

وقال في (ص٦٢): إذا عدّت كرامات الرجال كفاه ـ يعني السيّد أحمد الرفاعي ـ فخراً وشرفاً تقبيل يد النبيّ ﷺ بين جمّ غفير من المسلمين حتى سارت بها الركبان، وتواتر خبرها في البلدان، وقصر عندها باع أكابر الإنس والجانّ، وغبطه عليها الملأ الأعلى، كما قال ذلك في شأنه الشيخ عبدالقادر الجيلي عليه الرحمة والرضوان.

وفي العقود الجوهريّة (ص٥) عن العبد الصالح العارف بالله عبدالملك بن حمّاد أنّه قال: قدّر الله لي الحجَّ سنة خمسمئة وخمسٍ وخمسين، وجئت إلى المدينة وتشرّفت بزيارة النبيّ ﷺ، وفي ذلك الأسبوع جاء لزيارة قبره ـ عليه الصلاة والسلام ـ شيخنا سيّد العارفين إمام الأُمّة السيّد أحمد الرفاعي ﷺ وقد دخل البلدة بقافلة عظيمة من الزوّار، فلمّا دخل الحرم الشريف النبويّ وقف تجاه القبر الأفضل، والوقت بعد العصر وقد غصّ الحرم المبارك بالناس وأنشد غائباً عن نفسه حاضراً بمحبوبه:

في حالة البعد روحي كنت أُرسلُها ... تـقبّلُ الأرضَ عـنّي وهـي نـائبتي
وهـذه دولةُ الأشـباحِ قد حضرت ... فامـدد يمينَك كي تحظـى بها شفتي ١٧٦/١١

فظهرت له يد النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ تتلمّع بيضاء سويّة كأنّها زند البرق، فقبّلها والناس ينظرونه، وقد منَّ الله تعالى تفضّلاً عليَّ فرأيتها ورأيت كيف استلمها، وإنّي أعدّ هذا الشهود الباهر ذخيرة المعاد، وزاد القدوم على الله تعالى. ثم

قال: وكان في القافلة المذكورة الشيخ أحمد الزعفراني، والشيخ عدي بن مسافر الأمويّ، والسيّد عبدالرزاق الحسيني الواسطي، والشيخ عبدالقادر الجيلاني، والشيخ أحمد الزاهد، والشيخ حيوة بن قيس الحرّاني، والشيخ عقيل المنبجي العمري، وجماعة من مشاهير أولياء العصر وقد تشرّفت الكلُّ برؤيا اليد النبويّة الطاهرة الزكيّة واندرجوا تحت بيعة مشيخته رضي الله عنه وعنهم أجمعين. وخبر هذه القصّة متواترٌ مشهورٌ، وقد ساقه كثير من أعيان الرجال بوجه التفصيل فليراجع.

قال الشيخ تقيّ الدين الفقيه النهروندي المتوفّى (٥٩٤) في قصيدة أوّلها:

أيّ سرٍّ جاءتْ به الأنبياءُ ... وحديثٍ رواته الأولياءُ
سَلسلتْهُ الساداتُ أهلُ المعالي ... وحكته الأئمّةُ الأتقياءُ
فروى نشره الصديرين ريّا ... وأضاءت بنورِه البطحاءُ
مدَّ طه يمينه للرفاعيّ فسانجلت عندها له الأشياءُ

إلى أن قال:

لا تقل كيف تمّ هذا وأيقن ... يفعل اللهُ ربُّنا ما يشاءُ
واهجر المارقينَ واعذر إذا ما ... أنكرَ الشمسَ مقلةٌ عمياءُ
أيكونُ النبيّ ميتاً وفي القر ... آن أحياءُ رَبّها الشهداءُ
وبمدّ اليمين لابن الرفاعي ... حجّة في مقامها سمحاءُ
شهدتها المساءَ آلاف قومٍ ... ورآها الأقران والأكفاءُ
صار ذاك المساء صبحاً فما أع ... جبَ يوماً فيه الصباح مساءُ

وقال صاحب العقود الجوهرية يمدحه في قصيدة له:

ذاك الرفاعيّ الذي فعله ... يعزُّ في النقد على الناقدِ
كم ركب الليث وكم راكبٍ ... ذلّل من صولة مستأسدِ

١٧٧/١١ كـفُّ رسـولِ اللهِ فـي لثـمِـها حازَ بهـا الفخـرَ على الجاحـدِ
قـد مـدّها مـن قـبره نحـوه لاحت إلى الحـاضر والشـاهدِ

وقال الحافظ الحاج ملّا عثمان الموصلي في قصيدة يمدح بها السيّد الرفاعي:

له الأفاعي وأُسدُ الغابِ طـائعةٌ والجنُّ تُبصرُ مـن آيـاتِهِ العـجبا
ألا ترى أنَّ من ينمى إليـه فـلا يخشى من النار مهما أوقدتْ لهبا
كفاه تقبيلُ يمـنى الهـاشميّ أبي الزهـراء فـخراً وعـنها الغـير قـد حـجبا

وقال السيّد محمد أبـو الهـدى الرفـاعي في تخـميس قـصيدة سراج الديـن المخزومي:

أُكرمتَ مـن طـه بكـفٍّ جـنابِهِ بين القـفولِ مـذ التـجأتَ بـبابه
فـلثمتَهُ وعـرفتَ في أحـبابه نـوراً أراد الله أن تحـيى بـه
رغـماً لمـن فـتكت بـه الظـلمات

وقال من قصيدة يمدحه بها:

كفى شرفاً تكليمُ خيرِ الورى له وإمـدادُهُ إذ مـدَّ جـهراً له اليـدا
وليس عجيباً حين صحّ انـتسابهُ إليـه إذا أبـدى إليـه تـودّدا
كـرامـةُ حـقّ وهـي ثـابتةٌ له ومعجزةٌ للمصطفى خيرِ من هدى

وقال بهاء الدين السيّد محمد الروّاس في قصيدة له يمدحه بها:

كـفاه أنَّ رسـول الله مـدَّ له يدَ القبولِ وزهـرُ العـصر نـضّارُ

وقال من جدّه خير الورى خلقاً له انـطوى فـيه إعـزازٌ وإظـهارُ

وقال عبدالحميد أفندي الطرابلسي في قصيدة له يمدحه بها:

هو الحـجّةُ الكبرى على كلِّ قـائمٍ لذاك يـدُ المختارِ مُـدّتْ له جـهرا

ومـــن هـــذه والله حـجّةُ فـضلِهِ أجل غيرُه في القومِ حجّتُه صغرى

وقال السيّد عبدالغفار الأخرس في قصيدة يمدحه بها:

تـولّد مـن رسـول الله شـبلٌ بـــه دانت له كـلُّ الســباعِ
وقـــبّل كـفَّ والدِهِ جـهاراً غـدت بـالنورِ بـاديةَ الشـعاعِ
وشـاهدها الثـقاتُ وكـلُّ فـردٍ رآهـــا بـــانفرادٍ واجـتماعِ
فـتلك مـزيّةٌ لم يَحْـظَ فـيها سـواهُ مـن مـطيعٍ أو مـطاعِ

وقال أبو الفرج السيّد أحمد شاكر الآلوسي من قصيدة يمدحه بها: ١٧٨/١١

هو قطب الوجود غوث البرايا غيثُها المـرتجى عـلى الإطـلاقِ
كـم له مـن مـناقبٍ سـائراتٍ كـمسيرِ البـدور في الآفـاقِ
حاز من جدّه الرسـولِ مـقاماً لم يزل ذكرُه مدى الدهر بـاقي
حـــيثما زاره وقـــبّل كـفّاً مـنه قـد آذنت له بـالتلاقي

وقال الفقيه يحيى بن عبدالله الواسطي في قصيدة يمدحه بها:

مُـدّتْ له يـدُ طـه ثم قـبّلها يهنيه مجداً نأى أن يقبل الشركا
والمصطفى بكتابِ العتقِ أكـرمَهُ واللهُ أحيا له لمّـا دعـا السـمكا

وقال صفيّ الدين يحيى بن المظفر البغدادي الحنبلي في قصيدة يمدحه بها:

وله إمامُ الرسـلِ مـدّ يـداً لهـا فُـتِحتْ كـنوزُ حـقائقِ القـرآنِ
وقوافلُ الحجّاجِ سكرى عندها ما بين مـبهوتٍ وذي أشـجانِ

وقال السيّد عبدالحيّ الحسيني مفتي غزّة هاشم من قصيدة يمدحه بها:

عـلَمُ الشرقِ أحمـدُ مـن إليـه مـــدّ طـــه يمـينَه إجـلالا
مـدّ راحـاً إلى النـبيِّ بهـا كـلّ محـال لو رامـه مـا استحالا

يـالراحٍ قـد صـافحتها المـعالي وشـــفاهٍ لقـــد لثمـــنَ الهـــلالا

وقال السيّد إبراهيم الراوي الرفاعي الشافعي من قصيدة يمدحه بها:

وهـــو بـــاب النـــبيِّ لاثم يمـنا ه جـــهاراً وقـــد تجـلّى تـعالى
حيـن أبـــدى محمـدٌ معجـزاتٍ معـجـــزات لأحمـــدٍ إجـــلالا ١٧٩/١١
كيف لا وهـو شـبله وكـذا الآ بـــاءُ تـعلو إن أنجـبت أشـبالا

وقال السيّد سراج الدين المخزومي في كتابه صحاح الأخبار من قصيدة يمدح بها الرفاعي:

يا بن من كان في الثبوت نـبيّاً قـــبل كـون القـوالبِ الطـينيّه
لك جمعٌ في مشهدِ الوجد بانت مـــنه للـــقومِ حـكمة الفـرقيّه
لك قربٌ أقـام في حـالة البـعـ ـد مناراً في الروضـةِ الحـــرميّة
حين مدّت يدُ الرسـول جـهاراً لك يـــا حسـنَ خـلعةٍ عـلنيّه
شاهدتها الألوف من كلّ أرضٍ فروى نـشرها البـقاع القـصيّه
وبآذانـــنا تـــواتـــر هـــذا الـ ـمجد أقراط فـخره جـوهريّه

وذكر القصّة القاضي الخفاجي الحنفي في شرح الشفا[1] (٤٨٩/٣)، والعـدويّ الحمزاوي في كنز المطالب (ص١٨٨) وفيه: فمدّ يده الشريفة من الشبّاك فقبّلها. وابن درويش الحوت في أسنى المـطالب[2] (ص٢٩٩) وقـال: إذا أكـرم الله عـبداً بـرؤية رسول‌الله ﷺ يقظة يمثّل له نوره الشريف بصورة جسمه الكريم، وربّما ظنّه الرائي أنّه الجسم الشريف لغلبة الحال، ومن ذلك ما وقع لسيدنا الرفاعي ﷺ. إلى آخره.

**قال الأميني:** لا تهمّنا رؤية السيّد الرفاعي يد النبيّ الشريفة وتقبيله إيّاها وقد

---

(١) نسيم الرياض: ٤٤٢/٣.
(٢) أسنى المطالب: ص٦٢١ ـ ٦٢٢.

جاء القوم بأعظم وأعظم منها، هذا الشيخ عبدالقادر الجيلاني استصحبه رسول‌الله ﷺ ليلة المعراج[١] وهذا جلال الدين السيوطي وقد رأى نفس النبيّ الأقدس في اليقظة بضعاً وسبعين مرّة، وروى آخر عنه ﷺ أحاديث، وكان آخر يشاوره في أُموره.

قال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في مشارق الأنوار، وكنز المطالب (ص١٩٧) نقلاً عن بهجة النفوس والأسماع للشعراني عند نقله لمزايا الكمال: منها شدّة قربهم من رسول الله ﷺ كلّ وقت، فلا يكاد يحجب عنهم في ليل أو نهار، حتى إنّ بعضهم صحّح عنده أحاديث عنه ﷺ، قال بعض الحفّاظ بضعفها من طريق النقل الظاهر فتقوّت بذلك عنده. قال: وقد أدركت جماعة ممّن لهم هذا المقام منهم سيّدي علي الخواصّ[٢] والسيد علي المرصفي وأخي أفضل الدين، والشيخ جلال الدين السيوطي، والشيخ نور الدين الشوتي، والشيخ محمد الصوفيّ ببلاد الفيّوم رضي الله عنهم أجمعين.

قال: وكان الشيخ نور الدين الشوتي يشاور رسول الله ﷺ في أُموره، ومن جملة ما شاوره فيه حفر البئر التي في زاويتنا، فإنّنا حفرنا ثلاثة آبار وهي تطلع فاسدة وماؤها منتن. فقال له ﷺ: قل لهم: يحفروا في باب الحوش، ففعلنا فطلعت بئر عظيمة وماؤها حلو، فالحمد لله ربّ العالمين. ١٨٠/١١

اقرأ واسأل العقل السليم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

---

(١) راجع كتاب تفريح الخاطر في ترجمته. (المؤلّف)

(٢) ترجمه الشعراني في طبقاته الكبرى: ١٣٥/٢ ـ ١٥٣ [١٥٠/٢ ـ ١٦٩] وبدأ ترجمته بقوله: كان رضي الله عنه يتكلّم عن معاني القرآن العظيم والسنّة الشريفة كلاماً نفيساً تحيّر فيه العلماء، وكان محلّ كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات. وقد أكثر في تلكم الصفحات من هذه المخاريق فراجع. (المؤلّف)

- ٧٥ -

## الغزلاني يكشف عمّا في الخواطر

قال أبو محمد ضياء الدين الوتري في روضة الناظرين (ص١٣٣) في ترجمة الشيخ محمد الغزالي الموصلي الشهير بالغزلاني[١] المتوفّى (٦٠٥) نقلاً عن الشيخ محمد أبي عبدالله بن تاج ابن القاضي يونس الموصلي أنّه قال: كنّا مع جماعة من ثقات علماء الموصليّين بزيارة الشيخ محمد الغزلاني قدس الله سره وكان الوقت وقت المغرب، وقد أظلم الغار الذي هو فيه فثقل ذلك على الجماعة، فكشف ما في خواطرهم وتبسّم وقال: ما عندنا زيت ولا لنا سراجٌ، ثم أشار إلى شجرة أمام الغار، فلمعت أغصانها نوراً أضاء منه الجبل، فوالله ما بتنا ليلة أبهج وأكثر أُنساً عندنا من تلك الليلة.

**قال الأميني:** اقرأ وتعقّل واحكم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- ٧٦ -

## الشاطبي يعلم جنابة الجنب

قال الجزري: أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم أنّ الشاطبي القاسم ابن فِيُّره الضرير[٢] كان يصلّي الصبح بالفاضليّة بغلس ثم يجلس للإقراء فكان الناس يتسابقون السرى إليه ليلاً، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أولاً فليقرأ. ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، فاتّفق أن قال يوماً: من جاء ثانياً فليقرأ، وبقي الأوّل وكان من أصحابه لا يدري ما الذنب الذي أوجب حرمانه، ففطن أنّه أجنب تلك

---

(١) وذلك لأن الغزلان كانت ما تزال تزوره وتأنس به. روضة الناظرين: ص١٣٣. (المؤلّف)

(٢) أبو محمد الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي أسماها: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات عدّتها ألف ومئة وثلاثة وسبعون بيتاً. ولد سنة ٥٣٨، وتوفّي سنة ٥٩٠ ودفن بالقرافة وقبره مشهور مزور. شذرات الذهب: ٣٠٢/٤ [٤٩٤/٦ حوادث سنة ٥٩٠ هـ]. (المؤلّف)

الليلة، ولشدّة حرصه على النوبة نسي ذلك، فبادر إلى حمّام جوار المدرسة فاغتسل ورجع قبل فراغ الثاني والشيخ /قاعدٌ أعمى، فلمّا فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أوّلاً ١٨١/١١
فليقرأ. وهذا من أحسن ما وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا.

مفتاح السعادة[١] (٣٨٨/١).

**قال الأميني**: ليس الأمر كما حسبه الجزري من أنَّ هذه الحالة من خاصّة الشاطبي وما وقع مثلها في الدنيا، وقد أسلفنا ذكر جماعة حسبوا أنّهم كانوا يخبرون عن الضمائر ويعلمون المغيّب، وكأنّ القوم اتّخذوا المغيّبات أُلعوبة يطلُّ عليها كلُّ أعمى أو بصير، أو أنَّ الغلوَّ في الفضائل أسفَّ بهم إلى هذه الهوّة.

- ٧٧ -

## الحشرات تنحدر في الوادي

قال عمر بن عليّ السرخسي: كنت مراهقاً وقت موت الوخشي[٢] الحافظ أبي علي الحسن بن عليّ البلخي[٣] فحضرته، فلمّا وُضِع في القبر سمعنا صيحة، فقيل: خرجت الحشرات من المقبرة، وكان في طرفها وادٍ انحدرت إليه، وأبصرت العقارب والخنافس وهي منحدرةٌ في الوادي والناس ما يتعرّضون لها.

ذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفّاظ[٤] (٣٤٤/٣).

**قال الأميني**: دع الحشرات تنحدر، وانظر إلى عقل هذا الحافظ راوي هذه المهزأة فإنّه يخبت إلى مثل هذه الأسطورة ويراها مدحاً لرجال قومه، فما بال العقارب

---

(١) مفتاح السعادة: ٤٣/٢.

(٢) نسبة إلى وخش: قرية من أعمال بلخ [معجم البلدان: ٣٦٤/٥]. (المؤلّف)

(٣) هو الحافظ أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمد بن جعفر الوخشي سافر في طلب الحديث، وتنقّل بين خراسان وبغداد ومصر ودمشق توفّي سنة ٤٥٦.

(٤) تذكرة الحفّاظ: ١١٧٢/٣ رقم ١٠٢٥.

والخنافس لم تغادر مقبرة المدينة الطيّبة وبقيعها الغرقد ومسجدها الأعظم ولم تنحدر إلى الوادي وكأنّها أنست بها، غير أنَّ حشرات مقبرة الوخشي تفرُّ عنه ؟! هذا عقل الذهبي وروايته، وتراه لمّا يقف على منقبة من مناقب مولانا أمير المؤمنين ولم ترقه ولا يجد في سندها ومتنها غمزاً يتخلّص منها بقوله: إنَّ في نفسي منها شيئاً. راجع تلخيص المستدرك.

## - ٧٨ -

## اليونيني يمشي في الهواء

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه[1] (٩٤/١٣): ذكروا أنَّ الشيخ عبدالله اليونيني المتوفّى (٦١٧)، كان يحجُّ في بعض السنين في الهواء، وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهّاد وصالحي العبّاد، ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء، وأوّل من يذكر عنه هذا حبيب العجمي، وكان من أصحاب الحسن البصري ثم من بعده من الصالحين رحمهم الله أجمعين. ١٨٢/١١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

**قال الأميني**: ليس بعجيب من ابن كثير أن يخبت إلى أمثال هذه الأعاجيب، ويشوّه بها صحيفة تاريخه، ويرتفع صخبه متى وقف على منقبة من مناقب أهل البيت عليهم السلام هي أدنى من هذه الموهومات التي يمجّها الاعتبار، ويحيلها العقل، لكن الحبّ والبغض يُعميان كما أنَّهما يُصمّان.

## - ٧٩ -

## الحضرمي يعلّم النحو بالإجازة

قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب[2] (٣٦١/٥): للشيخ إسماعيل الحضرمي المتوفّى (٦٧٨) كرامات، قال المطري: كادت تبلغ التواتر، منها: أنَّ ابن

---

(١) البداية والنهاية : ١١٠/١٣ حوادث سنة ٦١٧ هـ.

(٢) شذرات الذهب : ٦٣١/٧ حوادث سنة ٦٧٨ هـ.

معطٍ قيل له في النوم: اذهب إلى الفقيه إسماعيل الحضرمي واقرأ عليه النحو، فلمّا انتبه تعجّب لكون الحضرمي لا يحسنه ثم قال: لا بدَّ من الامتثال، فدخل عليه وعنده جمعٌ يقرؤون الفقه، فبمجرّد رؤياه قال: أجزتك بكتب النحو، فصار لا يطالع فيه شيئاً إلّا عرفه بغير شيخ.

**قال الأميني**: خذ العلم من أفواه الرجال أو من إجازاتهم، ما أكثر ما سمعنا التعلّم بالدراسة! لكن هل سمعت أذناك تعلّماً بإجازة أو تزريقاً للعلم بكلمة واحدة؟ وهل سمعت أكرومة مثلها عن أحد من الرسل؟ أو أنّها فضيلة اختصّ بها الحضرميّ؟ ولم يتح مثله لأيّ أحد، حتى إنَّ النبيّ الأعظم لم يعلّم عمر بن الخطّاب الكلالة بالإجازة وكان يقول: أراك لم تعلمها. ويقول لبنته حفصة: أرى أباك لم يعلمها. إلى مئات من مجهولات الخليفة التي لم يتوفّق لاستكناهها بإشراق، أو إجازة، أو دراسة، مع حاجته الماسّة إليها يوم تسنّم عرش الخلافة بعد النبيّ ﷺ وكان غير عازب عن علمه ﷺ وحاجة الأُمّة إليها، ولم تكن تلكم المجهولات كعلم النحو الذي لا تقوم به دعامة الإسلام والقضاء والفتيا، أضف إليه أخاه يوم المؤاخاة الخليفة الأوّل، وما أكثر مجهولاته وما خفي عليه من معالم الدين وأحكام الشريعة! وليت باب التعليم بالإجازة كان مفتوحاً منذ / عهد رسول الله ﷺ ويعلّم ﷺ ثالث ١٨٣/١١
الخلفاء الراشدين عثمان معالم دينه، ولم تك تشوّه صفحات الفقه الإسلامي بآرائه الشاذّة عن الكتاب والسنّة.

- ٨٠ -

## الحضرمي وأصحاب القبور

ذكر السبكيّ في طبقاته[١] (٥/٥١)، واليافعيّ في رياضه[٢] (ص٩٦) عن إسماعيل الحضرميّ المذكور: أنّه مرَّ على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكى بكاءً شديداً،

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى: ٨/١٣١ رقم ١١١٧.

(٢) روض الرياحين: ص٢٠١ رقم ١٦٥.

وعلاه حزن وترح، ثم ضحك ضحكاً حميداً، وعلاه في الحال سرورٌ وفرح، فتعجّب الناس الحاضرون هنالك وسألوه عن ذلك، فقال ﷺ: كشف لي عن أهل هذه المقبرة فرأيتهم يعذَّبون فحزنت وبكيت لذلك، ثم تضرّعت إلى الله سبحانه وتعالى فيهم، فقيل لي: قد شفّعناك فيهم، فقالت صاحبة هذا القبر: وأنا معهم يا فقيه إسماعيل أنا فلانة المغنّية. فضحكت وقلت: وأنت معهم. ثم إنّه أرسل إلى الحفّار وقال: من في هذا القبر القريب العهد ؟ قال: فلانة المغنّية التي تشفّع لها الشيخ نفع الله تعالى بها.

**قال الأميني**: أنا لا أدري بأيّها أعجب ؟ أبدعوى الحضرميّ اطّلاعه على عالم البرزخ وقبول شفاعته في أهل تلك الجبّانة حتى في المغنّية ؟ أم باطّلاع الحفّار على ذلك السرّ المصون ؟ أم بوقوف المغنّية على تلك الشفاعة والتشفّع في الحين، ومفاوضتها مع الفقيه في أمرها وهي في قبرها، من دون أي سابقة تعارف بينهما ؟ وإذا كان الكلّ لم يقع فلا تمايز بين الأعدام، وإنّما العجب من نخوع الأعلام لمثل هذه الأوهام.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- ٨١ -

## ردّ الشمس لإسماعيل الحضرمي

أسلفنا في الجزء الخامس صفحة (٢٣) وقوف الشمس لإسماعيل الحضرمي يوم قال لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل. فوقفت حتى بلغ مقصده، ثم قال للخادم: أما تطلق ذلك المحبوس ؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال.

ذكرها كما مرّ السبكي في طبقاته (٥/٥١)، واليافعي في مرآته (٤/١٧٨)، وابن العماد في شذراته[1] (٥/٣٦٢)، وابن حجر في الفتاوى الحديثيّة[2] (٢٣٢). ١٨٤/١١

---

(١) شذرات الذهب : ٧/٦٣١ حوادث سنة ٦٧٨.

(٢) الفتاوى الحديثية : ص٣١٦.

لعلّ شرع الهوى يسوّغ للإنسان زخرف القول، وأن يفوه بما شاء وأراد، وأن ينسلب عن عقله ويكيل كيل المعتوهين، أعوذ بالله من الغلوّ في الفضائل.

- ٨٢ -

## الدلّاوي يرضع طفلاً

قال اليافعي في مرآة الجنان (٢٦٥/٤): كان عند السيّد أبي محمد عبدالله الدلّاوي المتوفّى (٧٢١) طفلٌ غابت أُمُّه عنه فبكى، فدرّ ثديه باللبن فأرضع ذلك الطفل حتى سكت.

لست أدري ما قيمة أمثال هذه الكتب التاريخيّة المشحونة بأمثال هذه الأُضحوكة، وهي السائرة الدائرة في الملأ العلميّ يعوّل عليها ويؤخذ منها.

- ٨٣ -

## شمس الدين الكردي يواصل أسبوعاً

قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب[1] (٨٩٣/٧): كان شمس الدين محمد ابن إبراهيم بن عبدالله الكردي القدسيّ نزيل القاهرة الشافعيّ المتوفّى (٨١١) يواصل الأسبوع كاملاً، وذكر أنَّ السبب فيه أنه تعشّى مع أبويه قديماً، فأصبح لا يشتهي أكلاً، فتمادى على ذلك ثلاثة أيّام، فلمّا رأى أنّ له قدرة على الطيّ تمادى فيه أربعيناً، ثم اقتصر على سبع، وكان فقيهاً، وكان يذكر أنّه يقيم أربعة أيّام لا يحتاج الى تجديد وضوء.

**قال الأميني**: الطبع البشريّ لا يطيق المثابرة على الجوع أربعين يوماً ولا أسبوعاً، كما أنّه لا يطيق على السهر أربعاً، ولعلَّ الفقيه الكردي كانت له نظريّة خاصّة في مبطلات الوضوء، أو المغالاة في الفضائل كانت تخلق له هذه كلّها.

---

(١) شذرات الذهب: ١٣٩/٩ حوادث سنة ٨١١ هـ.

- ٨٤ -

## الشاوي يستمهل للميّت

ذكر المناوي في طبقاته، قال: كان أحمد بن يحيى الشاوي اليمنيّ المتوفّى (٨٤١) كبير القدر سريّاً، رفيع الذكر سنيّاً، صاحب أحوال وكرامات، منها: أنّه قصده جمعٌ من الزيديّة ممّن لا يثبت الكرامات، وقصدوا امتحانه وكان عنده جبٌّ فيه ماء، فجعل / يغرف منه تارةً لبناً، وتارةً سمناً، وأُخرى عسلاً، وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه. ١٨٥/١١

ودخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد أرجف بموته، ثم خرج وعاد إليه، وقال لأهله: قد استمهلت له ثلاث سنين، فأقام القاضي بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص.

شذرات الذهب[1] (٧/ ٢٤٠).

**قال الأميني:** أنا لا أدري أنَّ الشاوي هل ردَّ أجلاً جاء كما هو ظاهر قوله: وقد أرجف بموته. وفي الذكر الحكيم: ﴿**إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَلا يَسْتَأْخِرونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[2] ؟ أو أنّه موَّه على آل القاضي بأُزوف أجله وأنّه استمهل له إلى منتهى ثلاثة أعوام ؟ وحسبه الإفك الشائن عندئذٍ، ومن ذا أعلمه أنّه يُرجأ إلى منصرم السنين الثلاث ؟ ولعلَّ علمه بذلك كان مدَّخراً في الجبّ الذي كان يغرف منه العسل طوراً، واللبن تارة، والسمن مرّة، والماء أُخرى، وهذه المخازي خامسة، ولا بأس عليه فإنّ البئر بئره والماء ماؤه، يغترف منها ما يشاء.

فإنَّ الماء ماء أبي وجدّي وبئري ذو حفرت وذو طويت

---

(١) شذرات الذهب : ٣٤٩/٩ حوادث سنة ٨٤١ هـ.

(٢) يونس : ٤٩.

- ٨٥ -

## إمام يعلم حوائج زائريه وهو في قبره

قال ابن العماد في شذرات الذهب[١] (٢٩٢/٧): توفّي أبو القاسم محمد بن إبراهيم من بيت بني جمعان[٢] سنة (٨٥٧) وكان إماماً مجتهداً، وانتهت إليه الرئاسة في العلم والصلاح في اليمن، وله كرامات منها: أنّه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره، وإذا قصده أحدٌ في حاجة توجّه إلى قبره فيقرأ عنده ما تيسّر من القرآن ثم يُعلمه فيجيبه.

**قال الأميني**: زَلّة العالم يُضرب بها الطبل، وزَلّة الجاهل يخفيها الجهل.

- ٨٦ -

## [زاهد لم يأكل طعاماً مدة ستّة أشهر]

حُكي أنَّ السيّد يحيى ابن السيّد بهاء الدين الشرواني الحنفيّ المتوفّى (٨٦٨) كان لم يأكل طعاماً في آخر عمره مقدار ستّة أشهر[٣].

**قال الأميني**: حبّذا لو قبلته الطبيعة البشريّة، وخضع له العقل السليم، لكنّك ١٨٦/١١
تعلم....

- ٨٧ -

## شيخ يأكل بقرة

قال المناوي في طبقاته في ترجمة إبراهيم بن عبد ربّه المتوفّى (٨٧٨): أخذ عن

---

(١) شذرات الذهب: ٤٢٦/٩ حوادث سنة ٨٥٧ هـ.

(٢) في المصدر: جعمان.

(٣) شذرات الذهب: ٣٠٩/٧ [٤٥٦/٩ حوادث سنة ٨٦٨]. **(المؤلّف)**

الشيخ محمد الغمري، والشيخ مدين، قال: دخل مرّة بيت الشيخ مدين في مولده فأكل طعام المولد كلّه. وأكل مرّة لحم بقرة كاملة، ثم طوى بعدها سنة، ومن كراماته ماحكاه الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أنّه قال له: بعدك نسائل في مُهِمّاتنا من؟ قال: من بينه وبين أخيه ذراع من تراب، فاسألني أُجبك، فمرضت بنته فالتمسوا لها بطّيخة فما وجدت، فجاء إلى قبره وقال: الوعد. ثم رجع بعد العشاء فوجد في سلّم بيته بطيخة لم يعلم من أين جاءت.

شذرات الذهب[1] (٣٢٣/٧).

**قال الأميني:**

وصاحب لي بطنه كالهاويه ... كأنّ في أحشائه معاويه

أنا في حيرة بين محالات ثلاثة: أكل الشيخ البقرة كاملة، وانطوائه على الجوع سنة، وإعطائه البطّيخ وهو تحت أطباق الثرى، ولعلّه كان بينه وبين ابن أبي سفيان آصرة رحم، فأتاه ناموس الوراثة عند أكل البقرة من هنالك، ولكنّي لا أدري من أين أتته الوراثة في الصبر على الطوى سنة، ولم يكن يطيقه معاوية، ولا يطيقه أيُّ إنسان وإن أكل عشرات من البقر، فإنّه يهلك قبل عشر من معشار هذه المدّة؟ ولعلّك تقول: إنَّ من المحتمل أنّه كان مصاباً بدعوتين له وعليه فأُجيبتا، وأكلَ الشيخ وصبر، لكنّ حديث البطّيخة أنا لا أعرف منشأه ومبتدأه، كما أنّي أجهل خبره.

## - ٨٨ -

## خمر بلدة صارت خلّاً

نشأ داود بن بدر الحسيني المتوفّى (٨٨١) بشرافات من أعمال القدس، وكان أهلها كلّهم نصارى ليس فيهم مسلمٌ إلّا الشيخ وأهل بيته، وكانت حرف أهل القرية

---

(١) شذرات الذهب: ٤٨٣/٩ حوادث سنة ٨٧٨ هـ.

عصر العنب وبيعه فشقَّ ذلك عليه، فتوجّه بسببهم فصار كلّ شيء عملوه خلّاً وماءً وعجزوا / فارتحلوا منها، ولم يبق فيها إلّا الشيخ وجماعته[1]. ١٨٧/١١

**قال الأميني**: ما ظنّك ببيئة لم تكن فيها حرفة إلّا عصر العنب وبيعه ؟ وكيف كانت تغني هذه الحرفة أهل تلك القرية عن سائر المكاسب ؟ وهل تنحصر حرفة النصارى بعصر العنب وبيعه، ولا يوجد منهم ذو حرفة أُخرى ؟ وهل كان الشيخ وأهل بيته يديرون كلّ تلكم المكاسب والمهن التي تحتاج إليها كلّ جامعة بشريّة ؟

- ٨٩ -

## أبو المعالي يحيي ويميت

قال الإمام أبو محمد ضياء الدين الوتري في روضة الناظرين (ص١١٢) في ترجمة السيّد محمد أبي المعالي سراج الدين الرفاعي المتوفّى (٨٨٥): إنّه مسَّ بيده المباركة ظهر رجل أحدب فقوّم الله تعالى احديدابه، وصار على أحسن تقويم كأن لم يكن به احديداب قبل ذلك أبداً.

وقال: مرَّ في الشام بغلام ذبّاح ذبح شاة ووضع السكّين في فيه، وكان الغلام على طائفة من الحسن والجمال، فلمّا رآه وقف عنده والشاة تختبط مذبوحةً وقد قرب خروج روحها فقال للذبّاح:

يا واضع السكّين بعد ذبيحه ... في فيه يسقيها رحيق لهاته
ضعها بجرح الذبح ثانيَ مرّةٍ ... وأنا الضمين له بردّ حياته

فأشار إلى الذبّاح أتباع سيّدنا السيّد السراج ﷺ بإعادة السكّين إلى الجرح، فأعادها، فانتفضت الشاة سليمة لا جراحة فيها ولا ذبح بإذن الله.

وقال: وممّا حدّثنا به الجمُّ الغفير من الثقات أنَّ رجلاً ممّن ينتمي إلى السيادة

---

(١) شذرات الذهب: ج٧ [٤٩٦/٩ حوادث سنة ٨٨١ هـ]. (المؤلّف)

ببلدة هيت اسمه كبش اشتهرت به في هيت خرقة الطريقة القادريّة، وكان من الأدب مع أهل الله بمعزل، فكان كثيراً ما يسيء فقراء الطرق السائرة وبالخاصّة الأحمديّة[1] فعاتبه بالواسطة سيّدنا السيّد سراج الدين ونصحه فأغلظ الجواب، فكتب له السيّد السراج كتاباً وأرسله مع جماعة من أهل هيت كتب فيه مصرّحاً بغوثيّة عصره ما هو بحروفه:

١٨٨/١١ لله في هذا الورى خاتمٌ تجري المقادير على نقشه
في نوعه من سرِّه حالةٌ تستنزل الجبّارَ عن عرشه
يفيض من فيضِ إلٰه الورى وبطشه يظهر من بطشه
وإن طغا بالكبشِ لحمُ الكلا يدخلُ رأس الكبش في كرشه

فلمّا وصله الكتاب ضحك وقرأه لأصحابه علناً، فلمّا قرأ البيت الأخير وأتمّه سقط في الحال ميّتاً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

**قال الأميني**: كلامٌ شعريٌّ حسن، ﴿**والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ * أَلَم تَرَ أَنَّهُم فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُم يَقُولُونَ مَا لَا يَفعَلُونَ**﴾[2]، ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلّا كَذِباً**﴾[3].

## - ٩٠ -
## تطوّر أبي علي ليلاً ونهاراً

قال المناوي في طبقاته في ترجمة أبي عليّ حسين الصوفي المتوفّى (٨٩١): كان كثير التطوّر يدخل عليه إنسانٌ فيجده سبعاً، ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديّاً، ثم

---

(١) أراد بها الرفاعية أتباع السيّد أحمد الرفاعي. (المؤلّف)

(٢) الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

(٣) الكهف: ٥.

يدخل عليه آخر فيجده فلّاحاً، أو فيلاً وهكذا. وقال آخرون: كان التطوّر دأبه ليلاً ونهاراً حتى في صورة السباع والبهائم، ودخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقتلوه فقطّعوه بالسيوف ليلاً، ورموه على كوم بعيد، فأصبحوا فوجدوه قائماً يصلّي بزاويته، ومكث بخلوة في غيطٍ خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب. شذرات الذهب[1] (٢٥٠/٧).

**قال الأميني:** من لي بمعتوهٍ يصدِّق هذه الأفائك ؟ متى سمعت بإنسان يتطوّر بصورة الكواسر والبهائم كالشياطين التي تتشكّل بأشكال مختلفة حتى الكلب والخنزير ؟ أو رجل حيي بعدما قطّع بالسيوف إرباً إرباً، أو بشرٍ عاش على الطوَىٰ أربعين عاماً ؟ هذه هي الحقيقة الراهنة، لكن علماء الأُمّة قالوا قولاً في أوليائها ولا سبيل إلى ردّه، لأنّه قول عالم في وليّ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- ٩١ -

## السيوطي رأى النبيّ ﷺ يقظة

قال ابن العماد في شذرات الذهب[2] (٥٤/٨): ذكر الشيخ عبدالقادر الشاذلي في كتاب ترجمته: أنَّ جلال الدين السيوطي كان يقول: رأيت النبيّ ﷺ يقظةً، فقال لي: يا شيخ الحديث، فقلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنّة أنا ؟ قال: نعم. فقلت: من غير عذاب يسبق ؟ فقال: لك ذلك. ١٨٩/١١

وقال الشيخ عبدالقادر: قلت له: كم رأيت النبي ﷺ يقظة ؟ فقال: بضعاً وسبعين مرّة.

**قال الأميني:** لا يحلّ هذه المشكلة إلّا راءٍ آخر له ﷺ يقظة كما رآه

---

(١) شذرات الذهب: ٥٢٥/٩ حوادث سنة ٨٩١ هـ.

(٢) المصدر السابق: ٧٧/١٠ حوادث سنة ٩١١ هـ.

السيوطي، فيسأله عن هذه الدعوى، فيخبره أنَّ السيوطي كذب عليه ﷺ بضعاً وسبعين كذبة. أو يُوافي رجلاً من المتنعّمين في الجنّة فيسأله عن مُبَوَّأ السيوطي منها فيقول: أنا قطّ ما رأيته. وأمّا إذ لم يتأتّيا فإنّا نحيل الحكم في هذه القصة إلى العقل السليم لا إلى الغلاة في الفضائل. هذه رؤية القوم النبيّ يقظة، وأمّا رؤيتهم في المنام فتربو على المئات، قال أبو عبدالله بن خفيف: سألت أبا جعفر الكتاني كم مرّة رأيت النبيّ ﷺ في المنام ؟ فقال: كثيراً. فقلت: يكون ألف مرّة ؟ فقال: لا. فقلت: فتسعمئة ؟ فقال لا. فقلت: فثمانمئة مرّة ؟ فقال لا. قلت: فسبعمئة مرّة ؟ فقال: بيده هكذا أي قريباً منه. حلية الأولياء (٣٤٣/١٠).

وجمع محمد بن محمد الزواوي البجائي مناماته في جزء، وفيها أزيد من مئتي رؤيا رأى فيها النبيّ ﷺ وفيها عجائب وغرائب. نيل الابتهاج (ص٣٢٢). وإن تعجب فعجبٌ ما جاء به الزواوي في مناقب مالك (ص١٧) قال: قال المثنى بن سعيد القصير[1]: سمعت مالكاً يقول: ما بتُّ ليلة إلّا رأيت رسول الله ﷺ.

- ٩٢ -

## السيوطي وطيّ الأرض

ذكر محمد بن علي الحبّاك خادم الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفّى (٩١١): إنَّ الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبدالله الجيوشي بمصر بالقرافة: أتريد أن تصلّي العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك عليَّ حتى أموت ؟ قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدي وقال: غمّض عينيك فغمضتهما فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي: افتح عينيك، فإذا نحن بباب المعلّاة فزرنا أمّنا خديجة، والفضيل[2] / بن عياض، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ١٩٠/١١

(١) في الأصل : القصيري، والصواب ما أثبتناه. ومرّ في: ص١٨٤، وهو كذلك في معاجم الرجال: البصري القصير.

(٢) في الأصل : الفضل، والتصويب من مصدر النقل. ومرّت الإشارة الى تصويبه في : ٣٥/٥.

ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلّينا العصر، وطفنا وشربنا من ماء زمزم ثم قال لي: يا فلان ليس العجب من طيّ الأرض لنا، وإنّما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا، ثم قال لي: إن شئت تمضي معي، وإن شئت تقيم حتى يأتي الحاجّ. قال: فقلت: أذهب مع سيدي، فمشينا إلى باب المعلّاة وقال لي: غمّض عينيك فغمضتها، فهرول بي سبع خطوات ثم قال لي: افتح عينيك. فإذا نحن بالقرب من الجيوشي، فنزلنا إلى سيّدي عمر بن الفارض.

أسلفنا هذه القصّة وجملة من لِداتها في الجزء الخامس (ص١٧ ـ ٢١) وفصّلنا القول هنالك تفصيلاً.

- ٩٣ -

## أبو بكر باعلوي يحيي الميّت

لمّا رجع أبو بكر بن عبدالله باعلوي المتوفّى (٩١٤) من الحجّ دخل زيلع، وكان الحاكم بها يومئذٍ محمد بن عتيق، فاتّفق أنّه ماتت أُمّ ولد للحاكم المذكور، وكان مشغوفاً بها فكاد عقله يذهب لموتها، فدخل عليه السيّد ـ باعلوي ـ لمّا بلغه عنه من شدّة الجزع ليعزّيه ويأمره بالصبر وهي مسجّاة بين يديه بثوب، فعزّاه وصبّره فلم يفد فيه ذلك، وأكبّ على قدمي الشيخ يقبّلهما وقال: لا سيّدي إن لم يحي الله هذه متُّ أنا أيضاً، ولم يبق لي عقيدةٌ في أحد، فكشف السيّد عن وجهها وناداها باسمها فأجابته: لبّيك، وردّ الله روحها، وخرج الحاضرون ولم يخرج السيّد حتى أكلت مع سيّدها الهريسة وعاشت مدّة طويلة.

شذرات الذهب (٦٣/٨)، النور السافر (ص٨٤)[1].

**قال الأميني:** فليذهب المسيح بن مريم بخاصّته من إحياء الموتى بإذن الله حيث

---

(١) شذرات الذهب: ٩٢/١٠ حوادث سنة ٩١٤، النور السافر: ص٧٩.

شاء، فقد جاء باعلوي ونظراؤه أُمّة كبيرة يشاركونه في المعجز، نعم ؛ الفاصل بين المسيح وهؤلاء أربعة أصابع[1] وإنّا وإن لم نرَ معجز المسيح عليه السلام لكن أخذنا خبره ممّا هو / أثبت من الرؤية ألا وهو القرآن الكريم، على حين أنّه معتضدٌ بالاعتبار والبرهنة ١٩١/١١
الصادقة من لزوم نوع المعجز لمثل المسيح من الأنبياء والحجج من الذين عصمهم الله من كلّ هوىً سائد وطهّرهم تطهيراً.

ونحن إلى الغاية لم نعرف سرّ إحياء السيّد باعلوي أُمّ ولد الحاكم، هل كان للتحفّظ على حياة الرجل، وقد قال: إن لم يحي الله هذه متُّ أنا أيضاً، والرائد لا يكذب، وكان المجتمع في حاجة ماسّة إلى حياته ؟ أو كان لإبقائه في عقيدته، وكان في نزوعه عنها خسارة أُمّة محمد صلى الله عليه وآله ؟ أو كان لكلا الأمرين مزدوجين ؟ وهل يعمّان هما كلّ من يدّعيهما في موت من يحبّه ؟ أو يخصّان بالحاكم ؟ أو يُقصران على من شاء السيّد باعلوي إحياءه ؟ مشكلات لا تنحلّ!

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

- ٩٤ -

## أبو بكر باعلوي ينجي المستغيث

ذكر شمس الدين العيدروسي في النور السافر[2] (ص٨٤) عن الأمير مرجان أنّه قال: كنت في نفر من أصحاب لي في محطّة صنعاء الأولى، فحمل علينا العدوّ فتفرّق عنّي أصحابي وسقط بي فرسي لكثرة ما أُثخن من الجراحات، فدار بي العدوُّ حينئذٍ من كلّ جانب فهتفت بالصالحين، ثم ذكرت الشيخ أبا بكر رضي الله عنه، وهتفت به فإذا هو قائم، فوالله العظيم لقد رأيته نهاراً، وعاينته جهاراً، أخذ بناصيتي وناصية فرسي، وشالني من بينهم حتى أوصلني المحطّة، فحينئذٍ مات الفرس ونجوت أنا

---

(١) إشارة إلى الحديث المعروف المروي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : «بين الحق والباطل أربعة أصابع» الفاصلة بين العين والأُذن. (المؤلّف)

(٢) النور السافر : ص ٨٠.

ببركته رضي الله عنه ونفع به.

- ٩٥ -

## السروي يطير ويرسم للفأر

قال ابن العماد في شذرات الذهب[١] (١٨٧/٨): توفّي شمس الدين محمد السروي الشهير بابن الحمائل[٢] سنة (٩٣٢)، وكان كثير الطيران من بلد لآخر، وكان يغلب عليه الحال ليلاً، فيتكلّم بألسنة غير عربيّة من عجم وهند ونوبة وغيرها. إلى أن قال:

ومن كراماته أنّه شكى له أهل بلد كبير الفأر في مَقثأة[٣] البطّيخ، فقال لرجل: ناد في الغيط: رسم لكم محمد بن أبي الحمائل أن ترحلوا، فلم يبق فيها فأر، فسأله أهل / بلد آخر في ذلك فقال: الأصل الإذن ولم يفعل. ١٩٢/١١

**قال الأميني**: تصكُّ الآذان مكرمة الطيران من بلد إلى آخر، ولم تجدها في الأُمم السالفة حتى في معاجز الأنبياء، مرحباً بأُمّة محمد ﷺ يوجد فيها من يطير بلا جناح موهوب لجعفر بن أبي طالب ﷺ الذي يطير به في الجنّة، أو يتجوّل به في ذلك العالم اللطيف، ولا بدع إذ الأُمّة للرقيّ والتقدّم، ويوم جعفر غير يوم أبي الحمائل، واكتشافات القرن العشرين غير القرون الأولى وعصور الأُمم الغابرة!

ومن غلبة الحال على أهل الحال ليلاً يتأتّى التوسّع في اللغات، ويمكن للرجل التكلّم بأيّ لغة، إذ الليل له شأنٌ من الشأن، ولغاتها غير لغات النهار، وهناك جزر ومدّ، ولفّ ونشر على قسميه، مرتّباً ومشوّشاً، نعوذ بالله من هذيان الليل وسفه النهار.

---

(١) شذرات الذهب: ٢٥٩/١٠ - ٢٦٠.

(٢) في شذرات الذهب: ابن أبي الحمائل، وفي طبقات الشعراني: ١٢٦/٢: أبي الحمائل.

(٣) مَقثأة البطّيخ: موضعه.

ولو كان في تلك البلدة لفيفٌ من الهرّ لاحتمل تصديق هجرة الفئران، ولأغنوا الناس عن معجزة السروي، لكن كفيت الهررة القتال بابن الحمائل، فرحباً به وبرسمه!

- ٩٦ -

## ذويب يمشي على الماء

قال في شذرات الذهب[١] (٢٦٩/٨): توفّي الشيخ علي ذويب سنة (٩٤٧) وكان يمشي كثيراً على الماء، فإذا أبصره أحدٌ اختفى، وكان يُرى كلّ سنة بعرفة ويختفي من الناس إذا عرفوه.

- ٩٧ -

## فتح الحجرة الشريفة للعبادي

كان سراج الدين عمر العبادي المصري الشافعي الإمام صاحب شرح قواعد الزركشي في مجلّدين المتوفّى سنة (٩٤٧) لمّا حجّ وزار رسول الله ﷺ فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيامٌ من غير فاتح، فدخلها وزار ثم خرج فعادت الأقفال كما كانت، رحمه الله تعالى[٢].

- ٩٨ -

## زيادة النيل بأمر الصدّيق

١٩٣/١١ توفّي الشيخ محمد بن أبي الحسن محمد ـ حفيد أبي بكر الصدّيق ـ البكري الصدِّيقي الشافعيّ المصريّ سنة (٩٩٣)، ومؤلّفاته تنيف على أربعمئة تأليف، ومن كراماته أنّه لمّا نقص بحر النيل في بعض السنين قال لعبده الحبشيّ مندل: انزل يا مندل، قل للبحر، يقول لك الشيخ أبو الحسن البكري: زد. أو نحو هذه العبارة، فقال

---

(١) شذرات الذهب: ٣٨٤/١٠.

(٢) شذرات الذهب: ٢٦٩/٨ [٣٨٥/١٠ حوادث سنة ٩٤٧]. (المؤلّف)

العبد كما أمره، فما مضت ساعة يسيرة إلّا وقد ظهر فيه زيادة كثيرة[١].

مرّت لِدة هذه الكرامة في بحر النيل للخليفة الثاني عمر بن الخطّاب، راجع الجزء الثامن (ص٨٣، ٨٤) الطبعة الثانية.

- ٩٩ -

## كرامات وخوارق

قال صاحب النور السافر[٢] (ص٣١٣): كان الشيخ علوي ابن الشيخ محمد بن عليّ من آيات الله الكبرى وهو من أمثال الشيخ، ومن مناقبه: أنّه كان يعرف الشقيّ من السعيد، ويُحيي ويُميت بإذن الله تعالى، ويقول للشيء: كن، فيكون بإذن الله. إلى غير ذلك من الكرامات العظيمة والخوارق العجيبة التي لا يشاركه فيها غيره.

- ١٠٠ -

## عجائب وغرائب

قال العيدروسي في النور السافر[٣] (ص٨٥): اعلم أنَّ كرامات الأولياء حقٌّ، والدليل على وقوعها موجود من المنقول والمعقول. أمّا المنقول فهو ما ثبت في القرآن العزيز فصحَّ عن النبيّ ﷺ من قصّة مريم وجريج وغيرهم الذين ليسوا أنبياء ووقعت على أيديهم.

وما روي عن الصدّيق رضي الله عنه وكان أخبر عند موته امرأته تلد بنتاً، وكانت إذ ذاك حاملاً.

وعن الفاروق رضي الله عنه في قصّة سارية المشهورة.

---

(١) النور السافر: ص٤٢٩ [ص٣٨٣]. (المؤلّف)

(٢) المصدر السابق: ص٢٨١.

(٣) المصدر السابق: ص٨٠.

١٩٤/١١ وعن ذي النورين ﷺ في الرجل الذي دخل عليه وقد نظر إلى امرأة أجنبيّة فكاشفه بذلك.

وعن المرتضى ﷺ في الأسود الذي قطع يده ثم ردّها مكانها فعادت كما كانت.

وأمّا ما نقل من ذلك عن أولياء الله تعالى فكثيرٌ جدّاً. من ذلك ما وقع لبعض الأولياء وهو على جبل فقال: إنَّ من أولياء الله من إذا قال لهذا الجبل: تحرّك، لتحرّك. فتحرّك الجبل من قوله، فقال له: اسكن إنّما ضربت بك مثلاً.

وكما قال ذو النون المصريّ للسرير: طف بالبيت. فطاف ثم عاد إلى مكانه. وكان هناك شابّ فصاح الشابّ حتى مات. الكلام.

هذه مئة كرامة أو أُسطورة أو أُكذوبة أو قصص خرافة إلى مئات لِداتها من الخوارق والقصص المبثوثة في حلية الأولياء لأبي نُعَيم، وتاريخ بغداد للخطيب، وصفة الصفوة لابن الجوزي، والمنتظم له، ومناقب أحمد بن حنبل له، وتاريخ الشام لابن عساكر، وتاريخ ابن خلّكان، والبداية والنهاية لابن كثير، وطبقات الشافعيّة للسبكي، ومناقب أبي حنيفة للخوارزمي، ومناقب أبي حنيفة للكردري، وشذرات الذهب، ومرآة الجنان، وروض الرياحين، والكواكب الدرّية، والروض الفائق، والطبقات الكبرى للشعراني، وتنبيه المغترّين له، والفتح الربّاني والفيض الرحماني، وأنيس الجليس للسيوطي، وشرح الصدور له، ولطائف المنن والأخلاق، وبهجة الأسرار للشيخ نور الدين الشافعي، وقلائد الجواهر للشيخ محمد الحنبلي، ومشارق الأنوار، والنور السافر، وتفريح الخاطر، وعمدة التحقيق. إلى تآليف كثيرة من كتب التاريخ ومعاجم التراجم المشحونة بالمخاريق والطامّات[1].

---

(١) وهناك أمثال هذه المخاريق والقصص عشرة كاملة في علم الغيب ذكرها المؤلّف ﷺ في: ٦/٥ ـ ٩٩، فراجع.

## خاتمة البحث

١٩٥/١١ فذلكة المقام والقول الحاسم بعد هذه الأبحاث المطنبة المفصّلة في غضون الجزء السادس وهلمَّ جرّاً إلى هذه الصحيفة، في ذكريات الخلفاء الثلاثة، ومن بعدهم رابعهم معاوية بن أبي سفيان، ومن اقتصَّ أثرهم من الصحابة، ومن بعدهم من الذين سمّوهم بالأولياء والأئمّة والعلماء، من شتّى نواحيها، أنَّ الغاية الوحيدة هو تعريف الملأ الدينيّ بالغلاة في الفضائل، ومن ذا الذي يحقُّ له هذا الاسم الغالي ؟ هل هو في أُولئك الذين تمسّكوا بحجزة أهل بيت الوحي الرافلين في حلل الفضائل والفواضل، الممدوحين بلسان الوحي، ومنطق الذكر الحكيم، ونصوص نبيّ الإسلام عند فرق المسلمين جمعاء، ولقد طأطأت لهم المفارق، وخضعت لهم الرقاب، ولم يبقوا في مستوى المآثر والمفاخر مرتقىً إلّا وتسنّموه، ولا مبوّأ كرامة إلّا وحلّوا فيه ؟

أو هل تجد الغالي في هؤلاء الذين ذكرناهم ؟ أم في المقتصّين أثر قوم ليس لهم نصيبٌ من الفضل إلّا أحاديث مفتعلة، وفخفخات كاذبة، وتمحّلات باردة، وأساطير مسطّرة، ولهم تاريخ حشوه المخازي تمضي معه الهفوات أينما سلك ؟

ومن هوان الدهر أنَّ المربي بهؤلاء عن حدودهم، والمثبت لهم ما لا يثبته لهم العقل والمنطق، وما هو خارجٌ عن طورهم، ومباين لنفسيّاتهم لا يُعدُّ غالياً، ولكنّما الغلاة هم المتحيّزون إلى فئة الوحي، وأُسرة النبوّة، ومنبثق أنوار الهدى، الذين لا يطيش سهمك في أيٍّ مأثرة من مآثرهم، ولا يخفق ظنّك في أيٍّ من تقدّمهم ورُقيّهم ونبوغهم، وهم المخوّلون من المولى سبحانه بأكثر من ذلك النزر اليسير الذي ذكرته لهم الرواة، ولهجت به أئمّة الحديث، وحفّاظ الأثر في المستفيض والمتواتر من الصحاح والمسانيد.

وإنَّما عقدنا هذه الأبحاث الضافية لتنوير البصائر وتنبيه الأفكار، حتى يميّز

القارئ الغالي من القالي، وما دعمته البرهنة الصحيحة الصادقة، ممّا أثبتته التافهات ونسجته يد الافتعال والاختلاق ﴿ لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحيَىٰ مَن حَيَّ عَنْ بَيِّنَة ﴾[1]، ﴿ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيتُمُوهَا أَنتُم وَآبَاؤكُم مَا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِنَ المُنْتَظِرِينَ ﴾[2].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الأنفال : ٤٢.

(٢) الأعراف : ٧١.

# فهرس شعراء الغدير في هذا الجزء


| الشاعر | تاريخ الوفاة | الشاعر | تاريخ الوفاة |
|---|---|---|---|
| ضياء الدين الهادي | (٨٢٢) | المولى محمد طاهر القمي | (١٠٩٨) ١٩٦/١١ |
| الحسن آل أبي عبدالكريم | | القاضي جمال الدين | [بعد ١٠١٢] |
| الشيخ إبراهيم الكفعمي | (٩٠٥) | أبو محمد ابن الشيخ صنعان | |
| الشيخ حسين العاملي | (٩٨٤) | الشيخ محمد الحرّ العاملي | (١١٠٤) |
| ابن أبي شافين | (بعد ١٠٠١) | الشيخ أحمد البلادي | |
| زين الدين الحميدي | (١٠٠٥) | شمس الأدب اليمني | (١١١٩) |
| الشيخ بهاء الدين العاملي | (١٠٣١) | السيّد علي خان المدني | (١١٢٠) |
| الشيخ محمد الحرفوشي | (١٠٥٩) | الشيخ عبدالرضا المقري | (ح ١١٢٠) |
| السيّد ابن أبي الحسن | (١٠٦٨) | الشيخ علم الهدى ابن الفيض | |
| الشيخ حسين الكركي | (١٠٧٦) | الشيخ علي العاملي | |
| [القاضي] شرف الدين اليمني | (١٠٧٩) | المولى مسيحا الفسوي | (١١٢٧) |
| السيّد أبو عليّ اليمني [الأنسي] | (١٠٧٩) | الشيخ ابن بشارة | (١١٣٨) |
| السيّد أبو المعتوق | (١٠٨٧) | الشيخ إبراهيم البلادي | |
| السيّد علي خان المشعشعي | (١٠٨٨) | الشيخ أبو محمد الشويكي الخطي | |
| السيّد ضياء الدين [اليمني] | (١٠٩٦) | السيّد حسين الرضوي | (١١٥٦) |

السيّد بدر الدين اليمني المولود (١٠٦٢)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# بقية شعراء الغدير في القرن التاسع

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ ضياء الدين الهادي
٢ ـ الحسن آل أبي عبدالكريم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## ـ ٧٥ ـ

# ضياء الدين الهادي

المولود (٧٥٨)

المتوفّىٰ (٨٢٢)

١٩٧/١١

الحمدُ لله باري الروحِ والنسَمِ ... وخالقِ الخلقِ والمختصِّ بالقِدمِ

ثم الصلاةُ على أعلى الورى شرفاً ... وأكرمِ الناسِ من عُربٍ ومن عجمِ

محمدِ المصطفى المختارِ من مضرٍ ... وخاتمِ الرسلِ والمحمودِ في الشِّيمِ

دع ما يقول النصارى في نبيِّهمُ ... من الغلوِّ وقل ما شئتَ واحتكمِ

وبعدُ فالعلمُ منجاةٌ لصاحبِهِ ... فاشددْ بعروتِهِ كفّيكَ واعتصمِ

وأفضلُ العلمِ عند العارفين به ... علمُ الكلامِ لما فيه من الحِكَمِ

علمٌ أنافَ على كلِّ العلوم له ... فضل التقدّمِ فارغبْ فيه واغتنمِ

عليك بالنظر الفكريِّ فهو طريـ ... ـقُ العلم بالله فانظر ثم واستقمِ

ومن هنا استرسل شاعرنا الهادي في مباحث علم الكلام، وأدلى ما عنده من الحجج في مسائل، وممّا أفاضه في باب الإمامة قوله :

هذا ومذهبنا أنّ الإمام عقيـ ... ـب المصطفى حيدر الأبطال والبهمِ

أعني عليّاً أميرَ المؤمنين ومن ... بالعطفِ خُصَّ من الرحمن ذي القسمِ

أللهُ أنزلَ آياتٍ مباركةً ... في فضلِهِ عدُّها لي غير منتظمِ

وقال فيه رسولُ اللهِ سيّدُنا ... يومَ الغديرِ بخمٍّ يومَ حجّهم

من كنت مولاه أي أولى به فعلي ... أولى بـه وهـو مولاهم بكلّهمِ
١٩٨/١١ قام النبيُّ خطيباً في معسكرِهِ ... بهذه الخطبةِ الغرّا لجمعهمِ
وشال ضبعاً كريماً من أبي حسنٍ ... في يوم حرٍّ شديدِ اللفحِ مضطرمِ
كي لا يقال بأنَّ النصّ مُكتتَمٌ ... ما كان إلّا صريحاً غيرَ مُكتتمِ
فهو الخليفةُ بعد المصطفى وله ... فضلُ التقدّمِ لم يسجدْ إلى صنمِ
وكان سابقَهمْ في كلِّ مكرمةٍ ... وكان في كلِّ حربٍ ثابتَ القدمِ
وكان أوّلَ من صلّى لقبلتِهمْ ... وأعلمَ الناسِ بالقرآنِ والحِكمِ
وكان أقربَهم قربى وأفضلَهمْ ... رُغبى وأضربَهمْ بالسيفِ في القِممِ
وكان أشرفَهمْ همّاً وأرفعَهمْ ... في همِّه فهو عالي الهمِّ والهممِ
وكان أعبدَهمْ ليلاً وأكثرَهمْ ... صوماً إذا الفاجرُ المسكينُ لم يَصُمِ
وكان أفصحَهم قولاً وأبلغَهمْ ... نطقاً وأعدلَهم حكماً لمحتكمِ
وكان أحسنَهمْ وجهاً وأوسعَهمْ ... صدراً وأطهرَهم كفّاً لمستلمِ
وكان أغزرَهم جوداً وأدونهمْ ... مالاً فطالَ على الأطوادِ والأُدمِ
فكيف تقدَّمه من لا يُماثله ... في العلمِ والحلمِ والأخلاقِ والشِّيمِ
وفي الشجاعةِ والفضلِ العظيمِ وفي الـ ... ـتَّدبيرِ والورعِ المشهورِ والكرمِ

## ما يتبع الشعر

وقفنا على نسخة مخطوطة من هذه المنظومة في طهران عاصمة البلاد الفارسيّة ومعقد لوائها الملكي، وهي تحتوي على سبعة ومئتي بيتٍ نظم بها الخلاصة، للشيخ حسن الرصّاص، كتبت في (٢٥) صفر عام ألف واثنين وستّين، وعليها خطُّ العلّامة السيّد محمد بن إسماعيل اليمانيّ الصنعانيّ الحسينيّ المتوفّى (١١٨٢)، وهو أحد شعراء الغدير يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

## الشاعر

١٩٩/١١ السيّد جمال ضياء الدين الهادي بن إبراهيم بن عليّ المتوفّى (٧٨٤)، ابن المرتضى المتوفّى (٧٨٥)، ابن الهادي بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب[١] اليمني الصنعاني الزيدي.

أحد رجالات اليمن وأعلامها المتضلّعين من فنون العلم والأدب.

ترجمه صاحب[٢] مطلع البدور[٣]، قال: قال العلّامة ابن الوزير في تاريخهم: إنّه لم تسمح بمثله الأعصار في أولاد الإمام الهادي، كان جامع شتات العلوم، وشاطرها في المنثور والمنظوم.

ولد في شظب، ولمّا قرأ القرآن أخذه والده مع ابن عمّه محمد بن أحمد المرتضى إلى صعدة[٤]، وكان يحملهما قليلاً متى تعبا من السير لصغرهما حتى وصلوا صعدة، فقرأ مدّة في أنواع العلوم العربيّة وغيرها على عمّيه: المرتضى بن علي وأحمد ابن علي، وقرأ التفسير على الشيخ العلّامة ترجمان أهل عصره إسماعيل بن إبراهيم بن عطيّة البحراني، وعلوم الأدب على الفقيه العلّامة محمد بن علي بن ناجي العالم المشهور، قرأ عليه ديوان المتنبّي وغيره، والأصولين، والفروع على القاضي العلّامة

---

(١) كذا سرد نسبه شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع: ٢٧٢/٦ في ترجمة أخيه محمد. (المؤلّف)
[وأورد القاضي الشوكاني محمد بن علي في البدر الطالع: ٨١/٢ رقم ٣٩٠ نسبه كاملاً، ثم قال: رأيت السخاوي ترجمه فغلط في نسبه].

(٢) أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال اليمني المتوفّى بصنعاء سنة ١٠٩٢. (المؤلّف)

(٣) مطلع البدور: ص٣٥٩.

(٤) صعدة: مدينة باليمن، بينها وبين صنعاء ستون فرسخاً. معجم البلدان: ٤٠٦/٣.

ملك العلماء عبدالله بن الحسن الدواري، وعلى عمّه المرتضى بن عليّ الذي كان إماماً في علم الكلام، وكذا على عمّه أحمد بن علي.

وحصلت له إجازات وطرق سماعيّة، منها: سماعه لجامع الأُصول بمكة المشرّفة على قاضي الحرم محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي المخزومي في سنة حجّه.

وله رسائل ومسائل وأشعار ومنظومات لا تحصى، حتى قال شيخه الفقيه محمد بن عليّ بن ناجي: إنَّه المراد بقول النبيّ ﷺ يكون رجلٌ من ولد الحسن ينفث بالشعر كما ينفث الأفعى بالسمّ.

ومن تصانيفه: كفاية القانع في معرفة الصانع، نظم الخلاصة[1] شَرَحَها، الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين، التفصيل في التفضيل، الردّ على ابن العربي، هداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين، الردّ على الفقيه عليّ بن سليمان في العارضة والناقضة، وكلّها موجودةٌ، ومن أحسنها: كاشفة الغمّة عن حسن سيرة إمام الأُمّة، وكريمة العناصر في الذبّ عن سيرة الإمام الناصر، والسيوف المرهفات على من ألحد في الصفات، ونهاية التنويه في إزهاق التمويه في الردّ على نشوان. ٢٠٠/١١

ومن شعره قصيدته المنسك أوّلها:

بعث الهوى شوقي إلى أُمّ القرى

وله مراجعات ومراسلات ومشاعرات بينه وبين علماء اليمن الأسفل كإسماعيل المقري، والنظاري، وابن الخيّاط، الذي استجاز منه، وبين أهل تهامة مثل بني الناشري، والنفيس العلويّ الحنفيّ المذهب، العتكيّ النسب، وبين علماء المخاليف والحواز مثل الفقيه محمد بن الحسن بن سود العابد المشهور أحد الواصلين في علم

---

(١) تأليف العلّامة الشيخ حسن الرصّاص. (المؤلّف)

الطريقة وغيرهم، وكان منتشر الذكر عند جميع الأكابر في جميع البلاد حتى في مصر مع غلظة أهلها.

وقد ذكره وذكر أخاه محمد الحافظ العلّامة ابن حجر العسقلاني المصريُّ في تاريخه وأثنى عليهما.

توفّي بذمار تاسع عشر ذي الحجّة سنة (٨٢٢) ومولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرّم سنة (٧٥٨) وموته كان عظيماً على أهل البيت، حيث مُنِعوا بعده عمّا كان معتاد أهل الأموال في المدائن والأمصار، ورثاه عدّةٌ من الناس وأحسن مراثيه ما رثاه الفقيه الأديب عبدالله بن عتيق المعروف بالمزّاح المروعي. انتهى ما في مطلع البدور ملخّصاً.

وذكره شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع (٢٠٦/١٠) وقال: ذكره شيخنا في إنبائه[1] فقال: عُني بالأدب ففاق فيه، ومدح المنصور صاحب صنعاء، مات يوم عرفة سنة اثنتين وعشرين.

وذكره ابن فهد في معجمه فقال: إنّه حدث سمع منه الفضلاء، قال: وله مؤلّفات منها: الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين، والقصيدة البديعيّة في الكعبة اليمنيّة الثمينة أوّلها:

سرى طيف ليلى فابتهجتُ به وجدا وتوّج قلبي من لطائفه مجدا[2]

وترجم السخاوي لأخي المترجم له محمد بن إبراهيم بن علي وقال: ولد تقريباً سنة (٧٦٥)، وتعانى النظم فبرع فيه، وصنّف في الردّ على الزيديّة: العواصم والقواصم في الذبّ عن سنّة أبي القاسم، واختصره في الروض الباسم عن سنّة أبي ٢٠١/١١

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر: ٣٨٢/٧ وفيات سنة ٨٢٢.

(٢) مرّ ذكر بديعيّته في الجزء السادس: ص٤٥، عن إيضاح المكنون [ ١٧٣/١ ]. (المؤلّف)

القاسم وغيره، ذكره التقيّ بن فهد[١] في معجمه وله قوله :

العلم ميراث النبيِّ كـذا أتى ... في النصِّ والعلماء هم ورّاثه
فإذا أردت حقيقةً تدري لمن ... ورّاثه فكـيف مـا مـيراثـه
ما ورّثَ المختارُ غيرَ حديثه ... فـينا وذاك مـتاعه وأثـاثه
فَلَنا الحـديث وراثـة نـبويّة ... ولكلِّ محدثٍ بدعة إحداثـه

مات بصنعاء في المحرم سنة (٨٤٠) وأرّخه بعضهم في التي قبلها[٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) هو السيد محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين الهاشمي العلوي الأصفوني المكي الشافعي المولود ٧٨٧ والمتوفّى ٨٧١ هـ.
(٢) الضوء اللامع : ٢٧٢/٦. (المؤلّف)

## -٧٦-

# الحسن آل أبي عبدالكريم

فـــروع قـريضي في البـديع أُصـولُ ... بهـــا في المـــعاني والبـــيان أصـولُ ٢٠٢/١١

وصـــارم فكـــري لا يـــفلُّ غـراره ... ومن دونـه العـضب الصـقيل كـليلُ

ســـــجيّة نـــفسي إنّهـــا لســـخيّةٌ ... تمـــيل إلى العـــلياء حـــيث تمـــيلُ

ويـقتادني صـدق الولاء ولي هـوىً ... قـبولٌ له القـلب السـليم قـبولُ

أُنـــظّم درّاً في ســـلوكٍ مـــن العُـلى ... بحســـن ســـلوكٍ هـــذّبته فـــصولُ

فشيّدت من فكـري مـباني غـريزة ... مـثابي لهـا عـند الجـليل جـليلُ

مـــــراثي محبٍّ لا مُـــــراءٍ وإنّهـــا ... نُـصولٌ بهـــا في المـلحدين نَـصولُ

بـضائعُ ليس المـدح فـيها بـضائعٍ ... لعـــلمي بهـــا أنَّ الجـــزاء جـــزيلُ

أحلُّ بهـا أوجَ السـعودِ فـإن أحُـل ... ســيبق بهـــا ذكـري وليس يحـولُ

وأحـيي بهـا ليـلي وأجـني ثمـارَها ... لعـــلَّ إلى نـــيلِ المـــرادِ وصـــولُ

أقـــول لنـــفسي مســـعفاً ومسـدّداً ... وأنشـــد قـــلبي مـــرشداً وأقـــولُ

فلا تعدلي يا نفس عن طلب العُـلى ... ويـــا قـلب لا يـثنيك عـنه عـذولُ

فـــفي ذروة العـــلياء فـخرٌ وسـؤددٌ ... وعـــزٌّ ومجـــدٌ في الأنـــام وصـــولُ

خـليليَّ ظـهر المجـد صـعبٌ ركـوبه ... ولكـــــــنّه للـــــعارفين ذلولُ

جمـــيلُ صـفاتِ المـرءِ زهـدٌ وعـفّةٌ ... وأجمـــلُ مـــنها أن يُـــقال فَـــضيلُ

فـــلا رتـــبةٌ إلّا وللـــفضل فـــوقها ... مـــقامٌ مـــنيفٌ في الفـــخار أثـــيلُ

فـــلِلّه عـــمرٌ يـــنقضي وقـــرينه ... عـــلومٌ وذكـــرٌ في الزمـــان جميلُ

تزول بنو الدنيا وإن طال مكثها ... وحسن ثناء الذِّكر ليس يزولُ
فيا راقداً في صفو عيشٍ ولذّةٍ ... عن القدر الجاري عليه غفولُ
إذا خالط الشيبُ الشبابَ وأقبلت ... عساكرُهُ في العارضَين تجولُ
عليك بزاد المتّقين لأنّه ... أتاك بشيرٌ منذرٌ ورسولُ
٢٠٣/١١ فلا تَذْمُمِ الدنيا إذا هي أدبرت ... وإن أقبلتْ فالحالتان تزولُ
ولا تتركنَّ النفسَ تتّبعُ الهوى ... تميلُ وعن سبل الرشادِ تميلُ
وبالصبرِ مُرها ثم عِظها فإنّها ... لأمّارةٌ بالسوءِ وهي عجولُ
وخذ من يدِ الدنيا الكفافَ وصاحبِ ال ... عفافَ فلا مثلُ العفافِ خليلُ
وأقللْ من الحرصِ الذميمِ تعفّفاً ... بصبرٍ جميلٍ فالمُقامُ قليلُ
ألم ترَ أنَّ الدائراتِ دوائرُ ... وليس إلى سُبْلِ النجاةِ سبيلُ
وللدهر سلبٌ ساء بعد مسرّةٍ ... وللخلقِ إن طالَ الزمانُ رحيلُ
دعِ القدَرَ المحتومَ يجري بما قضى ... به اللهُ والصبرُ الجميلُ جميلُ
وخلِّ عنان الهمِّ إن كنت عاقلاً ... فليس يفيدُ الثاكلاتِ عويلُ
فكم أفنتِ الأيّامُ ملكاً ومالكاً ... فزال ومِلكُ اللهِ ليس يزولُ
لمن وفت الدنيا وما زال خطبُها ... علينا بِخَيْلِ الحادثاتِ تجولُ
ومن بات منها سالماً من مصابها ... وما كفّ منه الكفّ وهو طويلُ
مفرِّقةُ الأخيارِ بعد اجتماعِهمْ ... وإن طاب منها العيشُ فهي ملولُ
بها النفعُ ضرٌّ والصفاءُ مكدّرٌ ... بها الحلوُ مرٌّ والعزيزُ ذليلُ
لها جرها منها الهنا وهو آهلٌ ... وبهلك مهتمٌّ بها وأهيلُ
جُعلت فدا من لا رضوا بنعيمها ... ولا دُنّست فيها لهنَّ ذيولُ
ولا علقت كفٌّ لهم بحبالها ... ولا غرّهم فيها خنىً ووغولُ
لقد صحبوا فيها كفافاً وعفّةً ... وزهداً وتقوىً والجزاء جزيلُ
فهم أهل بيتٍ شرّفَ اللهُ قدرَهمْ ... على الخلق طرّاً ماجد ورذيلُ[1]

---

(١) بيان للخلق طرّاً، فهم بين ماجد ورذيل. (المؤلّف)

هـمُ الصـابرون المـؤثرون بـقوتِهمْ ... هـمُ في النَـدا قـبل النِّـداء سـيولُ
هـمُ الحـامدون الشـاكـرون لربّهـمْ ... هـمُ للـورى يـومَ النـجاةِ سـبيلُ
هـمُ العـالمون العـاملون بـلا مـراً ... عـلومهمُ في العـالمين أُصـولُ
هـمُ الراكـعون السـاجدون إذا بـدا ... ظـلامٌ ولـيـلُ العـابدين يـطولُ
همُ التـائبون العـابدون أولو النهـى ... هـمُ لقـلوب العـارفين عـقولُ
همُ الزاهـدون الخـاشعون ولم يكـن ... لهـم في جـميع العـالمين مـثيلُ ٢٠٤/١١
هـم العـترةُ الأطـهارُ آلُ محمدٍ ... نـبيٌّ لسـان الوحـي عـنه يـقولُ
بشـيرٌ نـذيرٌ طـاهرٌ عـلمٌ سما ... حـبيبٌ نجـيبٌ شـاهدٌ ورسـولُ
ومـدّثّرٌ مـزّمّلٌ مـتوكّلٌ ... عـلى الله لا يـثنيه عـنه عـذولُ
سراجٌ مـنيرٌ فـاضلٌ فـاصلٌ أتى ... بـدينٍ له الذِّكـرُ المـبينُ دليـلُ
له معجزاتٌ أعـجزت كـلَّ واصفٍ ... بـها دحـض الأشراك وهـو مـهولُ
وأشرق منها الكونُ واتّضح الهـدى ... وعـزَّ بهـا الإسـلام وهـو ذليـلُ
فـيا خـيرَ مـبعوثٍ لأعـظم مـلّةٍ ... وأكـرمَ مـنعوتٍ نمـته أُصـولُ
تقاصر عنه المدحُ عـن كـلِّ مـادح ... فـاذا عـسى فـيما أقـول أقـولُ
لقـد قـال فـيك اللهُ جـلّ جـلالهُ ... مـن الحـمد مـدحاً لم يـنلْه رسـولُ
لأنت عـلى خُـلقٍ عـظيمٍ كـفى بهـا ... فـاذا عـسى بـعد الإلٰـهِ نـقولُ
مـدينةُ عـلمٍ بـابُها الصـنوُ حـيدرٌ[1] ... ومن غـير ذاك البـاب ليس دخـولُ
إمامٌ برى زنـدَ الضـلالِ وقـد ورى ... زنـاد الهـدى والمـشركون ذهـولُ
ومولىً له مـن فـوق غـارب أحمـدٍ[2] ... صـعودٌ له للـحاسدينِ نـزولُ
تـصدَّق بـالقرصِ الشـعيرِ لسـائلٍ[3] ... وردّ عـليه القـرص وهـو أفـولُ[4]

---

(١) تقدّم ذكر هذه المأثرة في الجزء السادس : صفحة ٦١ ـ ٨١. (المؤلّف)
(٢) مرّ حديث هذه الفضيلة في الجزء السابع. (المؤلّف)
(٣) مرّ حديثه في الجزء الثالث : صفحة ١٠٦ ـ ١١١. (المؤلّف)
(٤) أسلفنا حديث رد الشمس عليه، صلوات الله عليه، في الجزء الثالث : صفحة ١٢٦ ـ ١٤١. (المؤلّف)

وبـايعه في يـوم أُحـدٍ وخـيبرٍ ... لهـا في حـدود الحـادثاتِ فلولُ
وبـيعةُ خـمٍّ والنـبيُّ خـطيبُها ... لهـا في قـلوبِ المشركينَ نصولُ
وأحمـدُ من فـوقِ الحـدائـجِ رافـعٌ ... يمـين عـليٍّ المـرتضى ويـقولُ
ألا فاسمعوا ثم ارشـدوا كـل غـائبٍ ... ويـصغي عـزيزٌ مـنكمُ وذليـلُ
فمـن كـنتُ مـولاهُ فـمولاهُ حـيدرٌ ... عـليٌّ وعـن ربِّ السماء أقـولُ
عـليٌّ أمـيرُ المؤمنين ومن دعـا ... سـواه بهـذا مـبطلٌ وجـهولُ
٢٠٥/١١ فـقالوا جمـيعاً يـا عـليُّ بـخٍ بـخٍ ... وللـقوم داءٌ في القـلوبِ دخـيلُ
فمـن مـثلُ مـولانا عـليٍّ الذي له ... محـمدُ خـيرُ المـرسلين خـليلُ
فيا رافعَ الإسلام من بـعد خـفضِه ... ونـاصبَ ديـنِ اللهِ حـيث يميلُ
ويـا أسـدَ اللهِ الذي مـرّ بأسـه ... لأعـدائـه مُـرُّ المـذاقِ وبـيلُ
ويا من له قـلبُ الحـوادثِ خـافقٌ ... ويـا من له صـعبُ الأُمـور ذلولُ
نـعزّيك بـالسبطِ الشهـيدِ فـرزؤُه ... عـظيمٌ عـلى أهـلِ السماءِ جـليلُ
دعـته إلى كـوفانَ شرُّ عـصابةٍ ... عصاةٌ وعن نهـجِ الصـوابِ عـدولُ
فـلمّا أتـاهم واثـقاً بـعهودهم ... فـالوا وطـبعُ الغـادرينَ يميلُ
وأحـقادَ بـدرٍ أظـهروا ثم أشهـروا ... كـتائبَ غـدرٍ بـالطفوفِ تجـولُ
أحاطوا وحطّوا بالفراتِ فـلم يكـنْ ... لآلِ رسـولِ اللهِ مـنه نهـولُ
فـلمّا رأى المـولى الحسـينُ ضـلالَهمْ ... وقـد حـان حـالٌ لا يكـاد يحـولُ
فقام إلى أصـحابِهِ الغـرِّ في الدجـى ... يخـاطبهم رفـقاً بهـمْ ويـقولُ
ألا فاذهبوا فالليلُ قـد مـدَّ سجفه ... ومُـدّتْ له فـوق البسيطِ ذيـولُ
كـفيتم ووقّـيتم بأن تـردوا الردى ... فمـا قـصدُهمْ إلّا إليَّ يـؤولُ
فـقام إليـهِ كـلُّ ليثٍ غـضنفرٍ ... كـريم جـواد بـالوفاءِ فـعولُ
فـضجّوا جمـيعاً ثم قـالوا نـفوسُنا ... فـداك وبـذلُ النـفسِ فيك قـليلُ
إذا نحن أسـلمناك فـرداً إلى العـدى ... وأنت لنـا يـوم النـجاة سـبيلُ
فمـا عـذرُنا عـند النبيِّ وصـنوِهِ ... عـليٍّ ومـاذا للـبتولِ نـقولُ

فقال جُزيتمْ كلَّ خيرٍ وإنّني ... غداً لكمُ عند الإلهِ وسيلُ
فبادر أصحابُ الحسينِ كأنّهم ... جبالٌ ولكن في العطاءِ سيولُ
أُسودُ الوغى غاباتُهم أُجم القنا ... لهم في متون الصافناتِ مقيلُ
كرامٌ لهم بذلُ النفوسِ مواهبٌ ... سهامٌ لهم زرقُ الرماحِ نصولُ
ليوثٌ لها بيضُ الصفاحِ مخالبٌ ... غيوثٌ لها حمرُ الدماءِ سيولُ
ثقالٌ على الأعداءِ في حومةِ الوغى ... إذا جلَّ خطبٌ في الزمانِ ثقيلُ
فجالوا جَلَوا كربَ الحسينِ وجاهدوا ... بعزمٍ له فوق السماكِ حلولُ
وسمرُ القنا في الدارعين شوارعٌ ... وللبيضِ في بيض الكماة صليلُ ٢٠٦/١١
وجادوا فجدّالضربُ والطعنُ في العدى ... بسفتكٍ له شمُّ الجبالِ تزولُ
للبيضِ شكلٌ في الشواكلِ مشكلٌ ... وللسمر نفذٌ في الصدور مهولُ
كأنَّ غمامَ النقعِ غيمٌ وبرقه ... بريقُ المواضي والدماء سيولُ
وأنصارُ مولاي الحسين كأنّهم ... أُسودٌ لهم دونَ العرينِ شبولُ
يجودون بالأرواحِ وهي عزيزةٌ ... وكلٌّ بخيلٍ بالحياةِ ذليلُ
جنوا ثمرَ العلياءِ من دوحةِ المنى ... فتمَّ لهم قصدٌ بذاك وسولُ
وفازوا وحازوا سبقَ كلّ فضيلةٍ ... وفضلَ منيلٍ لم يسنله مُنيلُ
رأوا الحور كشفاً أيقنوا أنّ وصلَهمْ ... بدون المنايا ما إليه وصولُ
فجادوا بأرواحٍ لها الموتُ راحةٌ ... وظلٌّ عليها في الجنانِ ظليلُ
قضوا إذ قضوا حقَّ الحسين عليهمُ ... وفاءً وإخوانُ الوفاءِ قليلُ
فلهفي لهم صرعى أمام إمامِهمْ ... تُجَرُّ عليهم للرياحِ ذيولُ
وأكفانُهم نسجُ العجاجِ وغُسلُهمْ ... دمُ النحرِ عن ماءِ الفراتِ بديلُ
ولم يبقَ إلّا السبط فرداً ورهطُه ... لديه وزينُ العابدينَ عليلُ
ومُنجدلٌ مَن حوله وهو عافرٌ ... ومن جدَّلَ القومَ اللئامَ ملولُ
وصالَ عليهم صولةً حيدريّةً ... لهيبتها شمُّ الجبالِ تزولُ
بأدهمَ من صوب الدماء مجلّلٍ ... له قممُ الشوسِ الكماةِ نُعولُ

وسابغة تحكي الغديرَ وأبيضٌ ... يباريه مرهوب السنان طويلُ
فجدَّل من فوق الجيادِ جيادَها ... فخيلٌ وقومٌ جُفَّلٌ وقتيلُ
فكم جافلٍ في ظهره صدرُ ذابلٍ ... وكم قاتلٍ بالمشرفيِّ قتيلُ
فجاشتْ جيوشُ المشركينَ وفُوِّقتْ ... إليهم نصولٌ ما لهنَّ نصولُ
ويمّمهم يُمنى ويُسرى وقلبُه ... صبورٌ وللخطبِ الجليلِ حمولُ
وكرَّ وفرَّ القومُ خيفةَ بأسِهِ ... كأنَّ علياً في الصفوفِ يجولُ
فلمّا تناهى الأمر واقترب الردى ... وذلَّ عزيزٌ واستعزَّ ذليلُ
٢٠٧/١١ فمال عليه الجيشُ حملةَ واحدٍ ... فبيضٌ وسمرٌ ذُبَّلٌ ونصولُ
ففرّقهمْ حتى تولّت جموعُهمْ ... كسرب قطاةٍ غارَ فيه صليلُ
رمَوهُ بسهمٍ من سهامٍ كثيرةٍ ... فلم يبقَ إلّا من قواه قليلُ
فخرَّ صريعاً ظامياً عن جوادِهِ ... فأضحت ربوعُ الخصبِ وهي مُحولُ
وراح إلى نحو الخيام جوادُهُ ... خلياً من النَّدبِ الجوادِ يجولُ
برزن إليه الطاهراتُ حواسراً ... لهنَّ على المولى الحسينِ عويلُ
فلهفي وقد جاءت إليه سكينةُ ... تقبِّل منه النحرَ وهي تقولُ
أبي كنت بدراً يرشد الناسَ نورُه ... فوافاه في بدرِ الكمال أُفولُ
وكنتَ مناراً للهدى غاله الرَّدى ... فلم يبقَ للدينِ الحنيفِ كفيلُ
أبي أنت نورُ الله أُطفئ نورُه ... ولكن إلى الله الأُمورُ تؤولُ
فيا دوحةَ المجدِ الذي عندما ذوتْ ... تصوّح نبتُ العزّ وهو محيلُ
يعزُّ على الإسلام رزؤُكَ سيّدي ... وذلك رزءٌ في الأنامِ جليلُ
ووافت إليه زينبٌ وهي حاسرٌ ... ودمعتُها فوق الخدود تسيلُ
فلاقته من فوق الرمالِ مرمَّلاً ... سليبَ الرِّدا تُسفَى عليه رمولُ
فقبّلتِ الوجهَ التريبَ وأنشدتْ ... ومن حولها للطاهراتِ عويلُ
أخي ضُيّعتْ فينا وصايا محمدٍ ... وأرداكَ بغضاً للنبيِّ جهولُ
أخي ظفرتْ فينا علوجُ أُميّةٍ ... وسادت علينا أعبُدٌ ونغولُ

فلو كان حيّاً أحمدُ ووصيُّهُ ... فأيُّ يدٍ كانت عليكَ تطولُ
فدافعها الشمرُ اللعينُ وقد جثا ... بقلبٍ قسا والكفرُ فيه أصيلُ
وحزَّ وريداً ظامياً دون وِرده ... فحُزّت فروعٌ للعُلى وأُصولُ
وحلَّ عرى الإسلامِ وانهدم الهدى ... وطرفُ المعالي والفخار كليلُ
وناحت له الأملاكُ والجنُّ والملا ... وكادت له السبعُ الشدادُ تميلُ
وزُلزلتِ الأرضُ البسيط لفقدِهِ ... ومالت جبالٌ فوقَها وسهولُ
ومزّقتِ الدنيا جلابيبَ عزِّها ... عليه وقلبُ الكائنات ملولُ
فلهفي له بالطفِّ مُلقىً ورأسُهُ ... سنانٌ به فوق السنانِ يجولُ
فللّه أمرٌ فادحٌ شملَ الورى ... ورزءٌ على الإسلامِ منه خمولُ ٢٠٨/١١
وخطبٌ جليلٌ جلَّ في الأرض وقعُهُ ... عظيمٌ على أهلِ السماءِ ثقيلُ
بنو الوحي في أرضِ الطفوفِ حواسرٌ ... وأبناءُ حربٍ في القصورِ نزولُ
ويصبحُ في تختِ الخلافةِ جالساً ... يزيدٌ وفي الطفِّ الحسينُ قتيلُ
ويُقتل ظلماً ظامياً سبطُ أحمدٍ ... إمامٌ لخيرِ الأنبياءِ سليلُ
حبيبُ النبيِّ المصطفى وابنُ فاطمٍ ... وأين لذَيْنِ الوالدينِ مَثيلُ
لقد صدقَ الشيخُ السعيدُ أخو العلى ... عليٌّ وحاز الفضلَ حيث يقولُ
(فما كلُّ جدٍّ في الرجالِ محمدٌ ... ولا كلُّ أُمٍّ في النساءِ بتولُ)[1]
كفى السبطَ فخراً والداه وجدُّهُ ... وهمْ للمعالي والفخارِ أُصولُ
أمولاي دمعي لا يجفُّ مسيلُهُ ... وحزني مقيمٌ لا يخفُّ ثقيلُ
فلا مدمعي يا بن الوصيِّ مبرِّدٌ ... غليلاً ولا حزني المقيمُ يزولُ
جميلٌ بنا الصبرُ الجميلُ وإنَّما ... عليك جميلُ الصبر ليس جميلُ[2]
أُعزّي بك الإسلامَ والمجدَ والعُلى ... وحزنهمُ باقٍ عليك طويلُ

---

(١) هذا البيت من لاميّة الشيخ علاء الدين علي الحلّي المترجم له في الجزء السادس، وقد أسلفنا القصيدة هنالك برمّتها: ص٣٩٥ ـ ٤٠١. (المؤلّف)

(٢) كذا.

قفوا يا حداةالعيسِ بالطفّ في حمى الـ ـحسينِ وطوفوا بالطفوفِ وقولوا
أريحانةَ الهادي النبيِّ محمدٍ ومن لعليٍّ والبتولِ سليلُ
عليكَ سلامُ الله يا سيّد الورى ويا خيرَ من سارت إليه قفولُ
لئن جهلتْ يوماً عليك أُميّةٌ فقدركمُ عند الإلٰهِ جليلُ
وإن حال منك الحالُ في دارِ غربةٍ فإنَّك في دار الفخارِ أهيلُ
وإن بتَّ مسلوبَ الرداءِ ففي غدٍ من السندسِ العالي رداك جميلُ
وإن مسّكمْ حرُّ الهجيرِ فإنَّما لكم في جنانِ العالياتِ مقيلُ
وإن مُنعتْ ماءَ الفراتِ نفوسُكم لها من رحيقِ السلسبيل نهولُ
أمولاي آمالي تؤمّل نصرَكمْ وقلبي إليكمْ بالولاءِ يميلُ
وقد طال دورُ الصبرِ في أخذِ ثاركمْ أما آن للظلمِ المقيم رحيلُ
٢٠٩/١١ متى ينطفي حرُّ الغليلِ ويشتفي فؤادٌ بآلام المصاب عليلُ
ويُجبرُ هذا الكسرُ في ظلِّ دولةٍ لها النصرُ جندٌ والأمانُ دليلُ
ويُنشر للمهديِّ عدلٌ وينطوي به الظلمُ حتماً والعنادُ يزولُ
هنالك يضحى دينُ آلِ محمدٍ عزيزاً ويمسي الكفرُ وهو ذليلُ
ويُطوى بساطُ الحزن بعد كآبةٍ وينشر نشرٌ للهنا وذيولُ
فيا آلَ طه الطاهرين رجوتُكمْ ليومٍ به فصلُ الخطابِ طويلُ
أقيلوا عثاري يوم فقري وفاقتي فظهري بأعباءِ الذنوبِ ثقيلُ
مدحتكمُ أرجو النجاةَ بمدحِكمْ لعلمي بكم أنَّ الجزاءَ جزيلُ
وقد قيل في المعروف أمّا مذاقه فحلوٌ وأمّا وجهُه فجميلُ
فدونكمُ من عبدِكمْ ووليِّكمْ عروساً ولكن في الزفافِ ثكولُ
أتتْ فوق أعواد المنابرِ بادياً لها أنّةٌ محزونةٌ وعويلُ
لسبع سنينٍ بعد سبعين قد خلتْ وعامين إيضاحٌ لها ودليلُ
لها حسنُ المخزوم عبدُكمُ أبٌ لآل أبي عبدالكريم سليلُ

بهـا مـنكمُ نـالَ القـبولَ ولم يـقُلْ (عسى موعدٌ إن صحّ منك قبولُ)[١]
عـليك سـلامُ اللهِ مـا ذُكِـرَ اسمُكـمْ وذاك مـدى الأيّـام ليس يـزولُ

## الشاعر

الشيخ حسن آل أبي عبدالكريم المخزومي، أحـد شـعراء الشـيعة في القـرن الثامن، جارى بقصيدته المذكورة معاصره العلّامة الشيخ علي الشفهيني السالف ذكره في لاميّته التي أسلفناها وأشار إليها بقوله:

لهالنسبالوضّاح كالشمسفيالضحى ومجـدٌ عـلى هـام السماء يـطولُ
لقد صدق الشيخ السعيد أخو العلىٰ عـليٌّ ونـال الفـخر حـيث يـقولُ
فـما كـلُّ جـدٍّ في الرجـال محـمدٌ ولا كـلُّ أُمٍّ في النسـاء بـتولُ

وهذه المجاراة تنمُّ عن شهرة الرجل في القريض، وجـريه في مـضمار الشـعر، وتركاضه في حلبة السباق، وقد رأى الشيخ السماوي في الطليعة أنّه هو الشيخ الحسن ابن راشد الحلّي العلّامة المتضلّع من العلوم، صـاحب التآليـف القيّمة، والأراجـيز الممتعة، وحسب سيّدنا الأمين العاملي في الأعيان أنّه غيره، وله هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر، فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادي والعشرين مـن أعـيان الشيعة (ص٢٥٦ ـ ٢٧٨)، والجزء الثاني والعشرين (ص٨٩)[٢]. ٢١٠/١١

وعمدة ما يُستأنس منه الاتّحاد أنّ اللاميّة هذه مذكورةٌ في غير واحـد مـن المجاميع في خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلّي منسوبة إليه مع بُعد شاسع في خطّة النظم، وتفاوت في النفس، بحيث يكاد بمفرده أن يميّزها عن شعر ابـن راشـد الحلّي الفحل، فإنّه عال الطبقة، بادِ السـلاسة، ظـاهر الانسـجام، مستحلٌّ بـالقوّة،

---

(١) هذا الشطر من مطلع قصيدة الشيخ علاء الدين الحلّي، راجع الجزء السادس: ص٣٩٥. (المؤلّف)
(٢) أعيان الشيعة: ٥/٦٥ ـ ١٣٤.

واللّاميّة دونه في كلّ ذلك.

وعلى أيّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها في سنة سبعمئة واثنتين وسبعين كما نصَّ عليه في أُخريات القصيدة، ولمّا لم يُعلم تاريخ وفاته[1] واحتملنا الاتّحاد بينه وبين ابن راشد المتوفّى في القرن التاسع بعد سنة (٨٣٠) أرجأنا ترجمته إلى القرن التاسع، والله العالم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) عيّن الشيخ اليعقوبي في البابليات ١/١٠٠ السنة الأخيرة من المئة الثامنة (٨٠٠) سنة لوفاته، وذكره باسم الحسن بن راشد الحلّي المخزومي.

# شعراء الغدير

## في

# القرن العاشر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ الشيخ الكفعمي

٢ ـ عزّ الدين العاملي


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## ـ ٧٧ ـ

# الشيخ الكفعمي

المتوفّى (٩٠٥)

هنيئاً هنيئاً ليوم الغديرِ ويومِ الحبورِ ويوم السرورِ ٢١١/١١

ويومِ الكمالِ لدين الإلٰهِ وإتمام نعمة ربٍّ غفورِ

ويوم الفلاحِ ويومِ النجاحِ ويومِ الصلاحِ لكلِّ الأمورِ

ويومِ الإمارة للمرتضى أبي الحسنين الإمامِ الأميرِ

ويومِ الخطابةِ من جبرئيل بتقديرِ ربٍّ عليمٍ قديرِ

ويومِ السلامِ على المصطفى وعترتهِ الأطهرين البدورِ

ويومِ اشتراطِ ولاءِ الوصيِّ على المؤمنين بيوم الغديرِ

ويومِ الولايةِ في عرضِها على كلِّ خلقِ السميعِ البصيرِ

عليٌّ الوصيُّ وصيُّ النبيِّ وغوثُ الوليِّ وحتفُ الكفورِ

وغيث المحُولِ وزوجُ البتولِ وصنوُ الرسولِ السراجِ المنيرِ

أمانُ البلادِ وساقي العبادِ بيومِ المعادِ بعذبٍ نميرِ

همامُ الصفوفِ ومقري الضيوفِ وعند الزحوفِ كليثٍ هصورِ

ومن قد هوى النجمُ في دارِه ومن قاتل الجنَّ في قعر بيرِ

وسل عنه بدراً وأُحداً ترى له سطواتِ شجاعٍ جسورِ

وسلْ عنه عمراً وسل مرحباً وفي يوم صفّين ليلَ الهريرِ

وكـم نَـصَرَ الديـن في مـعركٍ بسـيفٍ صـقيلٍ وعـزمٍ مـريرِ
وسـتّاً وعـشرين حـرباً رأى مـع الهـاشميّ البشـيرِ النـذيرِ
أمـيرُ السرايـا بأمـر النبيِّ وليس عـليه بهـا مـن أميرِ

## ما يتبع الشعر

٢١٢/١١ اقتطفنا هذه الأبيات من قصيدة الكفعمي المذكورة في كتابه المصباح، المطبوع السائر الدائر (ص٧٠١) تناهز (١٩٠) بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويصف يوم الغدير ويذكر أسماءه، نظمها في الحائر المقدّس كربلاء المشرّفة، وكان يوم ذلك شيخاً قد بلغ من الكبر عتيّاً، وأشار إلى ذلك كلّه فيها بقوله :

وشـيخٌ كـبيرٌ له لمّـةٌ كساها التعمّر ثوب القتيرِ[1]
أتـاه النـذير فأضـحى يـقول أُعـيذ نـذيري بسـبط النـذيرِ
أتيت الإمـامَ الحسـينَ الشهيدَ بـقلبٍ حـزينٍ ودمـعٍ غـزيرِ
أتـيتُ ضريحـاً شريـفاً بـه يـعود الضريـرُ كـمثلِ البـصيرِ
أتـيت إمـامَ الهـدى سيّدي إلى الحـائرِ الجـار للـمستجيرِ
أرجّـي المـماتَ ودفـنَ العـظامِ بأرضِ الطـفوف بـتلك القـبورِ
لعـليّ أفـوزُ بسكنى الجنانِ وحـورٍ محـجّلةٍ في القـصورِ
أتيتُ إلى صـاحبِ المـعجزات قـتيل الطـغاةِ ودامـي النـحورِ

وله أُرجوزة تنوف على (١٢٠) بيتاً يذكر فيها ما يستحبُّ صومه من الأيّام، توجد في مصباحه[2] أوّلها :

الحـمدُ لله الذي هـداني إلى طريقِ الرشـدِ والإيمـانِ
ثم صـلاةُ اللهِ ذي الجـلالِ على النبيِّ المـصطفى والآلِ

---

(١) القتير : الشيب. (المؤلّف)
(٢) المصباح : ص٤٦٦ ـ ٤٧٢.

ومنها :

وبعده التاسع من ذي الحجّه ... فصمه والزم بعده المحجّه
إلّا مع الضعفِ عن الدعاءِ ... أو أن يشكَّ في الهلالِ الرائي

ومنها :

وبعدَه يوم غدير خمٍّ ... ثامن عشر منه فاتبع نظمي
فيه أتى النصّ عن النبيِّ ... على الإمام المرتضى عليٍّ
حقّاً وفيه كمُلَ الإسلامُ ... وفضله لم تُحصِهِ الأقلامُ
فصومه يعدل صوم الدهرِ ... فهذه السبعة صُم عن أمرِ ٢١٣/١١

## الشاعر

الشيخ تقيّ الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين عليّ ابن الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ إسماعيل الحارثي الهمداني الخارفي العاملي الكفعمي اللويزي الجبعي.

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، والناشرين لألوية الحديث والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلّفاته الجمّة، وأحاديثه المخرّجة، وفضله الكثير، كلُّ ذلك مشفوعٌ منه بورع موصوف، وتقوى في ذات الله، إلى ملكات فاضلة، ونفسيّات كريمة، حلّى جيد زمنه بقلائدها الذهبيّة، وزيّن معصمه بأسورتها، وجلّل هيكله بأبرادها القشيبة، وقبل ذلك كلّه نسبه الزاهي بأنوار الولاية المنتهي[1] إلى التابعيّ العظيم : الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، ذلك

---

(١) نصّ صاحب الرياض [ رياض العلماء : ٤١٤/٣ ] بانتهاء نسب المترجم له إلى الحارث الهمداني في ترجمة والده زين الدين علي. وفي تكملة الأمل [ ص٧٥ ] لسيّدنا الحجّة صدر الدين أنه ذكر في آخر كتاب الدروس الذي عندي بخطّه ﷺ أنه الكفعميّ مولداً اللويزي محتداً، الحارثي نسباً، الجبعيّ أباً، التقيّ لقباً. (المؤلّف)

العلويُّ المذهب، العليُّ شأنه، الجليّ برهانه، الذي هو من فقهاء الشيعة، سيوافيك ذكره في ترجمة أحد أحفاد أخي المترجم له الشيخ حسين والد شيخنا البهائي قدّست أسراراهم.

وقد توافقت المعاجم على سرد ألفاظ الثناء البالغ على المترجم له ـ الكفعمي ـ تجد ترجمته في أمل الآمل، رياض العلماء، نفح الطيب (٣٩٥/٤) وأكثر من ذكر بدائعه وطرفه وخطبه وأشعاره، رياض الجنّة في الروضة الرابعة، روضات الجنّات (ص٦)، تكملة أمل الآمل لسيدنا أبي محمد الحسن الصدر الكاظمي، أعيان الشيعة (٣٣٦/٥ ـ ٣٥٨) الكنى والألقاب (٩٥/٣)، سفينة البحار (٧/١)، الفوائد الرضويّة (٧١)، المشيخة لشيخنا الرازي (ص٤٢)[١].

## تآليفه القيّمة

١ ـ المصباح، المؤلّف (٨٩٥).

٢ ـ البلد الأمين.

٣ ـ شرح الصحيفة.

٢١٤/١١ ٤ ـ المقصد / الأسنى في شرح الأسماء الحسنى.

٥ ـ رسالة في محاسبة النفس.

٦ ـ كفاية الأدب[٢] في أمثال العرب في مجلّدين.

٧ ـ قراضة النضير في التفسير[٣].

٨ ـ صفوة الصفات في شرح دعاء السمات.

---

(١) أمل الآمل: ٢٨/١ رقم ٥، رياض العلماء: ٢١/١، نفح الطيب: ٢٠٣/١٠ ـ ٢٠٩، رياض الجنّة: ص٨٧ رقم ٥، روضات الجنّات: ٢٠/١ رقم ٢، تكملة أمل الآمل: ص٧٥، أعيان الشيعة: ١٨٤/٢ ـ ١٨٩، الكنى والألقاب: ١١٦/٣ ـ ١١٧.

(٢) في تكملة السيّد الصدر [ ص٧٧ ]: نهاية الأرب. (المؤلّف)

(٣) تلخيص من مجمع البيان للطبرسي. (المؤلّف)

٩ ـ فروق اللغة.

١٠ ـ المنتق في العوذ والرقى.

١١ ـ الحديقة الناضرة.

١٢ ـ نور حدقة البديع في شرح بعض القصائد المشهورة.

١٣ ـ النحلة[١].

١٤ ـ فرج الكرب.

١٥ ـ الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة.

١٦ ـ العين المبصرة.

١٧ ـ الكوكب الدرّي.

١٨ ـ زهر الربيع في شواهد البديع.

١٩ ـ حياة الأرواح في اللطائف والأخبار والآثار، فرغ منه سنة (٨٤٣).

٢٠ ـ التلخيص في الفقه.

٢١ ـ أُرجوزة في مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه.

٢٢ ـ مقاليد الكنوز في أقفال اللغوز.

٢٣ ـ رسالة في وفيات العلماء.

٢٤ ـ ملحقات الدروع الواقية.

٢٥ ـ مجموع الغرائب.

٢٦ ـ اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز.

٢٧ ـ مجموعة كبيرة مشتملة على رسائل وكتابات.

٢٨ ـ مختصر نزهة الألبّاء في طبقات الأُدباء.

٢٩ ـ اختصار اللسان الحاضر والنديم.

إلى تآليف أُخرى أنهاها السيّد صاحب الأعيان إلى (٤٩).

---

(١) في التكملة [ ص٧٧ ] : النخبة. (المؤلّف)

يروي شيخنا الكفعمي :

عن والده المقدّس الشيخ زين الدين عليّ.

والسيّد حسين بن مساعد الحسيني الحائريّ صاحب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار.

والسيّد عليّ بن عبدالحسين الموسويّ صاحب رفع الملامة عن عليّ عليه السلام في ترك الإمامة.

والشيخ عليّ بن يونس[1] زين الدين النباطي البياضي صاحب الصراط المستقيم.

ووالد المترجَم له الشيخ زين الدين عليّ جدٌّ جدٌّ شيخنا البهائي، أحد أعلام الطائفة وفقهائها البارعين، يروي عنه ولده المترجم له، ويعبّر عنه بالفقيه الأعظم الورع، وأثنى عليه الشيخ عليّ بن محمد بن علي بن محلّى شيخ أخي المترجم له شمس الدين محمد في إجازته : بالشيخ العلّامة، زين الدنيا والدين، وشرف الإسلام والمسلمين[2] توفّي رحمه الله سنة (٨٦١). ٢١٥/١١

وخلف الشيخ زين الدين عليّ خمسة بنين، وهم :

١ ـ تقيّ الدين إبراهيم شيخنا الكفعمي المترجم له.

٢ ـ رضي الدين.

٣ ـ شرف الدين.

٤ ـ جمال الدين أحمد صاحب زبدة البيان في عمل شهر رمضان، ينقل عنه أخوه شاعرنا في تآليفه.

٥ ـ شمس الدين محمد جدٌّ والد شيخنا البهائي، كان في الرعيل الأوّل من أعلام

---

(١) نسبه هنا إلى جدّه، وإلاّ فهو علي بن محمد بن يونس المتوفّى (٨٧٧هـ)، وذكره المؤلّف في غير موضع.

(٢) راجع إجازات البحار : ص٤٥ [ بحار الأنوار ١٢٩/١٠٨ رقم ٤٩ ]. (المؤلّف)

الأُمّة يعبّر عنه شيخنا الشهيد الثاني بالشيخ الإمام في إجازته لحفيده الشيخ حسين ابن عبدالصمد والد شيخنا البهائي[١]، ويصفه المحقّق الكركي بقدوة الأجلّاء في العالمين في إجازته لحفيده الشيخ عليّ بن عبدالصمد بن شمس الدين محمد المذكورة في رياض العلماء، وذكره بالإمامة السيّد حيدر البيروي في إجازته للسيّد حسين الكركيّ. وأثنى عليه العلّامة المجلسيُّ في إجازاته بقوله: صاحب الكرامات.

قرأ شمس الدين كثيراً على الشيخ عزّ الدين الحسن بن أحمد بن يوسف بن العشرة العامليّ المتوفّى بكرك نوح سنة (٨٦٢)، وله إجازةٌ من الشيخ عليٍّ بن محمد بن عليٍّ بن المحلّى المتوفّى سنة (٨٥٥)، تذكر في إجازات البحار (ص٤٤)، ولد ﷺ سنة (٨٢٢) وتوفّي سنة (٨٨٦).

توفّي شيخنا الكفعمي شاعرنا العظيم في كربلاء المشرّفة سنة (٩٠٥) كما في كشف الظنون[٢] وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدّس بأرض تسمّى عقيرا ومن ذلك قوله:

سألتكمُ بالله أن تدفنوني ... إذا متُّ في قبرٍ بأرض عقيرِ[٣]
فإنّي به جارُ الشهيدِ بكربلا ... سليلِ رسولِ اللهِ خيرِ مجيرِ ٢١٦/١١
فإنّي به في حفرتي غيرُ خائفٍ ... بلا مريةٍ من منكرٍ ونكيرِ
أمنتُ به في موقفي وقيامتي ... إذا الناس خافوا من لظىً وسعيرِ
فإنّي رأيت العربَ يحمي نزيلَها ... ويمنعُه من أن يُنالَ بضيرِ

---

(١) راجع إجازات البحار: ص٨٥ [١٠٨/١٤٨ رقم ٥٣]. (المؤلّف)

(٢) راجع: ٦١٧/٢ وفي طبعة: ص١٩٨٢. (المؤلّف)

(٣) لعلّ العقر اسم لبعض نواحي كربلاء المشرّفة كالغاضرية وشاطئ الفرات، ولذا لمّا سئل سيّدنا الحسين السبط سلام الله عليه عن اسم المحلّ كان من جواب القوم له: أنّه يسمّى العقر، فقال ﷺ: «أعوذ بالله من العقر». أو أنّ التسمية مأخوذة ممّا جاء في اللغة من أنّ العقير: الشريف القتيل. (المؤلّف)

فكيف بسبطِ المصطفى أن يذودَ من ... بحائره ثاوٍ بغيرِ نصيرِ
وعارٌ على حامي الحمى وهو في الحمى ... إذا ضلَّ في البيدا عقال بعيرِ

**لفت نظر :**

ذكر السيّد الأمين صاحب الأعيان[1] في (٣٣٦/٥) : أنَّ المترجم له ولد سنة (٨٤٠) مستفيداً من أرجوزة له في علم البديع، وهذا التاريخ بعيدٌ عن الصواب جدّاً، وذهول عمّا ذكره السيّد نفسه من أُمور تفنّده وتضادّه، قال[2] في (ص٣٤٠) : وجد بخطّه كتابُ دروس الشهيد فرغ من كتابته سنة (٨٥٠) وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالّة على فضله.

وعدّ من تآليفه (ص٣٤٣) حياة الأرواح[3]، فقال : فرغ من تأليفه سنة(٨٤٣).

وذكر له مجموعةً كبيرة فقال : قال صاحب الرياض : رأيته بخطّه في بلدة إيروان من بلاد أذربيجان، وكان تاريخ إتمام كتابة بعضها سنة (٨٤٨)، وبعضها سنة (٨٤٩)، وبعضها (٨٥٢).

وقال[4] في (ص٣٣٦) : تاريخ وفاته مجهولٌ، وفي بعض المواضع : إنّه توفّي سنة (٩٠٠) ولم يذكر مأخذه، فهو إلى الحدس أقرب منه إلى الحسّ، لكنَّه كان حيّاً سنة (٨٩٥) فإنّه فرغ من تأليف المصباح في ذلك التاريخ، وليس في تواريخ مؤلّفاته ما هو أزيد من هذا. فعلى ما استفاده سيّد الأعيان من تاريخ ولادته (٨٤٠) يكون عند تأليفه المصباح ابن خمس وخمسين سنة، وله في رائيّته في المصباح قوله :

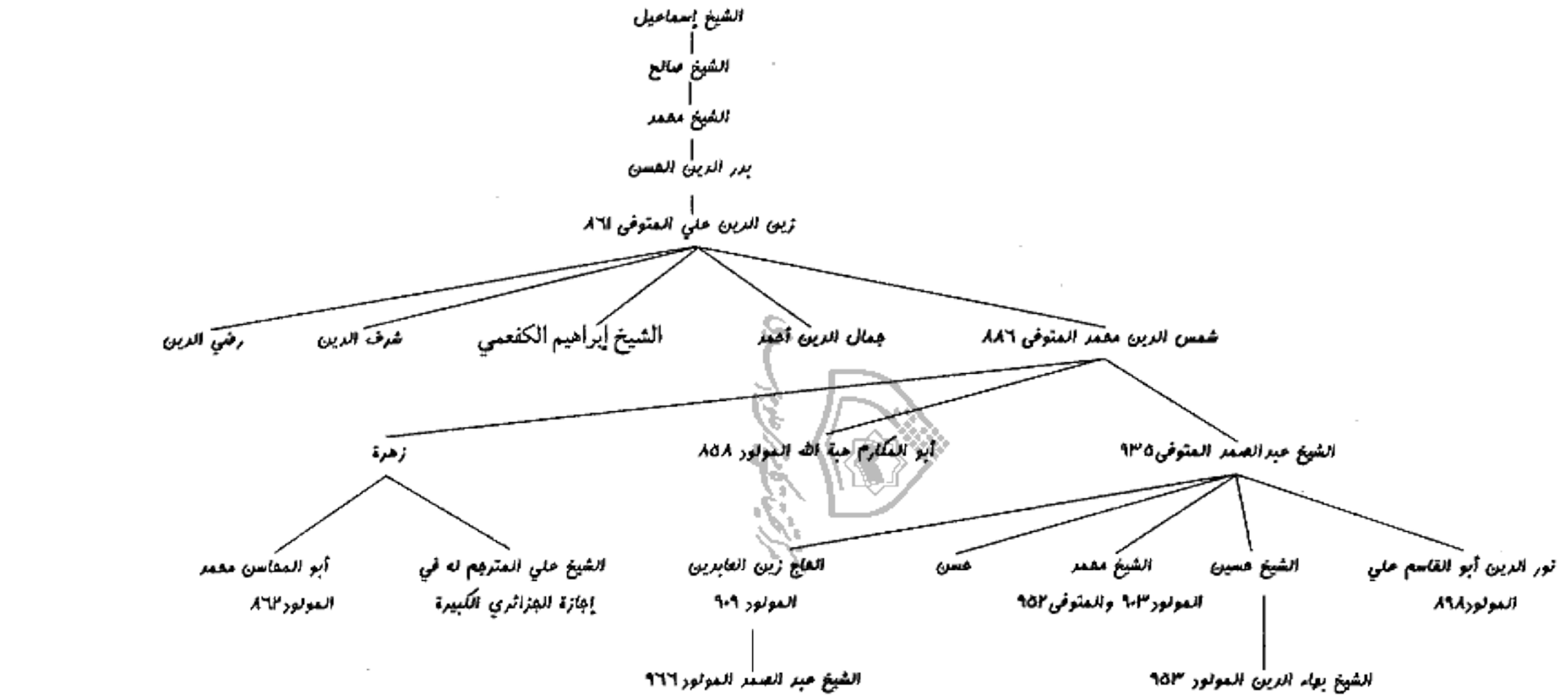
وشيخٌ كبيرٌ له لمّةٌ ... كساها التعمّر ثوب القتيرِ

---

(١) أعيان الشيعة : ١٨٤/٢.
(٢) المصدر السابق : ص١٨٥.
(٣) المصدر السابق : ص١٨٦.
(٤) المصدر السابق : ص١٨٤.

فمجموع ما ذكرناه يُعطينا خبراً بأنّ شاعرنا المترجم له ولد في أُوليات القرن التاسع، وأنّه كان في سنة (٨٤٣) مؤلّفاً صاحب رأي ونظر، يثني على تآليفه الأساتذة الفطاحل، وكان حينما ألّف المصباح سنة (٨٩٤) شيخاً هرماً كبيراً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی




## شجرة نسب شيخنا الكفعمي

## وحفيد أخيه الشيخ حسين والد شيخنا البهائي

## ـ ٧٨ ـ

# عزّ الدين العاملي

المولود (٩١٨)

المتوفّى (٩٨٤)

إلى مَ أُلام وأمـــري شهـيرْ ... وأشفقُ من كـلِّ نـذلٍ حـقيرْ ٢١٧/١١

وحـــبّي النـبيَّ وآلَ النـبيِّ ... وقـولي بـالعدلِ نـعم الخـفيرْ

ولي رحـمٌ تـقتضي حـرمةً ... ولي نسـبةٌ بـولائي الخـطيرْ

فـلي في المـعادِ عـمادٌ بهـم ... ولي في القـيامِ مـقامٌ نـضيرْ

لأنّي أُنـادي لدى النـائبات ... والخـوفُ من أنَّ ذنبي كـبيرْ

أخـا المـصطفى وأبـا السـيّدين ... وزوجَ البـتولِ ونجـلَ الظـهيرْ

ومحـبوبَ ربٍّ حـميدٍ مجـيدٍ ... وخـيرِ نـبيٍّ بشـيرٍ نـذيرْ

ونـور الظـلام وكـافي العـظامِ ... ومـولى الأنـام بـنصِّ الغـديرْ

مجلّي الكـروبِ عـليمَ الغـيوب ... نـقيَّ الجـيوبِ بـقولِ الخـبيرْ

وأقضى الأنـامِ وأقـصى المـرامِ ... وسيفَ السلامِ السميعِ البـصيرْ

القصيدة (٤٥) بيتاً

## ما يتبع الشعر

هذه الأبيات مستهلّ قصيدة للشيخ الحسين بن عبدالصمد العاملي والد شيخنا البهائي، وشرحها بعد مدّة من نظمها بشرح كبير، وأثبت كلّ ما ذكر فيها من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بطريق الجمهور، وقال فيه : قولي : ومولى الأنام بـنصِّ الغـدير،

إشارة إلى خبر غدير خمّ.

٢١٨/١١ وقال بعد ذكر حديث الغدير ما ملخّصه : رواه أحمد بن حنبل بستّ عشرة طريقاً، والثعلبي بأربع طرق في تفسير قوله تعالى : ﴿ **يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَّبِّكَ** ﴾[1] ورواه ابن المغازلي بثلاث طرق، ورواه في الجمع بين الصحاح الستّ، قال ابن المغازلي : وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله ﷺ نحو من مئة نفس، وذكر محمد بن جرير الطبريّ المؤرّخ لحديث الغدير خمساً وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه كتاب الولاية، وذكر الحافظ أبو العبّاس أحمد بن عقدة له خمساً ومئة طريقٍ، وأفرد له كتاباً، فهذا قد تجاوز حدَّ التواتر. ومن العجب تأويل هذا الحديث وهو نصٌّ في الإمامة ووجوب الطاعة، ويشهد العقل السليم بفساد ذلك التأويل كما يأباه الحال والمقام، وقوله ﷺ : «ألست أولى منكم بأنفسكم ؟» بعد نزول قوله تعالى : ﴿ **يا أَيُّها الرَّسُولُ** ﴾. وأمثال ذلك. فغفل أصحاب التأويل من معنى قول أبي الطيب :

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وهبني قلت هذا الصبحُ ليلٌ  أيعشى العالمون عن الضياءِ

## الشاعر

عزّ الدين الشيخ حسين بن عبدالصمد بن شمس الدين محمد بن زين الدين عليٌّ ابن بدر الدين حسن [ابن محمد][2] بن صالح بن إسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الجبعي.

هو من بيت عرّق فيه المجد والشرف بولاء العترة الطاهرة منذ العهد العلوي، فمن هنا بشّر أمير المؤمنين عليه السلام جدّه الأعلى الحارث بن عبدالله الأعور الهمْداني الخارفي[3] عند وفاته بنتيجة عقيدته الصحيحة به، وولائه الخالص له، والمترجم له

---

(١) المائدة : ٦٧.

(٢) الزيادة من شجرة النسب للشيخ الكفعمي في الصفحة (٢٨٤).

(٣) الخارفي ـ بكسر الراء ـ نسبة إلى خارف؛ بطن من همدان نزل الكوفة. ويقال الحوتي ـ بضم الحاء ـ نسبة إلى الحوت؛ بطن من همدان أيضاً. (المؤلّف)

صرح بانتسابه إلى هذا الموالي العلويّ الهمْداني في كتاب كتبه إلى السلطان شاه طهماسب في سنة (٩٦٨) رأيته بخطّه، وذكره في إجازته لتلميذه الشيخ رشيد الدين ابن الشيخ إبراهيم الأصبهانيّ تاريخها تاسع عشر جمادى الأولى سنة (٩٧١)، وفي إجازته لملك علي كما في مستدرك الإجازات[١] لشيخنا الحجّة ميرزا محمد الرازي نزيل سامرّاء المشرّفة.

ونصَّ بهذه النسبة ولده شيخنا البهائي في إجازته سنة (١٠١٥) للمولى صفيّ الدين محمد القمي[٢]، وقال في كشكوله[٣] (ص٢٧٩) طبع مصر سنة (١٣٠٥): من نهج البلاغة[٤] من كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمدانيّ جدّ جامع الكتاب. ٢١٩/١١

وصرّح بها لفيفٌ من أساطين الطائفة ومشايخ الأُمّة ممّن عاصر المترجم له أو من قارب عصره، وإليك أسماء جمع منهم غير المعاجم التي ذكرت فيها ترجمة المترجم له أو ولده البهائي:

١ ـ شيخنا الشهيد الثاني في إجازته للمترجم له سنة (٩٤١)[٥].

٢ ـ الشيخ حسن صاحب المعالم في استجازته من المترجم له سنة (٩٨٣) كما في المستدرك.

---

(١) أحد أجزاء مستدرك البحار لشيخنا الأجلّ الرازي: كتاب كريم قيّم ضخم فخم استدرك به ما فات مولانا العلّامة المجلسي قدس سره، أتى في عدّة مجلدات، تربو صحائف مستدرك إجازاته فحسب على ألفي صحيفة، وقس عليها غيرها من أجزاء البحار، ومن سرح النظر في هذا السفر الحافل يجد العلم طافحاً من جوانبه، وتتراءى له الفضيلة المتدفّقة في طيّاته، ويشاهد همّة قعساء يقصر دونها البيان، وتفشل عن إدراكها الهمم، ولا تبلغ مداها جمل الإطراء والثناء، أبقى له ذكراً خالداً مع الأبد يذكر ويشكر، قدس الله روحه وطيّب رمسه. (المؤلّف)

(٢) بحار الأنوار: ١٠٩/١٤٦ رقم ٧١.

(٣) الكشكول للبهائي: ٣/٩٥ ـ ٩٦.

(٤) نهج البلاغة: ص٤٥٩.

(٥) بحار الأنوار: ١٠٨/١٤٦ رقم ٥٣.

٣ ـ الشيخ أبو محمد بن عناية الله الشهير ببايزيد البسطامي الثاني في إجازته للسيّد حسين الكركي سنة (١٠٠٤)[١].

٤ ـ السيد ماجد بن هاشم البحراني في إجازته للسيّد أمير فضل الله دست غيب سنة (١٠٢٣)[٢].

٥ ـ المولى حسن علي ابن المولى عبدالله التستري في إجازته للمولى محمد تقي المجلسي سنة (١٠٣٤)[٣].

٦ ـ الأمير شرف الدين علي الشولستاني النجفي في إجازته للمولى محمد تقي المجلسي سنة (١٠٣٦)[٤].

٧ ـ السيّد نور الدين العاملي أخ السيّد محمد صاحب المدارك في إجازته سنة (١٠٥١) للمولى محمد محسن بن محمد مؤمن[٥].

٢٢٠/١١ ٨ ـ الأمير السيّد أحمد العاملي صهر سيّدنا الأمير محمد باقر داماد الراوي عنه في صورة طرق روايته[٦].

٩ ـ المولى محمد تقي المجلسي في طرق روايته الصحيفة السجّاديّة في مواضع ثلاثة توجد في إجازات البحار[٧] (ص١٤٥، ١٤٦، ١٤٩)، وفي إجازته للميرزا إبراهيم ابن المولى كاشف الدين محمد اليزدي سنة (١٠٦٣)، وفي إجازته للمولى محمد

---

(١) بحار الأنوار : ١٦٧/١٠٩ رقم ٨٠.

(٢) المصدر السابق : ١٧/١١٠ رقم ٨٤.

(٣) المصدر السابق : ص٣٨ رقم ٩١.

(٤) المصدر السابق : ص٣٢ رقم ٩٠.

(٥) المصدر السابق : ص٢٥ رقم ٨٨.

(٦) المصدر السابق : ١٥٢/١٠٩ ـ ١٥٤ رقم ٧٥.

(٧) المصدر السابق : ٦٣/١١٠ رقم ٤٣، و٦٧ رقم ٩٢، و٧٩ رقم ٩٤.

صادق الكرباسي الأصفهاني الهمداني سنة (١٠٦٨)، وفي إجازته لبعض تلاميذه، وفي إجازته لولده العلّامة المجلسي.

١٠ ـ آقا حسين ابن آقا جمال الخوانساري في إجازته للأمير ذي الفقار سنة (١٠٦٤)[١].

١١ ـ المحقّق السبزواري المولى محمد باقر في إجازته للمولى محمد الكيلاني سنة (١٠٨١) وفي إجازته للمولى محمد شفيع سنة (١٠٨٥)[٢].

١٢ ـ الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي في إجازته للشيخ نور الدين محمد ابن شاه مرتضى الكاشاني سنة (١٠٩٥) كما في مستدرك الإجازات.

١٣ ـ العلّامة المجلسي في موضعين من فائدة أوردها في إجازات البحار (ص١٣٤) وفي غير واحد من إجازاته لتلامذته[٣].

١٤ ـ الشيخ حسام الدين بن جمال الدين الطريحي في إجازته للشيخ محمد جواد الكاظميّ سنة نيف وتسعين وألف.

١٥ ـ السيّد الأمير حيدر ابن السيّد علاء الدين الحسيني البيروي في موضعين من إجازته للسيّد حسين المجتهد ابن السيّد حيدر الكركي[٤].

١٦ ـ بعض تلمذة البهائي في بيان روايته عنه، قال العلّامة المجلسي: لعلّه السيّد حسين بن حيدر الكركي.

١٧ ـ الشيخ محمد حسين الميسي العاملي في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف العاملي سنة (١١٠٠).

---

(١) بحار الأنوار: ١١٠/٨٥ رقم ٩٥.

(٢) المصدر السابق: ص٩٢ رقم ٩٦.

(٣) المصدر السابق: ص٧٤ رقم ٩٣.

(٤) المصدر السابق: ١٠٩/١٦٥ رقم ٧٩.

١٨ ـ الشيخ عبدالواحد بن محمد البوراني في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي سنة (١١٠٣).

١٩ ـ الأمير محمد صالح بن عبدالواسع في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف الفتوني سنة (١١٠٧). ٢٢١/١١

٢٠ ـ الشيخ صفيّ الدين بن فخر الدين الطريحي في إجازته للشيخ أبي الحسن الشريف الفتوني سنة (١١١١) وفي غير واحد من إجازاته.

وأشار إلى هذا النسب الذهبي الشيخ جعفر الخطّي البحراني[1] المتوفّى سنة (١٠٢٨) في قصيدته التي جارى بها رائيّة شيخنا البهائي ومدحه فيها، وكتب الشيخ تقريظاً عليها، يقول فيها :

فيابن الأُلى أثنى الوصيُّ عليهمُ ... بما ليس تثني وجهَهُ يدُ إنكارِ
بصفّينَ إذ لم يلف من أوليائه ... وقد عضّ نابُ للوغى غيرَ فرّارِ
وأبصر منهم جندَ حرب تهافتوا ... على الموتِ إسراعَ الفراشِ على النارِ
سراعاً إلى داعي الحروب يرونها ... على شربها الأعمارَ مورد أعمارِ
أطاروا غمودَ البيضِ واتكلوا على ... مفارقِ قومٍ فارقوا الحقَّ فُجّارِ
وأرسوا وقد لاثوا على الركب الحبا ... بروكاً كهدي أبركوه لجزّارِ
فقال وقد طابت هنالك نفسُه ... رضى وأقرّوا عينه أيَّ إقرارِ
فلو كنت بوّاباً على بابِ جنّةٍ ... كما أفصحتْ عنه صحيحاتُ آثارِ

أشار إلى ما كان عليه قبيلة همدان يوم صفّين وكان فيهم البطل المجاهد جدّ المترجم له ـ الحارث ـ فأثنى عليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : «يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي ما نصرتم إلّا الله وما أجبتم غيره :

---

(١) توجد ترجمته في سلافة العصر [ص ٥٢٤ ـ ٥٢٦]، وأنوار البدرين [ص ١١٢ رقم ٤١]. (المؤلّف)

دعوتُ فلبّاني من القوم عُصبةٌ ... فوارسُ من همدانَ غيرُ لئامِ
فوارسُ من همدان ليسوا بعزّلٍ ... غداة الوغى من شاكرٍ وشبامِ
بكلِّ رديـنيٍّ وعضبٍ تخاله ... إذا اختلف الأقوامُ شعلَ ضرامِ
لهمدانَ أخلاقٌ ودينٌ يزينهمْ ... وبأسٌ إذا لاقوا وجدّ خصامِ
وجدٌّ وصدقٌ في الحروبِ ونجدةٌ ... وقولٌ إذا قالوا بغير أثامِ
متى تأتهمْ في دارِهمْ تستضيفهمْ ... تَبِتْ ناعماً في خدمةٍ وطعامِ
جزى الله همدانَ الجنانَ فإنّها ... سهامُ العدى في كلِّ يومِ زحامِ
فلو كنتُ بوّاباً على باب جنّةٍ ... لقلت لهمدان ادخلي بسلامِ»[1] ٢٢٢/١١

ومؤسّس شرف هذا البيت الرفيع ـ الحارث الهمداني ـ كان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام والمتفاني في ولائه، والفقيه الأكبر في شيعته، وأحد أعلام العالم، أثنى عليه جمعٌ من رجال العامّة[2]، وذكره السمعاني في الخارفي من الأنساب[3] وقال: كان غالياً في التشيّع. وعدّه ابن قتيبة في المعارف[4] (ص٦٠٣) من الشيعة في عداد صعصعة ابن صوحان وأصبغ بن نباتة وأمثالهما، وترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال[5] (٢٠٢/١) وقال: من كبار علماء التابعين. ونقل هو وابن حجر في تهذيب التهذيب[6] (ص١٤٥) عن أبي بكر بن أبي داود أنّه قال: كان الحارث أفقه الناس، وأحسب الناس، وأفرض الناس، وتعلّم الفرائض من عليّ عليه السلام. وفي خلاصة تهذيب

---

(١) كتاب صفّين لابن مزاحم: ص٣١٠، ٤٩٦ [ص٢٧٤، ٤٣٧] طبعة مصر، شرح ابن أبي الحديد: ٤٩٢/١، ٢٩٤/٢ [٢١٧/٥ الخطبة ٦٥، و٧٨/٨ الخطبة ١٢٤]. (المؤلّف)

(٢) خلا أناس منهم حنّاق على العترة الطاهرة، يتحرّون الوقيعة في شيعتهم، فخلقوا له إفكاً، ونبزوه بالسفاسف ممّا لا يقام له عند المنقّب وزن. (المؤلّف)

(٣) الأنساب: ٣٠٥/٢.

(٤) المعارف: ص٦٢٤.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤٣٥/١ رقم ١٦٢٧.

(٦) تهذيب التهذيب: ١٢٦/٢.

الكمال[١] (ص ٨٥) : إنّه أحد كبار الشيعة.

وروى الكشي في رجاله[٢] (ص ٥٩) بإسناده عن أبي عمير البزّاز عن الشعبي قال : سمعت الحارث الأعور وهو يقول : أتيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام ذات ليلة فقال: «يا أعور ما جاء بك ؟» قال : فقلت : يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبّك. قال : فقال: «أما إنّي سأحدّثك لتشكرها، أما إنّه لا يموت عبدٌ يحبّني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحبُّ، ولا يموت عبدٌ يبغضني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يكره». قال : ثم قال لي الشعبي بعدُ : أما إنّ حبّه لا ينفعك وبغضه لا يضرّك[٣].

وحدّث الشيخ أبو علي ابن شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في أماليه[٤] (ص ٤٠٢) بإسناده عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكاملي[٥] عن الأصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت / فيهم فجعل ـ يعني الحارث ـ يتأوّد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه ٢٢٣/١١
وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال : «كيف تجدك يا حارث ؟». قال : نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين، وزادني أُواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك. قال : «وفيم خصومتهم ؟». قال : في شأنك والبليّة من قِبلك فمن مفرط غالٍ، ومقتصدٍ قال، ومن متردّدٍ مرتاب، لا يدري أيقدم أو يحجم. قال : « فحسبك يا أخا همدان ألا إنَّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي». قال : لو كشفت فداك أبي وأُمّي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك

---

(١) خلاصة الخزرجي : ١/١٨٤ رقم ١١٤٢.

(٢) رجال الكشّي : ص ٨١ رقم ٢٦.

(٣) قول الشعبي هذا مناقض لما جاء به النبيّ الأعظم في حبّ أمير المؤمنين عليه السلام وبغضه من الكثير الطيّب، راجع ما مرّ في أجزاء كتابنا هذا وما يأتي. (المؤلّف)

(٤) أمالي الطوسي : ص ٦٢٥ ح ١٢٩٢.

(٥) كذا والصحيح : الكابلي. (المؤلّف)

على بصيرةٍ من أمرنا، قال : «قدك[١] فإنّك امرؤٌ ملبوسٌ عليك، إنَّ دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآية الحقِّ، فاعرف الحقَّ تعرف أهله، يا حارِ إنَّ الحقَّ أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحقِّ أُخبرك فأعرني سمعك ثم خبّر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إنّي عبدالله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل، قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إنّي صدّيقه الأوّل في أُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته ـ يا حار ـ وخالصته وصنوه ووصيّه ووليّه صاحب نجواه وسرّه، أوتيت [فهم][٢] الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستُودعت ألف مفتاح، يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلُّ باب إلى ألف ألف عهد، وأُيّدت ـ أو قال : ـ أمددت بليلة القدر نفلاً، وإنَّ ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذرّيتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأُبشّرك يا حارث ليعرفني والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وليّي وعدوّي في مواطن شتّى، ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة» قال : قلت: وما المقاسمة يا مولاي ؟ قال: «مقاسمة النار، أُقاسمها قسمةً صحاحاً أقول : هذا وليّي وهذا عدوّي».

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : «يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال لي واشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي : إنّه إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحبل أو بحجزة ـ يعني عصمة ـ من ذي العرش تعالى وأخذتَ يا علي بحجزتي وأخذ ذريّتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه ؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة : أنت مع من أحببت، ولك ما احتسبت»، أو قال : ما اكتسبت. قالها ثلاثاً، فقال الحارث ـ وقام يجرُّ رداءه جذلاً ـ : ما أُبالي وربّي / بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني. قال جميل بن صالح : فأنشدني السيّد بن محمد في كتابه : ٢٢٤/١١

---

(١) اسم فعل أمر بمعنى حسبك.

(٢) التصويب من طبعة الأمالي الحجرية.

قـــول عـــليٍّ لحـارثٍ عـجبٌ ... كـــم ثَمّ أُعـــجوبة له حمـــلا
يا حارِ همدانَ مـن يمُت يـرني ... مـــن مـــؤمنٍ أو مـنافقٍ قـبلا
يـــــعرفني طـــرفه وأعـــرفُه ... بـــــنعتِه واسمِـــه ومـــا فـــعلا
وأنت عـــند الصراط تـــعرفُني ... فـــلا تخـــف عـــثرةً ولا زللا
أسـقيك مـن بـاردٍ عـلى ظـمأٍ ... تخـــالُه في الحـــلاوة العســـلا
أقول للنارِ حين تُعرَضُ للعرض ... دعـــــيه لا تـــقبلي الرجـــلا
دعـــــيه لا تـــــقربيه إنَّ له ... حـــبلاً بحـــبل الوصيِّ مـتّصلا

توفِّي الحارث الهمداني سنة (٦٥) كما ذكره[1] الذهبي في ميزان الاعتدال، وابن حجر نقلاً عن ابن حبّان في تهذيب التهذيب (١٤٧/٢)، والمؤرّخ عبدالحيّ في شذرات الذهب (٧٣/١)، فما في خلاصة تذهيب الكمال (ص٥٨) من أنها سنة (١٦٥) ليس بصحيح.

والمترجم له شيخنا ـ الحسين ـ أحد أعلام الطائفة، وفقهائها البارعين في الفقه وأصوله والكلام والفنون الرياضيّة والأدب، وكان إحدى حسنات هذا القرن، والألق المتبلّج في جبهته، والعبق المتأرّج بين أعطافه، أذعن بتقدّمه في العلوم علماء عصره ومن بعدهم، قال شيخه الشهيد الثاني في إجازته له المؤرَّخة بـ (٩٤١) المذكورة في كشكول شيخنا البحراني[2] صاحب الحدائق: ثم إنَّ الأخ في الله المصطفى في الأخوّة، المختار في الدين، المرتقى عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ الإمام العالم الأوحد، ذا النفس الطاهرة الزكيّة، والهمّة الباهرة العليّة، والأخلاق الزاهرة الإنسيّة، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين حسين ابن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنّن خلاصة الأخيار الشيخ عبدالصمد ابن الشيخ الإمام شمس الدين محمد

---

(١) ميزان الاعتدال: ٤٣٧/١ رقم ١٦٢٧، كتاب المجروحين: ٢٢٢/١، تهذيب التهذيب: ١٢٧/٢، شذرات الذهب: ٢٩٠/١ حوادث سنة ٦٥ هـ، خلاصة الخزرجي: ١٨٤/١ رقم ١١٤٢.
(٢) الكشكول: ٢٠٢/٢.

الشهير بالجبعيّ أسعد الله جدّه، وجدّد سعده، وكبت عدوّه وضدّه، ممّن انقطع بكلّيته إلى طلب المعالي، ووصل يقظة الأيّام بإحياء الليالي، حتى أحرز السبق في مجاري ميدانه، وحصّل بفضله السبق على سائر أترابه وأقرانه، وصرف برهةً من / زمانه في ٢٢٥/١١
تحصيل هذا العلم، وحصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم، فقرأ على هذا الضعيف. إلى آخره.

وأثنى عليه معاصره السيد الأمير حيدر ابن السيّد علاء الدين الحسيني البيروي في إجازته للسيّد حسين المجتهد الكركي[1] بقوله: الشيخ الإمام الزاهد العابد العامل العالم، زبدة فضلاء الأنام، وخلاصة الفقهاء العظام، فقيه أهل البيت عليهم السلام، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين حسين ابن الشيخ العالم.

وفي رياض العلماء[2]: كان فاضلاً عالماً جليلاً أصوليّاً متكلّماً فقيهاً محدّثاً شاعراً ماهراً في صنعة اللغز، وله ألغازٌ مشهورةٌ خاطب بها ولده البهائي فأجابه هو بأحسن منها، وهما مشهوران وفي المجاميع مسطوران.

وقال المولى مظفّر علي أحد تلاميذ ولده البهائي في رسالة له في أحوال شيخه: وكان والد هذا الشيخ في زمانه من مشاهير فحول العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، وكان في تحصيل العلوم والمعارف وتحقيق مطالب الأُصول والفروع مشاركاً ومعاصراً للشهيد الثاني، بل لم يكن له قدّس الله سرّه في علم الحديث والتفسير والفقه والرياضي عديل في عصره وله فيها مصنّفات. انتهى.

وقال المولى نظام الدين محمد تلميذ ولده البهائي في نظام الأقوال في أحوال الرجال: الحسين بن عبدالصمد بن محمد الجبعي الحارثيّ الهمدانيّ الشيخ العالم الأوحد، صاحب النفس الطاهرة الزكيّة، والهمّة الباهرة العليّة، والد شيخنا وأُستاذنا

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٩/١٦٥ رقم ٧٩.

(٢) رياض العلماء: ٢/١٠٩.

ومن إليه في العلوم استنادنا أدام الله ظلّه البهيّ، من أجلّة مشايخنا قدّس الله روحه الشريفة، كان عالماً فاضلاً مطّلعاً على التواريخ ماهراً في اللغات، مستحضراً للنوادر والأمثال، وكان ممّن جدّد قراءة كتب الأحاديث ببلاد العجم، له مؤلّفات جليلة، ورسالات جميلة. انتهى.

وفي أمل الآمل[1]: كان عالماً ماهراً محقّقاً مدقّقاً متبحّراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن، جليل القدر، ثقةً من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني. إلى آخره.

إلى كلمات أُخرى مبثوثة في الإجازات ومعاجم التراجم. وعرف فضله عاهل إيران بوقته السلطان شاه طهماسب الصفوي، فسامه تقديراً وتبجيلاً، وقلّده شيخوخة الإسلام بقزوين، ثم بخراسان المقدّسة ثم بهراة، وفوّض إليه أمر التدريس والإفادة، ٢٢٦/١١
وكان يقدّمه على كثير من معاصريه بعد أُستاذه المحقّق الكركي، فنهض المترجم له بعبء العلم والدين ونشر أعلامهما بما لا مزيد عليه، فخلّد له التاريخ بذلك كلّه ذكراً جميلاً تضيء به صحائفه، وتزدهي سطوره، وممّا خصّه المولى سبحانه به وفضّله بذلك على كثير من عباده، وحريٌّ بأن يُعدَّ من أكبر فضائله الجمّة، وأفضل أعماله المشكورة مع الدهر، أنّه نشر ألوية التشيّع في هراة ومناحيها، وأدرك خلق كثيرٌ بإرشاده الناجع سعادة الرشد، وسبيل السداد، واتّبعوا الصراط السويّ المستقيم.

**مشايخه والرواة عنه:**

يروي شيخنا المترجم له عن لفيف من أعلام الطائفة وأساتذة العلم. منهم:

١ ـ شيخنا الأكبر زين الدين الشهيد الثاني وأخذ منه العلم[2].

---

(١) أمل الآمل: ١/٧٤ رقم ٦٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٨/١٤٦ رقم ٥٣.

٢ ـ السيّد بدر الدين الحسن ابن السيّد جعفر الأعرجي الكركي العاملي.

٣ ـ الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني.

٤ ـ السيّد حسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني.

ويروي عنه :

١ ـ السيّد الأمير محمد باقر الأستراباديّ الشهير بـ: داماد[١].

٢ ـ الشيخ رشيد الدين بن إبراهيم الأصفهاني بالإجازة المؤرّخة بسنة (٩٧١).

٣ ـ السيّد شمس الدين محمد بن علي الحسيني الشهير بابن أبي الحسن، كما في إجازة العلّامة المجلسي للسيّد نعمة الله الجزائريّ المؤرّخة بسنة (١٠٧٥).

٤ ـ السيّد حيدر بن علاء الدين البيروي كما في إجازته للسيّد حسين الكركي[٢].

٥ ـ الشيخ أبو محمد بن عناية الله البسطامي كما في إجازته للسيّد حسين الكركي[٣].

٦ ـ المولى معاني التبريزي كما في إجازات البحار (ص١٣٤، ١٣٥).

٧ ـ الميرزا تاج الدين حسين الصاعدي كما في الإجازات (ص١٣٥).

٨ ـ الشيخ حسن صاحب المعالم كما في إجازة الأمير شرف الدين الشولستاني للمولى محمد تقي المجلسي[٤].

٩ ـ وملك علي يروي عنه بالإجازة المذكورة في أعيان الشيعة[٥] (٢٦٠/٢٦). ٢٢٧/١١

---

(١) بحار الأنوار : ٨٧/١٠٩ رقم ٦٦.

(٢) المصدر السابق : ص١٦٥ رقم ٧٩.

(٣) المصدر السابق : ص١٦٧ رقم ٨٠.

(٤) المصدر السابق : ٣٢/١١٠ رقم ٩٠.

(٥) أعيان الشيعة : ٦٣/٦.

١٠ و١١ ـ ولداه العلمان : شيخنا البهائي، وأبو تراب الشيخ عبدالصمد[١].

وقرأ عليه السيّد علاء الدين محمد بن هداية الله الحسني الخيروي سنة (٩٦٧).

**آثاره أو مآثره :**

ومن آثاره أو مآثره تآليف قيّمة منها :

١ ـ شرح على القواعد.

٢ ـ شرحان على ألفيّة الشهيد.

٣ ـ الرسالة الطهماسبيّة في الفقه.

٤ ـ الرسالة الوسواسيّة.

٥ ـ رسالة في وجوب الجمعة.

٦ ـ وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار.

٧ ـ الرسالة الرضاعيّة.

٨ ـ حاشية على الإرشاد.

٩ ـ رسالة مناظرة مع علماء حلب[٢].

١٠ ـ رسالة في الرحلة[٣].

١١ ـ رسالة في العقائد.

١٢ ـ رسالة الطهارة الظاهريّة والقلبيّة.

١٣ ـ رسالة في المواريث.

١٤ ـ كتاب الغرر والدرر.

---

(١) بحار الأنوار : ١٨٩/١٠٨ رقم ٦٢.

(٢) للمترجم له رحلات فيها خطوات محمودة ومواقف تذكر وتشكر وراء صالح الأُمّة والسعي دون مناهج الدين والمذهب، ورسالته هذه تجمع شتات تلكم المساعي. راجع أعيان الشيعة لسيدنا الأمين [ ٦٤/٦ ]. (المؤلّف)

(٣) رسالة قيّمة في الإمامة تجد جملة ضافية منها في أعيان الشيعة : ٢٤٨/٢٦ [ ٦٤/٦ ]. (المؤلّف)

١٥ ـ رسالة في تقديم الشياع على اليد.

١٦ ـ رسالة في الواجبات.

١٧ ـ تعليقات على الصحيفة.

١٨ ـ رسالة في القبلة.

١٩ ـ ديوان شعره.

٢٠ ـ دراية الحديث.

٢١ ـ كتاب الأربعين.

٢٢ ـ تعليقة على خلاصة العلّامة.

٢٣ ـ رسالة في جواز استرقاق الحربيّ البالغ حال الغيبة.

٢٤ ـ رسالة تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان.

٢٥ ـ رسالةٌ في وجوب صرف مال الإمام عليه السلام في أيّام الغيبة.

٢٦ ـ جواب عمّا أورد على حديث نبويّ[1].

٢٧ ـ رسالةٌ في عدم طهر البواري بالشمس.

## ولادته ووفاته:

ولد شيخنا المترجم له أوّل محرّم الحرام سنة (٩١٨)، وتوفّي سنة (٩٨٤) في ثامن ربيع الأوّل في قرية المصلّى من أرباض هجر من بلاد البحرين وكان عمره ستّاً وستّين سنة وشهرين وسبعة أيّام، ورثاه ولده الأكبر شيخنا البهائيّ بقوله:

قف بالطلول وسلها أين سلماها ... وروٍّ من جُرَعِ الأجفانِ جَرعاها[2] ٢٢٨/١١

وردِّد الطرفَ في أطرافِ ساحتها ... وروِّح الروحَ من أرواحِ أرجاها

وإن يفُتْك من الأطلالِ مخبرُها ... فلا يفوتك مرآها وريّاها

---

(١) من قوله صلى الله عليه وآله: «إني أحبّ من دنياكم ثلاثاً: النساء، والطيب، وقرّة عيني الصلاة». (المؤلّف)

(٢) الجُرَع: جمع جُرعة، وهي الحسوة. الجرعاء: الرملة المستوية التي لا تنبت شيئاً.

ربوعُ فضلٍ تباهي التبرَ تربتُها ... ودارُ أُنسٍ يحاكي الدرَّ حصباها
عدا على جيرةٍ حلّوا بساحتِها ... صرفُ الزمانِ فأبلاهم وأبلاها
بدورُ تمٍّ غمامُ الموتِ جلّلها ... شموسُ فضلٍ سحابُ الترب غشّاها
فالمجدُ يبكي عليها جازعاً أسفاً ... والدينُ يندبُها والفضلُ ينعاها
ياحبّذا أزمنٌ في ظلّهم سلفتْ ... ما كان أقصرَها عمراً وأحلاها
أوقات أُنسٍ قضيناها فما ذُكرتْ ... إلّا وقطّع قلبَ الصبِّ ذكراها
يا سادةً هجروا واستوطنوا هجراً ... واهاً لقلبي المعنّى بعدكم واها
رعياً لليلاتِ وصلٍ بالحمى سلفتْ ... سقياً لأيّامنا بالخيفِ سقناها
لفقدِكم شُقَّ جيبُ المجدِ وانصدعت ... أركانُه وبكم ما كان أقواها
وخرَّ من شامخاتِ العلمِ أرفعُها ... وانهدَّ من باذخاتِ الحلم أرساها
يا ثاوياً بالمصلّى من قرى هجرٍ ... كُسِيتَ من حلل الرضوان أرضاها
أقمت يا بحرُ بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثةٌ كنَّ أمثالاً وأشباها
ثلاثةٌ أنت أنداها وأغزرُها ... جوداً وأعذبُها طعماً وأحلاها
حويتَ من درر العلياء ما حويا ... لكنَّ درَّك أعلاها وأغلاها
يا أخمصاً وطأت هام السهى شرفاً[1] ... سقاك من ديم الوسمّي أسماها
ويا ضريحاً علا فوق السماكِ عُلاً ... عليك من صلواتِ اللهِ أزكاها
فيك انطوى من شموسِ الفضلِ أزهرُها ... ومن معالمِ دينِ اللهِ أسناها
ومن شوامخِ أطوادِ الفتوّة أر ... ساها وأرفعُها قدراً وأبهاها
فاسحب على الفلك الأعلى ذيول عُلاً ... فقد حويتَ من العلياء أعلاها
عليك منّي سلامُ اللهِ ما صدحتْ ... على غصون أراك الدوح وَرقاها ٢٢٩/١١

---

(١) أخمص القدم : ما لا يصيب الأرض من باطنها. ويراد به القدم كلّها. السهى : كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى. ومنه المثل : أُريها السهى وتريني القمر. ويضرب للذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً. (المؤلّف)

قال صاحب رياض العلماء[١] : ورثاه جماعةٌ من الشعراء.

وللمترجم له قصيدة جارى بها البردة للبوصيري يمدح بها الرسول الأعظم وخليفته الصدّيق الأكبر أوّله :

ألؤلؤٌ نظمُ ثغرٍ منك مبتسمِ أم نرجسٌ أم أقاحٌ في صفى بشمِ

والقصيدة طويلة تناهز (١٢٩) بيتاً وقد وقف سيّد الأعيان منها على (٦٩) بيتاً[٢]، فحسب أنّها تمام القصيدة فقال : تبلغ (٦٩) بيتاً ثم ذكر جملةً منها. ومن شعر المترجم له قوله :

ما شممتُ الوردَ إلّا زادني شوقاً إليكْ
وإذا ما مالَ غصنٌ خلتُهُ يحنو عليكْ
لست تدري ما الذي قد حلَّ بي من مقلتيكْ
إن يكن جسمي تناءى فالحشا باقٍ لديكْ
كلّ حسنٍ في البرايا فهو منسوبٌ إليكْ
رشقَ القلبَ بسهمٍ قوسُه من حاجبيكْ
إنَّ ذاتي وذواتي يا مُنايا في يديكْ
آه لو أُسقى لأشفى خمسرةً من شفتيكْ

وله قوله وهو المخترع لهذا الرويّ :

فاح عرف الصبا وصاح الديك وانثنى البان يشتكي التحريك
قم بنا نجتلي مشعشعة تاهَ من وجدهِ بها النسّيك
لو رآها المجوسُ عاكفةً وحّدوها وجانبوا التشريك

---

(١) رياض العلماء : ١١٢/٢.

(٢) أعيان الشيعة : ٦٥/٦.

إن تسر نحسونا نسرُّ وإن ... متَّ في السير دوننا نحييك

وذكر شيخنا البهائي في كشكوله[1] (ص٦٥) لوالده على هذا الرويّ ثمانية عشر بيتاً أوّلها :

فاح ريح الصبا وصاح الديك ... فانتبه وانف عنك ما ينفيك

وعارضها ولده الشيخ بهاء الدين بقصيدة كافيّة مطلعها :

٢٣٠/١١ يا نديمي بمهجتي أفديك ... قم وهات الكؤوسَ من هاتيك

خمرة إن ضللت ساحتها ... فسنا نورِ كأسِها يهديك

يا كليمَ الفؤادِ داوٍ بها ... قلبك المبتلى لكي تشفيك

هي نارُ الكليمِ فاجتلِها ... واخلعِ النعلَ واتركِ التشكيك

صاحِ ناهيك بالمدامِ فدم ... في احتساها مخالفاً ناهيك[2]

وخلف المترجم على علمه الجمّ وفضله المتدفّق ولداه العلمان : شيخ الطائفة بهاء الملّة والدين الآتي ذكره وهو أكبر ولديه، ولد سنة (٩٥٣)، والشيخ أبو تراب عبدالصمد بن الحسين المولود بقزوين ليلة الأحد وقد بقي من الليل نحو ساعة ثالث شهر صفر سنة (٩٦٦) كما في الرياض[3] نقلاً عن خطِّ والده المترجم له ـ الشيخ حسين ـ وصرّح والدهما المترجم له في إجازته لهما أنَّ البهائي أكبر ولديه، وللشيخ عبدالصمد حاشية على أربعين أخيه شيخنا البهائي وفوائده على الفرائض النصيريّة، وكتب الشيخ البهائي باسمه فوائده الصمديّة، يروي بالإجازة عن والده المقدّس الشيخ حسين، ويروي عنه العلّامة السيّد حسين بن حيدر بن قمر الكركي توفّي

---

(١) الكشكول : ٢١٧/١.

(٢) إلى آخر الأبيات المذكورة في خلاصة الأثر : ٤٤٩/٣، وريحانة الألبّاء للخفاجي [ ص٢٠٩ ـ ٢١٠ ]، وكشكول ناظمها : ص٦٥ [ ٢١٨/١ ]. (المؤلّف)

(٣) رياض العلماء : ١١٠/٢.

سنة(١٠٢٠)، ترجمه صاحبا الأمل[١] والرياض[٢] وغيرهما.

وورثه على علمه الغزير ولداه العالمان: الشيخ أحمد بن عبدالصمد نزيل هراة، يروي عنه بالإجازة السيّد حسين بن حيدر بن قمر الكركي الراوي عن والده أيضاً. وأخوه الشيخ حسين بن عبدالصمد كان قاضي هراة، قال صاحب رياض العلماء[٣]: كان شاعراً ماهراً في العلوم الرياضيّة له منظومة بالفارسيّة في الجبر والمقابلة. انتهى. يروي عن عمّه شيخنا البهائي بالإجازة، توجد بعض تعاليقه على بعض الكتب مؤرّخاً بسنة (١٠٦٠).

وأمّا سائر رجالات هذه الأسرة الكريمة فوالد المترجم له الشيخ عبدالصمد من نوابغ الطائفة، وعلمائها البارعين، وصفه شيخ الطائفة الشهيد الثاني في إجازته لولد المترجم له[٤] بالشيخ الصالح العامل العالم المتقن، وأثنى عليه السيّد حيدر البيروي / في إجازته[٥] للسيد حسين المجتهد الكركيّ: بالشيخ العالم العامل، خلاصة ٢٣١/١١
الأخيار، وزين الأبرار الشيخ عبدالصمد، ولد سنة (٨٥٥) في (٢١) محرّم وتوفّي سنة (٩٣٥) في منتصف ربيع الثاني، ترجمه صاحبا الرياض[٦] وأمل الآمل[٧] وغيرهما.

وأخو المترجم الأكبر الشيخ نور الدين أبو القاسم عليّ بن عبدالصمد الحارثي المولود سنة (٨٩٨) من تلمذة الشهيد الثاني، قال صاحب رياض العلماء[٨]: فاضل

---

(١) أمل الآمل: ١/١٥٥ رقم ١٥٨.
(٢) رياض العلماء: ٢/١٠٨ ـ ١٢١.
(٣) المصدر السابق: ص١١١.
(٤) بحار الأنوار: ١٠٨/١٤٨ رقم ٥٣.
(٥) المصدر السابق: ١٠٩/١٦٥ رقم ٧٩.
(٦) رياض العلماء: ٣/١٢٨.
(٧) أمل الآمل: ١/١٠٩ رقم ٩٨.
(٨) رياض العلماء: ٤/١١٤.

عالم جليل فقيه شاعر، له منظومةٌ في ألفيّة الشهيد تسمّى بالدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة، يروي عن المحقّق الكركي بالإجازة سنة (٩٣٥) وقرأ عليه جملة من كتب الفقه.

وأخوه : الشيخ محمد بن عبدالصمد ولد سنة (٩٠٣) وتوفّي سنة (٩٥٢).

وأخوه الثالث : الحاج زين العابدين المولود سنة (٩٠٩) والمتوفّى سنة (٩٦٥).

وأوعزنا في ترجمة عمّ والد المترجم له الشيخ إبراهيم الكفعمي (ص٢١٥) إلى ترجمة جدّ المترجم الشيخ شمس الدين محمد، وجدّ والده الشيخ زين الدين عليّ.

توجد ترجمة شيخنا عزّ الدين الحسين، وسرد جمل الثناء عليه في : كشكول الشيخ يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين (ص١٨)، رياض العلماء، أمل الآمل (ص١٣)، نظام الأقوال في أحوال الرجال[1]، تاريخ عالم آراي عبّاسي، روضات الجنّات (ص١٩٣)، مستدرك الوسائل (٤٢١/٣)، تنقيح المقال (٣٣٢/١)، الأعلام للزركلي (٢٥٠/١)، أعيان الشيعة (٢٢٦/٢٦ ـ ٢٧٠) وفيها فوائد جمّة، سفينة البحار (١٧٤/١)، الكنى والألقاب (٩١/٢)، الفوائد الرضويّة (١٣٨/١)، منن الرحمن (٨/١)[2].

---

(١) تأليف المولى نظام الدين محمد القرشي، تلميذ شيخنا البهائي، ولد المترجم له. (المؤلّف)

(٢) الكشكول : ٢٠٢/٢، لؤلؤة البحرين : ص٢٣ رقم ٦، رياض العلماء : ١٠٨/٢، أمل الآمل : ٧٤/١ رقم ٦٧، روضات الجنات : ٣٣٨/٢ رقم ٢١٧، الأعلام : ٢٤٠/٢، أعيان الشيعة : ٥٦/٦ ـ ٦٦، سفينة البحار : ٢٣٨/٢، الكنى والألقاب : ١٠٢/٢ ـ ١٠٣.

# شعراء الغدير

## في

# القرن الحادي عشر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ ابن أبي شافين البحراني
٢ ـ زين الدين الحميدي
٣ ـ بهاء الملّة والدين
٤ ـ الحرفوشي العاملي
٥ ـ ابن أبي الحسن العاملي
٦ ـ الشيخ حسين الكركي
٧ ـ القاضي شرف الدين
٨ ـ السيّد أبو عليّ الأنسي اليمني
٩ ـ السيدشهاب أبومعتوق الموسوي
١٠ ـ السيد علي خان المشعشعي
١١ ـ السيد ضياء الدين اليمني
١٢ ـ المولى محمد طاهر القمي
١٣ ـ القاضي جمال الدين المكي
١٤ ـ أبو محمد ابن الشيخ صنعان


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## ـ ٧٩ ـ

# ابن أبي شافين البحراني

المتوفّى بعد (١٠٠١)

أجلُّ مصابي في الحياة وأكبرُ ... مصابٌ له كلُّ المصائبِ تصغرُ ٢٣٢/١١
مصابٌ به الآفاقُ أظلم نورها ... ووجه التقى والدين أشعث أغبرُ
مصابٌ به أطواد علمٍ تدكدكت ... وأصبح نور الدين وهو مغبّرُ

إلى أن قال فيها :

وسار النبيُّ الطهرُ من أرضِ مكةٍ ... وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه أضمروا
ولمّا أتى نحو الغدير برحلِهِ ... تلقّاه جبريلُ الأمينُ يبشّرُ
بنصب عليٍّ والياً وخليفةً ... فذلك وحيُ اللهِ لا يتأخّرُ
فردَّ من القوم الذين تقدّموا ... وحطّ أُناسٌ رحلَهم قد تأخّروا
ولم يك تلك الأرضُ منزلَ راكبٍ ... بحرٌّ هجيرٍ ناره تتسعّرُ
رقى منبرَ الأكوارِ طهرٌ مطهّرٌ ... ويصدعُ بالأمرِ العظيمِ ويُنذرُ
فأثنى على اللهِ الكريمِ مقدّساً ... وثنّى بمدحِ المرتضى وهو مخبرُ
بأن جاءني فيه من اللهِ عزمةٌ ... وإن أنا لم أصدعْ فإنّي مقصّرُ
وإنّي على اسمِ الله قمتُ مبلّغاً ... رسالتَه واللهُ للحقِّ ينصرُ
عليٌّ أخي في أُمّتي وخليفتي ... وناصرُ دينِ اللهِ والحقُّ يُنصرُ
وطاعتُه فرضٌ على كلِّ مؤمنٍ ... وعصيانُه الذنبُ الذي ليس يُغفرُ

٢٣٣/١١ ألا فاسمعوا قولي وكونوا لأمرِهِ مطيعين في جنبِ الإلٰهِ فتُوجَروا
ألستُ بأولى منكمُ بنفوسِكمْ فقالوا نعم نصٌّ من اللهِ يذكرُ
فقال ألا من كنت مولاه منكمُ فمولاه بعدي والخليفةُ حيدرُ

التقطنا هذه الأبيات من قصيدة كبيرة لشاعرنا ـ ابن أبي شافين ـ تبلغ خمسمئة وثمانين بيتاً توجد في المجاميع المخطوطة العتيقة.

## الشاعر

الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجدحفصي البحراني، من حسنات القرن العاشر، ومن مآثر ذلك العصر المحلّى بالمفاخر، شعره مبثوثٌ في مدوّنات الأدب، والموسوعات العربيّة، ومجاميع الشعر، إن ذُكر العلم فهو أبو عذره أو حدّث عن القريض فهو ابن بجدته، ذكره السيّد علي خان في السلافة[1] (ص٥٢٩) وأطراه بقوله: البحر العجّاج إلّا أنّه العذب لا الأُجاج، والبدر الوهّاج إلّا أنّه الأسد المهاج، رتبته في الاباءة شهيرة، ورفعته أسمى من شمس الظهيرة، ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مدّه وقصره، وهو في العلم فاضلٌ لا يسامى، وفي الأدب فاصلٌ لم يكلّ الدهر له حساما، إن شهر طبق، وإن نشر عبق، وشعره أبهى من شفّ البرود، وأشهى من رشف الثغر البرود، وموشّحاته الوشاح المفصّل، بل التي فرّع حسنها وأصّل، ومن شعره قوله:

أنـــا واللهِ المـــعاني بالهوى شوقيَ أعربْ
كـلُّ آنٍ مـرّ حـالي في الهوى يا صاحِ أغربْ
كـلما غـنّى الهوى لي أرقصَ القلبَ وأطربْ
وغـداً يسـقيه كـاسا تِ صـباباتٍ فيشربْ

(١) سلافة العصر: ص٥٢١ ـ ٥٢٤.

فـالذي يـطمعُ في سلـ ـبِ هوى قلبيَ أشعبْ
قـلت للـمحبوب حـتّا م الهوى للـقلبِ يـنهبْ
وبمـيدانِ الصِّـبا والـ ـلهو ساهٍ أنت تـلعبْ
قـال مـا ذنـبي إذا شـا هدت نـارَ الخـدِّ تـلهبْ
فـهوى قـلبُك فـيها ذاهـباً في كـلِّ مـذهبْ ٢٣٤/١١
قـلت هب أنّ الهـوى هبَّ فألقـاه بهبْ هبْ
أفـلا تُـنقذ مـن يهـ ـواك مِـن نـارٍ تـلهّبْ

ثم ذكر له لاميّة وموشّحة داليّة تناهز (٤٢) بيتاً مطلعها :

قل لأهلِ العـذل لو وجـدوا من رسـيسِ الحبّ مـا نجـدُ
أوقـدوا في كـلِّ جـارحـةٍ زفـرةً في القـلب تـتّقدُ
فـاسعد الهـائم أيّهـا اللائم فالهوى حاكم إن عصى أحدُ

وذكره المحبّي في خلاصة الأثر (٨٨/٢) وقال : من العلماء الأجلّاء الأُدباء، أُستاذ السيّد أبي محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفيّ البحرانيّ، ولمّا توفّي تلميذه السيّد العلّامة الغريفي في سنة (١٠٠١) وبلغ نعيه إلى شيخه الشيخ داود بن أبي شافين البحرانيّ استرجع الشيخ وأنشد بديهة :

هلك القصر[١] يـا حمـام فـغنّي طرباً منك في أعالي الغصونِ[٢]

وأثنى عليه الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته في علماء البحرين بقوله : واحد عصره في الفنون كلّها، وشعره في غاية الجزالة، وكان جدليّاً حاذقاً في علم المناظرة وآداب البحث، ما ناظر أحداً إلّا وأفحمه. إلى آخره.

---

(١) كذا في سلافة العصر، وفي خلاصة الأثر : هلك الصقر.
(٢) وذكره السيد صاحب السلافة : ص٥٠٤ [ ٤٩٦ ]. (المؤلّف)

وقال الشيخ صاحب أنوار البدرين : كان هذا الشيخ من أكابر العلماء وأساطين الحكماء.

وذكره العلّامة المجلسي في إجازات البحار[١] (ص١٢٩) وأطراه بما مرّ عن سلافة العصر، وجمل الثناء عليه منضّدةٌ في : أنوار البدرين[٢]، ووفيات الأعلام[٣] لشيخنا الرازي، والطليعة للمرحوم السماوي، وتتميم أمل الآمل للسيد ابن أبي شبانة البحراني.

لشاعرنا ـ ابن أبي شافين ـ رسائل منها : رسالة في علم المنطق، وشرح على الفصول النصيريّة في التوحيد، وشعره مبثوثٌ في مجاميع الأدب، ذكر له شيخنا الطريحي في المنتخب[٤] (١٢٧/١) قصيدةً يرثي بها الإمام السبط عليه السلام تناهز (٣٧) بيتاً مستهلّها :

٢٣٥/١١ هلمّوا نبكِ أصحاب العباءِ ونرثي سبطَ خيرِ الأنبياءِ
هلمّوا نبكِ مقتولاً بكتْهُ ملائكةُ الإلهِ من السماءِ

وذكر له العلّامة السيد أحمد العطّار في الجزء الثاني من موسوعة الرائق قوله في رثاء الإمام السبط سلام الله عليه :

يا واقفاً بطفوفِ الغاضريّاتِ دعني أسحُّ الدموعَ العندميّاتِ[٥]
من أعينٍ بسيوفِ الحزنِ قاتلةٍ طيبَ الكرى لقتيلِ السمهريّاتِ
وسادةٍ جاوزوا بيدَ الفلاةِ بها وقادةٍ قُدِّدوا بالمشرفيّاتِ

---

(١) بحار الأنوار : ١٤١/١٠٩.
(٢) أنوار البدرين : ص ٨٠ رقم ٢٣.
(٣) طبقات أعلام الشيعة /القرن الحادي عشر: ٢٠٨/٥ ط. إسماعيليان الثانية.
(٤) المنتخب : ٢٢٢/١.
(٥) نسبة إلى العندم، وهو صبغ أحمر.

القصيدة تناهز (٦٢) بيتاً يقول في آخرها :

لا يبتغي ابنُ أبي شافين من عوضٍ إلاّ نجـــاةً وإسكـــاناً بجـنّاتِ

وذكر السيد ﷺ في الرائق أيضاً له قوله في رثاء الإمام الشهيد صلوات الله عليه :

مصائبُ يومِ الطفِّ أدهى المصائبِ وأعظمُ من ضربِ السيوفِ القواضبِ
تذوبُ لها صمُّ الجلاميدِ حسرةً وتنهدُّ منها شامخاتُ الشناخبِ
بها لبس الدينُ الحنيفُ ملابساً غرابيبَ سوداً مثلَ لونِ الغياهبِ

القصيدة (٥٠) بيتاً وفي آخرها قوله :

ودونكمُ غرّاءَ كالبدر في الدجى من ابن أبي شافين ذاتَ غرائبِ

وذكر الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجدحفصي البحراني في مجموعته[1] الشعريّة له قصيدة تبلغ (٧١) بيتاً في رثاء الإمام السبط الطاهر ﷺ أوّلها :

قفا بالرسومِ الخاليات الدواثرِ تنوحُ على فقدِ البدورِ الزواهرِ
بدورٌ لآل المصطفى قد تجلّلتْ بعارضِ جونٍ فاختفتْ بدياجرِ
في كلِّ قطرٍ منهمُ قبرُ ثوى وجُلِّل من غيمِ الغمومِ بساترِ

وفي تلك المجموعة له في رثاء الإمام السبط ﷺ تناهز (٤٢) بيتاً مطلعها : ٢٣٦/١١

قف بالطفوف بتذكارٍ وتزفارِ وذُب من الحزن ذوبَ التِّبر في النارِ
واسحب ذيولَ الأسى فيها ونُح أسفاً نوحَ القُماري على فقدانِ أقمارِ

---

(١) هذه المجموعة تتضمّن ما قاله أربعة وعشرون شاعراً من فحول الشعراء في رثاء الإمام السبط ﷺ أوّلهم سيّدنا الشريف الرضي، وقفت منها بخطّ جامعها على عدّة نسخ في النجف الأشرف والكاظمية المشرّفة، وطهران عاصمة إيران. (المؤلّف)

وانثر على ذهبِ الخدَّينِ من دُرَر الدَّمع الهتون وياقوت الدم الجاري
ونح هناك بليعاتِ الأسى جزعاً فما على الوالهِ المحزون من عارِ
وعزِّ نفسَكَ عن أثوابِ سلوتِها على القتيلِ الذبيحِ المفردِ العاري
لهفي وقد ماتَ عطشاناً بغصّتِهِ يُسقى النجيعَ ببتّارٍ وخطّارِ
كأنّما مُهره في جريِهِ فلكٌ ووجهُه قمرٌ في أُفقه ساري

وله قصيدةٌ يمدح بها النبيّ الأعظم ووصيّه الطاهر وآلهما صلوات الله عليهم أوّلها :

بدا يختالُ في ثوبِ الحريرِ فعمَّ الكون من نشرِ العبيرِ
فقلنا نورُ فجرٍ مستطيرِ جبينُك أم سنا القمرِ المنيرِ

* * *

وقدٌّ مائلٌ أم غصنُ بانٍ تثنّى أم قضيبٌ خيزراني
عليه بدر تمّ شعشعاني بنورٍ في الديباجي مستطيرِ

* * *

ألا يا يوسفيَّ الحسنِ كم كمْ فؤادي من لهيب الشوق يضرمْ
وكم يافتنةَ العشّاقِ أُظلمْ وما لي في البرايا من نصيرِ

يقول فيها :

فإن ضيّعت شيئاً من ودادي فحسبي حبُّ أحمد خيرِ هادي
ومبعوث إلى كلِّ العبادِ شفيعِ الخلق والهادي البشيرِ

* * *

وهل أُصلى لظى نارٍ توقّدْ وعندي حبُّ خيرِ الخلقِ أحمدْ
وحبُّ المرتضى الطهرِ المسدَّدْ وحبُّ الآلِ باقٍ في ضميري

* * *

بـــه داود يُجـــزى في المـــعادِ نجـــاةٌ مـــن لظـــى ذاتِ اتّـقادِ ٢٣٧/١١
ويـــنجو كـــلُّ عـــبدٍ ذي ودادِ بحبِّ الآل والهـــادي البشـــيرِ

## ابن أبي شافين

قد وقع الخلاف في ضبط كنية شاعرنا هذه، ففي سلوة الغريب للسيّد علي خان المدني : ابن أبي شافيز. وكذلك ضبطها سيّد الأعيان[١]. وفي سلافة العصر[٢] للسيد المدني أيضاً : ابن أبي شافير. بالراء المهملة تارة وبالنون أُخرى. وفي خلاصة الأثر[٣] للمحبّي : ابن أبي شاقين. بالقاف والنون. وفي البحار[٤] : ابـن أبي شـافير. مـهملة الآخر . والذي نجده في شعره بلا خلاف فيه : ابن أبي شافين، بالفاء والنون.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) أعيان الشيعة : ٣٨٣/٦.
(٢) سلافة العصر : ص٤٩٦.
(٣) خلاصة الأثر : ٨٨/٢.
(٤) بحار الأنوار : ١٤١/١٠٩.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## - ٨٠ -

# زين الدين الحميدي

المتوفّى (١٠٠٥)

٢٣٨/١١

صاح عرّج على قبابِ قباء ... وارتقب خلوةً عن الرقباءِ
لا تكن لاهياً بسعدى وسلمى ... لا ولا معجباً بجرّ قباءِ
وتذلّل لسادةٍ في فؤادي ... هُمُ مسكنٌ حصينُ البناءِ
وتلطّف وارو حديثاً قديماً ... عن غرامٍ نامٍ حشا أحشائي
وتعطّف وانشر لهم طيَّ وجدي ... وهيامي بهم وطولَ بكائي
قل تركنا صباصباً في هواكم ... وتباريحَ الهجر في برحائي
قد وهى في الهوى تجلّده والنَّوم كالصبرِ عنه قاصٍ ونائي
بين واشٍ وشى بافتراء ... وعذولٍ يُعزى إلى العوّاءِ
وجَنانٍ عن التسلّي جبانٍ ... ودموعٍ ممزوجة بدماءِ
وزفيرٍ لولا المدامعُ تهمي ... لشواه قد صارَ خلف عناءِ
شاقه نشقُ طيبِ مأوى الفـ ... ـخر والمجد والعُلى والهناءِ
مهبطالوحي منزلالعزّ مثوى الـ ... ـفضل دار الثنا محلّ البهاءِ
تربةٌ تربها على التبر يسمو ... وضياها يفوق ضوء ذكاءِ
بقعةٌ فُضّلتْ على العرش والكر ... سيِّ فضلاً عن سائرِ البطحاءِ
موطنٌ حلَّ فيه خيرُ نبيٍّ ... متحلٍّ بأشرفِ الأسماءِ
أحمد الحامدين محمود فعلٍ ... خصَّ بالحوض واللوا والولاءِ

حسنٌ محسنٌ رؤوفٌ رحيمٌ خاتم الرسل صفوة الأصفياء
أعبدُ العابدين برٌّ كريمٌ منه كانت مكارمُ الكرماءِ
٢٣٩/١١ رحمة الله للخلائق طرّاً فبه منه رحمةُ الرحماءِ
أعذب الخلق منطقاً أصدق النّاس مقالاً ما فاه بالفحشاءِ
أعرف العارفين أخوف خلق الله منه في جهره والخفاءِ
كلُّ ما في الوجودِ من أجلهِ أُو جِدَ لا تفتقرْ إلى استثناءِ
أكملُ الكاملين كلُّ كمالٍ منه فضلاً سرى إلى الفضلاءِ
فبه آدمٌ تعلّم ما لم يدرِه غيرُه من الأسماءِ
وبه في السفين نُجّيَ نوحٌ ونجا يونسٌ من الغمّاءِ
حرُّ نارِ الخليل قد صار برداً إذ به كان حالة الإلقاءِ
أيّ حرٍّ يقوى بمن كانت الـ ـسحب له في الهجير أقوى وقاءِ
كشف الضرّ منه عن جسمِ أيّو ب وأوتي ضعفاً من الآلاءِ
وبه قد علا لإدريس شأنٌ والذبيحان أُنقذا بالفداءِ
منه سرٌّ سرى لعيسى فأحيا دارساً مذ دعاه بعد البلاءِ
وكذا أكمهاً وأبرصَ أبرا فشفى ذا وذاك أوفى شفاءِ
هو من قبل كلُّ خلقٍ نبيٌّ لا تقف عند حدِّ طينٍ وماءِ
كان نورَ الإلٰهِ إذ ذاك فاستو دعَ ضمناً بمبدأ الآباءِ
فتلقّاه من شريفٍ شريفٌ من لدن آدمٍ ومن حوّاءِ
مودعٌ في كرائمٍ من كرامٍ عن سفاحٍ تنزّهوا وخناءِ
فأتى الفخرُ منه آمنةً إذ كان منها له أجلّ وعاءِ
حملته فلم تجدْ منه ثقلاً حال حملٍ كما يُرى بالنساءِ
فهنيئاً به لها إذ بخير الـ ـخلقِ جاءت وسيّد الأنبياءِ
وضعته فكان في الوضع رفعٌ وارتفاعٌ للحقّ والأهواءِ

أبرزته شمساً محا غيهبَ الشر ... كِ ومنها استضاء كلُّ ضياءِ
وبميلاده بدت معجزاتٌ ... فرأى المشركون هول المرائي
أُطفِئت نارُهم ليُعلَمَ أن قد ... جاء من كفرهم به في انطفاءِ
أيّ نارٍ ترى وبالنور لاحت ... دور بصرى لمن بمكة رائي
وبكسر الإيوان قد آن جبرٌ ... وانكسارٌ للدينِ والأنداءِ ٢٤٠/١١
وأُكبّت أوثانُهم فأحسّوا ... بمبادي الوبال والأوباءِ
وعيون سيلت بساوةَ ساوت ... حيث غيضت مقعّر الغبراءِ
يالها ليلةً لنا أسفرت عن ... بدرِ تمٍّ محا دجى الظلماء
ليلة شرّفت على كلِّ يومٍ ... إذ هبطنا مشرّف الشرفاءِ

إلى أن قال فيها :

وبصدّيقك الصدوق الذي حا ... ز بسبقِ التصديقِ فضلَ ابتداءِ[1]
الرفيقِ الرفيقِ بالغار والوا ... قيكَ فيه من حيّةٍ رقطاءِ[2]
المواسيك بالذي ملكت يمـ ... ـناه صدرِ الأئمّةِ الخلفاءِ[3]
الإمامِ الذي حمى بيضة الد ... ين بإحياءِ سنّةٍ بيضاءِ[4]

---

(١) مرّ في الجزء الثاني : ص٣١٢ أنّ الصدّيق حقّاً هو سيّدنا أمير المؤمنين بتلقيب من النبي الأعظم وحياً من الله تعالى. وبيّنّا في الجزء الثالث : ص ٢٤٠ أنّ أبا بكر لم يحز فضل السبق إلى الإيمان. (المؤلّف)

(٢) أسلفنا في الجزء الثامن : ص٤١ ـ ٤٦ : أنّ حديث الحيّة مكذوب مفترى وأنّ حياة الفضائل لا تثبت بالحيّات. (المؤلّف)

(٣) سبق منا القول الفصل حول ما ملكت يمنى أبي بكر وما أنفقه في سبيل الدعوة الإسلامية. راجع الجزء الثامن : ص ٥٠ ـ ٦٠ الطبعة الأولى [ص ٧٥ ـ ٨٨ من هذه الطبعة]. (المؤلّف)

(٤) عرفت في الجزء السابع : ص١٠٨ ـ ١٢٠ مبلغاً من عرفانه السنّة، وكيف كان يحيي ما لا يعرف وفي لسانه قوله : لئن أخذتموني بسنّة نبيكم لا أُطيقها ! (المؤلّف)

قام بالرفق في الخليقة من بعـ ـــدك رفقِ الآباءِ بالأبناءِ[١]
وبفاروقِكَ المفرّق بالبأ سِ جموعَ الإضلال والإغواءِ[٢]
السديدِ الشديدِ بالمُشخِطِ اللهَ الرحيمِ الشفيقِ بالأتقياءِ[٣]
٢٤١/١١ عمر فاتح الفتوح الذي مهّد طرق الهدى بحسن ولاءِ
سالب القُرْسِ ملكهم وكذا الرو م ومبدي الصلاة بعد الخفاءِ
الأمير الذي برحمته ما ر عفاة الأرامل الضعفاءِ[٤]
فرقاً فرَّ من مهابته الشيـ ـطانُ عن فجّه فرار فراءِ[٥]
وبتاليهما ابن عفّان من جهّز للهِ الجيشَ في اللأواءِ
الموفّي في يوم بدر وقد خلـ ـف الإذن أوفر الانصباءِ
جامع الذكر في المصاحف ذي النو رين شيخ الإحسان كهف الحياءِ
فاسح المسجد المؤسّس بالتقو ى وملقي الأملاك باستحياءِ[٦]
وبسبابِ العلومِ صنوكَ مُردي في الردى كلَّ مبطلٍ بالرداءِ
أسدِ اللهِ في الحروب مجلّي أزماتِ الكروبِ والغمّاءِ
جعل الباب معجز القوم نقلاً ترسه يومَ خيبرٍ بنجاءِ

---

(١) سل العترة النبوية الطاهرة عن رفق الخليفة، وخصّ بالسؤال الصدّيقة بضعة النبيّ الأقدس. (المؤلّف)

(٢) أنّى وأين كان هذا البأس المزعوم عن مغازي رسول الله ﷺ وحروبه ؟ ولعلّه يريد يوماً فرّ عن الزحف وولّى الدبر. (المؤلّف)

(٣) استحفِ السؤال عن الشطر الأوّل أُمّ جميل الزانية أو المغيرة الزاني، وسل عن الرحيم الشفيق بضعة المصطفى الصدّيقة وبعلها الصدّيق. (المؤلّف)

(٤) مار عياله : أتاهم بالطعام والمؤنة. (المؤلّف)

(٥) حديث فرار الشيطان فرقاً من عمر من الأكاذيب المضحكة تمسّ كرامة النبيّ الأقدس، راجع الجزء الثامن ص٦٥ الطبعة الأولى [ص ٩٦ من هذه الطبعة]. (المؤلّف)

(٦) استوفينا البحث عمّا لفّقه الشاعر من مناقب عثمان، وفصّلنا القول حول حيائه في الجزء التاسع ص٢٧٣ الطبعة الأولى [ص ٣٧٢ من هذه الطبعة]. (المؤلّف)

لم يُـمِلْهُ عن التقى زخرفُ اللـهو ولا مـــال قـــطُّ للأهـــواءِ
بَتَّ زهـــداً طـــلاق دنـــياه مـــا غـــرَّ بأمِّ الغـــرور بـــالإغراءِ
الحســـيبِ النســـيبِ أوّل لاقٍ مـــن ثـــنيّات نســـبة الأقـــرباءِ
الوزيرِ المشيرِ بالصوب في الحـــر بِ الذي قد عـــلا عـــلى الجـــوزاءِ[1]
وكفاهُ حـديثُ مـن كـنت مـولا ه فـــخاراً نـــاهيك ذا مـن ثـناءِ

أخذنا هذه الأبيات من قصيدة شاعرنا الحميدي البالغة (٣٣٧) بيتاً يمدح بها النبيّ الأقدس ﷺ أسماها : الدرّ المنظّم في مدح النبيّ الأعظم، طبع ببولاق سنة (١٣١٣) ضمن ديوانه في (١٤٩) صحيفة توجد من (ص ٥ ـ ٢٢).

## الشاعر

٢٤٢/١١ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد[2] بن عليّ الحميديّ، شيخ أهل الوراقة بمصر، أثنى عليه الشهاب الخفاجي في ريحانة الألباء[3] (ص ٢٧٠) بقوله : كان أديباً تفتّحت بصبا اللطف أنوار شمائله، ورقت على منابر الآداب خطباء بلابله، إذا صدحت بلابل معانيه، وتبرّجت حدائق معاليه، جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري، نظم في جيد الدهر جمانه، وسلّم إلى يد الشرف عنانه، خاطراً في رداء مجد ذي حواشٍ وبطانه، ناثراً فرائد بيان، وينثرها اللسان فتودع حقاق الآذان، وله في الطبّ يد مسيحيّة تُحيي ميت الأمراض، وتبدّل جواهر الجواهر بالأعراض.

مـــبارك الطـــلعة مـــيمونها لكـــن عـــلى الحـفّار والغـاسلِ

وديوان شعره شائع، ذائع، ولمّا نظم بديعيّته أرسلها إليّ فنظرت فيها في أوائل الصبا تنافس على أرجه وقد فاح مسك الليل وكافور الصباح.

---

(١) الصوب : الصواب. (المؤلّف)
(٢) في ريحانة الأدب وخلاصة الأثر : محمد، بدل أحمد. (المؤلّف)
(٣) ريحانة الألباء : ١١٤/٢ رقم ١١٢.

ولا مـقرب إلّا بـصدغ مـليحة ولا جـور إلّا في ولايـة سـاق

وترجمه المحبّي في خلاصة الأثر (٣٧٦/٢) وذكر كلمة الخفاجي مع زيادة : له الدرّ المنظّم، وبديعيّة وشرحها، طبعت مع ديوانه كما مرَّ في ترجمة صفيّ الدين الحلّي، توفّي سنة ألف وخمس، وللقارئ عرفان مذهبه ممّا ذكرناه من شعره، وميزانه في الشعر قوّة وضعفاً كما ترى، وله قصيدة يمدح بها النبيّ الأعظم ﷺ مستهلّها :

مـا لي أراك أهمت هـامه أذكـرت إلفك في تهـامه
أم رام قـلبك ريم رامـه للّـقا فـلم يـبلغ مـرامه
أم فـوق أفـنان الريـا ض شجاك تـفنين الحـمامه

إلى أن قال في المديح :

خـتم الإلـه بـبعثه بـعثاً وفـضَّ بـه خـتامه
فـهو البـدايـةُ والنهـا يـةُ والكـفايةُ في القيامه
وبـه الوقـايةُ والهـدا يـةُ والعـنايةُ والزعـامه ٢٤٣/١١
فـببابِه لُـذ خـاضعاً مـتذلّلاً تـلقَ الكـرامـه
وأفـض دمـوعَك سائلاً مـتوسّلاً تُكْـفَ المـلامه
وأنِخْ قـلوصَكَ في حمـا ه ترى النجاةَ من المضامه
وبـذا الجناب فـقم وقـل يا من حوى كـلَّ الفـخامه
أنت الذي بـالجود أخـجلـ ـتَ الزواخـر والغـمامه
أنت الذي في الحشر يـقبـ ـل ربُّـنا فـينا كـلامه
أنت الذي لولاك مـا ذُكِـرَ العـقيقُ ولا تهـامه
أنت الذي لولاك مـا اشـ ـتاقَ المشوق لأرض رامـه
أنت الذي لولاك مـا ركب الحجاز سرى وسامه
أنت الذي من لمس كـفّك قـد كـفى العـافي سقامه
فـيما حـويت من الجـمالِ بـوجهِكَ الحـاوي قسـامه

القصيدة (٦٦) بيتاً

## - ٨١ -

# بهاء الملّة والدين

المولود (٩٥٣)

المتوفّى (١٠٣١)

٢٤٤/١١

رعى[1] الله ليلة بتنا سهارى ... خلعنا بحبِّ العذارى العذارا

ولمّا سرى النجم والبدر حارا ... أماطت ذات الخمار الخمارا

وصيّرت الليل منها النهارا

وكنّا بجنح الدجى أدعجِ ... وبعضٌ الى بعضنا ملتجي

فقامت لساقٍ لها مدلجِ ... وجاءت تشمّر من أبلجِ

كما طلع البدرُ حين استنارا

تبدّت بنورٍ لها لائحِ ... ووجهٍ لبدر الدُّجى فاضحِ

وخدٍّ بماءِ الحيا ناضحِ ... وتبسمُ عن أشنبٍ واضحِ

كزهرِ الأقاحي إذا ما استنارا

شربنا لداءِ الهمومِ الدوا ... وشبنا نسيمَ الهوى بالهوى

حللنا على النيرين السوى ... وقد حلك الليل عنّا انطوى

ونور الصباح لدينا استنارا

---

(١) توجد القصيدة وتخميسها في مجموعة العلّامة الأوحد شيخنا المرحوم الشيخ علي الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، الأصل لشيخنا البهائي والتخميس للشيخ علي المقري. (المؤلّف)

هـــوينا رداحـــاً حـــجازيّة فـــبحنا ضمائـــر مخـــفيّة
فـــدّت إليـــنا سراحـــيّة تـــناول صهـــباء قـــانيّة
كأنّـــا نـــقابل مـــنها شرارا
ســـقينا مـــداماً مجـــوسيّة كـــما التـــبر حمـــراء مـــصريّة
قـــديمة عـــهد رمـــانيّة مشـــعشعةً أرجـــوانـــيّة ٢٤٥/١١
تـــدبّ النـفوسُ إليهـا افتقارا
فـــقم إنّمـــا الديكُ قـــد نـــبّها إلى خمـــرةٍ فـــاز مـــن حـــبّها
جلت حين ساقي الهوى صـبّها كأنّ النـــديمَ إذا عـــبّها
يـــقبّل في طـــخيةِ الليلِ نـــارا
وبي غـــادةٌ رنّحت قـــدّها حميّا الصـــبا وألفت ضـــدّها
وقـــد جـعلت مُقلتي خـدَّها ولم أنس مجـــلسنا عـــندها
جلسنا صحاوى وقمنا سكارى
نـــعمنا أخـــلّاء دون الأنـــامْ بـــتلك الربـوعِ وتـلك الخـيامْ
ألم تـــرنا إذ هـــجرنا المـنامْ تمـــيلُ بـــنا عـــذباتُ المـــدامْ
ونحـــن نميس كـلانا حـيارى
فـــللّه مجـــلسُنا بـــاللوى لكـلٍّ المـنى والهـنا قـد حـوى
إذا نـزعت مـن نـزيلِ الجـوى فقامت وقد عاث فـيها الهـوى
تســـتّر بـــالغيمِ الجـلّنارا
لهـا وجـهُ سـعدٍ يـزيل الشـقا وقـدٌّ حكـى غُـصُناً مـورقا
وتشـــفي عـليلَ الهـوى مـنطقا تـــريع كـــما ريـع ظـبيُ النـقا
تـــوجّهه خـــيفة واســـتتارا
هلالُ السما مـن سـناها يـغيبْ ومن قدّها الغصنُ مضنى كئيبْ
ألا إنَّ هـــذا لشيءٌ عـــجيبْ إذ البـــدرُ أبـصرها والقـضيبْ
تـــلبّس هـــذا وهـذا تـوارى

أضاء الدُّجى نورُها حين لاحْ بوجهٍ سبى حسن كلَّ الملاحْ
أزلنا الهمومَ بذات الوضاحْ سقتنا إلى حين بان الصباحْ
وفرَّ الدُّجى من ضياها فرارا

فيا ظبيةً طال يا للرجال نعمنا بها في لذيذ الوصالْ
ففرَّ وقد صحَّ فيه المثالْ كما فرَّ جيش العدا بالنزالْ ٢٤٦/١١
عن الطهر حيدرةٍ حين غارا

إمام البريّة أصل الأصولْ شفيع الأنام بيوم مهولْ
فتىً حبّه الله ثم الرسولْ وصيّ النبيِّ وزوج البتولْ
حوى في الزمان الندى والفخارا

فيا ويح من لم ينل مرّةً لمن فاق بدر السما غرّةً
فطوبى لمن زاره مرّةً فيا راكباً يمتطي حرّةً
تبيد السهول وتفري القفارا

إذا شئتَ تُرضي إلهَ السما وتُهدى إلى الرشد بعد العمى
وتُسقى من الحوضِ يومَ الظما إذا ما انتهى السيرُ نحو الحمى
وجئت من البعدِ تلك الديارا

وقابلت مثوى عليٍّ الولي وأظهرت حبَّ الصراطِ السوي
وشاهدتَ حبلَ الإلهِ القوي وواجهتَ بعد سُراك الغري
فلا تَذُقِ النوم إلّا غرارا

فحطّ الرحالَ بذاك المحلْ وعن أرضِه قدماً لا تزلْ
وكن لسما قبرِه مستهلْ وقف وقفة البائس المستذلْ
وسر في الغمار وشمّ الغبارا

فإن طعتَ ربَّ السما فارضه فحبُّ الأئمّة من فرضه
وضاعف ثوابك من فرضه وعفّر خدودك في أرضه
وقل يارعى اللهُ مغناكِ دارا

إذا جئت ذاك الحمى سلّما وكن والهاً بالفنا مغرما
وزرْ قبرَ من بالمعالي سما فثمَّ ترى النورَ ملءَ السما
يعمّ الشعاع ويغشى الديارا

إذا لم تكن حاضراً عصرَهُ فكن بالبكا مدركاً نصرَهُ
فقف عنده وامتثل أمرَهُ وقل سائلاً كيف يا قبرهُ
حويت الزمانَ وحُزتَ الفخارا

٢٤٧/١١ وقف والهاً وابرَ من ضدّهِ وبُثَّ إليه الهوى وأيدهِ
ولا تبرحِ الأرضَ من عندهِ وأبلغه يا صاح من عبدهِ
سلامَ محبٍّ تناءى ديارا

ألا زره ثم احظَ في قربهِ لتكسبَ أجراً وتنجو بهِ
وقم والتثم ترب أعتابهِ وأظهر عناك بأبوابهِ
معفّرَ خدّيك فيه احتقارا

ويا من أتى بعد قطعِ الفلا إمامَ الهدى وشفيعَ الملا
تمسّك به فهو عقدُ الولا فمن كان مستأثراً في البلا
سوى حيدرٍ لا يفكّ الأسارى

وكثّر بكاك بذاك المكانْ وقل يا قسيمَ اللظى والجنانْ
عُبيدُك يرجو لديك الأمانْ دعاه البلا وجفاه الزمانْ
وفيك من الحادثاتِ استجارا

مواليك مستأثرٌ في يديكْ ولم يَكِل الفكَّ إلّا عليكْ
أتاك من الذنبِ يشكو إليكْ أبتْ نفسُه الذلَّ إلّا لديكْ
وبعد المهيمنِ فيك استجارا

إليك التجى يا سفين النجاة وعن حبّكم ما له في الحياة
فَقِه محنةَ القبرِ عند الممات فأنت وإن حلّتِ النازلات
فتىً لا يضيم له الدهرُ جارا

إمـــامٌ له خـــصَّ ربُّ السما وفي يـده الحـوض يـوم الظـما
ومأوى الطريد وحامي الحـمى أبى أن يـــباحَ حمـــاه كـما
أبى أن يرى في الحروبِ الضرارا

إمـــامٌ تحـنُّ المـطايا إليـهْ وتُـزوى ذنـوبُ البرايـا لديهْ
غداً أرتجـي شربـةً مـن يـديهْ وليس المـــعوَّلُ إلّا عـــليهْ
ولا غـيرُه كـان لي مستجارا

٢٤٨/١١ فما خـاب مـن يشتكي حـالَهُ لمـن في الوصـيّةِ أوحـى لَـهُ
إلـه السما وارتـضى مـا لَـهُ فـــإنّ الذي نـــاط أثـقالَهُ
بـــه كـلّها ووقـاه العـثارا

إمـامٌ بـه الشرك عـنّي خـفى وللـظلمِ والفسـقِ عـنّا نـفى
وواخـاه واخـتارَه المـصطفى خـلاصةُ أهـلِ التـقى والوفـا
وركنُ الهدى ودليلُ الحيارى

لنـا أظـهرَ الديـن لمّـا خـفي ومِـن ذكـرِهِ كـم عـليلٍ شُـفي
وليُّ الإلـــهِ التـــقيُّ الوفي عـــليُّ الذي شهـــدَ اللهُ في
فـضيلتِه وارتـضاه جـهارا

فكم في الوغـى بـطلاً قـد أذلْ وآوى كـــريماً وكـهفاً أظـلْ
نـعم هـو ربُّ العـطاء الأجـلْ يحـلّ النـديُّ بـه حـيث حـلْ
ويرحـل في إثـره حـيث سـارا

بـه انـتصرَ الديـنُ لمّـا فشـا وأخـصبتِ الأرضُ لمّـا مـشى
له مـــفخرٌ في البرايـا فشـا فـتىً قـل بـتعظيمه مـا تشـا
سوى ما ادّعته بعيسى النصارى

إمامٌ لدى الحوضِ يسقي العطاشْ بيومٍ ترى الخلقَ مثلَ الفراشْ
عـليٌّ الذي قـدره لا يُـناشْ فـدى أحمـداً بمبيتِ الفراشْ
وصـاحبُه حـيث جـاء المـغارا

عـــليٌّ أمـــيري ونـعم الأميرْ مجيري غداً من لهيبِ السعيرْ
وكـــان لأحمـــدَ نـــعمَ النصيرْ وواخـــاه أمـــراً غـداةَ الغـديرْ
مـــن اللهِ نـــصّاً بـــه واختيارا
عـــــليٌّ إمـــــامي وإلّا فـــلا ومـــن خـــصّه الله ربُّ العـــلا
تـــــولّيته وهـــو عـــقدُ الولا أعـــزُّ الورى وأجـــلُّ المـــلا
محـــلّاً وأزكـــى قـريشٍ نجـارا
هدى الخلق في دينه المستقيمْ كما انتصروا فيه أهـل الرقيمْ
ونـــال الرضـا مـن إلـهٍ كـريمْ ويـا فـلكَ نـوحٍ ونـارَ الكـليمْ ٢٤٩/١١
وسرَّ البساطِ الذي فـيه سـارا
أيا سيّدي يـا أخـا المـصطفى ومـــن لك بـــعد النبيِّ الصـفا
عـــليك ســـلامي لوقتِ الوفـا متى ما أضـا بـارقٌ واختفى
بليلٍ وما حادي العيسِ سـارا

القصيدة وتخميسها[1]

## الشاعر

الشيخ محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الجبعي، شيخ الإسلام، بهاء الملّة والدين، وأُستاذ الأساتذة والمجتهدين، وفي شهرته الطائلة، وصيته الطائر في التضلّع من العلوم، ومكانته الراسية من الفضل والدين، غني عن تسطير ألفاظ الثناء عليه، وسرد جمل الإطراء له، فقد عرفه من عرفه، ذلك الفـقيه المحـقّق، والحكـيم المتألّه، والعارف البارع، والمؤلّف المبدع، والبحّاثة المكثر المجيد، والأديب الشـاعر والضليع من الفنون بأسرها، فهو أحد نوابغ الأُمّـة الإسـلاميّة، والأوحـديّ مـن عباقرتها الأماثل، بطل العلم والدين الفذّ على حدّ قول المحبّي في خلاصته (٣/٤٤٠):

---

(١) ولشيخنا البهائي قصيدة أُخرى ذكر فيها الغدير توجد في الأنوار النعمانية: ص٤٣ [١/١٢٥]، وروضات الجنّات: ص٦٣٧ [٧/٧٢ رقم ٥٩٩]. (المؤلّف)

صاحب التصانيف والتحقيقات، وهو أحقّ من كلٍّ حقيق بذكر أخباره، ونشر مزاياه، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه، وكان أُمّة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، والتضلّع بدقائق الفنون، وما أظنُّ الزمان سمح بمثله، ولا جاد بندّه، وبالجملة فلم تتشنّف الأسماع بأعجب من أخباره. انتهى.

ينتهي نسبه إلى التابعيّ العلويّ ـ مذهباً ـ الكبير الحارث الهمداني، وقد أسلفنا القول فيه عند ترجمة والده الطاهر الشيخ حسين.

تجد ترجمته والثناء عليه بما هو أهله في غضون كثير من معاجم التراجم[1].

سلافة العصر (ص٢٨٩)، أمل الآمل (ص٢٦)، تذكرة نصرآبادي[2] (ص١٥٠)، الروضة البهية لسيّدنا الشفيع، ريحانة الألباء لشهاب الدين الخفاجي (ص١٠٣ ـ ١٠٧)، خلاصة الأثر للمحبّي (٤٤٠/٣ / ـ ٤٥٥) جامع الرواة للأردبيلي، إجازات ٢٥٠/١١
البحار (ص١٢٣)، نقد الرجال (ص٣٠٣)، محبوب القلوب للإشكوري، لؤلؤة البحرين (ص١٥)، رياض الجنّة للزنوزي في الروضة الرابعة في حرف الباء بعنوان البهائي، الإجازة الكبيرة للشيخ عبدالله السماهيجي، الإجازة الكبيرة للشيخ ميرزا حيدر علي بن عزيز الله النظري الأصبهاني، تاريخ عالم آراي [عباسي] (١١٥/١)، الأعلام للزركلي (٨٨٩/٣)، نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر، روضات الجنّات (ص٦٣٢)، مستدرك الوسائل (٤١٧/٣)، رياض العارفين (ص٤٥)، مجمع الفصحاء (٨/٢) روضة الصفاء (ج٨) في ذكر معاصري الصفوية من العلماء، نجوم السماء (ص٢٦)، طرائق

---

(١) أمل الآمل: ١٥٥/١ رقم ١٥٨، ريحانة الألباء: ص٢٠٧ ـ ٢١٤، جامع الرواة: ١٠٠/٢، بحار الأنوار: ١٠٨/١٠٩ رقم ٢٦، محبوب القلوب: ٣٩٠/٣، الأعلام: ٢/٦ ١، نسمة السحر: ج٨/ج٤٦٣/٣، روضات الجنات: ٥٦/٧ رقم ٥٩٩، مجمع الفصحاء: ١٢/٤، روضة الصفاء: ٥٧٧/٨، طرائق الحقائق: ٢٤٢/١، تكملة الرجال: ١٧٥/٢، قصص العلماء: ص٢٣٣ ـ ٢٤٧، الكنى والألقاب ١٠٠/٢، سفينة البحار: ٤٢١/١، مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ: ٧١٠/١٤.

(٢) هو (تذكرة الشعراء) فارسي للميرزا محمد طاهر النصرآبادي الأصفهاني.

الحقائق (١٣٧/١)، مطلع الشمس (١٥٧/٢، ٣٨٦)، تتميم أمل الآمل لابن أبي شبانة، تكملة الرجال للشيخ عبدالنبي الكاظمي، شرح قصيدته : وسيلة الفوز والأمان لأحمد المنيني، قصص العلماء (ص١٦٩)، تكملة أمل الآمل لسيّدنا أبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي، تنقيح المقال (١٠٧/٣)، هدية الأحباب (ص١٠٩)، الكنى والألقاب (٨٩/٢)، سفينة البحار (١١٣/١)، الفوائد الرضوية (٥٠٢/٢ ـ ٥٢١)، مفتاح التواريخ (ص٣٣٢)، منن الرحمن (٦/١)، دائرة المعارف للبستاني (٤٦٢/١١ ـ ٤٦٤)، تاريخ آداب اللغة العربية (٣٢٨/٣)، وفيات الأعلام لشيخنا الرازي، معجم المطبوعات (ص١٢٦٢)، مجلّة العرفان، الجزء الثامن والتاسع من المجلّد الثاني الصادر سنة (١٣٢٨) (ص٣٨٣، ٤٠٧ ـ ٤١٣، ٤٧٢ ـ ٤٧٦، ٥٢١).

وألّف تلميذه العلّامة المولى مظفّر الدين علي رسالة في ترجمة أُستاذه المترجم له، وكذلك أفرد الشيخ أبو المعالي ابن الحاج محمد الكلباسي في ترجمته رسالة، وطبع أخيراً كتابٌ في تاريخ حياته ألّفه الكاتب الشهير نفيسي الطهراني، وستقف على كلمتنا في آخر الترجمة حول الكتاب.

## أساتذته ومشايخه :

إنَّ رحلات شيخنا الأكبر ـ البهائي ـ لاقتناء العلوم ردحاً من عمره، وأسفاره البعيدة إلى أصقاع العالم دون ضالّته المنشودة، وتجوّله دهراً في المدن والأمصار وراء أمنيّته الوحيدة، واجتماعه في الحواضر الإسلاميّة مع أساطين الدين، وعباقرة المذهب، وأعلام الأُمّة، وأساتذة كلّ علم وفنّ، ونوابغ الفواضل والفضائل، تستدعي كثرة مشايخه في الأخذ والقراءة والرواية، غير أنَّ المذكور منهم في غضون المعاجم :

١ ـ الشيخ والده المقدّس الحسين بن عبدالصمد، أخذ منه ويروي عنه[1].

---

(١) بحار الأنوار : ١٥١/١٠٩ رقم ٧٤.

٢ ـ الشيخ عبدالعالي الكركي المتوفّى (٩٩٣) ابن المحقّق الكركي المتوفّى (٩٤٠).

٣ ـ الشيخ محمد بن محمد بن أبي اللطيف المقدسي الشافعي، يروي عنه شيخنا البهائي وله منه إجازة توجد في إجازات البحار[١] (ص ١١٠) مؤرّخة بسنة (٩٩٢). ٢٥١/١١

٤ ـ الشيخ المولى عبدالله اليزدي المتوفّى (٩٨١) صاحب الحاشية، أخذ منه كما في خلاصة الأثر[٢] وغيرها.

٥ ـ المولى علي المذهب المدرّس تلمذ له في العلوم الرياضيّة.

٦ ـ القاضي المولى أفضل.

٧ ـ الشيخ أحمد الكجائي[٣] الكهدمي المعروف بـ(پير أحمد)، قرأ عليه في قزوين.

٨ ـ النطاسيّ المحنّك عماد الدين محمود، قرأ عليه في الطبّ.

قال المولى المحبّي في خلاصة الأثر (٤٤١/٣): كان يجتمع مدّة إقامته بمصر بالأستاذ محمد بن أبي الحسن البكري، وكان الأُستاذ يبالغ في تعظيمه، فقال له مرّة: يا مولانا أنا درويش فقير كيف تعظّمني هذا التعظيم؟ قال: شممت منك رائحة الفضل، وامتدح الأُستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها:

يا مصرُ سقياً لك من جنّةٍ ... قطوفُها يانعةٌ دانيه
ترابُها كالتبر في لطفِهِ ... وماؤها كالفضّةِ الصافيه
قد أخجل المسكَ نسيمٌ لها ... وزهرُها قد أرخصَ الغاليه
دقيقةٌ أصنافُ أوصافِها ... وما لها في حسنِها ثانيه

---

(١) بحار الأنوار: ٩٧/١٠٩ رقم ٦٩.

(٢) خلاصة الأثر: ٤٤٠/٣.

(٣) قرية من كهدم من بلاد كيلان. (المؤلّف)

منذ أنختُ الركبَ في أرضِها نسيتُ أصحابي وأحبابيه
فيا حماها اللهُ من روضةٍ بهجتُها كافيةٌ شافيه
فيها شفاء القلبِ أطيارُها بنغمةِ القانونِ كالداريه

ويقول فيها :

من شاء أن يحيا سعيداً بها منعّماً في عيشةٍ راضيه
فليدعِ العلمَ وأصحابَه وليجعلِ الجهلَ له غاشيه
والطبَّ والمنطقَ في جانبٍ والنحوَ والتفسيرَ في زاويه
وليتركِ الدرسَ وتدريسَه والمتنَ والشرحَ مع الحاشيه
إلام يا دهرُ وحتى متى تشقى بأيّامِك أيّاميه
٢٥٢/١١ وهكذا تفعلُ في كلِّ ذي فضيلةٍ أو همّةٍ عاليه
تحقّقُ الآمالَ مستعطفاً وتوقعُ النقصَ بآماليه
فإن تكن تحسبني منهمُ فهي لعمري ظنّةٌ واهيه
دع عنك تعذيبي وإلّا فأشـ ـكوك إلى ذي الحضرة العاليه[1]

وقال في الخلاصة (ص ٤٤٠، ٤٤١) : زار النبيَّ عليه الصلاة والسلام، ثم أخذ في السياحة، فساح ثلاثين سنة، واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل، ثم عاد وقطن بأرض العجم. إلى أن قال : وصل إلى أصفهان، فوصل خبره إلى سلطانها شاه عبّاس، فطلبه لرئاسة علمائها فوليها وعظُمَ قدرُه، وارتفع شأنه، إلّا أنّه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد دينه، إلّا أنّه غالى في حبِّ آل البيت.

**قال الأميني**: ما أجرأ الرجل على الوقيعة في مؤمن يقول : ربِّي الله ! وبذاءة اللسان على العلويِّ الطاهر عاهل البلاد في يومه، ورميه إيّاه بالزندقة، ومن المعلوم نزاهة هذا الملك السعيد في دينه ومذهبه وأعماله وأفعاله وتروكه، ولم يكن إلّا على

---

(١) وذكرها الخفاجي في ريحانة الألباء [ ص ٢١٠ ـ ٢١١ ]. (المؤلّف)

مذهب أعلام أُمّته وفي مقدّمهم شيخنا البهائي، ولم يؤثر عنه إلّا ما هو حسنة وقته، وزينة عصره ـ وزينة كلّ عصر ـ من موالاة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، وتأييد مذهبهم الحقّ، لكنّ الرجل مندفعٌ بدافع البغضاء فيقذف ولا يكترث، ويقول ولا يبالي، شنشنة أعرفها من أخزم.

وليت شعري أيّ غلوّ وقف عليه في حبّ الشيخ الأجلّ آل بيت نبيّه الأطهر ؟ نعم؛ لم يجد شيئاً من الغلوّ لكنّه يحسب كلّ فضيلة رابية جعلها الله سبحانه لآل الرسول ﷺ وكلّ عظمة اختصّهم بها غلوّاً، وهذا من عادة القوم سلفاً وخلفاً، وإلى الله المشتكى.

**تلامذته ومن يروي عنه:**

أخذ عن شيخنا البهائي علوم الدين والفلسفة والأدب زرافات لا يستهان بعدّتهم من العلماء الأفذاذ، كما يروي عنه بالإجازة جمعٌ من الفطاحل الأعلام، فإليك أسماء الفريقين مرتّبةً على الحروف : ٢٥٣/١١

**حرف الألف**

١ ـ الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري، أمل الآمل[١] (ص ٥).

٢ ـ السيد نظام الدين أحمد بن زين العابدين العلويّ، له إجازات ثلاث من المترجم له كتبها سنة (١٠١٨) توجد في إجازات البحار.

٣ ـ الشيخ أبو طالب التبريزي، تلمذ لشيخنا البهائي وله منه إجازة كما في رياض العلماء[٢].

---

(١) أمل الآمل ١/٢٥ رقم ١.

(٢) رياض العلماء : ٥/٤٦٨.

٤ ـ السيد ظهير الدين إبراهيم بن قوام الدين الهمداني : المتوفّى سنة (١٠٢٥)، له إجازةٌ من المترجم له. جامع الرواة[١]، السلافة[٢]، نجوم السماء.

٥ ـ السيد أبو القاسم الرازي الغروي، له إجازةٌ من المترجم له. وفيات الأعلام.

٦ ـ السيد أحمد بن عبدالصمد الحسيني البحراني. سلافة العصر[٣]. أمل الآمل[٤].

٧ ـ السيد معين الدين محمد أشرف الشيرازي، كتب المترجم له إجازة له على كتابه مفتاح الفلاح سنة (١٠٢١).

٨ ـ السيد أحمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي، توجد إجازة شيخنا البهائي له المؤرّخة سنة (١٠١٢) في إجازات البحار[٥] (ص١٣٢).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

## حرف الباء

٩ ـ السيد بدر الدين بن أحمد العاملي الأنصاري نزيل طوس، شارح الاثني عشريّة الصوميّة والصلاتيّة لأستاذه المترجم له. أمل الآمل[٦].

١٠ ـ كمال الدين الحاج بابا بن ميرزا جان القزويني، كتب المترجم له إجازته سنة (١٠٠٧) على ظهر الحبل المتين الذي كتبه المجاز له. الذريعة (٢٣٧/١)، مستدرك الإجازات.

---

(١) جامع الرواة : ٣٠/١.

(٢) سلافة العصر : ص٤٨٠.

(٣) المصدر السابق : ص٥١٩.

(٤) أمل الآمل : ١٥/٢ رقم ٣١.

(٥) بحار الأنوار : ١٥٧/١٠٩ رقم ٧٧.

(٦) أمل الآمل : ٤٢/١ رقم ٣٣.

١١ ـ الأمير محمد باقر الأسترآبادي المشهور بطالبان. أمل الآمل[١] (٦٠).

١٢ ـ المولى محمد باقر بن زين العابدين اليزدي. تتميم أمل الآمل للقزويني[٢]، نجوم السماء.

١٣ ـ المولى بديع الزمان القهپاني[٣]، له إجازة كتبها المترجم له على كتابه الاثني عشريّة الصلاتيّة. الذريعة (٢٣٧/١).

## الحروف ج، ح، خ

١٤ ـ الشيخ جعفر ابن الشيخ لطف الله بن عبدالكريم الميسي العاملي الأصفهاني، أجاز له ولوالده سنة (١٠٢٠)، توجد في إجازات البحار[٤] (ص ١٣٠). ٢٥٤/١١

١٥ ـ الشيخ جواد بن سعد بن جواد البغدادي المعروف بالفاضل الجواد يروي عن المترجم له. المستدرك (٤٠٦/٣).

١٦ ـ الشيخ جعفر بن محمد بن الحسن الخطي البحراني. أمل الآمل[٥]، سلافة العصر[٦]. وفي السلافة: أنّه توفّي سنة (١٠٢٨).

١٧ ـ المولى حسن علي ابن المولى عبدالله التستري المتوفّى سنة (١٠٦٩) كما في السلافة[٧] أو (١٠٧٥)، كتب المترجم له إجازته إيّاه سنة (١٠٣٠)، توجد في إجازات البحار[٨] (ص ١٤٠).

---

(١) أمل الآمل: ٢٤٧/٢ رقم ٧٣١.

(٢) تتميم أمل الآمل: ص٧٨ رقم ٣٠.

(٣) كذا في بعض المصادر، وهو تصحيف كما لا يخفى، وصوابه القُهبايي أو القُهبائي نسبة إلى قُـهپاية وهي معرّب كوه پايه.

(٤) بحار الأنوار: ١٤٨/١٠٩ رقم ٧٢.

(٥) أمل الآمل: ٥٤/٢ رقم ١٣٩.

(٦) سلافة العصر: ص٥٢٤.

(٧) المصدر السابق: ص٤٩١.

(٨) بحار الأنوار: ٢٣/١١٠ رقم ٨٧.

١٨ ـ الحاج المولى حسين اليزدي الأردكاني، له شرح خلاصة الحساب لأستاذه المترجم له، ولأستاذه تقريظ عليه. رياض العلماء[١].

١٩ ـ السيد حسين ابن السيد كمال الدين [بن] الأبزُر الحسيني الحلّي، يروي عن المترجم له كما في إجازة الشيخ عبدعلي الخمايسي الراوي عن السيّد حسين المذكور للشيخ ناجي الحُصيناوي الصادرة سنة (١٠٧٢) وغيرها من إجازاته.

٢٠ ـ الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري، نزيل مشهد الرضا عليه السلام والمدفون بها، يروي بالإجازة عن المترجم له، توجد على كتاب النكاح من التذكرة. أمل الآمل[٢].

٢١ ـ الشيخ حسين بن علي بن محمد الحر العاملي نزيل أصفهان. أمل الآمل[٣].

٢٢ ـ السيد حسين بن محمد علي بن الحسين العاملي الجبعي المتوفّى (١٠٦٩). أمل الآمل[٤].

٢٣ ـ السيد حسين بن حيدر الكركي المتوفّى سنة (١٠٧٦)، يروي عن المترجم له بالإجازات الثلاث المؤرّخة بسنة (١٠٠٣ و ١٠١٠ و ١٠٢٠). المستدرك (٤١٩/٣).

٢٤ ـ السيد الأمير شرف الدين حسين، كتب المترجم له إجازة له سنة (١٠٣٠) على إجازة الشهيد الثاني لوالد المجيز، توجد في إجازات البحار[٥].

٢٥ ـ ميرزا حاتم بيك اعتماد الدولة الأوردبادي، أخذ الأُسطُرلاب من المترجم ٢٥٥/١١

---

(١) رياض العلماء : ١٩٥/٢.
(٢) أمل الآمل : ٦٩/١ رقم ٦٤.
(٣) المصدر السابق : ص٧٨ رقم ٧٠.
(٤) المصدر السابق : ص٧٩ رقم ٧٣.
(٥) بحار الأنوار : ١٥١/١٠٩ رقم ٧٤.

له، وكتب أُستاذه البهائي له رسالته الحاتميّة بالفارسيّة (١٣١٩).

٢٦ ـ المولى خليل بن الغازي القزويني المتوفّى سنة (١٠٨٩)، يروي عن المترجم له. سلافة العصر[١]، أمل الآمل[٢]، المستدرك (٤١٣/٣).

٢٧ ـ المولى خليل بن محمد أشرف القايني الأصفهاني يروي عن المترجم له.

٢٨ ـ رضي الدين بن أبي اللطيف القدسي. خلاصة الأثر (٤٤٣/٢).

٢٩ ـ الشيخ زين الدين بن محمد حفيد شيخنا الشهيد الثاني المتوفّى سنة (١٠٦٤). الدرّ المنثور.

### الحروف س، ش، ص

٣٠ ـ المولى سعيد بن عبدالله النصيري، يوجد بعض تآليف أُستاذه بخطّه وعليه خطّ أُستاذه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣١ ـ المولى سلطان حسين ابن المولى سلطان محمد الأسترآبادي، مؤلّف تحفة المؤمنين، استشهد سنة (١٠٧٨). رياض العلماء[٣].

٣٢ ـ الشيخ سليمان بن علي بن راشد البحراني الشاخوري المتوفّى سنة (١١٠١). روضات الجنّات[٤].

٣٣ ـ كمال الدين السيد شاه مير الحسيني، كتب المترجم له إجازة له على نسخة من أربعينه سنة (١٠٠٨). الذريعة (٢٣٨/١).

٣٤ ـ المولى صالح بن أحمد المازندراني المتوفّى سنة (١٠٨١ ـ ١٠٨٦) يروي عن

---

(١) سلافة العصر: ص٤٩١.

(٢) أمل الآمل: ١١٢/٢ رقم ٣١٤.

(٣) رياض العلماء: ٤٥٤/٢.

(٤) روضات الجنات: ١٤/٤ رقم ٣١٧.

المترجم له. المستدرك (٤١٣/٣).

٣٥ ـ المولى محمد صادق بن محمد علي التويسركاني، شارح لغز أُستاذه. الذريعة[١].

٣٦ ـ المولى محمد صالح الجيلاني، نزيل اليمن المتوفّى سنة (١٠٨٨). نسمة السحر[٢].

٣٧ ـ الشيخ صالح بن الحسن الجزائري له أسئلة عن المترجم له أجاز له في جوابها. أمل الآمل[٣].

## الحرف ع

٣٨ ـ الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبعي. أمل الآمل[٤].

٢٥٦/١١ ٣٩ ـ الشيخ زين الدين علي بن سليمان البحراني المتوفّى سنة (١٠٦٤)، حكى شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البحراني إجازة المترجم له إيّاه في تراجم علماء البحرين. لؤلؤة البحرين[٥]، المستدرك (٣٨٨/٤).

٤٠ ـ المولى عبدالوحيد بن نعمة الله الديلمي الأسترآبادي صاحب التآليف الكثيرة. رياض العلماء[٦].

٤١ ـ الشيخ علي بن محمود العاملي. أمل الآمل[٧].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٦٨/١٢ رقم ٤٨٦.
(٢) نسمة السحر : مج٩/ج٤٩٦/٢.
(٣) أمل الآمل : ١٣٥/٢ رقم ٣٨٤.
(٤) المصدر السابق : ١٣٠/١ رقم ١٤٠.
(٥) لؤلؤة البحرين : ص١٤، ١٦.
(٦) رياض العلماء : ٢٨٤/٣.
(٧) أمل الآمل : ١٣٤/١ رقم ١٤٢.

٤٢ ـ الشيخ علي بن نصر الله الجزائري مؤلّف الحاشية على الروضة البهيّة. رسالة الشيخ سليمان الماحوزي في علماء البحرين.

٤٣ ـ المولى عزّ الدين علي النقي بن أبي العلا محمد هاشم الكمرئي المتوفّى سنة (١٠٦٠)، يروي عن المترجم له. مستدرك النوري (٤٠٥/٣).

٤٤ ـ الشيخ عبدالعلي بن ناصر بن رحمة الله الحويزي، صاحب تآليف كثيرة. أمل الآمل[١].

٤٥ ـ الشيخ عبداللطيف بن علي العاملي الحويزي. أمل الآمل[٢]، مستدرك الوسائل[٣].

٤٦ ـ السيد عبدالعظيم ابن السيد عباس الأسترآبادي. رياض العلماء[٤].

٤٧ ـ السيد شمس الدين علي بن محمد بن علي الحسيني الخلخالي شارح خلاصة الحساب، وتشريح الأفلاك لأستاذه سنة (١٠٠٨). رياض العلماء[٥].

٤٨ ـ السيد بهاء الدين علي الحسيني التفرشي، أجاز له المترجم له سنة (١٠١٣) سابع شهر رمضان. مستدرك الإجازات.

٤٩ ـ السيد شرف الدين عليّ الطباطبائي الشولستاني الغروي المتوفّى (١٠٦٠)، يروي عن المترجم له. المستدرك (٤٠٩/٣).

٥٠ ـ الشيخ نور الدين علي بن عبدالعزيز البحراني، أجاز له المترجم له في شوّال سنة (٩٩٨).

---

(١) أمل الآمل: ١٥٤/٢ رقم ٤٥١.

(٢) المصدر السابق: ١١١/١ رقم ١٠٣.

(٣) مستدرك الوسائل: ٤٠٦/٣.

(٤) رياض العلماء: ١٤٦/٣.

(٥) المصدر السابق: ص ٤٤٠.

٥١ ـ القاضي علاء الدين عبدالخالق المعروف بالقاضي زاده الكرهرودي. رياض العلماء[١].

٥٢ ـ المولى مظفّر الدين علي، له رسالة في ترجمة أُستاذه المترجم له وتعاليق على أربعينه.

٥٣ ـ الشيخ علي بن أحمد النباطي العاملي شارح الاثني عشريّة الصلاتيّة لأُستاذه / المترجم له، أجاز له بالإجازات الثلاث سنة (١٠١١ و ١٠١٢)، توجد بعض تآليف أُستاذه بخطّه وعليه إجازاته له. ٢٥٧/١١

٥٤ ـ الشيخ زكيّ الدين عناية الله بن شرف الدين علي [القُهبائي][٢] النجفي مؤلّف مجمع الرجال.

٥٥ ـ المولى غياث الدين علي الأصفهاني، يروي عن المترجم له كما في إجازات البحار (ص١٣٦).

٥٦ ـ السيّد علي العلوي البعلبكّي العامليّ، ولعلّه السيّد علي بن علوان الحسيني.

## الحروف ق، ك، ل

٥٧ ـ ميرزا قاضي بن كاشف الدين محمد اليزدي نزيل مشهد الرضا عليه السلام، صاحب التحفة الرضويّة في شرح الصحيفة السجادية.

٥٨ ـ المولى محمد قاسم الجيلاني. نجوم السماء.

٥٩ ـ السيد الأمير سراج الدين قاسم بن المير محمد الطباطبائي [القُهبائي][٣]، يروي عن المترجم له. جامع الرواة[٤]، المستدرك (٤٠٩/٣).

---

(١) رياض العلماء : ٩١/٣.

(٢) و (٣) في الأصل : القهباني، والصواب ما أثبتناه. وقد مرّ بيانه في الصفحة ٣٣٣.

(٤) جامع الرواة : ٢١/٢.

٦٠ ـ المولى محمد كاظم بن عبدعلي الجيلاني التنكابني، شارح تشريح الأفلاك بأمر أُستاذه. رياض العلماء[١].

٦١ ـ الشيخ لطف الله بن عبدالكريم الميسي العاملي الأصفهاني، أجاز له المترجم له سنة (١٠٢٠). إجازات البحار[٢] (ص ١٣٠)، توفّي سنة (١٠٣٢) بأصبهان، ترجمه شيخنا الحرّ في أمل الآمل[٣]، والكشميري في نجوم السماء.

**الحرف م**

٦٢ ـ السيد أبو علي الماجد بن هاشم البحراني المتوفّى (١٠٢٨)، له إجازتان من المترجم له.

٦٣ ـ المولى محمد المحسن الفيض الكاشاني المتوفّى سنة (١٠٩١)، يروي عن المترجم له. المستدرك (٤٢١/٣).

٦٤ ـ نظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي، متمّم الجامع العبّاسي لأستاذه بعد وفاته.

٦٥ ـ السيد ميرزا رفيع الدين محمد النائيني المتوفّى سنة (١٠٨١)، يروي عن ٢٥٨/١١
المترجم له[٤]. جامع الرواة، سلافة العصر، المستدرك (٤٠٩/٣).

٦٦ ـ الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني. أمل الآمل[٥].

٦٧ ـ الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري، يروي عن المترجم له. لؤلؤة

---

(١) رياض العلماء: ٢٧١/٤.
(٢) بحار الأنوار: ١٤٨/١٠٩ رقم ٧٢.
(٣) أمل الآمل: ١٣٦/١ رقم ١٤٦.
(٤) جامع الرواة: ٣٢١/١، سلافة العصر: ص٤٩١.
(٥) أمل الآمل: ١٦٢/١ رقم ١٦٦.

البحرين[١]، المستدرك (٣/٣٩٠).

٦٨ ـ المولى محمد صدر الدين بن محبّ علي التبريزي، مترجم الاثني عشريات ومفتاح الفلاح لأُستاذه.

٦٩ ـ السيد محمد تقي بن أبي الحسن الحسيني الأسترآبادي. أمل الآمل[٢].

٧٠ ـ المولى علاء الدين محمد بن بدر الدين محمد القمي.

٧١ ـ المولى محمد رضا البسطامي، أجازه المترجم له سنة (١٠٣٠)، وكتبها على نسخة من كتابه الحبل المتين.

٧٢ ـ المولى محمد تقي المجلسي المتوفّى سنة (١٠٧٠)، يروي عن المترجم له. إجازات البحار (ص ١٥٠)، ومستدرك الإجازات.

٧٣ ـ الشيخ حسام الدين محمود بن درويش عليّ الحلّي النجفي، يروي عن المترجم له. رياض العلماء[٣]، المستدرك (٣/٤٢٤)، وإجازة الشيخ عبدالواحد البوراني للشيخ أبي الحسن الشريف.

٧٤ ـ المولى صدر الدين محمد الشيرازي الشهير بالمولى صدرا المتوفّى سنة (١٠٥٠)، يروي عن المترجم له. المستدرك (٣/٤٢٤).

٧٥ ـ المولى صفيّ الدين محمد القمي، يروي عنه بإجازته له سنة (١٠١٥). إجازات البحار[٤] (ص ١٣٠).

---

(١) لؤلؤة البحرين : ص١١٣ رقم ٤٣.

(٢) أمل الآمل : ٢/٢٥١ رقم ٧٣٩.

(٣) رياض العلماء : ١/١٣٧.

(٤) بحار الأنوار : ١٠٩/١٤٦ رقم ٧١.

٧٦ ـ المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المتوفّى سنة (١٠٩٠)[١].

٧٧ ـ المولى محمد أمين القاري الراوي، يروي بالإجازة عن المترجم له.

٧٨ ـ الشيخ بهاء الدين محمد العاملي، يروي عن سميّه المترجم له بالإجازة.

٧٩ ـ الأمير شمس الدين محمد الكيلاني، شارح خلاصة الحساب. ٢٥٩/١١

٨٠ ـ المولى ملك حسين بن ملك علي التبريزي، أجاز له المترجم له سنة (٩٩٨). نجوم السماء.

٨١ ـ السيّد محمد علي بن ولي الأصفهاني، أجاز له المترجم له ولوالده. الذريعة (٢٣٨/١).

٨٢ ـ القاضي مجد الدين العباسي القشمي الدزفولي، يروي عن المترجم له ويذكره من مشايخه في إجازته لولده القاضي فصيح الدين. وفيات الأعلام.

٨٣ ـ المولى معزّ الدين محمد، يروي عن المترجم له. أمل الآمل[٢].

٨٤ ـ الشيخ محمد بن سليمان[٣] المقابي البحراني. لؤلؤة البحرين[٤]. وله من المترجم له إجازة تاريخها شهر شعبان (٩٩٨) توجد في المستدرك.

٨٥ ـ الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الحرّ العاملي المشغري المتوفّى سنة (١٠٩٨) أمل الآمل[٥].

٨٦ ـ الشيخ محمد بن نصّار الحويزي. أمل الآمل[٦].

---

(١) ذكره صاحب الروضات : ص١١٧ [٦٩/٢ ـ ٧٠ رقم ١٤١ ] ولعلّه اشتباه حيث ولد المولى السبزواري هذا سنة ١٠١٧ فكان له عند وفاة الشيخ ١٣ عاماً. (المؤلّف)

(٢) أمل الآمل : ٢٣٢/٢ رقم ٦٨٩.

(٣) في إجازة المترجم له إيّاه : محمد بن يوسف. (المؤلّف)

(٤) لؤلؤة البحرين : ص٨٦ رقم٣٣.

(٥) أمل الآمل : ١٧٨/١ رقم ١٨١.

(٦) المصدر السابق : ٣١٠/٢ رقم ٩٤٣.

٨٧ ـ الشيخ أبو الحسن محمد ابن الشيخ يوسف البحراني العسكري يروي بالإجازات الثلاث المورّخة بسنة (٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠) الذريعة[١]، ومستدرك الإجازات.

٨٨ ـ الشيخ محمود بن حسام الدين المشرفي الجزائري. وفيات الأعلام.

٨٩ ـ المولى مراد بن علي خان التفرشي المتوفّى سنة (١٠٥١). جامع الرواة[٢].

٩٠ ـ المولى محمد الشهير بالتقيّ الصوفي الزيابادي القزويني، صاحب ملحقات الصحيفة الكاملة المؤلّفة سنة (١٠٢٣) تلمذ للمترجم له وأُجيز منه.

٩١ ـ المولى محمد ابن الشاه مرتضى ابن الشاه محمود الكاشي أخو مولانا محمد المحسن الفيض، يروي عن المترجم له بتصريح ولده الشاه مرتضى في إجازته لولده نور الدين محمد بن المرتضى سنة (١٠٨٨). الذريعة (١/٢٥٠)، مستدرك الإجازات.

٩٢ ـ المولى مقصود بن زين العابدين الأسترآبادي. رياض العلماء.

٩٣ ـ الشيخ محمد شمس الدين بن علي بن خاتون العاملي مترجم شرح أربعين أُستاذه، أجاز له سنة (١٠٢٩). أمل الآمل[٣]، الذريعة (١/٢٣٩). ٢٦٠/١١

٩٤ ـ المولى شريف الدين محمد الرويدشتي المعروف بشريفا الأصفهاني المتوفّى سنة (١٠٨٧)، تاريخ إجازته له سنة (١٠٢٢). المستدرك (٣/٤٠٩)، إجازات البحار[٤] (ص ١٣١).

٩٥ ـ المولى شمسا شمس الدين محمد الكشميري، يروي بالإجازة عن المترجم له كما صرّح به في إجازته لتلميذه المولى هداية الله ابن المولى عبدالصمد الجيلاني في

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١/٢٣٩ رقم ١٢٦٣.
(٢) جامع الرواة : ٢/٢٢٣.
(٣) أمل الآمل : ١/١٦٩ رقم ١٧٢.
(٤) بحار الأنوار : ١٠٩/١٥٠ رقم ٧٣.

سنة (١٠٤٠). وفيات الأعلام.

### الحروف هـ، ي

٩٦ ـ الشيخ هاشم بن أحمد بن عصام الدين الأتكاني، أجاز له المترجم له سنة (١٠٣٠)، وكتب إجازته له على نسخة الاثنا عشريات المكتوبة بخطّ المجاز له. الذريعة (٢٣٩/١).

٩٧ ـ الشيخ يحيى اللاهجي، له إجازةٌ من المترجم له كتبها سنة (١٠٢٥).

### تآليفه القيّمة:

إن يكن شيخنا المترجم له ـ البهائي ـ قد طوته طوارق القدَر، فغيّبه عن العيون حمامه، فقد أبقى له علمه الجمّ وآثاره القيّمة حياةً خالدةً مع الدهر، وإليك أسماء كتبه الثمينة في شتّى العلوم:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ العروة الوثقى في التفسير ـ مطبوع.

٢ ـ الجامع العباسي في الفقه ـ مطبوع.

٣ ـ رسالة فارسيّة في الأسطُرلاب.

٤ ـ رسالة عربيّة في الأسطُرلاب.

٥ ـ حاشية على تفسير البيضاوي ـ مطبوع.

٦ ـ حاشية على خلاصة الأقوال.

٧ ـ الاثنا عشريّات الخمس.

٨ ـ رسالة الحساب بالفارسيّة.

٩ ـ عين الحياة في التفسير.

١٠ ـ حاشية على مختلف الشيعة.

١١ ـ حاشية على رجال النجاشي.

١٢ ـ رياض الأرواح ـ منظومة.

١٣ ـ شرح تفسير البيضاوي.

١٤ ـ حاشية على كتاب من لا يحضره الفقيه.

١٥ ـ سوانح سفر الحجاز.

١٦ ـ حواشي شرح التذكرة.

١٧ ـ تشريح الأفلاك ـ مطبوع.

١٨ ـ حلّ حروف القرآن.

٢٦١/١١ ١٩ ـ توضيح المقاصد.

٢٠ ـ رسالة في المواريث ـ مطبوع.

٢١ ـ حاشية على القواعد.

٢٢ ـ حاشية على المطوّل.

٢٣ ـ حواشٍ على الكشّاف.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢٤ ـ شرح على شرح الچغميني.

٢٥ ـ حاشية إرشاد الأذهان.

٢٦ ـ رسالة تضاريس الأرض.

٢٧ ـ شرح الحقّ المبين.

٢٨ ـ شرح دعاء الصباح.

٢٩ ـ الحبل المتين ـ مطبوع.

٣٠ ـ شرح الأربعين ـ مطبوع.

٣١ ـ زبدة الأُصول ـ مطبوع.

٣٢ ـ الرسالة الهلاليّة.

٣٣ ـ أسرار البلاغة.

٣٤ ـ دراية الحديث ـ مطبوع.

٣٥ ـ الكشكول ـ مطبوع.

٣٦ ـ لغز الزبدة.

٣٧ ـ بحر الحساب.

٣٨ ـ لغز النحو.

٣٩ ـ رسالة في السورة.

٤٠ ـ تنبيه الغافلين.

٤١ ـ الصراط المستقيم.

٤٢ ـ الرسالة الاعتقاديّة.

٤٣ ـ مشرق الشمسين.

٤٤ ـ مفتاح الفلاح ـ مطبوع.

٤٥ ـ خلاصة الحساب ـ مطبوع.

٤٦ ـ المخلاة ـ مطبوع.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤٧ ـ الجوهر الفرد.

٤٨ ـ الفوائد الصمديّة ـ مطبوع.

٤٩ ـ تهذيب النحو ـ مطبوع.

٥٠ ـ الجبر والمقابلة.

٥١ ـ رسالتان كرّيتان ـ مطبوع.

٥٢ ـ رسالة في القبلة.

٥٣ ـ ديوان شعره.

٥٤ ـ رسالة في الصلاة.

٥٥ ـ رسالة في الحجّ.

٥٦ ـ گربه وموش ـ مطبوع.

٥٧ ـ لغز القانون.

٥٨ ـ لغز الكشّاف.

٥٩ ـ شرح الصحيفة السجّادية المسمّى بحدائق الصالحين.

٦٠ ـ رسالة في أنَّ أنوار الكواكب مستفادة من الشمس.

٦١ ـ جواب أسئلة الشيخ صالح الجزائري (٢٢) مسألة.

٦٢ ـ شرح الفرائض النصيريّة للمحقّق الطوسي.

٦٣ ـ حاشية شرح العضدي على مختصر الأُصول.

٦٤ ـ رسالة في حلّ أشكال العطارد والقمر.

٦٥ ـ رسالة نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض.

٦٦ ـ رسالة في القصر والتخيير في التفسير.

٦٧ ـ حاشية الاثنا عشريّة للشيخ حسن.

٦٨ ـ رسالة في ذبائح أهل الكتاب.

٢٦٢/١١ ٦٩ ـ حاشية على معالم العلماء لابن شهر آشوب ينقل عنه في الرياض.

٧٠ ـ رسالة في ترجمة ما ألّفه الإمام الرضا عليه السلام إلى المأمون.

٧١ ـ وسيلة الفوز والأمان، منظومة في مدح صاحب الزمان.

٧٢ ـ شرح على شرح الرومي على الملخّص.

٧٣ ـ كتاب في إثبات وجود الإمام القائم.

٧٤ ـ رسالة في حلّ عبارة من القواعد.

٧٥ ـ رسالة في أحكام سجود التلاوة.

٧٦ ـ جواب المسائل المدنيّات.

٧٧ ـ رسالة في طبقات الرجال.

وغير ذلك من المثنويّات والقصائد والأراجيز والحواشي والشروح على بعض تآليفه وغيرها، ولجملة من هذه التآليف شروحٌ وتعاليق ونظمٌ للعلماء من معاصريه ومن بعده، تنمّ عن شدّة اعتنائهم بها وإكبارهم محلَّ مؤلّفها من العلم والدين، وإليك أسماءها:

## الاثنا عشريّات

١ ـ تعاليق السيّد ماجد بن هاشم البحراني المتوفّى (١٠٢٨) تلميذ المترجم له على الاثنا عشريّة الصلاتيّة.

٢ ـ شرح حسام الدين بن جمال الدين الطريحي النجفي.

٣ ـ شرح الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني المتوفّى سنة (١١٢١).

٤ ـ شرح السيد فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التفريشي.

٥ ـ شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّة، للشيخ علي بن أحمد بن موسى العاملي النباطي.

٦ ـ شرح الاثنا عشريّات الصوميّة، للشيخ حسين بن موسى الأردبيلي، نزيل أسترآباد معاصر المترجم له.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٧ ـ شرح الاثنا عشريّات الحجيّة، للشيخ زين الدين الحسين العامليّ المتوفّى (١٠٧٨) أخي صاحب الأمل.

٨ ـ شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّة، للسيّد نور الدين علي بن الحسين الموسوي العامليّ / المتوفّى (١٠٤٨) أخي صاحب المدارك. ٢٦٣/١١

٩ ـ شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّة، للشيخ عبدالله ابن الحاج صالح السماهيجي البحراني المتوفّى (١١٣٥)، وله نظمها.

١٠ ـ حاشية الاثنا عشريّات الصلاتيّة، للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني صاحب المعالم علّقها عليها سنة (١٠١٢) سنة تأليف أصل الرسالة.

١١ ـ ترجمة الاثنا عشريّات الصلاتيّة والزكاتيّة، لتلميذه المولى صدر الدين محمد بن محبّ علي التبريزي.

## الأربعين

١٢ ـ حاشية الأربعين، للشيخ عبدالصمد بن الحسين أخ المترجم له.

١٣ ـ حاشية الأربعين، للسيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري المتوفّى سنة (١١٧٣).

١٤ ـ حاشية الأربعين، للمولى إسماعيل بن محمد حسيني الخواجوئي الأصفهاني المتوفّى سنة (١١٧٣).

١٥ ـ حاشية الأربعين، لتلميذ المترجم له المولى مظفّر الدين علي.

١٦ ـ ترجمة شرح الأربعين، للشيخ محمد بن علي بن خاتون العامليّ وعليها تقريظ المترجم له سنة (١٠٢٧).

## تشريح الأفلاك

١٧ ـ شرح تشريح الأفلاك، للشيخ فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي الرجالي.

١٨ ـ شرح تشريح الأفلاك، للأمير صدر الدين محمد بن محمد صادق القزويني معاصر صاحب أمل الآمل.

١٩ ـ شرح تشريح الأفلاك لإمام الدين اللاهوري.

٢٠ ـ شرح تشريح الأفلاك، للشيخ أبي الحسن الشريف الأصطهباناتي ابن الحاج إسماعيل اللاري المتوفّى سنة (١٣٢٨) ـ مطبوع.

٢١ ـ شرح تشريح الأفلاك، للسيّد محمد الشرموطي من أعلام القرن الثالث عشر.

٢٢ ـ شرح تشريح الأفلاك، للسيّد عبدالله بن عبدالكريم القنوي.

٢٣ ـ شرح تشريح الأفلاك، للسيّد علي حيدر الطباطبائي ـ مطبوع. ٢٦٤/١١

٢٤ ـ شرح تشريح الأفلاك، للمولى محمد صادق التنكابني.

٢٥ ـ شرح تشريح الأفلاك، للشيخ محمد ابن الشيخ عبدعلي آل عبدالجبار القطيفي البحراني.

٢٦ ـ شرح تشريح الأفلاك، للقاضي السيد نور الله المرعشي الشهيد سنة (١٠١٩).

٢٧ ـ شرح تشريح الأفلاك، لعبّاس قلي خان الكرمانشاهي المتوفّى سنة (١٢٧٣) ذكره صاحب مجمع الفصحاء.

٢٨ ـ شرح تشريح الأفلاك، للمولى محمد كاظم بن عبدالعلي الجيلاني التنكابني، شرحه بأمر أُستاذه وسمّاه نهاية الإدراك.

٢٩ ـ حواشٍ على تشريح الأفلاك بالفارسيّة وترجمته بها، للمولى محمد بن أحمد الأردبيلي.

٣٠ ـ حاشية تشريح الأفلاك، للسيد مصطفى ابن السيد محمد هادي حفيد السيد دلدار علي النقوي الهندي المتوفّى سنة (١٣٢٣).

٣١ ـ حاشية تشريح الأفلاك، للحاج المولى علي العلياري التبريزي المتوفّى سنة (١٣٢٧).

## الجامع العبّاسي

٣٢ ـ شرح الجامع العبّاسي، لشمس الدين محمد بن علي العاملي المعروف بابن خاتون تلميذ المترجم له.

٣٣ ـ حاشية على الجامع العبّاسي، للشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي دوّنها سنة (١٠٥٤)، ولعلّها عين الشرح[1].

---

(١) بل هي كذلك. راجع طبقات أعلام الشيعة (الروضة النضرة في أعلام المئة الحادية عشرة): ٥١٢/٥.

٣٤ ـ حاشية على الجامع، للحاج المولى حسين علي بن نوروز علي التويسركاني المتوفّى سنة (١٢٨٦).

٣٥ ـ حاشية على الجامع، للحاج الشيخ عبدالله المازندراني المتوفّى سنة (١٣٣٠).

٣٦ ـ حاشية على الجامع، لشيخنا ميرزا أبي القاسم بن محمد تقي الأوردبادي المتوفّى سنة (١٣٣٣).

٣٧ ـ حاشية على الجامع، لسيّدنا محمد الكاظم اليزدي الطباطبائي المتوفّى سنة (١٣٣٨).

٢٦٥/١١ ٣٨ ـ حاشية على الجامع، لسيّدنا إسماعيل الصدر العاملي الأصبهاني المتوفّى سنة (١٣٣٨).

٣٩ ـ حاشية على الجامع، للحاج الشيخ عبدالله المامقاني النجفي المتوفّى سنة (١٣٥١).

٤٠ ـ حاشية على الجامع، لسيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي المتوفّى سنة (١٣٤٥).

٤١ ـ حاشية على الجامع، للمولى محمد علي النخجواني النجفي المتوفّى سنة (١٠١٣).

## خلاصة الحساب

٤٢ ـ شرح خلاصة الحساب، للسيد حيدر بن علي العاملي.

٤٣ ـ شرح الخلاصة، للحاج ميرزا أبي القاسم بن ميرزا كاظم الموسوي الزنجاني المتوفّى سنة (١٢٩٢).

٤٤ ـ شرح خلاصة الحساب، للمولى رمضان.

٤٥ ـ شرح الخلاصة، للشيخ محمد ابن الحاج المولى علي الساوجي الحائري.

٤٦ ـ شرح الخلاصة، للسيد محمد الشرموطي الحلّي شارح تشريح الأفلاك.

٤٧ ـ شرح الخلاصة، للشيخ جواد بن سعد الكاظمي تلميذ المترجم له، مطبوع.

٤٨ ـ شرح الخلاصة، لصاحب قصص العلماء ميرزا محمد التنكابني.

٤٩ ـ شرح الخلاصة، للمولى وحيد الدين.

٥٠ ـ شرح الخلاصة، لآغا فتح علي الزنجاني المتوفّى بالنجف سنة (١٣٣٨).

٥١ ـ شرح الخلاصة، للشيخ محمد النادري، فارسي.

٥٢ ـ شرح الخلاصة، لمعتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجاري المتوفّى سنة (١٣٠٥) بالفارسيّة.

٥٣ ـ شرح الخلاصة، للسيّد محمد مهدي ابن السيد جعفر الحسيني الحائري المعروف بحكيم زاده المتوفّى سنة (١٣٣١) فارسي.

٥٤ ـ شرح الخلاصة، للمولى محسن بن محمد طاهر القزويني المعروف بالنحوي شارح العوامل.

٥٥ ـ شرح الخلاصة، للشيخ هاشم بن زين العابدين التبريزي النجفي المتوفّى سنة (١٣٢٣).

٥٦ ـ شرح الخلاصة، للمولى محمد طالب بن حيدر الجيلي الأصفهاني، فارسي عاش إلى سنة (١٠٤٢).

٥٧ ـ شرح الخلاصة، للميرزا محمد علي بن محمد نصير الرشتي النجفي المتوفّى (١٣٣٤)، ألّفه سنة (١٣١٤). ٢٦٦/١١

٥٨ ـ شرح الخلاصة، للسيّد أمير شمس الدين علي الخلخالي تلميذ المترجم له.

٥٩ ـ شرح الخلاصة، للسيد محمد أشرف الحسيني الطباطبائي.

٦٠ ـ شرح الخلاصة، للحاج ميرزا عبدالغفّار نجم الدولة، مطبوع.

٦١ ـ شرح الخلاصة، للمولى محمد أمين القمي تلميذ المترجم له.

٦٢ ـ شرح الخلاصة، للشيخ عبدالعلي آل عبدالجبّار القطيفي البحراني.

٦٣ ـ شرح الخلاصة، للسيّد علي الفورجاني الخونساري المعاصر للسيد المجاهد الحائري الطباطبائي.

٦٤ ـ شرح الخلاصة، للمولى حسين النيشابوري.

٦٥ ـ شرح الخلاصة، للأمير أبي طالب الفندرسكي سبط الأمير الفندرسكي الشهير.

٦٦ ـ شرح الخلاصة، للحاج المولى محمد جعفر الأسترآبادي المتوفّى سنة (١٢٦٣).

٦٧ ـ شرح الخلاصة، للمولى محمد حسين اليزدي الأردكاني.

٦٨ ـ شرح الخلاصة، للميرزا زين العابدين بن أبي القاسم الخونساري.

٦٩ ـ شرح الخلاصة، للمولى فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي العاملي معاصر صاحب الأمل.

٧٠ ـ شرح الخلاصة، للسيد عبدالله بن نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري.

٧١ ـ شرح الخلاصة، للميرزا محمد رضا. الذريعة[1].

٧٢ ـ شرح الخلاصة، للحاج محمد ابن الحاج محمد إبراهيم الكلباسي.

٧٣ ـ شرح الخلاصة، للأمير شمس الدين محمد الگيلاني.

٧٤ ـ شرح الخلاصة، للسيد آغا بن الميرزا إسماعيل الحسيني المرعشي

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١٣/٢٢٧ ـ ٢٣٤.

الأصفهاني من آل خليفة سلطان من أعلام القرن (١٣).

٧٥ ـ حواشٍ على خلاصة الحساب، للمولى محمد تقي بن حسن الهروي الأصبهاني المتوفّى (١٢٩٩).

٧٦ ـ حاشية خلاصة الحساب، للسيد صدر الدين محمد بن مجد الدين إسماعيل ابن الأمير علي أكبر شاه مير الطباطبائي التبريزي. ٢٦٧/١١

٧٧ ـ حاشية الخلاصة، للسيد هبة الدين الشهرستاني المعاصر، ذكرها هو في عدّ تآليفه.

٧٨ ـ نظم خلاصة الحساب، للسيد ميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني سمّاه بـ: نظم الحساب، نظمه سنة (١١١٨) في (٦٦١) بيتاً وأشار إلى ذلك كلّه بقوله:

ومستأرخٌ قال ما اسم الكتاب فقلت له: هاك نظم الحساب
١١١٨

ورام اعتبار حساب الكتاب فقلت: عيون كتاب الحساب
٦٦١

## زبدة الأُصول

٧٩ ـ شرح زبدة الأُصول، للشيخ جواد بن سعد الكاظمي تلميذ المترجم له.

٨٠ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولى محمد صالح المازندراني المتوفّى سنة (١٠٨٦).

٨١ ـ شرح زبدة الأُصول، للميرزا محمد هاشم چهارسوقي.

٨٢ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولى محمد تقي بن محمد ابن المولى علي الطبسي، فرغ منه سنة (١٠٥٤).

٨٣ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولى محمد زمان ابن المولى كلب علي التبريزي.

٨٤ ـ شرح زبدة الأُصول، لآقا حسين الخونساري المتوفّى (١٠٩٩).

٨٥ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيد أمير محمد باقر الأسترآبادي المعروف بطالبان تلميذ المترجم له.

٨٦ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولى يعقوب بن إبراهيم البختياري الحويزي المتوفّى حدود سنة (١١٥٠).

٨٧ ـ شرح زبدة الأُصول، للشيخ مهدي بن الحسين بن محمد ملّا كتاب النجفي.

٨٨ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيد علي بن محمد باقر الموسوي الخونساري من أعلام القرن الـ (١٣).

٢٦٨/١١ ٨٩ ـ شرح زبدة الأُصول، للشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري.

٩٠ ـ شرح زبدة الأُصول، للشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي المتوفّى سنة (١٠٥٩) على ما في سلافة العصر[1].

٩١ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولى محمد علي الكربلائي ـ فارسيّاً ـ، فرغ منه ثامن محرّم سنة (١١٩٦).

٩٢ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولى مهدي السبزواري الحكيم المتوفّى (١٢٨٩).

٩٣ ـ شرح زبدة الأُصول، للميرزا أبي القاسم ابن المولى حسن القمّي المتوفّى (١٢٣١).

٩٤ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيّد علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد الحسيني الآملي المعروف بخليفة سلطان المتوفّى سنة (١٠٦٤).

---

(١) سلافة العصر : ص٣١٦.

٩٥ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيد محمد حسين ابن السيد بنده حسين حفيد سيدنا دلدار علي النقوي الهندي المتوفّى سنة (١٣٢٥) ـ مطبوع.

٩٦ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيد علي النقي ابن السيد جواد أخي سيد الطائفة بحر العلوم المتوفّى سنة (١٢٤٩).

٩٧ ـ شرح زبدة الأُصول، للشيخ محمد بن خلف الستري البلادي البحراني.

٩٨ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيد مصطفى ابن السيد محمد هادي حفيد سيدنا دلدار علي النقويّ الهندي المتوفّى سنة (١٣٢٣).

٩٩ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري صاحب الذخيرة المتوفّى سنة (١٠٩٠).

١٠٠ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيّد بدر الدين العاملي من تلمذة المترجم له.

١٠١ ـ شرح زبدة الأُصول، لآقا محمد تقي ابن آقا محمد جعفر ابن آقا محمد علي الكرمانشاهي المتوفّى في النجف الأشرف سنة (١٢٩٩).

١٠٢ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيد محمد جواد ابن السيد هاشم التوبلي البحراني.

١٠٣ ـ شرح زبدة الأُصول، للشيخ حبيب ابن الشيخ محمد حسن آل محبوبة النجفي المتوفّى سنة (١٣٣٦).

١٠٤ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولوي حمد الله بن فضل الله بن شكر الله السنديلويّ. ٢٦٩/١١

١٠٥ ـ شرح زبدة الأُصول، للميرزا زين العابدين بن أبي القاسم جعفر الموسوي الخونساري الأصفهاني والد صاحب روضات الجنّات المتوفّى حدود سنة (١٢٧٢).

١٠٦ ـ شرح زبدة الأُصول، للشيخ عبدالعلي بن محمد حسين.

١٠٧ ـ شرح زبدة الأُصول، للمولى علي الآراني من معاصري شيخ الطائفة الأنصاري.

١٠٨ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيد محمد ابن سيدنا دلدار علي النقوي الهندي المتوفّى سنة (١٢٨٤).

١٠٩ ـ شرح زبدة الأُصول، للسيد علي محمد ابن السيد محمد حفيد سيدنا دلدار علي الهندي المتوفّى سنة (١٣١٢).

١١٠ ـ شرح زبدة الأُصول، لميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزنجاني المتوفّى (١٣٥٠)، فارسي.

١١١ ـ شرح زبدة الأُصول، لميرزا محمد بن سليمان التنكابني صاحب قصص العلماء المتوفّى حدود سنة (١٣١٠).

١١٢ ـ نظم زبدة الأُصول، للشيخ أسد الله البغدادي ابن الحاج إسماعيل الدزفولي المتوفّى سنة (١٢٣٧).

١١٣ ـ نظم زبدة الأُصول، للسيد ميرزا قوام الدين محمد الحسيني السيفي نظمه سنة (١١٠٤) وأرّخه بقوله :

في مـــئة وأربـــع والألف في ألف وواحـــد بمعناها يـــفي

١١٤ ـ نظم زبدة الأُصول، للشيخ أحمد بن صالح البحراني المتوفّى سنة (١٣١٥) سمّاه بالعمدة.

قال الحاج مفضل ابن الحاج حسب الله يثني على زبدة شيخنا البهائي :

فـيا درّةً قد ساد فيها محمدٌ وزبدة ألفاظٍ صفت وفصولُ

حوت من قوانين العلوم وجيزها  معانٍ وأضحت للأصول أصولُ

يوجد على الزبدة الموجودة بخطّه المؤرّخ بـ (١٠٩٨) في مكتبة الإمام أمير المؤمنين بالنجف الأشرف.

## الفوائد الصمديّة

١١٥ ـ شرح الفوائد الصمديّة، للسيّد علي خان المدني صاحب سلافة العصر كبير وصغير. ٢٧٠/١١

١١٦ ـ شرح الفوائد، للمولى أحمد بن محمد علي الأصفهاني البهبهاني.

١١٧ ـ شرح الفوائد، للشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي المتوفّى سنة (١٠٥٩).

١١٨ ـ شرح الفوائد، للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني المختاري معاصر شيخنا الحرّ العاملي، [يسمّى بالفرائد البهيّة][1].

١١٩ ـ شرح الفوائد، للشيخ محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي.

١٢٠ ـ شرح الفوائد، للميرزا محمد بن سليمان التنكابني صاحب قصص العلماء.

١٢١ ـ شرح الفوائد، للسيد حسين ابن السيد علي الحسيني الهمداني المعاصر.

١٢٢ ـ شرح الفوائد، للحاج الشيخ جواد ابن المولى محرّم علي بن كلب قاسم الطارمي المتوفّى بزنجان سنة (١٣٢٥)، فارسي.

١٢٣ ـ شرح الفوائد، لميرزا محمد بن عبدالوهّاب الهمداني.

---

(١) في الأصل تصحّف تصحيفاً مركباً، فأثبته للذي يليه الجزائري الشيرازي وباسم الفوائد.

## مفتاح الفلاح

١٢٤ ـ شرح مفتاح الفلاح، للشيخ سليمان بن عبدالله بن علي البحراني المتوفّى سنة (١١٢١).

١٢٥ ـ شرح مفتاح الفلاح، للشيخ محمد بن سليمان التنكابني مؤلف قصص العلماء.

١٢٦ ـ شرح مفتاح الفلاح، لآقا جمال الدين محمد ابن آقا حسين الخونساري المتوفّى سنة (١١٢٥).

١٢٧ ـ ترجمة مفتاح الفلاح بالفارسيّة، للمولى صدر الدين محمد التبريزي تلميذ المترجم له.

١٢٨ ـ ترجمة مفتاح الفلاح، للسيد أبي المظفّر محمد جعفر الحسيني.

١٢٩ ـ ترجمة مفتاح الفلاح، لآقا جمال الدين الخونساري المتوفّى سنة (١١٢٥).

١٣٠ ـ حاشية على مفتاح الفلاح، للمولى إسماعيل بن محمد حسين الخواجوئي الأصفهاني المتوفّى سنة (١١٧٣).

٢٧١/١١ وللسيد علي خان المدني المترجم له في هذا الجزء فيما يأتي، على ظهر نسخة من مفتاح الفلاح :

عليك بمفتاح الفلاحِ فإنّه ... لأبوابِ طاعاتِ المهيمنِ مفتاحُ
يضيء به نور الهدى فكأنّه ... لقارئهِ في ظلمةِ الليل مصباحُ
فلا برحت تغشى من الله رحمةٌ ... مؤلّفَهُ ما لاح في الأفق إصباحُ[1]

---

(١) كذا أفاده الأُستاذ حسين علي محفوظ الكاظمي. (المؤلّف)

## ألغاز البهائي

١٣١ ـ شرح لغز زبدة الأُصول يسمّى بمشكاة العقول، للشيخ محمد مؤمن الجزائري المتوفّى عهد نادر شاه الأفشار، المترجم له في القرن الـ (١٢) من شعراء الغدير.

١٣٢ ـ شرح لغز الزبدة، لميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزنجاني المتوفّى سنة (١٣٥٠)، فارسياً.

١٣٣ ـ شرح لغز الزبدة، لميرزا محمد بن سليمان صاحب قصص العلماء.

١٣٤ ـ شرح لغز الكشّاف، للمولى محمد مهدي بن علي أصغر القزويني.

١٣٥ ـ شرح لغز النحو، للشيخ محمد صادق التويسركاني.

١٣٦ ـ شرح لغز القانون، للحاج محمد تقي الشيرازي الشهير بالحاج آقا بابا الطيب.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٣٧ ـ شرح لغز القانون، للمولى محمد سليم الرازي، ألّفه سنة (١٠٦٠).

## الوجيزة

١٣٨ ـ شرح الوجيزة، للمولى محمد بن سليمان مؤلّف قصص العلماء.

١٣٩ ـ شرح الوجيزة، لسيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي المتوفّى سنة (١٣٥٤).

## وسيلة الفوز

١٤٠ ـ شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان، للشيخ أحمد بن علي المنيني من أعلام العامّة، مطبوع.

١٤١ ـ شرح قصيدة الوسيلة، للشيخ جعفر ابن الحاج محمد النقدي الموسوم

بمنن الرحمن، طبع في مجلّدين.

## تهذيب البيان

١٤٢ ـ شرح تهذيب البيان، للشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي العاملي المتوفّى سنة (١٠٥٩).

٢٧٢/١١ ١٤٣ ـ شرح تهذيب البيان، للسيد نعمة الله الجزائري المتوفّى سنة (١١١٢).

## [مؤلفاته الأُخر]

١٤٤ ـ تعليقة على حاشية [تفسير] البيضاوي، للشيخ ميرزا محمد بن محمد رضا القمّي، من تلامذة العلّامة المجلسي وقد أثنى عليه شيخه.

١٤٥ ـ تعليقة تهذيب الأُصول لصاحب القوانين الميرزا أبو القاسم القمّي المتوفّى سنة (١٢٣١).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٤٤ ـ تعليقة الحبل المتين، للشيخ خير الدين بن عبدالرزّاق نزيل شيراز من أحفاد شيخنا الشهيد الثاني من معاصري المترجم له، علّقها عليه حين أرسله إليه الشيخ ليطالعه.

١٤٥ ـ نظم رسالة الأسطُرلاب، للسيد ميرزا قوّام الدين محمد الحسيني السيفي القزويني.

١٤٦ ـ ترجمة الكشكول، للشيخ أحمد العاملي.

**أدبه الرائق:**

كان المترجم له شيخنا ـ البهائي ـ على توغّله في العلوم، وأنظاره العميقة فيها، غير تارك لمحاولة الأدب، ونضد القريض باللغتين: العربيّة والفارسيّة، وإنّك تجد كثيراً من شعره مبثوثاً في المعاجم ومن ذلك قوله:

يـا كـراماً صـبرُنا عـنهم مُحـالْ إنّ حـالي بـعدكم في شرٍّ حـالْ
إن أتى مـن حـيّكم ريحُ الشمالْ صرتُ لا أدري يميني مـن شمالْ

* * *

حـبّذا ريحٌ سرى مـن ذي سلمْ عـن ربى نجـد وسـلعٍ والعـلمْ
أذهبَ الأحـزانَ عـنّا والألمْ والأمـاني أُدرِكتْ والهـمُّ زالْ

* * *

يـا أخـلّائي بحـزوى والعـقيقْ لا يـطيق الهجرَ قـلبي لا يـطيقْ
هـل لمشتاقٍ إليكم مـن طـريقْ أم سددتم عـنه أبـوابَ الوصـالْ

* * *

لا تـلوموني عـلى فـرط الضجرْ ليس قـلبي مـن حـديدٍ أو حـجرْ
فـات مـطلوبي ومحـبوبي هـجرْ والحشـا في كـلِّ آنٍ بـاشتعالْ

* * *

من رأى وجدي لسكانِ الحـجونْ قال مـا هـذا هـوى هـذا جـنونْ
أيّهـا اللـوّامُ مـاذا تـبتغونْ قـلبيَ المضنى وعـقلي ذو اعـتقالْ ٢٧٣/١١

* * *

يـا نـزولاً بـين سلعٍ والصـفا يـا كـرامَ الحـيّ يـا أهـل الوفـا
كـان لي قـلبٌ حمـولٌ للجفا ضـاع منّي بين هـاتيك التـلالْ

* * *

يـا رعـاك اللهُ يـا ريح الصـبا إن تجُـز يـوماً عـلى وادي قُـبا
سل أُهيل الحـيِّ في تـلك الرُّبى هـجرُهمْ هـذا دلالٌ أم مـلالْ

* * *

جـيرةٌ في هـجرِنا قـد أسرفـوا حـالنا مـن بعدِهم لا يـوصفُ
إن جـفوا أو واصـلوا أو أتـلفوا حـبّهم في القـلبِ بـاقٍ لا يـزالْ

* * *

هم كرامٌ ما عليهم من مزيدْ  من يمُت في حبِّهم يمضي شهيدْ
مثلَ مقتولٍ لدى المولى الحميدْ  أحمديّ الخلق محمود الفعالْ

* * *

صاحب العصر الإمام المنتظرْ  من بما يأباه لايجري القدرْ
حجّة الله على كلِّ البشرْ  خير أهل الأرض في كلّ الخصالْ

* * *

من إليه الكون قد ألقى القيادْ  مجرياً أحكامه فيما أرادْ
إن تزل عن طوعِهِ السبعُ الشدادْ  خرَّ منها كلُّ سامي السمك عالْ

* * *

شمسُ أوجِ المجد مصباحُ الظلامْ  صفوةُ الرحمنِ من بين الأنامْ
الإمامُ ابنُ الإمامِ ابنِ الإمامْ  قطبُ أفلاك المعالي والكمالْ

* * *

فاقَ أهلَ الأرضِ في عزٍّ وجاهْ  وارتقى في المجد أعلى مرتقاهْ
لو ملوكُ الأرضِ حلّوا في ذراهْ  كان أعلى صفّهم صفّ النعالْ

* * *

٢٧٤/١١ ذو اقتدارٍ إن يشأ قلبَ الطباعْ  صيّر الإظلام طبعاً للشعاعْ
وارتدى الإمكان بُرد الامتناعْ  قدرةٌ موهوبةٌ من ذي الجلالْ

* * *

يا أمين اللهِ يا شمسَ الهدى  يا إمامَ الخلقِ يا بحرَ الندى
عجِّلن عجِّل فقد طالَ المدى  واضمحلَّ الدينُ واستولى الضلالْ

* * *

هاكها مولايَ يا نعمَ المجيرْ  من مواليك البهائيّ الفقيرْ
مدحةً يعنو لمعناها جريرْ  نظمها يزري على عقد اللآلْ

وله حينما يمّم مشهد الإمامين العسكريّين بسرّ من رأى :

أسرعِ السيرَ أيّها الحادي ... إنَّ قلبي إلى الحمى صادي
وإذا ما رأيتَ من كثبٍ ... مشهدَ العسكريِّ والهادي
فالثمِ الأرضَ خاضعاً فلقد ... نلتَ واللهِ خيرَ إسعادِ
وإذا ما حللتَ ناديهم ... يا سقاه الإلٰه من نادي
فاغضضِ الطرفَ خاضعاً ولِهاً ... واخلعِ النعل إنّه الوادي[1]

وله :

وثورين حاطا بهذا الورى ... فمثورُ الثريّا وثور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا ... حميرٌ مسرَّجةٌ في قرى

نظم بهذين البيتين ما في شعر الحكيم عمر الخيّام[2] من قوله بالفارسيّة :

يک گاو در آسمان ونامش پروين ... يک گاو دگر نهفته در زير زمين
چشم خردت گشاي چون أهل يقين ... زير وزبر دو گاو مشتی خر بين

وله ممّا كتب إلى والده سنة (٩٨٩) وهو في هراة :

يا ساكني أرض الهراة أما كفى ... هذا الفراقُ بلى وحقّ المصطفى
عودوا فربعُ صبري قد عفا ... والجفنُ من بعد التباعد ما عفا
خيالكم في بالي ... والقلبُ في بلبالِ ٢٧٥/١١
إن أقبلت من نحوكمْ ريحُ الصبا ... قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحبا

---

(١) إشارة إلى ما خوطب به موسى الكليم عليه السلام من قوله تعالى : ﴿ وَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾. (المؤلّف)

(٢) أبو الفتح النيسابوري من معاصري أبي حامد الغزالي، توفّي سنة ٥١٧. طبعت رباعيّاته في أرجاء الدنيا عدة مرّات. (المؤلّف)

وإليكمُ قلبُ المتيّمِ قد صبا ... وفراقُكمْ للروح منه قد سبا
والقلبُ ليس بخالي ... من حبِّ ذات الخالِ
يا حبّذا ربعُ الحمى من مربعِ ... فغزالُه شبَّ الغضا في أضلعي
لم أنسه يومَ الفراقِ مودّعي ... بمدامع تجري وقلبٍ موجعِ
والصبُّ ليس بسالِ ... عن ثغرِه السلسالِ

وذكر الخفاجي في ريحانة الألباء[1] من رباعيّاته قوله :

أغتصُّ بريقتي كحسي الحاسي ... إذ أذكره وهو لعهدي ناسي
إن متُّ وجمرةُ الهوى في كبدي ... فالويلُ إذاً لساكني الأرماسِ

وقوله :

كم بتّ من المسا إلى الإشراقِ ... من فرقتِكم ومُطربي أشواقي
والهمُّ منادمي ونُقلي سهري ... والدمعُ مُدامتي وجفنيَ الساقي

وقوله :

لا تبكِ معاشراً نأى أو ألفا ... القوم مضوا ونحن نأتي خلفا
بالمهلةِ أو تعاقبٍ نتبعهم ... كالعطف بثمَّ أو كعطفٍ بالفا

وقوله :

من أربعةٍ وعشرةٍ أمدادي ... في ستّ بقاعٍ سكنوا يا حادي
في طيبة والغري وسامرّاء ... في طوس وكربلا وفي بغدادِ

وقوله :

للشوق إلى طيبة جفني باكي ... لوصار مقامي فلك الأفلاكِ

---

(١) ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا : ص٢١١ ـ ٢١٤.

أستنكف إن مشيتُ في روضتِها فالمشي على أجنحة الأملاكِ

وقوله :

هذا النبأُ العظيمُ ما فيه كلامْ هذا لملائكِ السمواتِ إمامْ
من يمّم بابَه يَنَلْ مطلبه من طافَ به فهو على النارِ حرامْ

وقوله : ٢٧٦/١١

هذا حرمٌ بفضلِهِ العقلُ أقرْ فيه لملائكِ السمواتِ مقرْ
كلّ منهم يقول يا زائر أبشر فلقد نجوت من نار سقرْ

وقوله :

يا ريحُ إذا أتيتَ دارَ الأحبابْ قبّل عنّي ترابَ تلك الأعتابْ
إن هم سألوا عن البهائيِّ فقلْ قد ذاب من الشوقِ إليكم قد ذابْ

وقوله :

ياريح أقصّ قصة الشوق إليكْ إن جئت إلى طوس[1] فبالله عليكْ
قبّل عنّي ضريحَ مولاي وقلْ قد مات بهائيك من الشوق إليكْ

وقوله :

أهوى رشأً عرّضني للبلوى ما عنه لقلبي المعنّى سلوى
كم جئتُ لأشتكي فمذ أبصرني من لذّةِ قربهِ نسيت الشكوى

وقوله :

يا غائب عن عينيّ لا عن بالي القربُ إليك منتهى آمالي

---

(١) في النسخة : طرسو : أعدّه من جنايات يد الطباعة والنشر . (المؤلّف)

أيّام نـواك لا تسـل كـيف مـضتْ والله مـــضتْ بأســوأ الأحـــوالِ

في السلافة[1] هكذا :

يـــا بـــدرَ دجـىً خـياله في بـالي مـــــذ فـــارقني وزاد في بـــلبالي

أيّامُ نـواك لا تسـل كـيف مـضت والله مـــضت بأســوأ الأحـــوال

وذكر له السيد في السلافة[2] قوله :

يـــا بـدرَ دجـىً بـوصِلِه أحـياني إذ زارَ وكـــم بهـــجرِه أفـنـاني

بـالله عـليك عـجّلنْ سفكَ دمـي لا طـــاقةٌ لي بـــليلةِ الهـــجرانِ

وقوله :

لمّـا نـظر الجـسم نحـيفاً نهكـا مـن فـرقته رقَّ لضعفي وبكى

وارتاح وقـال لي أما قـلت لكـا مـا يمكـنك الفـراق مـا يمكـنكا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٧٧/١١ وقوله :

يا بدرَ دجىً فـراقُـهُ الجـسمَ أذابْ قد ودّعني فغابَ صبري إذ غـابْ

بـــاللهِ عـــليكَ أيَّ شيء قـــالت عـــيناكَ لقـــلبي المـــعنّى فأجـابْ

وذكر له السيد العطّار ﷺ في الرائق قوله يمدح به النبيّ الأعظم ﷺ :

إليك جمـــيعُ الكـــائناتِ تشـــيرُ بأنّك هـــــادٍ مـــــنذرٌ وبشـــيرُ

وأنّك مـــن نـــور الإلـــه مكـوَّنٌ على كـلِّ نـورٍ مـن جـلالِكَ نـورُ

وروحُك روحُ القدسِ فـيها مـنزّلٌ وقـلبُكَ في قـلبِ الوجـودِ ضـميرُ

وشخصُكَ قطبُ الكائنات فـسرّها عـــــلى سرّه في العـــالمين تـــديرُ

---

(١) سلافة العصر : ص ٣٠٠.

(٢) المصدر السابق : ص ٣٠١.

نـــزلتَ مـــن اللهِ العـــزيزِ بمـــنزلٍ يسير إليـه الطـرفُ وهـو حسـيرُ

وذكر له السيد المدني في السلافة[1] قوله :

خـــلّياني ولوعـــتي وغـــرامـــي يـــا خـــليليَّ واذهـــبا بســـلامِ
قـــد دعـــاني الهـــوى فلبّاه لُبِّي فـــدعاني ولا تـــطيلا مـــلامي
إنَّ مـــن ذاق نشـــوةَ الحبِّ يـوماً لا يـــبالي بكـــثرةِ اللـــوّامِ
خـــامرت خمـــرةُ المحـــبّةِ عـــقلي وجـــرتْ في مـــفاصلي وعـظامي
فـــعلى الحـــلمِ والوقـــارِ صـــلاةٌ وعـــلى العـــقل ألفُ ألفِ ســـلامِ
هل سـبيلٌ إلى وقـوفٍ بـوادي الـ ـــجزع يـــا صـــاحبيَّ أو إلمـــامِ
أيّهـــا الســـائرُ المـــلحُّ إذا مـــا جئتَ نجداً فعُجْ بـوادي الخـزامِ
وتجـاوز عـن ذي المجـازِ وعـرِّجْ عـــادلاً عـــن يمـــين ذاك المـــقامِ
وإذا مـــا بـــلغتَ حـــزوى فبلّغْ جـــيرةَ الحـــيِّ يـا أُخـيَّ سلامي
وأنشـــدنْ قـــلبي المـــعنّى لديهـــم فـــلقد ضـــاعَ بـــين تـلك الخـيامِ
وإذا مـــا رقّـــوا لحـــالي فســـلْهم أن يمـــنّوا ولو بـــطيفِ مـــنامِ
يـــا نـــزولاً بـذي الأراكِ إلى كـم تـــنقضي في فـــراقِكـمْ أعـوامـي
ما سرتْ نسـمةٌ ولا نـاحَ في الدو ح حمـــامٌ إلّا وحـــان حِمـامي
أيـــن أيّـــامُنا بـــشرقيِّ نجـــدٍ يـــا رعـــاها الإلـــهُ مـــن أيّـــامِ
حيثغصنُ الشبابِ غضٌّ وروض الـ ـعيش قـد طـرّزَتْه أيـدي الغـمامِ
وزمـــاني مســـاعدٌ وأيـــادي اللـــهـ ـــو نحـــو المـــنى تجـــرُّ زمـــامي ٢٧٨/١١
أيّهـــا المـــرتقي ذرى المجـــدِ فـــرداً والمـــرجّـــى للـــفادحاتِ العـظامِ
يا حليفَ الندى الذي جمعت فيـ ـــه مـــزايـــا تـــفرّقت في الأنـامِ
نـــلتَ في ذروةِ الفـــخارِ محـــلّاً عـــسِرَ المـــرتقى عـــزيزَ المـــرامِ

---

(١) سلافة العصر : ص٢٩٣.

نسبٌ طـــاهرٌ ومجـــدٌ أثـــيلٌ ... وفـــخارٌ عـــالٍ وفـــضلٌ ســـامِ
قـــد قـــرنّا مـقالَكُم بمـقالٍ ... وشـــفعنا كـــلامَكم بكـــلامِ
ونـظمنا الحـصى مع الدرِّ في سمـ ... ـــط وقلنا العبيرُ مثلُ الرغـامِ
لم أكـن مـقدماً عـلى ذا ولكـن ... كـان طـوعاً لأمـركم إقـدامي
عـــمرك اللهُ يـا نـديميَ انشـدْ ... جـارتي كـيف تحسنين مـلامي

وله وقد رأى النبيَّ ﷺ في منامه قوله :

وليـــلةٍ كـان بهـــا طـــالعي ... في ذروة السعدِ وأوجِ الكمـــالْ
قصّر طيبُ الوصلِ من عـمرِها ... فلم تكـن إلّا كـحـــلِّ العـقالْ
واتّـصل الفـجرُ بهـا بـالعشا ... وهكـذا عـمرُ ليـالي الوصـالْ
إذ أخـــذت عـــينيَ في نـومِها ... وانـتبه الطـالعُ بـعد الوبـالْ
فـــزرتُه في اللـيل مستعطفاً ... أفـديه بـالنفسِ وأهـلي ومـالْ
واشـتكي مـا أنـا فـيه البـلى ... وما ألاقي اليومَ من سـوء حـالْ
فأظـهر العـطفَ عـلى عـبدِهِ ... بمـــنطقٍ يُـزري بـنظم اللآلْ
فـيا لهـا مـن ليـلةٍ نـلتُ في ... ظـلامِها مـا لم يكـن في خـيالْ
أمست خـفيفاتٍ مـطايا الرجـا ... بهـا وأضـحت بـالعطايا ثـقالْ
سُـــقِيتُ في ظـــلمائِها خمـرةً ... صـافيةً صِرفـاً طـهوراً حـلالْ
وابـتهجَ القـلبُ بأهـلِ الحـمى ... وقـرّتِ العـينُ بـذاك الجـمالْ
ونـلتُ مـا نـلتُ عـلى أنّـني ... ما كـنت أستوجبُ ذاك النـوالْ

ولشيخنا البهائي في مدح الكاظميّة مشهد الإمامين الكاظم وحفيده الجواد عليهما السلام قوله :

أيـــا قـاصد الزوراء عـرِّج ... عـلى الغـربيِّ مـن تـلك المغاني
ونعليك اخلعنْ واسجد خضوعاً ... إذا لاحت لديكَ القـــبّتانِ ٢٧٩/١١

فـتحتّها لعـمرُك نـار مـوسى ونـــورُ محـــمد مـــتقارنانِ

ومن شعره رائيّته المشهورة في الإمام المنتظر صلوات الله عليه تناهز (٤٩) بيتاً، شرحها العلّامة المرحوم الشيخ جعفر النـقدي بكتابه المـوسوم بمـنن الرحمـن[١] في مجلّدين طبع في النجف الأشرف سنة (١٣٤٤) ومستهلّ القصيدة :

سرى البرقُ من نجدٍ فهيّجَ تذكاري وأجّـجَ في أحشـائِنا لاهبَ النـارِ

هذه القصيدة المهدويّة جاراها جمعٌ من الأعلام الشعراء منهم : العلّامة الأمير السيد علي بن خلف المشعشعي الحويزي بقصيدة مهدويّة مطلعها :

هي الدار ما بين العذيبِ وذيقـارِ عنت غيرَ سحمٍ ماثلات وأحجارِ

ومنهم : العلّامة الشيخ جعفر بن محمد الخطي معاصر شـيخنا المـترجـم له، اجتمع معه في اصفهان فأنشده الشيخ رائيّته وطلب مـنه معارضتها وأجّـل مدّة، فاستأجل ثلاثاً ثم لم يقبل لنفسه إلّا في المجلس فارتجل قصيدة أوّلها :

هي الدار تستسقيك مدمعَك الجاري فسقياً فخيرُ الدمـع مـا كـان للـدارِ

وهي مذكورةٌ بتمامها في الجزء الثاني من الرائق للعلّامة الســيد أحمـد العـطّار وذكرها الشيخ جعفر النقدي في منن الرحمن (٤١/١).

ومنهم : الشاعر الفاضل عليّ بن زيدان العاملي المـتوفّى (١٢٦٠) بمـعركة وله عقب هنالك، جارى قصيدة شيخنا البهائي بقصيدة أوّلها :

حنانيك هل في وقفةٍ أيّهـا السـاري على الدارِ في حكمِ الصبابةِ من عارِ

**لفت نظر**: قد يعزى في غير واحد من معاجم الأدب[٢] إلى شيخنا البهائي :

---

(١) منن الرحمن : ٥٤/١.

(٢) راجع سلافة العصر : ص ٣٠٠ وغيره. (المؤلّف)

لا يغرّنك من المر ء قميصٌ رقّعه
أو إزارٌ فوق كعب الساق منه رفعه
أو جبينٌ لاح فيه أثرٌ قد قلعه
ولدى[1] الدرهم فانظر غيّه أو ورعه

٢٨٠/١١ هذا العزو لا يتمّ وإنّما الأبيات لبعض الشعراء المتقدّمين ذكرها الغزالي المتوفّى قبل ولادة شيخنا البهائي بأربعمئة وسبع وأربعين سنة في إحياء العلوم[2] (٧٣/٢).

وذكر السيد في السلافة[3] لشيخنا البهائي :

بالذي ألهم تعذيـ ـبي ثناياك العذابا
مالذي قالته عينا ك لقلبي فأجابا

وهما من أبيات للصوري السابق ذكره، وقد نسبها البهائيّ نفسه إلى الصنوبري ، راجع ما أسلفناه في (٢٢٩/٤).

**ولادته :**

ذكر شيخنا البحراني في لؤلؤة البحرين[4] (ص ٢٠)، والشيخ ميرزا حيدر علي الأصبهاني في إجازته الكبيرة، وغير واحد من أصحابنا : أنّه ولد ببعلبك غروب يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من شهر المحرّم سنة (٩٥٣)، وقال سيّدنا المدني في سلافة العصر[5] : مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ذي

---

(١) في سلافة العصر : أرهِ بدل ولدى.
(٢) إحياء العلوم : ٧٨/٢.
(٣) سلافة العصر : ص ٣٠١.
(٤) لؤلؤة البحرين : ص ٢٢ رقم ٥.
(٥) سلافة العصر : ص ٢٩٠.

الحجّة سنة (٩٥٣)، وحكاه عنه المحبّي في خلاصة الأثر[١]، لكن المعتمد عليه في تاريخ ولادته ما وجده صاحب رياض العلماء[٢] من المنقول عن خطّ والده المقدّس الشيخ حسين من كتاب له ذكره في ترجمته، وفيه ما نصّه : ولدت المولودة الميمونة بنتي ليلة الاثنين ثالث شهر صفر سنة خمسين وتسعمئة، وأخوها أبو الفضائل محمد بهاء الدين أصلحه الله وأرشده عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذي الحجّة[٣] سنة ثلاث وخمسين وتسعمئة.

**وفاته:**

قال السيّدان صاحبا السلافة[٤] والروضة البهيّة والشيخ صاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين[٥] : إنّه توفّي لاثنتي عشرة خلون من شوّال (١٠٣١) وقيل (١٠٣٠) وعن العلّامة المجلسي الأوّل المتوفّى سنة (١٠٧٠) في شرح الفقيه : أنّه مات في شوّال سنة (١٠٣٠). ويقوّيه ما في أمل الآمل[٦] : قد سمعنا من المشايخ أنّه مات سنة (١٠٣٠)، فكأنَّ القول بوفاته سنة (١٠٣٠) كان هو المعتمد عليه عند المشايخ، وأرّخها بثلاثين تلميذه العلّامة الشيخ هاشم الأتكاني في ظهر اثنا عشريّات أُستاذه المترجم له، قرأها عليه / سنة (١٠٣٠) وأجاز له أُستاذه في شهر رجب وكتب إجازته ٢٨١/١١
عليه، وقال صاحب مفتاح التواريخ ما معناه : إنه توفي يوم الثلاثاء (١٢) شوّال سنة

---

(١) خلاصة الأثر : ٤٤٠/٣.

(٢) رياض العلماء : ١١٠/٢.

(٣) لا تنافي بين ما ذكره صاحب السلافة وما ذكره والد المترجم من تاريخ لولادة المترجم له. فسابع عشرين ذي الحجة هو اليوم السابع عشر منه، فيكون قد بقي منه ثلاثة عشر يوماً، وهو التاريخ الذي ذكره صاحب السلافة وحكاه عنه المحبّي.

(٤) سلافة العصر : ص٢٩١.

(٥) لؤلؤة البحرين : ص٢٢ رقم ٥.

(٦) أمل الآمل : ١٥٨/١ رقم ١٥٨.

(١٠٣٠). توفّي بأصبهان ونقل جثمانه قبل الدفن إلى مشهد الرضا عملاً بوصيته ودفن بها في داره قريباً من الحضرة المشرّفة، وقد أُتيحت لي زيارته سنة (١٣٤٨)، رثاه تلميذه العلّامة الشيخ إبراهيم العاملي البازوري بقوله:

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحت ... سحائبُ العفو ينشيها له الباري
مولىً به اتّضحت سبلُ الهدى وغدا ... لفقدِه الدينُ في ثوبٍ من القارِ
والمجدُ أقسمَ لا تبدو نواجذه ... حزناً وشقّ عليه فضلَ أطمارِ
والعلمُ قد درست آياتُه وعفت ... عنه رسومُ أحاديثٍ وأخبارِ
كم بكرِ فكر غدت للكون[1] فاقدةً ... ما دنّستها الورى يوماً بأنظارِ
كم خرَّ لمّا قضى للعلم طود عُلاً ... ما كنت أحسبه يوماً بمنهارِ
وكم بكته محاريبُ المساجدِ إذ ... كانت تضيء دجىً منه بأنوارِ
فاقَ الكرامَ ولم تبرح سجيّتُه ... إطعامَ ذي سغبٍ مع كسوة العاري
جلّ الذي اختار في طوسٍ له جدثاً ... في ظلّ حامي حماها نجلِ أطهارِ
الثامنِ الضامنِ الجنّاتِ أجمعِها ... يومَ القيامةِ من جودٍ لزوّارِ

**عثرة لا تقال:**

لقد جاء الكاتب الفارسيّ سعيد النفيسي فيما ألّفه من ترجمة حياة شيخنا بهاء الملّة والدين كحاطب ليل، فضمَّ إلى الدرّة بعرة، وأتى بأشياء لاشاهد لها من التاريخ، وخفيت عليه حقائق ناصعة، فطفق يثبت التافهات بالأوهام، ويؤيّد مزاعمه بالمضحكات، فممّا باء بخزايته ما حسبه من أنَّ الشيخ عبدالصمد أخا الشيخ البهائي أكبر منه سنّاً، ودعم هذه الدعوى بأنَّ الشيخ عبد الصمد توفّي قبل أخيه بعشر سنين، فكأنّه يزعم أنَّ ترتيب الموت كترتيب الولادة، فكما أنَّ المولود أوّلا هو أكبر الإخوة فكذلك المتوفّى أوّلاً.

وبأنَّ الشيخ عبدالصمد كان يسمّى باسم جدّه فلو كان البهائي أكبر الإخوة

---

(١) كذا، وفي أمل الآمل: ١/٢٥: للكفء.

لاختصَّ هو باسم جدّه وكان لأخيه اسم جدّه الأعلى. فكأنَّه يرى ذلك مطّرداً في الأسماء، ولكن متى اطّرد ذلك ؟ وممّن جاء النصُّ ؟ ولماذا هذا الإصرار والدأب عليه ؟ أنا لا أدري، والنفيسيّ أيضاً لا يدري، ووالد الشيخين وما ولد أيضاً لا يدرون. ٢٨٢/١١

وبأنَّ الشيخ عبدالصمد ما غادر عاملة مع أبيه لمّا سافر أبوه إلى البلاد الفارسيّة سنة (٩٦٦) وإنّما صحبه الشيخ البهائي، ويظنُّ أنّه هرب إلى المدينة المنوّرة، فلو لم يكن أكبر من الشيخ البهائي لم يسعه أن يفارق أباه يوم فرَّ من الفتنة الواقعة بعاملة إلى إيران. وقد خفي على المسكين أنَّ الشيخ عبدالصمد صحب أباه في بطن أمّه يوم غادر بلاده، وهو وليد إيران بقزوين بنصٍّ من أبيه الشيخ الحسين في سنة الفتنة المذكورة (٩٦٦)، ولم نعرف من أين أتى الرجل بفرار الشيخ عبدالصمد إلى المدينة سنة (٩٦٦).

وبأنَّ الشيخ البهائي ألّف كتابه الفوائد الصمديّة في النحو باسم أخيه الشيخ عبدالصمد، وبطبع الحال أنّ الصغير يسم تأليفه باسم الكبير، ويندر خلاف ذلك إلّا من أناس حنّكهم ترويض النفس.

هكذا لفّق الرجل السفاسف في إثبات مزعمته، فسوّد صحيفة تاريخه بما لا يقبله العقل والمنطق، وقد خفي على المغفّل أنَّ الشيخ حسين والد الشيخين البهائي وأخيه أرّخ ولادتهما في كتاب محكيّ عنه في رياض العلماء[1] في ترجمته ولفظه : ولدت المولودة الميمونة بنتي ليلة الاثنين، ثالث شهر صفر سنة خمسين وتسعمئة. وأخوها أبو الفضائل محمد بهاء الدين أصلحه الله وأرشده عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين وتسعمئة.. وأختها أُمّ أيمن سلمى بعد نصف الليل سادس عشر محرّم سنة خمس وخمسين وتسعمئة. وأخوهم أبو تراب

(١) رياض العلماء : ٢/١١٠.

عبدالصمد ليلة الأحد وقد بقي من الليل نحو ساعة ثالث شهر صفر سنة ست وستّين وتسعمئة في قزوين. وابن أخته السيد محمد ليلة السبت ثامن عشرين صفر من السنة المذكورة في قزوين. انتهى.

فالشيخ البهائي أكبر من أخيه الشيخ عبدالصمد رغم تلكم التلفيقات اثني عشر عاماً وستّة وثلاثين يوماً. وكان للرجل أن يستفيد كبر الشيخ البهائي من إجازة والده / الشيخ حسين له ولأخيه من تقديمه إيّاه بالذكر على أخيه، قال: فقد أجزت ٢٨٣/١١
لولدي بهاء الدين محمد وأبي رجب عبدالصمد حفظهم الله تعالى بعد أن قرأ عليَّ ولدي الأكبر جملة كافية جميلة من العلوم العقليّة والنقليّة. إلى آخره.

وكذلك تقديم مشايخ الإجازة ذكر الشيخ البهائي مهما ذكروه وأخاه في إجازاتهم، والاستدلال بمثل هذه كان خيراً له من أساطيره التي تحذلق بها.

ونحن في هذا المقام نضرب صفحاً عن كلّ ما هو من هذا القبيل في صفحات كتابه التي شوّه بها سمعة التاريخ، والذي يهمّنا الآن التعرّض لما تورّط به من التجرّي على علماء الدين وأساطين المذهب، وهو لا يزال يحاول ذلك في حلّه وترحاله، غير أنّه حسب أنّه وجد فسحةً لإبانة ما يدور في خلده على لسان شيخنا بهاء الملّة والدين، وإن كان خاب في ذلك وفشل، قال ما معناه: أمّا الإشارات التي توجد للبهائي في مثنويّة (نان وحلوى) في حقّ المتشرّعين المرائين فلم يرد بها السيد الداماد، وإنّما أراد بها الفقهاء القشريّين الجامدين، المعجبين بالظواهر، المنكرين للتصوّف والذوق، أمثال المولى أحمد الأردبيلي، وكانوا كثيرين في عصره، وكان على الضدّ منهم السيد الداماد الذي كان حكيماً مفكّراً ولم يكن فيه شيءٌ ممّا ذكر. انتهى.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم، وإنّي لمستعظمٌ جهل هذا الرجل المركّب، فإنّه لا يعرف شيئاً ولا يدري أنّه لا يعرف، فطفق يقع في عُمد المذهب حسبان أنّه علم ما فاتهم، وحفظ ما أضاعوه، فذكر عداد مثل المحقّق الأردبيلي في القشريّين والفقهاء

الظاهريّة، وهو ذلك الإنسان الكامل، في علمه ودينه، في آرائه الناضجة وأفكاره العميقة، في نفسيّاته الكريمة وملكاته الفاضلة، في دعوته الإلهيّة وخدماته للمذهب الحقّ، في عرفانه الصحيح وحكمته البالغة، وقصارى القول أنّه جماع الفضائل، ومختبأ المآثر كلّها، ضع يدك على أيّ من المناقب تجده شاهد صدق على شموخ رتبته، وهاتفاً بسموّ مقامه، وتأليفاته الجليلة هي البرهنة الصادقة لعلوّ كعبه في العلوم كلّها معقولها ومنقولها، والمأثور من غرائزه الكريمة أدلّاء حقّ على تقدّمه في المحاسن ومحامد الشِّيَم نفسيّة وكسبيّة، وإنّك لا تجد إنساناً يشكّ في شيء من ذلك بالرغم / من هلجة هذا ٢٨٤/١١
المؤرِّخ القشريّ الجامد، وكأنّي بروحيّة المحقّق الأوحد الأردبيلي يخاطبه بقوله:

ما شير شكاران فضاى ملكوتيم  سيمرغ بدهشت نگرد بر مگس ما

أو بقوله:

غنينا بنا عن كلّ من لا يُريدنا  وإن كثرت أوصافه ونعوته
ومن صدَّ عنّا حسبه الصدُّ والقلا  ومن فاتنا يكفيه أنّا نفوته

ثم أيّ تصوّف يريد الرجل فيما عابه من شيخنا العارف الإلهيّ؟ أيريد ذلك المذهب الباطل الملازم للعقائد الإلحاديّة كالحلول ووحدة الوجود بمعناهما الكفريّ، وأمثالهما والتنصّل عن الطاعات بتحريف الكلم عن مواضعها، وتأويل قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[1] بالرأي الفطير؟ فحاشا شيخنا الأحمد والأوحد وكلّ عالم ربّانيّ من ذلك، وإنّما هو مذهبٌ يروق كلَّ شقيّ تعيس.

وإن كان يريد العرفان الحقّ والذوق السليم الذي كان يعتنقه الأوحديّون من العلماء لدة شيخنا البهائي، وجمال الدين أحمد بن فهد الحليّ، وزرافات من الأعاظم قبلهما وبعدهما، فإنّا نجلّ شيخنا الأردبيلي عن التنكّب عنه، بل يحقُّ علينا أن نعدّه من

---

(١) الحجر: ٩٩.

مشيخة الطريقة والعرفاء بها، وما يوجد في كتابه حديقة الشيعة من التنديد بالصوفيّة فإنّما هو موجّهٌ إليهم بما ذكرناه أوّلاً. ولكن من أين عرف النفيسي الحقَّ والباطل من قسمي التصوّف والعرفان والكميّة التي كانت عند شيخنا الأردبيلي ؟ وهل هو من حقّه أو باطله ؟ أنا لا أدري لكن الله عالم بما تكنّه الصدور وإنَّ الرجل تقحّم غير مستواه، وتطلّع إلى ما قصر عنه. رحم الله امرأً عرف قدره ولم يتعدَّ طوره.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## ـ ٨٢ ـ

# الحرفوشي العاملي

المتوفّى (١٠٥٩)

٢٨٥/١١

يـا وردةً من فوق بانه ... سرّ المحبّة من أبانَه
أخفيتُهُ جهدي وقد ... غلغلت في قلبي مكانَه
وكتمت أمر صبابتي ... وسدلت أستارَ الصيانَه
ما كنت أحسبُ أن يكو ... ن الدمعُ يوماً ترجمانَه
لولا وضوحُ الأمرِ منا ... أغرى بنا الواشي لسانَه
ولوى عنانك عن شجٍ ... شوقاً إليك لوى ء ـنانَه
يا ظبية البان التي ... عند القلوب لها مكانَه
قد أسكرَتْني مقلتا ... ك كأنَّ في الأجفان حانَه[1]
وكسرعت في ماء الصّبا ... ففضحتَ لينَ الخيزرانَه
أجريت ذكرك في الحمى ... وقد اجتلى طرفي جنانَه
فلوى القضيب معاطفاً ... نظم الندى فيها جمانَه[2]
واحمرَّ خدّ شقيقِها ... وافترَّ ثغر الأقحُوانَه[3]
فكأنَّني أجريتُ ذكـ ... ـرَ المرتضى لذوي الديانَه

---

(١) الحان والحانة : موضع بيع الخمر . (المؤلّف)

(٢) الجمان : اللؤلؤ ، والواحدة : جمانة . (المؤلّف)

(٣) الأُقحُوان : نبات أوراق زهره [مفلّجة] . واحدته : أُقحُوانة . (المؤلّف)

غـــيث الإلـــه وغـــوثه حيث الزمان يرى الزمـانَه[١]

٢٨٦/١١ كـــم أودع اللاجـــي إليـ ـــه مـــن مخـاوفِه أمـانَه

وأســـال فـــوق المـــرتجي سيل الحيا الساري بنانَه

أعـــطاه بـــاريه التـــقرّبَ مـــنه زلفى والمكـــانَه

فـــغدا القســـيمَ بأمـــرِه يعطي الورى كـلّاً وشـانَه

يـــوري مـعاديه لظـــى ويُـــري مـواليـه جـنانه

سل عـنه إن حمـي الوطـيـ ـسُ وأصعد الحامي دخانه

مـــن يـلتوي قـرضابه[٢] فـيه التـواء الأفـعوانـه

حـــتى يـــروّيه ويـــر وي مـن دم الجـاني سـنانه

ويـنكّص الرايـاتِ تـعـ ـثرُ بـالجماجمِ مـن جـبانه

واسأل بخـــمٍّ كـــم له المختـارُ مـن فـضل أبـانه

واهـــاً له لو أطـــلقت أعـــداؤه شـــوطاً عـــنانه

## الشاعر

الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي[٣] الحريري الشامي العاملي.

عبقريّ مقدّم من عباقرة العلم والأدب، وأوحديّ من أساطين الفضيلة، لم يتحلَّ بمأثرة إلّا وأتبعها بالنزوع إلى مثلها، وما اختصَّ بأُكرومة إلّا وراقه أن يتطلّع إلى ما هو أرفع منها، حتى عادت الفضائل والأحساب عنده كأسنان المشط، أو

---

(١) الزمانة : العاهة. تعطيل القوى. (المؤلّف)

(٢) القرضاب : السيف القطاع. (المؤلّف)

(٣) نسبة إلى آل حرفوش المنسوبين إلى جدّهم الأعلى الأمير حرفوش الخزاعي الذي عقدت له راية بقيادة فرقة في حملة أبي عبيدة بن الجرّاح على بعلبك. أصلهم من خزاعة العراق. راجع أعيان الشيعة : ٤٤٨/٥ [٢١٦/٢]. (المؤلّف)

خطوط الدائرة المنتهية إلى مركزها، ورأيت أنَّ أوسط من وصفه هو سيّدنا المدني الشيرازي في سلافة العصر (ص٣١٥) قال:

منار العلم السامي، وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي، ومشكاة الفضائل ومصباحها، المنير به مساؤها وصباحها، خاتمة أئمّة العربيّة شرقاً وغرباً، والمرهف من كهام الكلام شباً[1] وغرباً، أماط عن المشكلات نقابها، وذلّل / صعابها وملك ٢٨٧/١١
رقابها، وحلَّ للعقول عقالها، وأوضح للفهوم قيلها وقالها، فتدفّق بحر فوائده وفاض، وملأ بفرائده الوطاب والوفاض، وألّف بتآليفه شتات الفنون، وصنّف بتصانيفه الدرّ المكنون، إلى زهدٍ فاق به خشوعاً وإخباتاً، ووقار لا توازيه الرواسي ثباتاً، وتألّه ليس لابن أدهم غرره وأوضاحه، وتقدّس ليس للسريّ سرّه وإيضاحه. وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات أنفاسه، واستضأنا بواسطة من ضيا نبراسه.

وكان قد انتقل من الشام إلى بلاد العجم، وقطن بها إلى أن وفد عليه المنون وهجم. فتوفّي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف.

وترجم له شيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل[2] وأثنى عليه بقوله: كان عالماً فاضلاً أريباً[3] ماهراً محقّقاً مدقّقاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً، أعرف أهل عصره بعلوم العربيّة. قرأ على السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العامليّ في مكة جملة من كتب الخاصّة والعامّة، له كتبٌ كثيرة الفوائد.

وأطراه شيخنا العلّامة المجلسي في بحار الأنوار[4] بكلمة سيدنا صاحب السلافة المذكورة. وعقود جمل الثناء عليه منضّدة في صفحات المعاجم وكتب التراجم

---

(١) جمع شباة، وهي من كل شيء حدّ طرفه، وكذا الغَرْب.

(٢) المطبوع في آخر منهج المقال: ص٤٥٢ [١٦٢/١ رقم ١٦٧]. (المؤلّف)

(٣) في المصدر: أديباً.

(٤) بحار الأنوار: ١٢٤/٢٥ [١١٥/١٠٩]. (المؤلّف)

حتى اليوم، وقد فصّلنا القول في ترجمته في كتابنا شهداء الفضيلة (ص١١٨) وذكرنا هنالك في (ص١٦٠) : أنَّ المترجم له قرأ عليه الشيخ عليّ زين الدين حفيد الشهيد الثاني، ويروي عنه السيد هاشم الأحسائي كما في المستدرك (٤٠٦/٣).

**آثاره القيّمة :**

١ ـ طرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الأشعار.

٢ ـ اللآلئ السنيّة في شرح الأجروميّة، مجلّدان.

٣ ـ شرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام.

٤ ـ شرح شرح الفاكهي على القطر.

٥ ـ شرح قواعد الشهيد ﷺ.

٦ ـ شرح الصمديّة في النحو.

٢٨٨/١١ ٧ ـ شرح التهذيب في النحو.

٨ ـ شرح الزبدة في الأُصول.

٩ ـ مختلف النحاة في النحو.

١٠ ـ رسالة الخال.

١١ ـ ديوان شعره.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقال صاحب الأمل[1] بعد عدٍّ كتبه ورسائل متعدّدة: رأيته في بلادنا مدّة ثم سافر إلى أصفهان، ولمّا توفي رثيته بقصيدة طويلة منها :

أقسم مآتماً للمجد قد ذهب المجدُ

وجدّ بقلبي السوءُ والحزنُ والوجدُ

وبانت عن الدنيا المحاسنُ كلُّها ... وحلَّ بها لون الضحى فهو مسودُّ[2]

وسائلةٍ ما الخطبُ راعَك وقعُه ... وكادت له الشمُّ الشوامخُ تنهدُّ

---

(١) أمل الآمل : ١٦٣/١ رقم ١٦٧.

(٢) في المصدر : وحال بها لون الضحى.

وما للبحارِ الزاخراتِ تلاطمتْ وأمواجُها أيدٍ وساحلُها خدُّ
فقلت نعى الناعي إلينا محمداً فذاب أسىً من نعيه الحجرُ الصلدُ
مضى فائقَ الأوصافِ مكتملَ العُلى ومن هو في طرق السرى العلَمُ الفردُ
فكم قلمٍ ملقىً من الحزن صامت فما عنده للصامتين له ردُّ
وطالبِ علمٍ كان مغتبطاً به كمغتنمٍ للوصل فاجأه الصدُّ
لقد أظلمت طرق المباحث بعده وكان كبدر التمِّ قارنه السعدُ
فأهل المعالي يلطمون خدودَهمْ وقد قلَّ في ذا الرزء أن يُلطَمَ الخدُّ
لرزء الحريريّ استبان على العُلى أسىً لم تكن لولا المصابُ به يبدو

وشاعرنا ـ الحريريّ ـ مع أنّه وليد مهد العروبة، ورضيع ثدي مجدها المؤثّل، له في الأدب والقريض يدٌ ناصعة، وفي علوم لغة الضاد تضلّع وتقدّم.

قال سيدنا المدني في السلافة[1]: له الأدب الذي أينعت ثمار رياضه، وتبسّمت أزهار حدائقه وغياضه، فحلا جناها لأذواق الأفهام، وتنشّق عرفها كلّ ذي فهم فهّام. فمن مطربِ كلامِهِ الذي سجعت به على أغصان أنامله عنادل أقلامه قوله مادحاً شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ستّ وعشرين وألف:

إذا ما منحت جفوني القرارا ٢٨٩/١١
فمر طارق الطيف يدني المزارا
فعلّك تثلجُ قلباً به
تأجّجَ وجداً وزاد استعارا
وأنّى يزور فتىً قد براه سقامٌ يمضّ ولو زار حارا
خليليَ عرِّج على رامةٍ لأنظر سلعاً وتلك الديارا
وعُج بي على ربعٍ من قد نأى لأسكبَ فيه الدموعَ الغزارا
فقلبيَ من منذ زمَّ المطيُّ ترحّل عنّي إلى حيث سارا
فهل ناشدٌ ليَ وادي العقيق عنه فإنّي عدمت القرارا

(١) سلافة العصر: ص٣١٦.

بـــروحي رشـــا فـــاتنٍ فـــاتكٍ ... إذا مـا انثنى هـام فـيه العـذارى
ولمّـــا رنـــا بـــاللحاظ انـــبرت ... قـــلوبُ الأنـــامِ لديـــه حـــيارى
ومـــن عـــجبٍ أنّهـــا لم تـــزل ... تـــعاقبُ بـالحدّ وهـي السكـارى
وأعـــجبُ مـــن ذا رأيـــنا بهـــا ... انكســـاراً يـقودُ إليهـا انـتصارا
ولم أرَ مـــن قـــبلِه ســـافكاً ... دمـــاءً ولم يخشَ في القـتلِ ثـارا
يـــعيرُ الغـــزالةَ مـــن وجـــهِهِ ... ضـياءً ويسـلبُ مـنها النـفارا
ويحـــمي بمـــرهفِ أجـــفانِه ... جـــنيّاً مـــن الورد والجـلّنارا
تمـــلّكني عـــنوةً والهـــوى ... إذا مـــا أغـــارَ الحـــذارَ الحـــذارا
يـــسرقُ العـــذولُ إذا مـــا رأى ... غـــرامـــي ويمـنحني الإعـتذارا
ومـــن رشـــقته سهـــامُ اللـــحاظ ... فـــقد عـــزَّ بـــرءٌ وناء اصـطبارا
حـــنانيك لست بأوّل مـــن ... دعـــاه الغـرامُ فـلبّى جـهارا
ولا أنت أوّلُ صبٍّ جـــــنى ... على نـفسه حـين أضـحى جـبارا
تـــرفّق بـــقلبِكَ واســـتبقِهِ ... فـــقد حكـم الوجـد فـيه وجـارا
وعج عن حديث الهوى واقـرعن ... إلى مـدح مـن في العُـلى لا يجـارا
إمـــامٍ تـــوحّد في المكـرماتِ ... ونـــال المـــعالي والإفـــتخارا
وأدرك شأوَ العُـــــلى يـــافعاً ... وألبس شـــانيه مـــنه الصـغارا
سما في الكـــــلام إلى غـــايةٍ ... ونـــاهيك مـــن غـــايةٍ لا تُـبارى
مـــناقبه لا يـــطيق الذكـــيُّ ... بـــياناً لمـــعشارها وانحـصارا
٢٩٠/١١ غـــدا كـــعبةً لاقـتداء الورى ... وأضـحى لباغي الكمـال المـنارا
إليـــــه المـــفاخر مـــنقادةٌ ... أبت غـيره أن يكـون الوجـارا
هـــو البـحر لا يـنقضي وصـفه ... فحدِّث عـن البـحر تـلق اليسـارا
إذا أظـلم البـحر عـن فكـرةٍ ... تـــوقّد عـــاد لديـــه نهـارا

يـــفيد لراجـي المـعالي عُـلاً ... ويمـــنح عـافي نـداه النـضارا
وبكـــــرٌ تجـــرِّر أذيـــالها ... إليك دلالاً وتســـعى بـــدارا
أتـتك مـن الحسـن في مطرفٍ ... تـثنّى قـوامـاً أبى الإهـتصارا
تـــضوع عـــبيراً وتختـال في ... مـــلابس وشي أبت أن تـعارا
تشكّـــى إليك زمـــاناً جـنى ... عـليها بـنوه وخـانوا الذمـارا
وهمّـــوا بـــإطفاء مـقباسها ... فـلم يجدوا حين راموا اقتدارا
فـــباءوا بخـــفّي حُـنين وقـد ... عـلاهم خسـارٌ ونـالوا بـوارا
وكـيف وأنت الذي قـد قـدحت ... زنـــاداً ذكـاها وأوريت نـارا
فـهاك عـروساً تـرجّـى بأن ... يكـــون القـبولُ لديهـا نـثارا
ومـــنك إليك أتت إذ غـــدت ... لها مـنشأً واضـحاً والنـجارا
ودُمْ واحـدَ الدهـرِ فـردَ الورى ... تـنال سمـوّاً وتحـوي وقـارا
مدى الدهر ما لاح شمسُ الضحى ... ونـاوحَ بـلبلُ روضٍ هـزارا
وواصـل صـبّاً حـبيبٌ ومـا ... تـذكّر نجـداً فـحنَّ اذّكـارا

وتوجد في السلافة[1] من شعره مئة واثنان وعشرون بيتاً غير ما ذكرناه.

وورث فضائله ومكارمه ولده الفاضل الصالح الشيخ إبراهيم بن محمد الحرفوشي نزيل طوس ـ مشهد الإمام الرضا عليه السلام ـ والمتوفّى بها سنة (١٠٨٠) كما ذكره شيخنا الحرّ في الأمل[2]، وقد قرأ على أبيه وغيره.

---

(١) سلافة العصر : ص٣١٦ ـ ٣٢٣.

(٢) أمل الآمل : ١/ ٣٠ رقم ١٠.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جادوا على غيرنا بالوصل متّصلاً ... وفي الزمانِ علينا مرّةً بخلوا
كيف السبيلُ إلى من في هواه مضى ... عمري وما صدّني عن ذكرِه شُغلُ
واحيرتي ضاع ما أوليتُ من زمنٍ ... إذ خاب في وصلِ من أهواهمُ الأملُ
في أيّ شرعٍ دماءُ العاشقين غدتْ ... هدرى وليس لهم ثارٌ إذا قُتِلوا
ياللرجالِ من البيضِ الرشاقِ أما ... كفاهمُ ما الذي بالناسِ قد فعلوا
من منصفي من غزالٍ مالَهُ شغُلٌ ... عنّي ولا عاقني عن حبّه عملُ
نصبت أشراكَ صيدي في مراتِعه ... الصيدُ فنّي ولي في طرقِه حِيَلُ
فصاح بي صائحٌ خفِّضْ عليكفقد ... صادوا الغزالَ الذي تبغيه يا رجلُ
فصرت كالواله الساهي وفارقني ... عقلي وضاقت عليَّ الأرضُ والسبلُ
وقلت بالله قل لي أين سار به ... من صاده علّهمْ في السيرِ ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا ... من وقتهم واستجدّت سيرَها الإبلُ

وقوله مادحاً بعض الأمراء وهي من غرر كلامه:

لك الفخر بالعليا لك السعدُ راتبُ ... لك العزُّ والإقبالُ والنصرُ غالبُ
لك المجدُ والإجلالُ والجودُ والعطا ... لك الفضلُ والنعما لك الشكرُ واجبُ
سموتَ على هامِ المجرّةِ رفعةً ... ودارت على قطبي علاك الكواكبُ
فيا رتبةً لو شئتَ أن تبلغَ السُهى ... بها أقبلتْ طوعاً إليك المطالبُ
بلغت العلا والمجدَ طفلاً ويافعاً ... ولا عجب فالشبل في المهد كاسبُ
سموت على قُبِّ[1] السراحين[2] صائلاً ... فكلّت بكفّيك القنا والقواضبُ
وحزتَ رهانَ السبقِ في حلبةِ العُلا ... فأنت لها دون البريّةِ صاحبُ ٢٩٥/١١
وجلتَ بحومات الوغى جولَ باسلٍ ... فردّت على أعقابهنَّ الكتائبُ

---

(١) قُبّ : جمع أقبّ ، وهو الضامر البطن.
(٢) السراحين : جمع السرحان وهو الذئب.

فـــلا الذارعـــاتُ المـــعتمات تكـــنّها ... مـــــلابسُها لمّـــا تحـــنُّ المـــضاربُ
ولا كـــثرة الأعـــداء تـــغني جمـــوعها ... إذا لمـــعت مـــنك النـــجومُ الثـــواقبُ
خُضِ الحتفَ لا تخشَ الردى واقهرِ العدى ... فليس سوى الإقدامِ في الرأي صـائبُ
وشمّر ذيولُ الحزمِ عـن سـاقِ عـزمِها ... فمـــا ازدحمتْ إلّا عـــليك المـــراتبُ
إذا صـــــدقتْ للـــــناظرينَ دلائـــلٌ ... فدع عنك ما تبدي الظنونُ الكـواذبُ
بـــبيضِ المـواضي يـدركُ المـرءُ شأوَهُ ... وبالسمر إن ضـاقت تهـونُ المـصاعبُ
لأســـلافِك الغـــرِّ الكـــرامِ قـــواعـدٌ ... عـــلى مـثلِها تُـبنى العُـلا والمـناصبُ
زكـوت وحـزت المجـدَ فـرعاً ومحـتداً ... فآبـــاؤك الصـــيدُ الكـــرامُ الأطـايبُ
ومـن يـزكُ أصـلاً فـالمعالي سمتْ بـه ... ذرى المجـــدِ وانـقادت إليـه الرغـائبُ

القصيدة

وتوجد ترجمته[1] في: البحار (١٢٤/٢٥)، ورياض العلماء، وخلاصة الأثر (١٣٢/٣ ـ ١٣٤)، وروضات الجنّات (ص ٥٣٠)، والفوائد الرضويّة (٣١٣/١)، والكنى والألقاب (٢٢٣/٣)، وقال صاحب أمل الآمل: وقد رأيته في بلادنا وحضرت درسه بالشام أيّاماً يسيرة وكنت صغير السن، ورأيته بمكة أيضاً أيّاماً، وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولمّا مات رثيته بقصيدة طويلة ستّة وسبعين بيتاً أوّلها:

على مـثلها شـقّت حشـاً وقـلوبُ ... إذا شُقِّقَتْ عـند المـصابِ جـيوبُ
لحـــى اللهُ قـلباً لا يـذوبُ لفـادحٍ ... تكـــادُ له صمُّ الصـــخورِ تـذوبُ
جرى كلُّ دمـعٍ يـومَ ذاك مـرخّماً ... وضاقَ فضاءُ الأرضِ وهو رحيبُ
عـــلى السـيّد المـــولى الجـليل المـعظّم النبيل بـعيدٌ قـد بكـى وقـريبُ
خبا نـورُ ديـن الله فـارتدّ ظـلمةً ... إذ اغـتاله بـعد الطـلوعِ مـغيبُ

---

(١) بحار الأنوار: ١١٢/١٠٩، رياض العلماء: ١٥٥/٤، روضات الجنّات: ٥١/٧ رقم ٥٩٨، أمل الآمل: ١٢٤/١ رقم ١٣٣، الكنى والألقاب: ٢٦٩/٣.

فكـلُّ جـليلٍ بـعد ذاك محـقّرٌ وكـلُّ جمـيلٍ بـعد ذاك مـعيبُ
فمن ذا يـيرُ السـائلين وقـد قـضى ومـن لسـؤالِ السـائلين يجـيبُ
ومـن ذا يحـلّ المشكـلاتِ بـفكره يـبين خـفيَّ العـلمِ وهـو غـيوبُ
ومـن ذا يـقومُ الليـلَ للهِ داعـياً إذا عـزَّ داعٍ في الظـلام مـنيبُ ٢٩٦/١١
ومن ذا الذي يستغفر الله في الدجى ويـبكي دماً إن قـارفته ذنـوبُ
ومن يجمع الدنيا مع الدين والتـقى مـع الجـاه إنّ المكـرماتِ ضروبُ
لتـبكِ عـليه للـهدايـةِ أعـينٌ ومـدمعُها مـنها عـليه صـبيبُ
وتـبك عـليه للـتصانيف مـقلةٌ تـقاطر مـنها مـهجةٌ وقـلوبُ

القصيدة

وقال : كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً جليل القـدر عـظيم الشأن، وله كتاب شرح المختصر النافع لم يتمّ، وكتاب الفوائد المكيّة، وشرح الاثنا عـشريّة[1] الصلاتيّة للشيخ البهائي، وغير ذلك من الرسائل. انتهى.

وله رسالةٌ في تفسير آية مودّة ذي القربى، ورسالة غُنية المسافر عن المـنادم والمسامر.

وورثه على فضائله وفواضله ولده السيد جمـال الدين بن نور الدين علي بن [نور الدين علي الكبير بن] الحسين بن أبي الحسن الحسيني الدمشقي، قرأ بـدمشق على العلّامة السيد محمد بن حمزة نقيب الأشراف، ثم هاجر الى مكة وأبـوه ثمّـة في الأحياء، فجاور بها مدّة، ثم دخل اليمن أيّام الإمام أحمد بن الحسن فعرف حقّه من الفضل، ومدحه بقصيدة مطلعها :

خليليَّ عودا لي فـيا حـبّذا المـطلُ إذا كان يرجى في عواقبه الوصلُ[2]

ثم فارق اليمن، ودخل الهند، فوصل إلى حيدرآباد وصاحبها يومئذٍ الملك أبو

---

(١) أسماه في إجازته للمولى محمد محسن بالأنوار البهيّة [بحار الأنوار : ٢٦/١١٠ رقم ٨٨]. (المؤلّف)
(٢) ذكر منها المحبّي في الخلاصة [ خلاصة الأثر : ٤٩٥/١ ] خمسة عشر بيتاً. (المؤلّف)

الحسن، فاتّخذه نديم مجلسه، وأقبل عليه بكلّيته، ولمّا طرقت النكباء أبا الحسن من سلطان الهند الأعظم وحبس انقلب الدهر على السيد جمال الدين، فبقي مدّة في حيدرآباد إلى أن مات بها في سنة ثمان وتسعين وألف، كما أخبرني بذلك أخوه روح الأدب السيد علي بمكة المشرّفة.

كذا ترجمه المحبّي في خلاصة الأثر (٤٩٤/١)، وأثنى عليه صاحب أمل الآمل[1] (ص٧) وقال: عالم فاضل محقّق مدقّق ماهر أديب شاعر، كان شريكنا في الدروس عند / جماعة من مشايخنا، سافر إلى مكة وجاور بها، ثم إلى مشهد الرضا عليه السلام ثم إلى حيدر آباد، وهو الآن ساكنٌ بها، مرجع فضلائها وأكابرها، وله شعر كثير من معمّيات وغيرها، وله حواشٍ وفوائد كثيرة، ومن شعره قوله: ٢٩٧/١١

قد نالني فرط التعبْ ... وحالني من العجبْ
فمن أليمِ الوجدِ في ... جوانحي نار تشبْ
ودمعُ عيني قد جرى ... على الخدود وانسكبْ
وبان عن عينيَ الحمى ... وحُكِّمتْ يدُ النُّوَبْ
ياليت شعري هل ترى ... يعود ما كان ذهبْ
يفدي فؤادي شادناً ... مهفهفاً عذبَ الشنبْ
بقامة كأسمرٍ ... بها النفوسَ قد سلبْ
ووجنةٍ كأنّها ... جمرُ الغضا إذا التهبْ

فذكر شطراً من شعره، فقال: وقد كتبت إليه مكاتبة منظومة اثنين وأربعين بيتاً، أذكر منها أبياتاً:

سلامٌ وإكرامٌ وأزكى تحيّة ... تُعَطِّرُ أسماعٌ بهنّ وأفواهُ

---

(١) أمل الآمل: ٤٥/١ رقم ٤٠.

## - ٨٣ -

# ابن أبي الحسن العاملي

المتوفّى (١٠٦٨)

عـليٌّ تـعالى بـالمكارمِ والفـضلِ ... وأصحابكم قدماً عكوفٌ على العجلِ ٢٩١/١١

أباه ذوو الشورى لما في صدورهم ... تغلغلَ من حقدٍ عليه ومن غلِّ

وماذا عسى يا مروُ أن ينفع الإبا ... وقد قال فيه المصطفى خاتمُ الرسلِ

ونصَّ عليه في الغدير بأنّه ... إمامُ الورى بالمنطقِ الصادعِ الفصلِ

فأودعتموها غيرَ أهلٍ بظلمِكمْ ... وأبعدتموها أيَّ بُعدٍ عن الأهلِ

فآذوا رسولَ اللهِ في منعِ بنتِه ... تراثاً لها يا ساء ذلك من فعلِ

وكم ركبوا غيّاً وجاؤوا بمنكر ... وكم عدلوا عن جانبِ الرشد والعدلِ

مثالبُ لا تحصى عداداً وكثرةً ... أبى عدُّها عن أن يحيطَ به مثلي

كفرتم ولفّقتم أحاديثَ جمّةً ... بمدح أناسٍ ساقطين ذوي جهلِ

ولم يكفِكمْ حتى وضعتمْ مثالباً ... لصنو رسول الله والمرتضى العدلِ

فقلتم ضلالاً : ساءَ حيدرُ أحمداً ... بخطبته بنتَ اللعينِ أبي جهلِ[1]

على أنّه لو كان حقّاً وثابتاً ... فحاشاه أن يأبى ويغضبَ من حلِّ

نسبتم إلى الهادي متابعةَ الهوى ... وكذّبتُمُ فيه الإلٰهَ بذا النقلِ

القصيدة ذكرها العلّامة السيّد أحمد العطّار في الجزء الثاني من كتابه الرائق.

---

(١) حديث هذه الخطبة يوجد في صحاح القوم ومسانيدهم. (المؤلّف)

## الشاعر

السيد نور الدين عليّ ـ الثاني ـ ابن السيد نور الدين علي ـ الكبير ـ ابن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ الجبعيّ.

٢٩٢/١١ من أعيان الطائفة ووجوه أعلامها، وفي الطليعة من عباقرتها، جمع بين العلم والأدب، وتحلّى بأبراد الزهد والورع، كما كان أبوه أوحديّاً من أعلام بيت الوحي وفذّاً من أفذاذ العلم والفضيلة، وعلَماً من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني.

قرأ سيدنا المترجم له على أبيه السيد الشريف الطاهر، وعلى العلمين الحجّتين صاحب المدارك أخيه لأبيه، والشيخ حسن ابن الشيخ الشهيد الثاني أخيه لأُمّه ويروي عنهما.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ويروي بالإجازة عن الشيخين : العرضي الحلبي[١] والبوريني الشامي[٢] قال في إجازته للمولى محمد محسن : إنّي أروي جانباً من مؤلّفات العامّة في المعقول والفقه والحديث عن الشيخين الجليلين المحدّثين، أعلمي زمانهما، ورئيسي أوانهما : عمر العرضي الحلبي، وحسن البوريني الشامي، بالإجازة منهما بالطرق المفصّلة عنهم في إجازتيهما إليّ.

ويروي عن السيد بالإجازة المولى محمد طاهر القمّي المتوفّى (١٠٨٩) الآتي

---

(١) عمر بن عبدالوهاب العرضي الحلبي الشافعي القادري، المحدّث الفقيه الكبير، مفتي حلب وواعظها، ولد بحلب سنة ٩٥٠ وتوفّي في شعبان سنة ١٠٢٤. توجد ترجمته في خلاصة الأثر : ٢١٥/٣. (المؤلّف)

(٢) الشيخ حسن بن محمد بدر الدين البوريني الشافعي، له تآليف بديعة ورسائل كثيرة، وديوان شعره، ولد سنة ٩٦٣ وتوفّي في جمادى الأولى سنة ١٠٢٤. ترجم له المحبّي في الخلاصة : ٥١/٢ ـ ٦٢. (المؤلّف)

ذكره في هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

والشيخ هاشم بن الحسن بن عبدالرؤوف الأحسائي[١].

والشيخ أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن يونس العاملي العيناثي الجبعي[٢].

والمولى محمد محسن بن محمد مؤمن، بإجازة مؤرّخة بسنة (١٠٥١)[٣].

والسيد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسينيّ الأسترآبادي نزيل مكة المشرّفة والشهيد بها سنة (١٠٨٨) كان من تلمذة السيد المترجم له[٤]، توجد ترجمة هذا الشريف المؤمن في كتابنا شهداء الفضيلة[٥]. ٢٩٣/١١

والمولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري المتوفّى سنة (١٠٩٠) يروي عن شاعرنا الشريف كما في إجازته للمولى محمد شفيع[٦].

والشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني المتوفّى (١٠٩١)[٧].

والسيد أحمد نظام الدين المتوفّى سنة (١٠٨٦) والد السيد علي خان المدني صاحب السلافة كما في روضات الجنّات[٨] (ص٤١٣).

وأنت مهما اطّلعت على ذكر شاعرنا ـ نور الدين ـ في المعاجم تجدها مزدانة بجمل الإطراء له، مشحونةً بغرر ودرر في الثناء عليه، منضّدة بأيدي أعلام العلم والدين. قال سيدنا صدر الدين المدني في سلافة العصر (ص٣٠٢): طود العلم

---

(١) راجع مستدرك الوسائل: ٤٠٧/٣ [٤٠٥/٣]. (المؤلّف)

(٢) راجع إجازات البحار: ص١٥٩، ١٦٠ [بحار الأنوار: ١١٠/١١٠ رقم ١٠٠]. (المؤلّف)

(٣) توجد في إجازات البحار: ص١٤١ [بحار الأنوار: ٢٥/١١٠ رقم ٨٨]. (المؤلّف)

(٤) راجع إجازات البحار: ص١٦٤ [بحار الأنوار: ١٢٧/١١٠ رقم ١٠٢]. (المؤلّف)

(٥) شهداء الفضيلة: ص١٩٩ ـ ٢٠١.

(٦) راجع إجازات البحار: ١٥٦ [بحار الأنوار: ٩٢/١١٠ رقم ٩٦]. (المؤلّف)

(٧) راجع مستدرك الوسائل: ٣٨٩/٣. (المؤلّف)

(٨) روضات الجنّات: ٣٩٦/٤ رقم ٤٢٠.

المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، فضلٌ يعثر في مداه مقتفيه، ومحلٌّ يتمنّى البدر لو أشرق فيه، وكرمٌ يخجل المزن الهاطل، وشيمٌ يتحلّى بها جيد الزمن العاطل، وصيتٌ من حسن السمعة بين السحر والنحر.

فسار مسيرَ الشمسِ في كلِّ بلدةٍ وهبَّ هبوبَ الريح في البرّ والبحرِ

حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه، وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه، وكان له في مبدأ بالشام مجال لا يكذبه بارق العزّ إذا شام، بين إعزاز وتمكين، ومكان في جانب صاحبها مكين، ثم انثنى عاطفاً عنانه وثانيه، فقطن بمكة شرّفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية، تُستلم أركانه كما تُستلم أركان البيت العتيق، وتُستَنْسمُ أخلاقه كما يُسْتَنْسَمُ المسك العبيق، يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا، وينشد بحضرته:

تمام الحجّ أن تقف المطايا

وقد رأيته بها وقد أناف على التسعين، والناس تستعين به ولا يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته، والعزّ يرتع في ميادين جدهته[1]، ولم /يزل بها إلى أن دُعي ٢٩٤/١١
فأجاب، وكأنّه الغمام أمرع البلاد فانجاب، وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة الحرام سنة ثمان وستّين وألف، رحمه الله تعالى، وله شعرٌ يدلّ على علوّ محلّه، وإبلاغه هدي القول إلى محلّه، فمنه قوله متغزّلاً:

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا من بعدما في سويد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلماً بلا سببٍ فليت شعريإلى من فيالهوى عدلوا
وأطلقوا عبرتي من بعد بُعدهمُ والعينُ أجفانَها بالسهدِ قد كحلوا
يا من تعذّب من تسويفهمْ كبدي ما آن يوماً لقطعِ الحبل أن تصلوا

(١) كذا في المصدر.

ووفاته يوم الاثنين لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة ستّ وسبعين وألف عن أربع وستين سنة تقريباً[١].

وذكر من شعره مئتين وواحداً وعشرين بيتاً. ومنها قوله:

يـــا شـــقيق البـــدر أخـــفى فـــــرعُك المســـدولُ بـــدركْ
فـــارحـــمِ العشّـــاقَ واكشـــفْ يـــا جمـــيل الســـتر ســـتركْ

وقوله:

جـــــودي بـــوصلٍ أو بـــبينِ فـــاليأسُ إحـــدى الراحـــتينِ
أيحـــــلُّ في شرع الهـــوى أن تـــذهبي بـــدم الحســـينِ

وقوله:

ولقـــد تأمّـــلت الزمـــانَ وأهـــلَهُ فرأيت نارَ الفضلِ فـيهم خـامده
فتنٌ تجـوش ودولةٌ قـد حـازَها أهـلُ الرذالة والعـقولِ الفـاسده
فـقلوبُهم مـثلُ الحـديد صـلابةً وأكفُّهم مـثلُ الصـخور الجـامده
فـــرأيت أنَّ الإعـــتزالَ سـلامةٌ وجعلتُ نفسي واو عمرو الزائده

ومن شعره المذكور في أمل الآمل[٢] قوله: ٣٠١/١١

رضـــيت لنـــفسي حبَّ آل محـمدٍ طريقة حـقٍّ لم يـضع مـن يـدينها
وحبّ عليٍّ مـنقذي حـين يحـتوي لدى الحشر نفسٌ لا يفادى رهينها

وقوله من قصيدة:

أبـــا حســـنٍ هـذا الذي أسـتطيعه بمدحك وهو المنهلُ السائغُ العـذبُ

---

(١) مرّ عن أمل الآمل أنّه توفّي عن (٦٨) سنة.
(٢) أمل الآمل: ٧٣/١.

فكن شافعي يوم المعاد ومونسي ... لدى ظلمات اللحد إذ ضمّني الترب

ومن شعره قوله[1] :

ما لاح برقٌ من رُبى حاجرٍ ... إلّا استهلَّ الدمع من ناظري
ولا تذكّرت عهودَ الحمى ... إلّا وسارَ القلبُ عن سائري
أوّاه كم أحمل جور الهوى ... ما أشبهَ الأوّلَ بالآخرِ
يا هل ترى يدري نؤومُ الضحى ... بحالِ ساءٍ في الدجى ساهرِ
تهبّ إن هبّت يمانيّةٌ ... أشواقُه للرشأ النافرِ
يضربُ في الآفاق لا يأتلي ... في جوبها كالمثلِ السائرِ
طوراً تهاميّاً وطوراً له ... شوقٌ إلى من حلَّ في الحائرِ
كأنّ ما رابه قلبه ... عُلّق في قادمتي طائرِ

ومنها :

يطيب عيشي في ربى طيبةٍ ... بقرب ذاك القمرِ الزاهرِ
محمدِ البدرِ الذي أشرق الـ ... ـكونُ بباهي نورِهِ الباهرِ
كوّنه الرحمنُ من نورِهِ ... من قبلِ كونِ الفلكِ الدائرِ
حتى إذا أرسله للهدى ... كالشمسِ يغشي ناظر الناظرِ
أيّده بالمرتضى حيدرٍ ... ليثِ الحروب الأروع الكاسرِ
فكان مذ كان نصيراً له ... بورك في المنصور والناصرِ
يجندلُ الأبطالَ يومَ الوغى ... بذي الفقارِ الصارمِ الباترِ

توجد ترجمة شاعرنا الحسين في خلاصة الأثر (٢/٩٠ ـ ٩٤)، ورياض الجنّة في الروضة الرابعة لسيدنا الزنوزي، وإجازات البحار[2] (ص ١٢٥) لشيخنا العلّامة ٣٠٢/١١

(١) أخذنا أبياتاً منه من أمل الآمل [١/٧٣] وعدّة أبيات من خلاصة الأثر [٢/٩٢]. (المؤلّف)
(٢) بحار الأنوار : ١٠٩/١١٩.

المجلسي، وروضات الجنّات[١] (ص١٩٣، ٥٥٧)، وتتميم أمل الآمل لابن أبي شبانة، ونجوم السماء (ص٩٣)، وسفينة البحار (٢٧٣/١) وأعيان الشيعة[٢] (١٣٨/٢٦ ـ ١٥٦)، والفوائد الرضويّة (١٣٥/١)، وشهداء الفضيلة (١٢٣)، وذكره صاحب معجم الأطبّاء[٣] (ص١٧١) وأثنى عليه وقال: وذكره البديعيّ[٤] في كتابه ـ ذكرى حبيب ـ وقال فيه: هو ثاني أبي الفضل البديع الهمداني، وثالث ابن الحجّاج والواساني، وقد دوّن مدائحه وسمّاها: كنز اللآلئ وجمع أهاجيه ووسمها بـ: السلاسل والأغلال، اشتغل بعلم الطبّ في آخر عمره. إلى آخره. رحم الله معشر السلف.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) روضات الجنّات: ٣٣٨/٢ رقم ٢١٦، ١٤٠/٧ رقم ٦٣١.

(٢) أعيان الشيعة: ١٣٧/٦.

(٣) هو الميرزا محمد الخليلي النجفي صاحب معجم أدباء الأطبّاء، وقد مرّ ذكره في ٥١/٦.

(٤) هو يوسف البديعي الدمشقي (ت / ١٠٧٣هـ)، أديب. من شعراء نفحة الريحانة. استقرّ بحلب، وتوفي بتركيا. وكتابه هذا على نمط الريحانة للخفاجي.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وأثـــنيته مســـتحسناتٍ بـــليغةً ... تطابق فـيها اللـفظُ حسـناً ومـعناهُ
وأشرف تـــعظيم يـليق بأشرف الـ ... ـكرام وأحلى الوصف منه وأعـلاهُ
أُقـــبِّل أرضـــاً شرّفـــتها نـــعالُه ... وأبدي بجـهدي كلَّ ما قـد ذكـرناهُ
من المشهدِ الأقصى الذي من ثوى به ... يـــنلْ في حمـــاه كـــلّ مـــا تمـــنّاهُ
إلى مـــاجدٍ تـــعنو الأنـــامُ بـــبابِه ... فـــتدركُ أدنى العزّ مـنه وأقـصاهُ
وأضـــحى مـــلاذاً للأنـامِ ومـلجأً ... يخـــوضون في تـعريفهِ كـلّما فـاهوا
فتىً في يديه اليُمـن واليُسرُ للـورى ... فـــلليُمنِ يُمـناه وللـــيسر يُـــسراه
جناب الأمير الأمجد الندب سيّدي ... جمـــال العُـــلى والديـــن أيّـده اللهُ
وبـــعد فـــإنَّ العـبد يـنهي صـبابةً ... تناهت ووجـداً ليس يـدرك أدنـاهُ
ويشكو فراقاً أحـرقَ القـلبَ نـارُه ... وقد دكّ طَـوْدَ الصـبرِ مـنه وأفـناهُ
وإنّا وإن شطّت بكم غـربةُ النـوى ... لَـنحفظُ عـهدَ الودِّ مـنكم ونـرعاهُ
وقد جاءني مـنكم كـتابٌ مـهذّبٌ ... فـــيدّل همّـــي بـــالمسرّةِ مـــرآهُ ٢٩٨/١١
فلا تقطعوا أخبارَكـمْ عـن محبِّكمْ ... فـــإنَّ كـــتاباً من حـبيب كـلقياهُ
وإنّي بخـــيرٍ غـــيرَ أنَّ فـــراقكـــمْ ... أذابَ فـــؤادي بـــالغرامِ وأصماهُ[1]
وأُهـــدي سـلامي والتـحيّةَ والثـنا ... وألطـــفَ مـدحٍ مـعْ دعـاءٍ تـلوناهُ
إلى الإخـــوةِ الأمجـادِ قـرّةِ مـقلتي ... أحـــبّةِ قـــلبي خـــير مـــا يـتمنّاهُ

إلى أن قال :

إليكـــم تحـيّاتٌ أتت مـن عُـبيدِكمْ ... محـــمدِ الحـــرِّ الذي أنت مـــولاهُ
وفي صَـــفَرٍ تـــاريخ عـــام سـتّة ... وسبعين بـعد الألف بـالخير عـقباهُ

وأوعز إلى ذكره الجميل صاحبُ روضات الجنّات[2] (ص ١١٥) في ذيل ترجمة

---

(١) أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه . (المؤلّف)

(٢) روضات الجنّات : ٢/٢١٢ رقم ١٧٦.

السيد جمال الدين الجرجاني، وذكره ابن أخيه السيد عباس بن علي في نزهة الجليس[١]، وتوجد ترجمته في بغية الراغبين[٢] وفيه : أنّه قرأ على أبيه وجماعة، وروى عن أبيه وعن جدّه لأُمّه الشيخ نجيب الدين. وذكره القمي في الفوائد الرضويّة (٨٤/١)، وجمع شتات ترجمته سيد الأعيان في الجزء السادس عشر[٣] (ص٣٨٣ ـ ٣٩٠).

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) نزهة الجليس : ٧٨/١.

(٢) بغية الراغبين : ٣٥/١.

(٣) أعيان الشيعة : ٢١٧/٤.

## ـ ٨٤ ـ

# الشيخ حسين الكركي

المتوفّى (١٠٧٦)

فخاض أميرُ المؤمنين بسيفِهِ لظاها وأملاكُ السماءِ له جندُ ٢٩٩/١١

وصاح عليهم صيحةً هاشميّةً تكاد لها الشمُّ الشوامخُ تنهدُّ

غمامٌ من الأعناق تهطلُ بالدما ومن سيفِه برقٌ ومن صوته رعدُ

وصيُّ رسولِ الله وارثُ علمه ومن كان في خمٍّ له الحلُّ والعقدُ

لقد ضلَّ من قاس الوصيَّ بضدِّهِ وذو العرش يأبى أن يكون له ندُّ

القصيدة[1]

## الشاعر

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندار[2] الشامي الكركي العاملي، هو من حسنات عاملة، ومن العلماء المشاركين في العلوم المتضلّعين منها، أمّا حظّه من الأدب فوافر، ولعلّك لا تدري إذا سرد القريض أنّه هل نظم درّاً، أو صاغ تبراً.

ذكره معاصره في الأمل[3] وقال: كان عالماً فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً منشئاً

---

(١) أخذناها من أمل الآمل [٧٢/١ رقم ٦٦] نقلها عن خطّ ناظمها. (المؤلّف)

(٢) في خلاصة الأثر [٩٠/٢]: جاندار. (المؤلّف)

(٣) أمل الآمل: ٧٠/١ رقم ٦٦.

من المعاصرين له كتبٌ منها : شرح نهج البلاغة، وعقود الدرر في حلّ أبيات المطوّل والمختصر، وحاشية المطول، وكتاب كبير في الطبّ، وكتاب مختصر فيه، وحاشية [على تفسير] البيضاوي، ورسائل في الطبّ وغيره، وهداية الأبرار في أُصول الدين، ومختصر الأغاني، وكتاب الإسعاف، ورسالة في طريقة العمل، وديوان شعره، وأرجوزة في النحو، وأرجوزة في المنطق، وغير ذلك.

١١/٣٠٠ وشعره حسن جيّد خصوصاً مدائحه لأهل البيت عليهم السلام، سكن / أصفهان مدّة، ثم حيدرآباد سنين ومات بها، وكان فصيح اللسان، حاضر الجواب، متكلّماً حكيماً، حسن الفكر، عظيم الحفظ والاستحضار، توفّي في سنة (١٠٧٦) وكان عمره (٦٨) سنة.

وبالغ في الثناء عليه السيد المدني في السلافة[1] (ص٣٥٥) وممّا قال : طودٌ رسا في مقرّ العلم ورسخ، ونسخ خطّة الجهل بما خطّ ونسخ. علا به من حديث الفضل إسناده، وأقوى به من الأدب إقواؤه وسناده[2]. رأيته فرأيت منه فرداً في الفضائل وحيداً، وكاملاً لا يجد الكمال عنه محيداً. تحلّ له الحبى[3] وتعقد عليه الخناصر، أوفى على من قبله وبفضله اعترف المعاصر. يستوعب قماطر العلم حفظاً بين مقروءٍ ومسموع، ويجمع شوارد الفضل جمعاً هو في الحقيقة منتهى الجموع، حتى لم ير مثله في الجدّ على نشر العلم وإحياء مواته، وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل أدواته. كتب بخطّه ما يكلُّ لسان القلم عن ضبطه، واشتغل بعلم الطبّ في أواخر عمره، فتحكّم في الأرواح والأجساد بنهيه وأمره.

ثم ذكر انتقاله وتجوّله في البلاد، وقدومه على والده سنة أربع وسبعين،

---

(١) سلافة العصر : ص٣٤٧ ـ ٣٥٩.

(٢) أقوى : افتقر، الإقواء : هو المخالفة بين حركة الروي المطلق بكسر وضم، والسناد : هو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحركات وحروف المد، وهما من عيوب الشعر. والعبارة كناية عن تحقق الكمال للأدب بالمترجم له.

(٣) الحُبى : جمع حبوه، يقال احتبى بالثوب إذا أداره على ساقيه وظهره وهو جالس.

## ـ ٨٥ ـ

# القاضي شرف الدين

[المولود (١٠٤٨)]

المتوفّى (١٠٧٩)

لو كـان يـعلم أنَّهـا الأحـداقُ ... يـوم النـقا مـا خـاطر المشـتاقُ ٣٠٣/١١

جهل الهوى حتى غـدا في أسره ... والحبُّ مـا لأسـيرهِ إطـلاقُ

يا صاحبيَّ وما الرفيقُ بـصاحبٍ ... إن لم يكـن مـن دأبِـه الإشـفاقُ

هذا النقا حيث النفوسُ تباح والـ ... ألبـاب تـشرقُ والدمـاءُ تـراقُ

حيث الظباءُ لهنَّ شوقٌ في الهوى ... فـيه لأربـابِ العـقولِ نـفاقُ

وحذارِ من تلك الظـباءِ فـما لها ... في الحبِّ لا عـهدٌ ولا مـيثاقُ

كـالبدرِ إلّا أنَّـه في تمِّـه ... لا يُخـتشى أن يـعتريه محـاقُ

كالغصنِ لكـنْ حسـنُهُ في ذاتِـه ... والغـصنُ زانت قـدَّهُ الأوراقُ

مهما شكوتُ له الجفاءَ يـقول لي ... مـا الحبُّ إلّا جـفوةٌ وفـراقُ

أو أشتكي سهري عليه يقل متى ... نـامت لمـن حمـل الهـوى آمـاقُ

أو قلت قد أشرقـتني بمدامـعي ... قـال الأهـلّة شأنُهـا الإشراقُ

كـنت الخـليَّ فـعرَّضتْني للـهوى ... يومَ النوى الوجناتُ والأحـداقُ

إلى أن قال :

ولقـد أقـولُ لعـصبةٍ زيـديّةٍ ... وخدتْ بهم نحـو العـراقِ نـياقُ

بأبي وبي وبـطارفي وبـتالدي ... مـن يمّـموه ومـن إليـه تُسـاقُ

هل منّةٌ في حمل جسمٍ حلّ في ... أرضِ الغريّ فؤادُه الخفّاقُ
أسمعتُهمْ ذكرَ الغريِّ وقد سرتْ ... بعقولهم خمرُ السُّرى فأفاقوا
حبّاً لمن يسقي الأنامَ غداً ومن ... تُشفى بترب نعالِه الأحداقُ
لمن استقامتْ علّةُ الباري به ... وعلت وقامت للعلا أسواقُ
٣٠٤/١١ ولمن إليه حديثُ كلِّ فضيلةٍ ... من بعد خيرِ المرسلين يُساقُ
لمحطّمِ اللدنِ الرماح وقد غدا ... للنقعِ من فوق الرماحِ رُواقُ
لفتى تحيّتُهُ لعظمِ جلالِهِ ... من زائريه الصمتُ والإطراقُ
صنوُ النبيّ وصهره يا حبّذا ... الصنوان قد وشجتهما الأعراقُ
وأبو الأُلى فاقوا وراقوا الأُلى ... بمديحهم تتزينّ الأوراقُ
انظر إلى غاياتِ كلِّ فضيلةٍ ... أسواه كان جوادها السبّاقُ
وامدحه لا متحرّجاً في مدحِهِ ... إذ لا مبالغةٌ ولا إغراقُ
ولّاه أحمدُ في الغديرِ ولايةً ... أضحت مطوّقةً بها الأعناقُ
حتى إذا أجرى إليها طرفَهُ ... حادوه عن سنن الطريقِ وعاقوا
ما كان أسرعَ ما تناسوا عهده ... ظلماً وحلّت تلكم الأطواقُ
شهدوا بها يومَ الغدير لحيدرٍ ... إذ عمّ من أنوارها الإشراقُ

القصيدة[1]

## الشاعر

القاضي شرف الدين الحسن ابن القاضي جمال الدين علي بن جابر بن صلاح ابن أحمد بن صلاح بن أحمد بن ناجي بن أحمد بن عمر بن حنظل بن المطهّر بن علي الهبلي[2] الخولاني اليمني الصنعاني، أحد أعلام اليمن وأعيانها الأُدباء، كان عالماً كاتباً

---

(١) تجدها في نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر : ج١ [ج٧/ج١/١٧٢]. (المؤلّف)

(٢) بفتح الهاء والموحّدة بعدها، بيت كبير من خولان [في البدر الطالع للشوكاني : ١/١٩٩ الترجمة ١٢٩ : أنّ أصله من قرية بني الهبل، ونسبه إلى علي بن جابر الهبل]. (المؤلّف)

شاعراً، له ديوانٌ يسمّى بقلائد الجواهر، وفي نسمة السحر : إنّ اليمن لم تلد أشعر منه من أوّل الدهر إلى وقته، ومن منثور كتاباته تقريظٌ على سمط اللآلئ تأليف السيد أبي الحسن[1] إسماعيل بن محمد ومن شعره :

مشروطةٌ خطرت تُرَنِّحُ قامةٌ ... يخزي الذوابلَ ليـنُها وشطاطُها
قامت قيامةُ عاشقيها في الهوى ... مذ أسفرت وبدت لهم أشراطُها

توفّي بصنعاء وهو شابّ في صفر سنة (١٠٧٩) ورثاه والده وغيره. ٣٠٥/١١

وذكره صاحب خلاصة الأثر وأطراه وأثنى عليه في الكتاب (٣٠/٢)، وذكر كثيراً من شعره وممّا رواه قوله :

أين استقرَّ السفرُ الأوّلُ ... عمّا قريبٍ بهم نـنزلُ
مرّوا سراعاً نحو دارِ البقا ... ونحن في آثارِهمْ نرحلُ
ما هذه الدنيا لنا منزلاً ... وإنّما الآخرةُ المنزلُ
قد حذّرتنا من تصاريفِها ... لو أنّنا نسمعُ أو نـعقلُ
يطيلُ فيها المرءُ آمالَه ... والموتُ من دون الذي يأملُ
يحلو له ما مرَّ من عيشِها ... ودونه لو عقلَ الحنظلُ
ألهته عن طاعةِ خلّاقِهِ ... واللهُ لا يلهو ولا يغفلُ
يا صاح ما لذّة عيشٍ بها ... والموتُ ما تدري متى ينزلُ
يدعو لي الأحبابُ من بيننا ... يُجيبه الأوّلُ فالأوّلُ
يا جاهلاً يجهد في كسبها ... أغرّك المشرب والمأكلُ
ويا أخا الحرص على جمعها ... مهلاً فعنها في غدٍ تُسألُ

---

(١) أحد أئمّة اليمن له شهرة طائلة بها، توفّي سنة ١٠٧٩، توجد ترجمته في خلاصة الأثر للمولى المحبّي : ٤١٦/١. (المؤلّف)

لا تـــتعبنْ فـــيها ولا تأســـفَنْ ... لمـــا مـــضى فـــالأمرُ مســـتقبلُ
مـــا قـــولُنا بـــين يـــدي حـــاكـــمٍ ... يـــعدلُ في الحكـــمِ ولا يـــعزلُ
مـــا قـــولُنا للهِ في مـــوقفٍ ... يخـــرسُ فـــيه المـــصقعُ المـــقولُ
وإن سُـــئلنا فـــيه عـــن كـــلِّ مـــا ... نـــقولُ في الدنـــيا ومـــا نـــفعلُ
مـــا الفـــوزُ للـــعالمِ في عـــلمِهِ ... وإنَّمـــا الفـــوزُ لمـــن يـــعملُ

وقوله وفيه الجناس الكامل :

رويدك من كسبِ الذنوب فأنت لا ... تطيقُ على نارِ الجحيمِ ولا تـقوى
أترضى بأن تلقى المـهيمنَ في غـدٍ ... وأنت بلا عـلمٍ لَـدَيك ولا تـقوى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## ـ ٨٦ ـ

# السيّد أبو عليّ الأنسي

المتوفّى (١٠٧٩)

أمـــر الله في التـــنازع بـــالردّ إليـــه ســـبحانه وتـــعالى[1] ٣٠٦/١١

وإلى خـيرِ خـلقِه سيّدِ الرسـ ـل وأزكـاهمْ فـعالاً ومـقالا

فـلماذا غـدا التـنازع في أمـ ـرٍ عظيمٍ قـد خـالفوه ضـلالا

حكمت في مـقامِ خـيرِ البرايـا حين ولّىٰ تـيهاً رجـالٌ رجـالا

فأبن لي مـا حـال مـن خـالف الله ومـن صـيّرَ الحـرامَ حـلالا

واعرضِ القولَ في الجوابِ على ما أنـزلَ اللهُ واطـرحِ الأقـوالا

زعـم النـصَّ في الوصيِّ خـفيّاً من رمى النصبُ أصغريه وغالا

وحـديث الغـدير يكـفيه ممّـا قـال فـيه محـمدٌ واستقالا

غـير أنَّ الضـغائن القـرشيّا ت بهـا كـانت الليالي حـبالا[2]

## الشاعر

السيد أبو عليّ أحمد بن محمد الحسني اليمني الأنسي[3] أحد أعيان اليمن

---

(١) أشار إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعتُم فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء: ٥٩. (المؤلّف)

(٢) ذكرها صاحب نسمة السحر في: ج١ [مج٦/ج١/ص٩٠]. (المؤلّف)

(٣) بفتح الهمزة وكسر النون نسبة إلى مخلاف أنس [بل مخلاف وهي الكورة أو المنطقة] وهي مدينة معروفة باليمن [لم تذكر في معجم البلدان ولا في مراصد الاطلاع، بل ذكر البكري في معجم ما استعجم: ج١/١٩٩ ط. عالم الكتب ١٤٠٣هـ أنِس وقال: جبل في ديار ألهان. وكذا لم يذكرها المؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني (ت/١٩٧٧م) في مجموع بلدان اليمن وقبائلها، وهي موسوعة حديثة شاملة]. (المؤلّف)

ومؤلّفيها الأفاضل من الجارودية، ذكره صاحب نسمة السحر[1](ج١) وأطراه، وله شعر كثير في العقائد، وكان المتوكّل يتّقي لسانه، حتى إنّه دخل إليه يوماً بالسودة، فجعل يعاتبه على تقصيره في حقّه فقضى له جميع حوائجه، وقال : أنا لا استحلّ أن أردّ حاجةً واحدةً من حوائجك. فقال السيد : وأحتاج إلى هذه الوسادة الهنديّة التي تحتك، فقام المتوكّل عنها وأخذها السيد ومدحه بشعره، توفّي سنة (١٠٧٩) وورث أدبه الباهر ولده السيد أحمد الآتي ذكره في القرن الآتي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) نسمة السحر : مج٦/ج١/٩٠.

## - ٨٧ -

# السيد شهاب الموسوي

المولود (١٠٢٥)

المتوفّى (١٠٨٧)

خلط الغرامُ الشجوَ في أمشاجِهِ فبكى فخلتَ بكاه من أوداجِهِ ٣٠٧/١١

إلى أن قال :

نورٌ مبينٌ قد أنار دُجى الهدى ظلم الضلالة في ضياء سراجِهِ
وغدير خمٍّ بعدما لعبت به ريحُ الشكوك وآضَ من لجلاجِهِ
أمـــطرتَه بســحابةٍ سمَّـيتَها خيرَ المقال وضاق في أمواجِهِ
وأَبنْتَ في نكتِ البيانِ عن الهدى فأريتَنا المطموسَ من منهاجِهِ
وكذاك منتخبٌ من التفسيرِ لم تنسجْ يدا أحدٍ على منساجِهِ

هذه الأبيات توجد في ديوانه (ص١٤٠) من قصيدة تبلغ (٤٠) بيتاً قالها سنة (١٠٨٧) يمدح بها السيد علي خان المشعشعي[1] ويذكر كتابه خير المقال في الإمامة وفيه ذكر حديث غدير خمّ، والمقرّظ كما تراه يثبت في شعره حديث الغدير ويسمّي ورطات القالة حول دلالته شكوكاً، ولذلك ذكرناه في عداد شعراء الغدير.

---

(١) تأتي ترجمته بعد هذه الترجمة. (المؤلّف)

## الشاعر

السيد شهاب الدين[١] بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن المحسن بن محمد مهدي ـ المتوفّى في شهر شعبان سنة (٨٤٤) ـ ابن فلاح[٢] بن مهدي ابن محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن الرضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطيّب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد أبي الفخار بن أبي علي نعمة الله بن عبدالله بن أبي عبدالله جعفر / الأسود الملقّب بارتفاح[٣] بن موسى بن محمد بن موسى ٣٠٨/١١
ابن أبي جعفر عبدالله العولكاني[٤] ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الحويزي.

كان المترجم له من عباقرة شعراء أهل البيت عليهم السلام، فخم اللفظ، جزل المعنى، قال السيد ضامن بن شدقم في تحفة الأزهار (ج ٣) : كان سيّداً جليلاً، حسن الأخلاق، كريم الأعراق، فصيحاً أديباً شاعراً. ثم ذكر نبذاً من شعره، وذكره صاحب تاريخ آداب اللغة العربيّة[٥] (٣/٢٨٠) وقال : إنّه مشهورٌ برقّته. وقال البستاني في دائرة المعارف[٦] (١٠/٥٨٩) : إنّه من أعيان القرن الحادي عشر توفّي سنة (١٠٨٢)، وكان له شعر رقيق، وسجع منسجم. ومن شعره قوله :

---

(١) في الأصل شهاب ويظهر سقوط كلمة الدين من سهو الطبع؛ لأن المصادر التي نقل عنها المؤلف رحمه الله ذكرته بشهاب الدين، وكذا أسماء ولده معتوق في مقدمة ديوانه.

(٢) وفي نسخة : إنّ فلاحاً ابنٌ لأحمد من غير واسطة، وفي نسخة السيد ناجي : إنّ فلاحاً ابن محمد ابن أحمد. تحفة الأزهار. (المؤلف)

(٣) في عمدة الطالب ص ٢٢٣ : زنقاح وقال : جعفر الأسود الملقب زنقاحاً بن محمد بن موسى بن عبدالله....

(٤) في تهذيب الأنساب ص ١٦٣، والفخري في أنساب الطالبيين ص ١٦، ولباب الأنساب : ١/٢٨٣ : العَوْكلاني، ويقال لعقبه العَوْكلانيّون وهي نسبة إلى موضع. راجع معجم البلدان : ٤/١٦٩.

(٥) مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ : ج ٤/٦٣٥.

(٦) دائرة المعارف : ١٠/٥٩٣.

ولي قمرٌ منيرٌ ضاع منّي بنقطة خاله المسكيّ نسكي
تسقبّأ بالظلام لأجل خذلي وعمّم بالصباح لأجل هتكي

وله من قصيدة تُقرأ طولاً وعرضاً وطرداً وعكساً على أنحاء شتّى :

فخرُ الورى حيدريٌّ عمَّ نائلُه فخرُ الهدى ذو المعالي الباهراتِ علي
نجم السها فلكيّاتٌ مراتبُه مأوى السنا نيّرٌ يسمو على زُحَلِ
ليثُ الشرى قبسٌ تهمي أناملُه غيث الندى موردٌ أشهى من العسلِ
بدر البها أُفقٌ تبدو كواكبُه شمسُ الدنا صبحُ ليلِ الحادثِ الجللِ
طود النهى عند بيتِ المالِ صاحبه سمطُ الثنا زينةُ الأجيالِ والدولِ

وله ديوان معروف مطبوع في مصر سنة (١٢٢١) مرّة، وسنة (١٢٩٠) ثانية، و(١٣٠٢) أُخرى، و(١٣٢٠) رابعة، وقد جمعه ولده السيّد معتوق فسمّي باسمه، وترجم في أوّله والده وذكر أنّه ولد سنة (١٠٢٥) وتوفّي يوم الأحد (١٤) شوّال (١٠٨٧) وهو أعرف بشؤون والده وحياته ووفاته من البستاني الذي وهم فأرّخ وفاته بسنة (١٠٨٢)، وأرّخها النبهاني في المجموعة النبهانيّة[1] (١٥/٤) بسنة (١٠٨٧).

وترجمه الإسكندري في الوسيط (ص٣١٥) وقال : شاعر العراق في عصره، وسابق حلبته في رقّة شعره، ولد سنة (١٠٢٥) ونشأ بالبصرة، وبها تعلّم وتأدّب، وقال الشعر وأجاده، وكان في نشأته فقيراً، فاتّصل بالسيد علي خان أحد أُمراء البصرة من قبل الدولة الصفويّة الإيرانيّة، وكانت وقتئذٍ تملك العراق والبحرين، ومدحه مِدحاً / رقيقةً، وأكثر شعره مقصورٌ عليه وعلى آل بيته فغمره بإحسانه. ٣٠٩/١١

وابن معتوق من كبار الشيعة لنشوئه في دولة شيعيّة غالية، فأفرط في التشيّع في شعره، وجاء في مدح عليّ والشهيدين بما يخرج عن حدّ الشرع والعقل، ويمتاز شعره بالرقّة وكثرة الاستعارات والتشبيهات حتى لتكاد الحقيقة تهمل فيه جملة. انتهى.

---

(١) المجموعة النبهانيّة : ٨/١.

**قال الأميني:** لم يكن شاعرنا أبو معتوق[1] العلويّ نسباً ومذهباً، العلويّ نزعةً وأدباً، يبدع من بقيّة موالي أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم وشعرائهم المقتصدين البعيدين عن كلّ إفراط وغلوّ، المقتصّين أثر الشرع والعقل في ولاء آل الله، ومديح فئة النبوّة، وحملة أعباء الخلافة، وكذلك الدولة الصفويّة العلويّة لم تكن كما حسبه الإسكندري غالية في التشيّع، وكلّ ما أثبته الشاعر واعتقدت به دولة المجد الصفوي من فضائل لسروات المكارم من أئمّة الهدى صلوات الله عليهم هي حقائق راهنة يخضع لها العقل، ولا يأباه المنطق، وهي غير مستعصية على الأُصول المسلّمة من الدين، وأمّا هذا الذي قذفه وإيّاهم من الغلوّ والإفراط والخروج عن حدِّ الشرع والعقل فإنّما هو من وغر الصدر الذي لم يفتأ تغلي به مراجل الحقد منذ أمد بعيد، ومنذ تشظّى عن الحزب العلويّ خصماؤهم الألدّاء، فهملجوا مع الإفك، وارتكضوا مع هلجات الباطل، وإلّا فهذا ديوان أبي معتوق بمطلع الأكمة من القارىء، وتلك صحيفة تاريخ الصفويّة البيضاء في مقربة من مناظر الطالبين، وكلٌّ منهما على ما وصفناه، لكنّ الإسكندري راقه القذف فقال، وليست هذه بأوّل قارورة كسرت في الإسلام، ونحن عرّفناك الفئة الغالية، وأنّها غير الشيعة، والله هو الحكم العدل.

---

(١) يُعرف شاعرنا بابن معتوق، وأبو معتوق كنيته باسم ولده معتوق.

## ـ ٨٨ ـ

# السيد علي خان المشعشعي

المتوفّى (١٠٨٨)

أرجو من الدهر الخؤون ودادا ... وأرى الخليفَة يخلفُ الأوعادا ٣١٠/١١

يا دولةً ما كنت أحسبُ أنّني ... أشقى بها وغدا الشريف عمادا

ولعلّه مسغ لطفِه لم ينوِ لي ... خُلْفاً ولكن دهرُنا ما جادا

وإذا هبطتُ عن العلا بفضائلي ... فتعجّبوا ثم انظروا من سادا

يا درّةً بيعت بأبخسِ قيمةٍ ... قد صادفت في ذا الزمانِ كسادا

دهرٌ يحطّ الكاملين ويرفَعُ الـ ... أنذالَ والأوباشَ والأوغادا

لو كان في ذا الدهرِ خيرٌ ما علا ... التيميُّ بعد المصطفى أعوادا

ويذادُ عنها حيدرٌ مع أنَّ خيـ ... ـرَ الخلقِ صرّح في الغدير ونادى

من كنت مولاه فذا مولاه من ... بعدي وأسمعَ بالندا الأشهادا

وإذا نظرتَ إلى البتولِ وقد غدتْ ... مغصوبةً بعد النبيِّ تلادا

ومصيبةُ الحسن الزكيّ وعزلُه ... تُبكي العيونَ وتُقرحُ الأكبادا

والمحنةُ العظمى التي ما مثلُها ... قتل الحسين خديعةً وعنادا

من بعدما أن صرّعوا بالطفّ أنـ ... ـصاراً له بل قتّلوا الأولادا

ونساءُ آلِ محمدٍ مسبيّةٌ ... تسري بها حمرُ النياق وخادا

ويؤمّهم بقيودِه السجّادُ والرأس الكريم يشيّع السجّادا

والتسعةُ الأطهارُ ما قاسوا من الـ ... أضدادِ لمّا عاشروا الأضدادا

مـــا بـين مطرودٍ ومسمومٍ ومحـ ـــبوسٍ يـعالج دهـرَه الأقـيادا
حقّقت ما أحدٌ من الأشراف حا ز المكـرماتِ ونـال منه مرادا

٣١١/١١ وله :

ألا حـــيّ طـلعتها مـن المـها وحـيّا الحـيا[1] دارَها بـالحمى
رأيـــنا المـــها فـدعانا الغـرام فـيا مـن رأى مـاشياً للشـقا
حـللنا الحُبا[2] إذ دعـانا الهـوى ولولا الهـوى مـا حـللنا الحبا
طـــلعن فأطـلعنَ سرَّ الدمـوع فـقلت لسـعد تـرى مـا أرى
فـقال وقـد مـال فـوق الرحـال أتخـفى عـلى العينِ شمسُ الضحى
مشَـينَ الغـداةَ بـرملِ العـقيق فـــعطّرن ذاك الثرى بـــالمشا

يقول بعد (٢٦) بيتاً تشبيباً :

وإنّ غـــــلاماً نمـــاه الوصيُّ وفـيه عـروقٌ مـن المـصطفى
وفـيه خـصالٌ إذا مـا نـظرت أتـــته تـراثٌ مـن المـرتضى
جـديرٌ بأن يـصطفيه الزمـان عـمىً بـعيون زمـاني عـمى
ولكـــنْ زمـــانٌ بآلِ الرسـولِ أسـاء وعـن ضـيمِهمْ مـا نبا
وقـد جـار في حـكمه بـالوليُّ فـــاذا تـقول بأهـــل الولا
هُـــمُ حـــجّةُ اللهِ في خـلقِه هُـمُ صـفوةُ اللهِ من ذي الورى
هُـــمُ دوحـةٌ فـرعُها في السما ومـــركزُها بـــيتُ ربّ السما
فسل هـل أتى هـل أتت مدحةٌ لغـــيرهمُ حـــبّذا هـــل أتى
وفي إنَّمـــا جـــاء نـصُّ الولاء لهـــم وسـيعرفه مـــن تـلا

---

(١) الحيا : الغيث.

(٢) الحُبا : جمع حبوه، من احتبى الثوب.

من الرجس طهّرهم ربُّهم ... ودلّت عليهم بذاك العبا
وكان الكساءُ لتخصيصِهمْ ... فطاب الكسا والذي في الكسا
لقد خُطَّ في اللوح أسماؤهم ... وفي العرشِ قبل بدوِّ الضيا
بهمْ باهلَ الطهرُ أعداءه ... فما باهلوه وخافوا التوى[1]

إلى أن قال :

وشاركه بالذي اختصّه ... أخوه الذي خصّه بالإخا
فقسمة طوبى ونارُ العذابِ ... إليه بلا شبهةٍ أو مرا
فإن كنت في مريةٍ من علاه ... يخبِّرك عنه حديثُ الشوا
وفي خصفِه النعلَ قد بيّنت ... فضيلتُه وتجلّى العمى ٣١٢/١١
وفي أنت منّي[2] وضوحُ الهدى ... وتزويجه الطهر خير النسا
وبعث براءة نصّ عليه ... وأنَّ سواه فلا يُصطفى
وفي يوم خمٍّ أبان النبيُّ ... موالاته برفيعِ الندا
فأوّلهم كان سلماً له ... وفاديه بالنفسِ ليل الفدا
وناصره يوم فرَّ الصحابُ ... عنه فراراً كسربِ القطا

وهذه القصيدة الغرّاء تناهز مئة وعشرين بيتاً قد جمع سيدنا الحويزي فيها جملة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كنزول هل أتى، وآية إنّما وليّكم الله، وآية التطهير، وحديث الكساء، والمباهلة، والمؤاخاة، والطائر المشوي، وخصف النعل، وتزويج السيدة الطاهرة الصدّيقة، وبعث سورة البراءة، وغدير خمّ، إلى غير ذلك، ونحن أوقفناك في أجزاء كتابنا هذا على صحّة تلكم الأحاديث، وأنّها صحيحةٌ جاءت في الصحاح والمسانيد.

---

(١) التَّوى : الهلاك.

(٢) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ من بعدي».

## الشاعر

السيد علي خان ابن السيد خلف ابن السيد عبدالمطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقّب بالمهديّ ابن فلاح بن محمد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن رضا بن إبراهيم ابن هبة الله بن الطبيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث بن أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما المشعشعي الحويزي[1].

أحد حكّام الحويزة وأرباضها، تحلّى بقشائب أبراد العلم كما رفَّ عليه العلم في ميادين السباق، وحلبات الملك، وازدان بعقود من الأدب الزاهي وقلائد من القريض الرائق، وقبل ذلك كلّه نسبه الوضّاح المتألّق بأواصر النبوّة، وعنصره الفائح من وشائج الإمامة، فهو بين ألق وعبق يضوع مع الصبا ندُّه، ويضيء في الصباح حدّه، كلّ ذلك مشفوعٌ بفضل متدفّق، ونوايا صالحة، وعقائد حقّة، بوّأته في الغارب والسنام من مستوى المآثر ومعقد العظمة، فلا يوجد في عقيدته إلّا دين الله / الذي ٣١٣/١١
ارتضاه لعباده في كلٍّ من التوحيد والنبوّة والإمامة، وبقيّة العقائد الصادقة، وقد امتاز بها عن بعض رجال بيته الذين اعتنقوا مقالات زائفة، وانحرفوا عن سويّ الصراط بالأباطيل.

ذكره شيخنا الحرُّ في أمل الآمل[2] وقال: كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلّفات في الأُصول والإمامة وغيرها.

وأثنى عليه صاحب رياض العلماء[3] وقال: كان من تلامذة الشيخ عبداللطيف ابن عليّ بن أبي جامع تلميذ الشيخ البهائي. توفّي في عصرنا وخلّف أولاداً ذكوراً

---

(١) كذا سرد نسبه صاحب رياض العلماء [٤/٧٧]. (المؤلّف)

(٢) أمل الآمل: ٢/١٨٧ رقم ٥٥٤.

(٣) رياض العلماء: ٤/٧٧.

وإناثاً كثيرة، وقد أخذ حكومة تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومئة بعد الألف، وكان بعض أولاده أيضاً مشتغلًا بتحصيل العلوم في الجملة، وقد استشهد طائفة غزيرة من أولاده وأحفاده وأقربائه في قضيّة محاربة صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذي هو الآن حاكم بها. انتهى.

وذكره بجمل الثناء عليه السيد الجزائري في الأنوار النعمانيّة[1].

يروي عن المترجم له الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبداللطيف بن أبي جامع، ويروي هو عن الشيخ عليّ زين الدين سبط الشهيد الثاني كما في المستدرك (٤٠٦/٣، ٤٠٨).

**آثاره في العلم والدين والأدب:**

١ ـ النور المبين في الحديث، أربع مجلّدات. في إثبات النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، ألّفه سنة (١٠٨٣).

٢ ـ تفسير القرآن الكريم، أربع مجلّدات، بلغ إلى سورة الرحمن أسماه بـ: منتخب التفاسير.

٣ ـ خير المقال شرح قصيدته المقصورة، أربع مجلّدات. في الأدب والنبوّة والإمامة.

٤ ـ نكت البيان، في مجلّد.

٥ ـ مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التي أوردها في مؤلّفاته الأربعة المذكورة، وقد انتخبها منها مع ضمّ سائر لطائف المقاصد، وأرسلها هديّة للشيخ علي

---

(١) الأنوار النعمانية: ٣١٩/٤.

٣١٤/١١ سبط / الشهيد الثاني إلى أصبهان. قال صاحب الرياض : وقد رأيتها في جملة كتبه.

٦ ـ رسالة أُخرى قد أرسلها إلى الشيخ علي المذكور وقد صدّرها بالبحث عن حديث الغدير.

٧ ـ رسالة أُخرى أرسلها إلى الشيخ علي أيضاً في شرح حديث الأسماء. قال في الرياض[1] : هي حسنة الفوائد جليلة المطالب.

٨ ـ ديوان شعره الموسوم : خير جليس ونعم أنيس.

ومن شعره قوله من قصيدة :

ولولا حسامُ المرتضى أصبح الورى ... وما فيهمُ من يعبدُ اللهَ مسلما
وأبناؤه الغرُّ الكرامُ الأُلى بهم ... أنار من الإسلامِ ما كان مظلما
وأُقسمُ لو قالَ الأنامُ بحبِّهِمْ ... لما خلقَ الربُّ الكريمُ جهنّما[2]
وما منهمُ إلّا إمامٌ مسوَّدٌ ... حسامٌ سطا بحرٌ طما عارضٌ همى

وقوله من قصيدة :

فافزع إلى مدحِ الأمين فإنّما ... لأمانه البلدُ الأمينُ أمينُ
وأخيه وارثِ علمِه ووزيرِه ... ونصيرِه في الحربِ وهو زبونُ[3]
وبنيه أقمار الهدى لولاهمُ ... لم يُعرَفِ المفروضُ والمسنونُ

وقوله من قصيدة :

وصيّرتُ خيرَ المرسلين وسيلتي ... وألزمتُ نفسي صمتَها ووقارَها
وعترتُه خيرُ الأنامِ وفخرُهم ... أبت أن يشقَّ العالمون غبارَها

---

(١) رياض العلماء : ٧٩/٤.

(٢) مأخوذ من حديث نبويّ يأتي في مسند المناقب ومرسلها إن شاء الله تعالى. (المؤلّف)

(٣) الحرب الزبون : شديدة تدفع بعضها بعضاً من الكثرة. (المؤلّف)

وقوله من قصيدة :

وصـــيّر وســـيلتَك المـصطفى ... الأمـــينَ أبـا القـاسمِ المـؤتمنْ
وصـنوَ الرسـولِ ومـن قـد عـلا ... عـلى كـتفِه يـومَ كـسرِ الوثـنْ
وبـــضعَته وإمـــامي الشهـيدَ ... مـن بـعد ذكـر إمـامي الحسـنْ
وبـالعترةِ الغـرِّ أرجـو النـجاةَ ... فـــحبّهمُ ليَ أوفي الجـــنْ

ووالده السيد خلف بن عبدالمطلب كان كما في أمل الآمل[1]، وروضات الجنّات[2] (ص٢٦٥) : عالماً فاضلاً، ومتكلّماً كاملاً، وأديباً ماهراً، ولبيباً عارفاً، وشاعراً مجيداً ومحدّثاً مفيداً، ومحقّقاً جليل المنزلة والمقدار. ٣١٥/١١

ومن تآليفه القيّمة :

١ ـ مظهر الغرائب، في شرح دعاء عرفة للإمام السبط الشهيد عليه السلام، عشرة آلاف بيت. قال شيخنا النوري في المستدرك[3] : هو شاهد صدق على ما قالوا فيه من العلم والفضل والتبحّر بل وحسن السليقة.

٢ ـ النهج القويم في كلام أمير المؤمنين عليه السلام، جمع فيه ما فات نهج البلاغة.

٣ ـ المودّة في القربى، في فضائل الزهراء الصدّيقة والأئمّة، كبيرٌ جدّاً.

٤ ـ الحجّة البالغة، في الكلام وإثبات الإمامة بالآيات ونصوص الفريقين.

٥ ـ سبيل الرشاد، في النحو والصرف والأُصول وأحكام العبادات.

٦ ـ خير الكلام، في المنطق والكلام وإثبات إمامة كلّ إمام.

٧ ـ رسالة الاثنا عشريّة، في الطهارة والصلاة.

٨ ـ فخر الشيعة، في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) أمل الآمل : ١١١/٢ رقم ٣١٢.

(٢) روضات الجنّات : ٢٦٣/٣ رقم ٢٨٤.

(٣) مستدرك الوسائل : ٤٠٧/٣.

٩ ـ الحقّ اليقين[١]، كتاب في المنطق والكلام كبير.

١٠ ـ سيف الشيعة، في الحديث. كتاب كبير.

١١ ـ سفينة النجاة في فضائل الأئمّة الهداة.

١٢ ـ البلاغ المبين، في الأحاديث القدسيّة.

١٣ ـ رسالة دليل النجاح، في الدعاء.

١٤ ـ ديوان شعر عربيّ، وآخر فارسيّ.

١٥ ـ كتاب آخر في الدعاء أيضاً[٢].

١٦ ـ برهان الشيعة، في الإمامة.

١٧ ـ حقُّ اليقين[٣]، في الكلام.

١٨ ـ منظومة في النحو.

١٩ ـ رسالةٌ في النحو.

٣١٦/١١ ومن شعره قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أبا حسن يا حمى المستجير ... إذا الخطب وافى علينا وجارا

لأنت أبرُّ الورى ذمّة ... وأكبرُ قدراً وأمنعُ جارا

فلا فخرَ للمرءِ ما لم يمت ... إليك انتساباً فينمي النجارا

توفيّ سنة (١٠٧٤) ورثاه الشهاب الحويزي بقصيدة توجد في ديوانه، مستهلُّها:

مضى خلفُ الأبرارِ والسيّدُ الطهرُ ... فصدر العُلى من قلبه بعده صفرُ

بسط القول في ترجمته سيدنا الأمين في أعيان الشيعة[٤] (٣٠/٢٠ ـ ٣٧).

---

(١) كتاب (حقّ اليقين) هو في علم السلوك والطريقة والأخلاق وليس في المنطق والكلام، وهو كبير. أما الذي في المنطق والكلام فهو الآتي في التسلسل (١٧)، وهو (الحق المبين). راجع: رياض العلماء: ٢/٢٤٣، الذريعة: ٧/٣٨ و ٤٠.

(٢) هو الذي قال عنه صاحب رياض العلماء: يضاهي الدروع الواقية.

(٣) هذا هو (الحق المبين) في المنطق والكلام، وهو أصغر من سابقه (حق اليقين).

(٤) أعيان الشيعة: ٦/٣٣٠ ـ ٣٣٤.

## - ٨٩ -

# السيد ضياء الدين اليمني

المتوفّى (١٠٩٦)

خـليليَّ أمّـا سرتما فـازجـرا بـنا ... المطيَّ وسيرا حـيث سـارَ الجـنائبُ[1] ٣١٧/١١

ولا يشـعر الواشـون أنّي فـيكما ... حليفُ جوىً قد أضمرتني الحقائبُ[2]

إلى الحـيِّ لا مسـتأنسين بـقاطنٍ ... بـريبٍ وأهـلُ الحـيِّ آتٍ وذاهبُ

فـإن شمتما بـرقاً مـن الحـيِّ لائحاً ... متى يبدُ منه حاجبٌ يخف حـاجبُ

فـلا تحسـباه بـارقاً لاحَ بـالحمى ... متى طلعتْ بين البـيوتِ السـحائبُ

ولكـنّه ثـغرٌ تألّـقَ جـوُّه ... مـن الدرِّ سمـطٌ لم يـثقّبه ثـاقبُ

إلى أن قال :

وعـيشِكما لو شـئتما ذلك السـنا ... وغـالتكما ألحـاظُها والحـواجبُ

لشـاركتماني بـالصبابةِ والأسى ... وجـارتْ بأعـناقِ المـطيِّ المـذاهبُ

أُعلّل فـيكِ النـفس يـا لُـبْنُ ذاكـراً ... خليلي وما لي غير حـبِّك صـاحبُ

وبي منك ما لو كان بـالنجم مـاسراً[3] ... وبالبدر مـا التـفّت عـليه الغـياهبُ

هوىً دونه ضربُ الرقـابِ وعـزمةٌ ... تُشاكلُ عـزماتِ الظُّـبىٰ وتـصاقبُ[4]

ويقول فيها :

---

(١) الريح التي تهبّ من القبلة، جمع الجنوب. (المؤلّف)

(٢) جمع الحقيبة : ما يحلُّ على الفرس خلف الراكب. الخريطة التي يضع المسافر فيها الزاد ونحوه. (المؤلّف)

(٣) كذا، ولعل الصحيح : ما سرى.

(٤) تصاقب : تقارب وتدنو. (المؤلّف)

إمـامٌ بـراه الله مـن طـينةِ العُـلا ... همـامٌ له نهـجٌ مـن المجـدِ لازبُ[1]
له الشرف الأعـلى له نـقطةُ السما ... هو البـدرُ والآلُ الكـرامُ الكـواكبُ
بهم قامَ دينُ اللهِ في الأرضِ واعتلتْ ... لأمّـة خـيرِ المـرسلينَ المـذاهبُ
٣١٨/١١ ليهنكَ ذا العـيدُ[2] الذي أنت عـيدُه ... وعيدي ومن تحـنو عـليه الأقـاربُ
ويـومـاً أقـامَ اللهُ للآلِ حـقَّهمْ ... بـه ورسـولُ اللهِ في القـومِ خـاطبُ
بـه قـلّد اللهُ الخـلافةَ أهـلَها ... وزُحزِحَ عنهـا الأبـعدون الأجـانبُ
فكـان أميرُ المـؤمنين عـليٌّ الوصيَّ ... بـنصِّ الله فـالأمر واجبُ
وحسـبك نـفس المـصطفى ووليّـه ... وهـارونه النـدب الهـمام المحـاربُ[3]

## الشاعر

السيد ضياء الدين جعفر بن المطهّر[4] بن محمد[5] الجرموزي الحسني اليمني، أحد زعماء اليمن، كان أديباً كاتباً شاعراً استعمله المتوكّل بن المنصور على بلاد العدين[6] لمّا أخذها بعد وفاة أبي الحسن إسماعيل بن محمد، ولم يزل بها حتى تغلّب عليها الأمير السيد فخر الدين عبدالله بن يحيى بن محمد في أوائل دولة المؤيّد بن المتوكّل. وله شعر كثير، ومن منثور آثاره تقريظه على كتاب سمط اللآلئ تأليف السيد إسماعيل بن محمد اليمني، توفّي سنة (١٠٩٦) ببلد العدين، أخذناه ملخّصاً من نسمة السحر[7] (ج١).

---

(١) اللازب : الثابت، يقال : صار الأمر ضربة لازب : أي صار لازماً ثابتاً. (المؤلّف)

(٢) يعني عيد الغدير. (المؤلّف)

(٣) توجد في نسمة السحر : ج١ يهنّئ بها السيد ضياء الدين أبا محمد زيد بن محمد بن الحسن اليمني بعيد الغدير. (المؤلّف)

(٤) كان من أعيان دهره وأفراد عصره علماً وأدباً، توفّي ١٠٧٧، توجد ترجمته في خلاصة الأثر : ٤٠٦/٤ وفيه: إنّ له أولاداً عظماء أدباء كرماء: محمد والحسن وجعفر، وقد ذكرتهم في كتابي النفحة. (المؤلّف)

(٥) في الأصل: محمد الحسين. وما أثبتناه من النسمة والخلاصة والبدر الطالع.

(٦) اسم مدينة في اليمن. معجم البلدان : ٩٠/٤.

(٧) نسمة السحر : ج٦/ج١/١٥٥.

## - ٩٠ -

# المولى محمد طاهر القمي

المتوفّى (١٠٩٨)

سلامةُ القلبِ نجّتني عن الزللِ ... وشعلةُ العلم دلّتني على العملِ ٣١٩/١١

طهارةُ الأصلِ قادتني إلى كرمٍ ... كرامتي ثبتتْ في اللوح في الأزلِ

قلبي يحبُّ عليّاً ذا العُلى فلذا ... أدعو لأُمّيَ في الإبكارِ والأُصُلِ

محبّة المرتضى نورٌ لصاحبها ... يمشي بها آمناً من آفةِ الزللِ

لزمت حبَّ عليٍّ لا أُفارقُه ... ودادُه من جناني قطّ لم يزلِ

أخو النبيِّ[1] إمامي قولُه سندي ... لقوله تابعٌ ما كان من عملي

أطعتُ حيدرةً ذا كلّ مكرمةٍ ... إمامَ كلِّ تقيٍّ قاصرِ الأملِ

صرفتُ في حبِّ آلِ المصطفى عمري ... من مال عنهم إليه قطّ لم أمِلِ

بابُ المدينة[2] منجانا وملجؤنا ... ما انحلّ مشكلُنا إلّا بحلّ علي

لولا محبّةُ طه للوصيِّ لما ... أتى يشاركُه في طيّب الأكلِ[3]

ولايةُ المرتضى في خمٍّ قد ثبتتْ ... بنصِّ أفضلِ خلقِ اللهِ والرسلِ

نصَّ النبيُّ عليه فوقَ منبرِه ... عليه أشهدَ أهلَ الدينِ والدولِ

---

(١) مرّ الكلام حول حديث المؤاخاة في الجزء الثالث : ص١١٢ ـ ١٢٥. (المؤلّف)

(٢) أشار إلى حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» وقد فصّلنا القول حوله في الجزء السادس : ص٦١ ـ ٨١. (المؤلّف)

(٣) أشار إلى حديث الطائر المشوي الثابت المتسالم عليه، وسيوافيك بطرقه في مسند المناقب ومرسلها. (المؤلّف)

قد نصَّ في الدارِ عند الأقربين على ... خلافة المرتضى جدّاً بلا هزلِ[1]
إنَّ الإمامةَ عهدٌ لم تنلْ أحداً ... سوى المصونِ من الزلّاتِ والخطلِ
٣٢٠/١١ أطعتُ من ثبتتْ في الكونِ عصمتُه ... وعفتُ كلَّ جهولٍ سيّئ العملِ
قد رُدّتِ الشمسُ للمولى أبي حسنٍ[2] ... روحي فدا المرتضى ذي المعجزِ الجللِ
طوبى له كان بيتُ الله مولدَه[3] ... كمثلِ مولدِه ما كان للرسلِ

## الشاعر

المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي ثم النجفي ثم القمي. أحد الأوحديّين المشاركين في العلوم، وفذٌّ من مشايخ الإجازات الذين اتّصلت بهم حلقات الأسانيد ضمَّ إلى فقهه المتدفّق فلسفة صحيحة عالية، وإلى حديثه الموثوق به أدبه الجمّ، وفضله الكثار، إلى عظات بالغة، ونصائح كافية، وحكم راقية، وشعر كثير يزري بعقود الدرر ومنتثر الدراري، تدفّقت المعاجم بإطرائه والثناء الجميل عليه، قال صاحب أمل الآمل[4]: من أعيان الفضلاء المعاصرين، عالم محقّق مدقّق ثقة ثقة فقيه متكلّم، محدّث جليل القدر، عظيم الشأن. وأطراه شيخنا النوري في المستدرك بقوله: العالم الجليل النبيل، عين الطائفة ووجهها، صاحب المؤلّفات الرشيقة النافعة.

يروي مولانا محمد الطاهر عن السيّد نور الدين علي[5] الآنف ذكره (ص٢٩١) ويروي عنه شيخنا العلّامة المجلسي بإجازة مؤرّخة بسنة (١٠٨٦)[6] وشيخنا الحرّ

---

(١) راجع في قصة الدار واستخلاف رسول الله ﷺ عليّاً يوم ذاك. الجزء الثاني ص٢٧٨ ـ ٢٨٩. (المؤلّف)

(٢) مرّ حديث ردّ الشمس في الجزء الثالث: ص١٢٦ ـ ١٤١. (المؤلّف)

(٣) حديث مولده الشريف أسلفناه في الجزء السادس: ص٢١ ـ ٣٨. (المؤلّف)

(٤) أمل الآمل: ٢٧٧/٢ رقم ٨١٩.

(٥) راجع بحار الأنوار: ٢٦٤/٥ [١٣٠/١١٠ رقم ١٠٣]، مستدرك الوسائل: ٤٠٩/٣. (المؤلّف)

(٦) توجد في إجازات البحار: ص١٦٤ [١٢٩/١١٠ رقم ١٠٣]. (المؤلّف)

العاملي كما في أمل الآمل[١]، والشيخ نور الدين الأخباري توجد إجازته له بخطّه ظهر كتاب الوافي كما ذكره شيخنا الرازي، ويروي عنه المولى محمد محسن الفيض الكاشاني[٢].

له تآليف قيّمة في شتّى المواضيع منها:

١ ـ عطيّة ربّاني وهديّة سليماني [فارسي]، شرح لاميّته التي التقطنا منها الأبيات المذكورة، ذكر في هذا الشرح عدّة من مؤلّفاته ومنه أخذنا غير واحد ممّا ذكرناه ومفتتح الشرح:

اى كلام از انتظام نام ذاتت در نظام ٣٢١/١١

وى زشهد شكّرين شكرت زبان شيرين بكام

رحمت عام وسلامت بر روان أنبيا

خاصّه بر روح محمد باد بر آل عبا

٢ ـ تحفة الأخيار وكشف الأسرار في شرح رائيّة له فارسيّة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى بمؤنس الأبرار.

٣ ـ بهجة الدارين في الحكمة. قال صاحب الروضات[٣]: شاهدتها في هذه الأواخر.

٤ ـ الرسالة السلاميّة في ترك (السلام عليك أيّها النبي) في التشهّد.

٥ ـ الأربعين في فضائل أمير المؤمنين وإمامة الأئمّة المعصومين.

٦ ـ الجامع في أُصول الفقه والدين أسماه حجّة الإسلام.

٧ ـ الفوائد الدينيّة في الردّ على الحكماء والصوفيّة.

٨ ـ حكمة العارفين في ردّ شبه المخالفين.

٩ ـ تنبيه الراقدين في الموعظة، مطبوعٌ.

---

(١) أمل الآمل: ٢/٢٧٨ رقم ٨١٩.

(٢) المستدرك: ٣/٤٢١. (المؤلّف)

(٣) روضات الجنّات: ٤/١٤٥.

١٠ ـ رسالةٌ في خلل الصلاة، فارسيّة.
١١ ـ حقّ اليقين في معرفة أُصول الدين.
١٢ ـ منهاج العارفين شرح رباعيّاته.
١٣ ـ فرحة الدارين في العدالة.
١٤ ـ رسالة في صلاة الليل.
١٥ ـ رسالة في الأذكار.
١٦ ـ شرح تهذيب الحديث.
١٧ ـ رسالة في الفرائض.
١٨ ـ رسالة في الرضاع.
١٩ ـ مفتاح العدالة.
٢٠ ـ رسالة الجمعة.
٢١ ـ سفينة النجاة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كان شيخنا المترجم له شيخ الإسلام وإمام الجمعة والجماعة بقم المشرّفة إلى أن توفّي بها سنة (١٠٩٨)، ودفن خلف مرقد زكريّا بن آدم القمي طاب ثراه من قريب.

٣٢٢/١١ ومن شعره الفارسيّ قوله :

از گفتهٔ مصطفى إمام است سه چار ... ازروى چه گوئى كه امام است چهار
نشناسى أگر سه چار حق را ناچار ... خواهى بعذاب ايزدى گشت دوچار
دليل رفعت شأن علي أگر خواهى ... باين كلام دمى گوش خويشتن ميدار
چو خواست مادرش از بهر زادنش جائى ... درون خانه خاصش بداد جا ستّار
پس آن مطهّرة با احترام داخل شد ... در آن مقام مقدّس بزاد مريم وار
برون چوخواست كه آيدپس از چهارم روز ... ندا شنيدكه نامش برو على بگذار
فداى نام چنين زادهٔ بود جانم ... چنين امام گزينيد يا اولى الأبصار

ومن رباعيّاته :

أی مـــانده ز کـــعبهٔ محـــبّت مـهجور — افـــتاده زراه مـــهر صـــد مـنزل دور
بـــا حبّ عـمر دم مـزن از مـهر نـبی — کـــی جمـع تـوان نمـود بـاظلمت نـور

وله :

بمـا رسـیده حـدیث صحیح مـصطفوی — کـه هست بعد پیمبر امام هشت وچهار
کـسی نکـرده زامّت بـدین حـدیث عـمل — بـــغیر پـــیرو آل وأئمّـــهٔ أطـــهار

وله :

أی طـالب عـلم دیـن ز مـن گیر خـبر — تـاچند دوی در بـدر ای خسـته جگـر
خـود را بـرسان بـشهر عـلم ای غـافل — شـــو داخـــل آن شهـر ولیکـن أز در

وله :

نسبی چـو وارد «خـم» گشت بـرسر مـنبر — خـــلیفه کـــرد عـــلي را بکـفتهٔ جـبّار
نهـــاد بـــرسر او تـاج وال مـن والاه — زامّـــتش بگـسرفت از بـرای وی اقـرار
ولیك آنکـــه بـه بخـبخ نمـود تهـنیتش — بکـــرد از پـسی اقـرار خـویشتن انکـار
فـتاد بـر سر حـارث زغـیب سـنك قـضا — چـو گشت مـنکر نـصّ غـدیر آن غـدّار

ومن رباعيّاته :

از دوری راه خـــویشتن یـــادی کـــن — آمـــاده ز بهـــر ســـفرت زادی کـن
از بی کـــسی مـــردن خـود یـاد آور — در مـــاتم خـود نشـین وفـریادی کـن

٣٢٣/١١

وله :

از دوری راه خـــویشتن کـــن یـــادی — آمـــاده ز بهـــر ســـفرت کـن زادی
در راه طـــلب چـــو خـفتهٔ ای غـافل — بـــر خـیز کـه از قـافله دور افـتادی

وله :

برخيز چه خفتهٔ رفيقان رفتند — غافل چه نشستهٔ عزيزان رفتند
خندان منشين كه جمله ياران عزيز — با سوز دل وديدهٔ گريان رفتند

وله :

أی بندهٔ طول أمل وحرص وحسد — فردا است كه أعضای تو ازهم ريزد
اين سركه زباد نخوت امروز پراست — تا چشم زنی بود پر از خاك لحد

وله :

تا چشم زنی رسيده وقت سفرت — فردا است كه در جهان نماند أثرت
بر روی زمين خرام وغفلت تاكی — از زير زمين مگر نباشد خبرت

وله :

از وادی معصيت بيا زود گذر — كين مرحله راهست بسی خوف وخطر
گوئی كه كنم توبه پس از پيريها — از مرك جوانان مگرت نيست خبر

وله :

سالك هوس عالم بالا نكند — پابند ألم ز پای دل وا نكند
هر دل كه زياد مرك معمور شود — حقد وحسد وحرص در اوجا نكند

وله :

خواهی نشود گلشن دل چون بيشه — بركَن تو نهال حرص را از ريشه
بر پای درخت أمل وحرص وحسد — پيوسته زياد مرك ميزن تيشه

وله :

أی طالب سيم وكيميای اصغر — آموز زمن تو كيميای أكبر

در بـــوته يـاد مـرك خـود را بگـداز　　تـــا خـــاك دلت شـود طـلای احمـــر

ولـه في تقريظ الكتب الأربعة[1] :　　٣٢٤/١١

ديـن را كـتب أربـعه چـون جـان بـاشد　　ايـــنچار چـــهار ركـــن ايمـان بـاشد
هـــنگام جـهاد نـفس ايـنچار كـتاب　　چـــار آيـــنهٔ صـاحب عـرفان بـاشد

ولـه في تقريظها :

أی آنكه تـرا غـلط روی عـادت وخـوست　　روكـن بـه رهـی كـه مـنزل زحمت اوست
مـيخوان كـتب أربـعه كـز وی هـر سـطر　　راهی است كـه راست مـيرود تـادرِ دوست

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) الكافي لشيخنا أبي جعفر الكليني، من لا يحضره الفقيه لشيخنا أبي جعفر القمي، التهذيب والاستبصار لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي. (المؤلّف)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## - ٩١ -

# القاضي جمال الدين المكي

المتوفّى بعد (١٠١٢)

أنت نعم النصيرُ في كلِّ زادِ ... أنت نعم المولى لكلِّ العبادِ ٣٢٥/١١

ذو الأيادي والأيدِ أنت لعمري ... سيّدُ الناس أوحدُ العبّادِ

ولك الإرثُ في الولاءِ بحقّ ... في رقابِ الورى ليومِ التنادِ

لمقال النبيِّ في ماءِ خمٍّ ... أنت مولىً للمؤمنِ المنقادِ

فتهادى بالطوعِ قومٌ ففازوا ... وتمادى الغبيُّ في الانتقادِ[1]

ثم قسال النسبيُّ والِ عليّاً ... يا إلهي ومن يُعاديه عادِ

وتفضّلْ برحمةٍ للموالي ... وبلعنٍ ونقمةٍ للمُعادي[2]

شرفٌ شامخٌ ومجدٌ رفيعٌ ... وافتخارٌ يزيل غلبَ الهوادي

كنت في الصلب إذ دنا فتدلّى ... وعلى الصفّ في مقرّ الجلادِ

ثم من قبل ذا أجبت نداءً ... لألست[3] الإله في كلِّ وادِ[4]

---

(١) كذا في سلافة العصر، وفي سلوة الغريب : وتمادى بكرهه المتمادي. (المؤلّف)

(٢) كذا في سلوة الغريب، وفي سلافة العصر :

خصّ باللعن من تولّى عتوّاً ... وحشاهُ مقطّعٌ بالعتاد

(المؤلّف)

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١٧٢ من سورة الأعراف ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾.

(٤) في سلوة الغريب : وأطعت الإله في كلِّ ناد. (المؤلّف)

مـــن يُـباريك في السـيادةِ غـرٌّ ... بمـزايـا تـنير منها الدآدي[1]
أو يجاريك في العلومِ جهولٌ ... ما له في الفهومِ من مستفادِ[2]
أنت أنت المعروفُ في كلّ فضلٍ ... أنت صدرُ الإصدارِ والإيرادِ
وســوى بيتِك المنكرُ جهلاً ... وســواك الضـنينُ بـالإمدادِ
فابق واسلم لك السلامةُ وقفٌ ... والمثاني من الثنا في ازديادِ

سلافة العصر (ص١١٧)، سلوة الغريب، كلاهما للسيّد علي خان المدني. ٣٢٦/١١

## ما يتبع الشعر

صدّر شاعرنا جمال الدين بهذه الأبيات كتاباً كتبه إلى الشريف الأجلّ الأمير نصير الدين حسين بن إبراهيم بن سلام، المتوفّى سنة (١٠٢٣) بالطائف والمدفون بمكة المشرّفة، والكتاب بديع في بابه، وبليغ في إنشائه، درر كلم منضّدة، ولآلئ ألفاظ منثورة، مذكور بطوله في سلافة العصر صفحة (١١٧ ـ ١١٩)، والأمير نصير الدين هو عمّ جدّ صاحب السلافة السيد علي خان المدني، أخو جدّه الشريف السيد أحمد نظام الدين، قال صاحب السلافة في سلوة الغريب : كان إماماً فاضلاً مجتهداً مبرّزاً في العربيّة، غالباً عليه الزهد والصلاح، يُقال : إنّه لم يمسّ درهماً بيده ولا ديناراً قطّ تورّعاً وعزفاً من نفسه عن الدنيا، وكان يكتب جميع ما يعمله في اليوم، فإذا كان الليل نظر فيه، فإن كان صالحاً حمد الله، وإن كان غير ذلك استغفر الله منه، وكان لا يؤدّب أحداً من خدمه في الحرم.

## الشاعر

القاضي جمال الدين[3] محمد بن حسن بن دراز المكي، من مقاول الأدب،

---

(١) الدآداء من الليالي : الشديدة الظلمة. (المؤلّف)

(٢) في السلوة : عار في خيبة بلا مستفاد. (المؤلّف)

(٣) كذا في الخلاصة [٣/٤٢٠]. وفي سلافة العصر [ص١٠٧] : جمال الدين بن محمد. (المؤلّف)

وألسنة الفضيلة، ومداره القول، وصيارفة القريض، وعباقرة القضاة، ذكره السيد في سلافة العصر (ص١٠٧) وأثنى عليه بقوله :

جمال العلوم والمعارف، المتفيّءُ ظلَّ ظليلها الوارف، أشرقت بالفضل أقماره وشموسه، وزخر بالعلم عبابه وقاموسه، فدوّخ صيته الأقطار، وطار ذكره في منابت الأرض واستطار. وتهادت أخباره الركبان، وظهر فضله في كلِّ صقع وبان. وله الأدب الذي ما قام به مضطلع، ولا ظهر على مكنونه مطّلع. استنزل عِصم البلاغة من صياصيها، واستذلَّ صعاب البراعة فسفع بنواصيها. إن نثر فما اللؤلؤ المنثور انفصم نظامه، أو نظم فما الدرّ المشهور نسقه نظامه، بخطّ يزدري بخدّ العذار إذا بقل، وتحسبه سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل. ولمّا رحل إلى اليمن في دولة الروم، قام / له رئيسها بما يحبُّ ويروم. فولّاه منصب القضاء، وسطع نور أمله هناك وأضاء. ٣٢٧/١١
ولم يزل مجتلياً به وجوه أمانيه الحسان، مجتنياً من رياضه أزاهر المحاسن والإحسان. إلى أن انقضت مدّة ذلك الأمير، ومني اليمن بعده بالإفساد والتدمير. فانقلب إلى وطنه وأهله، فكابد حزن العيش بعد سهله. كما أنبأ بذلك قوله في بعض كتبه : ولمّا حصلت عائداً من اليمن بعد وفاة المرحوم سنان باشا، وانقضاء ذلك الزمن، اخترت الإقامة في الوطن بعد التشرّف بمجلس القضاء في ذلك العطن، إلّا أنّه لم يحل لي التحلّي عن تذكّر ما كان في خزانة الخيال مرسوماً، وتفكّر ما كان في لوح المفكّرة موسوماً. فاخترت أن أكون مدرّساً في البلد الحرام، وممارساً لما أذن غبّ الحصول بالانصرام. ولم يكن في البلد الأمين كفاية، ولا ما يقوم به الإتمام والوفاية. انتهى. وما زال مقيماً في وطنه وبلده، ومتدرّعاً جلباب صبره وجلده. حتى انصرمت من العيش مدّته، وتمّت من الحياة عدّته.

ثم ذكر جملةً وافية من منثور كلمه في ثلاث عشرة صحيفة فقال : ومن شعره قوله في صدر كتاب :

هـــذا نـــظامك أم درٌّ بمـــنتسقِ ... أم الدراري التي لاحتْ على الأفـقِ
وذا كـــلامُك أم سـحرٌ بـه سُلِبَتْ ... نهـى العـقول فـتتلو سـورةَ الفـلقِ
وذا بـــيانُك أم صهـــباءُ شـــعشعَها ... أغـــنُّ ذو مـــقلةٍ مكـحولة الحـدقِ
بـــتاج كـــلِّ مـــليكٍ مـــنه لامـعة ... وجـــيد كـــلّ مجـــيدٍ منه في أنـقِ
روضٌ من الزهـر والأنـوارُ زاهـيةٌ ... كأنجـمِ الأُفـق في اللألاءِ والنمـقِ
وذي حمائمُ ألفـاظٍ سـجعنَ ضـحىً ... على الخـمائلِ غبَّ العـارضِ الغـدقِ
رســـالةٌ كـــفراديسِ الجـــنانِ بهـــا ... مـــن كـــلّ مـؤتلقٍ يـلفى ومـنتشقِ
كأنّمـــا الأَلِـفاتُ المـــائلاتُ بهـــا ... غصونُ بـانٍ عـلى أيـدٍ مـن الورقِ
تـــعلو مـنابرَها الهـمزاتُ صـادحةً ... كالوِرقِ ناحت على الأفنانِ من حرقِ
مـــيماتُها كـــثغورٍ يـــبتسمن بهـــا ... يزري على الدرِّ إذ يزهي على العنقِ
فطرسُها كبياض الصبح من يـققٍ ... ونقسها[1] كسـوادِ الليلِ في غسـقِ
٣٢٨/١١ يا ذا الرسالةِ قـد أرسلتَ معجزةً ... ودّت بلاغتها الدعـوى مـن الفـرقِ
ويـــا مـــليك ذوي الآدابِ قـــاطبةً ... ويـا إمـاماً هـدانـا أوضـحَ الطـرقِ
من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من ... حلى البيانِ ومن يـقفوك في السـبقِ
أنت المجـــلّى بمـــضمارِ العـــلومِ إذا ... أضحى قرومُ أولي التحقيقِ في قـلقِ
صلّى أئمّةُ أهـلِ الفـضلِ خـلفَكَ يـا ... مـــولى المـوالي وربّ المـنطق الذلقِ
مسـلّمين لمـا قـد حُـزت مـن أدبٍ ... مـصدّقين بمـا شرّفت مـن خـلقِ
مهلاً فباعي مـن التـقصير في قـصرٍ ... وأنت في الطول والإحسانِ ذو عمقِ
سبحان بارئ هذي الذاتِ من همـمٍ ... سبحان فاطر ذا الإنسانِ مـن عـلقِ
ياليت شعري هل شبهٌ يُـرى لكـمُ ... كـلّا وربّي ولا الأمـلاك في الخـلقِ
عـــذراً فمـا فكـرتي صـوّاغـةٌ دُرراً ... حتى أصوغَ لك الأسـلاك في نسـقِ
واسلم ودم وتـعالى في مشـيدِ عُـلاً ... تستنزل الشهبَ للإنشـا فـلم تـعقِ

---

(١) اليقق : القطن . نقس : المداد الذي يكتب به . (المؤلّف)

وقوله مخاطباً بعض أكابر عصره لأمر اقتضى ذلك :

حصل القصد والمنى والمرادُ ... واستكانت لمجدِك الأضدادُ
أسجد اللهُ في عتابكَ شوساً ... تتّقي الأسد بأسَها والجلادُ
وأذلّت لك الجدودُ أناساً ... شِيد للمجدِ في رباهم عمادُ
ثم جاءت إليك طوعاً وكرهاً ... تتهادى حيناً وحيناً تُقادُ
أنت في الشهب ثاقبٌ لا تسامى ... في معاليك حين تثنى الوسادُ
لا تبالي بنازلٍ ومُلمّ ... ولو أنَّ المُلمّ سبعٌ شدادُ
ساهراً في طلاب كلِّ منيعٍ ... عزَّ نيلاً فلم ينلْهُ العبادُ
مهرُه النفسُ إن يسُمْه كميّ ... والطريقُ السهادُ والجسمُ زادُ
من يَجُدْ بالجَنانِ نال مناه ... والشحيحُ الجَنانِ عنه يُذادُ
لا تُنالُ العُلى بغيرِ العوالي ... لا ولا الحمدُ يكتسيه الجمادُ
أحمدُ الناسِ أنت قولاً وفعلاً ... والوفيُّ الذمام والمستجادُ
يا شهاباً بجِدّه حاز جَدّاً[1] ... ومقاماً لغيره لا يُشادُ
ماز بيني وبين خدنيَ فدمٌ[2] ... ذو سبالٍ يدبّ فيه القرادُ
ولو أنَّ الذي تحكّم فينا ... ألمعيٌّ لقرَّ منّي الفؤادُ ٣٢٩/١١
أنكر المارقون فضل عليٍّ ... رماهم إلى الجحيمِ العنادُ
وحقيقٌ أنّ البلاءَ قديمٌ ... وأهالي الفهومِ منه تكادُ
ويولّى الأمّيُّ حكمَ البرايا ... والبليغُ المقال لا يستفادُ
وولاة الأُمور فينا حيارى ... وذوو النقصِ لا تزال تزادُ
عادةُ الدهر أن يُؤَخِّرَ مثلي ... وعلى الأصل جاء هذا المفادُ
قل لمن يبتغي التفاضلَ بيني ... ثم بين القضاةِ هذا الزنادُ

---

(١) الجَدّ : الحظّ ، يقال: جُدِدت يا فلان ، فأنت جَديد ومجدود أي : محظوظ .

(٢) الفديم : العييّ الثقيل .

فـاقتبس مـن زنـادِهم لك نـاراً ... أو فـدعهمْ إن لاحَ مـنه الرمـادُ
ويح دهـرٍ لا يـعرف الفـرق فـيه ... بـين عَـيٍّ وقـائلٍ يُسـتجادُ
هـيِّنٌ مـا لقـيتُ مـا دمتَ فـينا ... ذا عـفافٍ وصـحَّ مـنك الودادُ

وقوله أيضاً :

سلام عـلى الدار التي قـد تـباعدتْ ... ودمعي على طـول الزمـانِ سـفوحُ
يـعزُّ عـلينا أن تشـطّ بـنا النـوى ... ولي عـندكم دون البريّـةِ روحُ
إذا نسمت من جانب الرمـلِ نـفحةٌ ... وفـيها عـرارٌ للـغويرِ وشـيحُ
تـذكّرتُكمْ والدمـعُ يسـترُ مـقلتي ... وقـلبي مشـوقٌ بـالبعادِ جـريحُ
فقلت ولي من لاعج الوجـدِ زفـرةٌ ... لهـا لوعـةٌ تـغدو بهـا وتـروحُ
ألا هـل يـعيدُ الدهـرُ أيّـامَنا التي ... نـعمنا بهـا والكـاشحون نـزوحُ

وتوجد ترجمة شاعرنا جمال الدين في خلاصة الأثر للمحبّي (٣/٤٢٠ ـ ٤٢٧) وذكر ما في السلافة وقال : لقد فحصت عن وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر بها وقد علم أنّه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجوداً، وما عاش بعدها كثيراً رحمه الله تعالى.

## -٩٢-

# أبو محمد ابن الشيخ صنعان

نهجُ البلاغةِ روضةٌ ممطورةٌ ... بالنور من سبحاتِ وجهِ الباري ٣٣٠/١١

أو حكمةٌ قدسيّةٌ جُلِيتْ بها ... مرآةُ ذاتِ اللهِ للنظّارِ

أو نورُ عرفانٍ تلألا هادياً ... للعالمين مناهجَ الأبرارِ

أو لجّةٌ من رحمةٍ قد أشرقتْ ... بالعلمِ فهي تموجُ بالأنوارِ

خطبٌ روت ألفاظها عن لؤلؤٍ ... من مائه بحرُ المعارفِ جاري

وتهلّلت كلماتُها عن جنّةٍ ... حفّتْ من التوحيدِ بالنوارِ

وكأنّها عينُ اليقينِ تفجّرتْ ... من فوقِ عرشِ اللهِ بالأنهارِ

حِكَمٌ كأمثالِ النجومِ تبلّجتْ ... من ضوءِ ما ضمنتْ من الأسرارِ

كشفَ الغطاءَ بيانُها فكأنّها ... للسامعين بصائرُ الأبصارِ

وترى من الكلمِ القصارِ جوامعاً ... يُغنيك عن سِفْرٍ من الأسفارِ

لفظٌ يمدُّ من الفؤادِ سواده ... والقلبُ منه بياض وجهِ نهارِ

وجلا عن المعنى السواد كأنّه ... صبحٌ تبلّج صادقَ الأسفارِ

من كلّ عاقلةِ الكمالِ عقيلةٍ ... تشتاف فوق مدارك الأفكارِ

عن مثلِها عجزَ البليغُ وأعجزت ... ببلاغةٍ هي حجّةُ الإقرارِ

وإذا تأمّلتَ الكلامَ رأيتَهُ ... نطقت به كلماتُ علمِ الباري

ورأيتَ بحراً بالحقائقِ طامياً ... من موجهِ سفنُ العلومِ جواري

ورأيت أنّ هـناك بـرّاً شـاملاً ... وسـع الأنـامَ كـديمةٍ مـدرارِ
ورأيت أنّ هناك عـفوَ سماحـةٍ ... في قـدرةٍ تـعلو عـلى الأقـدارِ
ورأيت أنّ هـناك قـدراً مـاشياً ... عـن كـبرياءِ الواحـدِ القـهّارِ
٣٣١/١١ قـدر الذي بـصفاتِه وسماتِـه ... ممسـوسُ ذاتِ الله في الآثـارِ[1]
مصباحُ نورِ اللهِ مشكاةُ الهـدى ... فـتّاحُ بـابِ خـزائـنِ الأسرارِ
صنوُ الرسولِ وكان أوّلَ مؤمنٍ ... عـبدَ الإلـهَ كـصنوِهِ المختارِ
وبـه أقـام اللهُ ديـنَ نـبيِّه ... وأتمَّ نـعمتَه عـلى الأخـيارِ[2]

## الشاعر

أبو محمد ابن الشيخ صنعان توجد بخطّه نسخة من نهج البلاغة للسيد الشريف الرضي في مكتبة مدرسة سپهسالار بطهران تحت رقم (٣٠٨٥) كتبها سنة (١٠٧٢) وعليها هذا التقريظ، بخطّ ناظمه أبي محمد، ولم أقف من تاريخ حياته على شيء غير أنّ شعره هذا يعرب عن قوّته في القريض، وجودته في السرد، وتـقدّمه في مـضمار الأدب، كما أنّه آية في ولائه الخالص للإمام الطاهر أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) أشار إلى ما أخرجه أبو نُعَيم في حلية الأولياء : ٦٨/١ مرفوعاً : «لا تسبّوا عليّاً فإنّه ممسوس في ذات الله». (المؤلّف)

(٢) أشار إلى قوله تعالى : ﴿ اليَوْمَ أكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وأتْمَمْتُ عَلَيكُم نِعمَتِي ﴾ النازل يوم الغدير في عليّ أمير المؤمنين. كما فصّلنا القول فيه في الجزء الأوّل : ص ٢٣٠ ـ ٢٣٨. (المؤلّف)

# شعراء الغدير

## في

# القرن الثاني عشر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ الشيخ محمد الحرّ العاملي
٢ ـ الشيخ أحمد البلادي
٣ ـ شمس الأدب اليمني
٤ ـ السيد علي خان المدني
٥ ـ الشيخ عبدالرضا المقرئ الكاظمي
٦ ـ علم الهدى محمد
٧ ـ الشيخ علي العاملي
٨ ـ المولى مسيحا الفسوي
٩ ـ ابن بشارة الغروي
١٠ ـ الشيخ إبراهيم البلادي
١١ ـ الشيخ أبو محمد الشويكي
١٢ ـ السيد حسين الرضوي
١٣ ـ السيد بدر الدين اليمني


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## - ٩٣ -

# شيخنا الحرّ العاملي

المولود (١٠٣٣)

والمتوفّى (١١٠٤)

كيف تحظى بمجدك الأوصياءُ ... وبه قد توسّل الأنبياءُ ٣٣٢/١١

ما لخلقٍ سوى النبيِّ وسبطيـ ... ـه السعيدين هذه العلياءُ

فبكُم آدمُ استغاثَ وقد مسّته بعد المسرّةِ الضرّاءُ

يوم أمسى في الأرض فرداً غريباً ... ونأت عنه عرسُه حوّاءُ

وبكى نادماً على ما بدا منـ ... ـه وجهدُ الصبِّ الكئيبِ البكاءُ

فتلقّ من ربِّهِ كلماتٍ[1] ... شرّفتها من ذكركمْ أسماءُ

فاستجيب الدعاء منه ولولا ... ذكرُكمْ ما استجيبَ منه الدعاءُ

ثم يعقوبُ قد دعا مستجيراً ... من بلاءٍ بكم فزالَ البلاءُ

وأتاه قميصُ يوسف وارتدَّ بصيراً وتمّت النعماءُ

وبكم كان للخليلِ ابتهالٌ ... ودعاءٌ لربّه واشتكاءُ

حين ألقاه عصبةُ الكفرِ في النا ... رِ فما ضرّ جسمَهُ الإلقاءُ

أيُضامُ الخليلُ من بعد ما كا ... نَ إليكمْ له هوىً والتجاءُ

وبكم يونسُ استغاثَ ونوحٌ ... إذ طغا الماءُ واستجدَّ العناءُ

---

(١) إشارة إلى ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ من أن الكلمات المتلقّاة هي أسماء الأشباح الخمسة. راجع ما مرّ في الجزء السابع: ص٢٩٩. (المؤلّف)

وبأسمائِكـــم تـــوسّل أيّـــو ... بُ فـزالتْ عنه بهـا الأسواءُ
يـا له سـؤدداً مـنيعاً رفـيعاً ... قـد رواهُ الأعـداءُ والأوليـاءُ
لعـلـيٍّ مجـدٌ غـدا دون أدنـا ... هُ الثريّـا في البـعد والجـوزاءُ
هـو فـضلٌ وعـصمةٌ ووفـاءٌ ... وكـمالٌ ورأفـةٌ وحـياءُ
ولَكَم نـال سـؤدداً لم يُـبِنْ كـنـ ... ـه عـلاهُ الإنشـادُ والإنشـاءُ ٣٣٣/١١
والحـروف التي تـركّبت العـلـ ... ـياء مـنها عـينٌ ولامٌ ويـاءُ
كـان نـوراً محـمدٌ وعـليٌّ ... في سـنا آدمٍ له لألاءُ
أخـذَ اللهُ كـلَّ عـهدٍ ومـيثا ... ق له إذ بـدا سـناً وسـناءُ
أيُّ فـخرٍ كـفخرِهِ والنـبيّو ... ن عـليهمْ عـهدٌ له وولاءُ
وبـه يُـعرفُ المـنافقُ إذ كـا ... نت له في فـؤادِه بـغضاءُ
ولعمري من أوّل الأمر لا تخـ ... ـفى على ذي البصيرةِ السعداءُ
ولدتـه مـنزّهاً أُمُّـهُ مـا ... شـانَه في الولادةِ الأقـذاءُ
داخـلَ الكـعبةِ الشريـفةِ لم يَـد ... نُ إليهـا مـن الأنـامِ النسـاءُ
لاح مـنه نـورٌ فأشرقتِ الأر ... ضُ وأرجـاؤها بـه والسماءُ
كـان للـدين في ولادِتـه مـثـ ... ـلُ أخـيه مـسرّةٌ وازدهـاءُ
يـا له مـولداً سـعيداً تجـلّتْ ... عـن محـيّاه بهـجةٌ غـرّاءُ
فـهنيئاً بـه لفـاطمة السـعـ ... ـد الذي مـا له مـدىً وانـتهاءُ
بل لدينِ الإسلامِ من غـير شكٍّ ... وارتـيابٍ قـد كـان ذاك الهـناءُ

إلى أن قال :

وأتت مـنه في عـليٍّ نـصوصٌ ... لم يَحُـمْ حـول ربـعِها الإحـصاءُ
قـال فـيه هـذا وليّـي وصـيّي ... وارثي هكـذا روى العـلماءُ
وزعـمتم بأنَّ كـلَّ نـبيٍّ ... لم يـرث مـنه مـالَهُ الأقـرباءُ
هو مولى من كـان مـولاه نـصّاً ... مـنه فـليُتْرَكِ الهـوى والمراءُ
ودعـا بـعدها دعـاءً مجـاباً ... وبـه قـد تـواتـر الأنـباءُ

ويقول فيها :

للمعالي بين الورى يا عليَّ بـ ـن أبي طالبٍ إليكَ انتهاءُ
وكذا للكمال منك وللسؤ دد والمجدِ والفخارِ ابتداءُ
للورى لو درى الورى بك من بعـ ـدِ أخيك الطهرِ الأمينِ اهتداءُ
واجبٌ بالنصوصِ منه عن اللهِ وأين المصغي بك الاقتداءُ
ثم يوم الغدير هل كان إلّا لك دون الأنام ذاك الولاءُ
يوم مات النبيّ كنتَ إماماً في العلا لم يساوِكَ النظراءُ ٣٣٤/١١

القصيدة (٤٥٣) بيتاً

وله يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وهي من قصائده المحبوكات الطرفين على حروف الهجاء تسع وعشرون قصيدة، كل واحدة منها (٢٩) بيتاً، أسماها مهور الحور كلّها في مدح أمير المؤمنين :

هو الحبّ لا فيه معينٌ ترجّاه ولا منقذٌ من جورِه تتوخّاهُ
هو الحتفُ لا يفني المحبّين غيرُه ولولاه ما ذاق الورى الحتفَ لولاهُ

إلى أن قال :

هدايةُ ربِّ العالمين قلوبَنا إلى حبِّ من لم يخلقِ الخلقَ لولاهُ
هو الجوهرُ الفردُ الذي ليس يرتقي لأعلى مقاماتِ النبيّين إلّا هو
هلالٌ نما فارتدَّ بدراً فأشرقت جوانبُ آفاقِ العلا بمحيّاهُ
هما علّةٌ للخلق أعني محمداً وأوّلَ من لمّا دعا الخلقَ لبّاهُ
هو النجمُ يبغي دارَه لا بل ارتقى إليها فثوى النجمِ من دونِ مثواهُ
هل اختارَ خيرُ المرسلين مواخياً سواه فأولاه الكمالَ وآخاهُ
هل اختارَ في يومِ الغديرِ خليفةً سواه له حتى على الخلقِ ولّاهُ
هدىً لاح من قول النبيِّ وليُّكم عليٌّ ومولى كلّ من كنتُ مولاهُ

هناك أتاه الوحيُ بلِّغْ ولا تخفْ ومن كلّ ما تخشاه يعصمُكَ اللهُ
هنالك أبدى المصطفى بعضَ فضلِهِ وباح بما قد كان للخوفِ أخفاهُ

وله من المحبوكات الطرفين :

كتمت الهوى والحبُّ بالقلبِ أملَكُ وأجملُ من كتمِ الغرامِ التهتّكُ
كواعبُ أتراب قصدن بحربنا ولسنا بتوحيدِ المحبّةِ نشركُ
كتائبُ أبطالٍ بهنَّ دماؤنا جزاءً على حفظِ المودّةِ تُسفكُ

يقول فيها :

كراماتُ مولايَ الوصيِّ وولدِهِ أنارتْ فلا يُخفي سناها المشكّكُ
كلام النبيِّ المصطفى حجّةٌ فهلْ أجلُّ وأعلى منه في الشرع مدركُ
كفى قولُهُ يومَ الغديرِ بأنّه لكلّ الورى مولىً فينسى ويتركُ
٣٣٥/١١ كما جاء في التنزيل ليس وليُّكم سواه ومن ذا بعد ذاك يشكّكُ
كواكبُ فضلِ المرتضى حين أشرقتْ لها المجدُ أفق فيه تسري وتسلكُ

وله من المحبوكات الطرفين :

عدني ودعني من زيارة بلقع يا أيّها الحادي لهنَّ بمرجعِ
عذّبن جسمي بالنحولِ ومهجتي بالهجرِ واستمطرن صيّبَ مدمعي

إلى قوله :

عَدِمَ المُجاري في الكمالِ لسيدي ذي السؤددِ الأسنى البطينِ الأنزعِ
عمّ الفضائل حين خصّ برفعةٍ من ذروة العليا أجلَّ وأرفعِ
عجباً لمن فيه يشُكُّ وقد أتى خبرُ الغديرِ ونصُّه لم يدفعِ
عَهدَ النبيُّ إلى الأنامِ بفضله ويلٌ لمنكرِ فضلِهِ ومضيّعِ

عُـدّت فـضائلُه فأعـيى حـصرُها وغدا حسيراً عنه فكـر الألمـعي[1]

## الشاعر

محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحسين بن عبدالسلام بن عبدالمطلب بـن علي بن عبدالرسول بن جعفر بن عبدربّه بن عبدالله بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازي بن عبدالواحد ابن الميرزا شمس الدين ابن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن الحسن بن فـخر الديـن بـن عبدالسلام بن الحسين بن نور الدين بن محـمد بن علي بن يوسف بن مـرتضى بـن حجازي بن محمد بن باكير بن الحرّ الرياحي المستشهد أمام الإمام السبط الشهيد يوم الطفّ سلام الله عليه وعلى أصحابه.

هذا الحرُّ الشهيد في الطفّ يوم الإمام السبط الطاهر هو مؤسّس الشرف الباذخ لآله الأكارم، الذين فيهم أعلام الدين، وأساطين المذهب، وصيارفة الكلام، وقادة الفكر، ونوابغ الخطابة والكتابة، ومهرة الفقه، وأئمّة الحديث، وحملة الفضل والأدب، وصاغة القريض، وأشهرهم في تلكم الفضائل كلّها شيخنا المترجم له الذي لا تُنسى مآثره، ولا يأتي الزمان على حلقات فضله الكثار، فلا تزال متواصلة العُرى مادام لأياديه المشكورة عند الأُمّة جمعاء أثرٌ خالد، وإنَّ من أعظمها كتاب وسائل الشيعة في مجلّداتها الضخمة التي تدور عليها رحى الشريعة، وهو المصدر الفذّ لفتاوي علماء ٣٣٦/١١
الطائفة، وإذا ضمّ إليه مستدركه الضخم الفخم لشيخنا الحجّة النوري المناهز لأصله كمّاً وكيفاً فمرج البحرين يلتقيان، وكان غير واحد من المحقّقين لا يُصدر الفتيا إلّا بعد مراجعة الكتابين معاً. نعم؛ لأهل الاستنباط النظر في أسانيد ما حواه الكتابان مـن الأحاديث، وأنت لا تقرأ في المعاجم ترجمةً لشيخنا الحرّ إلّا وتجد جمـل الثناء عـلى

---

(١) أخذنا هذه كلّها من ديوانه المخطوط بخطّ يده الشريفة قدس الله روحه. (المؤلّف)

كتابه الحافل وسائل الشيعة مبثوثة فيها، وقد أحسن وأجاد أخوه العلّامة الصالح في تقريظه بقوله :

هذا كتابٌ علا في الدين رتبتُه ... قد قصّرتْ دونها الأخبارُ والكتبُ

ينيرُ كالشمسِ في جوِّ القلوبِ هدىً ... فتنتحي منه عن أبصارِنا الحجبُ

هذا صراطُ الهدى ما ضلّ سالكُه ... إلى المقامةِ بل تسمو به الرتبُ

إن كان ذا الدين حقّاً فهو متّبعٌ ... حقّاً إلى درجاتِ المنتهى سببُ

فشيخنا المترجم له درّةٌ على تاج الزمن، وغرّةٌ على جبهة الفضيلة، متى استكنهته تجد له في كلِّ قِدر مِغرفة، وبكلِّ فنّ معرفة، ولقد تقاصرت عنه جمل المدح، وزُمر الثناء، فكأنّه عاد جثمان العلم، وهيكل الأدب، وشخصيّة الكمال البارزة، وإنّ من آثاره أو من مآثره تدوينه لأحاديث أئمّة أهل البيت عليهم السلام في مجلّدات كثيرة، وتأليفه لهم بإثبات إمامتهم، ونشر فضائلهم، والإشادة بذكرهم، وجمع شتات أحكامهم وحِكمهم، ونظم عقود القريض في إطرائهم، وإفراغ سبائك المدح في بوتقة الثناء عليهم، ولقد أبقت له الذكر الخالد كتبه القيّمة، منها :

١ ـ ديوان شعره يناهز عشرين ألف بيت في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

٢ ـ كشف التعمية في حكم التسمية، في تسمية الإمام المنتظر.

٣ ـ نزهة الأسماع في حكم الإجماع، في صلاة الجمعة.

٤ ـ بداية الهداية، في الواجب والمحرّم المنصوص عليهما.

٥ ـ رسالة فيها نحو من ألف حديث ردّاً على الصوفيّة.

٦ ـ أمل الآمل في علماء جبل عامل وجملة من غيرهم.

٣٣٧/١١ ٧ ـ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. مجلّدان، يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث.

٨ ـ تحرير وسائل الشيعة وتحبير مسائل الشريعة. شرح كتابه الوسائل.

٩ ـ هداية الأُمّة إلى أحكام الأئمّة. ثلاث مجلّدات منتخبة من الوسائل.

١٠ ـ منظومة في تواريخ النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام.

١١ ـ فهرست وسائل الشيعة الموسوم بـ: من لا يحضره الإمام.

١٢ ـ الصحيفة الثانية من أدعية الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.

١٣ ـ الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة عليهم السلام.

١٤ ـ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة.

١٥ ـ الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة.

١٦ ـ تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان.

١٧ ـ الفوائد الطوسية. نحو عشر رسائل.

١٨ ـ العربيّة العلويّة واللغة المرويّة.

١٩ ـ رسالة في أحوال الصحابة.

٢٠ ـ رسالة في تواتر القرآن.

٢١ ـ رسالة في خلق الكافر.

٢٢ ـ منظومة في المواريث.

٢٣ ـ منظومة في الزكاة.

٢٤ ـ منظومة في الهندسة.

٢٥ ـ رسالة في الرجال.

قرأ شيخنا الحرّ على أبيه الشيخ حسن بن علي المتوفّى (١٠٦٢) وعلى عمّه الشيخ محمد بن علي المتوفّى (١٠٨١)، وعلى جدّه لأُمّه الشيخ عبدالسلام بن محمد الحرّ، وعلى خال أبيه الشيخ عليّ بن محمود العاملي، وعلى الشيخ زين الدين بن محمد ابن الحسن صاحب المعالم، وعلى / الشيخ حسين الظهيري. وغيرهم. ٣٣٨/١١

يروي بالإجازة[١] عن أبي عبدالله الحسين بن الحسن بن يونس العاملي وعن العلّامة المجلسي، وهو آخر من أجاز له كما ينصّ عليه هو في إجازة له.

ويروي عنه بالإجازة[٢] العلّامة المجلسي، والشيخ محمد فاضل[٣] بن محمد مهدي المشهدي، والسيّد نور الدين ابن السيّد نعمة الله الجزائري بالإجازة المؤرّخة بـ (١٠٩٨)، والشيخ محمود بن عبدالسلام البحراني كما في المستدرك (٣/٣٩٠).

ولد في قرية مشغر[٤] ليلة الجمعة ثامن رجب (١٠٣٣) وأقام في بيئة محتده أربعين عاماً، وحجّ فيها مرّتين، ثم سافر إلى العراق فزار الأئمّة عليهم السلام ثم أُتيحت له زيارة الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، وقطن ذلك المشهد الطاهر، وحجَّ في خلال إقامته به مرّتين، وزار أئمّة العراق أيضاً مرّتين، وأُعطي شيخوخة الإسلام وحاز منصب القضاء، إلى أن توفّي في يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة (١١٠٤) ودفن في الصحن العتيق الشريف إلى جنب مدرسة ميرزا جعفر، وقبره معروفٌ يزار، قدّس الله سرّه ونوّر ضريحه.

ومن شعره قوله من قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة :

فإن تخفَ في الوصفِ من إسرافِ ... فلُذْ بمدحِ السادةِ الأشرافِ
فخرٌ لهاشميٍّ أو منافي ... فضلٌ سما مراتبَ الآلافِ
فعلمُهمْ للجهلِ شافٍ كافِ ... وفضلُهم على الأنامِ وافِ
فاقوا الورى منتعلاً وحافي ... فضلاً به العدوُّ ذو اعترافِ

---

(١) أجاز له سنة ١٠٥١ وهو أوّل من أجاز له كما في إجازات البحار : ص١٦٠ [١١٠/١٠٩ رقم١٠٠]. (المؤلّف)

(٢) إجازته له توجد في البحار : ٢/١٥٩ [١١٠/١٠٣ رقم٩٩]، مؤرّخة بسنة ١٠٨٥. (المؤلّف)

(٣) مؤرّخة بـ ١٠٨٥، توجد في إجازات البحار : ص١٥٨ [١١٠/١٠٧ رقم١٠٠]. (المؤلّف)

(٤) إحدى قرى عاملة [قرية على سفح جبل لبنان ، معجم البلدان : ٥/١٣٤]. (المؤلّف)

فـهاكـها محـبوكةَ الأطـرافِ فمـن غـريبٍ مـا قـفاه قـافِ

وله :

كـم حـازمٍ ليس له مـطمعٌ إلّا مـن اللهِ كـما قـد يجبْ
لأجـل هـذا قـد غـدا رزقُـه جميعُه من حيث لا يحتسبْ ٣٣٩/١١

وله :

ذواتُ خـالٍ خـدُّها مـشرقُ نـوراً كـركن الحـجرِ الأسـودِ
كـعبةُ حسـنٍ ولهـا بـرقعُ من الحـريرِ المحـضِ والعسـجدِ
قد أكسـبتْ كـلّ امـرئ فـتنةً حـتى إمـامَ الحـيِّ والمسـجدِ
كـم هـام إذ شـاهدها جـاهلٌ بـل هـام فـيها عـالمُ المـشهدِ

وله :

لا تكن قانعاً من الدينِ بـالدو ن وخـذ في عـبادة المـعبودِ
واجتهـد في جهادِ نفسِكَ وابذلْ في رضى اللهِ غـايةَ المجـهودِ

وله في مديح العترة الطاهرة :

قلّما فـاخروا سـواهـم وحـاشا ذهـباً أن يـفاخرَ الفـخّارا[1]
وأرى قـولَنا : الأئمّـةُ خـيرٌ مـن فـلانٍ ومـن فـلانٍ عـارا
إنّمـا سـبقُهمْ لبكـرٍ وعـمروٍ مثلُ ما يسبقُ الجـوادُ الحـمارا
إنّـني ذو بـراعـةٍ واقـتدارٍ جاوز الحـدَّ في الأنـام اشـتهارا
وإذا رمتُ وصف أدنى عُـلاهم لا أرى لي بـراعـةً واقـتدارا

وله من قصيدة [من] ثمانين بيتاً خالية من الألف في مدح العترة عليهم السلام :

---

(١) الفخّار : الخزف. (المؤلّف)

وليّـــي عـليٌّ حـيث كـنت وليَّـهُ ومخـلصَهُ بـل عـبدَ عـبدٍ لعـبدهِ
لعـــمرُك قـــلبي مـــغرَمٌ بمـــحبّتي له طـــول عـــمري ثم بـعدُ لولدهِ
وهم مهجتي هم مُنيتي هم ذخيرتي وقـــلبي بحـبّهم مـصيبٌ لرشـدهِ
وكـــلُّ كـــبيرٍ مـنهمُ شمسُ مـنبرٍ وكـلُّ صـغيرٍ مـنهمُ شمس مـهدِهِ
وكـــلُّ كـــميٍّ مـنهمُ ليثُ حـربِهِ وكـلُّ كـريمٍ مـنهمُ غـيثُ وهـدِهِ
بـذلت له جـهدي بمـدحٍ مـهذّبٍ بليغٍ ومـثلي حسـبُه بـذلُ جـهدهِ
وكلّفتُ فكري حذفَ حرفٍ مقدّمٍ على كلِّ حرفٍ عند مدحي لمجدهِ

وله من قصيدة :

٣٤٠/١١ أنـــا حـــرٌّ لكـن كـرقٌّ لخـودٍ[1] ســـــلبتني سكـــينةً ووقـــارا
كـــلُّ حســنٍ مـن الحـرائـر لا بل من إماءٍ يسـتعبدُ الأحـرارا
وهوى المجدِ والملاحِ وأهـلِ الـ ـحبيبِ في القلبِ لم يدعْ لي قرارا

راجع[2] : أمل الآمل (ص٤٤٨)، إجـازات البـحار (ص١٢٦، ١٥٨، ١٥٩)، سلافة العصر (ص٣٦٧)، لؤلؤة البحرين، روضات الجـنّات (ص٥٤٤)، مسـتدرك الوسائل (٣٩٠/٣)، سفينة البحار (٢٤٢/١)، الفـوائـد الرضـويّة (٤٧٣/٢)، شهـداء الفضيلة (٢١٠) وفيه تراجم جمع من رجالات هذه الأُسرة الكريمة وأعلام بيت الحرّ الفطاحل.

---

(١) الخود : المرأة الشابّة . (المؤلّف)

(٢) أمل الآمل : ١٤١/١ رقم ١٥٤، بحار الأنوار : ١٠٣/١١٠ رقم ٩٩ و١٠٧ ـ ١١٠ رقم ١٠٠، سلافة العصر : ص٣٥٩، روضات الجنّات : ٩٦/٧ رقم ٦٠٥، سفينة البحار : ١٤٧/٢.

## ـ ٩٤ ـ

## الشيخ أحمد البلادي

نـــادِ الأحـــبّةَ إن مـــررتَ بـــدورِها ٣٤١/١١
واشهـــدْ مـــطالعَ نـــيّراتِ بُـــدورِها
كم قد بـدتْ وبهـا انجـلت ظُـلَمُ الدجـى
ولطـــالما بـــزغتْ بـــوازغُ نـــورِها
أَنِستْ بها أرضُ الطفوفِ وأقفرتْ منها الديـارُ وليس غـير يسـيرِها
غربت بعرصةِ كربلا فـانهضْ لهـا واقرَ السلامَ على جنابِ مـزورِها
وانـثر بـتربتِها الدمـوعَ تـفجّعاً لقـتيلِها فـوقَ الثرى وعـفيرِها
أكـرم بهـا مـن تـربةٍ قـدسيّةٍ قـد بـالغَ الجـبّارُ في تـطهيرِها
يا تـربةً مـن حـولِها الأمـلاكُ مـا زالت تـشمُّ لمسكِـها وعـبيرِها
يـا تـربةً حـفّت بهـا القـومَ الأُلى فـازوا بـلثمِهمْ لترب قـبورِها
قد ضُمِّنَتْ جسدَ الحسينِ ومن بـه فـتكت أُميّةُ بعد أمرِ أميرِها
فأزالتِ الإسـلامَ عـن بـرحـائِها وأطـاعتِ الشيطانَ في تـدبيرِها
وتسرّجتْ خيلَ الضلالِ فأخّـرتْ غـيرَ الأخـيرِ وقـدّمتْ لأخـيرِها
ونست عهوداً بالحمى سلفتْ ولن تـعبا بـنصٍّ نـبيُّها ونـذيرِها
يـا للـرجـالِ لأُمّـةٍ مـلعونةٍ لم يكـفها مـا كـان يـومَ غـديرِها
بئسَ العصابةُ من بـغتْ وتـنكّبتْ عن ديـنِها وتسـارعتْ لفـجورِها

القصيدة وهي (٦٨) بيتاً

## الشاعر

الشيخ أحمد بن حاجي البلادي، عالم فاضل أديب، من شعراء أهل البيت ومادحيهم، له مراثٍ كثيرة وقد يقال : إنَّ له ألف قصيدة في رثاء الإمام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دوّنها في مجلّدين، قد ذكر الشيخ لطف الله الجدحفصي عدّة قصائد من حسينيّاته في مجموعة له وقفنا على نسخ منها بخطّه، وأخذنا منها ما ذكرناه، ولله في التاريخ يدٌ غير قصيرة وكان من أجداد صاحب أنوار البدرين، وتوجد في الأنوار[1] ترجمته ويظهر منه أنّه توفّي في أوائل القرن الثاني عشر. ٣٤٢/١١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) أنوار البدرين : ص١٦٦ ـ ١٦٧ رقم ٧٤.

## ـ ٩٥ ـ

# شمس الأدب اليمني

المتوفّى (١١١٩)

سـلا إن جُـزتما بـالركبِ طـيّا ... فـؤاداً قـد طـواه الحبّ طـيّا
وإلّا فـاسألا أيـن استقلّتْ ... جُـداة العيسِ إذ رحلوا عشيّا
فـلولا تـلكمُ الأهـدابُ نَـبلٌ ... لمـا كـانت حـواجـبُها قسـيّا
لعـمرُ أبـيك مـا شـغفي بهـندٍ ... ولا مـا قـلتُ مـن غـزلٍ بمَـيّا
ولن أهـدي قـويمَ النهـدِ إلّا ... إذا مـا كـان نهـداً أعـوجيّا
وأسمـرَ ذابـلَ الأعـطافِ لدنـاً ... وأسمـو مشـبهاً عـزمي مـضيّا
ولن أصـبو إلى أوقـاتِ لهـوٍ ... وقـد أصبحتُ عـن لهـوي نحيّا
ومـا زهـرُ الريـاضِ أمـال طـرفي ... وإن قـد صـارَ مـطلوباً نـديّا

إلى أن قال :

إذا مـا البرقُ سـلَّ عـليه سـيفاً ... رأيتَ له الغـديرَ السـابريّا
عـلى ذاك الغـدير غـديرِ دمـعي ... جـرىٰ مـن أجـلهم بحـراً أذيّـا[1]
غـديرٌ طـابَ لي ذكـراه شـوقاً ... إلى مـن ذكـرُه يـروي الصـديّا
غـديرٌ قـد قـضى المختارُ فـيه ... ولايـتَهُ وألبـسَها عـليّا
وقـام عـلى الأنـامِ بـذا خـطيباً ... وذاك اليـومَ سمّـاه الوصـيّا

---

(١) يقال : بحر آذيّ، أي شديد الموج.

وإنّي تـــاركٌ فـــيكم حـــديثاً ... لقـــد تـــركوه ظـهريّاً نسـيّا
فـمن أهـل السـقيفة ليس يُلْقى ... فـتىً عـن قـتل أبـناه بـريّا
٣٤٣/١١ فـهمْ سـببٌ لسفكِ دمـاءِ زيـدٍ ... ويحـيى والذي حـلّ الغـريّا
فـلولا سـلُّ سيفِ البغيِ منهمْ ... ونكثُ العـهدِ لا تـلقى عـصيّا
أبـا الحسنين أرجـو منك نهـلاً ... من الحـوضِ الذي يـروي الظـميّا
إذا ما جئتَ يـومَ الحشرِ في مـن ... غـدا بـالبعثِ بـعد المـوت حـيّا[1]

## الشاعر[2]

السيد شمس الأدب أحمد بن أحمد بن محمد الحسني الأنسي[3] أحد أعيان اليمن وأُدبائها الأفاضل، ولم يبرح لها كذلك، إلى أن غضب عليه الإمام المهدي لدين الله وأمر بتسييره إلى زيلع وهي جزيرة في أوّل الحبشة، فحبس بها حتى توفّي سنة (١١١٩).

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) أخذناها من نسمة السحر: [ج٦/ج١/٦٧] يمدح بها المؤيّد بالله محمد بن المتوكّل اليمني. (المؤلّف)

(٢) في البدر الطالع للشوكاني: ١/٣٦ الترجمة (٢٢) لمع من أخباره وبعض من مطالع قصائده الشهيرة. وذكر أنه شاعر مشهور يُعرف بالزنمة.

(٣) مرّ بيانها في ترجمة والد المترجم له السيّد أحمد [ص٤٠٥]. (المؤلّف)

## -٩٦-

# السيد علي خان المدني

المولود (١٠٥٢)

المتوفّى (١١٢٠)

سفرتْ أُميمةُ ليلةَ النفرِ ... كالبدرِ أو أبهى من البدرِ ٣٤٤/١١

نزلت منىً ترمي الجمارَ وقد ... رمتِ القلوبَ هناك بالجمرِ

وتنسّكتْ تبغي الثوابَ وهل ... في قتلِ ضيفِ اللهِ من أجرِ

إن حاولت أجراً فقد كسبتْ ... بالحجِّ أصنافاً من الوزرِ

نحرت لواحظُها الحجيجَ كما ... نحرَ الحجيجُ بهيمةَ النحرِ

ترمي وما تدري بما سفكتْ ... منها اللواحظُ من دمٍ هدرِ

اللهُ لي من حبِّ غانيةٍ ... ترمي الحشا من حيث لا تدري

بيضاءَ من كعبٍ وكم منعتْ ... كعب لها من كاعبٍ بكرِ

زعمت سلوّي وهي ساليةٌ ... كلّا وربِّ البيتِ والحجرِ

ما قلبُها قلبي فأسلوها ... يوماً ولا من أمرِها أمري

أبكي وتضحكُ إن شكوتُ لها ... حرَّ الصدودِ ولوعةَ الهجرِ

وعلى وفورِ ثراي لي ولها ... ذلُّ الفقيرِ وعزّةُ المثري

لم يُبقِ منّي حبُّها جلداً ... إلّا الحنينَ ولاعجَ الذكرِ

ويزيد غليَ الماءِ ما ذكرت ... والماءُ يثلجُ غلّةَ الصدرِ

قد ضلّ طالبُ غادةٍ حُمِيَتْ ... في قومِها بالبيضِ والسمرِ

ومؤنّبٌ من حبِّها سفهاً ... نهنهتُه عن منطقِ الهجرِ
يزداد وجدي عن سلامتِه ... فكأنّه بملامِه يغري
لا يكذبنّ الحبّ أليق بي ... وبشيمتي من سبّة الغدرِ
هيهات يأبى الغدرَ لي نسبٌ ... أُعزى به لعليٍّ الطهرِ ٣٤٥/١١
خير الورى بعد الرسول ومن ... حازَ العُلا بمجامعِ الفخرِ
صنوِ النبيِّ وزوجِ بضعتِه ... وأمينِه في السرِّ والجهرِ
إن تنكرِ الأعداءُ رتبتَه ... شهدت بها الآياتُ في الذكرِ
شكرت حُنين له مساعيه ... فيها وفي أحدٍ وفي بدرِ
سل عنه خيبرَ يوم نازلَها ... تنبيك عن خَبرٍ وعن خُبرِ
من هدَّ منها بابَها بيدٍ ... ورمى بها في مهمهٍ قفرِ
واسأل براءةَ حين رتّلَها ... من ردَّ حاملها أبا بكرِ
والطيرَ إذ يدعو النبيُّ له ... من جاءه يسعى بلا نذرِ
والشمسَ إذ أَفَلَتْ لمن رجعتْ ... كيما يقيم فريضةَ العصرِ
وفراشَ أحمدَ حين همَّ به ... جمعُ الطغاةِ وعصبةُ الكفرِ
من باتَ فيه يقيه محتسباً ... من غيرِ ما خوفٍ ولا ذعرِ
والكعبةَ الغرّاءَ حين رمى ... من فوقِها الأصنامَ بالكسرِ
من راح يسرفعُه ليصدعَها ... خيرُ الورى منه على الظهرِ
والقومَ من أروى غليلَهمُ ... إذ يجأرون بمهمهٍ قفرِ
والصخرةَ الصّماءَ حوّلَها ... عن نهرِ ماءٍ تحتها يجري
والناكثين غداةَ أمَّهُمُ ... من ردَّ أُمَّهمُ بلا نكرِ
والقاسطين وقد أضلّهمُ ... غيُّ ابنِ هند وخدنِه عمرو
من فلَّ جيشَهمُ على مضضٍ ... حتى نجوا بخدائعِ المكرِ
والمارقين من استباحهمُ ... قتلاً فلم يُفلِتْ سوى عشرِ

وغـديرَ خـمٍّ وهـو أعـظمُها ... مـن نـال فـيه ولايـة الأمـرِ
واذكـر مـباهلةَ النـبيِّ بـه ... وبـزوجِهِ وابـنيه للـنفرِ
واقـرأ وأنـفسنا وأنـفسكم[1] ... فكفى بها فـخراً مـدى الدهـرِ
هـذي المـفاخر والمكـارم لا ... قـعبان مـن لبنٍ ولا خمـرِ[2]

٣٤٦/١١ وله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله في ديوانه المخطوط :

أمـيرَ المـؤمنين فـدتكَ نـفسي ... لنا من شأنِك العجبُ العـجابُ
تـولّاك الأُلى سـعدوا فـفازوا ... ونـاواكَ الذيـن شَـقَوا فـخابوا
ولو عَلِمَ الورى ما أنت أضحوا ... لوجـهك سـاجدين ولم يُحـابوا
يمـينُ اللهِ لو كُشـف المـغطّى ... ووجـهِ اللهِ لو رُفـعِ الحـجابُ
خفيتَ عن العيونِ وأنت شمسٌ ... سمتْ عـن أن يجـلّلَها سـحابُ
وليس عـلى الصـباحِ إذا تجـلّى ... ولم يبصرْه أعمى العـينِ عـابُ
لسرٌّ مـا دعـاك أبـا تـرابٍ ... محـمدٌ النـبيُّ المسـتطابُ
فكان لكلٍّ من هو مـن تـرابٍ ... إليك وأنت عـلّته انـتسابُ
فـلولا أنت لم يُخـلقْ سماءٌ ... ولولا أنت لم يُخـلقْ تـرابُ
وفيك وفي ولائِك يـومَ حـشرٍ ... يُعاقبُ مـن يُعاقبُ أو يُـثابُ
بفضلك أفصحتْ توراة مـوسى ... وإنجـيلُ ابـنِ مـريمَ والكـتابُ
فـيا عـجباً لمـن نـاواك قـدماً ... ومـن قـومٍ لدعـوتهم أجـابوا
أزاغوا عن صراطِ الحقِّ عـمداً ... فضلّوا عنك أم خـفي الصـوابُ
أم ارتـابوا بمـا لا ريبَ فـيه ... وهل في الحقِّ إذ صُدعَ ارتيابُ
وهل لسواك بـعد غـديرِ خـمٍّ ... نـصيبٌ في الخـلافةِ أو نـصابُ

---

(١) آل عمران : ٦١.

(٢) أخذناها من ديوانه المخطوط تناهز ٦١ بيتاً. (المؤلّف)

ألم يجعلْكَ مولاهمْ فذلّت ... على رغمٍ هناك لكَ الرقابُ
فلم يطمحْ إليها هاشميٌّ ... وإن أضحى له الحسبُ اللبابُ
فَمَنْ تيمُ بن مرّةَ أو عديٌّ ... وهم سِيّان إن حضروا وغابوا
لئن جحدوك حقَّكَ عن شقاءٍ ... فبالأشقينِ ما حلّ العقابُ
فكم سفهتْ عليك حلومُ قومٍ ... فكنت البدرَ تنبحُه الكلابُ

## الشاعر

صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر
٣٤٧/١١ الدين بن / منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الله بن محمد صدر الدين بن إسحاق عزّ الدين بن علي ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين ابن الأمير عزّ الدين أبي المكارم ابن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين أبي علي ابن الحسين أبي جعفر العزيز بن علي أبي سعيد النصيبيني ابن زيد الأعشم[1] أبي إبراهيم بن علي بن الحسين ( أبي شجاع الزاهد ) بن ( محمد ) أبي جعفر بن عليّ بن الحسين بن جعفر أبي عبدالله بن أحمد نصير الدين السكّين النقيب ابن جعفر أبي عبدالله الشاعر ابن محمد أبي جعفر بن محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام[2].

من أُسرة كريمة طنّب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجرة طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كلّ حين، اعترقت شجونها في أقطار الدنيا

---

(١) في شرح الصحيفة : ص١٧ : الأغشم ـ بالمعجمتين. [وسيأتي ص٤٦٣ أنّ لقبه الأعثم] (المؤلّف)
(٢) أخذنا النسب من كتاب سلوة الغريب للمترجم له، وأضفنا إليه أخذاً من المصادر الوثيقة كلمتين جعلناهما بين القوسين. ففي حلقات السلسلة المذكورة في شرح الصحيفة للسيّد سقط كما لا يخفى. (المؤلّف)

من الحجاز إلى العراق إلى إيران، وهي مثمرة يانعة حتى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه، وأوّل من انتقل من رجال هذه العائلة إلى شيراز علي أبو سعيد النصيبيني، وأول من غادر شيراز إلى مكة المعظّمة السيّد محمد معصوم، وذلك بعد انتقال عمّه ختنه الأمير نصير الدين حسين إليها كما في سلوة الغريب لصاحب الترجمة.

وشاعرنا صدر الدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّه، ومن عباقرة الدنيا، فنّي كلّ فنّ، والعلَم الهادي لكلّ فضيلة، يحقُّ للأُمّة جمعاء أن تتباهى بمثله ويخصّ الشيعة الابتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلّى، ومجده الأثيل، والواقف على آيات براعته، وسور نبوغه ـ ألا وهو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه ـ لا يجد مُلتحداً عن الإذعان بإمامته في كلّ تلكم المناحي، ضع يدك على أيّ سفر قيّم من نفثات يراعه، تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوى، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات وإليك أسماءها:

١ ـ رياض السالكين في شرح الصحيفة الكاملة السجاديّة، كتاب قيّم يطفح العلم من جوانبه، وتتدفّق الفضيلة بين دفّتيه، فإذا أسمت فيه سرح اللحظ فلا يقف إلّا على خزائن من العلم والأدب موصدة أبوابها، أو مخابئ من دقائق ورقائق لم يهتد ٣٤٨/١١
إليها أيّ ألمعيّ غير مؤلّفه الشريف المبجّل.

٢ ـ نغمة الأغان في عشرة الإخوان أُرجوزةٌ ذكرت برمّتها في كشكول[1] شيخنا صاحب الحدائق المطبوع بالهند.

٣ ـ رسالة في المسلسلة بالآباء، شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه فرغ منها سنة (١١٠٩).

---

(١) الكشكول: ٦٧/١.

٤ ـ سلوة الغريب وأسوة الأديب، في رحلته إلى حيدرآباد.
٥ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع في شرح قصيدته البديعيّة.
٦ ـ الكلم الطيّب والغيث الصيّب في الأدعية المأثورة.
٧ ـ الحدائق النديّة في شرح الصمديّة لشيخنا البهائيّ.
٨ ـ ملحقات السلافة مشحونة بكلّ أدب وظرافة.
٩ ـ شرحان أيضاً على الصمديّة؛ المتوسّط والصغير.
١٠ ـ رسالة في أغاليط الفيروزآبادي في القاموس.
١١ ـ موضّح الرشاد في شرح الإرشاد، في النحو.
١٢ ـ سلافة العصر في محاسن أعيان عصره.
١٣ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة.
١٤ ـ التذكرة في الفوائد النادرة.
١٥ ـ المخلاة في المحاضرات.
١٦ ـ الزهرة في النحو.
١٧ ـ الطراز في اللّغة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٨ ـ ديوان شعره. وله شعر كثير لا يوجد في ديوانه السائر الدائر، منه تخميسه ميميّة شرف الدين البوصيري[1] الشهيرة بالبردة أوّلها مخمّساً:

يا ساهر الليل يرعى النجمَ في الظُّلَمِ ... وناحلَ الجسم من وجدٍ ومن ألمِ
ما بالُ جفنِك يذرو الدمع كالغيمِ ... أمِن تذكّرِ جيرانٍ بذي سلمِ
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدمِ ٣٤٩/١١

أخذ العلم عن لفيف من أعلام الدين وأساطين الفضيلة، وتضلّعه من العلوم يومئ إلى كثرة مشايخه في الأخذ والقراءة، يروي عن أُستاذه الشيخ جعفر بن كمال

(١) أبو عبدالله محمد بن سعيد المولود سنة ٦٠٨ والمتوفّى (٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٧). (المؤلّف)

الدين البحراني المتوفّى (١٠٩١)[١]، وعن السيّد والده المقدّس نظام الدين أحمد، والعلّامة المجلسي صاحب البحار بالإجازة، كما أنَّ العلّامة المجلسي روى عنه، ويروي عن الشيخ عليّ بن فخر الدين محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني المتوفّى (١١٠٤).

ويروي عنه السيّد الأمير محمد حسين ابن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي المتوفّى (١١٥١)، والشيخ باقر ابن المولى محمد حسين المكي كما في الإجازة الكبيرة للسيّد الجزائري.

## ولادته ونشأته:

ولد سيّدنا المدني بالمدينة المنوّرة ليلة السبت (١٥) جمادى الأولى سنة (١٠٥٢)، واشتغل بالعلم إلى أن هاجر إلى حيدرآباد الهند سنة (١٠٦٨)، وشرع بها في تأليف سلافة العصر سنة (١٠٨١) وأقام بالهند ثمانياً وأربعين سنة كما ذكره معاصره في نسمة السحر[٢] وكان في حضانة والده الطاهر إلىٰ أن توفّي أبوه سنة (١٠٨٦)[٣] فانتقل إلى برهان پور عند السلطان أورنك زيب، وجعله رئيساً على ألف وثلاثمئة فارس، وأعطاه لقب خان ولمّا ذهب السلطان إلى بلد أحمدنكر جعله حارساً لأورنك آباد فأقام فيه مدّة، ثم جعله والياً على لاهور وتوابعه، ثم ولي ديوان برهان پور وأشغل هناك منصّة الزعامة مدّة سنتين، وكان بعسكر ملك الهند سنة (١١١٤)، ثم استعفى وحجَّ وزار مشهد الرضا عليه السلام وورد أصفهان في عهد السلطان حسين سنة (١١١٧)، وأقام بها سنين ثم عادها إلى شيراز، وحطَّ بها عصا السير زعيماً مدرّساً مفيداً، وتوفّي بها في ذي القعدة الحرام سنة (١١٢٠)، ودفن بحرم الشاه

---

(١) ذكر شيخنا البحراني صاحب الحدائق في تاريخ وفاته ١٠٨٨. (المؤلّف)

(٢) نسمة السحر: ج٨/ج٢/٣٩٧.

(٣) ذكر شيخنا النوري في المستدرك: ١٠٦٦ وفيه تصحيف. (المؤلّف)

چراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه عند جدّه غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصوريّة.

٣٥٠/١١ قال صاحب رياض العلماء[١] : إنّه توفّي سنة (١١١٨)، وفي سفينة البحار[٢] : (١١١٩)، وفي آداب اللغة : (١١٠٤)، والذي اختاره مشايخنا من سنة (١١٢٠) هو المعتضد بأنَّ المترجم له نفسه نصَّ على قدومه إلى أصبهان سنة (١١١٧)، وقال الشيخ علي الحزين في التذكرة[٣] : إنّي أدركته بها سنتين.

توجد ترجمته[٤] في : أمل الآمل، رياض العلماء، نسمة السحر (ج٢)، تذكرة الشيخ علي الحزين، السوانح له أيضاً، نشوة السلافة لابن بشارة، رياض الجنّة للزنوزي، تتميم أمل الآمل للسيد ابن شبانة، نجوم السماء (ص١٧٦)، روضات الجنّات (ص٤١٢)، المستدرك (٣٨٦/٣)، سفينة البحار (٢٤٥/٢)، معجم المطبوعات (ص٢٤٤)، آداب اللغة العربيّة (٢٨٥/٣)، مجلّة المرشد العراقية (١٩٧/١)، وفي غير واحد من أعداد المرشد نشر شطرٌ من شعره.

ومن غرر شعر شاعرنا المدني قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجّاج بيت الله :

يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ ... قرّت به الأعينُ والأنفسُ
والنجف الأشرفُ بانت لنا ... أعلامُهُ والمعهدُ الأنفسُ
والقبّةُ البيضاءُ قد أشرقتْ ... ينجابُ عن لألائها الحندسُ

---

(١) رياض العلماء : ٣٦٧/٣.

(٢) سفينة البحار : ٤٢١/٦.

(٣) التذكرة : ص ١١.

(٤) أمل الآمل ١٧٦/٢ رقم ٥٢٩، رياض العلماء : ٣٦٣/٣، نسمة السحر : مج٨/ج٣٥٧/٢، نشوة السلافة : ١٩/١، مؤلفات جرجي زيدان الكاملة تاريخ آداب اللغة العربية : مج٦٤٣/١٤.

حضرةُ قدسٍ لم يَنَلْ فضلَها ... لا المسجدُ الأقصى ولا المقدسُ
حلّت بمن حلّ بها رتبةٌ ... يقصرُ عنها الفلكُ الأطلسُ
تودّ لو كانت حصا أرضِها ... شهبُ الدجى والكنّسُ الخنّسُ[1]
وتحسدُ الأقدامَ منّا على ... السعيِ إلى أعتابِها الأرؤسُ
فقفْ بها والثمْ ثرى تُربِها ... فهي المقامُ الأطهرُ الأقدسُ
وقل صلاةٌ وسلامٌ على ... من طاب منها الأصلُ والمغرسُ
خليفةُ اللهِ العظيم الذي ... من ضوئه نورُ الهدى يُقبَسُ
نفسُ النبي المصطفى أحمدٍ ... وصنوُهُ والسيدُ الأرأسُ
العلَمُ العيلمُ بحرُ الندى ... وبِرُّه والعالمُ النقرسُ[2]
فليلُنا من نورِه مقمرٌ ... ويومُنا من ضوئه مشمسُ ٣٥١/١١
أقسمُ باللهِ وآياته ... أليّةً تنجي ولا تغمسُ
إنّ عليّ بن أبي طالبٍ ... سنارُ دينِ الله لا يُطمسُ
ومن حباهُ اللهُ أنباءَ ما ... في كتْبِهِ فهو لها فهرسُ
أحاطَ بالعلمِ الذي لم يُحِطْ ... بمثلِهِ بسليا ولا هرمسُ[3]
لولاه لم تُخلَقْ سماءٌ ولا ... أرضٌ ولا نُعمى ولا أبؤسُ
ولا عفى الرحمن عن آدمٍ ... ولا نجا من حوته يونسُ
هذا أميرُ المؤمنين الذي ... شرائعُ اللهِ به تُحرَسُ
وحجّةُ اللهِ التي نورها ... كالصبحِ لا يخفى ولا يُبلَسُ

---

(١) النجوم كلها، والسيارات منها. (المؤلّف)

(٢) النقرس: الطبيب الماهر المدقّق. (المؤلّف)

(٣) الهرامسة ثلاثة: هرمس الأول وهو عند العرب إدريس، وعند العبرانيّين اخنوخ وهو أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه صحائف. هرمس الثاني: كان بعد الطوفان، كان بارعاً في علم الطب والفلسفة. هرمس الثالث: سكن مصر وكان بعد الطوفان، وكان طبيباً فيلسوفاً عالماً. (المؤلّف)

تـــاللهِ لا يجـــحدُها جـــاحدٌ ... إلّا امـــــرؤٌ في غـــيِّه مـــركسُ
المـــعلنُ الحـــقَّ بـــلا خشـــيةٍ ... حـــيثُ خـــطيبُ القـــومِ لا يـــنبسُ
والمقحمُ الخـيلَ وطـيسَ الوغـى ... إذا تـــناهى البـــطلُ الأحـــرسُ
جـــلبابُهُ يـــومَ الفـــخارِ التـــقى ... لا الطـــيلسانُ الخـــزُّ والبُرنسُ[1]
يـــرفلُ مـــن تـــقواه في حـــلّةٍ ... يحســـدُها الديـــباجُ والسـندسُ
يـــا خـــيرةَ اللهِ الذي خـــيرُه ... يشكـــرُه النـــاطقُ والأخـــرسُ
عـــبدُك قـــد أَمَّكَ مســـتوحشاً ... مـــن ذنـــبهِ للـــعفو يســـتأنسُ
يـــسطوي إليك البـــحرَ والبرَّ لا ... يـــوحشُه شيءٌ ولايـــونسُ
طـــوراً عـــلى فـــلكٍ بـــه سـابحٍ ... وتـــارة تـــسري بـــه عِـرمسُ[2]
في كـــلّ هـــياءَ يـــرى شـــوكَها ... كأنّـــــه الريحـــانُ والنرجسُ
حـــتى أتى بـــابَكَ مســـتبشراً ... ومـــن أتى بـــابَك لا يـــيأسُ
أدعـوك يـا مـولى الورى مـوقناً ... أنَّ دعـــائي عـــنك لا يُحـــبسُ
٣٥٢/١١ فـــنجِّني مـن خـطب دهـرٍ غـدا ... للـــجسمِ مـــنّي أبـــداً يـــنهسُ[3]
هـــذا ولولا أمـــلي فـــيك لم ... يـــقرّ بي مـــثوىً ولا مجـــلسُ
صـــلّى عـــليك اللهُ مـــن ســـيّدٍ ... مـــولاه في الداريـــنِ لا يـوكسُ[4]
مـــا غـــرّدت ورقـاءُ في روضـةٍ ... ومـــا زهت أغـــصانُها المُـــيَّسُ

**كلمة المترجم له حول نسبه :**

قال في سلوة الغريب : فائدة سنيّة تتعلّق بنسبنا أحببت التنبيه عليها بأنجز

---

(١) البرنس : قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام. (المؤلّف)
(٢) العرمس : الناقة الصلبة الشديدة. (المؤلّف)
(٣) نهس : أخذ بمقدّم أسنانه : نهست الحية. نهشت. نهس الكلب : قبض بالفم. (المؤلّف)
(٤) وكس : نقص. ووكس وأوكس : خسر. (المؤلّف)

الكلام إليها، وهي أنّي قرأت على ظهر كتاب من كتب الوالد بخطّ السيد صدر الدين محمد الواعظ ابن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين جدّنا المذكور في عمود النسب : أنّ أبا الحسن وأبا زيد عليّ بن محمد الخطيب الحِمّاني[1] بن جعفر أبي عبدالله الشاعر أحد أجدادنا، قال : وهو جدّي، وأدخله في النسب هكذا، قال : فأنا صدر الدين محمد الواعظ ابن ناصر الشريعة منصور بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن عليّ بن عربشاه بن امير أنبه بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزي بن علي النصيبيني بن زيد الأعثم بن علي هذا المحكي عنه ـ يعني الحِمّاني ـ ابن محمد بن جعفر ابن أحمد بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

هذا كلامه وأقول : ليس عليّ بن محمد الحمّاني هذا داخلاً في عمود نسبنا، بل ينتهي نسبه إلىٰ زيد الشهيد هكذا، هو عليّ بن محمد الخطيب ابن جعفر [أبي][2] عبدالله الشاعر الذي هو أحد أجدادنا ابن محمد بن محمد بن زيد الشهيد.

وإنّما أوقع السيد صدر الدين في هذا الغلط تشابه الأسماء فإنّ جعفراً جدّ السيد علي الحمّاني المذكور الذي توهّم صدر الدين أنّه ابن أحمد السكّين هو أبو أحمد السكّين، لكن اشتبه عليه بابنه فإنّ ابنه أيضاً اسمه جعفر كما مرّ في النسب، ويتّضح ذلك بأنّ محمد بن زيد الشهيد وهو أصغر بني أبيه له عدّة بنين منهم محمد ابنه، والعقب / منه في ٣٥٣/١١
أبي عبدالله جعفر الشاعر وحده، فأعقب أبو عبدالله جعفر هذا من ثلاثة بنين: محمد الخطيب الذي هو أبو السيد الحمّاني، وأحمد السكّين الذي هو جدّنا، والقاسم، فيكون السيد علي الحمّاني ابن أخي أحمد السكّين لا ابن ابنه، فأحمد السكّين عمّه لا جدّه.

---

(١) أسلفنا ترجمته في الجزء الثالث : ص٥٧ ـ ٦٩ [وفيها تكنيته بأبي الحسين]. (المؤلّف)

(٢) التصحيح من سلسلة النسب الآنف ذكرها.

وأيضاً ما تمَّ للسيد صدر الدين إدخال السيد علي الحمّاني في النسب حتى أسقط منه أبا الحسن علياً[١] الذي هو بين أبي جعفر محمد وبين جعفر بن أحمد السكّين، وهو غلطٌ فاحشٌ ولقد مرَّ على ذلك برهة من الزمن ولم ينبّه له أحدٌ من أجدادنا.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) الذي بينهما اثنان وليس واحداً، وهما عليّ وأبوه الحسين.

## - ٩٧ -

# الشيخ عبدالرضا المقرئ الكاظمي

المتوفّى حدود (١١٢٠)

### - ١ -

وقفت دون سعيك الأنبياءُ ... فلتطل مفخراً بك الأوصياءُ ٣٥٤/١١

وعن الأنبياءِ فضلاً عليك ... اللهُ أثنى فحبّذا الإثناءُ

وإذا لم يكن سوى آيةِ التطـ ... ـهيرِ فيكم لكان فيها اكتفاءُ

كنت نوراً وليس كونٌ ولا ... آدمُ بل ليس كان طينٌ وماءُ

أنت عينُ اليقين سلطانُ موسى ... والعصا منه واليدُ البيضاءُ

وسنا النارِ حين آنسَها من ... جانبِ الطورِ إذ بدا اللألاءُ

روحُ قدسٍ به تأيّدَ عيسى ... ولأمواتِه به إحياءُ

أنت لو لم تكن لما عُبِدَ اللهُ ... ولا للأنامِ كان اهتداءُ

إلى أن يقول :

فأضاعوا وصيّةَ يوم خمٍّ ... بعليٍّ وصّى وهم شهداءُ

عن لسان الروح الأمينِ عن الله تعالى ألا له الآلاءُ

بعليٍّ بلّغ وإلّا فما بلّغت والله من عداك وقاءُ

بعدما بخبخوا وقالوا لقد أصـ ـبحت مولىً لنا وصحَّ الولاءُ
وأتى النصُّ فيه اليوم أكمل ـت لكم دينَكمْ وحقَّ الهناءُ
ثم قالوا بأنّ أحمدَ لم يو صِ وهذا منهم عليهِ افتراءُ
وروى من يمُتْ ولم يوصِ قد ما تَ موتةً الجاهليةِ العلماءُ[1]
ويلهمْ جهّلوا النبيّ وقالوا عنه ما لم يقُلْ وبالإفك جاؤوا
ما نجيب اليهودَ يوماً إذا احتجّوا علينا أليس فيكم حياءُ
٣٥٥/١١ إنَّ موسى في القوم وصّى وقد غا بَ وطه يقضي ولا إيصاءُ
حيث قال اخلفني لهارون في القو مِ وبالأهل تسعدُ الخلفاءُ
والنبيُّ الكريمُ قد ترك القو م سُدىً بعده وهذا هُذاءُ
وهو بالمؤمنين كان رؤوفاً وعلى كلِّهم له إسداءُ
ما عليه أن لو على واحدٍ نصّ وفيما يختاره الإرتضاءُ
وهو أدرى بمن لها كان أهلاً وله في نصح الأنامِ اعتناءُ
وإذا ما قد مات راعي غُنيما تٍ فترك الإيصاء عنه عياءُ[2]

هذه القصيدة توجد في ديوان شاعرنا وهي تبلغ ثلاثمئة وأربعة وثمانين بيتاً، أخذنا منها ما ذكرناه، يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويستدلُّ فيها على إمامته بحجج قويّة، ويتخلّص إلى رثاء الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه. وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين سلام الله عليه :

-٢-

درٌّ حقيقيٌّ حباب العقا ر فلا تخاطر في المجازي البحارْ

---

(١) العلماء فاعل (روى).

(٢) إلى هذه البرهنة العقلية استند القوم في استخلاف عمر كما فصّلنا القول فيه في الجزء السابع : ص١٣٢، ١٣٣. (المؤلّف)

فقم في مجلسِنا قد سعى ... ساقٍ صغيرٍ بكؤوسٍ كبارْ
تقول عيناه لعشّاقه ... من سيفِ أجفاني الحذارَ الحذارْ
واخفض جناحَ العيشِ في قهوةٍ ... للهمّ عمّن قد حساها نفارْ
للروح روحٌ فإذا قرّبت ... من حجرٍ حدّث صمّ الحجارْ
تطفئُ نارَ الهمِّ منّا وفي الـ ... ـكاسات منها مستطيراً شرار
إن قتلت منّا عقولاً فعن ... والدها كان لها أخذ ثارْ
من كفّ ألمى[1] ما جلا حسنه ... إلّا وبان العقلُ واللبُّ طارْ
حمراء أعدى لونُها كأسَها ... تخالُها من غير كاسٍ تدارْ
قوامُه يطعنُ طعنَ القنا ... وفتك ماضي لحظه واقتدارْ
وردفه يشرح لي ثقله ... وخصره يسند لي الإختصارْ
قد علّم الفتكَ أُسودَ الشرى ... وعلّمَ الغزلانَ كيف النفارْ ٣٥٦/١١
عجبتُ من حمرةِ خدّيه إن ... بدت لعينيّ علا في اصفرارْ
كأنّما قد صِيغ من فضّةٍ ... سالفة[2] والخدُّ منّي نضارْ
لي روضةٌ غنّاءُ من وجهه ... ولحظه ساقٍ وفيه عقارْ
خدٌّ وثغرٌ مقلةٌ وجنةٌ ... وردُ أقاحٍ نرجسٌ جلّنارْ
له على عشّاقه نصرةٌ ... بفاترٍ منه أرى الإنكسارْ
في خدِّه ماءٌ ونارٌ وما ... بالماء للنار عهدنا استعارْ
تثبتُ عيناي به لم تزلْ ... فلم تحُلْ عنه يميناً يسارْ
كأنّما تلك له قربةٌ ... قد عبدت ماء وهاتيك نارْ
يزري إذا ماس بغصنِ النقا ... وإن بدا فالبدرُ منه يغارْ
فلو ترى يا لائمي حُسنَه ... أقمت فيه حججَ الإعتذارْ

---

(١) الألمى : الذي بشفته لمى . غلام ألمى : بارد الريق . (المؤلّف)
(٢) السالفة : صفحة العنق عند معلق القرط . (المؤلّف)

دعني بربِّ القرطِ لي شاغلٌ ... يشغلني عن حبِّ ذاتِ الخمارْ
خلع عذاري واضح إذ على ... شَهْدِ لماه دار نمل العذارْ
كم من فقارٍ سيفُ ألحاظِهِ ... قدَّ كسيفِ المرتضى ذي الفقارْ
من آيةُ التطهيرِ فيه أتتْ ... نصّاً من اللهِ له واختيارْ

إلى أن يقول :

آخاهُ طهُ يومَ خمٍّ وقد ... أُنزِلَ فيه فيه آيٌ جهارْ[1]
اليومَ أكملتُ لكم دينَكمْ ... ناهيك من منقبةٍ لا تعارْ
يا راكباً كالقوسِ حرفاً حكى ... الأوتار أو كالسهمِ ترمي القفارْ
عُجْ بالغريّينِ وأحرم وطفْ ... في ذلك القدسِ وقفْ باحتقارْ
إلى الذي من كلِّ أوبٍ إلى ... بيتِ عطاياه المطايا تثارْ
بيتٌ به طال عماداً فلا ... مقصّرٌ فيه ورامي جمارْ
٣٥٧/١١ وأذّن الناس ونادِ الوحى ... لكعبةِ اللهِ البدارَ البدارْ
وزمزم والحجر والركن ثم ... الحجر الأسود سامي المنارْ
ألا بها حجّوا فما في سوى ... تلك الثرى حجّاً أرى واعتمارْ
واستأذنِ اللهَ ومنه وفي ... سكينةٍ فادخلْ عليك الوقارْ
وقبّل الأرضَ له عزّةً ... وكحِّلِ الجفنَ بذاك الغبارْ
وامشِ على الأجفانِ فضلاً عن ... الأقدامِ إجلالاً بذاك المزارْ
والثمْ ضريحاً ضمَّ بدراً ومن ... حلمٍ جبالاً وعطايا بحارْ
فثمَّ وجهُ اللهِ والعينُ والـ ... ـجنبُ وسيفُ اللهِ ماضي الغرارْ

---

(١) مرجع الضمير الأوّل في فيه هو يوم الغدير، وفي الثاني هو مولانا أمير المؤمنين. يريد أنه نزلت فيه ﷺ آيات يوم ذاك. راجع الجزء الأول من كتابنا هذا تجد هنالك تفصيل تلكم الآيات النازلة. (المؤلّف)

أميرُ كلِّ المؤمنين الذي ... غدا له فيما يشاءُ الخيارْ
فمن يزرْهُ عارفاً حقّه ... فهو كمن لله في العرشِ زارْ
كان بعرشِ اللهِ نوراً ولا ... آدمُ أو حوّا به يُستنارْ
لو أجمعَ الناسُ على حبِّه ... من قِدمٍ لم يخلقِ اللهُ نارْ
فالفضلُ فيه كلّه شيمةٌ ... ومنه كلٌّ فضلُه مستعارْ

القصيدة (٧١) بيتاً

## ـ ٣ ـ

وله من قصيدة أُخرى يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

يا إماماً علا على سائرِ الخلق ... بخُلقٍ مهذَّبٍ وبخَلقِ
حزتَ كلّاً من العلوم إلى أن ... قد جرى الكلُّ منك في كلّ عرقِ
بمقال يقيم عذر المُغالي ... أنّك الله حيث للشكّ يبقي
أنت حلفُ الهدى وحلفُ نزال ... دَرُّه العذبُ ساغ في كلّ خلقِ
قد عبدتَ الإلهَ طفلاً مع المخـ ... ـتارِ والكلّ مشركٌ بالحقِّ
وببدرٍ بذلت نفسك في اللهِ ... وبادرتها ضحىً غير طرقِ
وبخمٍّ بويعت إذ ليس إلّا ... أنت دون الورى لها من محقِّ
فأتى النصُّ فيك أليومَ أكملـ ... ـت لكم دينَكمْ وأثبتُ حقّي
يا لها من إمامةٍ قد تسامت ... بإمامٍ مؤيَّدٍ بالصدقِ
صاحبِ النصِّ والدلالةِ بالإجـ ... ـماع والإتّفاق من غير مذقِ[1] ٣٥٨/١١
نفسِ طه النبيِّ والصهرِ وابن الـ ... ـعمِّ والصنوِ والأخِ المشتقِّ

القصيدة (٥٦) بيتاً

---

(١) من غير مذق : أي من غير شوب. (المؤلّف)

ـ ٤ ـ

وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وهي تبلغ ستّين بيتاً قوله :

بالعتب طال لِطَيفك الترداد ... لو زارَ جفنَ العاشقين رقاد
بدرٌ بليلِ الشعر متّسقٌ ولا ... كالبدرِ نقصٌ شأنه وسواد
سلطانُ حسنٍ والبهاءُ وزيرُهُ ... جيشُ الجلالِ أمامَهُ يقتاد

إلى أن يقول :

واللهُ أكملَ دينَه بولائِه ... أنّى يُطاوَلُ مجدُه ويُساد
بالطائفِ المشهورِ كلّم ربَّهُ ... تباهيك فخراً ما عليك يزاد
ولطال ما من جبرئيل لخدمة ... قد طال في أعتابه الترداد
وببابلٍ رُدّتْ له شمسُ الضحى ... والليلُ قد مُدّت له أبراد
وبيوم خمٍّ خبّر الغيّابَ عن ... تأميرِهِ في البيعةِ الأشهاد
إذا قام يخطبُ أحمدٌ مسترسلاً ... عن ربّه والقولُ منه يعاد
من كنت مولاه فحيدرةٌ له ... مولىً ومن كاد الوصيَّ يُكاد
فإذا هنالك بخبخوا قومٌ به ... من رغبةٍ في حكمِه زهّاد
لا تدركُ الأفهامُ كنهَ صفاتِهِ ... أنّى وهل يحصي الحصى التعداد

القصيدة

ـ ٥ ـ

وله من قصيدة (١١٨) بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

لك نصب عيني أين كنت أُمثّل ... وطريقتي المثلى بحبّك أمثلُ
أرجو الحياةَ وأنت عنّي معرضٌ ... والموت من إعراضِ وجهِك أجملُ

إلى أن يقول :

والله أكـــملَ ديـــنَهُ بـــولائِهِ ... هل فوق هذا في المفاخرِ منزلُ
ولَـقولِ جـبريلَ الأمينِ بحقّهِ ... عـلناً وتـلك محـلةٌ لا تُـنزلُ ٣٥٩/١١
لا سيفَ إلّا ذو الفقارِ ولا فتىً ... إلّا عـــليٌّ الفـاضلُ المتفضّلُ
وتـعجّبِ الأمـلاكِ من حملاتِه ... في الحربِ وهو على الكتائبِ يحملُ
ولفـــتحِ أحمـدَ بـابَه ولسـدِّهِ ... بابَ الصحابِ على الجميعِ يفضّلُ
ولقـولِ أحمدَ أنت هـادٍ للورى ... وأنـا النـذيرُ وذاك فـخرٌ أطـولُ
ولأنت منّي مثلما هـارونُ من ... مـوسى ولا بعدي نبيٌّ يُرسَلُ
وكـفاه ممّـن لم يصلِّ عليه في ... فرضِ الصلاةِ صلاتُه لا تُقبَلُ
واللهُ زوّجَـهُ البتولَ وأشهد الـ ... ـأمـلاك والروحُ الأمـينُ موكّلُ
والشمسُ من بعد الغروبِ ببابلٍ ... رُدّت له والليـــلُ داجٍ مسـبلُ
واللهُ خـاطبه غداةَ الطائفِ الـ ... ـمشهورِ وهي فضيلةٌ لا تُنحلُ
وبـليلةِ القـدرِ المـلائكُ عـزّة ... والروحُ قـد كـانت عليه تـنزّلُ
وغـداً مـوازينُ العبادِ بكفّهِ ... طـوعاً تخفُّ بمن تشاءُ وتـثقلُ
والنـــارُ والجـنّاتُ طـائعةٌ له ... من شاءَ ناراً أو جناناً يُدخِلُ
وفدى النبيَّ عـلى الفراشِ وإنّها ... لهـي المـواسـاةُ التي لا تُعقلُ
والوحـي يهـبطُ عنده وببيته ... للفصل آياتُ الكتابِ تُفَصّلُ
وله وللأصـــنام كـسّر عـزّة ... وضعت على أكتافِ أحمد أرجـلُ

إلى أن يقول :

عـج بـالغريِّ فثمَّ سرٌّ مودعٌ ... ليست تكـــيّف ذاتـه وتمـثّلُ
واخـلع نـعالَك غيرَ ما متكبّر ... فـــيه وأنت مكـــبّرٌ ومـهلّلُ
وقل السلامُ عليك يـا من حـبُّه ... للـــدينِ فـيه تـتمّةٌ وتـكمّلُ

فـــهناكَ عـــينُ اللهِ والسرُّ الذي ... قـــد دقَّ مـعنىً والأخـيرُ الأوّلُ
الحاكمُ العـدلُ الذي حـقّاً يـرى ... ما العـبدُ مـن خـيرٍ وشرٍّ يـعملُ
والآخـــذ الترّاك أفـــضل مسلم ... مـن بـعد أحمـد يحـتفي أو يـنعلُ
ويل امرئ قـد حـاد عـنه ضـلّةً ... وعـــلى النـــبيِّ بجـــهلِهِ يـــتقوّلُ
جعلَ الإمامةَ غيرَ موضعِها عمىً ... واللهُ أعـلمُ حـيث كـانتْ تُجـعلُ
وكـــفى عـليّاً في الغـديرِ فـضيلة ... يأتي إليهـــا غـــيرُه يـــتوصّلُ ٣٦٠/١١
حيث الأمـينُ أتى الأمـينَ مـبلّغاً ... يقرا السلامَ من السـلامِ ويـعجلُ
بـــلّغ وإلّا لم تـــبلّغْ مـــا أتى ... في حـــقِّ حـــيدر أيّهـــا المـزمّلُ
فـهناك بـين الصـحبِ قـام لربِّـه ... يـــثني بـعالي صـــوتِهِ ويـفضّلُ
ويســـارُ حـــيدرةٍ بـــيمناه وقـد ... نـادى ومـنه فـيه يُـفصحُ مـقولُ
مـــن كـــنت مـولاه فـحيدرةٌ له ... مـــولىً فـــإيّاكـمْ بـه أن تُـبدلوا
والطائرُ المشـويُّ هـل مـع أحـمدٍ ... أحـــدٌ ســـواه كـان مـنه يأكـلُ
والنـــجمُ لمّـــا أن هـوى في دارِهِ ... جـــهراً وأشرقَ منه ليـلٌ أليـلُ
في العرشِ قِدماً كان نـوراً محـدقاً ... طـــوراً يكـــبّر ربَّـــه ويهـــلّلُ
متقلّب في الساجدين وكـان مـن ... صـلبٍ إلى صـلبٍ طـهورٍ يُـنقلُ

القصيدة

## -٦-

وله من قصيدة (٤٢) بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

هـــلّ بي حـــرٌّ إلى رشـف رشـا ... حـــبّذا لو يـــقبلُ الروحُ رشـــا
بـــابليُّ الطـــرفِ لكـــن مـا رأى ... ســـحرَهُ هـــاروتُ إلّا انـــدهشا
جائرٌ في الحكـم لكـن عـادلُ الـ ... ـقدِّ عبيلُ الردفِ مهضومُ الحشا[1]

(١) العبيل : الضخم. الردف : العجز. (المؤلّف)

لم أزل أُخفي هواه في الحشا ... غيرَ منّي الدمعُ بالسرِّ فشا
خلته لمّا تجلّى سلطه ... تحت ليل الشعرِ صبحاً أبرشا
فضح الشَّهدَ بريقٍ ريّقٍ ... غيرُهُ لم يروِ منّي العطشا
أحمدُ النعمان في وجنتِهِ ... وعلى الخدّينِ آسٌ عرّشا
عاذلي أصبحَ فيه عاذري ... وانثنى يحمدُه واشٍ وشا
فإذا ماس دلالاً قدُّه ... يغتدي غصنُ النقا مرتعشا
كوكبُ المرّيخِ في وجنتهِ ... ساطعٌ والبدرُ منه قد عشا
مطلق اللحظ فؤادي قد غدا ... منه في أسرِ الهوى مندهشا
جرحت عيناه خدَّيْ مهجتي ... حيث لحظي خدَّهُ قد خَدَشا ٣٦١/١١
صادني في شَرَكٍ من شعرِهِ ... عجباً للأسد هل صاد رشا

إلى أن قال :

حيدر الكرار أزكى ناعلٍ ... من بني آدم أو حافٍ مشى
ما غشى الليل نهاراً نصحه ... مذهبٌ شكّاً على القلب غشا
نورُ عين الدين قد ردّ وقد ... ردَّ طرف الشرك منه أعمشا
قتل الكفّارَ في صارمه ... ولربع الأُنس منهم أوحشا
لم يدِنْ للاّت يوماً قطُّ بل ... عَبَدَ اللهَ وبالتقوى نشا
قد شفى الإسلامَ من داءٍ به ... وجلا من أعينِ الدينِ الغشا
ولقد أصبح في خمٍّ له ... شاهدٌ عدلٌ أبى أن يرتشا
جاد بالقرصِ وصلّى العصرَ إذ ... ردّه لمّا له غشّى العشا
وله قد كلّم الثعبانَ إذ ... ظنّه الناس أتى كي ينهشا[1]

---

(١) نظم شاعرنا المقري في قصائده هذه جملة ضافية من مناقب أمير المؤمنين ممّا صدع به النبيّ الأمين، يوجد تفصيلها فيما يأتي من مسند المناقب ومرسلها، وإن أسلفنا بعضها في طيّات الأجزاء الماضية [٢/٤٣٠، ٤٤٠ ـ ٤٤٧، ٤٤٩ ـ ٤٦١ و٣/١٣٧ ـ ١٤٦، ٢٨٠، ٣٠٨ ـ ٣٤٦ و٦/٣٥، ٤٧٠، ٣٧٦]. (المؤلّف)

## الشاعر

الشيخ عبدالرضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقرئ الكاظمي، من أفذاذ القرن الثاني عشر وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلتي العلم والأدب، ترجمه سيّدنا أبو محمد الحسن في تكملة الأمل وأطراه بالعلم والفضل، وقال: توفّي حدود سنة ألف ومئة وعشرين، وعزا إليه ديوانه المرتّب على الحروف في مدح الأئمّة عليهم السلام، وقد وقفنا عليه ونقلنا عنه ما أثبتناه وهو يربو على الثلاثة آلاف وخمسمئة بيتٍ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## ـ ٩٨ ـ

# علم الهدى محمد

٣٦٢/١١

لك الحمدُ ذا المجدِ والكبرياءِ ... لك الحمدُ في البدءِ والإنتهاءِ
لك الحمدُ يا من علا في الدنوّ ... لك الحمدُ يا من دنا في العلوّ

إلى أن قال من قصيدة تبلغ (١٥١) بيتاً:

مننتَ على الخلقِ في كلِّ حينْ ... لإتمام نعماكَ نورَ اليقينْ
ببعث نبيٍّ بشيرٍ نذيرْ ... إلى نهجِ جنّاتِ عدنٍ يشيرْ
ونصبِ وصيٍّ من الأصفياءْ ... لتشييد ما أسّس الأنبياءْ
فها نحن جئنا نحنُّ إليكْ ... بحقّ الهداةِ الكرامِ عليكْ
إلهي بحقّ الرسولِ الأمينْ ... جسيم الأيادي على العالمينْ
بحقّ الوصيّ أخيه السريّ ... بمجدٍ سنيٍّ وعزٍّ عليّ
وصيِّ الرسولِ بأمرٍ حكيمْ ... أتى من لدنك بلطفٍ عميمْ
سليل الخليل وليد الحرمْ ... عديل النبي في معالي الشيمْ
ضياء الرشاد بهاء الهدى ... إمام العباد رواء الندى
وليّ الأنامِ بنصّ الغديرْ ... أمير الكرام ونعم الأميرْ

القصيدة

## الشاعر

علم الهدى محمد ابن المولى محمد محسن بن مرتضى الكاشاني، نيقدّ تبرّز علماً

وأدباً وتقدّم فضلاً وحسباً، وجمع الفضائل موروثاً ومكتسباً..

هو ابن المحقّق الفيض علم الفقه وراية الحديث، ومنار الفلسفة، ومعدن العرفان، وطود الأخلاق، وعباب العلوم والمعارف..

هو ابن ذلك الفذّ الذي قلَّ ما أنتج شكل الدهر بمثيله، وعقمت الأيّام عن أن تأتي بمشبهه.

٣٦٣/١١ والمترجم له مقتفٍ أثر والده المقدّس، وتشفُّ عن تضلّعه من العلوم آثاره الباقية، منها: كتاب المواعظ البالغ عشرين ألف بيت، وفهرس الوافي لوالده الفيض، وحواشٍ على الوافي، وتعاليق على مفاتيح الشرائع لوالده، كتاب تحفة الأبرار الفارسي في الأُصول الخمسة والأعمال الحسنة والسيّئة ألّفه سنة (١١٠٠)، كتاب [وصف][1] العلماء في فضائلهم وأنّهم خلفاء الأئمّة عليهم السلام، مرآة الجنان[2] في الأدعية، رموز الهي[3] فارسي في الأدعية والأعمال اليوميّة والأحراز والعوذات، كتاب سرور صدور الأولياء في كيفية الصلاة على المصطفى وآله، وفيه قصيدته التي أخذنا منها ما ذكرناه، وقال صاحب الروضات[4] (ص٥٤٣): إنّ له كتاباً لطيفاً بالفارسيّة جمع فيه بين الأُصول والفروع والأخلاق، وينسب إليه أيضاً خطبٌ ورسائل منيفة. انتهى.

وترجمه سيّدنا صدر الدين الكاظمي في تكملة الأمل وقال: عالم فاضل محدّث فقيه رجاليّ جيّد الطريقة حسن الخطّ فاضل في الأدب خبيرٌ بالحكمة، جامعٌ للفضائل رأيت من مصنّفاته نضد الإيضاح، وكتاب معادن الحكم في مكاتيب الأئمّة عليهم السلام. انتهى ملخّصاً.

---

(١) الزيادة من الذريعة: ٩٩/٢٥.

(٢) اسمه: مرقاة الجنان إلى روضات الجنان، وهو مختصر كتابه الكبير عروة الاخبات. الذريعة: ٣١٢/٢٠ رقم ٣١٤٩.

(٣) اسمه: زبور إلهي، وهو الترجمة الفارسية للكتاب الذي سبقه. الذريعة: ٣٦/١٢ رقم ٢٠٦.

(٤) روضات الجنّات: ٨٠/٦ رقم ٥٦٥.

وترجمه صاحب نجوم السماء في (ص٢٢٥) وقال : تلمذ على والده، له كتاب نضد الإيضاح، رتّب كتاب إيضاح الاشتباه للعلّامة الحلّي على أحسن نمط وطبع مع فهرست الشيخ[١]. انتهى.

لم نقف على تاريخي ولادة المترجم له ووفاته[٢] غير أنّه استنسخ نخبة والده سنة (١٠٥٥)، وبطبع الحال أنّه كان في ذلك التاريخ بالغاً مبالغ الرجال ولا أقلّ من أن يكون مراهقاً، وذكر ولده الشيخ جمال الدين إسحاق على ظهر بعض كتبه ودعا له بدوام الظلّ في سنة (١١١٢)، فكان حيّاً بين التاريخين لكنّه يظهر ممّا كتبه ولده الآخر المولى نصير الدين سليمان سنة (١١٢٣) على مفاتيح الشرائع لجدّه وترحّمه على والده أنّه توفّي قبل السنة المذكورة، فتكون وفاته بين التاريخين الأخيرين، ويقدّر عمره بما يتراوح بين السبعين والثمانين.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) في ليدن سنة ١٢٧١. (المؤلّف)

(٢) ترجمه مفصّلاً الشيخ آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة في القرن الثاني عشر : ص ٤٨٨ وذكر كلّ مؤلفاته، وعدداً من أولاده وبعض أحواله، وأرّخ ولادته بسنة ١٠٣٩ ووفاته بسنة ١١١٥ هـ.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## -٩٩-

# الشيخ علي العاملي

أجل حديثَ الصبا والخرّدِ الغيدِ ... لمستهامٍ كئيبِ القلبِ معمودِ ٣٦٤/١١

واستمطرِ الدمعَ من جفنيِ القريحِ على ... شرخِ الشبابِ وعصرٍ غيرِ مردودِ

وامنحْ أبثّك حزناً عن رسيسِ هوى ... وعن فؤادٍ بنارِ البينِ موقودِ

إلى أن يتخلّص إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام ويقول :

المنهل العذب للظامي أبا حسنٍ ... ومن لكلّ مُضامٍ خير مورودِ

والطاهر النسب السامي من امتنعت ... صفاته الغرّ عن حصرٍ وتحديدِ

مولىً إذا عُدَّ ذو مجدٍ وذو شرفٍ ... يومَ الفخارِ تجده خير معدودِ

وكلّ محمودِ أوصافٍ يُقاس به ... يغدو لديه ذميماً غيرَ محمودِ

يمّم إليه ونكّب كلّ مقتصدٍ ... من الأنام تجدْه خيرَ مقصودِ

هو الجواد ومن ساواه ممتنع الـ ... ـوجود في كلّ عصرٍ غير موجودِ

مجيبُ كلِّ مُضامٍ عند نازلةٍ ... ملبّياً وكفى عوناً إذا نودي

مولى البريّةِ والمعنيُّ في سورِ الذكر الحكيم بمدحٍ غيرِ محدودِ

من قد أعاد الهدى من بعدمادرست ... أعلامُه أبداً من بعد تشييدِ

ومهّدَ الحقَّ والإسلامَ حين عفتْ ... رسومُه وتوارى أيَّ تمهيدِ

ففي المكارمِ يُدعى بابن بجدتِها ... وفي الملاحم مقدام الصناديدِ

لذاك ألقى رسولُ اللهِ حيث طما ... بحرُ الهياج إليه بالمقاليدِ

وقال في يوم خمٍّ حين قال له جبريل بلّغ مقالاً غير مردودِ
من كنتُ مولاه حقّاً فالوصيُّ له مولىً على شاهدٍ منهم ومشهودِ
القائدُ الخيلَ في الهيجاء مقرنةً من النجائبِ بالمهريّةِ القودِ

القصيدة وهي كبيرة جداً.

## الشاعر

٣٦٥/١١ الشيخ عليّ بن أحمد الفقيه العادلي العامليّ الغرويّ. من رجال عاملة القاطنين بالعراق، موصوف بالعلم والأدب والفضيلة، وقفت على ديوانه وقد كتب على ظهره هذا ديوان الشيخ الإمام العلّامة، فريد دهره، ووحيد عصره، وقدوة الأُدباء، وقبلة الشعراء، الشاعر الأديب الأريب النبيه عليّ بن أحمد الفقيه العاملي نسباً والغرويّ مولداً ومسكناً. انتهىٰ.

قرأ على المدرّس الشريف الأوحد السيّد نصر الله الحائري، وبأمره دوّن شعره، وقال في أوّل ديوانه ما ملخّصه : اجتمعت مع السيد نصر الله بن حسين بن إسماعيل الحسيني فأمرني بأن أجمع شمل ما نظمت من القوافي بعد الشتات، وأُؤلّف بينهنّ مدوّناً، ولعمري إنّ أمره لمطاع، ومخالفته لا تُستطاع، فامتثلت لما أشار إليه، وأجبت ملبّياً لما دعاني بالحثّ عليه.

ولأُستاذه السيد المدرّس ثناء على ديوانه بقوله :

ديوان مولانا عليٌّ ذي الندى كالروض إذ قد جاده سحابُهُ
قد ضُمِّنَ اللؤلؤَ إلّا أنّه عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابُهُ[1]

رتّب المترجم له ديوانه على مقدّمة وأبواب وخاتمة، كان ﷺ رحّالة تجوّل في

---

(١) يوجد في ديوانه : ص٢٤٦. (المؤلّف)

بلاد إيران ونزل بشيراز وأصفهان، وغادرها إلى النجف الأشرف سنة (١١٢٠)، وله في الباب الخامس من ديوانه قصيدة يمدح بها السيد المدرّس الحائري سنة (١١٢٢) مجيباً قصيدة السيد التي مدحه بها وهي تعرب عن مقامه الشامخ في الفضائل، ونبوغه في الأدب، وتحلّيه بالنفسيّات الكريمة، ألا وهي:

قم فاجلُ شمسَ الراحِ للندماء ... كي تنجلي فيها دجى الغمّاءِ
فجامرُ الأزهارِ فاحَ أريجُها ... عبقاً بنارِ البرق ذي اللألاءِ
والطَّلُّ فوقَ الوردِ أضحى حاكياً ... صدغاً أحاط بوجنةٍ حمراءِ
ولآلئُ الأنداء قد لاحت ضحىً ... بشقائقٍ راقت لعينِ الرائي
فكأنّها نُطَفُ الدموع تدافعت ... في حرف جفنِ المقلةِ الرمداءِ ٣٦٦/١١
فانشط وأسرج لي كُمَيتاً رُوِّضَتْ ... بعد الشماسِ بمزجِها بالماءِ
تجري بمضمارِ اللهى لكن غدا ... عوضَ القتامِ لها دخانُ كباءِ
شمطاءُ ترقصُ في الزجاجِ وإنّما ... برد الوقار يُرى على الشمطاءِ
يا حبّذا وقد اجتلاها أهيفٌ ... نشواتُ من غنجٍ ومن صهباءِ
ما لاح لي ظبيٌ سواه مقرَّطاً ... ومقلَّداً بالنجمِ والجوزاءِ
سوى عليٌّ ذي المعالي ما انجلى ... قمرُ يمدُّ الشمسَ بالأضواءِ
ربُّ المفاخر من سما أوجِ السما ... بمكارمٍ جلّت عن الإحصاءِ
ندبٌ يرى بذل الرغائبِ واجباً ... للمجتدي والدهر ذو أكداءِ
ذو هيبةٍ بالبشرِ شيبت مثلَما ... يبدي السحاب النار ضمن الماءِ
راحاتُه الراحاتِ تولي والعنا ... للأوليـــاءِ له وللأعـــداءِ
الثاقبُ الآراء نجلُ الثاقب الـ ... آراء نجـــل الثـــاقب الآراءِ
يهتزُّ عند الحمدِ إلّا أنّه ... عند النوائبِ ثابتُ الأرجاءِ
مولىً إذا اسودَّ الزمانُ وأمَّهُ ... عافٍ حباهُ باليدِ البيضاءِ

وإذا عـتا فـرعونُ فـقر مـؤمّلٍ ... ألقـاه مـن جـدواه في دأمـاءِ[1]
لم تُسـمَعِ العـوراءُ مـنه وطـالما ... أطـفى تـوقّدَ فـتنةٍ عـمياءِ
من معشرٍ حازوا النهى بفخارِهمْ ... قـد حـبّرت ديـباجة العـلياءِ
لا يُـنصتون إلى الغـنا ولطـالما ... نـال الغـني بهـم ذوو اسـتجداءِ
ما أشرعوا الأرماح إلا أشرقـو ... ها مـن دمِ الأقـرانِ في الهـيجاءِ
تهـديهمُ بـدجى القـتامِ غـرائمٌ ... لهـمُ غـدت تحكـي نجـومَ سماءِ
غارت رماحُ الخطّ من أقـلامِهمْ ... فـلذلك ارتـعدت لدى الهـيجاءِ
فلكم زها فوق الطروسِ بـطلّها ... زهـرٌ له كـمٌّ مـن الأحشـاءِ
زهرٌ يلوح الدهـر غـضّاً نـاضراً ... والزهـرُ يـذبلُ عـند فـقدِ المـاءِ
ولكم سبتْ عقلاً بسـحرِ بـيانِها ... وبحـكمةٍ مـن شـعرِها غـرّاءِ
يا صاحبَ الفضلِ الذي من فضلِه ... يُجـنى جـنيٌّ بـلاغةِ البـلغاءِ
خذ روضَ مدحٍ لم يجده القطربل ... قـد جـاد مـنبته وليّ ولاءِ ٣٦٧/١١
يبدي الشذى منه قبول قـبولكم ... لو حبّ في أسحار حسن رجائي
فأعوذ بالرحمن مـن أن يـغتدي ... بهجيرِ هجرِك شاحبَ الأرجـاءِ
لا زال قدرُك كاسمك السامي الذي ... قد سار في الآفـاقِ سيرَ ذكـاءِ
ما خاط أجفانَ الورى وسنٌ وما ... شـقَّ الصـباحُ غـلالة الظـلماءِ

ولشاعرنا العامليّ قصائد طوال في مدح الإمام أمير المؤمنين ورثاء ولده الإمام السبط الشهيد سلام الله عليهما، ومن مديحه أمير المؤمنين قصيدة أوّلها :

الدهـر أصـبح لي مـعاندْ ... وسـطا عـليَّ وصـال عـامدْ
وأشـارت الأيّـام نحـوي ... بـالمكاره والمكـائدْ

---

(١) الدأماء : البحر.

إلى أن يقول :

يـــا ســـعد وقـــيتَ النـــوى ... وكـــفيت مـــنها مـــا أكـــابدْ
بـــالله إن جـــزتَ الغـــريَّ ... فـــعُجْ عـــلى خـــيرِ المشـــاهدْ
وقـــفِ الركـــابَ ونـــادِها ... هـــنّيت في نـــيلِ المـــقاصدْ
واخـــلع بهـــا نـــعليك مـــلـ ... ـــــتثمَ الثرى لله ســـاجدْ
واعـــمد إلى تـــقبيل أعـ ... ـــتاب الإمـــام البرِّ عـــامدْ
مـــولى البريّـــةِ ذي التـــقى ... عـــلَمِ الهـــدى حـــاوي المحـــامدْ
نجـــلِ الغـــطارفةِ الكـــرا ... مِ الأريحـــيّين الأمـــاجدْ
كـــالبحرِ إلّا أنّـــه ... عـــذبُ المـــصادرِ والمـــواردْ
وقـــلِ الســـلامُ عـــليك يـــا ... كـــهفَ النـــجاةِ لكـــلّ وافـــدْ
ومحـــطَّ رحـــل المســـتضام ... المســـتجيرِ وكـــلّ واردْ
يـــا آيـــةَ اللهِ التي ... ظـــهرت فأعـــيتْ كـــلَّ جـــاحدْ
والحـــجّةَ الكـــبرى المـــنا ... طـــة بـــالأقاربِ والأبـــاعدْ
لولاك مـــا اتّـــضحَ الرشـــادُ ... ولا اهـــتدى فـــيه المـــعاندْ
كـــلّا ونـــيرانُ الضـــلالةِ لم ... تكـــن أبـــداً خـــوامـــدْ
والديـــنُ كـــان بـــناؤه ... لولاك مـــنهدَّ القـــواعـــدْ
حـــارت بك الأوهـــامُ واخـ ... ـــتلفت بمـــعناك العـــقائدْ ٣٦٨/١١
فمـــن اقـــتدى بك إهـــتدى ... وهـــوى ضـــلالاً عـــنك حـــائدْ
يـــا مـــن نـــعوذُ بـــإسمِه ... مـــن كـــلِّ شـــيطانٍ ومـــاردْ
وبـــه نـــلوذُ مـــن الزمـــانِ ... وحـــين نـــودَعُ في المـــلاحدْ
أنت المـــرجّـــى في الفـــوا ... دحِ والمـــؤمّل في الشـــدائـــدْ
مـــولاي مـــعتقدي بأنّـ ... ـك عـــلّةُ الأشـــياءِ واحـــدْ

ومـــــعادُ أجســـامِ الورى يـــومَ المـعاد عـليك عـائدْ
فـــــلذلك الله العـــــلي بـــراك في الكـــونين قـائدْ
تـــدعو الأنـــامَ إلى الهـدى وعـــليهمُ في ذاك شـــاهدْ
خـــذها أبـــا حســـنٍ إلى عـــلياك أبكـــاراً خـرائـدْ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## -١٠٠-

# المولى مسيحا الفسوي

المولود (١٠٣٧)

المتوفّى (١١٢٧)

ما ارتحت مذ ركبتْ للبين جيراني ... يا صاحبيّ بإتلافي أجيراني ٣٦٩/١١

يقول فيها :

فضلي ومجدي وإتقاني ومعرفتي ... عادت بأجمعها أسبابَ حرماني

لو قلّبَ الدهرُ أوراقي لصادفها ... آياتِ لقمانَ في أشعارِ حسّانِ

دنياي قد ثكلتني فهي باكيةٌ ... نجومُها الدمعُ والعينان عيناني

واسوءَ بسطِ يدٍ غُلّتْ إلى عنقي ... حتى بدا المزن بالأمطارِ باراني

وقُوِّست ألفي كالنون من نصبٍ ... فكاد ينقلب إيران نيراني

فيما ارتقابي سحباً غيرَ ماطرةٍ ... إلامَ أرضى بأرضٍ ليس ترعاني

من لي بعاصفِ شملالٍ[1] يبلّغني ... إلى الغريّ فيلقيني وينساني

إلى الذي فرضَ الرحمنُ طاعتَه ... على البريّة من جنٍّ وإنسانِ

عليٍّ المرتضى الحاوي مدائحَهُ ... أسفارُ توراة بل آياتُ فرقانِ

ما أستعينُ بشملالٍ ولا قدمٍ ... من تربِ ساحتِه طوبى لأجفاني

تنزّه الربُّ عن مثلٍ يخبّرنا ... بأنّه ورسولَ اللهِ سيّانِ

---

(١) الشملال : السريع الخفيف.

كأنَّ رحمتَه في طيِّ سطوتِهِ ... آرامُ وجرةَ[1] في آساد خفّانِ
عمَّ الورى كرماً فاقَ الذرى شمماً ... روّى الثرى عنماً[2] من نحر فرسانِ
فالدين منتظمٌ والشمل ملتئمٌ ... والكفر منهدمٌ من سيفه القاني
كالبرق في بَسمٍ والنارِ في ضرمٍ ... والماءِ في سجمٍ من نهر أفنانِ
فقارُهُ وهي في غِمْدٍ تجلّلها ... آيُ الوعيدِ حواها جلدُ قرآنِ
٣٧٠/١١ قد اقتدى برسولِ اللهِ في ظُلمٍ ... والناسُ طرّاً عكوفٌ عند أوثانِ
تعساً لهم كيف ضلّوا بعدما ظهرت ... لهم بوارقُ آياتٍ وبرهانِ
فهل أُريد سواهُ حيث قيلَ لهمْ ... هذا عليٌّ فمن والاه والاني
هل رُدّتالشمسُ يوماً لابن حنتمةٍ ... أو هل هوى كوكبٌ في بيت عثمانِ
هل جادَ يوماً أبو بكر بخاتمِهِ ... مناجياً بين تحريمٍ وأركانِ
وهل تظنُّ تعالوا ندعُ أنفسَنا ... في غيرِهِ نزلت عن ذاك حاشاني
أخصّ بالسطلِ والمنديلِ واحدَهمْ ... أم استحبّوا بتفّاحٍ ورمّانِ
أم ريثما صال عمرٌو بين أظهرِهمْ ... سواه صبّغ منه السيف بالقاني
أم خيبر كان وافى قبله بطلاً ... سلَّ المصاريع[3] من مرصوصِ بنيانِ
أشالَها لجميعِ الجندِ قنطرةً ... يجيزها الكلّ من رجلٍ وركبانِ
أم ريثما انهزمَ الأصحابُ في أُحدٍ ... وظلَّ خيرُ الورى فرداً بلا ثانِ
من عصبةِ الشرك صُفَّتْ حولَهُ فئةٌ ... ذات المخالبِ في أرياشِ عقبانِ
سواه حامى رسول الله يطعنهم ... بسمهريٍّ يُحاكي لدغَ ثعبانِ
بالسيفِ والرمحِ والأنصالِ دافعَهمْ ... عن الرسولِ بإخلاصٍ وإيقانِ
حتى تبدّدَ أهلُ الشركِ وانهزموا ... شبهَ الحناديسِ إذ تُمحى بنيرانِ

---

(١) الوجرة : الحفرة تُجعل للوحوش فيها مناجل فإذا مرّت بها عرقبتها.
(٢) العنم : نبات يتخذّ من أزهاره الحمراء خضاب.
(٣) مفرده مصراع، وهو أحد جُزئَي الباب.

والقومُ بشّرَهم إبليسُ من كذبٍ ... بقتلِ أحمدَ مصروعاً بميدانِ
فارتاح أنفسُهمْ سرّاً وقد ستروا ... أسرارَهمْ خوفَ أبصارٍ وآذانِ
وهل تصدّق للنجوى سواه فتىً ... وقد مضى قبل نسخِ الحكمِ يومانِ
هل في فراشِ رسولِ اللهِ باتَ فتىً ... سواه إذ حفَّ من نصلٍ بنيرانِ
لولاه لم يجدوا كفواً لفاطمةٍ ... لولاه لم يفهموا أسرارَ فرقانِ
لولاه كان رسول الله ذا عقمٍ ... لولاه ما اتّقدت مشكاةُ إيمانِ
لولاه لم يك سقفُ الدين ذا عمدٍ ... لولاه لانهدمتْ أركانُه الواني[1]
لولاه ما خلقت أرضٌ ولا فلكٌ ... لولاه لم يقترن بالأوّل الثاني
هو الذي كان بيتُ اللهِ مولدَهُ ... فطهّر البيتَ من أرجاسِ أوثانِ
هو الذي من رسولِ اللهِ كان له ... مقامُ هارونَ من موسى بنِ عمرانِ ٣٧١/١١
هو الذي صارَ عرشُ الرب ذا شنفٍ ... إذ صار قرطيه إبناه الكريمانِ
أقدامُه مسحت ظهراً به مسحتْ ... يدُ الإلهِ لتبريدٍ وإحسانِ
يا واضعاً قدميهِ حيثما وُضِعتْ ... يدُ الإلهِ عليه عزَّ من شانِ
رحبُ الأكفِّ إذا فاضت أناملُهُ ... لو لم يقل حسب ثنّى يومَ طوفانِ
لو ظلَّ تحت لواه في الوغىٰ علمٌ ... تراه ترتجُّ حنواً نحو ميدانِ
ما تستقرُّ الرواسي تحت صارمِهِ ... كالطود تندكُّ من أُسٍّ وبنيانِ
لولا الوصيّةُ فالشيخانِ أربعةٌ ... يومَ السقيفةِ بل عثمانُ إثنانِ
فيا عجيباً من الدنيا وعادتها ... أن لا يساعدَ غير الوغد والداني
من كان نصُّ رسولِ اللهِ عيّنهُ ... لإمرةِ الشرعِ تبليغاً بإعلانِ
يومَ الجماهيرُ في بيداءَ قد مُلِئتْ ... بكلّ من كان من أعقاب عدنانِ
وقال صحبُ رسولِ اللهِ قاطبةً ... بخٍ لذاك وكان الأوّل الثاني[2]

---

(١) الواني : الضعيف البدن. يقال : نسيم وانٍ : ضعيف الهبوب. (المؤلّف)

(٢) كان أوّل من خاطب الإمام عليه السلام يوم غدير خم مبخبخاً عمر بن الخطّاب، وهو ثاني من تقمّص الخلافة. (المؤلّف)

من بعدما شدّدَ الرحمنُ إمرتَه ... على الرسولِ بإحكامٍ وإتقانِ
فقال بلِّغ وإلّا فادرِ أنّك ما ... بلّغتَ حقَّ رسالاتي وتبياني
تقدّمته أُناسٌ ليس عيّنهمْ ... نصُّ الإلٰه ولا منطوق برهانِ
لا أضحك الله سنَّ الدهر إنّ له ... قواعداً عدلتْ عن كلِّ ميزانِ
بصفوِ حبِّك قد أحييت مهتدياً ... فدتْكَ نفسيَ يادِيني وإيماني
ودَرَّ فيضُكَ ما دارَ السما وجرى ... ودام ظلُّكَ ما كرَّ الجديدانِ

## ما يتبع الشعر

القصيدة توجد برمّتها (٩١) بيتاً في الجزء الثاني من كتاب الرائق للعلّامة السيد أحمد العطّار، وذُكر منها (٨٩) بيتاً في نجوم السماء (ص١٩٧)، وجملة منها مذكورةٌ في فارسنامهٔ ناصري (٢/٢٣٠)، وعدّةٌ منها توجد في هامش نهج البلاغة المطبوع في إيران سنة (١٣١٠)، وخمّس العلّامة الأوحد السيد محمد حسين الشهرستاني المتوفّى (١٣١٥)[1] من هذه القصيدة واحداً وأربعين بيتاً، وبدأ بالبيت الحادي عشر أوّله: ٣٧٢/١١

أمسيت والهمُّ في إيرانَ يطرقُني ... والكربُ طولَ الليالي ما يفارقُني
وذكرُ من حلَّ في كوفانَ يقلقُني ... من لي بعاصفِ شمالٍ يبلّغني
إلى الغريّ فيلقيني وينساني
إلى الذي طهّرَ الجبّارُ طينتَهُ ... إلى الذي بشّرَ المختارُ شيعتَهُ
إلى الذي أوجبَ القربى مودّتَهُ ... إلى الذي فرض الرحمنُ طاعتَهُ
على البريّةِ من جنٍّ وإنسان

---

(١) أحد شعراء الغدير، يأتي ذكره في شعراء القرن الرابع عشر. (المؤلّف)

## الشاعر

المولى محمد مسيح الشهير بمسيحا ابن المولى إسماعيل فدشكوئي الفسوي المتخلّص بـ(معنى) في شعره الفارسي، وبمسيح في العربيّ منه، عالم فيلسوف، وحكيم بارع، وفقيه متضلّع، وأديب شاعر، وخطيب كاتب، مذكور بالثناء الجميل في سوانح تلميذه الشيخ علي الحزين، ونجوم السماء (ص١٩٥)، وفارسنامهٔ ناصري (٢/٢٣٠)، وغيرها أخذ العلم عن أُستاذ الكلّ آقا حسين الخوانساري، وأخذ عنه كثيرون من العلماء، تقلّد شيخوخة الإسلام بشيراز على عهد السلطان شاه سليمان، والسلطان شاه حسين، وله يوم تسنّما عرش الملك خطبٌ بليغة، توفّي سنة (١١٢٧) عن عمر يقدّر بالتسعين، وخلف آثاراً قيّمة لا يستهان بها منها: إثبات الواجب، ورسالة فارسيّة في القصر والإتمام، وحواشٍ على حاشية الخفري على شرح التجريد، ذكرها له شيخنا القمي في الفوائد الرضويّة (١/٦٤٣) وقال: رآها في كرمانشاه[1].

---

(١) كان من المفترض أن تأتي بعده ترجمة الشاعر السيد بدر الدين. ولمّا لم يقف المؤلّف رحمه الله على سنة وفاته؛ لذلك أخّره إلى آخر وفيات المئة الثانية بعد الألف، وفق خطته التي درج عليها في تأخير مجهولي الوفاة.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## - ١٠١ -

# ابن بشارة الغروي

المتوفّى بعد (١١٣٨)

تـلك الديـارُ تـغيّرتْ آثـارُها ... وتـغيّبتْ تحت الثرى أقمـارُها ٣٧٣/١١

دارٌ لقـد أخـفى البِـلى أضـواءَهـا ... ومن السحائب جـادَها مـدرارُهـا

إلى أن قال :

أنـا سـيّدُ الشـعراءِ غـيرَ مـدافعٍ ... وإذا نـسـبْتُ فـإنّني نـسّارُها

وأقـودُهمْ نحـو الجـنانِ ورايـتي ... بـيضاءُ تـلمعُ فـوقهَمْ أنـوارُهـا

إذ كـنتُ مـادحَ حـيدرٍ ربّ التـقى ... فـخر البريّـةِ حـصنهم كـرّارُهـا

ليثٌ إذا حمـي الوطـيسُ وزمجـرتْ ... فرسانُها والحـربُ طـارَ شرارُهـا[1]

يسـطو بأعـظمِ صـولةٍ روّاعـةٍ ... مـنها الكمـاةُ تـصرّمتْ أعـمارُها[2]

وإذا الخـيولُ الصـافناتُ تسـابقتْ ... يـومَ البرازِ فسـبقه نحّـارُها

صهـرُ النـبيّ أبـو الأئمّـةِ خـيرُهمْ ... وبـه الخـلافةُ قـد سما مـقدارُهـا

بـغديرِ خـمٍّ للـولايةِ حـازها ... حـقّاً وليس بمـكنٍ إنكـارُها

وإذا رقى للـوعظِ صهـوةَ مـنبرٍ ... يُـصغي لزاجـرِ وعـظِهِ جـبّارُها

وبـراحـتيه تـفجّرتْ عـينُ النـدى ... فـالواردون جمـيعُهم يمـتارُها

---

(١) زمجرت : أكثرت الصياح والصخب. وتزمجر الأسد : ردّد الزئير. (المؤلّف)

(٢) الكماة جمع الكميّ : الشجاع أو لابس السلاح. (المؤلّف)

وله العلومُ الفائضاتُ على الورى ... فيضَ الغمائمِ إذ هما مهمارُها
نهجُ البلاغةِ من جواهرِ لفظِه ... فيه العلومُ تبيّنتْ أسرارُها
لولاه ما عُبد الإلٰهُ بأرضِهِ ... يوماً ولا بخعتْ له كفّارُها[1]

## الشاعر

٣٧٤/١١ أبو الرضا الشيخ محمد علي بن بشارة من آل موحي الخيقاني النجفي، أوحديٌّ حقّت له العبقريّة والنبوغ، وفذّ من أفذاذ الفضيلة، برع في فنون الشعر والأدب، ورثَ فضله الكثار وأدبه الموصوف عن أبيه العلّامة الشاعر المفلق الشيخ بشارة، وعاصر نوابغ العلم وأساتذة البيان وأخذ منهم، ونال من الفضل حظّه الوافر، ونصيبه المقدّر، فأطروه وأثنوا عليه، وعدَّ من رجال تلك الحلقة، وأبقى شعره وأدبه له ذكرى خالدة، وسجّلت آثاره القيّمة العلميّة والأدبيّة في صفحة التاريخ له غرراً ودرراً تُذكر وتُشكر، منها نشوة السلافة ومحلّ الإضافة، قرّظها السيد حسين ابن الأمير رشيد الآتي ذكره، وقال الشيخ أحمد النحويّ الحلّي مقرّظاً إيّاها :

يا أخا الفضل والمكارم والسؤ ... دد والمجدِ والعُلى والشرافه
والأديب الأريب المصقع المد ... ره ربّ الكمال ربّ الظرافه
أيّ درٍّ أودعتَ في صدفِ الطر ... سِ غدا الدرُّ حاسداً أوصافه
لو رأى هذه الرياضَ زهيرٌ ... لتمنّى من زهرهنّ اقتطافه
لو درى عرفَهنّ صاحبُ عرفِ الطيـ ... ـبِ أبدى لطيبهنّ اعترافه
لو رأى جمعها عليٌّ[2] رأى الفضـ ... ـل على جمعه لكمْ والأنافه
قال جمعي صبابةٌ في إناءٍ ... من سُلاف وذا حبابُ السلافه

---

(١) ذكرها في كتابه نشوة السلافة وهي تناهز الخمسين بيتاً. (المؤلّف)

(٢) يعني السيد علي خان المدني صاحب سلافة العصر التي ألّف ابن بشارة نشوته تتميماً لها. (المؤلّف)

أيّ مستمتعٍ لذي الفضل فيها ... وبشتّى نكاتها واللطافه
جئتها طاوي الحشا فأضافتـ ... ـني وقالت : هذا محلّ الإضافه

ومنها : نتائج الأفكار، قرّظها المدرّس الأوحد السيد نصر الله الحائري بقوله :

حيَّر عقلي ذا الكتابُ الأنيق ... فليس للوصف إليه طريقْ
رقيقُ لفظٍ جزلُ معنىً له ... كلّ مجاميع البرايا رقيقْ
ما هو إلّا روضةٌ غضّةٌ ... شقيقُها ليس له من شقيقْ
صاداتُها الغدرانُ همزاتُها ... حمائمٌ تشدو بلحنٍ أنيقْ
كم نشق العشّاقُ من نفحِها ... نسيمَ أخبار اللوى والعقيقْ ٣٧٥/١١
كم قد جلت أكؤسُ ألفاظِها ... معانياً يخجلُ منها الرحيقْ
رصّعها صوبُ يراعِ الذي ... أصبح دوحُ الفضلِ فيه وريقْ
مولىً جليلُ القدرِ في شأنِه ... قد اغتدى صاحبَ فكرٍ دقيقْ
لا زال نصرُ اللهِ طولَ المدى ... له رفيقاً فهو نعمَ الرفيقْ

ومنها : شرح نهج البلاغة، وريحانة النحو. ذكرهما الشيخ أحمد النحويّ الحلّي في قصيدته التي مدحه بها أوّلها :

برزَتْ فيا شمسَ النهارِ تستّري ... خجلاً ويا زهرَ النجوم تكدّري
فهي التي فاقت محاسنُ وجهِها ... حسنَ الغزالةِ والغزالِ الأحورِ

يقول فيها :

من آل موحٍ شهبِ أفلاكِ العُلى ... وبدورِ هالاتِ الندى والمفخرِ
وهم الغطارفةُ الذين لبأسِهمْ ... ذُهِل الورى عن سطوةِ الإسكندرِ
وهم البرامكةُ الذين بجودِهمْ ... نسي الورى فضلَ الربيعِ وجعفرِ
لم يخلُ عصرٌ منهمُ أبداً فهم ... مثلُ الأهلّةِ في جباهِ الأعصُرِ

لا سيّما العلَم الذي دانت له الـ أعلامُ ذو الفضل الذي لم ينكرِ
ولقد كسا نهج البلاغة فكره شرحاً فأظهر كلّ خافٍ مضمرِ
وعجبت من ريحانةِ النحو التي لم يذوِ ناضرَها مرور الأعصرِ
فذروا السلافةَ[1] إنّ في ديوانه في كلِّ بيتٍ منه حانةَ مسكرِ
ودعوا اليتيمةَ[2] إنَّ بحر قريضِهِ قذفت سواحلُه صنوفَ الجوهرِ
ما دميةُ القصرِ[3] التي جمع الأُلى كخرائدٍ برزت بأحسنِ منظرِ
يا صاحبَ الشرفِ الأثيل ومعدنَ الـ ـكرمِ الجزيلِ وآيةَ المستبصرِ
خذها إليك عروسَ فكرٍ زفّها صدقُ الودادِ لكم وعذرُ مقصّرِ
٣٧٦/١١ فاسلكْ على رغم العدى سبلَ العُلى واسحبْ على كيوانِ ذيل المفخرِ

ومنها : ديوان شعره الذي وصفه السيد المدرّس الحائري بقوله :

ديوان نجل المقتدى بشاره لسائر الشعر غدا إكليلا
ما هو إلّا جنّةٌ قد أزهرت وذلّلت قطوفها تذليلا

وقوله فيه :

ألا قد غدا ديوان نجلِ بشارةٍ طرازَ دواوينِ الأنامِ بلا ريبِ
مهذّبةٌ أبياتُه كخلائقِ فليس به عيبٌ سوى عدمِ العيبِ

وللسيد العلّامة المدرّس الحائري عدّة قواف في الثناء على شاعرنا ابن بشارة منها :

---

(١) هي سلافة العصر للسيد علي خان المدني شارح الصحيفة الشريفة الآنف ذكره في هذا الجزء : ص ٣٤٤. (المؤلّف)

(٢) هي يتيمة الدهر للثعالبي كتاب أدبيّ ضخم فخم مطبوع في أربع مجلّدات. (المؤلّف)

(٣) دمية القصر تأليف الباخرزي، مطبوع سائر دائر. (المؤلّف)

سلامٌ يسحبُ الأذيالَ تيهاً ... على هام الدراري الثاقباتِ
أخصُّ به شقيقَ الصبحِ بشراً ... سليلَ بشارة ذي المنقباتِ
فتىً أضحت بغيثِ نداه تزهو ... أزاهيرُ الأماني للعفاةِ
وراحت في صباح الرأي منه ... تجابات[1] دياجي المشكلاتِ
شأى قسّاً بلفظٍ راق رصفاً ... ومعنىً بالهبات الوافراتِ
له فكرٌ بأدنى الأرض لكن ... له عزمٌ بأعلى النيّراتِ
ونظمٌ يشبه الأزهارَ لو لم ... تعد بعد النضارةِ ذابلاتِ
وبعد فإنَّ روضَ العيشِ أضحى ... هشيماً ذا نواحٍ شاحباتِ
وقد كانت نواحيه قديماً ... بطلّ البشر منكم زاهياتِ
وأمسى يا شهابَ سما المعالي ... مريدَ الوجدِ مخترقاً جهاتي
فعوّذني بكتبك من أذاه ... فما لي غيرها من راقياتِ
ولا زالت جلابيبُ المعالي ... بمجدكمُ المبجّلِ معلماتِ

ومنها قوله :

سلامٌ كزهرِ الروض إذ جاده القطرُ ... وكالدرِّ في اللألاءِ إذ حازه البحرُ
أخصّ به المولى سليل بشارةٍ ... أخي الفضلِ من في مدحهِ يزدهي الشعرُ
سحاب الندى السهمُ الذي فاقتِ السها ... عزائمُه وانقاد قِنّاً له الدهرُ
فتىً فاز بالقدح المعلّى من العُلى ... وحاز علوماً لا يُحيط بها الحصرُ ٣٧٧/١١
فما القطبُ ما الرازي وما جوهريُّهمْ ... إذا ما به قيسوا وما العضدُ ما الصدرُ
مناقبُهُ غرٌّ مواهبُهُ حيا ... منازلُهُ خضرٌ مناصلُهُ حمرُ
طوى سبل العلياءِ في متنِ سابقٍ ... لهمّته القعساءِ عِثْيَرُهُ الفخرُ
وبعدُ : فإنَّ الحالَ من بعدِ بُعدكم ... كحالِ رياض الحزنِ فارقها القطرُ

---

(١) كذا، وفي أعيان الشيعة ١٣/١٠ : مجابات.

فـــللّه ليـــلاتٌ تـــقضّتْ بـــقربِكمْ ... ولم يندَ من روضاتِ وصلِكمُ الزهـرُ
وإذ مـوردُ اللـذّاتِ صـافٍ ونـاظري ... يـــزيلُ قـــذاه مـــنظرُ مـــنكمُ نـضرُ
فلا تقطعوا يـوماً عـن الصبِّ كـتبَكمْ ... ففي نشرِها للميْتِ مـن بـعدكمْ نـشرُ
ولا بـسرحتْ تـــبدو بأفـــقِ جـبينِكمْ ... نجومُ السـعودِ الزهـرُ مـا نجـم الزهـرُ

ومنها قوله مهنّئاً له بعيد النحر :

نـــشر الربـــيعُ مـطارفَ الأزهـارِ ... في طـــيِّها نـــفحاتُ مسكٍ داري[1]
وخرائـدُ الأغـصانِ بـالأكـمام قـد ... رقصت بتشبيبِ النسيمِ الساري
وصـوادحُ الأوراقِ في الأوراقِ قـد ... غـــنّت بأعـــوادٍ بـــلا أوتـــارِ
والظـــلّ ظـــلَّ محـــاكـــياً بـديبيه ... خـــطَّ العـــذارِ بـــوجنةِ الأنهـــارِ
فـــبدارِ نجـــلُ خمـــرة تجـلو العـنا ... عـــنّا ولا تـــركنْ إلى الأعـــذارِ
بكـــرٌ إذا مـــا قـــلّدت بحـبابها ... حـــلّت يمـينَ مـديرِها بســوارِ
شمسٌ يـطوف بأفـق مجـلسِنا بهـا ... قمـــرٌ تـــقلّد نحـرُه بـدراري
سـلب السـلافَ مـذاقَـها وفـعالهَا ... بـــرضابِه وبـــطرفِه الســحّارِ
ســاق تخـــالُ الثـغرَ مـنه لآلئـاً ... أو أُقـــحوانـــاً لاحَ غبَّ قـطارِ
أو أحـــرفاً رقمت بكـــفِّ المجـتبى ... أعـــني ســـليلَ بشـــارة المـغوارِ
مـــاءُ الطـــلاقةِ في أسرّةِ وجـــهِه ... يجـــري ونـــارُ سطاه ذاتُ شرارِ
مولى بأُفـقِ سما المـناقبِ قـد بـدا ... قـــمراً ولكـــنْ لم يـــرع بـــسرارِ
فـبذاك يـثمر قـصد كـلّ مـؤمّل ... وبهـــذه تُـصلى مُـنى الفـخّارِ
شهـــمٌ لبـــيبٌ لم تـــلد أُمّ العُـــلى ... نـــدّاً له في ســـائرِ الأعـــصارِ
ندسٌ[2] بديعُ بـنانِه قـد راح عـن ... وجـــهِ المـعاني كـاشفَ الأستار ٣٧٨/١١

---

(١) الداري : العطّار . نسبة إلى دارين بالبحرين كان يحمل إليها المسك من الهند . (المؤلّف)
(٢) الندس : سريع السمع الفَهِم الفَطِن .

ولقد غدا صرف الزمان يُصدُّ عن ... من نحوه أضحى مريد جوارِ
نعمٌ تعمُّ عمومَ هطّال الحيا ... لكنّها جلّت عن الأضرارِ
وشمائلٌ كالروض لولا أنّه ... يذوي لفقد العارض المدرارِ
أقلامه قد قلّمت ما طال للـ ... أخطابِ والأخطارِ من أظفارِ
ودواته أدوت وداوت كاشحاً ... ومؤمّلاً جدواه ذا إعسارِ
من آلِ خاقانَ الذين وجوهُهمْ ... عند اسوادِ النقعِ كالأقمارِ
قومٌ إذا شاموا الصوارمَ أغمدتْ ... في جيدِ كلٌّ مملّكٍ كرّارِ
وإذا همُ اعتقلوا الذوابل في الوغى ... آبتْ نواضرُ بالنجيعِ الجاري
أخبارُهمْ بسوادِ كلِّ دجنّةٍ ... حُرِّرْنَ فوق بياضِ كلِّ نهارِ
يا من له بأسٌ يحاكي الصخرَ في ... خُلُقٍ أرقَّ من النسيمِ الساري
وعُلاً تناسقَ كابراً عن كابرٍ ... يحكي أنابيبَ القنا الخطّارِ
وافاك عيدُ النحرِ طلقاً وجهُهُ ... يحكي رقيقُ نسيمِه أشعاري
عيدٌ يعود عليكمُ بمسرّةٍ ... محمودةِ الإيرادِ والإصدارِ
لا زالت الأيدي تشيرُ إليكمُ ... شبهَ الهلالِ عشيّة الإفطارِ
وبقيت ترفل من علاك بحلّةٍ ... فضفاضةٍ قد طرّزت بفخارِ

وله مراسلاً إيّاه لازماً الجناس المذيّل قوله :

لعمرك إنّ دمعَ العين جارٍ ... لأنّي حنظل التفريق جارعْ
ومالي غير شهد الوصلِ شافٍ ... فهل لي في اجتناءٍ منه شافعْ
وقلبي للوصولِ إليك صادٍ ... ونظمي بالثناءِ عليك صادعْ
وهمّي ليثُه الفتّاكُ ضارٍ ... ولولاه لما أمسيتُ ضارعْ
ولوني أصفرٌ والدمعُ قانٍ ... وطرفي منكمُ بالطيف قانعْ
ومذ غبتم فصبحي شبهُ قارٍ ... لديَّ وإصبعي للسنِّ قارعْ

وإنّي للتواصلِ منك راجٍ ... فهل ذاك الزمانُ العذبُ راجعْ
وإنّي بالذي تهواه راضٍ ... أيا مولىً لدرِّ الفضل راضعْ
فيالك من كريمِ الأصل سامٍ ... لهمسِ المجتدين نداهُ سامعْ ٣٧٩/١١
هزبرٌ عنه سيفُ الضدِّ نابٍ ... وينبوعُ الفضائلِ منه نابعْ
وطرفُ الخائفِ المذعورِ ساجٍ ... بمغناه وطيرُ المدحِ ساجعْ
وبحرُ علومِه للناسِ طامٍ ... فكلٌّ منهم بالريِّ طامعْ
وغيثُ نداه طولَ الدهر هامٍ ... وغَيثُ الأفقِ بعضَ العامِ هامعْ
ومعشره أُولو سَلَم وضالٍ[1] ... لديهم سابق الكرماء ضالعْ
له سيفٌ غداة الحربِ دامٍ ... وطرفٌ خشيةَ الجبّارِ دامعْ
ونسكٌ من رياءِ الخدعِ خالٍ ... وطبعٌ للخلاعةِ راحَ خالعْ
وشعرٌ رائقٌ كشرابِ جامٍ ... لحسن نفائس الأشعار جامعْ
وقلبٌ قُلَّبٌ في الحربِ ساطٍ ... ووجهٌ في ظلام الخطب ساطعْ
وإحسانٌ لحرِّ المدحِ شارٍ ... ورمحُ عزيمةٍ ما زال شارعْ
حليمٌ للعدى بالصفحِ جازٍ ... ومن هولِ الحوادث غير جازعْ
وزاكٍ علمُه للجهلِ نافٍ ... وطبٌّ إن يضرّك فهو نافعْ
وشهمٌ ما له في الناسِ زارٍ ... لحبِّ هواه في الأحشاءِ زارعْ
لما لا يرتضيه اللهُ قالٍ ... ألَم ترَه لضرسِ هواه قالعْ
وقاه اللهُ نظرةَ كلِّ راءٍ ... فإنَّ جمالَه للعقل رائعْ

ومنها قوله حينما أهدى إليه ماء ورد :

يا أيّها المولى الذي ... هو من إياس[2] اليوم أذكى

---

(١) السلم والضال : نوعان من الشجر . (المؤلّف)
(٢) هو إياس بن معاوية كان يُضرب المثل بذكائه.

وجّـهتُ نحـوَكَ مـاءَ وَر دٍ من أريـجِ المسكِ أذكـى
فـاقبله مـن حبٍّ جـوا ه في حشـاه النـارُ أذكـى

ومنها قوله مراسلاً إيّاه :

سـلامٌ لا لأوّله بـدايـه ولا يُـلـقَى لآخـره نهـايه
على ابن بشارةَ المولى الذي قد تجـاوزَ في المعالي كـلَّ غـايه
فـتىً بـرقُ البشـاشةِ في المحيّا على طيبِ الأُرومـة منه آيـه
جليلُ القـدرِ محمودُ السـجايا عـلى كـلّ القـلوبِ له الولايـه ٣٨٠/١١
روى الإحسان عن جدٍّ فـجدٍّ وقد صـحّت له تـلك الروايـه
فلو وافاه يـوم الجـدبِ عـافٍ أبـاح له حمـى روض الرعـايه
إذا مـا جُـنَّ للإشكـال ليـلٌ ترى مثلَ الصباحِ الطـلقِ رأيـه
وإن حسرتْ لثاماً حربُ بحثٍ فـليس لهـا بكـفٍّ سـواه رايـه
له وجـهٌ حكـاهُ البـدرُ حسـناً ومـا من ريـبة في ذي الحكـايه
وفيّ العـهد زاكـي الجـدّ مـولى سـلامةُ ذاتِـه أقـصى مُـنايه
ولمّـا كـان في ذا العـصر فـرداً مـدحناه بـعنوان الكـنايه
وأنّى يمكـنُ التـصريحُ بـاسم بأعلى العـرش خـطّته العـنايه
فسـدّدْ رأيَـهُ يـا ربّ لطـفاً وجـنّبه الضـلالةَ والغـوايـه
وألبسـه مـن الإنـعام بـرداً مـوشّىً بـالكلاءة والحـمايه

إلى غيرها من قصائد توجد في ديوان الشريف السيد المدرّس في ثناء المترجم له، وهي تُعرب عن مكانته العالية في الفضائل والفواضل، وتحلّيه بـنفسيّات كـريمة وملكات فاضلة.

ومن شعر شاعرنا ـ ابن بشارة ـ قوله في كتابه نشوة السلافة يمدح به مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، جارى به قصيدة السيد علي خان المدني المذكورة (ص ٣٥٠) :

مـــن ظـــلمةِ الليلِ ليَ المأنسُ ... إذ فـــيه تـبدو الشهُبُ الكنّسُ
والطـــيفُ يأتـيني بـــه زائـــراً ... وتـــارةً صـــاحبُه يـغلسُ[1]
ولم نـــراقب مـن رقـيب الهـوى ... خـــوفاً ولا تـبصرنا الحـــرَّسُ
ومن رياض الوصل كـم نجْـتَني ... زواهـــراً تُحـيى بهـــا الأنـفسُ
كـــم ليـــلةٍ بتُّ بـــظلمائِها ... مـــعانقاً للـــحبِّ لا أدنسُ[2]
حتى هوت للغربِ شهبُ الدجى ... والنـــجمُ في إسرائـــه يـسنعسُ[3]
٣٨١/١١ وانـــتشر الصـــبح بأنـــوارِهِ ... وانجابَ عن أضـوائـهِ الحـندسُ[4]
فـــارقني خشـــية أعـدائـهِ ... وقـد خـلا مـن جمـعنا المـعرسُ[5]
لا أقـــبل الصـــبحُ بـإسفارِه ... لأنّـــه الفـــضّاحُ والأوكسُ
والليـــل لو جـــنَّ بـــه جـــنّتي ... وجـــنّتي طـــاب بهـــا المأنسُ
مـــوسى رأى النـــارَ بـه سـابقاً ... من جـانب الطـور لها غـرنسُ
وقـــد أتـــاها طـــالباً جـــذوةً ... حـــتى دنا من قـربها يـقبسُ
نـــودي بـــالشاطئ غربيّها ... أنـــا الإلـــهُ الخـــالقُ الأقـــدسُ
ونـــارُ مـــوسى سرُّهـــا حـيدرٌ ... العـــالم الخـــنذيذُ والدهـــرسُ[6]
والأســـدُ المـــغوار يـــومَ الوغـى ... تَـــفْرقُ مـن صـولته الأشـوسُ[7]
لو قـامت الحـرب عـلى سـاقها ... قـــام إليهـــا وهـــو لا يـــنكسُ

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل. أغلس : صار بغلس. (المؤلّف)
(٢) دنس : تلطّخ بمكروه أو قبيح. (المؤلّف)
(٣) من تناعس البرق : فتر. (المؤلّف)
(٤) الحندس : الظلمة جمع حنادس. (المؤلّف)
(٥) المعرس : الموضع الذي يعرس فيه القوم، أي ينزلون فيه للاستراحة. (المؤلّف)
(٦) الخنذيذ : الخطيب البليغ. العالم بأيّام العرب وأشعارهم. السيد الحليم. الشجاع البهمة. الدهرس : الداهية. (المؤلّف)
(٧) الأشوس : الجريء على القتال الشديد. (المؤلّف)

كم قدَّ في صارمِهِ فارساً ... وصيِّر السيد له ينهسُ[1]
هو ابنُ عمِّ المصطفى والذي ... قد طابَ من دوحتِهِ المغرسُ
عيبةُ علمِ اللهِ شمسُ الهدى ... ونورُه الزاهرُ لا يُطمَسُ
مهبطُ وحيٍ لم يُنَلْ فضلُه ... وكنهُهُ في الوهمِ لا يُحدَسُ
قد طلّق الدّنيا ولم يرضَها ... ما همُّه المطعمُ والملبسُ
يقطّع الليلَ بتقديسِهِ ... يزهو به المحرابُ والمجلسُ
وفي الندى بحرٌ بلا ساحلٍ ... وفي المعالي الأصيدُ الأرأسُ
إذا رقى يوماً ذُرى منبرٍ ... وألسنُ الخلقِ له خرّسُ
يريك من ألفاظِهِ حكمةً ... يحتارُ فيها العالمُ الكيّسُ
فيا لها من رُتبٍ نالها ... من دونها كيوانُ والأطلسُ
قد شُرِّفتْ كوفانُ في قبرِهِ ... ولم تكن أعلامُها تندرسُ ٣٨٢/١١
إن أنكر الجاحدُ قولي أقُلْ ... ياصاح هذا المشهدُ الأقدسُ[2]
أما ترى النورَ به مشرقاً ... قرّت به الأعينُ والأنفسُ
واللهِ لولا حيدرٌ لم يكنْ ... في الأرضِ ديّارٌ ولا مكنسُ
فليس يحصي فضله ناثرٌ ... أو ناظمٌ في شعرِه منبسُ
لو كان ما في الأرضِ أقلامُه ... والأبحرُ السبعُ له مغمسُ
سمعاً أبا السبطين منظومةً ... غرّاء من غصنِ النقا أميسُ
تختال من مدحِك في حلّةٍ ... لم يَحِكها في نسجِها السندسُ
أرجو بها منك الجزا في غدٍ ... فإنَّ من والاك لا يبخسُ
صلّى عليك الله ما أشرقت ... شمس الضحى وانكشف الحِندسُ

---

(١) السيد : الذئب . الأسد ، والسّيّد تخفيف السيّد . نهس : أخذ بمقدّم أسنانه ونتفه . (المؤلّف)

(٢) هذا مستهلّ قصيدة السيّد علي خان . (المؤلّف)

ومن شعره في تقريظ المطوّل للتفتازاني قوله :

إنَّ المطوّلَ بحرٌ فاضَ ساحلُه ... فلا يحيطُ به وصفي وإنجازي
فرقان أهل المعاني في بلاغتِهِ ... وفي الدلائلِ منه أيّ إعجازِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## - ١٠٢ -

# الشيخ إبراهيم البلادي

٣٨٣/١١

بدأت بحمدِ من خلَقَ الأناما ... وأشكرُه على النعما دواما
هو الموجودُ خالقُنا وجوباً ... ولم أثبتْ لموجدِنا انعداما
لقد خلقَ الورى إظهارَ كنزٍ ... تستّر فاستفضَّ له الختاما[1]
أُصولٌ خمسةٌ للدين منها ... له العدلُ الذي في الحكمِ داما
وثاني الخمسةِ التوحيدُ فيه ... ونفيُ شريكه أبداً دواما
وثالثُها النبوّةُ وهي لطفٌ ... عظيمٌ دائمٌ عمَّ الأناما
ورابعها الإمامةُ وهي لطفٌ ... من الباري به الدين استقاما
وخامسُها المعادُ لكلِّ جسمٍ ... وروحٍ والدليلُ عليه قاما
وإنَّ إلهَنا في الحكمِ عدلٌ ... يخاصمُ كلَّ من ظلمَ الأناما
وإنَّ النارَ والجنّاتِ حقٌّ ... على رغمِ الذي جحدَ القياما
وإنَّ المؤمنين لهم جنانٌ ... ونار الكافرين علت ضراما
وإنَّ الرسلَ أوّلُهم أبوهم ... وذلك آدمٌ خصّوا السلاما
وأفضلُهم أولو العزم الأجِلّا ... ومن عَرَفوا لربِّهمُ المقاما
وهم نوحٌ وإبراهيمُ موسى ... وعيسى والأمينُ أتى ختاما

---

(١) إشارة إلى الحديث القدسي الدائر على الألسن : «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق لكي أُعرف». (المؤلّف)

محـــمدُهم وأحمـدُهم تـعالا ... وأعـلاهم وقـاراً واحـتشاما
فأشهـــدُ مخـلصاً أن لا إلـه ... سـوى اللهِ الذي خـلقَ الأنـاما
وأنَّ محـــمداً للـــناسِ مـنه ... نـبيٌّ مـرسلٌ بـالأمرِ قـاما
وأشهـــد أنَّـــه ولّى عـليّاً ... وليَّ الله للـــدينِ اهـــتماما
وصـيَّره الخـليفةَ يـومَ خـمٍّ ... بأمـــرِ اللهِ عـــهداً والتزامـا
ونـصَّ عـلى الأئمّةِ مـن بـنيه ... هـناك عـلى المـنابر حـين قـاما ٣٨٤/١١
فـواخـاه النـبيُّ وفي البرايـا ... بحكـــمِ اللهِ صـــيّره إمـاما
وعـــظّمه ولقّـــبه بـوحي ... أمـيرَ المـؤمنين فـلن يُـراما
وزوّجـه البـتولَ لهـا سـلامٌ ... من اللهِ الوصـول ولا انـصراما
فكـان لهـا الفـتى كـفواً كـريماً ... فأولدهـــا أئمّـتَنا الكـرامـا
إلى آخر القصيدة[1]

## الشاعر

أبو الرياض الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ الحسن ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي البلادي البحراني. أحد أعلام البحرين وفضلائها، كان موصوفاً بالأدب وصياغة الشعر، من أجداد مؤلّف أنوار البدرين العالية كما ذكره في بعض التراجم، له منظومة الاقتباس والتضمين من كتاب الله المبين في إثبات عقائد الدين، استدلالياً، وجامع الرياض يمدح فيه كلّاً من المعصومين عليهم السلام بروضة، ومن هنا يكنّى بأبي الرياض، وديوان شعره يوجد بخطّ تلميذه الشيخ أبي محمد الشويكي الآتي ذكره، صحّحه سنة (١١٥٠)، يحتوي على قصائد على عدد الحروف بترتيبها، و (١٣٢) دوبيتاً في أبواب خمسة في التوحيد، والنبوّة، والإمامة والأئمّة، والعدل، والمعاد، وميميّة (١٠٨) أبيات في الأُصول الخمسة.

---

(١) أخذناها من ديوانه المخطوط، وله فيه شعر آخر في الغدير أيضاً. (المؤلّف)

ووالد المترجم له الشيخ عليّ أحد أعلام عصره، ذكره صاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين[١] وقال: كان فاضلاً ولا سيّما في العربيّة والمعقولات، مدرّساً إماماً في الجمعة والجماعة معاصراً للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي. انتهى. وترجم له صاحب رياض الجنّة في الروضة الرابعة، وكان الشيخ حسن جدّ المترجم له أيضاً من الفضلاء وكذلك جدّه الأعلى الشيخ يوسف بن الحسن، ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل[٢] وقال: فاضل متبحّر شاعر أديب من المعاصرين. وحكى صاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين[٣] عن والده العلّامة أنّه لمّا توفّي الشيخ يوسف بن الحسن البحراني ودفن في / مقبرة المشهد ـ مسجد في بحرين ـ اتّفق انهدام إحدى منارتيه وسقوطها على ٣٨٥/١١
قبره، فمرّ الشيخ عيسى[٤] بامرأة جالسة عند المنارة تتعجّب من سقوطها، فقال الشيخ عيسى في ذلك:

مررتُ بامرأةٍ قاعده ... تُحولقُ في هيئةِ العابده
وتسترجعُ اللهَ في ذا المنار ... فما بالُها في الثرى راقده
فقلت لها يا بنةَ الأكرمين ... رأيتِ أُموراً بلا فائده
ثوى تحتها يوسفيُّ الكمالِ ... فخرّت لهيبته ساجده

---

(١) لؤلؤة البحرين: ص٧٤ رقم ٢٦.
(٢) أمل الآمل: ٣٤٩/٢ رقم ١٠٧٨.
(٣) لؤلؤة البحرين: ص٧٥ رقم ٢٦.
(٤) أوحدي من أعلام آل عصفور أُسرة شيخنا الفقيه المتضلّع الشيخ يوسف صاحب الحدائق، شاعر مفلق، وأديب بارع. (المؤلّف)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## -١٠٣-

# الشيخ أبو محمد الشويكي

### -١-

زار حِبّي فانجلت سودُ الليالي حين أبدى منه ثغراً كاللآلي ٣٨٦/١١

وتبدّتْ لمعٌ من وجهِهِ فحكى في لمعِهِ لمعَ الهلالِ

إلى أن قال :

حيدرِ الكرّارِ مقدامِ الورى شائعِ القدرِ عليٍّ ذي المعالي

عالمِ الغيبِ فلا عيبَ به طاهرِ الجيبِ فتىً زاكي الخصالِ

هاشميٌّ نبويٌّ جودُه يُخجِلُ الغيثَ لدى سكبِ النوالِ

أحمديٌّ الخُلق والخَلقِ فتىً عنتريٌّ الحربِ في يوم النزالِ

صائمِ الصيفِ وقوّامِ الدجى مكرمِ الضيفِ بمالٍ من حلالِ

معدنِ العلم الذي سوّالُه تبلَغُ الآمالَ من قبلِ السؤالِ

ثابتِ النصفِ من الله ومن أحمدَ المختارِ محمودِ الفعالِ

والدِ السبطين من ستِّ النسا بنتِ خيرِ الأنبيا ذاتِ الحجالِ

من له المختارُ واخى في الورى مرغماً أعداءه أهلَ الضلالِ

وهو في القرآن نصّاً نفسُهُ خيرُ من باهل بعد الإبتهالِ

فله الشأنُ عليٌّ كاسمِهِ صاحبُ الإحسانِ غوثي في مآلي

حـــجّةُ اللهِ بـــنصٍّ ثـابتٍ يـومَ خـمٍّ فـهو مـن والاه والي
وأمـــيرُ المـــؤمنين المـرتضى من إلهِ العـرشِ ربّي ذي الجـلالِ
في فـراشِ المـــصطفى بـات ولم يخشَ من أعدائِـهِ أهـلِ النكـالِ

أخذناها من مختصر ديوانه الذي كتبه إلى شيخه بخطّه وهي قصيدة طـويلة قالها سنة (١١٤٩) يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام.

-٢-

٣٨٧/١١ وله قصيدة أنشدها سنة (١١٤٩) وجدناها بخطّه يـذكر بهـا العـقائد الديـنيّة مستهلّها :

إسمـــعْ هـداك اللهُ حسـنَ العـقائدِ وخذ من معاني الفكرِ درّ الفـوائـدِ
له الحـمدُ ربّي كـم حـبانا بنعمةٍ تقاصر عـن إدراكـها حمـدُ حـامدِ

إلى أن قال :

وألطـــافُ ربّي في البريّـةِ جمّـةٌ لها الغيثُ عـذبٌ في جـميعِ المـواردِ
وأعـــظمُ ألطـافِ الإلـهِ نـبيُّنا وعـــترتُه أزكـى كـرامٍ أمـاجدِ
حـبانا بخـيرِ المـرسلين محـمدٍ نـــبيّ هـدىً للهِ أكـرم عـابدِ

ويقول فيها :

ومـعجزُه القـرآنُ لا زال بـاقياً له بـثباتِ الأمـرِ أعـظمَ شـاهدِ
وقد نَسخَتْ كلَّ الشرائعِ في الورى شريـعتُه الغـرّا عـلى رغـمِ مـاردِ
فـصلّى وزكّـى ثم صـامَ نـبيُّنا وحـجَّ وكـان الطـهرَ أيَّ مجـاهدِ
له اللهُ قد صفّى من العـيبِ فـاغتدا نـبيّاً صـفيّاً صـادقاً في المـواعـدِ
وكـان له المـولى الجـليل وحسـبُه عـليٌّ عـلى الأعـداءِ أيُّ مسـاعدِ

فكان له كفّاً قويّاً وساعداً ... وسيفاً لهامِ القوم أعظمَ حاصدِ
فواخاه عن أمرِ الإلٰهِ وخصَّه ... بفاطمة أُمِّ الهداةِ الفراقدِ
وصيّره عن أمرِ خالقِه له ... إماماً بخمٍّ مُرغِماً أنفَ حاسدِ
وقال له فوق الحدائجِ خاطباً ... وأضحى له أمرُ الورى أيّ عاقدِ
ونصَّ عليه بالإمامة مجُهراً ... وأبنائه يا خير ولدٍ لوالدِ

القصيدة

## ـ٣ـ

وله من قصيدته الغديريّة الطويلة :

يومُ الغديرِ به كمالُ الدينِ ... ومتمُّ نعمةِ خالقي ومعيني
للهِ من يومٍ عظيمٍ عيدُه ... للمؤمنين بدينِ خيرِ أمينِ
يومٌ به رضيَ الإلٰهُ لخلقِهِ الـ ... ـإسلامَ بالتأييدِ والتمكينِ
يومٌ شريفٌ عُظّمتْ بركاتُه ... من قبلِ كونِ الكونِ في التكوينِ ٣٨٨/١١
يومٌ به نَصَبَ المهيمنُ حيدراً ... علماً إماما للورى بيقينِ
فهو الغديرُ وفضله متظاهرٌ ... كالشمسِ لم يحتجْ إلى التبيينِ
وله الرواية يا فتى تروي الظما ... فكأنّها من عذبِ خير معينِ
روت الرواةُ عن النبيِّ محمدٍ ... خيرِ الورى بالنصِّ والتعيينِ
فأتاه جبريلُ الأمينُ مبلّغاً ... عن ربِّه التسليمَ بالتبيينِ
فالآن بلّغْ عنه نصبَك حيدراً ... فوجوبُ طاعتِه وجوبٌ عيني
قم ناصباً للطهرِ حيدرةَ التقي ... قبل افتراقِ مصاحبٍ وقرينِ
قال النبيُّ الطهرُ سمعاً للذي ... قد قال من هو للورى يكفيني
ودعا بخمّ وهو أوعرُ منزلٍ ... يا قومُ حطّوا الرحلَ في ذا الحينِ
ومن الحدائجِ قد ترقّى منبراً ... ودعا عليّاً والدَ السبطينِ

وإليــه شــالَ فـبان مـن إبـطيها ذاك البــياضُ فــفاقَ للــقمرينِ
ولصحبِهِ قد قـال يـا قـوم اسمعوا مــنّي مــقالةَ نـاصحٍ وأمــينِ
هل كنتُ يا أصحابُ أولى منكمُ بــنفوسكم قـالوا نــعمْ بــيقينِ
مــن كـنتُ مـولاه فـولاه أخـي ووصيّ بــعدي كــفّه بــيميني

إلى آخر القصيدة

ـ ٤ ـ

وله من قصيدة طويلة تسمّى بالغزالة يمدح بها النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله أوّلها :

أقـبلت تـقنص الأسـودَ الغـزاله ذاتُ نـور يـفوقُ نـورَ الغـزاله
وانـثنتْ تسـلبُ العـقولَ وثـنّت غـلّةً في الحشـا بـلبس الغـلاله

إلى أن يقول :

فــولاءُ النــبيِّ للــعبدِ درعٌ عـن نـبالِ الردى وللـنصرِ آله
وولائي مــن بــعده لعــليٍّ حـيث أن قـبل مـوتهِ أوصى له
وارتـضاه الإمـام في يـوم خـمٍّ فـهو للـخصمِ قـاطعٌ أوصـاله

ويوجد ذكرى الغدير في سائر قصائده اقتصرنا منها على ما ذكرناه.

## الشاعر

٣٨٩/١١ أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطّي، من تلامذة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عليّ البلادي الآنف ذكره، والشيخ ناصر ابن الحاج عبدالحسن البحراني، له في فنّ الأدب وقرض الشعر والإكثار منه والتفنّن فيه أشواطٌ بعيدة، غير أنَّ شعره من النمط الأوسط، له كتابٌ في أحوال المعصومين، وديوان مدائح النبيّ وآله يسمّى بـ: جواهر النظام، وديوان مراثيهم الموسوم بـ: مسبل

العبرات ورثاء السادات. استخرج من الديوانين قصائد كثيرة في أربعة أيّام وألّفها ديواناً أهداه لشيخه العلّامة آقا محمد ابن آقا عبدالرحيم النجفي في سنة (١١٤٩) وهذا الديوان المنتخب من شعره يحتوي على خمسين قصيدة في أوزان وقوافٍ مختلفة في مدائح النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم ورثائهم، ويرثي العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام والقاسم ابن الإمام الحسن وعبدالله ابنه، وعليّ ابن الإمام السبط الشهيد عليه السلام وولده عبدالله الرضيع، كلّاً منهم بقصيدة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

- ١٠٤ -

## السيد حسين الرضوي

المتوفّى بعد (١١٥٦)

حيّا الحيا عهدَ أحبابٍ بذي سلَمِ ... ومـلعبَ الحيّ بين البانِ والعلَمِ ٣٩٠/١١

وجاد أعلام جمعٍ والعقيق فكم ... فرّقن جمع همومٍ باجتماعهمِ

يا صاح عُجْ بي قليلاً في معاهدهم ... تشفي عليل محبٍّ ذابَ من ألمِ

هذه بديعيّة ذات (١٤٣) بيتاً يمدح بها النبيّ الأعظم ﷺ إلى أن يقول فيها :

صنو النبيّ أمير المؤمنين أبو السبطين ... باب العلوم المرتضى الشيمِ

في السرّ والجهر ساواه وكان له ... ردءاً يصدّقه في الحُكم والحِكمِ

وفيه جاء عن المختار منقبةٌ ... من كنت مولاه فهو الحقّ فاعتصمِ

## الشاعر

السيد حسين ابن الأمير رشيد بن القاسم الرضوي الهندي النجفي ثم الحائري. أوحديٌّ ثنّى علمه الفائق بأدبه الرائق، وعبقريٌّ زان حسبه الزكيّ بفضله الجمّ وقريضه المزري بعقود الدرر ومنثور الدراري، فهو عالم بارع، وأديب ناقد، لم تُشغله فضيلة عن فضيلة، ولا ثنته مأثرة عن مفخرة.

جاء به أبوه من الهند إلى النجف الأشرف فاشتغل بها، وبعد لأي غادرها إلى جوار الإمام السبط الشهيد ـ الحائر المقدّس ـ وتخرّج بها على السيد المدرّس الأوحد

السيد نصر الله الحائري، وله قصائد عدّة يمدح بها أُستاذه المدرّس، ولأستاذه يمدحه قوله :

يـــا أيّهـــا الشهـــمُ الذي غـــيث النـــدى مـــنه وكـــفْ
يـــا ذا الذي في جـــودِهِ قـــد طـــال لي بـــاعٌ وكـــفْ
يـــا مـــاجداً طـــولَ المـــدى صـــدَّ الأذى عـــنّا وكـــفْ
٣٩١/١١ حـــيّاك ربُّ العـــرشِ مـــا بـــرقٌ تـــبدّى في الســـدفْ

من أساتذته السيّد صدر الدين القميّ شارح الوافية، والشيخ عبد الواحد الكعبي النجفي المتوفّى (١١٥٠)، والشيخ أحمد النحوي، وكان جيّد الخطّ وقفت على ديوان أُستاذه السيد المدرّس الحائري بخطّه. توفّي بكربلاء المشرّفة بعد سنة (١١٥٦) وقبل الستّين برّد الله مضجعه، فما عن بعض المجاميع أنّه توفّي (١١٧٠) لم أقف على ما يعاضده.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

خلّف شاعرنا الرضوي ديواناً مفعماً بالغرر والدرر، ومن شعره في المديح :

جـــيرةَ الحـــيِّ أيـــن ذاك الوفـــاءُ ليت شـــعري وكـيف هـذا الجـفاءُ
لي فـــؤادٌ أذابـــه لا عـــجُ الشـــو ق وجـــفنٌ تـــفيضُ مـــنه الدمـاءُ
كـــلّما لاح بـــارقٌ مـــن حمـــاكمْ أو تـــغنّت في دوحِـــها الورقـــاءُ
فـاضَ دمـعي وحـنَّ قـلبي لعـصرٍ قـد تـقضّى وعـزَّ عـنه العـزاءُ
يا عذولي دعـني ووجـدي وكـربي إنَّ لومـــي في حـــبِّهم إغـــراءُ
هـم رجـائي إن واصـلوا أو تـناءوا ومـــواليَّ أحســـنوا أم أســـاؤوا
هم جلوا لي من حضرة القدس قدماً راح عشـــق كـــؤوسها الأهـــواءُ
خمـرةٌ في الكـؤوس كـانت ولا كـر مٌ ولا نشـــــوةٌ ولا صهـــباءُ
مـــا تجـــلّت في الكـاس إلّا ودانت ســـجّداً بـــاحتسائها النـــدماءُ

ثم مـالوا قـبل المـذاقِ سكـارى ... مـن شـذاهـا فـنطقُهم إيمـاءُ
ثم بـاتوا وقـد فـنوا في فـناها ... إنَّ عـينَ البـقاءِ ذاك الفـناءُ
سـادتي سـادتي وهـل يـنفعُ الصبَّ ... عـلى نـازحِ المـزارِ النـداءُ
كـنت جـاراً لهم فأبعدني الدهـ ... ـرُ فمـن لي وهـل يُـردّ القـضاءُ
أتـروني نأيتُ عـنكم مـلالاً ... لا، ومـن شُرِّفت بـه البـطحاءُ
سرّ خـلقِ الأفـلاكِ آيـة مجـدٍ ... صـدرتْ مـن وجـودِهِ الأشـياءُ
مـن مـزاياه غـالبت أنجمَ الأُفـ ... ـق فكـان السـنا لها والسـناءُ
رتبٌ دونهـا العـقولُ حـيارى ... حـيث أدنى غـاياتِها الإسراءُ
محـتدٌ طـاهرٌ وخُـلقٌ عـظيمٌ ... ومـقامٌ دانت له الأصـفياءُ
خُـصَّ بـالوحي والكـتاب ونـاهيـ ... ـك كـتاباً فـيه الهـدى والضـياءُ ٣٩٢/١١
يـا أبـا القـاسمِ المـؤمَّلَ يـا من ... خـضعتْ لاقـتدارِهِ العـظماءُ
قـاب قـوسين قـد رقـيتَ عـلاءً ... [كـيف تـرقى رقـيَّكَ الأنـبياءُ ][1]
ولك البـدرُ شُـقَّ نـصفين جـهراً ... [ يـا سماءً مـا طـاولتها سماءُ ]
ودعـوت الشـمسَ المـنيرةَ رُدَّت ... لعـليٍّ تمـدّها الأضـواءُ
أنت نـورٌ عـلا عـلى كـلِّ نـورٍ ... ذي شروقٍ بهـديه يُسـتضاءُ
لم تزل في بواطـن الحـجبِ تسري ... حـيث لا آدم ولا حـوّاءُ
فـاصطفاك الإلـهُ خـيرَ نـبيٍّ ... شأنـه النـصحُ والتـقى والوفـاءُ
داعـياً قـومَه إلى الشرعـةِ السمـ ... ـحاءِ يـا للإلـهِ ذاك الدعـاءُ
وغـزا المـعتدين بـالبيضِ والسمـ ... ـر فـردّت بـغيظِها الأعـداءُ
وله الآلُ خـيرُ آلٍ كـرامٌ ... عـلماءٌ أئمّـةٌ أتـقياءُ
هـم ريـاضُ النـدى وروحُ فـخارٍ ... وسماحٌ ثمـارُها العـلياءُ

---

(١) هذا الشطر والمصرع الثاني من البيت الآتي مستهلّ الهمزيّة الشهيرة التي خمّسها الشاعر المفلق عبدالباقي العمري. (المؤلّف)

يُبتغى الخيرُ عندهمْ والعطايا ... كلَّ حينٍ ويستجابُ الدعاءُ
سادتي أنتمُ هُداتي وأنتمْ ... عدّتي إن ألمّتِ البأساءُ
وإلى مجدِكم رفعت نظاماً ... كلآلٍ قد تمَّ منها الصفاءُ
خاطري بحرُها وغوّاصُها الفكـ ... ـر ونظّامُ عقدِهنَّ الولاءُ
وعليكم صلّى المهيمنُ ما لا ... ح صباحٌ وانجابتِ الظلماءُ
أوشدى مغرمٌ بلحنٍ أنيقٍ ... جيرةَ الحيِّ أين ذاك الوفاءُ

وله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام :

ألمَّ وقد هجع السامرُ ... وعُطّل عن سيرِه السائرُ
خيالٌ لعلوى أتى زائراً ... وقُضيتَ الردى أيّها الزائرُ
طرقتَ فجلّيتَ ليلَ العفا ... وقرّبك القلبُ والناظرُ
نشدتُكَ باللهِ كيف اهتد ... يت إلى مضجعي والدجى ساترُ
وكيف عثرت بجفني وقد ... غدا وهو طولَ المدى ساهرُ ٣٩٣/١١
فقال هداني إليك الحنينُ ... ونار جوىً شبهها الهاجرُ
سقى ربعَ علوى وذاك الخيالَ ... وليلَ الوصالِ حياً هامرُ
ملثٌّ[1] يُحاكي نوالَ الأميرِ ... ومن روضُ ألطافِه زاهرُ
عليٌّ أبو الحسن المرتضى ... عليٌّ الذرى الطيّبُ الطاهرُ
إمام هُدىً فضلُه كاملٌ ... وبحرُ ندىً بذلُه وافرُ
وصيُّ النبيِّ بنصِّ الإلـ ... ـهِ عليه وبرهانه الباهرُ
فتىً راجحُ الحلم لا وجهُه ... قطوبٌ ولا صدرُه واغرُ
له الشرفُ الضخمُ والسؤددُ المـ ... ـفخّمُ والنسبُ الطاهرُ
وبيتُ عُلىً شاد أركانه ... قنا الخطِّ والأبلجُ الباترُ

---

(١) ألثَّ المطر إلثاثاً فهو ملثٌّ ، أي دام أياماً لا يقلع.

إلى حـــيثُ لا مـــلكٌ ســـابقٌ ... هـــــناك ولا فـــلكٌ دائـــرُ
إذا ســـاجلَ النـــاسَ في رتـــبةٍ ... فكـــلٌّ لدى عـــزِّه صـــاغرُ
وإن صـــالَ فـــالحتفُ مـــن جنـدِه ... وربُّ السماء له نـــــاصرُ
كأنَّ قـــلوب العـــدا إن بـــدا ... مـــن الرعبِ يهـفو بهـا طـائرُ
أيـــا جـــدُّ إنَّ لســـان البـلـ ... ـيغِ عن حصرِ أوصافِكم قاصرُ
كـــفاكـــم عُـلىً أنَّ ربَّ السما ... ء في الذكـــر سـعيَكم شـاكـرُ
فـــجاد ربـــوعَكَ مـــن لطـفِهِ ... سَـــحابٌ بـــرضوانِـــه مـاطرُ
مدى الدهر مـا قـد طـوى سـبسباً ... لتـــقبيل أعـــتابِكم زائـــرُ

ومن شعره قوله :

يـــا مخـجلاً حَـدَقَ المـها ... أوقـــعت قـلبي بـالمهالكْ
ومـــعيدَ صـبحي كـالمسا ... ضـاقت عـليَّ بـه المسـالكْ
يـــا مُـــنيتي دون المـــلا ... أنحـلتَ جسـمي في مـلالكْ
هبْ لي رقـــادي إنَّـــه ... مـذ بِنْتَ أبخـلُ من خـيالكْ
لله كـــــم لك هـــالكٌ ... بشـبا اللـواحـظِ إثـرَ هـالكْ
يـــا مـوقفَ التـوديعِ كـم ... دمـعٍ نـثرتُ عـلى رمـالكْ
هـل لي مـقيلٌ مـن ضـلا ... لي أم مـــقيلٌ في ظـــلالك ٣٩٤/١١
لهـفي عـلى عـصر مـضى ... لي بـالحبيبِ عـلى تـلالكْ
بـــالله أيـــن غـــزالُك الـ ... ـفتّانُ ويـلي مـن غـزالكْ
لم أنسَـــه ويـــدُ النـــوى ... تســـتلُّ أنـفسَنا هـنالكْ
أومـي يسـائل كـيف حـا ... لُك قلت داجي اللـونِ حـالكْ
فـــافترّ مـــن عـجبٍ وقـا ... ل بـنو الهـوى طـرّاً كـذلكْ
فأجـــبته لو كـنت تـعلمُ ... قـدرَ مـن أصـبحت مـالكْ
لعـــلمتَ أنّي عـــاشقٌ ... مـا إن يـقصّر عـن منـالكْ

أنـــا كـــاتبٌ أظـــهرتُ أســـ ـــرارَ الكـــتابةِ مـــن جمـــالكْ
ألفٌ حـــــــلت فكأنّهـــــا مـــن حسـنِ قـدِّك واعـتدالكْ
مـــــيمٌ كـــمبسمِك الشهـــيِّ خـــتامُه مـــن مسكِ خـــالكْ
صـــــادٌ كـــــغدرانٍ جـــرت مـــن أدمـــعي يـوم ارتحـالكْ
ســـــــينٌ كـــــطرّتِك التي ألقت فـــــؤادي في حـــبالكْ
دالٌ كـــــصدغِك شـــوّشت بـــــيدِ الدلالِ وغـــــير ذلكْ
ومـــــــقطّعاتٌ قـــــد حكت قـــلبي المـــروّعَ مـــن ذيـالكْ
ومـــــــــركّباتٌ كـــــالعقو د تـــــزيُن أجـــيادَ المـــالكْ
وإذا تـــــناسقتِ الســـــطو رُ ســـــوافـــراً كـــنّا كـــمالكْ
يـــــا قـــوت أصـــبح قـــائلاً في الجمع ما أنـا مـن رجـالكْ
قـــــسماً بهـــــا لولا الهـــوى ما كنت مـن جـرحـى نـبالك

ومن شعره في عقد كلام لأمير المؤمنين عليه السلام :

أنعم على من شئت كن أميره واستغن عمّن شئت كن نظيره
إن كنت ذا عزٍّ ورمت أن تهُنْ فاحتج لمن شئت تكن أسيره

جمعت شتات تاريخ حياته، وعقود جمل الثناء عليه المبثوثة في المعاجم، من النشوة والطليعة وغيرهما صفحات أعيان الشيعة[1] (ص٤٦ ـ ٥٧) من الجزء السادس والعشرين.

(١) أعيان الشيعة : ١٥/٦ ـ ١٨.

## ـ ١٠٥ ـ

## السيد بدر الدين

المولود (١٠٦٢)

[المتوفىٰ (١١٢٩)]

بـــالله يـــاورقُ إن شـــدوت عـــلى ٣٩٥/١١

ســـفوح ســـلعٍ فـــدونها الســـجفُ

وإن رأيت الســـــحاب هـــــاميةً

فـــقل مـــرام المـــولع النـــجفُ

فـــفيه رمسٌ مـــطهّرٌ هـبطت عليه أمـلاك مـن له الصـحفُ

فـــيه الإمـــام الوصيُّ حـيدرةٌ مولى البرايـا ومـن له الشرفُ

فيه شـقيق الرسـول شـافعنا ونـــفسه إن تـــوسّط الطـرفُ

فـيه أخـوه ومـن فـداه عـلى فـراشـه إن رووا وإن حـرفوا

فـــيه الذي في الغـــدير عـيّنه وبخـبخ القـوم فـيه واعـترفوا

## الشاعر

بدر الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعائي، أحد حسنات اليمن، وعلمائها الأعلام. مشاركٌ في العلوم، له في الكلام والطبّ والأدب وقرض الشعر يدٌ غير قصيرة، وله تآليف قيّمة منها: رسالةٌ في الكلام.

تلمذ لأساتذته في الفنون منهم : العلّامة الشيخ صالح البحراني نـزيل الهـند، والفاضل الحكيم محمد بن صالح الجيلاني نزيل اليمن.

ولد سنة (١٠٦٢) في شهر صفر.

أخذنا الترجمة والشعر ملخّصاً من نسمة السحر[١] (ج ٢)[٢].

**إنتهى الجزء الحادي عشر من الغدير**

**ويتلوه الجزء الثاني عشر**

**ويبدأ ببقيّة شعراء الغدير في القرن الثاني عشر**

**والحمد لله أوّلاً وآخراً.**

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) نسمة السحر : ج ٩/ج ٢/٤٨٦.

(٢) ترجمه في البدر الطالع : ١٦٥/٢ رقم ٤٤٠، وأرّخ مولده في صفر من سنة (١٠٦٢)، ولم يعرف القاضي الشوكاني تاريخ وفاته. لكن ذُكر في هامش الترجمة عن الوجيز أنّ وفاته في ربيع الآخر سنة (١١٢٩) كما في بغية المريد، وأنه لم يعقّب. وعليه يكون موضعه بعد الشاعر المولى مسيحا الفسوي بحسب ترتيب المؤلف على سني الوفاة.

# محتويات الكتاب


**تتمة بحث معاوية في ميزان القضاء ..... ١١ ـ ١٣٢**

مواقف معاوية مع أبي محمد الحسن السبط عليه السلام ..... ١١

من هو الحسن عليه السلام ؟ ..... ١١

معاوية وشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ٢٥

صورة مفصلة لغارات معاوية على شيعة عليّ عليه السلام ..... ٢٨

صورة مفصلة لجرائم بُسر بن أرطاة وغيره ..... ٣٣

معاوية وحُجر بن عدي وأصحابه ..... ٥٠

عمرو بن الحمق ..... ٥٥

صيفي بن فسيل ..... ٦٠

قبيصة بن ضبيعة ..... ٦١

عبدالله بن خليفة ..... ٦٢

الشهادة المزوّرة على حُجر ..... ٦٣

تسيير حُجر وأصحابه إلى معاوية ومقتلهم ..... ٦٤

الخثعمي والعنزي من أصحاب حُجر ..... ٦٨

الحضرميّان وقتلهما على التشيّع ..... ٧٩

مالك الأشتر ..... ٨٠

محمد بن أبي بكر ..... ٨٣
نظرة في مناقب ابن هند ..... ٩١

**قصص الخرافة أو الغلو الفاحش في فضائل الأولياء ..... ٣٣ ـ ٢٥٢**

١ ـ زيد بن خارجة يتكلّم بعد الموت ..... ١٣٣
٢ ـ أنصاريٌّ يتكلّم بعد القتل ..... ١٣٦
٣ ـ شيبان يحيي حماره ..... ١٣٧
٤ ـ عصا أُسيد وعبّاد ..... ١٣٩
٥ ـ خمر صارت عسلاً بدعاء خالد بن الوليد ..... ١٤٠
٦ ـ أبو مسلم الخولاني لا تحرقه النار ..... ١٤١
٧ ـ أبو مسلم يقطع دجلة بدعائه ..... ١٤٢
٨ ـ سبحة أبي مسلم تسبّح بيده ..... ١٤٢
٩ ـ وفد يسافر بلا زاد ولا مزاد ..... ١٤٢
١٠ ـ دعاء أبي مسلم لمرأة وعليها ..... ١٤٤
١١ ـ الظبي يُحبَس بدعاء أبي مسلم ..... ١٤٥
١٢ ـ الربيع يتكلّم بعد الموت ..... ١٤٧
١٣ ـ أربعة آلاف تعبر الماء ..... ١٤٩
١٤ ـ جيش يعبر الماء بدعاء سعد بن أبي وقّاص ..... ١٥٠
١٥ ـ دعاء سعد يؤخّر أجله ..... ١٥١
١٦ ـ سحابة تروي وتنبت ..... ١٥٢
١٧ ـ إبراهيم التيميّ يواصل أربعين ..... ١٥٣
١٨ ـ حافظ دعا على رجل فمات ..... ١٥٣
١٩ ـ سحابة تظلّ كرز بن وبرة ..... ١٥٤

٢٠ ـ فقير يجعل الأرض ذهباً ..... ١٥٤
٢١ ـ الغطفاني ميت يتبسّم ..... ١٥٥
٢٢ ـ عمر بن عبدالعزيز في التوراة ..... ١٥٥
٢٣ ـ رعاء الشاة في خلافة عمر بن عبدالعزيز ..... ١٥٦
٢٤ ـ كتاب براءة لعمر بن عبدالعزيز ..... ١٥٧
٢٥ ـ امرأة تلد بدعاء مالك ابن أربع سنين ..... ١٥٨
٢٦ ـ ناصبيّ مستجاب الدعوة ..... ١٥٩
٢٧ ـ السختياني يُنبع الماء ..... ١٦١
٢٨ ـ شيخ يبيع القصر في الجنّة ..... ١٦١
٢٩ ـ حضور غائب بدعاء معروف ..... ١٦٢
٣٠ ـ رجل متربّع في الهواء ..... ١٦٣
٣١ ـ جنّية تكلّم الخزاعي ..... ١٦٣
٣٢ ـ رأس أحمد الخزاعي يتكلّم ..... ١٦٤
٣٣ ـ النبي يفتخر بأبي حنيفة ..... ١٦٥
٣٤ ـ أبو زرعة يجعل الحصاة تبراً ..... ١٧٣
٣٥ ـ وضوء إبراهيم الخراساني ..... ١٧٣
٣٦ ـ الماجشون يموت ويحيى ..... ١٧٤
٣٧ ـ رقعة من الله إلى أحمد إمام الحنابلة ..... ١٧٦
٣٨ ـ رسول إلياس وملك إلى أحمد ..... ١٧٦
٣٩ ـ النخلة تحمل بقلم أحمد ..... ١٧٧
٤٠ ـ تكّة سراويل أحمد ..... ١٧٧
٤١ ـ الحريق والغريق وكرامة أحمد ..... ١٧٨
٤٢ ـ الله يزور أحمد كلّ عام ..... ١٧٩

٤٣ ـ أحمد والملكان النكيران ..... ١٨٠
٤٤ ـ إمام المالكية يرى النبيّ ﷺ كلّ ليلة ..... ١٨٤
٤٥ ـ الملكان وأبو العلاء الهمداني ..... ١٨٤
٤٦ ـ غمامة تظلّ على جنازة ..... ١٨٥
٤٧ ـ شابّ ينظر الإذن من ربّه ..... ١٨٦
٤٨ ـ شجرة أُمّ غيلان تثمر رطباً ..... ١٨٦
٤٩ ـ ابن أبي الحواري في التنّور ..... ١٨٧
٥٠ ـ كتاب من الله الى ابن الموفّق ..... ١٨٨
٥١ ـ الحوراء تكلّم أبا يحيى ..... ١٨٨
٥٢ ـ دعاوى سهل بن عبدالله التستري ..... ١٨٩
٥٣ ـ سهل وجبل قاف ..... ١٩٠
٥٤ ـ وحشيّ أتى بماء الوضوء ..... ١٩٠
٥٥ ـ قصّة فيها كرامتان ..... ١٩١
٥٦ ـ حلق اللحية لله ..... ١٩٢
٥٧ ـ عمود نور من السماء إلى قبر الحنبلي ..... ٢٠٣
٥٨ ـ تمرٌ ينقلب رطباً لابن سمعون ..... ٢٠٥
٥٩ ـ ابن سمعون يخبر عمّا يراه النائم ..... ٢٠٥
٦٠ ـ ابن سمعون وصبيّة الرصّاص ..... ٢٠٦
٦١ ـ ملك ينزل لأبي المعالي ..... ٢٠٦
٦٢ ـ الله يكلّم أبا حامد الغزالي ..... ٢٠٧
٦٣ ـ يد الغزالي في يد سيّد المرسلين ..... ٢٠٩
٦٤ ـ إحياء العلوم للغزالي ..... ٢٠٩
٦٥ ـ اللامشي يسجد على أرض النهر ..... ٢١٦

٦٦ ـ الطلحي يستر سوأته بعد موته ..... ٢١٦
٦٧ ـ طاعة الحيوانات والجمادات للمنبجي ..... ٢١٧
٦٨ ـ كرامة لابن مسافر الأموي ..... ٢١٩
٦٩ ـ عبدالقادر يحيي دجاجة ..... ٢٢٠
٧٠ ـ عبدالقادر يحتلم في ليلة أربعين مرّة ..... ٢٢١
٧١ ـ قدم النبي ﷺ على رقبة عبدالقادر ..... ٢٢٣
٧٢ ـ عبدالقادر وملك الموت ..... ٢٢٣
٧٣ ـ وفاة الشيخ عبدالقادر ..... ٢٢٤
٧٤ ـ الرفاعيّ يقبّل يد النبيّ ﷺ ..... ٢٢٥
٧٥ ـ الغزلاني يكشف عمّا في الخواطر ..... ٢٣٢
٧٦ ـ الشاطبي يعلم جنابة الجنب ..... ٢٣٢
٧٧ ـ الحشرات تنحدر في الوادي ..... ٢٣٣
٧٨ ـ اليونيني يمشي في الهواء ..... ٢٣٤
٧٩ ـ الحضرمي يعلّم النحو بالإجازة ..... ٢٣٤
٨٠ ـ الحضرمي وأصحاب القبور ..... ٢٣٥
٨١ ـ ردّ الشمس لإسماعيل الحضرمي ..... ٢٣٦
٨٢ ـ الدلّاوي يرضع طفلاً ..... ٢٣٧
٨٣ ـ شمس الدين الكردي يواصل أسبوعاً ..... ٢٣٧
٨٤ ـ الشاوي يستمهل للميّت ..... ٢٣٨
٨٥ ـ إمام يعلم حوائج زائريه وهو في قبره ..... ٢٣٩
٨٦ ـ زاهد لم يأكل طعاماً مدة ستّة أشهر ..... ٢٣٩
٨٧ ـ شيخ يأكل بقرة ..... ٢٣٩
٨٨ ـ خمر بلدة صارت خلّاً ..... ٢٤٠

٨٩ ـ أبو المعالي يحيي ويميت ..... ٢٤١
٩٠ ـ تطوّر أبي علي ليلاً ونهاراً ..... ٢٤٢
٩١ ـ السيوطي رأى النبيّ صلى الله عليه وآله يقظة ..... ٢٤٣
٩٢ ـ السيوطي وطيّ الأرض ..... ٢٤٤
٩٣ ـ أبو بكر باعلوي يحيي الميّت ..... ٢٤٥
٩٤ ـ أبو بكر باعلوي ينجي المستغيث ..... ٢٤٦
٩٥ ـ السروي يطير ويرسم للفأر ..... ٢٤٧
٩٦ ـ ذويب يمشي على الماء ..... ٢٤٨
٩٧ ـ فتح الحجرة الشريفة للعبادي ..... ٢٤٨
٩٨ ـ زيادة النيل بأمر الصدّيقي ..... ٢٤٨
٩٩ ـ كرامات وخوارق ..... ٢٤٩
١٠٠ ـ عجائب وغرائب ..... ٢٤٩
خاتمة البحث ..... ٢٥١

**فهرس شعراء الغدير في هذا الجزء ..... ٢٥٣**

## بقية
## شعراء الغدير في القرن التاسع
## ٢٥٥ ـ ٢٧٢

**ضياء الدين الهادي ..... ٢٥٧ ـ ٢٦١**
ما يتبع الشعر ..... ٢٥٨
الشاعر ..... ٢٥٩
**الحسن آل أبي عبدالكريم ..... ٢٦٣ ـ ٢٧٢**
الشاعر ..... ٢٧١

## شعراء الغدير في القرن العاشر

٢٧٣ ـ ٣٠٤

**الشيخ الكفعمي** ..... ٢٧٥ ـ ٢٨٤
ما يتبع الشعر ..... ٢٧٦
الشاعر ..... ٢٧٧
تآليفه القيّمة ..... ٢٧٨
لفت نظر ..... ٢٨٢

**عز الدين العاملي** ..... ٢٨٥ ـ ٣٠٤
ما يتبع الشعر ..... ٢٨٥
الشاعر ..... ٢٨٦
مشايخه والرواة عنه ..... ٢٩٦
آثاره أو مآثره ..... ٢٩٨
ولادته ووفاته ..... ٢٩٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

## شعراء الغدير في القرن الحادي عشر

٣٠٥ ـ ٤٣٦

**ابن أبي شافين البحراني** ..... ٣٠٧ ـ ٣١٣
الشاعر ..... ٣٠٨
ابن أبي شافين ..... ٣١٣

**زين الدين الحميدي** ..... ٣١٥ ـ ٣٢٠
الشاعر ..... ٣١٩

**بهاء الملة والدين** ..... ٣٢١ ـ ٣٢٦
الشاعر ..... ٣٢٦

أساتذته ومشايخه ..... ٣٢٨
تلامذته ومن يروي عنه ..... ٣٣١
تآليفه القيّمة ..... ٣٤٣
الاثنا عشريّات ..... ٣٤٧
الأربعين ..... ٣٤٨
تشريح الأفلاك ..... ٣٤٨
الجامع العبّاسي ..... ٣٤٩
خلاصة الحساب ..... ٣٥٠
زبدة الأصول ..... ٣٥٣
الفوائد الصمديّة ..... ٣٥٧
مفتاح الفلاح ..... ٣٥٨
ألغاز البهائي ..... ٣٥٩
الوجيزة ..... ٣٥٩
وسيلة الفوز ..... ٣٥٩
تهذيب البيان ..... ٣٦٠
أدبه الرائق ..... ٣٦٠
لفت نظر ..... ٣٦٩
ولادته ..... ٣٧٠
وفاته ..... ٣٧١
عثرة لا تقال ..... ٣٧٢

**الحرفوشي العاملي ..... ٣٧٧ ـ ٣٨٣**

الشاعر ..... ٣٧٨
آثاره القيّمة ..... ٣٨٠

محتويات الكتاب ..... ٥٢٩

**ابن أبي الحسن العاملي ..... ٣٨٥ ـ ٣٩٤**

الشاعر ..... ٣٨٦

**الشيخ حسين الكركي ..... ٣٩٥ ـ ٣٩٩**

الشاعر ..... ٣٩٥

**القاضي شرف الدين ..... ٤٠١ ـ ٤٠٤**

الشاعر ..... ٤٠٢

**السيد أبو علي الأنسي اليمني ..... ٤٠٥ ـ ٤٠٦**

الشاعر ..... ٤٠٥

**السيد شهاب أبو معتوق الموسوي ..... ٤٠٧ ـ ٤١٠**

الشاعر ..... ٤٠٨

**السيد علي خان المشعشعي ..... ٤١١ ـ ٤١٨**

الشاعر ..... ٤١٤

آثاره في العلم والدين والأدب ..... ٤١٥

من تآليفه القيّمة ..... ٤١٧

**السيد ضياء الدين اليمني ..... ٤١٩ ـ ٤٢٠**

الشاعر ..... ٤٢٠

**المولى محمد طاهر القمي ..... ٤٢١ ـ ٤٢٧**

الشاعر ..... ٤٢٢

تآليفه القيّمة ..... ٤٢٣

**القاضي جمال الدين المكي ..... ٤٢٩ ـ ٤٣٤**

ما يتبع الشعر ..... ٤٣٠

الشاعر ..... ٤٣٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

**أبو محمد ابن الشيخ صنعان ..... ٤٣٥ ـ ٤٣٦**

الشاعر ..... ٤٣٦

## شعراء الغدير في القرن الثاني عشر

## ٤٣٧ ـ ٥١٩

**الشيخ محمد الحر العاملي ..... ٤٣٩ ـ ٤٤٨**

الشاعر ..... ٤٤٣

**الشيخ أحمد البلادي ..... ٤٤٩ ـ ٤٥٠**

الشاعر ..... ٤٤٩

**شمس الأدب اليمني ..... ٤٥١ ـ ٤٥٢**

الشاعر ..... ٤٥٢

**السيد علي خان المدني ..... ٤٥٣ ـ ٤٦٤**

الشاعر ..... ٤٥٦

ولادته ونشأته ..... ٤٥٩

كلمة المترجم له حول نسبه ..... ٤٦٢

**الشيخ عبدالرضا المقرئ الكاظمي ..... ٤٦٥ ـ ٤٧٤**

الشاعر ..... ٤٧٤

**علم الهدى محمد ..... ٤٧٥ ـ ٤٧٧**

الشاعر ..... ٤٧٥

**الشيخ علي العاملي ..... ٤٧٩ ـ ٤٨٤**

الشاعر ..... ٤٨٠

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محتويات الكتاب ..... ٥٣١

**المولى مسيحا الفسوي ..... ٤٨٥ ـ ٤٨٩**

ما يتبع الشعر ..... ٤٨٨

الشاعر ..... ٤٨٩

**ابن بشارة الغروي ..... ٤٩١ ـ ٥٠٢**

الشاعر ..... ٤٩٢

**الشيخ إبراهيم البلادي ..... ٥٠٣ ـ ٥٠٥**

الشاعر ..... ٥٠٤

**الشيخ أبو محمد الشويكي ..... ٥٠٧ ـ ٥١١**

الشاعر ..... ٥١٠

**السيد حسين الرضوي ..... ٥١٣ ـ ٥١٨**

الشاعر ..... ٥١٣

**السيد بدر الدين اليمني ..... ٥١٩ ـ ٥١٩**

الشاعر ..... ٥١٩